شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء (ج2)

المؤلف

سليمان بن موسى بن سالم (الكلاعي)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في المكتبة الظاهرية.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كراسات سطرتا
ص ٢٢

فيلم رقم ٤٢

تصوير مخطوط رقم ٤٨٧١

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم عدد ما صلى على كل واحد منهم

الجزء الثاني من كفاية الكتفا

من مغازي سيد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومغازي الخلفاء

الخلفا سيدنا ابي بكر الصديق وعمر الفاروق

وسيدنا عثمان ذي النورين رضي الله عنهم

وغزاة الصحابة بجعر وغزاة التابعين

وتابعيهم باحسان

الى يوم الدين

المشتري

رقم ٢٨١١ جـ

الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا

قل هو الله احد

الله الصمد لم يلد

ولم يولد ولم يكن له

هذا صفة الضرب

اذا قيل لك ٥٩ في ٥٩ كم يكون

فاضرب هكذا

٥٩

٥٩

١١٨٠

١١٨٠

٤٥٩

٣٤٠

٢٠٠

٣٤٦٠

بسم الله الرحمن الرحيم ذكر خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه

وما حفظ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الإيماء إليها والإشارات الدالة عليها مع ما كان من تقديمه صلى الله
عليه وسلم إلى الإنذار بالفتن الكائنة بعده وما صدر عنه من الأقاويل المنذرة بالردة. في الصحيح والآثار أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سمع صوت عمر في صلاة بالناس عندما أمر عليه السلام في مرضه أبا
بكر أن يصلي فلم يوجد حاضرا قال يأبى الله ذلك والمسلمون يأبى الله ذلك والمسلمون وفي رواية يأبى الله والمؤمنون
إلا أبا بكر وعن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر وقال
علي بن أبي طالب رضي الله عنه استخلف أبو بكر فقام واستقام وقال صعصعة استخلف الله أبا بكر فأقام المعوج
وذكر يعقوب بن محمد الزهري عن شيوخه قالوا وذكروا استخلاف أبي بكر بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أو من
ما وصفهم صفة لم يبلغ بعده حتى كاد يقول خليفتي أبو بكر وحديث جبير بن مطعم أن امرأة أتت النبي صلى الله عليه
وسلم فكلمته في شيء فأمرها أن ترجع إليه فقالت يا رسول الله أرأيت إن جئت فلم أجدك تعني الموت قال فأتي أبا بكر وعن جابر رضي الله عنه
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أري الليلة رجل صالح أن أبا بكر نيط برسول الله صلى الله عليه وسلم ونيط عمر بأبي بكر
ونيط عثمان بعمر قال جابر فلما قمنا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قلنا أما الرجل الصالح فرسول الله وأما ذكر
نوط بعضهم ببعض فهم ولاة هذا الأمر الذي بعث الله به نبيه وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بينا أنا نائم رأيتني على قليب عليها دلو فنزعت منها ما شاء الله ثم أخذها ابن أبي قحافة فنزع منها ذنوبا أو ذنوبين
وفي نزعه والله يغفر له ضعف ثم استحالت غربا فأخذها ابن الخطاب فلم أر عبقريا من الناس ينزع نزع عمر بن الخطاب
حتى ضرب الناس بعطن وفي رواية فأروى الظماء وضرب الناس بعطن وقد أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بردة المرتدين من بعده حدث أبو سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا أنا نائم رأيت في يدي سوارين
من ذهب فكرهتهما فنفختهما فطارا فأولتهما كذابين يخرجان مسيلمة والعنسي وعن جابر بن عبد الله قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم بين يدي الساعة كذابون منهم صاحب اليمامة يعني مسيلمة وصاحب خيبر يعني طليحة
ومنهم العنسي يعني الأسود ومنهم الدجال وهو أعظمهم فتنة وعن عبد الله بن حوالة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من نجا من ثلاث فقد نجا موتي وقتل خليفة مصطبر بالحق يعطيه والدجال وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعن بن [illegible] الحارثي فيما يعظه به لما قدم عليه وإن أدركتك الردة فلا تبعن كندة
ودعا لجرير بن عبد الله لما وفد عليه وقال اللهم اشرح صدره للإسلام ولا تجعله من أهل الردة ولما
أسر المسلمون يوم بدر سهيل بن عمرو العامري سأل عمر بن الخطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ينزع ثنيتيه لئلا يقوم
وكان أعلم الشفة السفلى قال فإنه خطيب لا يقوم عليك خطيبا أبدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر عسى أن
يقوم مقاما لا تكرهه فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأتى الخبر مكة تكلم بها قوم كلاما قبيحا وحجى ذلك
عليهم فقام سهيل بن عمرو بخطبة أبي بكر كأنه كان يسمعها فقال أيها الناس من كان يعبد محمدا فإن محمدا قد مات ومن كان
يعبد الله فإن الله حي لم يمت وقد نعى الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم إليكم وهو بين أظهركم ونعاكم إلى أنفسكم وهو
الموت حتى لا يبقى أحد ألم تعلموا أن الله تعالى قال إنك ميت وإنهم ميتون وقال وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل
أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم الآية وقال تعالى كل نفس ذائقة الموت وقال كل شيء هالك إلا وجهه فاتقوا الله واعتصموا
بدينكم وتوكلوا على ربكم فإن دين الله قائم وكلمته تامة وإن الله ناصر من نصره ومعز دينه وقد جمعكم الله على خيركم في كلام أكثر
من هذا وعظهم به وذكرهم وقد كان الناس نفروا وارتدوا فقمعهم الله بكلامه فلم يرتد منهم أحد فلما بلغ عمر بن الخطاب مقام
سهيل قال أشهد أن ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حق فهو والله هذا المقام ذكر بدء الردة
بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم

وما كان من تأييد الله لخليفة رسوله عليه السلام فيها قالت عائشة رضي الله عنها لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم نجم النفاق
وارتدت العرب واشرأبت اليهودية والنصرانية وصار المسلمون كالغنم المطيرة في الليلة الشاتية لفقد نبيهم حتى جمعهم الله على
أبي بكر فلقد نزل بأبي ما لو نزل بالجبال الراسيات لهاضها فوالله ما اختلفوا في أمر من الأمور إلا طار أبي بعلائه وغنائه وكان من رأى
ابن الخطاب علم أنه خلق عونا للإسلام كان والله أحوذيا نسيج وحده قد أعد للأمور أقرانها وفي الصحيح حديث أبي هريرة
قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف أبو بكر رضي الله عنه بعده وكفر من كفر من العرب قال عمر بن الخطاب لأبي
بكر كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فمن قال لا إله إلا
الله فقد عصم مني نفسه وماله إلا بحقه وحسابه على الله فقال أبو بكر والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة فإن الزكاة
حق المال والله لو منعوني عقالا كانوا يؤدونه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعه فقال عمر بن الخطاب فوالله ما
هو إلا أن رأيت الله قد شرح صدر أبي بكر للقتال فعرفت أنه الحق قال عمر بن الخطاب والله لرجح إيمان أبي بكر بإيمان هذه
الأمة جميعا في قتال أهل الردة وذكر يعقوب بن محمد الزهري عن جماعة من شيوخه قالوا كان أبو بكر أمير الشاكرين الذين
ثبتوا على دينهم وأمير الصابرين الذين صبروا على جهاد عدوهم أهل الردة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبرأي
أبي بكر أجمعوا على قتالهم وذلك أن العرب افترقت فقالت فرقة لو كان نبيا ما مات وقال بعضهم انقضت النبوة بموته فلا
نطيع أحدا بعده وفي ذلك يقول قائلهم أطعنا رسول الله ما عاش بيننا فيا لعباد الله ما لأبي بكر أيورثها بكرا إذا مات بعده
وقال بعضهم نؤمن بالله وقال بعضهم نؤمن بالله ونشهد أن محمدا رسول الله ونصلي ولكن لا نعطيكم أموالنا فأبى أبو بكر إلا قتالهم على
حسب ما تقدم ذكره وجادل أبو بكر الصحابة في جهادهم وكان من أشد من عليه عمر وأبو عبيدة بن الجراح وسالم مولى أبي حذيفة
وقالوا له احبس جيش أسامة بن زيد فيكون عونا وأمانا بالمدينة وارفق بالعرب حتى ينفرج هذا الأمر [illegible]
ويهتك من غير وجه فلو أن طائفة من العرب ارتدت قلنا قاتل بمن معك ممن ثبت من أهله وقد أصفقت العرب على الارتداد فهم
بين مرتد ومانع صدقة فهو مثل المرتد ومن واقف ينظر ما تصنع أنت وعدوك قد قدم رجلا وأخر رجلا وفي كتاب
الواقدي من قول عمر لأبي بكر وإنما تجنأ العرب على أموالها وأنت لا تصنع بسفر من العرب شيئا فلو تركت للناس صدقة هذه السنة
قدم على أبي بكر عيينة بن حصن والأقرع بن حابس في رجال من أشراف العرب فدخلوا على رجال من المهاجرين فقالوا إنه
قد ارتد عامة من وراءنا عن الإسلام وليس في أنفسهم أن يؤدوا إليكم من أموالهم ما كانوا يؤدون إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فإن تجعلوا لنا جعلا نرجع فنكفيكم من وراءنا فدخل المهاجرون والأنصار على أبي بكر فعرضوا عليه الذي عرضوا عليهم وقالوا
نرى أن تطعم الأقرع وعيينة طعمة يرضيان بها ويكفيانك من وراءهما حتى يرجع إليك أسامة وجيشه ويشتد أمرك
فإنا اليوم قليل في كثير ولا طاقة لنا بقتال العرب فقال أبو بكر هل ترون غير ذلك قالوا لا قال أبو بكر إنكم قد علمتم أنه
كان من عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم إليكم المشورة فيما لم يمض فيه أمر من نبيكم ولا نزل به الكتاب عليكم وإن
الله لن يجمعكم على ضلالة وإني سأشير عليكم فإنما أنا رجل منكم تنظرون فيما أشير به عليكم وفيما أشرتم به فتجتمعون
على أرشد ذلك فإن الله يوفقكم وأما أنا فأرى أن ننبذ إلى عدونا فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر وأن لا نرشو على
الإسلام أحدا وأن نتأسى برسول الله صلى الله عليه وسلم فنجاهد عدوه كما جاهدهم والله لو منعوني عقالا لرأيت أن أجاهدهم
عليه حتى آخذه فأما الأقرع وعيينة وأرشدكم الله لهذا الرأي وأما قدوم عيينة وأصحابه إليكم فهذا أمر لم يغب عنه عيينة هو
رضيه ثم جاءوا له ولو رأوا ذباب السيف لعادوا إلى ما خرجوا منه أو أفناهم السيف فإلى النار قتلناهم على حق
منعوه وكفر اتبعوه فبان للناس وجه أمرهم فقالوا لأبي بكر لما سمعوا رأيه أنت أفضلنا رأيا ورأينا لرأيك تبع فأمر أبو بكر
الناس بالتجهز وأجمع على المسير بنفسه لقتال أهل الردة وكانت أسد وغطفان من أهل الضاحية قد ارتدت ولم ترتد
عبس ولا بعض أشجع وارتدت عامة بني تميم وطوائف من بني سليم عصية وعميرة وخفاف وبنو عوف بن امرئ القيس وذكوان

شبكة الألوكة www.alukah.net

وبنو جارية وابنا ذهل اهل اليمامة كلهم واهل البحرين وبكر وابل واهل دبا من ازد عمان والنمر بن قاسط
وكلب ومن قاربهم من قضاعة وعامة بني عامر من سعصعة وفيهم علقمة بن علاثة وقيل انها تربص مع قادتها وساداتها
ينظرون لمن تكون الدبرة وقد موا رجلا واخروا اخرى وارتدت فزارة وعبسة بن حصن وتمسك بالاسلام من
بني المنجد بن واسلم وغفار وجهينة ومزينة وكعب وثقيف فاما فيهم عثمان بن ابي العاص في ملك وقام بالاذان
رجالهم فقالوا معشر ثقيف نشدكم الله ان تكونوا اول العرب ارتدادا الى اجرهم اسلاما واقامت طيئ على
الاسلام وقد ذل واهل السراة وخثعم ومن قارب تهامة من هوازن نصر وجشم وسعد بن بكر وبنو
القين فاما فيهم الجارود فثبتوا على الاسلام وارتدت لبد وحضرموت وعنس وقالوا ابو هريرة لم يرجع
واحد من دوس ولا من اهل السراة كلها وقال الاومزي والنجيبي لم يرجع رجل واحد من خثعم ولا لهدان ولا من
الابناء بصنعاء ولقد حاربوا الابناء وقاتلوهم وبلغ نساؤنا وهم الجنود وضربن الطبول فيهم
المرزبانة فسقط درعها من بين يديها ومن خلفها فذكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما صدر من حجة الوداع
واقامها وقدم المدينة واقام حتى رأى هلال المحرم سنة احدى عشرة وبعث المصدقين في العرب كما كان يفعل في كل
هوازن عزمة ابن ابي جهل وبعث حاجب بن سبيع الاسدي على صدقات قومه وعلى بني كلاب العمال زمان
وعلى اسد وطيئ عدي بن حاتم وعلى بني يربوع مالك بن نويرة وعلى بني دارم وقبائل بني حنظلة الاقرع بن
حابس وبعث الزبرقان بن بدر على صدقات قومه وقيس بن عاصم المنقري على صدقات قومه فلما بلغتهم
وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلفوا فمنهم مرتجع ومنهم مرتاد الى ابي بكر وكان الذين جمعوا امرهم
قومهم وقرنوا بين قومهم مالك بن نويرة وقيس بن عاصم والاقرع بن حابس التميمي واما بنو الكلاب فتربصوا ولم
يمنعوا منعا بينا ولم يعطوا كما تواعدت هي ورسول الله صلى الله عليه وسلم على فزارة توفي ان معويه اليلى
وبقيته خارجة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري بالشربة فقال اما ترضى ان تغنم نفسك فرجع توفي ان معويه
هارباحتى قدم على ابي بكر الصديق بسوطحة وكان جمع فزارة خارجة فردها على اربابها وعطف
ذلك الفعل سليم بعباض بن سارية وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه على صدقاتهم فلما بلغتهم وفاة النبي
صلى الله عليه وسلم ابوا ان يعطوه شيأ واخذوا منه ما كان جمع فانصرف من عندهم بسوطحة ولحاته فلم يغدروا ومنع غفار ومن
وجهينة ومزينة ان يعطوا ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث به اليهم كعب بن مالك الانصاري فسلموا اليه صدقاتهم لما
بلغتهم وفاته وبادت الى ابي بكر فاستعان بها في قتال اهل الردة وكذلك فعل بنو كعب مما مر صدقاتهم بشر
بن سفيان الكعبي واشجع مع مسعود بن رخيلة الاشجعي فقدم بذلك كله على ابي بكر وكان عدي بن حاتم قد
حبس ابل الصدقة يريد ان يعتصها الى ان يأتي ابو بكر اذا وجد فرجة والزبرقان بن بدر مثل ذلك فجعل قومهما يكلمونهما
فيابيان وكانا احرم رايا واوصل في الاسلام رغبة ممن كان فرق الصدقة في قومه فما لقومهما لا تعجلوا
فانه ان قام بهذا الامر قائم الفاكم لم تفرقوا الصدقة وان كان الذي تظنون فلعمري ان اموالكم لبايديكم ولا
يغلبكم عليها احد فسكنوهم حتى اتاهم يقين خبر القوم فلما اجتمع الناس على ابي بكر جاءهم انه قد قطع البعوث و
بعث اسامة بن زيد الى الشام وابو بكر خارج اليهم فجاء عدي بن حاتم يامر ابا بكر ان يسرح معه الصدقة
فاذا كان المساء روحها وانه جاء بها ليلة غشاءة فضربه وقال لا اعجلها ثم راح بها الليلة الثانية فوقف
ذلك قليلا فجعل يضربه وجعل الكلوتة قيد فلما كان اليوم الثالث قال اني اذا سرحتها فضيع في ادبارها وانهم بها
الى المدينة فان قتل لاولى من قومه او من غيرهم فعل اما تريد الكلا تعذه علينا ما حبسنا فلما ان جاء الوقت الذي كان يروح
فيه لم يأت الغلام فجعل ابن يثوقصه ويقول لاصحابه الغي لحبس ابي فيقول بعضهم خرج بالطريف فيتبعه فيقول

لا والله فلما اصبح تهيأ ليغدو فقال قومه نغدو معك فقال لا يغدو معي منكم احد انكم ان رأيتموني حبست عني
ضربته وقد عصى امركم كاترون فخرج على بعير له سريعا حتى لحق ابنه ثم خبره الخبر الى المدينة فلما كان بعض قباة
لقيه خيل لابي بكر عليها ابن مسعود وقيل المجذر مسلمة وهو ابن عمه فلما نظروا اليه ابتدروه وكان معه وقالوا
له اين الفوارس الذين كانوا معك قال ما معي احد قالوا لقد كان معك فوارس كثار او لنلحقنهم قال ابن مسعود خلوا
عنه قالوا كذبت ولا لذتم جنود الله معه ولم يردهم فقدم على ابي بكر بشلة بعير وكانت وصدقة قومها على ابي بكر
وذكر بعض من الف في الردة ان الزبرقان بن بدر هو الذي فعل هذا الفعل المنسوب في هذا الحديث الى عدي بن حاتم
فالله اعلم ان كونا فعلا معا توفيقا للسدهما واما ان كون هذا مما عرض في النقل من الخلاف والذي يثبت لك
الى الزبرقان قوله انه قال في ذلك
لقد علمت وسر وخدفانني وفيناد اما قارس الغدر احما
اتيت لبي وقد علم الله انها اذا ذكرت كانت عف وكرما
انفت لعوف ان يسب ابوهم اذا افسم الناس السوام المقسما
وهم وحنفا من اهل حوفا صوف نادس بابرقها المحصاد لحما وهما
وقال ايضا وفيت باذ واذا الي بن هاشم على موطن ضام الكريم المسودا فاديتها الفا ولو شئت ضمها غالبون الناس شيخ المقصدا
وذكر ابن اسحاق ان عدي بن حاتم كانت عنده ابل عظيمة اجتمعت له وصدقات قومه عندما فلما توفي رسول الله صلى الله
فلما ارتد من ارتد من الناس وارتجعوا ما في ايديهم وارتدت بنو اسد وهم جيران عدي اجتمع طيئ الى عدي بن حاتم
وقالوا ان هذا الرجل قد مات وقد انتقض الناس بعده وقبض كل قوم ما كان في ايديهم وصدقاتهم فنحن احق بها وانا
من سفلان الناس وقال لو نعطها من ان نسلم العهد والميثاق على الوفاء طائعين غير مكرهين والى ابل ولد وحمل ما
ترى وقد ترى ما صنع الناس وقال والذي نفس عدي بيده لا احبسها ابدا ولو لبثت جعلتها رجل من الين ثم خرج
لديها فان ابيتم لاقاتلنكم بعني على مالي دوني وعلى ابدانكم فليكونن اول قتيل يقتل علي وقاد ذمته عن
اوسيلها فلا تظنوا معي ان ثلبت حاجبا في قومه عدي انه من بعده ولا يدعي عليكم عدرا الى ان تعذروا واتى
للشيطان قاد عند موت كل نبي يستحف لها اهل الجاهلية حتى نحملهم على قوابض الفتنة وانما هي عجاجة كثيبات
لها واثبات فنظر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خليفة بعد بل هذا الامر وان الذين لله اقوام استخلصهم
ويقومون به بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قاموا بعهده ودونه في اسمائهم فعلم انقد عثر عدي
اموالكم ونساءكم بعد قتل عدي وغدركم فاي قوم انتم عند ذلك فلما راوا منه الجد كفوا عنه وقال له
ابن مطعم قال له قومه اميسك ما في يديك وانت ان تفعل تسد الخليفة ويغضبوا واسدا فقال انكم ان تحتاجوا
ادفعها الى ابي بكر فاخبارها حتى دفعها اليه فلما كان من عهد الخطاب ما كان من عمر جحد لله حقا فقال له عدي
ما اراك تعرفني قال عمر بلى والله والله انك لتعرف من السماء اعرف ولله اسلمت اذ كفروا ووفيت اذ غدروا
واقبلت اذ دبروا بلى هاء لله اعرفك وقدم ايضا الزبرقان بن بدر بصدقات قومه على ابي بكر فلما رآه ابو بكر
لعدي والزبرقان بذلك شرف وفضل على رسولها واعطى ابو بكر عدي بن حاتم من بعد من اهل الصدقة وذلك
ان عديا لما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرانيا فاسلم واراد الرجوع الى بلاده ارسل اليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم يعتذر من الزاد ويقول والله ما اصبح عند آل محمد سفة من الطعام ولكن ارجع وبكون
خير فلذلك اعطاه ابو بكر كل الفرائض وكما كان من العرب ما كان من التوائهم عن الدين ومنع من منع منهم
الصدقة جلا ابي بكر الجد في قتالهم واراه الله رشده فيهم وعزم على الخروج بنفسه اليهم وامر الناس
بالجهاز وخرج فبنى على ثلاثة اميال من المدينة بذي القصة يريد ابو بكر ان يتلاحق الناس من خلفه ويكون سرح بحلوجهم وكان الناس

شبكة الألوكة www.alukah.net

من اختار دين الله واعوانهم لا يسقى على احد بعد ان يعذر اليه وان خروجهم بالنار وان نسبي الذراري والنساء امر شديد
لا تقبل من احد سببا الا الرجوع الى دين الله وشهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم
وقد امرت ان اقر على الناس كتابهم في كل مجمع وجماعة ومن وجد له وشرك فهو شريكه وعن عروة بن الزبير
قال حمل ابو بكر رضي الله عنه خالد بن الوليد وقال يعول يا خالد عليك بعوك الله والزم من معك من رعسك فان معك المحل
رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل السابقة من المهاجرين والانصار فشاورهم في منازل بك سهلا لخالهم وقدم امامك
الطلائع سترتد لك المنازل واسر في اصحابك على تعبية جيدة فاذا لقيت سلمى وغطفان فبعضهم لك وبعضهم عليك
وبعضهم لا عليك ولا لك فمتربص دائرة السوء ستظهر لك الذين يضمر لك العداوة وللك الحنو عندي من اهل الثبات
واستعن بالله على قتالهم وابدء بلغني ايهم رجعوا باسرهم وان كان لك اصاحبه فامض الى اهل اليمامة فانك تلقى عدوا كثيرا
عليكم بلاد مكرم فلا تؤتى الا من مقدار وان توجسن في نفسك فوما اهل ضعف ارجو ان تضعضعهم
حتى يدخل بلادهم ان شاء الله تعالى فاذا دخلت بلادهم فاحذر الحذر اذا لقيت القوم فعاجلهم بالسلاح الذي يهابونه
به السهم للسهم والرمح للرمح والسيف للسيف فان اعطاك الله الظفر عليهم فاقتل لا تبقين عليهم ان شاء الله تعالى
واياك ان تلقاني غدا ما ضيق صدري فتمنى اسمع عهدك وصبي لا تعبرن على احد اسمعت فمهما اذا احتى تعلم ما هم
عليه واياك وقتل مصلي واعلم يا خالد انك لست تعلم من سريرتك ما يعلم من علانيتك واعلم ان عرضك انما تعمل لتنازل
تعمله كفى عملك اطراقك وتعاهد جيشك وانهضهم عماله يصلحهم فانما تقاتلون من تقاتلون اعمالكم وبهذا ارجوا لكم
النصر على اعدائكم سر على بركة الله تعالى ذكره مسيرة [illegible] اليه وعينه فاقالوا وسار
خالد بن الوليد ومعه عدي بن حاتم وقد انضم الى الفيد جل من زاخة وكانت جديلة مفوضة عن الاسلام وهي بطن
من طي وكان عدي بن حاتم الطوث وقد همت جديلة ان ترتد لخاطرهم ملكف بن زيد الخيل الطائي فقال اترتدون عن
تكونوا سبة على قومكم لم يرجع رجل واحد من طي وهذا ابو طريف عدي بن حاتم معه الفرجل من طي فلسوهم فلما
نزل خالد بزاخة قال لعدي يا ابا طريف لا تسير الى جديلة وقال يا ابا سليمان لا تفعل اوافاك معك بدين او خيل ليل او
بيد واحدة فقال خالد ذيل بدين قال عدي فارجع جديلة احد كرك فكف خالد عنهم فجاءهم عدي فدعاهم الى الاسلام
فاسلموا فحمد الله وسار بهم الى خالد فلما لقيهم خالد فرح منهم وظن انهم اتوا للقتال فصاح في اصحابه بالسلاح فقبل
له انما هي جديلة اتتك تقاتل معك فلما جاءوا اخذوا اخذه وجاهز خالد وجهز بهم وفرح بهم واعتذروا الى الرحمن
اعتراهم وقالوا لخن لك حيث احببت فجزاهم خيرا فلم يرتد من طي رجل واحد فسار خالد على تعبيته وطلب
اليه عدي ان يجعل قومه مقدمة اصحابه فقال يا ابا طريف ان الامر قد اقترب وانا اخاف ان اقدم قومك واذا
لقيهم القتال انكشفوا وانكشف معهم ولكن دعني اقدم قومي وانا صابر لهم سواس وثبات وهم مرقومك فان عدي الرأي
ما زالت تقدم المهاجرين والانصار ولم يزل خلد تقدم طليعة منذ خرج من بقعاحي قدم اليمامة وامر عيونه
ان يخبروه الخبر من مر وابد عند مواقيت الصلوة فاذا رأوها فيكون ذلك امارة لهم ودليلا على اسلامهم وفي ذلك
والمسلمون لعسكر طليحة وقد ضربت لطليحة قبة من ادم واصحابه حوله معسكرون فانهى فقال مسيلمة
وضرب عسكره على ميل او نحوه من عسكر طليحة وخرج بسجاح على فرس معه نفر من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فوقف
من عسكر طليحة غير بعيد ثم قال اخرج الى طليحة فقال اصحابه لا تصغر اسم نبيتنا وهو طلحة فخرج طليحة فوقف
فقال خالد ان رجعة خليفتنا الثنا ان يدعوك الى الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان تعود الى
ما خرجت منه فتقبل منك وتعد سببا فيما عنك فقال يا خالد انا اشهد لا اله الا الله وانى رسول الله وانى
مرسل ابني ذو النون كما كان جبريل يأتي محمدا وقد كان ادعى هذا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله

طليحة يصغر اصحابه اسم نبيهم ويلقبه بلقب ارتد ادعى النبوة

عليه وسلم لقد كرملكا عظيما في السما يقال له ذو النون وكان عيينة حصن قد قال له انا لك هل ان مرسنا
بعض هونك فقدرات وراينا ما كان يأتي محمدا قال نعم فجاء عيينة اليه حتى سار خالد بن الوليد من المدينة مقبلا اليهم
قبل ان يسمع بذكر خالد وقال اني بعثتم فارسان على فرسان اعرن محجلين من بين عشرين فعين انى كم من القوم بعين
فهبوا فارسان فبعثوهما الخبر بكتاب فلقيا عينا خالد بن الوليد فقالا ما وراءك فقال هذا خالد بن الوليد في
المسلمين وقد اقبلوا فاتوا به اليه وازدهم فشد وقال الرافل لكم فلما اتى طليحة على خالد ان يقر عاد عاد الى النصر
خالد الى عسكره فاستعمل تلك الليلة على حرسه ملكف بن زيد الخيل وعدي بن حاتم وكان هما صدقه وزين
فباتا بحرسان في جناح من المسلمين فلما كان في السحر نهض خالد فعبأ اصحابه ووضع الوشيج مواضعها ودفع الرايات
الاعظم الى زيد بن الخطاب فقدم به وتقدم ثابت بن قيس بن شماس بلواء الانصار وطلبت حلى ولا يعقدها
فعقد خالد لواءه ودفعه الى عدي بن حاتم فلما سمع طليحة حركة القوم عبأ اصحابه وجعل خالد يسوي الصفوف على
راحلته وطليحة يسوي اصحابه على راحلته حتى اذا استوت الصفوف زحف بهم خالد حتى دنا من طليحة فلما انهى
اليه خرج اليه طليحة بارعن غلاما مجلدا من جنوده مردفا فاقامهم في الميمنة فقال اضربوا حتى تأتوا الميسرة
فتضعضع الناس ولم يقبل احد منهم اقامهم في الميسرة ففعلوا مثل ذلك وانهزم المسلمون فقال رجل من هوازن حضر
يومئذ يا خالد لما كان ذلك قال يا معشر الانصار الله الله وانتم وسط القوم وكر عليه اصحابه واختلطت
الصفوف واخليت السيوف بينهم وضرب خالد في القوم فجعل يفجأ فيهم ويقولون له الله الله فانكل امر القوم
ولا ينبغي لك ان تقدم فيقول والله اني لا اعرف ما تقولون ولكني والله ما رأيتني اصبر واحاف هزيمة المسلمين وفي
ما ذكر الكلبي عن بعض الطائيين انه نادى يومئذ منادي من طي يعني عند ما حمل ولبك الاربعون غلاما على
المسلمين يا خالد عليك بسلمى واخاه فقال بل الى الله المآب قال ثم حمل فوالله ما رجع حتى لدبس واولبك
الاربعين رجل واحد وقال خالد ويومئذ بسيفين حتى قطعهما وتراجع الناس بعد هزيمة واستدل القتال
واسر جبال بن رجال فاراد وان يبعثوا به الى ابي بكر فقال اضربوا عنقي ولا يروني محجبكم هذا فضربوا
عنقه ذكر الواقدي عن ابن عمر وقال نظرت الى راية طليحة يومئذ عمر ابجلها رجل لا يزول بها فنظرت
الى خالد انا هو يحمل عليه فقتله فكانت هزيمتهم فنظرت الى الراية تطؤها الابل والخيل والرجال حتى تقطعت
عنه وقال يزعم لله خالد بن الوليد لقد كان له عناء وجراءة ولقد رأيته يوم طليحة يباشر الحرب
نفسه حتى ايم في ذلك ولقد رأيته يوم اليمامة يقاتل اشد القتال ان كان مكانه لينتفي حتى تطلع لينا منبهرا
لما تراجع المسلمون وصبر بن القتال تزمل طليحة بكساء له ثم جلس ينتظر ان ينزل عليه الوحي فلما طال
ذلك على اصحابه وهدئتهم الحرب جعل عيينة بن حصن يقاتل ويدمر الناس قال ابن اسحق وقال يومئذ في
سبع مآبه من فزارة قبلا لا شديدا حتى اذا جاء المسلمون عليهم بالسيف وقد صبروا لهم اتى طليحة وهو مسلم في
كساءه فقال لا ابا لك هل اتاك جبريل بعد قال فيقول طليحة وهو خلف الكساء والله ما جاءني بعد فقال
عيينة ما اكل سائر اليوم ثم رجع عيينة فقاتل وجعل يحض اصحابه وقد جاءهم السيوف فلما طال ذلك
على عيينة جاء طليحة وهو مستلق متسج بكساءه فجلس عند رجله جلس منها وقال له فتح لله هذه من بين
ما قبل لك بعد شيء فقال طليحة قد قيل لي ان لكل جاء جاءة وامر الن تنساه فقال عيينة اظن قد علم
الله ان سيكون لكل امر لن تنساه يا فزار فهكذا واشار بها تحت الشمس هذا والله كذاب ما نورك له ولا انا
في ما طالب فانصرفت فزارة وذهب عيينة نحو بني اسد فيقول عيينة فاسر وا فلت حوا ويقال
اسر عيينة عروة بن مضرس بن اوس بن حارثة بن لام الطائي فاراد خالد قتله حتى كلمه فيه رجل من بني

حبال بن طليحة

من اللعين ريا
وهو احد بني
لحيان جران بني
كاهل طيء للاحية
معلم بالنهامة مجرى
محرجة ما كشاه
الى
قبل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فتركوه ولما رأى طليحة ان الناس ينهزمون ويولون خرج منهزما واسلمه الشيطان فاعجزهم هو وحده
فجعل اصحابه يقولون له ماذا ترى وقد كان اعدفرسه للفرار وهيأ امرأته النوار وحمل امرأته وراءه وفعلت
ذلها وقال ان استطاع مسكم ان يفعل كما فعلت فلتفعل وليح باهله ثم هرب حتى قدم الشام فاقام عند بني جفنة
الغسانيين وفي كتاب بعقوب الزهري ان طليحة قال لاصحابه لما رأى انهزامهم ويلكم ما يهزمكم فقال له
رجل منهم اما انا فحسبي انه ليس من رجل الا وهو يحدث صاحبه بموت قبله وانا نافي قومي كلمة يجب ان يموت قبله
صاحبه وذكر ابو حسان ان طليحة لما ولى هاربا تبعه عكاشة بن محصن وثابت بن اقرم وقد كان طليحة اعطى
الله عهدا ان لا يسأله احد الترول الا فعل فلما ادبر ناداه عكاشة يا طليحة فعطف عليه فقتل عكاشة
ثم ادركه ثابت فقتله ايضا طليحة ثم حمى الشام وقال طليحة يذكر قتله اياهما ٥

زعمتم ان القوم لن يقتلوكم ألا لبئسما زعمتم قبيل الكماة نزال
فهلا تلفيتم بمنزلة حدها ويوما ترى منها في ظلال عوالي ويوما ترى منها في الحلال معوند ويوما ترى منها غرانا جمالك
عشية عاذت بن اقرم ثاويا وعكاشة الغنمي عند مجال فان تك ادواد اصيب ونسوة فلن ترهبوني غير عاد جمالك

وقد قيل في مقتلهما غير هذا وهو ما ذكره الواقدي عن عبيله الفزاري وكان ممن شهد ذلك اليوم قال
لما دنا من القوم بعث عكاشة وثابتا طليعة أمامه وكانا فارسين وتلقيا طليحة واخاه مسيلمة ابني خويلد طليعة
لمن وراءهما وخلفوا عسكرهم وراءهم فلما التقوا انفرد طليحة بعكاشة ومسيلمة بثابت فلم يلبث مسيلمة ان
قتل ثابتا وصرخ طليحة بمسيلمة اعني على الرجل فانه قاتلي وكر عليه على عكاشة فقتلاه رحمة الله عليهما كرا
راجعين الى امرأتيهما واقبل خالد بعد المسلمون فلم يرعهم الا ثابت بن اقرم قتيلا تطؤه المطي فعظم ذلك
على المسلمين ثم لم يسيروا الا يسيرا حتى وطيء عكاشة قتيلا فثقل القوم على المطي كأوصف واصفهم
حتى ما كادت المطي ترفع اخفافها وفي كتاب الزهري ثم جعوا اصحاب طليحة فصلوا واسروا وصاح خالد لا
يطمحن رجل قدرا ولا يستخن ماء الا على اثفية راس رجل ونظف رجل من بني اسد فوثب على عجز اجله
خالد وهو يقول لن يحرك الله قوما انت قادم بأس الولد ولن تشتكي كالدبر ٥ ذمر صفية بن سلمة

كقال كف عقاب عند سطوتها على العدو وكف ترد اغفر ٥ اشدد لله لركوب هلاك مضر
اليوم على بديك قال من انت وكل قال انا الاباتر قيس يا خالد حملك في بني اسد وامرهم ان يقيموا الصلوة
ثم يرتحلوا الى بلادهم ثم كان له بها مال فليتعهده وليستعمله عليه فهو له فاقر واندل فنادى خالد
من قام فهو امن فقام الناس كلهم وامن قام ومعه بذلك بنو عامر فاعلنوا الاسلام وامر خالد بالحظائر ان
تبنى لهم اوقد فيها النار لم يأت امرأة مشرك فالقيت فيها والقى يومئذ جامية بن سبيع بن الحنجاس الاسدي
وهو الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمله على صدقات قومه فارتد عن الاسلام واخذ ثم طليحة
احدى نساء بني اسد فوقع عليها الاسلام فاتى ووثبت فالتحمت النار وهي تقول

ما موت عجز صاحباه كالختنه كفاحا ادلم احذ براحا وذكر الواقدي عن يعقوب بن طليحة
ان خالدا جمع الاسارى في الحظائر ثم اضرم عليهم فاحترقوا وهم احياء ولم يحرق احد من بني فزارة فقالت
له ماتريد بهذا الحدود قال احرقهم بالنار فكلم في ذلك فقال هذا عهد الصديق الى بكر الى الفزاريين في
كل مجمع ان اظفرك الله بهم فاحرقهم بالنار وعن عبد الله بن عمر قال سهدت براحة فطفر نا الله على طليحة وغطفان
اغزانا على القوم سبعينا الذراري والفسمنا اموالهم ذكر جوب عامر وغنم
ولما اوقع الله ببني اسد وفزارة ما اوقع بنزاحة بعث خالد بن الوليد لسرايا ليصيبوا ما قدروا عليه من هو

على ردته وجعلت العرب تسير الى خالد راغبة في الاسلام واخافه من السبي فهم مراصانته السريه فيقول
حتى راغبا في الاسلام وقد رجعت الى ما فرحت منه ومنهم من يقول ما رجعنا ولكنا منعنا الوفاء وشحنا عليها فقد سلخناها
فليأخذ منا حقه ومنهم من تظفره السرايا فانهى الى خالد اقرارا بالاسلام ومنهم من مضى الى ابي بكر الصديق ولم يعرب
خالدا وقال الوافدون فاخلفوا علينا في قومنا من هبيد القشيري وقال وابل اهرب الى ابي بكر واسلم عنده وقال وابل
اخذه خيل خالد فاتت به اليه ومنهم من راجع الى خالد بن الوليد شارد اجبن جاءت بنو عامر الى خالد وهو نازل
عندنا قال لعمهم وكانت بنو اعامر تربص بالدين وصاحبهم قرة بن هبيرة فعام فيهم ابو حرب ربيعة بن خويلد
العقيلي وهو يومئذ فارس عامر ورجلها وقال قتلنا بني عامر قد قتلتم رسل رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى بئر معونة واخفرتم ذمة ابي براء وأردتم عامر بن الطفيل وقد اظلكم خالد في المهاجرين والانصار فلستم
قوله وقد ردفوه وكان عرض لعمرو بن العاص مقدمه من عمان بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم مع قرة بن
هبيرة ما نذكر وذلك ان عمرا كان عامل النبي صلى الله عليه وسلم على عمان فجاء يوما هودي من يهود عمان فقال
ان اتى اسألك عن شيء اختشي على منكبي قال لا قال اليهودي اسئدك الله مرارا سألك انبيا قال اللهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال اليهودي الآن تعلم انه رسول الله قال عمرو اللهم نعم فقال اليهودي لكن ازيدك خفا
ما تقول لقد مات اليوم فلما رأى عمرو ذلك جمع اصحابه وحواشيه وكتب ذلك اليوم الذي قال له اليهودي فيم
ما قال ثم خرج حتى قدم المدينة وعبد الله بن عمر امن هم فجاءه وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ووجد ذكر
ذلك عند المنذر بن ساوى فسار حتى قدم ارض بني حنيفة فاخذ منهم خفيرا حتى جاء ارض بني عامر فنزل على قرة بن هبيرة القشيري
فقال له عمرو حين اراد عمرو ان يرتحل انك عندك نضيحة واحب ان تسمعها اصاحبك قد توفي قال عمرو وصاحبنا
هو الام لك يعني دونك قال له قرة وانكم يا معشر قريش كنتم في حرمكم تأمنون فيه وبامنكم الناس ثم خرج رجل منكم
يقول ما سمعت قط بلعناة ذلك لم نكرهه وقلنا رجل من مضر يريد بسوء الناس وقد توفي والناس اليكم سراع وانتم
غير معطينكم شيئا فالحقوا بحرمكم تأمنون فيه وان كنت غير فاعل فعد الى حيث شئت انك فوقع به عمرو وقال
له اني ارى عليك بصيحتك وموعدا لك حفش امك قال له قرة اني لم ار هذا ولم يدم على مقالته ويقال خرج مع عمرو في
ما بيه من قومه حفير اله واقبل عمرو بن العاص يلقى الناس مندسا حتى اتى على ذكر القصة فلقي عينة بن حصن خارجا
من المدينة وذلك حين قدم على ابي بكر يقول ان جعلت لنا شيئا كفيناك عاملا فان ابا فعال لابي عمرو بن العاص ما ورائك يا عينة
من ولي الناس امورهم قال ابا بكر فقال عمرو والله لو قال لعينة ما عمر واسوتنا خير وانتم فقال عمرو كذبت بل
الاحابيت مصر وسار عينة فجعل يقول لكل من لقي من الناس احبسوا عليكم اموالكم فالوا وان ما تصنع قال لا
يدفع اليه رجل من فزارة عناقا واحدة ولحق عند ذلك بطليحة الاسدي فكان معه وقدم عمرو المدينة فاخبر ابا بكر
بما كان في وجهه بمقالة قرة بن هبيرة ومقالة عينة بن حصن واتى عمرو خالد بن سعيد الى جنب سعد فاخبر ابا بكر
بما سلم العلت منكر قرة بن هبيرة فلما صنع الله بالهل بزاخة ما صنع عمد خالد الى جبل طي فاستباح عامر وغطفان
يدعون الى الاسلام ويسألونه الامان على مياههم وبلادهم واظهروا التوبة واقاموا الصلوة واقروا الزكوة
فاسلم جلهم واخذ عليهم العهود والمواثيق ليتابعن على ذلك ابناءهم ونساءهم وليسلمن اليه السلاح والحلقة
نعم وكل اجتمعوا اليه قال خالد اين قرة بن هبيرة القشيري قال ها انا ذا قال قدمه فاضرب عنقه وقال ثابت
المتكلم لعمر وابن العاص ما كلمته وانت المتربص بالمسلمين الدوائر ولتنتصرن وقلت ان كانت الدائرة على المسلمين قالي
العاصي متهاونا فعال خالد عمرو الذي نقل عنك الى الخليفة ما تكلمه به ويروى انه قال له هذا ما قال لك عمرو وسيأتيك في خفش

فقال له لقوة انا اسلمن قد اجرته فاحسن جواره وانا مسلم لعراته فقال لولا ما ذكر لضربت عنقك ولكن لا بد
ان ابعث بك الى وثاق الى ابى بكر فيرى فيك رايه فلما فرغ من سعد بنى عامر اوثق عثمان بن حصن وقرن رهمن وبعث
بهما الى ابى بكر بالصدف وقال ابن عباس فقدم بهما المدينة وثاق فنظرت الى عثمان مجموعة يداه الى عنقه بحبل بخمسة اعلمان
المدينة بالجريد وتضربونه وتقولون اى عدو الله اكفرت بالله بعد ايمانك فيقول والله ما كنت منت بالله فالوا ووقف
عليه عبد الله بن مسعود فقال اخبث وخسرت انك لو مت في الباطل قديما فقال له عيينة افضر بها الرجل فلولا ما انا
فيه لم تكلمني بهذا فقال ابن مسعود واني بقرة بن رهمن فقال اما خلفه رسول الله والله ما كفرت وسئل عمرو بن
العاص وان لي عندك شفاعة لما قبل من عثمان خرجت في ماية مرقوم حفر اله وقيل ذلك ما اكرمت منزله وحرث له
فسئل ابو بكر رضي الله عنه عمرا فقال نزلت به فلم ار للضيف خيرا له منه لم يترك وخرج معي وما له من قومه
ثم ذكر عمرو ما قال له قرة فقال قرة اترع يا عمر وقال عمر ولو ترعت ترعت فلم يعاقبه ابو بكر وعفا عنه وكتب له
امانا وكتب لعيينة امانا وقبل منه وكان قيس ارتد من بني عامر ولم يرجع معهم علقمة بن علاثة بن عوف بن الاحوص
ابن جعفر فبعث ابو بكر الى ابنته وامرأته لياخذها فقالت امرأته مالي ولابي بكر ان كان علقمة قد كفر فالى عمر كفر
فتركها راجع علقمة الاسلام رفق عمر رضي الله عنه فرد عليه زوجته واخذ خالد بن الوليد من بني عامر وعمرو من
اهل الردة ممن جاء معهم وبايعه على الاسلام كل ما ظهر من اسلامهم واستخلفهم على ما غيب عنه وان حلفوا انزلهم
وان ابوا شرهم اسرا حتى ابوا عندهم من السلاح واخذ منهم سلاحا كثيرا فاعطاه اقواما واحتاجوا اليه
في قتال عدوهم وكتبه عليهم فلما قوبه العدو ردوه بعد فقدم به على ابي بكر رضي الله عنه وحدث بزيد بن بركل
الفزاري عن ابيه قال قدمت مع اسد وغطفان على ابي بكر واوفد حي فرخ خالد من براخة وجعل اسد وغطفان
تسئل واجتمعوا عند ابي بكر فمنهم مرتابع خالدا ومنهم مرلم يسارعه فجاوا الى ابي بكر فقال ابو بكر اختاروا ابن خصلتين
حرب مجلية او سلم مخزية قال الخارجة بن حصن هذه الحرب المجلية قد عرفتها فما السلم المخزية قال تقرون ان
قتلانا في الجنة وان قتلاكم في النار وان نرد ما علينا ما اخذتم منا ولا نرد عليكم مما اخذ منكم شيئا وان تدوا
قتلانا كل قتيل مابه بعير منها ارتعون في بطونها اولادها ولا ندي قتلاكم ونأخذ منكم الحلقة والكراع ونحقون
ان ذاب الا باحي يرى الله خليفة نبيه والمومنين عاشا فيكم او يرى منكم اقبالا الى ما خرجتم منه فقال خارجة
ان رحى حصن لعم ما حلفه رسول الله قال ابو بكر عليكم عهد الله وميثاقه ان نفوموا ما لعران انا ناراد الليل وانا النهار
ونقتلوا اولادكم ونسائكم ولا تمنعوا ارضا لله في اموالكم والوا نفي فقال عمر ما حلفه رسول الله كل ما قلت كما
قلت الا ان ترد وامن قتلوا منا فانهم قوم قتلوا في سبيل الله واستشهدوا وفي رواية فتنابع الناس على قول عمر
وقبض ابو بكر رضي الله عنه كلما قدر عليه من الحلقة والكراع فلما وفى رأى عمر رضي الله عنه ان الاسلام قد ضرب
بجرانه فدفعه الى اهله اوالى عصبة من مات منهم ولما فرغ خالد من براخة وبني عامر وليهم اظهر ان ابا بكر
عهد اليه ان يسير الى ارض بني تميم والى اليمامة فقال ابات بن قيس بن شماس وهو على الانصار ويحك يا خالد على ماذا
المسلمين ما عهد اليك ذلك وما لحق بسابرين وليست بنا قوة وقد كل المسلمون وعجف ركابهم فقال خالد اما
انا فلست بمستكره احدا منكم فان شئتم فسيروا وان شئتم فاقيموا فسار خالد ونفر من الناس معه من رؤساء
العرب عامد الارض بني تميم واليمامة واقام الانصار يوما او يومين ثم لحقوا ومن فيما بينهما وقالوا والله ما
صنعنا شيئا والله لئن اصبت القوم لنعودن خذلتموهم واسلمتموهم وانها لسبة ناقي عارها اخر الدهر وليس
اصابوا خيرا وفتح الله فتحا انه لخير منعتم فابعثوا الى خالد نقيم لكم حتى تلحقوه فبعثوا اليه مسعود بن سنان
ويقال علبة بن عمه فلما جاءه الخبر اقام حتى لحقوه واستقبلهم في الكراع معه من المسلمين فاظلوا على العسكر

حتى نزلوا وساروا جميعا حتى انتهى خالد بهم الى البطاح من ارض بني تميم فلم يجد بها جمعا فرق السرايا في
نواحيها وكان في سريته منها ابو قتادة الانصاري قال فلقيت رجل فقلت امن انت فقال من بني حنظلة
فقلت اين مربع الصدقة منا الان قال هم بمكان كذا وكذا فقلت كم بيننا وبينهم قال ما به وارطة فاسرعنا
حتى اتيناهم حين طلعت الشمس فرعوا حين راونا واخذوا السلاح وقالوا امن نحن فلما خمن عباد الله المسلمون
قالوا ونحن عباد الله المسلمون وكانوا اثني عشر رجلا فيهم ملك بن نويرة فلما فضعوا السلاح وسلموا
فعلوا واطمانا بهم فجئناهم خالدا وذكر من خبرهم ما بانا بعد ان شاء الله وكان ملك بن نويرة قد بلغه ان نبي
صلى الله عليه وسلم قد قبض فقال الى قومه بني حنظلة وكان سجاح قد جمع صدقاتهم فلما بلغه وفاة النبي صلى الله عليه وسلم
حفل ابل الصدقة اي ردها من حيث جاءت فلذلك سمي الحفول وجمع قومه فقال ان هذا الرجل قد هلك وقام
قائم قريش بعده فاجتمع عليه جميعا ان رضي منكم ان تدخلوا في امر ولم يطل ما مضى من هذه الصدقة فرايان ولعلهم
يكونوا اعطفتم الناس اموالكم فانتم اولى بها واحق فتسارع اليه جمهور قومه وفرجوا بذلك لكفهم ان يغضب وكان
سيد بني يربوع فقال بني تميم بئس ما ظننتم ان رجعوا في صدقاتكم ولا برح لسجاح في نعيم عليكم وان تجردوا
للملك ويلهمكم الله العافية وان تستشعروا خوف الكفر وان تسلكوا في امن الاسلام انكم اعطيتم
قليلا من كثير وانتم الله مذهب الكثير بالقليل ومسلط على اموالكم غيرها من اخذها على الرضى والاخير كم
في الصدقة وان منعتموها قتلتم فاطيعوا الله واعصوا مالكا فهم ملك فقال يا معشر بني تميم انما ردد
عليكم اموالكم اكراما لكم ونصبا عليكم وانه لا بد لي ان يقوم قائم منكم فخطبني فرددها عليكم وخطبكم لي اخطب
فاعياني عن ما نصرني ولا نفعكم فوالله ما انا باخوفكم على المال ولا باجزعكم من الموت ولا باخفاكم
شخصا ان قلت ولا باخفكم رحلا ان هربت فرضاه عند ذلك بنو حنظلة واسندوا اليه امرهم وقالوا
حربنا حربك وسلمنا سلمك فاخذ ولاموالهم وولي الله لا لهم ثم امر فيهم وقال في ذلك ملك
وقال رجال سدد اليوم ملك وقال رجال ما لك لم يسدد فقلت دعوني لا ابا لابيكم فلم اخطر ابا لي المعاد ولا البدد
وقلت خذوا اموالكم غير خايف ولا طائر في ما لجي به عدد فدونكموها انها صدقاتكم مضرية اخلافها لم تجرد
ساجعل نفسي دون ما تحذرونه وارهنكم يوما بما قلته يدي فان قام بالامر المجرف قام الطعنا وفلنا الدين محمد

ولما بلغ ذلك ابا بكر والمسلمين جمعوا على ما لك وعاهد الله خالد بن الوليد لين اخذ ليقتلنه ثم ليحلقن
هامته اتقية للفدر فلما اتى به اسيرا في نفر من قومه اخذ ما معه كما بعدهم اختلف فيه الذين اخذوهم
فقال بعضهم قد والله اسلموا فالنا علهم وصلوا وقم شهد بذلك ابو قتادة الانصاري وكان معهم وقد
قال بعضهم لم يكونوا سمعوا الاذان ولا رأوا مسجدا ولا صلاة وقال اذا اذنوا واقاموا صلينا وصلوا وكان في عهد ابي بكر الى خالد
ان تمادا رأيتموها فسمعتموهم الاذان فيها الصلاة فامسكوا عما هنالك حتى تسلوهم ماذا ينقمون
وما اسبعون وان تمادا رأيتموها فلم تسمعوا فيها الاذان فشنوا عليها الغارة واقتلوا وحرقوا
وشهد بعض من كان في تلك السرية انهم لم يسلموا وانهم لم يسمعوهم كبروا ولا اذنوا وان قلبهم وسيهم
حلال وكان ذلك رأي خالد فيهم قال ابو قتادة فجئت فحلفت قائلا انت صوحبت القوم قال نعم
قلت وليس ما فعل لك قتلهم ولقد انقوا بالاسلام فما علمهم مرسبيل ولا انا بعامل على قتلهم
فامر بهم خالد فقتلوا قال ابو قتادة فسرعت حتى قدمت على ابي بكر فاخبرته الخبر وعظم عليه
الشان فاشتد في ذلك عمر وقال ارجم خالدا فانه قد استحل ذلك فقال ابو بكر والله لا افعل ان كان
خالد اول امرا فاخطاه وذكر يعقوب بن محمد الزهري والواقدي في مقتل مالك بن نويرة روايات

شبكة الألوكة
www.alukah.net

غير ما تقدم استغنى عن ايراده بما ذكرناه في بعضها ان خالدا امر براسه فجعل اثفية لقدر حتى نضج ما تقدم
من قدر ذلك وكان من اكثر الناس شعرا فكانت القدر على راسه فراحوا وان شعره ليدخن وما خلصت النار
الى شواة راسه وعاتب ابو بكر خالدا لما اقدم عليه في قتل مالك بن نويرة مع ما شهد له به ابو قتادة وعمر
فاعتذر اليه خالد وزعم انه سمع منه كلاما استحل به قتله فعذره ابو بكر وقبل منه ورثا متمم بن نويرة
اخاه مالكا بقصائد كثيرة منها قصيدته المشهورة المتخيرة في مراثي العرب التي يقول فيها
وكنا كندماني جذيمة حقبة من الدهر حتى قيل لن يتصدعا • فلما تفرقنا كاني ومالكا لطول اجتماع لم نبت ليلة معا
ويروى ان عمر بن الخطاب رحمه الله قال لمتمم بن نويرة لوددت اني رثيت اخي زيدا بمثل ما رثيت به مالكا اخاك
وكان زيد اصيب يوم اليمامة فقال له متمم يا ابا حفص والله لو علمت ان اخي صار حيث صار اخوك ما
رثيته فقال عمر ما عزاني احد عن اخي بمثل تعزيته • قصة مسيلمة الكذاب وردة اهل اليمامة
عن رافع بن خديج قال قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم وفود العرب فلم يقدم علينا وفد اقسى قلوبا
ولا احرى ان يكون الاسلام لم يقر في قلوبهم من بني حنيفة وقد تقدم ذكر قدوم مسيلمة في قومه وانه
ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اما انه ليس بشركم مكانا لما كانوا اخبروه به من انهم تركوه
في رحالهم حافظا لها • ويروى من حديث ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر له ان مسيلمة قال عند
ما قدم في قومه لو جعل لي محمد الخلافة من بعده لاتبعته فجاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ثابت بن
قيس بن شماس وفي يد رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعة من نخل فوقف عليه ثم قال لئن اقبلت
ليفعلن الله بك ولئن ادبرت ليقطعن الله دابرك وما اراك الا الذي رايت فيه ما رايت ولو سالتني هذه
الشظية من القطعة التي في يدي ما اعطيتكها وهذا ثابت يجيبك قال ابن عباس فسالت ابا
هريرة عن قول النبي صلى الله عليه وسلم ما اراك الا الذي رايت فيه ما رايت قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال بينا انا نائم رايت في يدي سوارين من ذهب فنفختهما فطارا فوقع احدهما باليمامة
والاخر باليمن فقيل ما اولتهما يا رسول الله قال اولتهما كذابين يخرجان من بعدي ولما انصرف في قومه الى
اليمامة ارتد عدو الله وادعى الشركة في النبوة مع النبي صلى الله عليه وسلم وقال للوفد الذين كانوا معه
الم يقل لكم حين ذكرتموني له اما انه ليس بشركم مكانا ما ذاك الا لما علم اني اشركت معه في الامر
وكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من مسيلمة رسول الله الى محمد رسول الله اما بعد فاني قد اشركت
في الامر معك وان لنا نصف الارض ولقريش نصفها ولكن قريشا قوم يعتدون وقدم على رسول الله صلى
الله عليه وسلم بهذا الكتاب رسولان لمسيلمة فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قرا كتابه
فما تقولان انتما قالا نقول كما قال فقال اما والله لولا ان الرسل لا تقتل لضربت اعناقكما ثم كتب الى
مسيلمة بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى مسيلمة الكذاب اما بعد فان الارض لله يورثها
من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين — قال ابن اسحق وكان ذلك في اخر سنة عشر وذكر غيره ان ذلك كان
بعد انصراف النبي صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع ووقوعه في المرض الذي توفاه الله فيه والله تعالى اعلم
فجعل عدو الله ضلاله بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم واصفقت معه حنيفة على ذلك
الا افذاذا من ذوي عقولهم ومن اراد الله به الخير منهم وكان من اعظم ما فتن به قومه شهادة الرجال بن
عنفوة له باشراك النبي صلى الله عليه وسلم اياه في الامر وكان من قصة الرجال انه قدم مع قومه
وافدا على النبي صلى الله عليه وسلم فقرا القران وتعلم السنن قال ابن عمر وكان من افضل الوفد عندنا قرا

البقرة وال عمران وكان ياتي ابيا يقرئه وقدم اليمامة وشهد لمسيلمة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه اشركه في الامر من بعده فكان اعظم على اهل اليمامة فتنة من غيره لما كان يعرف به وقال رافع بن
خديج كان بالرجال من الخشوع ولزوم قراءة القران والخير فيما نرى شيء عجب خرج علينا رسول الله صلى
الله صلى الله عليه وسلم يوما وهو معنا جالس مع نفر فقال احد هؤلاء النفر في النار قال رافع فنظرت
في القوم فاذا ابا ابي هريرة وابي اروى الدوسي وطفيل بن عمرو الدوسي والرجال بن عنفوة فجعلت
انظر واعجب واقول من هذا الشقي فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم رجعت بنو حنيفة فسالت
ما فعل الرجال فقالوا افتتن هو الذي شهد لمسيلمة على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اشركه
في الامر من بعده فقلت ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو حق قالوا وسمع الرجال يقول كبشان
انتطحا فاحبهما الينا كبشنا وكان ابن عمير اليشكري من سراة اهل اليمامة واشرافهم وكان مسلما
يكتم اسلامه وكان صديقا للرجال فقال شعرا فشا في اليمامة حتى كانت المراة والوليدة والصبي ينشدونه فقال
يا سعاد الفؤاد بنت اثال • طال ليلي بفتنة الرجال • انها يا سعاد من حدث الدهر عليكم كفتنة الدجال
فتن القوم بالشهادة والله عزيز ذو قوة ومحال • لا يساوي الذي يقول من الامر قبالا وما احتذى من قبال
ان ديني دين النبي وفي القوم رجال على الهدى امثالي • اهلك القوم محكم بن طفيل ورجال ليسوا لنا برجال
بزهم امرهم مسيلمة اليوم فلن يرجعوه اخرى الليالي • قلت للنفس اذ تعاظمها الصبر وساءت مقالة الاقوال
ربما تجزع النفوس من الامر له فرجة كحل العقال • ان تكن ميتتي على فطرة الله حنيفا فانني لا ابالي
فبلغ ذلك مسيلمة ومحكما واشراف اهل اليمامة فطلبوه ففاتهم ولحق بخالد بن الوليد فاخبره بحال اهل
اليمامة ودله على عوراتهم وقالوا ان رجلا من بني حنيفة كان اسلم واقام عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فحسن اسلامه فارسله رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مسيلمة ليتقدم به عليه وقال الحنفي ان
اجاب احد من الناس اجابني وعسى ان يخيبه الله فخرج حتى اتاه فقال ان محمدا احب ان تقدم عليه فانك
لو جئته لم يفارقك الا عن رضى ويرفق به وجعل يابيه خاليا فيلقي هذا القول اليه فلما اكثر عليه
قال انظر في ذلك فسار الرجال بن عنفوة واصحابه فقالوا لا تفعل ان قدمت عليه قتلك الم تسمع
كلامه وما قال فابى مسيلمة ان يقدم معه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعث معه رجلين ممن يصدق
به ليكلماه ويخبراه بما قال الحنفي فخرج الرسولان حتى قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع رسوله
فتشهد احدهما برسول الله وحده ثم كلمه بما بدا له فلما قضى كلامه تشهد الاخر فذكر رسول الله وذكر
مسيلمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبت خذوا هذا فاقتلوه فثار المسلمون اليه يلببونه و
اخذ صاحبه بحجزته وجعل يقول يا رسول الله اعف عنه بابي انت وامي فتجاذبه المسلمون فلما
ارسلوه تشهد بذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم وحده واسلم هو وصاحبه فلما توفي رسول الله
صلى الله عليه وسلم خرجا فقدما على اهليهما باليمامة وقد تنبأ الذي امسك بحجزة صاحبه ذلك فقتل
مع مسيلمة وثبت الممسك بحجزته وكان بعد يخبر خالد بن الوليد بعورة بني حنيفة واخبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم رسوله الى مسيلمة كيف يرفق به حتى اراد ان يقدم لولا ان الرجال نهاه فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقتله الله ويقتل الرجال معه ففعل الله ذلك وانجز وعده فيهما واستضاف
مسيلمة الى ضلالته في دين الله وتكذيبه على الله ضلال سجاح وكانت امراة من بني تميم اجمع قومها
انها نبية فادعت الوحي واتخذت مؤذنا وحاجبا ومنبرا فكانت لعشيرتها اذا اجتمعت تقول الملك

وهو قول الحمد لله الذي طهرنا
ازواجا فتح لهن قسطا
ابلاجا وتخرج اذا شئنا
اخراجا وتحرم الله

وفي اوبار من سجاح وفيها يقول عطارد بن حاجب بن زرارة • اضحى نبينا التي يطيف بها وفي صبح اتينا الناس ذكرنا •
ان سجاح رحلت تريد حرب مسيلمة واخرجت معها من قومها من تابعها على قومها وهم يرون ان سجاح اولى
بالنبوة من مسيلمة فلما قدمت عليه خلى بها وقال لها تعالي نتدارس النبوة اينا احق فقالت سجاح وقد انصفت •
وفي الخبر بعد هذا من قوله ما حوى الاعراض عن ذكره وقد قيل ان سجاح انما توجهت الى مسيلمة مستجيرة
به لما وطئ خالد الجزيرة ورات انه لا احد يقاومه وقد كان سار حتى مر في مودة بها سبيت بن نعي الى اوذن بتيوم
مسيلمة وكان يفعل فلما ورد على مسيلمة قال اخترتك على من سواك ونوهت باسمك حتى ان مودنا لبوذن
بتوتك فخلى بها البيت ارسا النبوة وما فضل مسيلمة اخذ خالد بن الوليد سجاح فاسلمت ورجعت الى ما كانت
عليه وحقت بقومها وعظم فتنة بني حنيفة بكلماتهم هذا حي كان يدعو لهم ويبرك على مولودهم ولا
ينهاهم عن اغترارهم به ما يشاهدون من قبله عابد عنهم جاءه قوم بمولود فمسح راسه فقرع
وفرع كل مولود له وجاءه اخ فقال يا يمامه اني ولدت غلاما وليس لامولود قبله سنتين عشر هذا
المولود وهو ابن عشر سنين ولي مولود ولد امس فاجب ان تبارك فيه وتدعو ان يطول الله عمره وقال
ساطلت لك الذكر طلبت فجعل عمر المولود اربعين سنة فرجع الرجل الى منزله مسرورا فوجد الاكبر قد
تردى في بئر ووجد الصغير يترع في الموت فلم يمس ورد ذلك اليوم حتى ماتا جميعا فقال اهلها والله ما لابي
يمامه عند الاهه مثل منزلة محمد صلى الله عليه وسلم فاتوا وحفروا بئرا فاعذبوها فاجاحا
فجاءوا الى مسيلمة فظلموا اليه ان ماءهم قد غار فقال وانا ها فبصق فيها فعادت اجاجا وكان ابو بكر
الصديق رضي الله عنه قد دعا خالدا اذا فرغ من اسد وغطفان والضاحية ان يقصد اليمامة والد
عليه في ذلك فلما اظفر الله خالدا بها وليك تسلل بعضهم الى المدينة يسلون اباكر بما بعهم على الاسلام في وجوههم
فقال لهم بيعتي ايامكم وامانيكم ان يلحقوا خالد بن الوليد ومعه من المسلمين فركب الى خالد بانه حضر
معه اليمامة فهو امن فليبلغ شاهدكم غائبكم ولا تقدموا على احد اوجههم الى خالد قال ابو بكر ان
اجههم اوليك الذين لحقوا خالد بن الوليد من الضاحية هم الذين كانوا انهزموا بالمسلمين يوم اليمامة بلا
مرات وكانوا على المسلمين بلاء قال شريك الفزاري لنا من حضر يزاحد مع عيينة بن حصن فرس لله
الا ما تحب احدكم قد امرتني بالمسير الى خالد وكتبت معي اليه اما بعد فقد جاني كتابك مع رسولك تذكر
ما اظفرك الله باهل بزاخة وما فعلت باسد وغطفان وانك سائر الى اليمامة وذلك عهدي اليك وثيقي
لله وحده لا شريك له وعليك بالرفق بمن معك من المسلمين كن ضما كالوالد واياك يا خالد بن الوليد وتجبر بني
المغيرة فاني قد عصيت فيك من لم اعصد في شيء قط فانظر بني حنيفة اذا لقيتهم ان شاء الله وانك لا تلقى
قوما يشبهون بني حنيفة كلهم عليك وهم بلاد واسعة فاذا اقدمت فباشر الامر بنفسك واجعل على
ميمنتك رجلا وعلى ميسرتك رجلا واجعل على خيلك رجلا واستشر معك من الاكابر من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والانصار واعرفهم فضلهم فاذا لقيتم القوم وهم على صفوفهم فالقهم ان
شاء الله وقد اعددت للامور اقرانها فالسهم للسهم والرمح للرمح والسيف للسيف فاذا صرت الى
السيف فهو الثكل فان ظفرك الله بهم فابك والا فابقا عليهم اجهز على جرحهم واطلب مدبرهم واحمل
اسيرهم على السيف وهول فيهم القتل واحرقهم بالنار وايال ان يخالف امرك والسلام عليك فلما
انهى الكتاب الى خالد اقتراه وقال سمع وطاعة ولما اتصل باهل اليمامة مسير خالد اليهم بعد الذي
صنع لسجاح في امتناعهم حين دعاهم ذلك وجزع لذلك محكم بن الطفيل سيدهم وهم ان يرجع الى الاسلام فبات

ويتلوى على فراشه وهو يقول • اري الركبان تخبر ما كرهنا اكل الركب يكذب ما يقول •
المسلمون ليس كلهم كذبوا وقد كذبوا وكذبهم قليل • وقد صدقوا لهم منا ومنهم لما ان حاربوا يوم طويل •
وقال لامرأته ليلى ويلما على السراء والضراء دليل • ابقطع بيننا خلا وصال فليس اليهما اذا سبيل •
وما في الحرب اعظم من جريح وعار خربتيها قتيل • فلما سمع القوم كلامه عرفوا انه ثابت على ضلالته معهم وفرح
بذلك مسيلمة وكان محكم سيدا هل اليمامة وكان صدقا لزاد بن ليد بن عاصمة من الانصار فقال له خالد في
بعض الطريق لو لقيت الي محكم شيئا تكسره به فانه سيد اهل اليمامة وطاعة القوم فنعت له مع راكب وقال
بل نعت بها الله حسان بن ثابت من المدينة • يا محكم بن طفيل قد بيح لكم بالله دراييكم حية الوادي •
يا محكم بن طفيل انكم نفر كالشاء اسلمها الراعي لاساد • ما في مسيلمة الكذاب من عوض وما لقوم واخوان وولاد •
واكفف جنيفة عنه قبل ياجحة تنعى فوارس شجوها باد • لا يامنوا خالدا بالبرد معتجرا كحد الحاجة صلا الاغضف الغاد •
ويلا لليمامة ويلا اولا وثانيا ان حال الحمل فيها لقاء الصاد • والله لا ينثني عنكم اعنتها حتى يكونوا كاهل الحجر او عاد •
وورد على محكم وقيل له هذا خالد بن الوليد في المسلمين فقال رضي خالدا مرة او رضا غير وما ينكر خالد ان
يكون في بني حنيفة من اشرك في الامر فسيرى خالد ان قدم علينا بلوقوما ليسوا كمن لقي ثم خطب اهل اليمامة
وقال يا معشر اهل اليمامة انكم تلقون قوما يبذلون انفسهم دون صاحبهم فاذلوا انفسكم دون صاحبكم
فان اسدا وغطفان انما اشار اليهم خالد بذباب السيف فكانوا كما النعام الشارد او قد اظهر خالد بن الوليد بأوا
حيث اوقع بزاخة ما اوقع وقال اهل حنيفة الكن لقينا وكان عمر بن ضباب اليشكري في اصحاب خالد وكان من
سادات اهل اليمامة ولم يكن من اهل حجر كان من اهل ملم وهي لبني يشكر وقال له خالد تقدم الى قومك فالتزم
فانا هم ولم يكونوا علموا باسلامه وكان مجتهدا فارسا سيدا فقال يا معشر اهل اليمامة اظلكم خالد في المهاجرين
والانصار يركب القوم سائرين الى فتح اليمامة قد قتلوا وطرامن اسد وغطفان وعلما هوازن واشجع
في القوم وقومهم لا قوة الا بالله اني رأيت قوما ان غلبتموهم بالصبر غلبوكم بالنصر وان غلبتموهم على الجبن غلبوكم
على الموت وان غلبتموهم بالعدد غلبوكم بالمدد لستم والقوم سواء الاسلام مقبل والشرك مدبر وصاحبهم
نبي وصاحبكم كذاب ومعهم السرور ومعكم الغرور فالان والسيف في غمده والنبل في جفنين قبل ان
يسل السيف ويرمى بالسهم سيرت اليكم مع القوم عشرا فكذبوه واتهموه فرجع عنهم وقام يمامة من اثال الحنفي
في بني حنيفة فقال اسمعوا مني واطيعوا امري ترشدوا والله لاجتمع نبيان مرة واحدا ان محمدا صلى الله عليه وسلم
لا نبي بعده ولا نبي يرسل معه بعد قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل
التوب شديد العقاب ذي الطول لا اله الا هو اليه المصير هذا كلام الله عز وجل ان هذا الا رجز اعضل بني كم سيفين
لا الشرب تمنعين ولا الماء تكدرين والله انكم لتعرفون ان هذا الكلام ما خرج من عند محمد وقد استبنتم محمد صلى الله
عليه وسلم امرا ادل به من مرى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا على دين قومي وارد ثم قاله لخال بني وبينه غير
وكان موقفا فاهدر رسول الله صلى الله عليه وسلم دمي بمخرجي معتمرا فبينا انا اسير قد اظلت على المدينة
اخذ بني رحله في غير عهد ولا عقد فنفى عرضي واسلمت فاذن لي الخروج الى بيت الله وقلت يا رسول الله ان بي
فشنيع قتلوا اتالا في الجاهلية فاذن لي اغزهم لغزوتهم ونعت له ما حش فقوي نهوض رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقام بهذا الامر من بعده رجل هو افقههم في انفسهم لا ماذن في الله لو مرلم يمر بعث اليكم رجلا لا يسمي باسمه
ولا اسم ابيه يقال له سيف الله معه سيوف الله كثير فانظروا في امركم فاذا لقوه جميعا او فرادا ضربهم
وقال ثمامة • مسيلمة ارجع والمحكم • فانك في الامر لم تشرك • كذبت على الله في وحيه فكان هوان الانوك •

www.alukah.net

ومنا ك قومك ان يمنعوك وان ابتهم خالد تركك . فالك من مصعد في السما ولا لك في الارض من مسلك
ذكر تقدم خالد بن الوليد الى طلايع امامة من بطاح قالوا ولما سار خالد بن الوليد الى بطاح
ووقع في ارض بني تميم قدم امامة ماتى فارس عليهم معن بن عدي العجلاني ووقع معه فرات بن حيان ذليلا
وقدم عينين له امامة ثكيف بن زيد الخيل لطاي واخاه وذكروا لوافدي ان خالدا لما نزل العرض قدم
ماتى فارس وقال لهم اصبتم والناس فخذوه واصطفوا حتى اخذ واسجاعة بن ضراره الحنفي في ملته وعشرين رجلا
من قومه قد خرجوا في طلب رجل من بني تميم اصاب فيهم دما فخرجوا وهم لا يشعرون بقتل خالد فسلبوهم
ممن انتم قالوا من بني حنيفه وقد سمعنا ان مسيلمه الكذاب قد هزم جيوش المسلمين وقتل خالدا
الى خالد فلما راهم ظن انهم رسل من مسيلمه فقال ما تقولون في حنيفه في صاحبكم فشهدوا انه رسول الله وقال
لسجاعة ما تقول انت فقال والله ما خرجت الا في طلب رجل من بني تميم اصاب فينا دما وما كنت اقر بمسيلمة ولقد
قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلمت وما غيرت ولا بدلت فقدم القوم فضرب اعناقهم على دم واحد
حتى اذا بقي سارية بن مسيلمة بن عامر وقال يا خالد ان كنت تريد باهل اليمامة خيرا او شرا فاستوهب هذا الغلام
وانه عون لهم على حرب وكان سلمة وكان سجاعة شريفا فلم يقتله وانجى بساريه وكلامه وتركه اصلوا امر
بهما فاوثقا في حوامع حديد وكان يدعو السجاعة وهو كذلك فيتحدث معه ويجعل ان خالدا يقتله فدعاها
يتحدثان قال له ابن المغفر ان اسلاما والله ما كفرت ولقد قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجت عنه
مسلما وما خرجت لقتال واعاد ذكر خروجه في طلب المتمري فقال خالد ان من القتل والترك منزلة وهي الحبس حتى
يقضي الله في حربنا ما هو قاض ودفعه الى ام تميم امرأته التي تزوجها لما قتل زوجها ملك بن نويرة وامرها ان تحبس
انسان فظن سجاعة ان خالدا يريد حبسه لان يشير عليه ويحسن عزمه وقال ما خالد انه مرخاف يومك خاف
غدك ومن جاك رجاها ولقد خفتك ورجوتك ولقد علمت اني قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايعته
على الاسلام ثم رجعت الى قومي وانا اليوم على ما كنت عليه امس فان يكن الذي خرج فينا وان ليسه يقول الا زور وادرن
وذر اخرك وقد عجلت وقتل اصحابي قبل اصحابي بهم والخطام المجلم فقال خالد يا سجاعة تركت اليوم ما كنت عليه
امس وكان رضاك امر هذا الكذاب وسكوتك عنه واتباعك اهل اليمامة وقد بلغك مسيرك اوزاره له وهي
بما جاءه فهلا البيت عذرا فتكلم فيكم تكلم ثمامة بن اثال فرد وانكر وقد تكلم البشكري فان قلت اخاف
قومي فهلا عمدت الى تزيد لقائي واوكلت الي كتابا اوبعثت الي رسولا وانت تعلم اني قد وفقت باهل بزاخة وحفت
بالجموش الليل فقال سجاعة ان رأيت ان تعفو عن هذا فعلت فقال خالد قد عفوت عن دمك ولكن
في نفسي من تركك جوحا بعد فقال سجاعة اما اذ قد عفوت عن دمي فلا ابالي وكان خالد كلما نزل منزلا واستقر
به دعا سجاعة فاكل معه وحدثه فقال له ذات يوم اخبرني عن صاحبك عن نعني مسيلمة ما الذي يقرئكم هل
حفظ منه شيا قال نعم فذكر له شيا من سجع قال خالد وضرب بيده على الارض يا معشر المسلمين
استمعوا الى عدو الله كيف يعارض القرآن ثم قال ويحك يا سجاعة ارأيت رجلا سيدا عاقلا اسمع الى كلام ليس بوحي
ثم انظر كيف عارضه عدو الله فقراءه خالد بسبح اسم ربك الاعلى فقال سجاعة اما ان رجلا من اهل البحر
كان يكنى ابا ثمامة مسيلمة وفد عليه حتى حبر بكر بن يعدله في القرآن عند احد فكان اخرج الناس قولا وتكلم يا اهل
اليمامة صاحبكم والله كذاب وما اظنكم تهمونني عليه انكم لتزورن منزلي عندم وحالي هو وليس بكذبكم واسكم
بالباطل قال خالد فما فعل ذلك البحراني قال هو به منه كان لا يزال يقول هذا القول حتى لغه فخافه على نفسه
فهرب فلحق بالبحرين قال خالد فما كان في هذا ناه ولا زاجر ثم قال لها هات تزيدنا من كلب الجنيت فقال سجاعة

اخرج لكم حنطة وتمرا وارطبا وتمرانا في رحله قال خالد وهذا كان عندكم حقا وكنتم تصدقونه قال
سجاعة لو لم يكن عندنا حقا لما لقينك غدا اكثر من عشرة الف سيف يضاربونك فيه لكي يموت الاعجل
قال خالد اذا يكفيناهم الله ويعز دينه واياه يقاتلون ودينه يريدون وفي كتاب الاموي ثم مضى خالد حتى نزل
منزله من اليمامة بعض اودية وخرج الناس مع مسيلمة وقال عبد الله بن عبد الله بن عتبة لما اشار خالد
ابن الوليد واجمع ان ينزل عقربا ويدفع الطلايع امامه ورجعوا اليه فخبروه ان مسيلمة ومن معه قد خرجوا
فنزلوا عقربا واشار خالد اصحابه ان يمضي الى اليمامة ويمضي الى عقربا فاجمع الذي يمضي الى عقربا
ورجع خالد والمسلمون حتى نزلوا عقربا وضرب عسكره وقد قيل ان خالدا هو الذي سبق الى عقربا فضرب
عسكره وجاء مسيلمة فضرب عسكره ونصال فقال نوافيها جميعا فوافوها وكان المسلمون يسألون
عن الرجال بن عنفوه واذا الرجال على مقدمة مسيلمة فلعنوه وشتموه فلما رجع خالد من ضرب عسكره
وحفيفة نسوى صفوفها فمضى خالد الى صفوفه وصفها وقدم رايته مع زيد بن الخطاب ودفع راية الانصار
الى ابي بن قيس بن شماس فقدمها وجعل على ممنته ابا حذيفة بن عتبة بن ربيعة وعلى ميسرته سجاعة
ابن وهب واستعمل على الخيل البراء بن مالك ثم عزله واستعمل عليها اسامة بن زيد وامر بسرير فوضع في
فسطاطه واضطجع عليه تحدث مع سجاعة ومعه امم منهم واشراف اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتحدث معهم واقبل بنو حنيفة قد سلتت السيوف فلم تزل مسلله وهم يسيرون نهارا طويلا فقال
خالد يا معشر المسلمين ابشروا فقد كفاكم الله عدوكم ما سلوا السيوف من يوم بعيد الا ليرهبونا وان هذا منهم
لجبن وفشل فقال سجاعة وظن البهم كلا والله يا سلمى ولكنها الهند وابنة خشوم من خطمها وهي
غداة باردة فاتروها الشمس لان تسخن متونها فلما دنوا من المسلمين رماهم المسلمون رشقا سوقا
حين سللناها والله ما سللناها لنرهبكم ولا حشا عنكم ولكنها كانت الهند وابنة وكانت غداة باردة
فخشينا خطمها فاردنا ان تسخن متونها الى ان لقاكم فسترون قال فاقبلوا اقبالا شديدا وصبروا
الفريقان جميعا صبرا طويلا حتى كثرت القتلى والجراح في الفريقين وكان اول قتيل من المسلمين قيلة
ابن اوس من بني عوف اتاه قتله محكم بن الطفيل واستلحم المسلمين جولة القرآن حتى قتلوا الا قليلا
وهزم كلا الفريقين حتى دخل المسلمون عسكر المشركين والمشركون عسكر المسلمين مرارا واذا
اجلى المسلمون عن عسكرهم دخل المشركون اراد واجل سجاعة فلا يستطيعون لما هو فيه
من الحديد ولانه لا يزال شاوشهم خيل المسلمون فادارج المسلمون وثبوا على سجاعة لقتلوه
وقالوا اقتلوا عدو الله فانه راسهم وانهم ان دخلوا عليه اخرجوه فاذا شهر راعليه سيوفهم
ليقتلوه حنت عليه امم منهم امر الا خالد ورد بهم عنه وقالت انى له جار حتى اجاورته منهم وكان
سجاعة ايضا قد اجار بها من المشركين مرارا ان يقتلوها على هذا الوجه وقد كان سجاعة قال لها لما
دفعه اليها خالد لتحسن اسارته يا ام تميم هل لك ان اخالفك ان غلب اصحابي لكنت لك جارا وانت كذلك فقالت
نعم فتحالفا على ذلك وقال علام نحلف حنيفه اول من كانت لها الحملة وخالد على سرن حتى خلص
البطاح فحمل بسيفه وحمل بسوق حنيفه سوقا حتى ردهم وقتل منهم قتلى كثيرة ثم كرت حنيفه حتى انتهوا
الى فسطاط خالد فجعلوا يضربون الفسطاط بالسيوف قال الواقدي وبلغنا ان رجلا من بني حنيفة ضرب
الفسطاط اراد قتل ام تميم ورفع السيف عليها فاسجارت بسجاعة فاتى عليها رداره وقال اني جار لها
فنعم الحرة كانت وعبرهم وسبيهم وقال تركتم الرجال وجئتم الى امرأة تقتلونها عليكم بالرجال فانصرفوا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وجعل ثابت بن قيس يقول يومئذ وكانت معه راية الانصار يبس ما عودتم انفسكم الفرار يا معشر المسلمين
وقد انكشف المسلمون حتى غلبت حنيفة على الرحال فجعل زيد بن الخطاب ينادي وكانت عنده رايه خالد
اما الرجال فالرجال واما الرحال فالرحال اللهم اني اعتذر اليك من فرار اصحابي وابرأ اليك مما جاء به
مسيلمة وحكم بن طفيل وجعل يشد برايه سقدم بها في نحر العدو ثم ضارب بسيفه حتى قتل
رحمه الله فاخذ الرايه واخذها سالم مولى ابي حذيفه فقال المسلمون يا سالم انا نخاف ان
نوتى من قبلك فقال بئس حامل القرآن انا اذا ان اتيتم من قبلي قالوا وانادت الانصار ثابت بن قيس وهو
يحمل راية المهاجرين فاقاموا لها الى القوم الرايه فقدم سالم مولى ابي حذيفه فحفر لرجليه حتى بلغ الصاف ساقه
ومعه راية المهاجرين وحفرت لنفسه مثل ذلك ثم لزم راية نفسه ولقد كان الناس تفر فون في وجوههما
وان ثابتا وسالما لقائمان مراتبهما حتى قتل سالم وقتل ابو حذيفه مولاه رحمهما الله تعالى فوجد
راس ابي حذيفه عند رجلي سالم وسالم عند رجلي ابي حذيفه لقرب مصرع كل واحد منهما من صاحبه
فلما قتل سالم مكث الرايه ساعه لا يرفعها احد فاقبل زيد بن قيس وكان بدريا فحملها حتى قتل رحمه الله
ثم حملها الحكم بن سعيد بن العاصي فقاتل دونها هنيهه اطول بكلام قتل رحمه الله وقال وحتى اقتتلنا قتالا
شديدا فهزم المسلمين بلات مرات وكر المسلمون في الرابعه وتاب الله عليهم وثبت اقدامهم وصبروا
لوقع السيوف واختلف بينهم وبين حنيفه السيوف حتى رأيت شهب النار تخرج من حلالها حتى سمعت
لها اصواتا كالاجراس وانزل الله تعالى علينا نصره وهزم لسجاح حنيفه وقتل الله مسيلمه قال واقد ضرب
يومئذ حتى عري قاتله في كفي من دمائهم وقال ابن عمر لقد رأيتنا عثارا على صخره قد اشرفنا منها يا
معشر المسلمين امن الجنه تفرون انا عمار بن ياسر هلموا الي وانا انظر الى اذنه تذبذب وقد قطعت
وقال سعد لقد رايته يومئذ نقاتل حتى عشرة وقال شريك للفراري لما التقينا والقوم
صبر الفريقان صبرا لم ار مثله قط ما تزول الاقدام فترا واخلفت السيوف بينهم وجعل يقتتل اهل
السوابق والثبات يتقدمون فيقتلون حتى فنوا وذلقت فيها سيوفهم طويلا فانهزمنا فلقد احصيت
لنا ثلثة عشر اماما وما احصيت لحنيفه الا ضعف ذلك واحن التي احناهم فيها الى الحديقه التي حفرها الموت
وقال راقع بن خديج شهدنا اليمامه فكنا تسعين من المسلمين فلما قتلنا عدو الله مسيلمه فقتل راقع يا عبد الله اي القتلى
كان اكثر قتلاكم او قتلاهم قال قتلاهم اكثر من قتلانا واحب احسبنا قتلنا منهم بضعف ما قتلوا منا من بين
قد قتل من الانصار يومئذ زهاء على التسعين وجرح منهم مائتان ولقد لقيت ابي سلم بالحوار وانهم لجروح
وبالوا الا حسنا وكان ابو خيثمه البخاري يقول لما انكشف المسلمون يوم اليمامه نجت ناجيه وكان ابو حذيفه
ابي دجانه يومئذ ما يولي ظهره منهزما وما هو الا في حومة القوم حتى قتل رحمه الله وكان يختال في مشيته عند
الحرب يحبه ما يستطيع غير ذلك قال وكرت عليه طائفه من جراح حسفه فما زال يضرب بالسيف امامه وعن يمينه
وعن شماله فما على ظهر الارض يومئذ اشد منه ولا اصبر على القتال منه ولا اكثر قتلا للعدو منه
ما بينهم وبينه فانزى الا المهاجرين والانصار لا والله ما انزى احدا خالطهم فعاموا انا جيه ونادى الناس قد عوا
حسفه ادعه واحن وانهضنا بهم الى الحديقه فاقتحمنا بابها قال ابو دجانه القوي على الترسه حتى اشعلهم
فكانوا قد اغلقوا الحديقه فاخذوه والقوه على الترسه حتى وقع في الحديقه وهو يقول لا يهجم منا القرار
فضاق بهم حتى فتحوا وخلنا عليه فقتلوه رحمه الله وقد روي ان البراء بن مالك هو الذي رمى به في الحديقه والاول
اثبت وقال ثابت بن قيس يومئذ يا معشر الانصار الله الله وبئس علمتم هو لا امرا عاقبتها حسنه ثم اقبل على
المسلمين فقال اولكم ولما تعلمون ثم قال خلوا بيننا وبينهم اخلصونا واخلصت الانصار فلم تكن لهم بها همه

فيعمد له عباد وسيده الحنفي ويضربه ضربه بالسيف فانكسر سيفه ولم يصنع شيئا وضربه عباد فقطع
رجله وجاوز وتركه يئوه على ركبته فاداه بان الاكارم اجهز على فكر عليه عباد فضرب عنقه ثم قام
اخر في ذلك المقام فاخلفا ضربات وتجاولا وعباد على ذلك كثير الجراح فضربه عباد ضربه اندر نحره وقال
خذها وانا ابن واقش ثم جاوز يفري في بني حنيفه ضربا وطعنا فكان يقال قتل عباد يومئذ من بني حنيفه
بالسيف اكثر من عشرين رجلا والكثر فيهم الجراح قال ضمرة فحدثني جل مربي حنيفه قديم قال احدهم
لقد كر عباد بن بشر فاذا ان الجراح بالرجل منهم تقول هذا ضربة مجرب لقوم عباد بن بشر قال وفي بعض الروايات
عن رافع بن خديج قال فخرجنا من المدينة وهي اربعة الف واصحابنا من الانصار ما بين ستمائه الى اربعمائه
وعلى الانصار ثابت بن قيس وحمل رايتنا ابو لبابه وانتهينا الى اليمامه فنهينا الى قوم هم اكثر قال الله تعالى
ستدعون الى قوم اولي باس شديد تقاتلونهم او يسلمون فلما صففنا صفوفنا ووضعنا الرايات مواضعها لم
يلبثوا ان حملوا علينا فهزمونا مرارا فنعود الى مصافنا وفيها خلل وذلك ان صفوفنا كانت مختلطه فيها حشو كثير
من الاعراب في خلال صفوفنا فبينهم اولئك بالناس فيستخفون اهل البصائر والثبات حتى كثر ذلك منهم فحمد الله
تعالى ومنه وفضله رزقنا عليهم الظفر وذلك ان بئس قيس نادى خالد بن الوليد خالصنا فعال ذلك لبيك فنادى اصحابه
قال فاخذ الرايه ونادى بالانصار وتسلل له رجلا رجلا فنادى خالدا للمهاجرين فاخذوا بنوابه ونادى
عدي بن حاتم وكليب بن زيد الخيل الطائي بطيء فثابت اليها طيئ وكانوا اهل بلاء حسن وعزل الاعراب
عنا ناحيه فقاموا مواقف رمينا علوا وانكشفنا وانكشفوا من الاعراب قال رافع وانهضنا الى عدونا فصبرنا وصبروا
صبرا لم ير مثله قط لم تزل الاقدام فذكرت بني قيس الخطيم ضرب الهام واذا ما فر رجال كان اسوا فرارنا ضرب الهام والقتال مشاهيد
اذا ما فر رجال كان اسوا فرارنا ضرب الهام والقتال مشاهيد
قال واجمعهم اهل البصائر والسوابق فهم في نحورهم ما احد احرد مدخلا الا ان يقتل جل منهم او يخرج فيقع
فيخلف بقيامه اخرى او جعا فيهم وبان خلل صفوفهم وضجوا من السيف ثم انتحينا الحديقه فضاربوا فوقها
وعلمنا الحديقه واقفنا على بابها رجالا لئلا يهرب منهم احد فلما رأوا ذلك عرفوا انه الموت فجدوا في القتال وذكت
السيوف بيننا وبينهم ما فيها رمي بسهم ولا طعن برمح حتى قتلنا عدو الله مسيلمه فقتل رافع بابا عبد الله اي القتلى
كان اكثر قتلاكم او قتلاهم قال قتلاهم اكثر من قتلانا واحب احسبنا قتلنا منهم بضعف ما قتلوا منا من بين
قد قتل من الانصار يومئذ زهاء على التسعين وجرح منهم مائتان ولقد لقيت ابي سلم بالحوار وانهم لجروح
وبالوا الا حسنا وكان ابو خيثمه البخاري يقول لما انكشف المسلمون يوم اليمامه نجت ناجيه وكان ابو حذيفه
ابي دجانه يومئذ ما يولي ظهره منهزما وما هو الا في حومة القوم حتى قتل رحمه الله وكان يختال في مشيته عند
الحرب يحبه ما يستطيع غير ذلك قال وكرت عليه طائفه من جراح حسفه فما زال يضرب بالسيف امامه وعن يمينه
وعن شماله فما على ظهر الارض يومئذ اشد منه ولا اصبر على القتال منه ولا اكثر قتلا للعدو منه
ما بينهم وبينه فانزى الا المهاجرين والانصار لا والله ما انزى احدا خالطهم فعاموا انا جيه ونادى الناس قد عوا
حسفه ادعه واحن وانهضنا بهم الى الحديقه فاقتحمنا بابها قال ابو دجانه القوي على الترسه حتى اشعلهم
فكانوا قد اغلقوا الحديقه فاخذوه والقوه على الترسه حتى وقع في الحديقه وهو يقول لا يهجم منا القرار
فضاق بهم حتى فتحوا وخلنا عليه فقتلوه رحمه الله وقد روي ان البراء بن مالك هو الذي رمى به في الحديقه والاول
اثبت وقال ثابت بن قيس يومئذ يا معشر الانصار الله الله وبئس علمتم هو لا امرا عاقبتها حسنه ثم اقبل على
المسلمين فقال اولكم ولما تعلمون ثم قال خلوا بيننا وبينهم اخلصونا واخلصت الانصار فلم تكن لهم بها همه

حتى انتهوا الى محكم بن الطفيل فقتلوه ثم انتهوا الى الحديقة ودخلوها فقاتلوا اشد القتال حتى اختلطوا فيها
فما يعرف بعضهم بعضا الا بالشعار وشعارهم امت امت صاح ثابت صيحة يستجلب بها المسلمين يا محمد
يقول البقرة يقول رجل من طي والله ما معي منها اية وانما يريد ثابت يا اهل القرآن قال واقدم عمر بن سعد
ابن معاذ لما زحف المسلمون انكشفوا اقبح الانكشاف حتى ظن انهم ان لا يكون لهم فيئة في ذلك اليوم والناس
اوزاع قد هد اجسامهم واشرت حسفه واظهروا البغي واوغى عباد بن بشر على بشر الارض ثم صاح يا على صوته
انا عباد بن بشر يا للانصار الا الى الا الى فاقبلوا اليه جميعا واجابوه لبيك لبيك حتى توافوا عنده
فعاله قد كم ابي وامي حملوا حملوا جعلوا يضربون السيوف ثم خطم بخطم سيفه فالقاه وخطمت الانصار خيولهم ثم
قال حملة صادقة اتبعوني فخرج امامهم حتى ساقوا حسفه منهزمين حتى انتهوا بهم الى الحديقة فاغلوا عليهم قال فلما
عباد بن بشر تشرف على الحديقة وهم فيها فقال للرماة ارموا فرموا اهل الحديقة بالنبل حتى الجاوهم الى الجدران
وفي ناحية منها لا يطلع النبل عليهم ثم ان الله فتح الحديقة فاقتحم عليهم المسلمون فضاربوهم ساعة ثم اغلوا
عباد باب الحديقة لما اكل اصحابه كره ان يفر حسفه وجعل يقول اللهم اني برئ اليك مما جاء به حسفه قال
واقد بن عمر وحدثني من راى عباد بن بشر الفى درعه على باب الحديقة ثم دخل بالسيف صلتا فجالد بهم حتى قتل
رحمه الله وقال ابو سعيد الخدري سمعت عباد بن بشر يقول حين ورغما من بزاخة يا ابا سعيد رايت الليلة
كان السما فرجت ثم اطبقت علي فجعلت ان شاء الله الشهادة قال قلت خيرا والله قال ابو سعيد فانظر الله يوم اليمامة
وانه ليصيح بالانصار ويقول اخلصونا اخلصونا فاخلصوا اليه رجل لا اخلطهم احد يقدمهم البراء
ابن مالك وابو دجانة سماك بن خرشة وعباد بن بشر حتى انتهوا الى باب الحديقة قال ابو سعيد وانا
نحو عباد يعني بعد قتله ضربا كثيرا وما عرفته الا بعلامة في جسده وكان ابو بكر الصديق رضي الله عنه
لما انصرف اليه اسامة بن زيد من بعثه الى الشام بعثه في ربيع ما بينه مددا لخالد بن الوليد فادرك خالدا
قبل ان يدخل اليمامة بثلث فاستعمله خالد على الخيل مكان البراء بن مالك وامر البراء ان يقاتل راجلا فاقتحم
عن فرسه وكان رجلا الا رجله به فلما انكشف الناس يوم اليمامة وانكشف اسامة واصحاب الخيل صاح
المسلمون يا خالد ولى البراء بن مالك فحول اسامة ورد الخيل الى البراء فقال له اركب في الخيل فقال
البراء هل لنا من خيل قد عرقبتني وفرقت الناس عني فقال له خالد ليس حين عتاب اركب بها الرجل
في خيلك اما ترى ما لحم من الامر فركب البراء فرسه وال الخيل لا وراع في كل ناحية وما هي الا ان به
فجعل يلمح بسيفه ويقاتل باصحابه يا للانصار يا للانصار يا خيلاه يا خيلاه انا البراء بن مالك فكشفت الخيل
الخيل من كل ناحية ونابت اليه الانصار فارسها وراجلها قال ابو سعيد الخدري فقال لنا احملوا عليهم
فداكم ابي وامي حملة صادقة نرتدون فيها الموت ثم اظهر التكبير وكبرنا معه فكانت لنا هيبة الاباب
الحديقة وقد غلقت دونا وازدحمنا عليهم فلم نزل حتى فتحها وظفرنا فلله الحمد وقال عبد الله بن عمر
ابن حزم كان البراء فارسا وكان اذا حضرته الحرب اخذته رعدة وانتفض حتى يضبطه الرجال عليا ثم يتفوق
فيقول بولا احمر كانه تقاعد الجبناء فلما راى ما يصنع بالناس يومئذ من هزيمة اخذه ما كان ياخذه وانتفض
وضبطه اصحابه وجعل يقول طلحوني الارض فكلما اقاموا وشزر عنه وهو مثل الاسد وهو يقول
اشعدني على الانصار كانوا لدا طرا على الكفاءة وفي كل يوم ساطع الغبار فاستبدلوا النجاة بالفرار
قال وضرب بسيفه قدما حتى انفرجوا له وخاض عرتهم وثابت اليه الانصار كابهاء النحل ثاوى الى يعسوب
وتلاومت الانصار فيما صنعت وحدث عن خالد بن الوليد عن سعد يقول شهدت عشرين زحفا

فلم ار قوما اصبر تحت وقع السيوف ولا اضرب بها ولا اثبت قدما من بني حنيفة يوم اليمامة انا لما فرغنا من طليحة الكذاب
ولم يكن له شوكة قلت حملة والبلاء موكل بالقول وما حنيفة ما هي الا كمن لقينا فلقيناهم وما يسوا يشهون احدا
لما انتهينا الى عسكرهم نظرت الى قوم قد قاموا امام عسكرهم بشرا كثيرا فقلت هذه مكيدة واذا القوم قد تحللوا
بنا فعسكرنا منهم بمنظر العين فلما امسيت حزرت القوم بنفسي فاذا القوم نحو فيما فتنا في عسكرنا وباتوا في عسكرهم
فلما طلع الفجر قام القوم الى تعبيه وثرنا معهم في غداة باردة وصففت صفوفي وصفوا صفوفهم ثم اقبلوا الينا يتقطون
قطوا قد سلوا السيوف فكبرت وراث ذلك منهم فشلا فلما دنوا منا ناديا ان هذا ليس بفشل ولكنها الهندوانية
وخفنا التحطم علينا فاهوينا الان واجهونا جلوا علينا جلة واحدة واهزمت الاعراب والاذواب اضعاف الصفوف
فانهزم يومئذ اهل الثبات واوجعت حسفه في ديارهم بالقتل وبقدمت اضرب بسيفي مرة بيشتملون علي
ومرة انفذ منهم وكرا المسلمون كرة ثانية حملت بوا حسفه ايضا حتى هزموا المسلمين ثلاث مرات وانا
بنهزم بهم الناس الاعراب فنادوا في المسلمين فذكرتهم الله ونادت في المهاجرين والانصار الله الله الكر على
عدوكم فنادى اهل السوا اخلصونا اخلصونا فاخلصوا اليهم رجل فاخلص قوم قد لاح السيف عليهم وقتل
من قتل منهم ومن بقي من اهل الثبات منقطع من الجراح ولكنا لم نجد المعول الا عليهم ولا الصبر الا عندهم
فصفوا جميعا في نحر العدو وحالت الاعراب من خلفهم وذهبت حنيفة تطلب ان هزمهم كما كانت تفعل فثبتوا
على عقاقهم الترجل وفترا واختلف السيوف بينهم وصبر القرآن جميعا وذهب الاعراب منزراسنا
فحملنا عليهم جملة فما ادرت حسفه على ان رجعت القهقرى ما تولي الادبار حتى وقفوا على باب الحديقة
واخلف السيوف بيننا وبينهم حتى بطرت الى شهب النار وحتى صارت القتلى منا ومنهم ركاما وقد اغلقت
الحديقة فدخل من رحه الله فاشغلهم عن الباب حتى دخلنا واذا اهل السوا قد وطنوا انفسهم على الموت
فما هو الا ان عاسهم حسفه في الحديقة فنادت اصحابي عضوا على النواجذ لا اسمع شيئا الا وقع الحديد بعضه
على بعض فما كان بي حتى قتل عدو الله فاضرب احد بعد من بني حسفه بسيف ولقد صبر والناس حين
طلعت الشمس الى صلوة العصر ولقد رايتني في الحديقة وعانقني رجل منهم وانا فارس وهو فارس فوقعنا
عن فرسينا تعانقنا بالارض واخذ بخنقي فسيفي وحمل الجاني يقول في سفه فجرحني سبع جراحات
وقد جرحته جرحا اثبته فاسترخى في يدي وما بي حركه من الجراح وقد نزفت من الدم الا انه سبقني
بالاجل فالحمد لله على ذلك وحدث ضمن بن سعيد ابنه خلص يوما الى محكم بن طفيل وهو يقول يا بني
حسفه وانا قتيل لا تستحقب الكرام غير رضيات وتكحل عن حظيات وما كان عندكم من حسب واخروه
فقد حلم الامر واحتيج الى ذلك منكم وحمل يقول يا بني حنيفة ادخلوا الحديقة سامنع دابركم وحمل
برمحه ليسيقا وردنا مسيلمة او رثنا من بعده اعنة فدخلوا الحديقة وغلقوا عليهم وحمى
عبد الرحمن بن ابي بكر محكما بسهم فقتله فقام مكانه المعترض بن عمه فقاتل ساعة حتى قتله الله وفي
عمر حدث ضمن ابن خالد بن الوليد هو الذي قتل محكما حدث الحوت بن الفضيل قال لما راى
محكم طفيل عمر قتل قومه ما راى جعل يصيح اذن يا مسلمين فقد حال الموت الناقع فوق جارين قوم
لا يحسنون القرآن فبلغ خالدا كلمته وهو في موخر الناس فاقبل يقول هانا ذا بن سلمى وكشف المغفر
عن وجهه ثم حمل على ابي محكم يخوض بي حنيفة فالحم عليه خالد فيضربه ضربة ارعش منها برجله
له ناغر وهو يقول خذها وانا ابن سلمى فوقع ميتا وكان ابو عبد الرحمن راى بكرا قد رماه بسهم قبل ذلك
ومنهم من يقول رماه عبد الرحمن بعد ضربة خالد ومنهم من يقول لم يكن مرسهم عبد الرحمن حتى وقاتل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حنيفة بعد قتل محكم بن طفيل اشتد القتال وهم يقولون لا بقاء بعد محكم وقال قائل يا ثمامة اين ما كنت
وعدتنا وقال اما الدين فلا دين ولكن وائلوا عن احسابكم فاستبقل القوم انهم كانوا على غير شئ وقال
وحشي لما اختلط الناس في الحديقة واخذ السيوف بعضها بعضا نظرت الى مسيلمة وما اعرفه وهو رجل
من الانصار يريد وانا من ناحية اعرك اريد فهززت حربتي حتى رضيت منها ثم دفعت عليه وضربه
الانصاري فرمى اعلم انا قتلته الا اني سمعت امراة فوق القصر تقول قتله العبد الحبشي وقال ابو حورث
ما زالت هذه الشكل ان عبد الله بن زيد الانصاري ضرب مسيلمة فدرقه وحشي فقتله وضمعا وذكر
عمرو بن حبي المازني عن عبد الله بن زيد انه كان يقول انا قتلته وكان معوية بن ابي سفيان يقول انا
قتلته وكانت ام عبد الله بن زيد وهي ام عماره نسيبة بنت كعب تقول ان ابنها عبد الله هو الذي
قتله وكانت ممن شهد ذلك اليوم وقطعت فيه يدها وذكر ان ابنها حبيب بن زيد كان مع عمه العباس
بعمان عند ما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما بلغ ذلك عمرا اقبل من عمان فسمع بمسيلمة واغر
له فسبقه عمرو وكان حبيب بن زيد وعبد الله بن وهب الاسلمي في الساقة فاصابهما مسيلمة فقال
لهما اتشهدان اني رسول الله فقال الاسلمي نعم وامر به فحبس في حديد وقال لحبيب اتشهد اني رسول
الله فقال لا اسمع فقال اتشهد ان محمدا رسول الله قال نعم وامر به فقطع وكلما قال له اتشهد
اني رسول الله قال لا اسمع واذا قال له اتشهد ان محمدا رسول الله قال نعم حتى وطئ عضوا عضوا
حتى قطع يديه ورجليه من الخلعين وقد كان بعث عمرو بالنار وهو في كل ذلك لا يرجع عن قوله
ولا يرجع عما به حتى مات في النار رحمه الله فلما هلكت خالدن الوليد الى اليمامة حانت
من عمار الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه واستاذنه في الخروج فقال لها ابو بكر ما مثلك يحال بينه
وبين الخروج قد عرفناك وعرفنا حالك في الحرب واخرجي على اسم الله قالت في ما حدثه عنها
ان انتهيا عباد بن نهيك بن زيد فلما انتهوا الى اليمامة واقتتلوا اذا عة الانصار احلصوا واخلصوا
فلما انتهينا الى الحديقة ازدحمنا على الباب واهل النجدة من عدو في الحديقة قد اجاروا وكونوا
فئة لمسيلمة فاقتحمنا فضاربناهم ساعة والله اني ما راث بين رجلي منهم احد انفسهم منهم وجعلت
اقصد لعدو الله مسيلمة لان راه وقد عاهدت الله لين رايته لا اكذب عنه او اقتل دونه
وجعلت اجال الخلط والسيوف بينهم تخلف وحرس القوم ولا صوت الا وقع السيوف حتى نظرت
بعدو الله فاشد عليه ويعرض له منهم رجل فضرب يده فقطعها فوالله ما عرجت عليها حتى انتهى
الى الحيث وهو ربيع واجد اني عمد الله قتله وفي زواله واني بمسيح سيفه بثيابه.
فقلت اقتلته قال نعم يا امه فسجدت لله شكرا وقطع الله دابرهم فلما انقطع الحرب ورجعت
الى منزلي جاءني خالدن الوليد بطبيب من العرب قد اوتي بالزيت المغلي وكان والله اشد على
من القطع وكان خالد كثير التعاهد لي حسن الصحبة لنا يعرف لنا حقنا ويحفظ فينا وصية
نبينا صلى الله عليه وسلم قال عباد الله فقلت يا جدة لقد اثرت الجراح في المسلمين فقالت اني لقد
حاجر الناس وقتل عدو الله وان المسلمين لحرجى كلهم لقد رايتني اني مجرحين ما بهم عرقة ولقد
رايتني ملكن الجار بضعة عشر رجلا لهم اين يكدون بالنار ليلبسهم ولقد اقام الناس باليمامة
خمس عشرة ليلة وقد وضعت الحرب اوزارها وما يصلي مع خالدن الوليد من المهاجرين والانصار
الا الفريسير من الجراح وذلك انا اتينا من قبل العرب انهزموا المسلمين لا اني علمت ان طيئا قد

بئس يوم مذ بلاء حسنا القتال وسط عدي رحانم يوم مذ يصيح بهم صبرا قدما لي وامي لوقع الاسل وان
اني يزيد الخيل يوم مذ لبقا لان قتالا شديدا او عن محمد خي بن حبان قال اجر خادم عمار يعني يوم اليمامة احد
عشر رجلا بين ضربه بسيف وطعنه برمح وقطعت يداه سوى ذلك قرى ابو بكر ياتيها يسئل عنها وهو يميل خلفه
وقال لعب بن عجرم يوم مذ وانهزم الناس انهزمة الخرم وجاوزوا الرجال منهزمين فجعل يصيح باللانصار
يا لانصار الله ورسوله حتى انتهى الى محكم بن الطفيل فضربه محكم فقطع شماله فوالله ما عرج عليها كعب وانه
لضرب عنقه وان شماله لتهراق الدما حتى انتهى الى الحديقة فدخل واقبل حاجب بن زيد بن ثعلبة الاشهلي
يصيح يا لاوس يا لاشهل فقال لدراث بن هرير الناداي للانصار فانه جماع لنا ولكل فنادى يا للانصار يا للانصار
حتى اشتملوا عليه حنيفة فانهزمت وتحته اثنان قد قتلهما وقتل رحمه الله خلفه في مقامه عشرة من اوس
واشتملوا عليه حتى قتل رحمه الله وكان ابو عقيل الازهر في حلف الانصار يدرك من اول من خرج
يوم اليمامة رمى بسهم فوقع بين منكبيه وفؤاده فسقط في غير مقتل فاخرج السهم وهو رجل وجاوز الرجال
وابو عقيل والهزم من جرحه شقة الايسر وكانت فيه وهذا اول النهار وجروه الى الرحل فلما عمي
القتال والهزم المسلمون وجاوز الرجال هم وابو عقيل والهزم من جرحه سمع معن بن عدي يصيح يا للانصار
الله الله والكرة على عدو كم واعين معن بن عدي بقدم القوم وذلك حين صاح الانصار اخلصوا واخلصوا
رجله جلا يميزون قال ابو عمر وهض ابو عقيل يريد قومه فقلت ما تريد يا ابا عقيل ما فيك قتال
قال قد ثوب المنادي باسمي فعلت انما يقول يا للانصار يعني اجر حي قال وانا رجل من الانصار وانا اجيب ولو
حبوا قال ابن عمر فحرم ابو عقيل واخذ السيف بيده اليمنى مجردا ثم جعل ينادي يا للانصار يوم حنين
واجتمعوا جميعا يقدمون المسلمين دريده دون عدوهم حتى اخرجوا عدوهم الحديقة واختلطوا واختلفت
السيوف بينا وبينهم فنظرت الى ابي عقيل وقد قطعت يد اليمنى مع رجله من المنكب فوقعت الى الارض وبه رمق
جرحا كلها قد خلصت الى مقتل وقتل عدو الله مسيلمة قال ابن عمر فوقف على ابي عقيل وهو صريع جاء
رمق فقلت يا ابا عقيل فقال لبيك بلسان ملتاث ثم قال لمن الدبر فقلت ابشر فقد قتل عدو الله
فرفع اصبعه الى السماء الحمد لله ومات رحمه الله قال ابن عمر فرجعت الى بعد ان قدمت مخرجي كله فقال رحمه الله
ما زال يسال الشهادة ويطلبها وان كان ما علمت لمن خيار اصحاب نبينا صلى الله عليه وسلم وقديمي اسلامهم
وذكر محمد بن عمران يوما معن بن عدي وكان نازلا في بني قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع خلة
كانت بينهما قبل ذلك فقدم فلما قدم في وفد اليمامة على ابي بكر توجه ابو بكر رضي الله عنه يوما الى قبور الشهداء
راى الهم في نفر من اصحابه يمشون قال فخرج معهم حتى اتوا قبور الشهداء السبعين رحمهم الله فقلب يا
خلفه رسول الله لم ار قوما قط اصبر ولا قوم السيوف ولا اصدق كرة منهم لقد رايت رجلا منهم رحمهم الله
وكانت بيني وبينه خلة فقال ابو بكر رضي الله عنه معن قلت نعم وكان عارفا بابي وبنيه فقال رحمه الله
ذكرت رجلا صالحا حدثني قلت ما خلفه رسول الله وانا نظر اليه وانا موتوق في الحديد في فسطاط الوليد
والهزم المسلمون انهزمت بهم الضاحية انهزامة ظننت انهم لا يحبرون لها وساءني ذلك قال ابو بكر آلله
لساءك ذلك قلت آلله لساءني قال ابو بكر الحمد لله على ذلك قال وانظر الى معن بن عدي قد ثقل
في راسه بعصابة حمراء واضعا سيفه على عاتقه وانه ليقطر دما ساءني والله الانصار كرة صادقة قال
فكرت الانصار عليه فكانت الوقعة التي ثبتوا عليها حتى اتحازوا واجاعدوهم فلقد رايتني وانا اطوف
مع خالد الوليد اعرفه فتلوي حنيفة واني لانظر الى الانصار وهم صرعى فبكى ابو بكر رضي الله عنه حتى بل لحيته

عن ابي سعد اخبرك قال دخلت حديقة حين جاء وقت الظهر واستخر القتال فامر خالد بن الوليد
المؤذن فاذن على جدار الحديقة بالظهر والقوم يتضاربون على القتل حتى انقطع الحرب بعد العصر فصلى
بنا خالد الظهر والعصر ثم بعث السقاة حيطوفون على القتلى فطفت معهم فمررت باخي عقبل الانصاري البدري
وبه عشرون جراحا واستسقاني فسقيته فخرج الماء من جراحاته كلها ومات رحمه الله ومررت ببشر بن عبد الله
وهو قاعد في حشوته واستسقاني فسقيته فمات ومررت بعامر بن بنات العجلاني والى جنبه رجل من
حنيفة به جراح فسقيت عامرا فشرب وقال الحنفي اسقني فذكر لك ابى وابى قلت لا ولا كرامة ولكني
اجهز عليك قال قد احسنت الي مسلمة ولا شيء عليك فيها اسالك عنها قلت وما هي قال اي تمامة ما فعل
قلت قتل والله قال اني ضيعته قومه قال ابو سعيد فضرب عنقه وعمر مجوسي لبيد قال لما قتل خالد بن الوليد
رأيت العمامة من قتلى كانهم في المسلمين ايضا مقتله عظيمة حتى اتى الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقيل لا تعدوا السيوف وبينا وسهم عن نظرف وكان فيمن بقي والمسلمين جراحات كثيرة فلما امسى مجاعة بن مرارة
ارسل الى قومه ليلا ان ابعثوا السلاح النساء والذرية والعبيد ثم اذا اصبحتم فقوموا مستقبل القبلة على
حصونكم حتى يأتيكم امرنا وبات خالد والمسلمون يحرسون قبلهم فلما رجعوا الى منازلهم فباتوا يتكمدون
بالنار والجراح فلما اصبح خالد امر مجاعة فنبذ معه في الحديد فجعل يستبري القتلى وهو يريد مسيلمة
فمر برجل وسيم فقال يا مجاعة اهو هذا قال لا هذا والله اكرم منه هذا محكم بن الطفيل ثم قال مجاعة ان
الذي تبغون رجل ضخم شعر البطن والظهر الحجفة تحته مثل القدح مطرق احدى العينين ويقال
هو رجل ضئيل احنس قال وامر خالد بالقتلى فكشفوا حتى وجد الحنيف فوقف عليه خالد فقال لله
كفرا وامريه وافتى في البر الذي كان يشرب منها قالوا ولما امسينا امر بنا شغل السعف ثم جعلنا كفقلا
حتى دفناهم جميعا بدمائهم وثيابهم وما صلينا عليهم وتركنا قتلى حسيمة فلما صاح خالد اطرحوهم في
الآبار فكان خالد يرى انه لم يوص بني حسيمة الحد الامر الذي امره ولا قتال عند فقال خالد لمجاعة وقف
على مسيلمة مقتولا ما منعك ان تصالحنا الذي فعلتم ما رأيت عقولا اضعف من عقول اصحابك
مثل هذا فعلتم ما فعل فقال مجاعة قد كان ذلك يا خالد ولا يظن ان الحرب لقطعت بيننا وبين بني حسيمة
وان قتلت صاحبهم انه والله ما جاءك الا سرعان الناس وان جماعة الناس واهل النبوات في الحصون
وانظر فرفع خالد بن الوليد راسه وهو يقول فانا لله وانا اليه راجعون قال ابو سعيد فنظر خالد فاذا
السلاح واذا الخلق على الحصون فراى امرا عظيما ثم اشتد ساعتئذ واشتد كذا الرجل محمل فقال لاصحابه
يا خيل الله اركبي وجعل يدعو بسلاحه ويقول ياصاحب الراية قدمها قال وانسلون كارهون لقتالهم
قد ملوا الحرب وقتل وقتل وعامة من بقي جرحى فقال مجاعة ايها الرجل اني ناصح لك ناصحان السيف قد
افنانا وافنى غيرك فتعال اصالحك عن قومي وقد دخل خالد مصاب اهل السابقة ومن كان يعرف عنده
الغنا فقدروا واجدوا عنده معي بحف الكراع فاصطلحا على الصفراء والبيضاء والحلقة والكراع
ونصف السبي ثم قال مجاعة اني لاقوم واعرض عليهم ما صنعت قال وانطلق وقد قبلهم رجع واخبرهم
قد اجازوه فلما بان لخالد انما هو السبي قال ويلك يا مجاعة خدعتني في يوم مرتين قال مجاعة قومي فما
اصنع وما وجدت من ذلك بد قد قضى النساء والسلام قولك امراة بني حنيفة

مسيلمة يسوق الى النساء سبايا الذي الحنف والحافر

وطفل ترشحه امه حقير متى يدع يستأخر

فاما الرجال فاودى بهم حوادث من دهرنا الغوائر فلت اكل قضى حيضة وليتك لم تك في الغابر
بحث علساذ ول الليالي وجيت بهن سمي فاشر فجاءه الخبر فانظر لنا فلسن لنا اليوم مناظر
سؤال وانا على حالة ترقى غنا مرة الطابر فقال مجاعة فكنت اجد وهذا بذل وذكر ان مجاعة
لما ذهب الى قومه ليعرض عليهم الصلح انهى الى باب الحصن ليلا واذا امراة تنشد هذا الشعر وذكر منها مجاعة بعلا
هتم لله قال اسكتي انا مجاعة ثم دخل الحصن وليس فيه الا النساء والصبيان فامرهم بلبس السلاح واطالة
الاشراف والقيام في مصاف الرجال فقال سلمة بن عمير لمجاعة يا بني حنيفة قاتلوا او لا تصالحوا خالدا فان الحصن
حصين والطعام كثير والقوم قد افناهم السيف ومن بقي منهم جريح ولا تطيعوا مجاعة فانه انما يريد ان يقلت
من سار فقال مجاعة يا بني حنيفة اطيعوني واعصوا سلمة فاني اخاف ان يصيبكم ما قال شر اجيل بن سلمة
ان تسترد النساء سبيات وتكن غير حظيات واطاعوا مجاعة وتم الصلح بينه وبين خالد فقال السيد
بن حضر وابو نايلة لخالد للصلح يا خالد اتوليه ولا تقبل الصلح قال يا خالد انه قد افنانا السيف قال السيد
وانه قد افنى غيرنا ايضا قال فمن بقي منكم جريح قال وكذلك من بقي والقوم جرحى لا تدخل في الصلح ابدا
اعدنا عليهم حتى يظفرنا لله بهم او نبيد واخبرنا اجلينا على كتاب ابي بكر ان اظفرك الله ببني حنيفة فلا
تبق عليهم فقد اظفرنا لله بهم وقتلنا رأسهم فمر بني اكل شوكة فبينما هم على ذلك اذ جاء كتاب ابي بكر يقطر الدم
ويقال انهم لم يسوا حتى قدم سلمة بن سلامة بن وقش من عند ابي بكر هلكتا بين في احدهما باسم الله الرحمن الرحيم
اما بعد فاذا جاءك كتابي فانظر فان اظفرك الله ببني حنيفة فلا تستبق منهم احدا فقال خالد اني والله ما صالحت القوم الا لما رأيت من
في ذلك وقالوا امرا ابي بكر فوق امرك فلا تستبق منهم احدا فقال خالد اني والله ما صالحت القوم الا لما رأيت من
رقتكم ولما نهلت الحرب منكم وقوم قد صالحتهم ومضى الصلح بيننا وبينهم ولسد لو لم يعطونا شيئا ما قاتلتهم
وقد اسلموا فاسيد بن حضير قد قتلت ملك بن نويرة وهو مسلم فسلك عنه خالد فلم يحد قالوا
وقال سلمة بن وقش لا تخالف كتاب امامك يا خالد فقال خالد اوالله ما ابتغيت بذلك الا الذي
هو خير رأيت اهل السابقة واهل الفضل واهل القرآن قد قتلوا ولم يبق معي الا قوم خشيت ان يكون لهم
بقا على السيف فلح عليهم فقبل الصلح مع انه قد اظهر الاسلام وانقوا بالراح وكان خالد قد خطب
الى مجاعة ابنته وكانت اجمل اهل اليمامة فقال له مجاعة مهلا انك قاطع ظهرك وظهرك عندصاحبك ان
القالة عليك كثيرة وما اقول هذا رغبة عنك فقال له خالد وجئني ايها الرجل فانه ان كان امرك عند صاحبي
على ما احب فلن يفسد ما خاف علي وان كان على ما اكره فليس هذا باعظم الامور فقال له مجاعة قد يمكن
ولعل هذا الامر لا يكون عيد الاعلبك ثم زوجه فلما بلغ ذلك ابا بكر رضي الله عنه غضب وقال لعمر الخطاب
ورأى خالد انه حريص على النساء حين بعث عروة وعسى مصيبته فوقع عمر في خالد وعظم الامر فكتب
وكتب ابو بكر الى خالد مع سلمة بن سلامة يا خالد بن ام خالد انك لفارغ تنكح النساء وتغزر بهن وبابك
دما الف ومائتي المسلمين لم تجف بعد ثم خدعت مجاعة عن رأيك فصالحت على قومه وقد مكن الله منهم
في كلام غير هذا ذكر وتيمر في الرد فلما نظر خالد في الكتاب قال هذا عمل عمر وكتب الى ابي بكر جواب كتابه
معاتبه برد الاسلمي اما بعد فلعمري ما تزوجت النساء حتى تحرى السر وقرت بي الدار وما تزوجت الا
الى امرء لو اعملت اليه والمدينة خاطبا لاجابك فدع اني استشرت خطبني اليه ورحت قدمي فان كنت كرهت
لي ذلك لدين او دنيا اعتتبك واما حسن عزاك على قتلى المسلمين فوالله لو كان الحزن يفني حيا او يرد ميتا
لابقى حزني الحي ورد الميت ولقد اخطأت في طلب الشهداء حتى يئست من الحمو وايقنت بالموت واما خدعة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مجاعه اباى عن راى فانى لم اخطر راى يومى ولم يكن لى علم بالغيب وقد صنع الله للمسلمين خيرا وشهر
الارض وجعلهم اعقبه المتقين فاقام الكتاب على ابى بكر رضى الله عنه ورفع بعض الرقه وتم عمر على رايه الاول
وعيب خالد ما صنع ووافقه على ذلك رهط من قريش فقام ابو برزه الاسلمى فعذر خالدا وقال خليفة رسول الله
ما تبين خالد بجبن ولا خيانة ولقد اقحم فى طلب السهام حتى اعذر وصبر حتى ظفر وما صالح القوم الا على
رضاه وما اخطار ايه بصلح القوم اذ هو لا يرى الشقاق الحصون الا رجاء فقال ابو بكر صدقت لكلا مل هذا
اولى بعذر خالد من كتابه الى وقد كان خالد لما وقع الصلح خاف من عمر ان يحمل ابا بكر رضى الله عنهما عليه
فكتب الى ابى بكر كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم لابى بكر خليفة رسول الله من خالد بن الوليد اما بعد فانى
اقسم بالله انى لم اصالحهم حتى ظننت انك قد امرت بذلك وحتى عجف الكراع وهلك الخف وظهر المسلمون بالقتل
والجراح حتى انى لافعل الامور ارى ان فيها مغمزا باشر القتال بنفسى حتى ضعف المسلمون وظهر اخى
ان كنت لا تكرم ادخل سيفى فرقا على المسلمين حتى جار الله بالظفر فله الحمد فسر ابو بكر بذلك فدخل
عليه عمر وهو يقرا الكتاب فدفعه اليه فقرأه فقال انما راقبت غنوتهم وخالف مرك الا ترى الى ذكره انه
يباشر القتال بنفسه يمن عليك بذلك فقال ابو بكر لا يقل ذلك يا عمر فانه والى صدق ميمون النقيبة نالى
العدو وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقدمه ويقربه وقد ولاه فقال عمر ولاه وخالف امره وقتل
من دخول الجاهلية حتى كان ما كان فقال ابو بكر ان هذا عندك فقال عمر سمعا وطاعة ولما فرغ خالد من صلح
امر الحصون والزمها الرجال وحلف مجاعة بالله لا يغتب عنه شيئا صالحه عليه ولا يعلم احدا عيبه
الا رفعه الى خالد ثم فتح الحصون واخرج سلاحا كثيرا فجمعه خالد على حدة واخرج ما وجد فيها من
دنانير ودراهم فجمعه على حدة وجمع كراعهم وترك الخف لعلم بحركه ولا الرث ثم اخرج السبى فقسمه
قسمين ثم اقرع على القسمين فخرج سهمه على احدهما وولده مكتوب لله ثم خمس الذى صار له من السبى
على خمسة اجزاء ثم كتب على سهم منها لله وخمس الكراع والحلقة هكذا ووزن الذهب والفضة فعزل
الخمس وقسم على الناس اربعة الاخماس واسهم للفرس سهمين ولصاحبه سهما وعزل الخمس وذلك كله
حتى قدم به على ابى بكر الصديق رضى الله عنه ولما انقطعت الحرب بين خالد وبين اهل اليمامه تحول
من منزله الذى كان فيه الى منزل آخر ينظر كتاب ابى بكر امره ان ينصرف اليه بالمدينه فبينا هو على
ذلك اذ اقبل سلمه بن عمير الحنفى وكان من شياطينهم فقال لمجاعه استأذن لى على خالد لاعبر فان لى اليه
حاجة فاذن مجاعه عليه وقال ويحك يا سلمه اين على نفسك فقد ذل لك ان تبصر ما انت فيه والله
لكانى انظر الى خالد بن الوليد قد مر بك فصرت عنقك فقال له سلمه ما بينى وبين خالد من عتاب قد
قتل قومى فلانى عنه مجاعه فجعل يطلب غرة من خالد واقبل مع الناس الذين يدخلون عليه فلما راه
خالد التفت الى مجاعه فقال والله انى لاعرف فى وجه هذا الشر وقام الى مجاعه وهو يخاف على الذى
ضربه واذا هو مشتمل على السيف فقال يا عدو الله لعنك الله لقد اردت ان تستاصل حنيفة والله لو قتلته
ما بقى من حنيفة صغير ولا كبير الا قتل ثم لببه بثوبه وجعل يشده حتى ادخله بيتا ثم اوثقه فى الحديد وغلق
عليه الباب فاقام عليه من الليل ومعه سيف فوقع فى خياط من خوارط اليمامه وعلم شانه وما
اراد من ضرب خالد بالسيف وكان خالد قد امر به ان يضرب عنقه فكلمه فيه مجاعه وقال هبه لى
يا ابا سليمن فوهبه له وقال له احسن ادبه فذلك حين جدره مجاعه فخرج بالسيف واكشفه اهل اليمامه
فلما راى ذلك مال السيف على حلقه وسقط فى يديه فانقطع ذكره وحدث نزوس اسلم عن ابيه

قال

قال كان ابو بكر حين وجه خالدا الى اليمامة راى فى النوم كانه اتى بثمر من ثمر هجر فاكل منه تمرة واحدة
وجد لها نواة على حلقة التمرة فلا كها ساعة ثم رمى بها فاخذها فقال ليلقين خالد بن الوليد اهل اليمامة فيقتل
ويقتحن الله عليه بيده ان شاء الله فكان ابو بكر يستروح الخبر من اليمامه بقدر ما يجئ رسول خالد فخرج
ابو بكر يوما بالعشى الى ظهر الحرة يريد ان يبلغ ضرارا ومعه عمر الخطاب وسعيد بن زيد وطلحه
ابن عبيد الله ونفر من المهاجرين والانصار فلقى اباخيثمه النجارى قد ارسله خالد فلما راه ابو بكر قال
قال له ما وراءك يا اباخيثمه قال اخبر اباخيثمه رسول الله قد فتح الله علينا اليمامه قال فسجد ابو بكر
قال ابو خيثمه وهذا كتاب خالد اليك فحمد الله ابو بكر واصحابه ثم قال اخبرنى عن لوقعه كيف كانت
فجعل ابو خيثمه يخبره كيف صنع خالد وكيف صف اصحابه وكيف اتاهم المسلمون ومن قتل منهم وجعل
ابو بكر يسترجع ويترحم عليهم وجعل ابو خيثمه يقول يا خليفه رسول الله صلى الله عليه وسلم انا منا من
قبل الاعراب انهزموا بنا وعودونا ما لم نكن نحسن حتى اظفر الله بعدو ثم قال ابو بكر كرهت ذروبا
رايتها كراهية شديدة ووقع فى نفسى ان خالدا سيلقى منهم شدة وليت خالدا لم يصابهم وانه عاهدهم
على السيف فما بعد هؤلاء المقتولين يستبقى اهل اليمامه وان يزوا من كذابهم فى بلدته الى يوم القيامه
الا ان يعصمهم الله ثم قدم بعد ذلك وفد اليمامه مع خالد على ابى بكر رضى الله عنه وافدك
اجمع اصحابنا ان خالد بن الوليد قدم المدينه فى اليمامه وقدم وفد اليمامه سبعة عشر رجلا من
بنى حنيفه فيهم مجاعه بن مراره واخوته وان ابا بكر حبسهم فلم يدخلهم عليه فدخلوا على عمر كلما
يكلمونه فى ان يكلم ابا بكر ان ياذن لهم فيدخلهم واوذن لهم فى الرجوع الى بلادهم فوجدوه يحلب
شاة على غنم فى صحفه ومعه عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب وابنه زيد بن الخطاب فهم ان يقوم
على ظهره فقالوا او من قال منهم فلسنا فانسينا فقرب تلك الصحفه وما فيها وقال اصبوا شيئا
فصبوا منها فاصابوا شيئا فسالته عن هذا اللبن فقال هذا ان ابناء زيد بن الخطاب رحمه الله توجنا
لانا قتلنا زيدا فلما راى وجوهنا قال ما لكم قد سكتم هذا امر قد ذهب حاجتكم قالوا فبسطنا
فقلنا احتبسنا ولا نقدر على الدخول على ابى بكر ولا السراح الى بلادنا فقال عمر عليكم عهد الله وكفالته
ان تناصحوا الاسلام واهله فلنا نعم قال ارجعوا حتى تاتونى هذه الساعة غدا فوصلكم الى ابى بكر فلما
كان ذلك الوقت من الغد جاؤوه فخرج معهم حتى اوصلهم الى ابى بكر وقال لزيد بن اسلم عن اسيد لما
دخلوا على ابى بكر الصديق قال وتحكم ما هذا الذى يلتنزل منكم ما استنزلتم وخدعكم والوا يا
خليفه رسول الله قد كان الذى بلغك مما اصابنا وذكروا نتفة ان الذى كلم ابا بكر منهم رجل من بنى تميم
فقال يا خليفه رسول الله كان رجلا مشؤوما اصابته فتنه من حدث النفس واما نحن المسلمون
دعانا الينا قوما مثله فاجابوه فلم يبارك الله له ولا لقومه قال اسلم فى حديثه ثم اقبل على ابى بكر
على مجاعه وقال يا مجاعه انت خرجت طليعه لمسيلمة حتى اخذ خالد اخذا فقال يا خليفه رسول
الله والله ما فعلت خرجت فى طلب رجل من بنى عمير قد اصاب فينا دما فهجم علينا خيل خالد
ولقد كنت قد مننت على رسول الله فلما ذكر رسول الله قال ابو بكر قال صلى الله عليه وسلم وقال صلى الله
عليه وسلم ثم خرجت الى قومى فوالله ما زلت معتزلا امر مسيلمة حتى كان وان قدمت عليك
مقدمى هذا ثم لم ار خالدا فى ما استشارنى الى اليوم وقد حنكل لترضى عنا وتقبل
عنا ويتاب وان القوم قد رجعوا وتابوا فقال ابو بكر اما انى قد كتبت الى خالد كتابا فى امرك

شبكة الألوكة www.alukah.net

شرف ان لا يستقى من بئر حنيفة احدا مرتد عليه الموسى قال مجاعة الذى صنع لسلمة الكذاب وخالد خير بنى
الله بهم الى الاسلام قال ابو بكر ارجو ان يكون ما صنع خالد خيرا يا مجاعة انى حدثتهم بمسيلمة قال اى خليفة
رسول الله لا تدخلنى فى القوم قال لست بقول لا تزر وازرة وزر اخرى قال ابو بكر رضى الله عنه لما كان يقول لهم
قال فكرم مجاعة ان يخبره فقال ابو بكر عرضت عليك التخيير فى غير هذا الحديث ان الرجل السجيح الذى تقدم
دليل قبل ان يخبر بانه كان يقول يا بنت ضبغ عن حسن واثيقين لا الشارب ممغان
ولا الماء تكدر امكنى فى الارض حتى يأتيك الخفاش بالخبر اليقين لنا نصف الارض ولقريش نصفها ولكن قريشا
قوم يعتدون فاستوجع ابو بكر وقال سبحان الله وبحمده اى كلام هذا ان هذا لكلام ما خرج من الله ولا
ببر فالبث ذهبتم الحمد لله الذى قتله قالوا نا خليفة رسول الله قد ارتدنا ان رجوع ان الارتداد قال
ارجعوا وكتبهم كتابا امنهم فيه وفى كتاب يعقوب الزهرانى وفدى حنيفة لما قدموا نادى ابو بكر ان
كلموا بهم احدا ولا يبايعهم ولا تزوجهم ولا يكلمهم فان ارتدوا الى المدينة لا يكلمون ولا يبايعون فضاق عليهم
فقيل لهم ايتوا عاصم الجاموس فوجدوه معتقلا عنز الحلبها على رغيف فلما راهم حلب فاشتد حلبه حتى
دار رغيف فى القدح من شدة حلبه ثم وضعه فاكلوا معه ومعه صبية صغار فقالوا انا نعود
بالله ان نرد علينا اسلامنا ما تقبل منا وانا نشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله الذى لا اله
الا هو الذى يعلم السر وما يعلم العلانية قال انه ان ما تقولون بالسنتكم الحق من قلوبكم فانتم الله الذى
لا اله الا هو ان ما تقول بالسنتنا الحق من قلوبنا قال الحمد لله الذى جعل اسلامكم الاسلام وانعم ثوابه
اليه ثم قال افيكم قاتل يزيد بن الخطاب فلما ما تريد بذلك قال افيكم قاتل يزيد فقام ابو مريم فقال انا
قاتل يزيد قال وكيف قتلته قال اضطربت انا وهو بالسيف حتى انقطعا ثم اطعنا بالرمح حتى انكسرا
ثم اصطرعنا فشحطته بالسكين شحطا قال بايتنى هذا قاتل اسكت فوضعت يدى على اسها وصاح بانباه
قال ثم خرج حتى جاء ابا بكر فاستأذن عليه لنا فاذن لنا فقلنا له كما قلنا لعمر وناشدناه كما ناشدنا عمر فحلفا
له فقال الحمد لله الذى جعل لنار الاسلام ما تردنا بغزا ويردنا اليه قال افيكم مرتهط عامر مسلمة قال
قال خالد وما تصنع بعامر وهذا مجاعة سيد اهل اليمامة فكرها ابو بكر وقال هل فيكم مرتهط عامر اباك
احد قال وما تصنع بثمامة وهذا مجاعة سيد اهل اليمامة قال ابو بكر رضى الله عنهم انهم اهل ان اصطنعهم النبى
صلى الله عليه وسلم فاحب ان اصطنعهم فقام مطرف بن النعمان بن مسلمة فقال عامر مسلمة عمى وانا مرتهط
عمى فاستعمله ابو بكر على اليمامة وقال ابو بكر لخالد لا تدخل اهل البلاد فقال يا خليفة رسول الله كان البلاد
للبر ابن ملك والناس له تبع ولما قدم خالد المدينة لم يسق بها دار الا فيها مال للكثرة من قتل معه من الناس فبكى
ابو بكر رضى الله عنه لما بلغه ذلك وقال ما ابعد ما ترى من الظفر والله لثابت بن قيس بن شماس اغير على الانصار
من اسماء وانصاره وكانت اليمامة فى ربيع الاول من سنة عشر وقيل اختلف فى عدد من استشهد فيها
من المسلمين فالاكثر ما فى ذلك ما وقع فى كتاب ابى بكر الى خالد ان يأبك دما الف ومائتى من المسلمين وقال
سالم عبد الله بن عمر قتل يوم اليمامة مائتا رجل من المهاجرين والانصار وغير ذلك وقال يزيد
ابن طلحة قتل يوم اليمامة مرقنس بعد وسبعون من الانصار سبعمائة وعن ابى سعد الخدرى
قال قتل الانصار فى مواطن اربعة سبعين سبعين يوم احد سبعين ويوم بئر معونة سبعين ويوم اليمامة
سبعين ويوم جسر ابى عبيد سبعين وقال سعد بن المسيب قتلت الانصار فى مواطن بلغ سبعين سبعين
وذكر ما يقدم الا بئر معونة ذكر عمر الخطاب رضى الله عنه يوما وقعة اليمامة وقتل فيها المهاجرين والانصار

فقال الحمد لله السبوف على اهل السوابق من المهاجرين والانصار ولم يجد المعول يومئذ الا عليهم خافوا
على الاسلام ان يكسر به فدخل منه ان ظهر مسيلمة فمنع الله الاسلام بهم حتى قتل عدوه واظهر كلمته وقد يموا
بهم لله على ما يسروك به ثواب جهادهم مركب على الله وعلى رسوله ورجع الاسلام بعد الاقرار به
وفى رواية عنه جعل منادى المسلمين يعنى يوم اليمامة ينادى يا اهل القرآن فجعون المنادى وارى
ومثنى فاستحيى بهم القتل فرحم الله تلك الوجوه لو لا ما استدرك خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم من جمع القرآن
لخفت ان لا يبقى للمسلمون وعدوهم فى موضع الاستحقاق فلما رأى القرآن لما قتل بات بن قيس بن شماس يوم
اليمامة وكانت معه راية الانصار يومئذ وهو خطيبهم وسيد وساداتهم ارى رجلا من المسلمين فى مغامة بات بن قيس
يقول له اى موصيك بوصية فاياك ان تقول هذا حلم فضيعة انى لما قتلت بالامس جاءنى رجل وصاحبى نجد وعلى
درعى فاخذها فاتى بها مال له فاكفا عليها برمة وجعل على البرمة رحلا وجاء فى وقفى العسكر الى جنب بابه
ومر يتبعنى فى طوله فات خالد بن الوليد فاخبره فبعث الى درعى فلما اخذها واداها قدمت على خليفة رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاخبره ان على بن ابى طالب كذا وابى الدين كذا وسعد ومبارك غلاماى كذا وانى اقول هذا حلم فضيعه
فلما اصبح الرجل اتى خالد بن الوليد فاخبره فبعث خالدا الى الدرع فوجدها كما قال واخبر بوصيته فاجازه ولا
تعلم احدا من المسلمين اجيزت وصيته بعد موته الا ثابت بن قيس قد رؤى ان بلالا بن الحرث كان صاحب
الرؤيا رواه الواقدى ثم قال بعضه فذكرته يعنى الحديث لعبد الله بن جعفر فقال حدثنى عبد الواحد بن ابى
عون قال قال بلال رأيت فى منامى كان سالما مولى ابى حذيفة قال لى ولخ منجدون من اليمامة الى المدينة
ان ندعى مع الرفقة الذين معهم الاوس الا تلوخ قدميك فاذا اصبح فخذ ما مر تحت قدميك وانظر بها الى الاثل
وان على شماس بن ثابت هو يقضونه قال فاقبلت الى ذلك الرفقة وقدميه على النار فالقيتها واخذت الدرع
وحدثت بالحديث فقال صدق قومك ويقضى دينه الذى قلت وقتل الله يوم اليمامة
سبعة نفر قتلوا كلهم على ما كان عليه على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا ذكر الواقدى من حديث سفيان بن ابى العوجا السلمى قال وكان عالما بالدين وقد سمع انه كان مرعاة العلم
ومن يوثق به فى الدين قال اهدى ملك من ملوك غسان الى النبى صلى الله عليه وسلم لطيمة فيها مسك وعنبر وحبل
فوجدت بها الرسل حتى اذا كانوا بارض بنى سليم بلغهم وفاة النبى صلى الله عليه وسلم فانشجع بعض بنى سليم على اخذها
واكرة وابى بعضهم ذلك وقالوا ان كان محمد قد مات فان الله حى لا يموت وكان الذين ارتدوا منهم عصيته وبنو
عبد ويغوث وبعض بنى حارثة والذين انتهبوا اللطيمة فقسموها بنو الحكم بن سليم بن الشريد فلما ولى ابو بكر
كتب الى معن بن حاجز واستعمله على من اسلم من بنى سليم وكان قد قام فى ذلك قياما حسنا ذكر وفاة النبى صلى الله
عليه وسلم وذكر الناس ما قال الله لنبيه عليه السلام انك ميت وانهم ميتون وقاله وما محمد الا رسول قد
خلت من قبله الرسل الا بد والتى قبلها معها آيى من كتاب الله واجمع اليه لشركته بنى سليم والخبار اهل الردة منهم
فجعلوا يغيرون على الناس ويقطعون السبيل فلما بلغ الامر ابا بكر ان بوجه خالد بن الوليد الى الضاحية كتب الى
من قبل وامام طريقه بن حاجز ان نحو خالد بن الوليد هو ومعه من المسلمين ويستعمل على عمله طريقه بن حاجز
فتفعل وامام طريقه بكالب من معه من المسلمين يغير عليهم ويغيرون عليه اذ قدم الضحاءة وهو ماء
ان عبد الله بن عبد بالبيلى بن عمير حفاف على ابى بكر الصديق فقال يا ابا بكر انى مسلم وقد اردت جهاد من ارتد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فاحملني واعني فانه لو كان عندك قوم لم اقدم عليك ولكني ضعيف من الظهر والسلاح فسار ابو بكر بقدمه فحمله
على الثقل بعيرا واعطاه سلاحا ولبس رجلا الخرج يتعرض المسلم والكافر فاخذ اموالهم وصيب من امتنع منهم
مع قوم راهم اردة فتبعوه على ذلك لقد غار على قوم بالارحضية مسلمين جاوا يريدون ابا بكر فسلبهم وغنمهم وسلم
رجل في عنقه الشريد يقال له خبة بن المثنى فلما لم ابا بكر خبره وما صنع كتب الى طريفه رجاجر بسم الله الرحمن الرحيم
من ابي بكر خليفة رسول الله الى طريفه رجاجر سلام عليكم فاني احمد الله اليكم الا اله الا هو واصلي على رسوله
على محمد صلى الله عليه وسلم اما بعد فان عدو الله الفجاءة اتاني وزعم انه مسلم وسالني ان اقوه على قتال
من ارتد عن الاسلام فقوته وقد انتهى الي الخبر اليقين انه قد استعرض المسلم والمرتد ياخذ اموالهم ويقتل
من امتنع منهم فسر اليه من معك من المسلمين حتى تقتله او تاسره فتاتيني به فاني وثاق ان شاء الله والسلام عليكم ورحمة الله
فقرا طريفه كتاب ابي بكر على قومه المسلمين فحشدوا وساروا معه الى الفجاءة فقدم اليهم خبة بن المثنى
فناوش المسلمين وقتل خبيبا وهرب وكان معه الى الفجاءة ثم زحف طريفه الى الفجاءة فتصادفا وحمل المسلمون
يرمون بالنبل ويرمي اصحاب الفجاءة شيئا وهم منكسرون لما يرون من انكسار الفجاءة وندامته فقال يا طريفه
والله ما كفرت والي المسلم وما انت ولي ابا بكر مني ايمن وانا امين وان طريفه ان كنت صادقا فاوثق
السلاح ثم ارتطلني الى ابي بكر فاخبره خبرك موضع السلاح واوثقه طريفه في جامعة فقال يا طريفه
لا تفعل فانك ان قدمتني في وثاق اسعرني فقال طريفه هذا كتاب ابي بكر الي ان اعتقل اليه في وثاق فقال الفجاءة
سمعا وطاعة فبعث في جامعة معه عشرة رهط من بني سليم فارسل به ابو بكر رضي الله عنه الى بني حشم فحرقه بالنار

وقدم على ابي بكر رضي الله عنه قبيصة احد بني ذكوان من بني خفاف فذكر انه مسلم وان قومه لم يرتدوا
فامره ابو بكر ان يقاتل بمن معه من سليم على الاسلام من ارتد عنه منهم ورجع قبيصة الى قومه فاجمع الناس
كثير ممن ثبت على الاسلام فخرج بتبع بهم اثار القوم حتى وجدهم حين ربضت حمصة بن الحكم السريدي
فوجد غاسا جمع اهل الردة ووجد جارا له مرتدا فقتله واستاق ماله ومضى حتى نزل غيرة فلحق اصحابه
شاة من غنم جار حمصة ثم راحوا وتقبل حمصة حتى اتى اهله فيخبرهم خبر جاره فخرج في طلب القوم حتى مر بهم
حيث ذبحوا الشاة فوجد اسفلها مملوءا فتركه القوم واخذ فجعل ينهس منه وهو يطلبهم فادركهم وهو ينهشه
والدم يسيل على لحيته وكان رجلا ابيا فقال لقبيصة قتل جارك وان جارك ارتد عن الاسلام فاخذ ماله
فرد قبيصة ماله فقال وفقك الشاة التي ذبحتها فقال ان الشاة التي ذبحت فقال لا سبيل اليها قد اكلها
القوم وهم مستحقون لذلك في طلب قوم كفروا بعد اسلامهم فقال يا قبيصة امين بين مرتد تعدو على جار
لجا الى لامنعه فقال قبيصة فذاك لك فاصنع ما شئت فطعن قبيصة بالرمح فوقع في واسط الرجل فاذا
واذا سنان الرمح وخرقبيصة عريان من فقال حمصة انك قد اشويتني فالكف فعدل حمصة سنان رمحه
بين حجرين ثم شد على قبيصة وهو يقول الكف بعد قتل جارك لا ولله ابدا اوطعنه بالرمح فقتله وكان قبيصة
قد فرق اصحابه وبقي قبل ان يلحقه حمصة وكتب ابو بكر رحمه الله الى خالد الوليد اما بعد فان اطفل الله
بني حمصة فاقبل اليه فيهم حتى تلحق ببني سليم فتظاهم وتاهبوا لما صنعوا فانه ليس بظن العرب
انا اغيظ عليه منى عليهم قدم قادمهم بذكر اسلامه ويزدان اعينه فاعند بالظهر والسلاح ثم جعل
يعترض الناس فان ظفر الله بهم فلا الومك فيهم في ان تحرقهم بالنار وتقول فيهم بالقتل حتى يكون نكالا لهم
فاقبل فجعل خالد الوليد يبعث الطلائع امامه وسمعت بنو سليم بمقبل خالد واجمع منهم لبتر كثير يعرضون عليهم
وعليهم نواعصيه واستجلبوا من بقي من العرب مرتدا وكان الذي جمعهم ابو شجرة بن عبد العزى فانتهى خالد الى جمعهم

بالجواء مع الصبح فصاح خالد في اصحابه وامرهم بلبس السلاح ثم صفهم ووصفت بنو اسلم وقد كل
المسلمين وعجف كراعهم وخفهم وجعل خالد يلي القتال بنفسه حتى الحن فيهم القتل ثم حمل عليهم حمله
واحدة فهزموا واسر منهم بشر كثير فجعل يضرب احدهم على عاتقه فيجزله باثنين وبيد وسجن
ويضرب الاخر وسطه وفي حديث سفيان بن ابي العوجاء ان خالدا حظر هم الحظائر فحرقهم فيها
بالنار واصاب ابو شجرة يومئذ في المسلمين وجرح جراحات كثيرة وقال في ذلك اشعارا نقولها في اول ما
حشه معدية حمار وابه
سال عنه خبر بني سليم فاخبره خالد بما صنع ثم قدم على ابي بكر معوده من الحلم واخبره
حميصة مسلمين فقال ابو بكر لحميصة انت قتلت قبيصة ورجعت عن الاسلام وانه قتل جارك
قال وان قتل جارك على ردة قتلته لن تقلت مني حتى اقتلك فقال اخره باخلمه رسول الله كان يومئذ
مرتدا كافرا موتورا وقد تاب اليوم وراجع ولكن يديه قال ابو بكر فاخرج ديته فقال افعل باخلمه
رسول الله قال فنعم الرجله كان قبيصة ونعم السبيلة مات عليه قال لمعوية وعديم بابي انت
الى لطيمة نعت بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتهبتموها وقلتم ان غنم بعد الامر رجل من
قريش فلتعرى ليرضى ان تدخلوا في الاسلام مع الناس فليف باخذكم بامر الطريق الى رجل وقد مات
فان طلب ما اخذتم فانما يطلبها اهل بيته فما كانوا يطلبون ذلك منكم وانتم اخوانهم قال معوية
نحن نضمنها حتى نوديها اليكم فجعل ابو بكر معوية اللطمة الى اصابوها ووقت لهم شهرين اوليدفع
وادانها الى ابي بكر هران ابا شجرة اسلم ودخل في ما دخل فيه الناس فجعل يعتذر ويجد ان يكون
قال البيت المقدم فلما كان من عمر الخطاب قدم ابو شجرة واناخ رحلته بصعيد بني قريظة وجاء
من حرة شوران ثم اتى عمر وهو يقسم سبي فزارة العرف فقال يا امير المومنين اعطني فاني ذو حاجة
فقال من انت قال انا ابو شجرة بن عبد العزى فقال لا بارك الله فيك والله لست الذي تقول
فروية رمحي مرتبة خالد واني لارجو بعدها ان اعمرا عمر والله سوء ما عشت لك يا
حيث جعل يعلو بالدرة على راسه حتى سقط عمامته وعمر يطلبه فرجع ابو شجرة مولية الى راحلته
فارتحلها ثم شد عليها في حرة شوران راجعا الى ارض بني سليم فما استطاع ابو شجرة ان يقرب عمر
حتى توفي وان كان سلامة لابن به وكان اذا ذكر عمر ترحم عليه ويقول ما رايت احدا اهيب
من عمر الخطاب وقال ابو شجرة في ذلك ضن علينا ابو حفص بايله وكل محتفظ بماله وقاد

ما زال يرهقني حتى حنيت له وحال من دون بعض البغيه الشفق
لما لفت ابا حفص وسرطته والشيخ يفرع احيانا فيجمحون
ثم ارعويت الى وجنار كاشرة مثل الطريرة لم يثبت لها الافق
افلتها الخيل من شوران صادرة اني لاذري عليها وهي تنطلق
تطير مزورا حظاها عن مناسمها كما ينفر عند الجهيد الورق
اذا تعارضها حرق تعارضه ورهاء فيها اذا استعجلتها حرق
ينوء احرزها منها واوطاها سرح اليدين معا فاضه فتق

وفي حديث هشام بن عروة عن ابيه ان لقاء ابي شجرة عمر كان على غير ما تقدم وان ابا شجرة
قدم المدينة فادخل راحلته بعض دورها ودخل المسجد متذكرا واضطجع فيه وكان عمر يسرع

فلم ينبهه الا كان حقا فبينا عمر جالسا في اصحابه وابو شجرة مضطجع قال عمر اني لأرى هذا ابا شجرة
فقام حتى وقف عليه فقال من انت قال رجل من بني سليم قال النسب قال فلان بن عبد العزى قال ما
كذبتك قال وشجرة فعلاه بالدرة ثم ذكر بقية على قوله فرويت رمحي البيت نحو ما تقدم. ردة اهل البحرين
حدث يعقوب الزهري عن يحيى بن يحيى عن عمه عيسى بن طلحة قال لما ارتدت العرب بعد وفاة رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال صاحب المدائن من يكفيني امر العرب فقد مات صاحبهم وهم الآن يختلفون بينهم الا ان
يريد الله بقاء ملكهم وتجتمع على افضلهم وانهم ان تعلو اصلح امرهم وبقي ملكهم واخرجوا العجم من
ارضهم قالوا اخبرنا بذلك على كمال الرجال قال من قالوا المخارق بن النعمان ليس في الناس مثله وهو من
اهل بيت قد دوخوا العرب ودانت لهم وهو لا يجتز اليك بكر بن وائل فارسل منهم ناسا مع مخارق
فارسل معه ستمائة من بكر بن وائل الاشرف فالاشرف وارتد اهل هجر عن الاسلام وعن الحسن
ابن ابي الحسن ان الجارود قام في قومه فقال يا قوم الستم تعلمون ما كنت عليه من النصرانية
واني لم آتكم قط الا بخير وان الله تعالى بعث نبيه فنعى له نفسه ونعى انفسكم فقال انك ميت وانهم ميتون
وقال وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه
فلن يضر الله شيئا وفي حديث اخر انه قام فيهم فقال ما شهادتكم ايها الناس على موسى قالوا نشهد انه رسول الله
قال فما شهادتكم على عيسى قالوا نشهد انه رسول الله قال وانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
عاش كما عاشوا ومات كما ماتوا واتحمل شهادة من ابى ان يشهد على ذلك فلم يرتد من عبد القيس احد وقد
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خير وفد وفد علينا عبد القيس خير اهل المشرق اللهم اغفر لعبد
القيس ثلاثا وبارك لهم في ثمارهم فخرجوا مسرورين بدعوته واهدوا له من طرائف ثمارهم وثبتوا على الاسلام
حين الردة وكان النبي صلى الله عليه وسلم استعمل ابان بن سعيد بن العاصي على البحرين وعزل العلاء
ابن الحضرمي فسأل ابان رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحالف عبد القيس فاذن له فحالفهم فلما بلغ ابان بن سعيد
مسير من سار اليه مرتدين قال لعبد القيس ابلغوني مأمني فاشهد امر اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فليس مثلي يغيب عنهم فاحيا بحياتهم واموت بموتهم فقالوا لا تفعل فانت اعز الناس علينا
وهذا علينا وعليك فيه مقالة يقول قائل فر من القتال فابى وانطلق معه ثلاثمائة رجل يبلغونه المدينة
فقال ابو بكر الا ثبت مع قوم لم يبدلوا ولم يرتدوا فقال ما كنت لأعمل لاحد بعد رسول الله صلى الله
عليه وسلم. ذكروا ان عبد القيس خيرا فدعا ابو بكر العلاء بن الحضرمي فبعثه الى البحرين في ستة عشر
راكبا وقال امض فان امامك عبد القيس فسار حتى بلغهم ومر بثمامة بن اثال الحنفي فامده برجال
من قومه بني سحيم ولحق به ثمامة فخرج العلاء معه حتى نزل بحصن يقال له جواثى وكان مخارق قد
نزل بمن معه من بكر بن وائل المشقر فسار اليهم العلاء فيمن اجتمع له من المسلمين فقاتلهم قتالا شديدا
حتى كثرت القتلى واكثرها في اهل الردة والجارود بالخط بعث البعوث الى العلاء وبعث مخارق
المخطم بن شريح احد بني قيس بن ثعلبة الى مرزبان الخط يستمده فامده بالاساورة فنزل المخطم
ردم القداح وكان حلف ان لا يشرب الخمر حتى يرى هجر فقالوا له هذه هجر واخذ المرزبان الجارود
رهينة عنده وقال عبد الرحمن بن ابي بكرة اخذ الخط الجارود وشده في الحديد وسار الحطم وابجر
ابن جابر العجلي فيمن معهما حتى حصروا العلاء بن الحضرمي بجواثى فقال عبد الله بن حذف
احد بني عامر بن صعصعة • الا ابلغ ابا بكر رسولا وسكان المدينة اجمعينا

فهل لكم الى نفر يسير مقيم في جواثى محصرينا • كأن دماءهم في كل فج شعاع الشمس تغشى العيونا
توكلنا على الرحمن انا وجدنا النصر للمتوكلينا • فمكثوا على ذلك محصورين فسمع العلاء واصحابه
ذات ليلة لغطا في عسكر المشركين فقالوا والله لوددنا ان لو علمنا امرهم فقال عبد الله بن حذف انا اعلم
لكم علمهم فدلوني بحبل فدلوه فاقبل حتى دخل على ابجر بن جابر العجلي وام عبد الله امرأة من بني عجل
فلما رآه ابجر قال ما جاء بك لا انعم الله بك عينا قال يا خال الضر والجوع وشدة الحصار واردت اللحاق
باهلي فزودني قال ابجر افعل على اني اظنك والله على غير ذلك بئس ابن الاخت سائر الليلة فزوده
واعطاه نعلين واخرجه من العسكر وخرج معه حتى برز فقال له انطلق فاني والله لا اراك ابن الاخت انت
الليلة لنفسي بن حذف كأنه لا يريد الحصن حتى ابعد ثم عطف فاخذ الحبل فصعد الحصن فقالوا ما
وراءك قال ورائي والله اني تركتهم سكارى لا يعقلون قد نزل بهم تجار من تجار الخمر فاشتروا منهم خمرا
ووقعوا فيها فان كانت لكم حاجة بهم فالليلة فنزل اليهم المسلمون فبيتوهم ووضعوا فيهم سلاحهم حيث
شاؤوا قال اسحق بن يحيى بن طلحة في حديثه كان العلاء في ثلاثمائة وستة وعشرين من المهاجرين فطرقوهم
فوجدوهم قد ثملوا فقتلوهم فلم يفلت منهم احد ووثب الحطم وهو سكران فوضع رجله في الركاب
وسندهم ثم جعل يقول من يحملني فسمعه عبد الله بن حذف فاقبل نحوه وهو يقول انا ضبيعة قال نعم
قال انا احملك فلما دنا منه ابن حذف ضربه حتى قتله وقطعت رجل ابجر بن جابر العجلي فمات منها
وقد كان يقال حين قطعت وانك لله يا ابن حذف ما اسامك وقد قيل ان عفيف بن المنذر احد بني عمرو
بن تميم هو الذي سمع كلام الحطم حين رام الركوب فلم يستطع فقال الا رجل من بني قيس بن ثعلبة
يعقلني الليلة فقال له عفيف وعرف صوته انا ضبيعة اعطني رجلك فاعطاه اياها ليعقله
على فرسه فاطن ما من الفخذ وتركه فقال اجهز علي فقال اني احب ان لا تموت حتى امصك وكان مع عفيف
تلك الليلة عدة من بني ابيه اصيبوا وقتل ليلتئذ مسمع بن سنان ابو المسامعة وانهزم الفلول
حتى صاروا في ناحية من البحرين فعصموا بمفروق الشيباني قال اسحق واصح ما افاء الله على المسلمين
من جندهم وما سوى ذلك عند العلاء في حصن جواثى ثم صار العلاء الى المدينة فقاتلهم قتالا
شديدا وهزمهم الله حتى لجؤوا الى باب المدينة فضيق عليهم فلما رأى ذلك مخارق ومن معه قال
ارحلوا عنا رجعا من حيث جئنا فشاور العلاء اصحابه فاشاروا عليه ان يخلي عنهم فخرجوا فلحقوا
ببلادهم وبقي اهل المدينة وطلبوا الصلح والامان فصالحهم العلاء على ثلث ما في ايديهم بالمدينة
من اموالهم وما كان من شيء خارج منها فهو له فبعث العلاء بمال كثير الى المدينة • وفي غير هذا
الحديث ان عبد القيس لما اوقعوا بالحطم الليلة بكر بن وائل طفقت بكر تذكر ما عبد القيس ايام
مفروق بن عمرو في جماعة بكر بن وائل فقال عبد الله بن حذف في ذلك

لا توعدونا بمفروق واسرته • ان يأتنا يلق منا سنة الحطم
ان النخل ظاهرها خيل وباطنها • خيل تكدس بالفرسان كالنعم
وان ذا الحي من بكر وان كثروا • لامة داخلون النار في امم

ثم سار العلاء بن الحضرمي الى الخط حتى نزل على الساحل فجاءه نصراني فقال له ما لي ان
دللتك على مخاضة تخوض منها الخيل الى دارين قال وما تسألني قال اهل بيت بدارين قال
هم لك فخاض به وبالخيل اليهم فظهر عليهم عنوة وسبا اهلها ثم رجع الى عسكره وقال

شبكة الألوكة www.alukah.net

ابرهيم بن ابي حبيبة حبس لهم البحر حتى خاضوه اليه وجاز العلاء واصحابه مشيا على ارجلهم وقد كانت بحر
فيه السفن قبل ثم جرت فيه بعد فقاتلهم فاظفره الله بهم وسلموا له ما كانوا امنوه من الجزية الى صالحهم
عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم ويزوى انه كان للعلاء بن الحضرمي وكان مع جوار الى الله تعالى في خوض
هذا البحر فجاز لبعد دعائهم وفي ذلك يقول عفيف بن المنذر وكان شاهدا معهم
الم تران الله ذلل البحر وانزل للكفار اجدى الكلبه ٭ دعونا الذي شق البحار فجانا باعظم وقلنا بحار
وفي حديث عمر قال للعلاء اي ذلك اهل الردة من اهل البحرين سألوه الصلح على ما صالح عليه اهل هجر ولما
طهر العلاء بن الحضرمي على اهل الردة والمحوس واهل البحرين اقام عليها امرا وبعث اربعة عشر جلا مرووسار
عبد القيس وفد الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه فنزلوا على طلحة عبيد الله والزبير بن العوام واخبروهما مسارعتهم
الى الاسلام وما منعهم في الردة ثم دخل القوم على ابي بكر وحضر الزبير وطلحة رضي الله عنهم فقالوا اما خليفة رسول الله
اما قوم اهل الاسلام وليس شئ احب الينا من رضاك ونحن نحب ان يعطينا ارضا من ارض البحرين وطواحس قال ابو بكر
فكلمه في ذلك طلحة والزبير فاسعف وقال اسهدوا الي قد فعلت واعطيتهم كلما سألوني وعرفت لهم قدر اسلامهم
فجزوه خيرا فلما خرجوا من عنده قال لهم طلحة لزبير هذا الامر لا تراه يليه بعد ابي بكر الا عمر فكلموا ابا بكر يكتب لكم
كتابا ويسهد فيه عمر ولا تكون لعمر بعد هذا اليوم كلام فعادوا الى ابي بكر فردد كلامه والرد ذلك فدعا عبد الله
ابن الارقم فقال اكتب لهم بهذا الذي اعطيتهم فعمل وسهد في الكتاب عشرة وفرس والانصار ولم يكن
عمر الخطاب حاضرا فاراطلعوا البه فاوقوه الكتاب فلما قرأه فض الخاتم ثم نفل فيه ومر به على الوفد
الوفد على طلحة فقالوا هذا عملك انت امرتنا ان نسهد عمر وامهمو في امرنا فقال طلحة والله ما ادري
الا الحق وجعوا الى ابي بكر عضابا فاخبروه الخبر ودخل طلحة والزبير فقالا والله ما ندري ايا الخليفة
لم عمر فقال ابو بكر وما ذاك فاخبروه فقال فما صنع عمر بالكتاب قالوا فض الخاتم ونفل في الكتاب ومحاه
فقال ابو بكر لعل كان عمر كره شيئا في لا اعلمه وسنامهم كذلك ادعا عمر وقال له ابو بكر ما كرهت
من هذا الكتاب وقال كرهت ان يعطي الخاصة دون العامة ولكن اجعل امر الناس واحدا لا تكون عندك
خاصة دون عامة والامانت تقسم على الناس فيئهم فنا في ان تفضل اهل السابقة واهل البلاء ويعطى
هؤلاء قسم عشرين الفا دون الناس فقال ابو بكر وفقك الله وحرا كل خيرا فهذا هو الحق ودكر قيمة
ابن موسى ان بكرا قال لما خفت عند رده العرب بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم قالوا والله لئن
هذا الملك الى ال النعمان بن المنذر ليلغ ذلك كسرى فبعث في وجوهنا فقدموا عليه وعندنا يومئذ
المخار وابن النعمان وهو المنذر بن النعمان بن المنذر وكان يسمى الغرور فقال لهم سرا وامر المنذرين
النعمان فاني قد ملكته فخذوا البحرين فساروا واوسارت معه الاساورة وهم يومئذ سته الاف
راكب ثم ان كسرى ندم على ملك المنذر ووجه من وجه معه وقال علام موتوه فقتلوا باده معه
كسيد النعمان من بكر وايله يأتون احوههم وعبد القيس وهو علام في السن كم يختبر هذا خطا
من الراي فصرفه اليه وانكسر المنذر للذي صنع به ثم عاود كسرى رايه فيه لكلام بلغه عنه
وامضاه وسرح معه الجون حاجر العجلي ثم ذكر هذا شعارا كثيرا لما ارادوا ذكر كسرى منطا
وجها واسقطه من حديثهم بما بعده منه ٭ وذكر ان المنذر لما كان من طهور المسلمين ما بعدهم ذكر
هرب الى الشام فلحق بني جفنة وبنى على ما مضى منه ثم الى الله في قتله الاسلام واسلم فكان
بعد اسلامه يقول لست بالغرور ولكني المغرور هذا ما ذكر قيمة في شان الغرور ٭ ذكر

سيف في فتوحه وحكاه الدارقطني عنه قال الغرور بن سويد اسر يوم الجرعان اسره عفيف بن المنذر
واجاز فاتى به العلاء بن الحضرمي فقال اني وداجرت هذا قال ومن هو قال الغرور قال انت غررت هؤلاء
قال اني لست بالغرور ولكني المغرور قال اسلم فاسلم وبقي بحرين وكان اسمه الغرور وليس بلقب ٭ ذكر
ذكر ردة اهل دبا وازدعمان وكان وفود الازد من اهل دبا قد قدموا على النبي صلى الله
عليه وسلم مقرين بالاسلام فبعث عليهم مصدقا منهم فقال لرجل من الازد يقال له حذيفة بن اليمان
وكتب له فرايض صدقات اموالهم وامره ان لا يأخذ من اغنيائهم ورد بها على فقرائهم ففعل حذيفة ذلك وبعث
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بفرايض صدقات مصدقهم لم يحد لها موضعا فلما توفي رسول الله صلى الله
عليه وسلم مشوا الصدقة واردوا فدعاهم حذيفة الى الذي امرهم به النبي صلى الله عليه وسلم فابوا
وقالوا اسمعوني الاذى في ابي في امي ولا تسمعوني الاذى في رسول الله صلى الله عليه وسلم فابوا الا
ذلك وجعلوا يخزون ٭ لعبد اما اخبر ردي ٭ امست قريش كلها بني ظالم لعمر الله عيشكم
وكتب حذيفة الى ابي بكر الصديق فكاتبهم واغاظ ابو بكر عليهم غيظا شديدا وقال من هؤلاء ويله
لهم بعث اليهم عكرمة بن ابي جهل وكان النبي صلى الله عليه وسلم استعمله على سفلى بني عامر فصنعه
مصدقا فلما بلغته وفاة النبي صلى الله عليه وسلم احجر الى نباله في اناس من العرب تبتوا على الاسلام فكان
معهم بنباله مرارض كعب بن ربيعة فجاه كتاب ابي بكر الصديق وكان اول بعث بعثه الى اهل الردة ان
سر في من معك من المسلمين الى اهل دبا فسار عكرمة في نحو الفين من المسلمين وامر اهل الردة لقيط
ابن مالك فلما بلغه مسير عكرمة بعث الف رجل من الازد يلقونه ويلقى عكرمة اليهم في جموع كثيرة فبعث طليعة
وكان لاصحاب لقيط اضا طليعة والف للطليعان فساوسوا اصحاب عكرمة فاسرعوا اليهم السيف اصحاب لقيط وبعث
اصحاب عكرمة فارسا يحذر عكرمة فلما اتاه الخبر اسرع باصحابه ومعه حتى لحق طليعته ثم رجعوا جميعا
ميمنة وميسرة وسار على تعبيته حتى اذا ادرك القوم والقوم لا يعلمون فحملوا عليهم
عليهم الطعن وهزموهم واكثروا فيهم القتل وحجزوا منهم من راح من القطن الى لقيط من مالك واحجروه ان رجع عكرمة
مقبلا اليهم وانهم لا طاقة لهم به وقد وامر اصحابهم بسرعة اكثر اسرهم وقتل ومنهم من اسر عكرمة
اسرا فلما انتهوا الى لقيط مفلولين بكى حذيفة بن اليمان ثم معه والمسلمون ساهضهم وباوهم وجاء
عكرمة في اصحابه فقاتل معهم قتالا صابروا منهم ما نه او نحو في المعركة ثم انهزموا حتى دخلوا مدينة دبا فتحصنوا
فيها وحصرهم المسلمون في حصنهم شهرا او نحوه وسوق عليهم الحصار ادلم يكونوا احدوا اهبة لذلك
فارسلوا الى حذيفة رجلا منهم يسلونه الصلح فقال لا لا اجيرهم من حرب محلد او سلم محزبد
قالوا اما الحرب المحلد فقد عرفناها واما السلم المحزبد قال تسهدون ان قتلاكم في الجنة وقتلانا في النار
وان ما اخذنا منكم فهو لنا وان ما اخذتم منا فهو رد علينا وانا على حربكم واياكم على باطل وكفر وتحكم وكم
ممن رأينا فاوروا بذلك فقال ارجعوا عنا فلسنا نصالحكم على الاسلام معكم ففعلوا فدخل المسلمون حصنهم
فقال حذيفة اني قد حكمت فيكم ان قتل اشرافكم واسبي ذراريكم وقسم من اموالهم ما بلغ جل ثمن ذراريهم
وقدم حذيفة بسبيهم الى المدينة وهو بقية ما بلغه من المقاتلة واربعمائة من الذرية والنساء واقام
عكرمة بدبا عاملا عليها لابي بكر فلما قدم حذيفة بسبيهم المدينة اختلف فيهم المسلمون فكان زيد
ابن ثابت ممن يحدث ان ابا بكر ابوهم دائر حوله بيت الحرث وهو يريد ان يصل رحمه بما فعل بالمقاتلة فكان كلام عمر
له ما حليفه رسول الله قوم مؤمنون انما يشحوا على اموالهم والقوم يقولون والله ما رجعنا عن الاسلام

شبكة الألوكة www.alukah.net

ولكن شجعا على اموالنا وابنائنا ابو بكر ان ردعهم هذا القول ولم نزالوا موقنين في دار رملة تلك الحرب حتى
توفي ابو بكر رضي الله عنه وولي عمر فدعاهم وقال قد كان من رأي يوم قدم بكم علي ابي بكر ان اطلقكم وقد
افضى الي الامر فارطلقوا الى ذي لبلاد شئتم فاسم قوم احرار لا رد عليكم فرجع احي برلوا البصرة وكان
فيهم ابو صفرة والد المهلب وهو غلام يومئذ فكان ممن نزل البصرة وروى عن عباس ان راي المهاجرين
فيهم اذا اساسرهم ابو بكر كان فيهم الوقد او هم باغلى الفداء وكان عمر يرى ان لا فضل عليهم ولا فداء فلم
نزالوا محبسين حتى ولي عمر وارسلهم بغير فداء وروى عن عمر بن عبد العزيز ان عمر رضي الله عنه لما خطأ
فضى فيهم بما رجعه ذلك رأيهم ورأيه نظر في ذلك فقال لاسباي الاسلام وهم احرار والاول اكبر واعز
عروة قال لما قدم اهل غرود المدينة فاقبل اعطاهم ابو بكر حسبه ذا بأس حسبه ذا بأس ذكر
[illegible] وكان الاسود بن كعب العنسي وادعى النبوة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم واتبع على ذلك فتزوج
المرزبانية امراة باذان الفارسي وكان سرعطا فارس وقيسرا على ذلك فاعتضدا بالاسود العنسي وعوف
بن النعمان الحرث بن كعب اهل نجران وهم يومئذ مسلمون فارسلوا اليه يدعونه ان يأتيهم بلادهم فجاءهم
فاتبعوه وارتدوا عن الاسلام وقال دحلها يوم حمير يدعي النبوة ويتسمى بالرحمن فنزل عمدان فلم يلبثه فرانخم ولا من جعفي احد وبعثه ناس من زبيد ومذحج وعلس وبني الحرث واود
ومذسلة وحكم الاسود واوا الاسود بنجران لما رأى ان صنعاء خير له من نجران فسار اليها
في ستة ماية راكب من بني الحرث فنزل صنعاء وابت الابناء ان يصدقوه فعلت على صنعاء واستذل الابناء
فاهانهم واساء جوارهم ليلجئهم اليه فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من الازد وقيل
من جرأه يقال له وبر بن يحنس الى الابناء في امر الاسود فدخل صنعاء متخفيا فنزل على داذويه
فجاءه عنه وتامرت الابناء لقتل الاسود فتحرك في قتله فهرمهم فيروز بن عبد يغوث المكشوح وفيروز
الديلمي وداذويه الاساوك وكانت لهم ريانة كانهم قد انفضت لاسود اشد البغض فوعدتهم
موعدا ابو المقانة وقد سعده الحرجي سكر فسقط نائما كما كان فدخل عليه فيروز وفيلس وقتلهما
وجدوه على فراش عظيم ورشق فدعا فيه فاسقوه فيروز ان سعادى عليه السيف ان صوبه
فوضع رأسه على صدر الكذاب ثم قتل عنقه فحزها حتى حول وجهه مرتين ثم امر فيروز ديلميا فاجتز
راسه ورمى به الى الناس فقض الله الذين اسعوه والى عليهم الحرث والد له حيطب الناس فيلس مكسوح
واطهران الكذاب قتل بكذبه على الله وان محمدا رسول الله وقتل الحمود لكل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو في مرضه الذي توفي فيه فقال صلى الله عليه وسلم وذكر الاسود فعله الرجل الصالح فيروز الديلمي
ورد فيروز داذويه الامر الى فيلس المكشوح فكان امر صنعاء وبها يومئذ جماع من اصحاب الاسود
الكذاب فلما بلغهم وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثبت فيلس والابناء واهل صنعاء على الاسلام الا
اصحاب الاسود فان فيلسا خاف فيروز وداذويه ان يغلباه على سلطان صنعاء واجمع ان يقتل
بهما فارسل اليهما يدعوهما فجاء داذويه فقتله واقبل فيروز يريده فاخبر بقتل داذويه فهرب منه
الى ابي بكر رضي الله عنه وارتد فيلس المكسوح واخرج الابناء من صنعاء فلم يبق منهم احد الا في جوار
وكان السعدي يقول فيما ذكر عنه باليمن رجلان لو ابغي لهما ثالث لم يجد لشيء دون الله لا ينبغي لاهل
اليمن ان يسجدوا لهما سيف بن ذي يزن في الجاهلية وفيلس مكسوح في الابناء الذين بصنعاء يعني
احراج سيف الحبشة واحراج فيلس الابناء فلما بلغ خالد بن سعيد بن العاص رده صنعاء سار يومها

وكان

وكان في ناحية ارض مراد حتى دخلها فاسعداه وفيروز على فيلس في قتل داذويه فبعث اليه من اتى به
فذهب الرسول فاخبرهم فاقبل به حتى ادخل المكان وبها من صنعاء احتذع فيلس الرسول حتى انعله منه وقال على خالد
وقال من جاءكم مسلما فاصابه في الجاهلية اشياء معادا عليه وقال لخالد قدم الاسلام ما قبله فاسلم
فلبس ثم خرج مع خالد الى الصلوة فيجد فيروز في المسجد وقال له اوفيروز وهل لك حاجة الى الامير فاكسر فيروز
ودخل على خالد فاسعداه على فيلس فبعث ابو بكر الى عكرمة بن ابي جهل وهو يومئذ بارض عمان ان سر
في بلاد مهرة حتى تخرج على صنعاء فخذ فيلس مكشوح المرادي فابعث به الي في وثاق وسار عكرمة حتى دخل
ارض مهرة فقتل فيهم وسبا وسار كذلك لا يطأ قوما الا اوابلوه واوابلهم فقتل فيهم وسبا حتى جعوا الى الاسلام
وبعث بسبيهم الى ابي بكر بالمدينة ثم مضى على وجهه حتى خرج الى صنعاء فلقيه فيلس وهو لا يدري ما الذي
امر به وامره عكرمة فجعل في جامعة وبعث به الى ابي بكر فلما دخل عليه عرفه ابو بكر فقتل داذويه
فحلف له ما درى من امر شيا ولا يدري ما قتله وبعث في الجهاد في سبل الله فخرج الى قومه من مذحج
فاستجابوا له الى الجهاد ورغبهم فيه فخفوا في ذلك وخرجوا حتى يوجهوا الى من بعث ابو بكر الى الشام
فذلك اول نزول مذحج الشام ثم ان الاصفر العكي خرج هو وجماعة من قومه ممن ثبت على الاسلام
الاسلام من غير فتنة فقام الاصفر في نجران وضبطها وغلب عليها ثم امر ابو بكر المهاجرين ان
امره ان استنفر من مر به من مضر وقومهم ويعطيهم وقال اعطاه اياه ابو بكر فسار المهاجر بن ثم
صنعاء معه سرية من المهاجرين والانصار فيجد المهاجر بنجران الاصفر العكي بمسار المهاجر الى
صنعاء ومعه بشر كثير وفي جماعة من اصحاب الاسود مذحج فاخذ عليهم الطرق والحاجة
عضد فضل منهم واسر ثم اقبل بالاسرى ومضى حتى دخل صنعاء وقد كانت طوائف من بني
ارتدت منهم عمرو بن معدي كرب فاجمع الى خالد بن سعيد من ثبت على الاسلام من مراد وسائر
مذحج فلقي لهم زيد فاهزمهم واوطفرهم خالد فسبى منهم نسوة منهن امراة عمرو بن معدي كرب
جمالة وكانت احسن النساء وكان عمرو فيما ذكروا يعاب بذلك فلما ظفر خالد سالت منه زيد
ان يقرهم على الاسلام ويكف عنهم فكف عنهم واسلموا وبلغ الخبر عمرا فاقبل حتى نزل بجانب عسكر خالد
ثم خرج ليلا فاطاف حتى اتى جمالة فقال لها ما حالك ما صنع بك خالد قالت ما صنع بي شرا ولم يصنع الي الا خيرا ولم
يعرض علي من امره الا كرامة قال هل وثبك قالت لا والله وما يجعل له ذلك في دينه قال فوالله الكعبة
ان دنا منك لاضربن صدرك فلما اصبح عمرو غدا على خالد فقال ما تريد يا خالد فقال له قال
قد سلمت قال يسلم اردت الك فاسلم عمرو وردها اليه وقدم خالد المدينة ثم وقدم عمرو ابن
معدي كرب المدينة فدخل على خالد دار فقال له اني والله ما وجدت سلاحا اكفك به في جلالة
الاسيفي الصمامة ثم حلفه عن عقد فناوله اياه وقال [illegible] عمرو في الكلام
وهبت لخالد سيفي ثوابا على الصمامة السيف السلام خليل لم اخنه ولم يخني وذكر التواهب في
ذكر [illegible] وحديث هوذة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ودع عليه وفد
لدن مسلمين استعمل عليهم زياد بن لبيد الانصاري الساعي وامره بالمسير معهم ففعل واقام معهم
في دارهم يأخذ صدقاتهم حتى مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رجلا صليبا فلما توفي رسول الله
صلى الله عليه وسلم ووالى ابو بكر بعث اليه مولى بني ساعدة بكتاب فيه بسم الله الرحمن الرحيم
من ابي بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى زياد بن لبيد سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي

حتى دخل نجران وهو يريد قتال ابي بكر ثم رجع فلما دخل عليهم الاصفر وجعوا الى ح

لا اله الا هو اما بعد فان النبي صلى الله عليه وسلم توفي فانا لله وانا اليه راجعون فانظروا قوم الامارة
ان يقوم قيام مسلك وبايع من عندك من اتى وطيئة بالسيف ونستعين عز اقبل على من ادبر وقال لله
القوم قد انكسر حدهم وذلوا وقالوا ان العرب لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم مرت بعز ال فصلح زياد لذلك
فصلحها وصلبها فكانت اول امراة صلبت في الاسلام وبعث زيادا هذا الى ابي بكر وكتب معه بسم الله الرحمن الرحيم
لابي بكر خليفة رسول الله من زياد بن لبيد سلام عليك وابي احمد الله الذي لا اله الا هو اما بعد فان الناس قبلنا سعوا
الصدقة او عامهم واوان يسلموا وقاتلوا دونها اشد القتال واظهروا الرد عز الاسلام فعت عيونا في طاعتهم
وانا بي ان منهم حمرى بعزة منهم وجمعت لهم ليلا فقتلتهم في محجرهم وكانوا اربعة مخرس ومشرح وحمد وابضعة واخيهم
العمرد واصطلوا وقد لوا والكسر وابي كندة الملك والسكسف على عاتقي وبعث الملك الكتاب واعزته ان
احد السيرة الى حضرموت فسار اي وسهد وان الكتاب موجز وعده علم ما كتابه والسلام فيرد وكان اناهند قال
خرج من عنده زياد بعد ان صلت العداة على راحلتي ومعي رجل من بني قتيرة على راحلة تخفق وعلي ضعفاء
ثم انصرف سرت من حضرموت الى المدينة تسع عشرة فاخذت راحلتي وما مشت عليها الا تزفار كبت وانهبت
الى ابي بكر واصحابه حين خرج الى الصلوة فلما راى قال اناهند ما وراءك قلت خير والملك بسركه قتل الملوك الاربعة
واخيهم العمرد قال قد كنت كسالي زيادا بها ان يقتل الملوك مكيدة ويعث بذلك المخبر بسعبد اما لقيته
قلت ما لقيته وعدم المخبر خلافي وذلك انه احتطا الطريق فذلك الذي ابطاه وحبل اوبكر بسلبي واخبره
عن كل ما سيره ثم قال ما فعل ابن الاشعث بن قيس قلت احكمه رسول الله هو اولا ترقص وهو اسير مرتبق وقد
ملوك الهند ناس كثير وقد تخصص في التجبير من معه من هو على رايه والله محربهم وقد ترك زياد بن لبيد يريد محاصرتهم
فقال ابو بكر قد كنت كسالي المهاجر ان امره ان يعد زيادا ويكون امرها واحدا وكان النبي صلى الله عليه وسلم لما
قتل الاسود العنسي بعث المهاجر واليا على صنعاء فتوفي صلى الله عليه وسلم وبها جرواله عليها فاخبار الى زياد
يحضر موت كان امر ابي بكر وكانت قتره مركبه قد بعث على الاسلام لو يرجع منها رجل واحد فلما قدم المهاجر على
زياد استشار امرها فكانا جاحما ان اهل التجبير وكان اهل التجبير قد علموا فلما قبل الملوك الاربعة دخلوا مع
الاشعث بن قيس وجمع زياد وبها جر على التجبير فحاصروا اهله بالمسلمين الا نفار قونه ليلا وكانها اوتقد قدف
لله الرعب في قلوبهم فلما استد الحصار بعثوا الى زياد بن لبيد ان ينح عنا حتى نكون نحن نخرج وتخليك والحصن
وقال لا ابرح شبرا واحدا حتى تموتوا خرجا او تنزلوا على حكمنا ورايانا وجعل يكايدهم لما يرى من جزعهم فكت
كتابا بعث به في السرمع رجل من بني قتيرة ليلا فسار يوما وبعض يوم ثم اتيته بكتابه الذي كتبه وهو
على الناس ابي بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى زياد بن لبيد سلام عليك وابي احمد الله الذي
لا اله الا هو اما بعد فقد بلغني ردة من ارتد من مسلمك بعد المعرفة بالدين عزة بالله والله محربهم ان شاء الله واحصرهم
ولا يفلت منهم الا نفر خوانه او السيف فقد بعثت اليك عسكرا الاف رجل عليهم فلان بن فلان وحمسة الاف
عليهم فلان بن فلان وقد امرتهم ان يسمعوا لك ويطيعوا فاذا احاركل كتابي هذا فاقبل بطرق لسدهم واما ك
والبقيا واهل التجبير حرو حصنهم النار واوضع معاشهم واقبل المقاتلة واسبا لذرية واتعبهم اسباسة
واما هذا الكتاب كتبه زياد بيد مكايدة لعدوه فكانوا اذا راوك عليهم هذا الكتاب بعثوا الملكهم والسيد
عليهم الحصار وتدعوا على ما صنعوا فيدا هرهم على ذلك والحصار قد جهدهم قال الاشعث الى متى هذا الحصر
قد عرضنا وعرض علينا وهذه البعوث تقدم علينا ما لا قبل لنا به وقد ضعفنا عن معاقبة من يدمر عدد
الامداد والله للموت بالسيف احسن من الموت بالجوع او يوجد بر قبته الرجل كالضع بالدرة قالوا وهل

ومشرح م

لما هو اعظم مما ترى لنا فان سيدنا قال انزل فاخذ لكم الامان فسأل ان تدخل هذه الامداد مما لا قبل لنا به
فجعل اهل الحصن يقولون للاشعث افعل وخذ لنا اماما فانه ليس احد اجرا على ما فعل زياد منك قال فاتا
انزل فارسل الى زياد انزل واكمل واما امن قال نعم فنزل الاشعث من الحصير فخلا به زياد فقال ان عمر وكان
هذا الامر ولم يبارك لنا فيه وان لي ولده وحرما وان وصلتني الى صاحبك قتلني يعني المهاجر ابن امه
وان ابا بكر يكره قتل مسلم وقد حاكم كتابه سماك عرفيل الملوك مرتين فانا اصلحهم وانا اطلب منك الامان على
اهلي ومالي فقال زياد لا اومنك لدماء كل وانت كنت راس الردة والذي نقض عقد كندة فقال ايها الرجل
دع ما مضى واسهل الامور ادناها فقال زياد وماذا قال وافتح لك الحصير فامنه زياد على اهله وماله
على ان يقدم عليه ابا بكر فمضى به زياد فوجه له الحصير وقد كان المهاجر ما نزل الاشعث من الحصن لكلمهم قال لزياد
ردده الى الحصن حتى يرى على حكما فضرب عنقه فكون قد استنا صلنا سافر الردة فاني زياد الا ان يؤمنه
وقال احتى ان لو مني ابو بكر في قتله وقد حاكى كتابه سماك عرفيل الملوك الاربعة فاحاف صلدك معان
ابا بكر ان اراد قتله فله ذلك انما اهل له الامان على نفسه وماله الى ان يعلم ابا بكر لانه ادع من عرض ماله شيا خفيف
حمله بعد الاسار به واحول بينه وبين ما هما مما لا يطيق حمله حتى ياتي ابا بكر فيه فامنه زياد على ان يعطيه
ماله واهله وماله الى ابي بكر يرضى لسدع فيحكم فيه بما يرى وفتح له الحصير فاخرجوا المماله فعمد زياد الى اسراهم
وهو سبعماية وضرب اعناقهم على دم واحد ولا مراقبة الاشعث فقالوا لزياد غدرتنا فاخذ الامان لنفسه
واهله وقد اخذنا وانما نرى على ان ياخذ لنا جميعا فنزلنا وكنا ثمانون فصلنا فقال لهما دما استتم فقالوا
صدقت خذ عنا الاشعث قال الواقدي وقد ذكر ابو في فتح الحصير وجها اخر غير ما ذكيت قال كنا فمن حصر
اهل الحصير وصالح الاشعث زيادا على ان يومن اهل الحصير سبعين رجلا فعدل فنزل سبعون رجلا ونزل معهم
الاشعث فكانوا احدا وسبعين فقال زياد اقتلوا لو بكر لكما مان فقال الاشعث نومني على ان اقدم على
ابي بكر فمري في امره فامنه على ذلك والقول الاول اثبت ويقال ان ابا بكر نهى بن وسن ن فحرمه الى زياد بن لبيد
يقول ان ظفرت باهل الحصير فاستبقهم فعدم عليه ليلا وقد قتل منهم في اول النهار سبعماية في صعيد واحد
فلم يهنك وما هو الا ان اسلمهم فسبيت بهم قتلى ربطه يوم قتلهم النبي صلى لسدع وسلم وانار زياد ان يوارك
جثثهم وتركهم للسباع فكان هذا اشد على بني من القتل وهزم اهل الردة في كل وجه وكان لا توجد منهم
انسان الا قتله ثم بعث زياد بالسبي مع نهيك وبعث معه ثمانين جلا من قيس وبعث الاشعث معهم في وثاق
قال عبد الرحمن الحوت راسه يومئذ به المدينة في حديد مجوعة تدلاه الى عنقه وترل نهيك بالسبي
في دار مليكة اخت وهب الاشعث بن قيس ولما كلمه ابو بكر هذا قول يا خليفة رسول لسد ولسد ما اكرب
بعد اسلامي ولكني سمحت على مالي فقال ابو بكر السنة الذي تقول قد جعت العرب الى ما كانت الا لاقالة ابي بكر
بيعث السا الخيوس وخرا قصى العرب دارا فرد عليكم ضوجيعكم منك وقال لا بد عكم عامله رجع الى الكفر
فعلت من قال زياد بن لبيد فصاحكت فكيف وحدت زيادا اذكرت به امه قال الاشعث نعم بكل الاذكار
ثم قال لي احرو له ايها الرجل اطل اسارى واستبقني لحريك ورحمي اختل افروه بنت ابي قحافة فاني قد
تبت مما صنعت وحبب الي ما حبب منه من صنع الصدق في سعفة ابو بكر ورحمه فكان الاشعث مقيما بالمدينة
حتى كانت ولاية عمر بن الخطاب وبان الناس الى صحى العراق فخرج الاشعث مع سعد بن ابي وقاص فقالوا وقدم
على ابي بكر رضي لسدع اربعة عشر جلا من كندة يطلبون ان يعاد واسيهم وقالوا يا خليفة رسول لسد صلى لسد
عليه وسلم ما رجعنا عن الاسلام ولكن سمحنا على اموالنا وقد رجع من ورائنا الى ما خرجوا منه ورايعوا الكرة بين

فقال

فقال ابو بكر بعدما ذا بعد ان وطئكم السيف فقالوا ما حلفه رسول لسد بل الاشعث عذرنا كذا جميعا
الى الحصن فكان اجرعنا وكان اول من نقض والى ان رد فوفد الصدقة وامر بايدلك وقد اسلمنا فلم يبارك لنا في رياسته
فقال انزل واخذ لكم الامان جميعا فان لم يكن رجعت الكلم فيصيبني ما يصيبكم فنزل فاخذ الامان لقسه واهله
وموالية وفضل صرانا السيف فقال ابو بكر رضي لسدع قد كنت كتبت الى زياد وبهاجر كما ما معونيك بن اوس ان
طفر بما ما ل البحير ولا لصلاة ام والاسلام على حكمي فقال المكلم قد والسد فعل صاسبوعاه على دم واحد وقد رجوا
ما حلفه رسول لسد ولما كلمه الوفد في ان يرد عليهم السبي ويعمل منهم الفداء حاب الى ذلك وخطب الناس على
المنبر فقال ايها الناس ردوا على هولاء الوفد نساءهم وذراريهم ولا تحل لرجل يومن بالسد واليوم الاخر ان
يغيب عنهم منهم احدا قد جعلنا الفداء على كل راس منهم لربعماية درهم وامر ابو بكر زيد بن ثابت بقبض الفداء
وامره ايضا ما احراج الحسن وقال الواقدي سالت معاذ بن محمد فقلت اراس الاربعة الاحماس حمار ابو بكر
ان يفدوا ما ربعماية تكرما لربعماية ما فعل بها قال جمع ابو بكر ذلك كله فجعله شهما نا لاهل البحير مع ما الخمس
زياد بن لبيد والمهاجر بما وجدوا في حصن البحير من الرثة والسلاح وما اصابوا من عرض لكي فجعلوه معهم
وكان ابو بكر قد امد زيادا والمهاجر بعكرمة ابن ابي جهل وهو مثنى بالمهند في سبع مايه فارس
وقدم بعد فتح البحير باربعة ايام وامر ابو بكر بان اسهم لهم في ذلك فاسهم لهم وضرب عجوز من سبي البحير
الى الاشعث بن قيس وقال فتحت مرادا وقوم ورسولهم اخذ الامان لا هالك وموالك وعرضنا السباء
وقبلت رجالنا بعدك ولم تواسهم بنفسك وانت شامتهم راسكوك ولم يبارك لهم في رياستك والله
مارجعوا عن الاسلام ولكن شحوا على اموالهم فعملوا وحصنت عن الاسلام فيحوت ما كان احد قط اشامت
على قومه منك ومما حفظ من شعر الاشعث يذكر اجماعه الذين ضرب زياد اعناقهم من اهل البحير وهم سبعماية رجل

فلا ارزء الايوم اقرع بينهم وما الدهر عندي بعدهم بامين
وقلت جنوب الناس تحت جنوبهم ولم تمش انثى بعدهم بجنين
وكنت كذات البوء تحت فاقبلت الى بوئها او طربت بحنين

ويروى ان الاشعث لما قال هذا قالوا الملوك الاربعة الذين قتلوا ومن روى هذا انشد الشعر هكذا

لعمري وما عمري علي بهين لقد كنت بالاملاك حر ضنين
وان كهذا الدهر وهو يبينهم وما الدهر عندي بعدهم بامين
فلم تجنب الناس تحت جنوبهم ولم يبشروني بعدهم بجنين
وكنت كذات البوء بعت فاقبلت على بوئها او طربت بحنين

وما قوي عزمه عليه حين سهل بن سعد الساعدي رضي لسدع قال لما قرع ابو بكر رضي لسدع وراهل الردة
واستفامت له العرب حدث نفسه بغزو الروم ولم يطلع عليه احدا فيما نعلم فلذلك ارجاه شرحبيل
ابن حسنة فجلس اليه فقال يا خليفة رسول لسد احدث نفسك ان تبعث الى الشام جندا فان لك ان تغزو قد حدثت
نفسي بذلك ولم اطلع عليه احدا وما سالتني الا لشي قال اجل اني رايته في ما يرى النائم كانك تمشي في
ناس من المسلمين فوق عرشه راجل فاقبلت بمشي معهم حتى صعدت قلة في اعاليه فاشرف على
الناس ومعك اصحابك او ليك ثم هبطت من تلك القلة الى ارض سهلة دمثة فيها الزرع والعيون والقرى
والحصون فقلت للمسلمين شنوا الغارة على المشركين فانا ضامن لكم بالفتح والغنيمة فسر المسلمون

الحرشفة الارض الغليظة

شبكة الألوكة www.alukah.net

وانا فيهم ومعي راية فمتى حركتها الى قومك فسألوني الامان فامنهم ثم حيث فاجذك قد اسهلت الى حصن
عظيم ففتح لك والقوا اليك السلم ووضع لك عرش فجلست عليه ثم قال لك وايل ففتح عليك وتنصر واشكر
ربك واعمل بطاعته ثم قرأ اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد
ربك واستغفره انه كان توابا ثم انتبهت فقال له ابو بكر رضي الله عنه ما مت عنك ثم دعا عمر رضي الله عنه
وقال له اما الجزيرة التي كنا نمشي عليها حتى صعدنا منها الى القلة العالية فانك تأمر فينا منها على
الناس وانا كاره لامرهذا الجند مشقة وكابدنها ثم نعلو بعد ونعلو امرا وامارة ولنا امر القلة
الى الارض السهلة الدمثة وفيها نهار الروح والعيون والقرى والحصون وانا نرى الى امر اسهل مما
كنا فيه فحضت والمعاش واما قولي لسلمان سنواعليهم الغارات وامر صاحبكم بالفتح والغنيمة وان ذلك
توجيهي للمسلمين الى بلاد المشركين واجتنابي ايام على الجهاد واما الراية التي كانت معك فتوجهت بها الى قرية
من قراهم فدخلتها واستاموك وامتنعوا فانك تكون احد امراء المسلمين وتفتح الله على يديك واما الحصر الذي
فتح لنا فهو ذلك الوجه يفتحه الله على واما العرش الذي رأيتني عليه جالسا فان الله سيعني ويضع المشركين
واما الذي امرني العمل بطاعته وقراءة السورة فانه ينعى الي نفسي ان هذه السورة حين انزلت على النبي
صلى الله عليه وسلم علم ان نفسه قد نعيت له ثم سألت عنها ابا بكر فقال الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
والجهاد هو سبيل امر الله والاحضر الخروج الى العباد لدين الله في مشارق الارض ومغاربها حتى يقولوا الله
احد الله احد او يؤدوا الجزية عن يد وهم صاغرون امر الله وسنة رسوله فاما قولي لله لم يحدثني وانبا
ولا في ثواب المجاهدين فيه رأهدا ثم انه عند ذلك امر الامراء وبعث الى الشام البعوث نحو عشرة عند الشرق او في
الخوارج وكانت له صحبة قال لما اراد ابو بكر ان يجهز الجيوش الى الشام دعا عمر وعثمان وعليا وعبد الرحمن
ابن عوف وطلحة والزبير وسعد بن ابي وقاص وابا عبيدة بن الجراح ووجوه المهاجرين والانصار من اهل
بدر وعزائم فدخلوا عليه وابا فيهم فقال لهم الله تعالى لا يحصى نعمه ولا تبلغ جزاءها الاعمال فله الحمد كثيرا
على ما اصطنع عندكم فقد جمع كلمتكم واصلح ذات بينكم وهداكم الى الاسلام ونفى عنكم الشيطان فليس يطمع
ان يشرك بالله ولا ان تحدوا الها غيره فالعرب اليوم بنو امية وقد رأيت ان استنفر بهم الى الروم بالشام
فمن هلك منهم هلك شهيدا وما عند الله خير للابرار ومن عاش مدافعا عن الدين مستوجبا على
الله ثواب المجاهدين هذا رأي الذي رأيت فليشر علي امرء بلغ رأيه فقام عمر رضي الله عنه وقال الحمد لله
الذي يحض الخير ويشاء ويحققه والله ما استبقنا الى شيء من الخير الا سبقنا اليه وذلك فضل الله يؤتيه
من يشاء قد والله ادرت لقاءك هذا الرأي الذي ذكرت عنه من قضى الله ان يكون ذلك حتى ذكرته الآن
وقد اصبت اصاب الله بك سبل الرشاد وسرك لهم الجدل وابعد الرجال بعيد الرحال والجنود
تبعها الجنود فان الله تعالى ناصر دينه ومعز الاسلام واهله ومخزي اعداءه ثم ان عبد الرحمن بن عوف
رضي الله عنه قام فقال يا خليفة رسول الله انما الروم بنو الاصفر حد حديد ودرك شديد والله ما
ارى ان فيح الجبل عليهم الحاما ولكن سعة الجبل فسيروا في ارضهم وتوخ اليك واذا صاروا اذلك ضروا
بهم وعموا ما ادانى ارضهم وفوق ذلك على قاصيهم ثم تبعث لما قاصي اهل اليمن واقاصي ربيعة ومضر فيجمعهم
اليك جميعا فان شئت عاجلت ذلك عروهم بنفسك وان شئت اغنيتهم عنك جلس وتمكث حتى تمكث الناس
فقال لهم ابو بكر ما ترون رحمكم الله وقام عثمان رضي الله عنه فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله وصلى
على رسوله ثم قال نرى انك ناصح لاهل هذا الدين مشفق عليهم واذا رأيت رأيا نزاه لعامتهم رشدا وصلاحا

الامر كذا
الى السهلة اللينة
يعني صعد عاركل جانب

واعزم على امضائه فانك عرضت علينا عرضا ولا متهم فقال طلحة والزبير وسعد وابو عبيدة وسعيد بن زيد
وجميع حضر ذلك المجلس من المهاجرين والانصار صدق عثمان ما رأيت من الرأي فامضه وانا سامعون لك مطيعون
لا نخالف امرك ولا نتهم رأيك ولا نتخلف عن دعوتك واجابتك فذكر واهدا واشاهده وعلي رضي الله عنه في القوم
لا تكلم فقال ابو بكر رضي الله عنه ما ذا ترى يا ابا الحسن فقال امرك ايك مبارك الامر ميمون النقيبة وانك ان
سرت الينا بنفسك او بعثت الينا جيشا نصرك الله تعالى فقال لبشرك الله بخير ومن علمت هذا فقال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال هذا الدين ظاهرا على كل من ناواه حتى تقوم الساعة واهله ظاهرون
فقال ابو بكر سبحان الله ما احسن هذا الحديث لقد سر بشرى سرك الله في الدنيا والآخرة ثم انه قام في الناس
فذكر لهم ما هو اهله وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم ثم قال ايها الناس ان الله تعالى قد انعم عليكم بالاسلام
واعزكم بالجهاد وفضلكم بهذا الدين على اهل كل دين فتجهزوا واعدوا للروم الذين غزوا الروم بالشام فانهم قوم عدتكم
امراء وعادهم عليكم واطيعوا ربكم ولا تخالفوا امراءكم ولتحسن نياتكم وسيرتكم وطهروا انفسكم فان الله مع الذين
اتقوا والذين هم محسنون فسكت القوم فوالله ما احاته احد هيبة لغزو الروم لما يعلمون من كثرة عددهم وشدة
شوكتهم فقام عمر رضي الله عنه فقال يا معشر المسلمين ما لكم لا تجيبون خليفة رسول الله اذا دعاكم لما يحكم
اما لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لانتدب نحوه فقام اليه عمر وسعيد فقال ابن الخطاب لنا نصرف امثال
المقعين ما سمعك مما سمعت علينا فيه فقال الانكال على انه يعلم اني احب له ان يدعوني واغزو لو تعزني فقال
عمر لكن لن لا تغزو لكم ان غزوتا وانا نغزو لله فقال ابو بكر لعمر واجلس رحمك الله فقال عمر لم ازدد ما سمعت
الا ازدد مسلم ولا تابيه انما امرت بما سمعت فنشأ قلبي الى الارض عن الجهاد فقام خالد بن سعيد فقال
صدق خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم اجلس يا اخي فجلس اخوه فقال خالد الحمد لله الذي لا اله الا هو
الذي بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون والله منجز وعده ومعز
دينه ومهلك عدوه ثم اقبل على ابي بكر فقال وحق ما عظم حقه علينا ولا مخلص عبد وانت لولي الناصح
السفيق تنفر اذا استنفرت وتطيع اذا امرت وتجيب اذا دعوت فرح ابو بكر رضي الله عنه وقال له
جزاك الله خيرا واراح وجليل قد اسلمت مرتغبا وهاجرت محتسبا وهربت بدينك من الكفار لكي يطاع الله
ورسوله وتعلو كلمته فاتت امير الناس فتيسر جهل الله ثم ايه بريل ورح خالد بن سعيد فتجهز وامر ابو بكر
رضي الله عنه بلالا كما فاذن في الناس فاقبلوا ايها الناس الى جهاد عدوكم الروم بالشام وامر الناس خالد بن سعيد
وكان الناس يشكون ان خالدا امروم وكان خالد بن سعيد من عمال رسول الله صلى الله عليه وسلم على اليمن
فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء المدينة وقد استخلف الناس ابا بكر فاحتبس عن ابي بكر بيعته اياما
وابى بني هاشم وقال انهم الظهر والبطن والشعار دون الدثار فاذا رضيتم رضينا واذا سخطتم سخطنا احد نوفي
ابا بيعتم هذا الرجل قالوا نعم قال على برد ورضى مني ما عتم قالوا نعم قال فاني اذا رضيتم وسخطت اذا
سخطتم الا بايعت ابا بكر فلم يزل واضطغن ذلك عليه عمر فلما ولاه ابو بكر الجند الذي استعمل الى الشام اتى عمر ابا بكر
فقال انه لي قرابة مني وقد جلس عن بيعته وقال لبني هاشم ما يلعق وقد جاء بوفر اليمن وعبيد له
جيشان وبيد مروح ورماح ما ارى ان توليه وما امن خلافه وكان ابو بكر لا يخالف عمر ولا يعصيه فولى عليا
يزيد بن ابي سفيان وابا عبيدة بن الجراح وشرحبيل بن حسنة فقال لهم اني باعثكم في هذا الوجه وموصيكم
على هذا الجند وانا باعث على كل منكم رجال ما اقدر عليه واذا اقدتم البلد ولقيتم العدو فاجمعتم

على النفير والغزو والمشورة وفاق الرجل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

على قتالهم فامرهم ابو عبيدة وان ابو عبيدة لما رأى وعسكر حرب فريدس الى سفيان الامر تطلقوا
فتجهزوا وخرج القوم يتجهزون وبلغ ذلك خالد بن سعيد فتيسر وتهيأ باحسن هيئة ثم اقبل حتى دخل بكر
وعنده المهاجرون والانصار اجمع ما كانوا وقد تغير الناس وامر ابو بكر العسكر مر هولا البقر الله
فسلم على ابي بكر وعلى المسلمين ثم جلس فقال له ابو بكر اما بعد فانك كنت ولّيتني امر الناس وانت اقوى
عزمة منهم وارأف بي وارحم وانا يومئذ اخرم من رأس جالوت وخطفني الطير في الهواء
بين السما والارض فاحب الي من ان اكون ما ظن والله ما انا في الايمان براغب ولا على البقاء في
الدنيا بحريص واني اشهدكم اني اخوني وفيائي وما اطاعني من اهلي جيش في سبيل الله نفاتل
المشركين ابتغاء وجه الله اوتموت لا نريد به حمد الناس ولا اجرهم فقال له الناس جميعا وادعوا
له به وقالوا ابو بكر عبد الله اوتيت في بعثي وولدي ما احب لك ولاخوتك والله اني لارجو ان
تكون مرضيا لله في عباده وامامة كتابه واتباع سنة رسوله فخرج هو واخوته وغلمته ومربعة
فكان اول الجيش عسكر ثم خرج الناس الى معسكرهم وعشرة وعشرين وثلثين واربعين
وخمسين ومايه في كل يوم حتى اجتمع الناس وكثروا فخرج ابو بكر ذات يوم وبعده من الصحابه كثير
حتى انتهى الى عسكرهم فراى عدة حسنة فلم يرض كثرها للروم فقال لاصحابه ما ذا ترون في
هولا انزول الى شخصهم الى الشام في هذه الغدة فقال له عمر ما ارضى هذه العدة لجموع بني
الاصفر واقبل على اصحابه فقال ما ذا ترون فقالوا وخز اضاسرى ما مراك عمر فقال ابو بكر فلا تكثر
كثابا الى اهل اليمن يدعوهم الى الجهاد ورغبهم في ثوابه فراى ذلك جميع اصحابه فقالوا نعم بما رايت
وافعل وكتب بسم الله الرحمن الرحيم من خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى من قرى عليه
كتابي هذا من المومنين والمسلمين واهل اليمن سلام عليكم فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو
اما بعد فان الله شارك وتعالى كتب على المسلمين الجهاد وامرهم ان يغزوا فيه حقا فانتدبوا فقال
جل ثناوه وجاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل الله والجهاد فريضة مفروضة وثوابه عند الله
عظيم وقد استنفرنا ربنا فيكم المسلمين الى جهاد الروم بالشام وقد سارعوا الى ذلك وعسكروا
وعرجوا وحسنت نيتهم وعظمت حسبتهم فسارعوا عباد الله الى فريضة الله ربكم وسنة نبيكم
والى احدى الحسنيين اما الشهادة واما الفتح والغنيمة ان الله جل ذكره لم يرض من عباده
بالقول دون العمل ولا بترك الجهاد دنية اهل عداوته حتى تجاهد في الحق حفظ الله لكم دينكم
وهذا قولي لكم وسئل الله لي ولكم اجر المجاهدين الصابرين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته
ثم دعا كاتبه فكتب هذا الكتاب وختمه ودفعه الى رسول ابي بكر
الصديق فاقرأه عليهم كما امره ابو بكر فلما قرأ عليهم الكتاب قال لهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم اما بعد فاني رسول خليفة رسول الله اليكم ورسول المسلمين الا واني قد تركتهم معسكرين
ليس بينهم وبين التحوص الى عدوهم الا انتظاركم فتخلوا الى اخوانكم
فكان اول من قرأ عليه الكتاب ذلك وسمع منه هذا القول فخ
فعلنا حتى انتهيت الى ذي الكلاع فلما قرأ عليه هذا الكتاب وقلت له هذا المقال دعا بفرسه وسلاحه
ونهض في قومه وامر بالعسكر فسار بنا حتى عسكر وعسكر معه جموع كثيرة من رجال اليمن وسارعوا
فلما اجتمعوا اليه قام فحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه ثم قال ايها الناس ان من رحمة الله اياكم

وتغمده
علينا ان بعث فينا نبيا انزل عليه الكتاب فاحسن عبده البلاغ فعلمكم ما ينذكرونها كرونها كرعا
بنفسه كم حتى علمكم ما لم تكونوا تعلمون فرغبكم في الجهاد وما لم تكونوا فيه ترغبون وقد دعاكم
اخوانكم الصالحون الى جهاد المشركين والتشاب الاجر العظيم فلينفر فراد النفير معي الساعة قال
فلم يعد الا قليل من الناس كثير وافبل بهم الى ابي بكر رحمه الله فرحبنا نحن فسقيناه بالبان فوجدنا ابا بكر
بالمدينة ووجدنا دليل العسكر على جاله وابن عيينة يصلي بالناس ذلك العسكر فلما فرغ من صلاته
ولسنا وقرح بهم ابو بكر وقام فقال عباد الله المركب يتحدث فيقول اذا مرت بحير معها نساء وها
جمال اولا دابة نصر الله المسلمين وخذل المشركين وابشروا ايها المسلمون فقد جاءكم النصر قال وجاء
قيس بن مكشوح المرادي وجمعه جمع كبير حتى اتى ابا بكر فسلم عليه ثم جلس فقال له ما منظر بعثته
هذه الجنود قال ما كنا ننتظر الا قدومكم قال فقد قدمنا وابعث الناس الاول فالاول قال هذه البلاد
ليست بلاد خف ولا كراع قال فعند ذلك خرج ابو بكر رضي الله عنه يمشي وعمر بن يزيد بن سفيان فعقد له
وعمر بن سعيد بن عامر بن شيء عامر بن لوي فعقد له ثم قال له ان انت مع يزيد بن سفيان لا يعصه ولا
خالفه ثم قال ليزيد ان رأيت ان توليه مقدمتك وافعل فانه من فرسان العرب وصلحاء قومه واراجو
ان يكون من عباد الله الصالحين فقال يزيد لعمر اراده الى حيا حسن ظنك به ورجاوك فيه ثم
انه خرج معه يمشي فقال له يزيد يا خليفة رسول الله اما ان تركب واما ان اذن لي فامشي فقال
اني كرهت ان اركب وانت تمشي فقال ابو بكر رضي الله عنه ما اني اركب وما انت بنازل اني احتسب
خطاي هذه في سبيل الله ثم اوصاه فقال يا يزيد اني اوصيك بتقوى الله وطاعته والايثار
له والخوف منه واذا لقيتم العدو فاظفركم الله به فلا تقتلن ولا تمثلن ولا تغدرن ولا تخونن
ولا تقتلن وليدا ولا شيخا كبيرا ولا امرأة ولا تحرقن نخلا ولا تغرقنه ولا تقطعن شجرا ثمرا
ولا تعقرن بهيمة الا لمأكل وستمرون بقوم في هذه الصوامع يزعمون انهم حبسوا انفسهم لله
فدعهم وما حبسوا انفسهم له وستجدون آخرين فحص الشيطان اوساطهم بالسيوف فاضربوا ما فحصوا عنه من رؤسهم حتى يثوبوا الى الاسلام
او تودوا الجزية عن يد وهم صاغرون وانصركم الله ونصره وسلم ما بلغت وافر علك
السلم واستودعك الله ثم اخذ بركابه يودعه ثم قال انك اول امرئ وليته على جال المسلمين
اسرا وعبرا وضاع لي الناس ولا ضعفاء ولا اديانا ولا اجفاه في الدين فاحسن صحبتهم وانزل
لهم كنفك واخفض لهم جناحك وشاورهم في الامر احسن الله صحابة وعليك السلام ورحمة
فخرج يزيد في جنده قبل الشام وكان ابو بكر رحمه الله كل غدوة وعشية يدعو يزيد وجنوده
العدا ويدعو بعد صلوة العصر فيقول اللهم انك خلقتنا ولم نك شيئا ثم بعثت الينا رسولا
رحمة منك وفضلا علينا فهدينا وكنا ضلالا ووجئت الينا الايمان وكنا كفارا وكثرتنا وكنا
قليلا وقهرنا وكنا اشتانا وقويتنا وكنا ضعفاء ثم فرضت علينا الجهاد وامرتنا بقتال المشركين
حتى يقولوا لا اله الا الله ويعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون اللهم انا اصبحنا نطلب رضاك
بجهاد عبادك ثم عدل بك وعبد معك الهة غيرك لا اله الا انت تعالى الله عما يقول الظالمون
علوا كبيرا اللهم وانصر عبادك المسلمين على عدوك المشركين اللهم افتح لهم فتحا يسيرا وانصرهم
نصرا عزيزا واشجع جبنهم وثبت اقدامهم وزلزل بعدوهم وادخل الرعب في قلوبهم واستاصل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شاقهم واقطع دابرهم واورثنا ارضهم وديارهم واموالهم وآثارهم وكل لنا
وليتاويا خفيا واصلح لنا شانا واجعلنا لانعمك من الشاكرين واعمرنا وللمومنين والمومنات
والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات تبتنا الله واياكم بالقول الثابت في الحيوة الدنيا
وفي الاخرة انه بالمومنين رووف رحيم وعن انس قال لما بعث ابوبكر رضي الله عنه يزيد بن ابي سفيان
الى الشام لم يسر معه الى المدينة حتى خاطبه يزيد بن حسنة الى ابي بكر فقال يا خليفة رسول الله
اني قد رايت في مسيرك الى الشام كانك في خماعة من المسلمين كثيرة وكانك بالشام وبحر معك اد
استقبلك النصارى بصلبانها والبطارقة بكنتها والخطوا عليك من كل شرف وحدب وكانهم السبل
فاعتصم بالاله الا الله الله وقل حسبنا الله ونعم الوكيل ثم نظرنا فاذا الخيل بالقرى والحصون من
ورائهم وعن اعانهم وشمائلهم واذا الخيل قد اقبلت وابدى قتيرها على شاهقة في الجبل حتى اسوى
بالحضيض ثم اخرج لفه واصابعه واذا هي بارزة انه اهوى بها الى ما قابله من القرى والحصون
فصارت نارا تاجج ثم انها خبت فصارت رمادا ثم نظرنا الى ما استقبلنا من صلبانهم وبطارقتهم
وكنوعهم فاذا الارض قد سياخت بهم فرفع الباس راسه وايديهم الى السماء يحمدونه ويمجدونه
ويشكرونه فهدا ما راى ثم انتبهت فقال ابوبكر رضي الله عنه يا منت عينك هذه تبشرني
وهو الفتح ان شاء الله لاشكن فيه وانت احد امرائي واذا سار يزيد بن ابي سفيان فاوثلثا ثم
تيسر للسير فعجل فلما مضى اليوم الثالث اتاه الراعي بوعده وقال له يا خليفة رسول الله لم اسمع
وصيتي يزيد بن ابي سفيان واوصيك بالصلوة وبالصبر يوم الباس حتى تظفر او تقتل ويعيذك الله من
وحضور الجنائز وبذكر الله كثيرا على كل حالك فقال له ابوسفيان ان هذه لخصال كان يزيد بهن
مستوصيا وعليهن مواظبا قبل ان يسير الى الشام فهو الان احق لزم لترك الله تعالى فقال
يا خليفة رسول الله المستعان وما شاء الله لا يكون كان ثم ودع ابابكر وخرج في جيشه قبل
الشام وبقي عظم الناس مع ابي عبيدة في العسكر يصلي بهم وابو عبيدة يشترط كل يوم ان
يدعوه ابوبكر فيسرحه وابوبكر ينتظره قد قدم العرب عليه وكل مكان يزيد بن شخص ارض الشام
من المسلمين ويزيد ان يزحف اليهم الروم ان يكونوا مجتمعين فقدم عليهم عمرو فهاد ذو الكلاع
واسمه ايفع وجاء مذحج فيها قيس صيفي المرادي معه جمع عظيم من قومه ومن سواهم الحارث
ابن عبد يغوث الزبيدي وجاء جابر بن سعد الطائي في عدد كثير من طيئ وجاء الازد وفيهم
جندب بن عمرو بن حممة الدوسي وفيهم ابو هريرة وجاء خماعة من قبائل قيس يقودهم ابوبكر
رضي الله عنه الحسن بن مسروق العبسي عليهم وجاء قبائل من اشيم في بني كنانة وامامهم
واسدهم وفيهم كانوا بالعراق وعن سهل بن سعد ان ابابكر رحمه الله لما اراد ان يبعث ابا
عبيدة وانا فسلم عليه ثم جلس فكلمه ابوبكر مليا لا يكلمه فظن ابو عبيدة انه هم
بعزله كما عزل خالد بن سعيد وهو يستحي ان يستقبله بذلك فقال يا خليفة رسول الله لعل
كنا لا نصلح لكم ولا نحكم ولا نستحكم الا بان نولونا فلسنا باخوان في الله وان كنا لا نجاهد
في سبيل الله ولا نقاتل اعداء الله الا ان يكون امراء علينا فلسنا الله يريد بجهادنا واياهم
نوكه اذا الفخر في الدنيا اني اطلب الملك ان تعزلني عن هذا الجند ونولي عليه فاجبت

والله اعلم

ولما خرج معه فاشار عليه برأي وانصح جهدي واواسي المسلمين بنفسي وقال ابوبكر سبحان الله يا
ابا عبيدة اظننت انك ممن نهيتهم او ممن يشق عليه بعدلا او ممن يخوف ان اتى المسلمين من قبله وهن
او خلاف او فساد معاذ الله ان تكون من اولئك ثم قال له اسمع سماع خير وبر ان يهيم ما قبل له
ثم تعمل بما امرت به انك تخرج في اشراف العرب ويثوبان الناس وصلحاء المسلمين وفرسان الحاهلية
كانوا اذا ذاكروا تقاتلون حمية وهم اليوم يقاتلون على النية الحسنة والحسبة احسن صحبة
من صحبك وليكونوا عندك في الحق سواء واستعن بالله وكفى به معينا وتوكل عليه وكفى
به وكيلا فلما خرج وغدا ان شاء الله لخرج وعنده فلما ولى قال يا ابا عبيدة فانصرف اليه فقال
له اني احب ان تعلم كرامتك علي ومنزلتك مني والذي نفسي بيده ما على الارض من المهاجرين
ولا غيرهم من اغيله بك واهد لعيني عمر رحمه الله ولا له عندي في المنزلة الا دون قال
فقال ابو عبيدة رحمك ربك يا خليفة رسول الله هذا كان ظني بك قال فانصرف فلما كان من
الغد خرج ابوبكر في رجال من المسلمين على راحلته حتى اتى ابا عبيدة فسار معه حتى بلغ ثنية
الوداع ثم قال حبرا اذا فارقته يا ابا عبيدة اعمل صالحا وعش مجاهدا ولتوف شهيدا
ولعجل الله كما لك بعملك ويقر عينك في دنيا واخرى فوالله اني لارجو ان تكون من التوابين
الاوابين الزاهدين في الدنيا الراغبين في الاخرة ليس الله تبارك وتعالى قد صنع بك خيرا
وساقه اليك اذ جعلك تسير في جيش من المسلمين يقاتل به مرتكفر الله وعبد غير فقال
ابو عبيدة رحمك الله يا خليفة رسول الله فستشهد بفضلك في اسلامك ومناصحتك
لله ومجاهدتك بعد رسول الله فرتولى عن دين الله حتى رد هم الله بك الى الدين وهم صاغرون
ونشهد انك رحيم بالمومنين رءوف غليظ على الكافرين قبوك لك في ما عملت وسددت في ما فعلت
ان اكن صالحا فلقرابتي المنة على بصلاحي وان اكن واسدا فهو ولي اصلاحي واما انت فنرى
ان تجيبك اذا دعوت وان تطيعك اذا امرت ثم انه تاخر وتقدم اليه معاذ بن جبل فقال
يا خليفة رسول الله اي اردت ان اكلمك به الان بالمدينة قبل شخوصنا عنها
ثم بدا لي ان اوخر ما اردت من ذلك حتى يكون عند وداعي فيكون ذلك اخر ما افارقك
عليه قال هات يا معاذ فوالله انك ما علمت لشديد القول متوقي الراي رشيد الامر
وادي راحلته ومقود فرسه في يده وهو متقلد السيف فقال ان الله تعالى بعث
محمدا صلى الله عليه وسلم برسالته الى خلقه فبلغ ما امر ان يبلغ وكان كما احب ربه ان
يكون فقبضه الله اليه وهو محمود مبرور رضي الله عليه وكرامته عنده محمد بجد
حراه الله عند كما حسن ما جزى النبيين ثم ان الله تعالى استخلفك ايها الصديق عن
ملاء من المسلمين ورضي منهم بك فارتدوا راجف مرجفون ورجعت راجعة
عن هذا الدين وادهن بعضنا وحار جلنا واحت المهادنة والمواددة طائفة منا واجمع
راي الاكثر منا ان يتمسكوا بدينهم ويعبدوا الله حتى ياتيهم اليقين ويدعوا الناس وما
دهوا اليه فلم ترض منهم بشيء كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرد عليهم فنهضت
بالمسلمين وشمرت للمجرمين وشددت بالمطيع المقبل على العاصي المدبر حتى اجاب
الى الحق من كان عند عنه وزحل عن الباطل من كان مرتكسا فيه فبالحجة لله عليك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وعلى المسلمين في ذلك قد بينت المسلمين ان هذا الوجه الذي يضاعف لهم فيه الاجر ويعظم لهم
الفتح والمغنم فامرك مبارك وراية محمودة ونحن وصاحبوا المومنين نسال الله لك المعونة والرحمة
الواسعة والقوة في العمل بطاعة الله في عافية وان هذا الذي سمع من دعائي وثنائي ومقالتي
لبرداد في فعل الخير وعنه وحمد الله تعالى على النعمة وانا فقيد هذا على المومنين لمحمد والله على
ما الهام واصطفى عندهم بولاية كل واحد منهما صاحبه وودعه ودعا له
ثم تفرقوا وانصرف ابوبكر رحمه الله ومضى ذلك الجيش وقال رجل من المسلمين لخالد بن سعيد وقد
نهاه للخروج معه اي عمر لو كنت خرجت معه ان عكة بريد اي سمان كان افضل من خروجك معه فقال
ابن عم احمق ترهد في رايته وهذا الحمق مني ان عمي في دينه هذا كان اخي في دين على عهد الرسول
صلى الله عليه وسلم وولي وناصري على ابن عمي قبل اليوم وانا له اشد استلاما واليه اشد طاعة
فلما اراد ان يغدو سار الى الشام لبس سلاحه وامر اخوته ولبسوا اسلحتهم عمر واباناً والحكم
وعلمته ومواليه ثم اقبل الى ابي بكر رحمه الله عند صلوة الغداة يصلي معه فلما انصرفوا قام
اليه هو واخوته فجلسوا الله محمد خالد واثنى عليه وصلى على رسوله صلى الله عليه وسلم ثم
قال يا ابابكر ان الله تبارك وتعالى قد اكرمنا واياك والمسلمين بعامة هذا الدين واحق ما اقام السنة
واماتة البدعة وعدل في السيرة الوالي على الرعية وكل امرئ راعى هذا الدين محفوف بالاحسان
ومعدلة الوالي عم نفعا فاتق الله يا ابابكر في من ولاك امر من وارحم الارملة واليتيم واغث الضعيف
والمظلوم ولا يكن رجل من المسلمين اذا رضيت عنه اثر عندك في الحق منه اذا سخطت عليه ولا
تعصب ما قدرت على ذلك فان العصبة تحز الجور ولا تحقد على مسلم وانت تستطيع فان تحقد على
المسلم يجعله لك عدوا وان طلع على ذلك منك عاداك واذا عادى الوالي الرعية وعادت الرعية
الوالي كان ذلك قمنا ان يكون الى هلاكهم داعيا ولن للمحسن واشدد على المريب ولا تاخذ لله
لومة لائم ثم قال له هات يدك يا ابابكر فاني لا ادري ايلقيني في الدنيا ام لا فان قضى الله لنا
في الدنيا التقاء فنسئل الله عفوه وغفرانه وان كانت هي الفرقة التي ليس بعدها لقاء نعرفنا
الله واياك وجده النبي صلى الله عليه وسلم في جنات النعيم فاخذ ابوبكر رضي الله عنه عمر فبكى وبكى
خالد وبكى المسلمون وظنوا انه يريد الشيطان وطال بكاؤهم حتى ان ابابكر رضي الله عنه قال له
انتظر شيئا معك قال ما اريد ان تعجل قال لكني اريد ذلك وراء ارادة والمسلمين قيام وقام
الناس معه حتى خرج من بيوت المدينة فما راى احد والمسلمين شيعة اكثر ممن شيع خالد بن سعيد
يومئذ واخوته فلما خرج من المدينة قال له ابوبكر انك قد اوصيتني برشدك وقد وعيت
وانا موصيك فاسمع وصاتي وعها انك امرؤ قد جعل الله لك سابقة في الاسلام وفضيلة
عظيمة والناس ناظرون اليك ومستمعون منك وقد خرجت في هذا الوجه العظيم الاجر
وانا ارجو ان يكون خروجك فيه خشية ونية صادقة لله تعالى فتنت العالم وعلم الخير
وعانب السفيه المشرف وانصح لعامة المسلمين واحضض الوالي على الجهد في نصيحتك ومشورتك
بما يحب الله وللمسلمين عليك واعمل لله كانك تراه واعد نفسك في الموتى واعلم انا عما قليل
ميتون ثم مبعوثون ثم مسئولون ومحاسبون فعلنا لله وانا لا نعد مع الشاكرين ولتكن
من الخائفين يوم تاخذ بيده وودعه واخذ بيد اخيه بعد ذلك وودعهم واحدا واحدا

ثم ودعهم المسلمون ثم انهم دعوا بابلهم فركبوها وكانوا قبل ذلك يمشون مع ابي بكر رضي الله عنهم يعزونه
ثم قيدت معهم خيلهم فجاءوا هيئة حسنة فلما ادبروا قال ابوبكر اللهم احفظهم من بين ايديهم ومن
خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم واحفظ اوبارهم واعظم اجورهم ثم انصرف ابوبكر ومعه المسلمون
وقد قيل ان ابابكر رحمه الله جعل خالدا بايتيا ما عزله عن الجند واطاع عمر رحمه الله في بعض
امره وعصاه في بعض وسياتي ذكر ذلك في موضعه من سياسته وعن محمد بن جعفر بن الزبير قال
احدثك حديثا لامه اتى ابابكر رحمه الله في جماعة من قومه من طيئ فخرج رسولا به فقال لابي بكر انا
في الجهاد وحرصا على الخير ونحن لقوم لا نعرف الدين وانا لنا معكم من ارتد فاحتى قرابتهم فاكان
بكر وقالنا معكم ارتد منكم حتى اسلموا طوعا وكرها فسر حاتي وابر الناس واحرلنا والناصحا كان معه
وكان قدومهم على ابي بكر بعد مسير الامراء الى الشام فقال ابوبكر قد اخترت لك افضل امرائنا امرا
وافدم المهاجرين فخرج الحي بن عبيد بن الجراح فقد رضيت لك صحبته وحببت لك دينه فبغ الزبون
في السوق بالصاع في الحضر فقال فقلت لابي بكر قد رضيت لخيرك الي اخترت لي فاتبعته حتى
لحقته بالشام فشهدت معه مواطنه كلها الا غاب عن يوم منها وعزاه سعيد المعرى قال قدم ابن
ذي السهم الخثعمي على ابي بكر وعامة رخثعم معه وتسعماية ودون الف فقال لابي بكر اما تركنا الديار والاصول
والعشائر والاموال واقبلنا نحاربنا وابنائنا ونحن نريد جهاد المشركين فما تترك لنا ولاولادنا
اخلفهم عندك ونمضي واذا حاجة لله للنصر والفتح يعثنا اليهم فاقرهم علينا ثم ترك لنا ان نخرجهم معنا
وتوكل على الله سبحانه فقال ابوبكر سبحان الله يا معشر المسلمين هل سمعتم احدا من سار والمسلمين الى ارض
الروم وارض الشام ذكر من الاولاد والنساء مثل ما ذكر احمق لو سمعت هذا القول منك والناس مجتمعون
عندك قبل ان تخرجوا لاحببت ان احبس عيالاتهم عندي واسرحهم ليس معهم من النساء والابناء
ما يشغلهم وينهم حتى يفتح الله عليهم ولكنه قد مضى عظم الناس ومعهم ذراريهم ولكل جماعة المسلمين سوءة
وانا ارجو ان لا يرد الله بعزته عن خرجة الاسلام واهله فيرى فيه حظ لله ولنفسه فان الشام امر اقد وجهنا اليها
الفا فان احبت ان تعجل فاعجل فسار حتى لقي يزيد بن ابي سفيان فعجله وعن خبر هانئ عروة ان
ابابكر قال اوصي ابا عبيدة بقبس مكسوح وقال انه قد صحبك رجل عظم البيت فارش وفرسان العرب لا
اظن له عظم حسبه ولا البيوتة في الجهاد وليس بالمسلمين غني عن مشورته ورايه وياسه في الحرب فاقبل
والطفه واره انك غير مستغن عنه ولا مستهين بامر فانك تستاخر منه بذلك ضيعة لك وعجز ونحن
على عدوك ودعا ابوبكر فلسانا فقال له اني قد بعثت معك ابا عبيدة الامين الذي اظن اظهر واظاسي الله
عز وجل فاقطع وصل رحم بالمومنات شديد على الكافرين فلا تعصين له امرا ولا تخالفن له رايا فانه لن
يامرك الا بخير وقد امرته ان يسمع منك ولا يامر الا بتوفيقك لله فقد كنا سمعنا انك شريف بيتك ومجرب وذلك
في زمان الشرك والجاهلية الجهلاء فاجهد بالشرك وستذكر وتحدث اليوم في الاسلام على من كفر بالله وعبد
غيره فقد جعل الله فيه الاجر العظيم والعز للمسلمين فقال ان بقيت ولقيت فسيبلغك رضاي عني المسلم وجهدي
على الكافر ما يسرك ويرضيك فقال ابوبكر رحمه الله ما فعلت ذلك فلما بلغ عمر بن الخطاب البطريق بالجابية وقتله
اياها قال صدق وقيس وفي وبر وعزها سم عند بن ابي وقاص قال لما مضت جنود ابي بكر الى الشام
بلغ ذلك هرقل ملك الروم وهو بقسطنطين وقيل له قد اتاك العرب وقعت لك حرب عظيما وهم يزعمون ان نبيهم
الذي بعث اليهم اخبرهم انهم يظهرون على اهل هذه البلاد وقد جاوك وهم لا يشكون ان هذا يكون وجاوك

ما اثبت

اما الى قيس ابن
يا اخي ع م

محمد وصحبه
قد ورد في
الوجه هنيدة
صحابي رضي الله
عنه

الوكالة
www.alukah.net

اعين وسور عظيم من صخر داخله خمسة اجبل ...

ابنائهم ونسائهم تصديقا لمقالة نبيهم يقولون لو دخلناها وافتتحناها نزلناها باولادنا ونسائنا فقال هرقل ذلك لاشد
لشوكتهم اذا قاتل القوم على تصديق وبصيرة فما اشد على ركابيهم ان تردهم او تصدهم فالحق انه اكل البلاد وترك
الروم وكان على دينه من العرب فقال يا اهل هذا الدين ان الله قد كان اليكم محسنا وكان لدينكم هذا منعا وله ناصرا على
الامم الخالية وعلى كسرى والمجوس وعلى الترك الذين لا يعلمون وعلى من سواهم من الامم كلها وذلك انكم كنتم تعملون بكتاب
ربكم وسنة نبيكم الذي كان امره رشدا وفعله هدى فلما بدلتم وغيرتم اطمع ذلك فيكم قوما والله ما كنا نعبا
بهم ولا نخاف ان نبتلى بهم وقد ساروا اليكم حفاة عراة جياعا اضطرهم الى بلادكم قحط المطر وجدوبة الارض
وسوء الحال فسيروا اليهم فقاتلوهم عن دينكم وعن اولادكم وعن ابنائكم ونسائكم وانا شاخص عنكم وممدكم بالخيول
والرجال وقد امرت عليكم امراء فاسمعوا لهم واطيعوا ثم خرج حتى اتى دمشق فقام فيهم بمثل هذا المقام وقال
فيها مثل هذا المقال ثم خرج حتى اتى حمص ففعل مثل ذلك ثم اتى انطاكية فاقام بها وبعث الى الروم فحشدهم
اليه فجاء منهم ما لا يحصى عدده ونفر اليه مقاتلتهم وشبانهم واتباعهم واعظموا دخول العرب عليهم وخافوا
ان يسلبوا ملكهم واقبل ابو عبيدة حتى مر بوادي القرى ثم اخذ على الحجر ارض صالح النبي صلى الله عليه وسلم ثم على
ذات المنار ثم على زيزاء ثم ساروا الى مآب فخرج اليهم الروم فلم يلبثهم المسلمون ان هزموهم حتى دخلوا
مدينتهم فحاصروهم فيها وصالحوهم فكان اول مدائن الشام صالح اهلها ثم سار ابو عبيدة حتى اذا دنا
من الجابية اتاه ان هرقل بانطاكية وانه قد جمع لكم من الجموع ما لم يجمعه احد كان قبله من آبائه لاحد
من الامم قبلكم فكتب ابو عبيدة الى ابي بكر رضي الله عنه لعبد الله ابي بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابي
عبيدة بن الجراح سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فانا نسال الله ان يعز الاسلام واهله
عزا متينا وان يفتح لهم فتحا يسيرا فانه بلغني ان هرقل ملك الروم نزل قرية من قرى الشام يدعى انطاكية
وانه بعث الى اهل مملكته فحشرهم اليه وانهم نفروا اليه على الصعب والذلول وقد رايت ان اعلمك ذلك فترى فيه
رايك والسلام عليك ورحمة الله فكتب اليه ابو بكر اما بعد فقد بلغني كتابك وفهمت ما ذكرت فيه من امر هرقل
ملك الروم فاما منزله بانطاكية فهزيمة له ولاصحابه وفتح من الله عليك وعلى المسلمين واما حشره اهل مملكته
وجمعه لكم الجموع فان ذلك ما قد كنا وكنتم تعلمون انه سيكون منهم ما كان قوم ليدعوا سلطانهم ولا ليخرجوا
من ملكهم بغير قتال ولقد علمت والحمد لله ان قد غزاهم رجال كثير من المسلمين يحبون الموت حب عدوهم
الحياة يحتسبون من الله في قتالهم الاجر العظيم ويحبون الجهاد في سبيل الله اشد من حبهم ابكار نسائهم وعقائل
اموالهم الرجل منهم عند الهيج خير من الف رجل من المشركين فالقهم بجندك ولا تستوحش لمن غاب عنك من المسلمين
فان الله تعالى ذكره معك وانا مع ذلك ممدك بالرجال بعد الرجال حتى تكتفي ولا تريد ان تزداد والسلام عليك
وبعث بهذا الكتاب مع دلهم العبسي وكتب يزيد بن ابي سفيان الى ابي بكر رحمه الله اما بعد فان هرقل
ملك الروم لما بلغه مسيرنا اليه القى الله الرعب في قلبه فتحمل ونزل انطاكية وخلف امراء من جنده على جند الشام
وامرهم بقتالنا وقد تيسروا لنا واستعدوا وقد نبانا مسلمة اهل الشام ان هرقل استنفر اهل مملكته وانهم جاؤوا
يجرون الشوك والشجر فمرنا بامرك وعجل علينا في ذلك برايك نتبعه نسال الله النصر والصبر والفتح وعافية
المسلمين والسلام عليك وبعث بهذا الكتاب مع عبد الله بن قرط الثمالي فقال له ابو بكر لما قدم عليه اخبرني
خبر الناس قال المسلمون بخير قد دخلوا ادنى ارض الشام وذكر لنا ان الروم قد جمعت لنا جموعا
عظاما ولم نلق عدونا بعد ونحن في كل يوم نتوكف لقاء العدو ونتوقعه وان لو اتتنا جيوش من قبل هرقل فلبست
الشام بشيء فقال له ابو بكر رحمه الله صدقتني الخبر فقال وما لي لا اصدقك وتحل لي الكذب ويحل ...

الجابية موضع دمشق ...

مع مثلك ولو كانت لي بهذا الراي امانتي واجر ربي واجر المسلمين فقال ابو بكر معاذ الله يا ابن ام ولكن كتب حينئذ
معه بهذا الكتاب اما بعد فقد بلغني كتابك تذكر فيه تحول ملك الروم الى انطاكية والقاء الله الرعب في قلبه
من جموع المسلمين وان الله تبارك وتعالى وله الحمد قد نصرنا ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرعب وايدنا بالملائكة
الكرام وان ذلك الدين الذي نصرنا الله بالرعب هو هذا الدين الذي ندعو الناس اليه اليوم فوربك لا يجعل الله
المسلمين كالمجرمين ولا من يشهد انه لا اله غيره كمن يعبد معه آلهة اخرى ويدين بعبادة آلهة شتى فاذا لقيتم
فانبذوا اليهم بمن معكم وقاتلوهم فان الله لن يخذلكم وقد نبانا الله ان الفئة القليلة قد تغلب الفئة الكثيرة باذن الله
وانا مع ما هنالك ممدكم بالرجال في اثر الرجال حتى تكتفوا ولا تحتاجوا الى زيادة انسان ان شاء الله والسلام وبعث ابو بكر
رضي الله عنه عبد الله بن قرط بهذا الكتاب الى يزيد وقال له اخبره والمسلمين ان قد امددت المسلمين انهم مع هاشم
ابن عتبة وسعيد بن عامر بن حذيم فخرج عبد الله بكتابه حتى قدم به على يزيد فقراه على المسلمين فتباشروا به
ورجوا ان ابا بكر رضي الله عنه دعا هاشم بن عتبة فقال له يا هاشم ان من سعادة جدك ووفاء حظك انك اصبحت ممن
تستعين به الامة على جهاد عدوها من المشركين وممن يثق الوالي بنصيحته وصحته وعفافه وباسه وقد
بعث الي المسلمون يستنصرون على عدوهم من الكفار فسر اليهم فيمن تبعك فاني نادب الناس معك فاخرج حتى
تقدم على ابي عبيدة ثم قام ابو بكر في الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان اخوانكم من المسلمين معافون مكلوؤون
مدفوع عنهم مصنوع لهم قد القى الله جل ثناؤه الرعب منهم في قلوب عدوهم فقد استعصموا بحصونهم واغلقوا ابوابها
دونهم وقد جاءتني رسلهم يخبرونني بتحول هرقل ملك الروم هاربا من بين ايديهم حتى نزل قرية من اقصى قرى الشام وانه
وجه اليهم جندا مكانه ذلك وانما امدكم اخوانكم بجند منكم يشد الله بهم ظهورهم ويكبت بكم عدوهم ويلقي
بكم الرعب في قلوبهم فانتدبوا رحمكم الله مع هاشم بن عتبة بن ابي وقاص واحتسبوا في ذلك الاجر والخير فانكم
ان نصرتم فهو الفتح والغنيمة وان هلكتم فهي الشهادة والكرامة ثم انصرف الى منزله وثاب الناس الى هاشم
حتى كثروا عليه فلما تموا الفا امرهم ابو بكر رحمه الله ان يسير فسلم عليه وودعه وقال له ابو بكر يا هاشم انا كنا ننتفع
من الشيخ الكبير برايه ومشورته وحسن تدبيره وكنا ننتفع من الشاب بصبره وباسه ونجدته وان الله تعالى
قد جمع لك تلك الخصال كلها وانت حديث السن مستقبل الخير فاذا لقيت عدوك فاصبر وصابر واعلم انك
لا تخطو خطوة ولا تنفق نفقة ولا يصيبك ظما ولا نصب ولا مخمصة في سبيل الله الا كتب الله لك
بذلك عمل صالح ان الله لا يضيع اجر المحسنين فقال هاشم ان يرد الله بي خيرا يجعلني كذلك وانا افعل ولا
قوة الا بالله انا ارجو ان لم اقتل ان اقتل ثم اقتل ثم اقتل فقال له عمه سعد بن ابي وقاص يا ابن اخي
لا تطعنن طعنة ولا تضربن ضربة الا وانت تريد بها وجه الله واعلم انك خارج من الدنيا وشيكا وراجع الى الله قريبا
ولن يصحبك من الدنيا الى الآخرة الا قدم صدق قدمته وعمل صالح اسلفته فقال يا عم لا تخافن هذا مني اني
اذا لمن الخاسرين ان جعلت حلي وارتحالي وغدوي ورواحي وسعيي واجلابي وطعني برمحي وضربي بسيفي
رياء للناس ثم خرج من عند ابي بكر رضي الله عنه فلزم طريقه الى ابي عبيدة حتى قدم عليه فسر المسلمون بقدومه
وتباشروا به وبلغ سعيد بن عامر بن حذيم ان ابا بكر يريد ان يبعثه فلما ابطا ذلك عليه ومكث اياما لا
يذكر له ذلك اتاه فقال يا ابا بكر والله لقد بلغني انك كنت اردت ان تبعثني في هذا الوجه ثم رايتك قد
سكت فما ادري ما بدا لك في فان كنت تريد ان تبعث غيري فابعثني معه فما ارضاني بذلك وان كنت
لا تريد ان تبعث احدا فاني ارغب في الجهاد فاذن لي يرحمك الله كيما الحق بالمسلمين فقد ذكر لي ان الروم
جمعت لهم جمعا عظيما فقال ابو بكر رحمك الله يا سعيد بن عامر فانك ما علمت من المتواضعين المخبتين المتواضعين

شبكة الألوكة www.alukah.net

كتب اليهم أما بعد فسلكوا مدينة من مدائنكم الكبر حين قدم عليكم عدوكم فاهضوا اليهم فقاتلوهم
فان مدد من وراءكم فهو اما تابعا عنهم وانفس المسلمين طيبة بفنائهم وقد خبرنا انهم بالبسر وقاتلنا
فأنزل الله على المسلمين نصره وعلى عدوهم خزيه انه عما تعملون عليم والسلام قال فجمع ابو بكر جلة
اشراف قريش من المهاجرين وغيرهم واهل مكة ثم دعا اشراف الانصار وذوي السابقة منهم فقال عمر كان
شيء دعوت هؤلاء فقال لا ستشيرهم في هذا الامر الذي كنت لنائبه ابو عبيدة قال له أما المهاجرون
والانصار فأهل الاستصاح والمشورة واما رجال اهل مكة الذين كنا نقاتلهم لتكون كلمة الله هي العليا
ويقاتلونا ليطفئوا نور الله فانا نخشى ان ولينا البيت مع الله آلهة اخرى والوا مع
الله اخرى فلما اعرض الله دعوتنا وصدق اخذوننا ونصر علينا امر ان نقدمهم في الامور ونستشيرهم
فيها ونستنصحهم ونديهم دونهم وهو خير لهم ما اتصفا اذ انصحنا الذين كانوا يقاتلونهم
في الله حين يقدمهم دونهم ولا نوامهم ووضعهم عندنا اذ اعجبنا ذلك منهم ايانا وعجبهم علينا الا يولي الله
لا نفعل ذلك يا ابا بكر فقال ابو بكر صدقت لعمر قد كنت اردت اذ نأيتهم وانزالهم منا بالمنازل
التي كانوا بها في قومهم من الشرف فاما الان حيث ذكرت ما ذكرت فوالله ما ارى الرأي في هذا
الا رأيك فبلغ ذلك اشراف قريش اولئك فشق عليهم وقال الحرث بن هشام ان عمر كان في شدته
علينا قبل ان هدانا الله للاسلام مصيبا فاما الان حيث هدانا الله وادناه في شدته علينا
الا قاطعا ثم خرج هو وسهيل بن عمرو وعبد بن ابي جهل في رجال من اشراف قريش حتى اتوا
ابا بكر رحمه الله وعنده عمر فقال الحرث يا عمر انك قد كنت في شدتك علينا قبل الاسلام مصيبا
فاما الان وقد هدانا الله لدينه فما نرى الا قاطعا حتى سهيل بن عمرو على ركبتيه وقال
اياك يا عمر لخاطب وعليك نعتب فاما خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيرى فينا عبدنا
من الضغن والحقد والقطيعة السنا اخوانكم في الاسلام وبنو اسلم في النسب افانكم
كان لله قدم لكم في هذا الامر قد ماضا لحا لم يوت مثله فاطعون فيه وتاركون وتسبقنا بسوابق نحن
قال لهم عمر اما انكم وان كنتم تحدون في عداوتنا قبل اليوم فقد لا فلستم اليوم باشد علينا من
تركك هذا الدين ولا احرى منا فقال لهم عمر صدقت لعمري والله ما قلت الذي لعمر الا نصيحة
لمن سبقكم بالاسلام وتحريا للعدل في ما بينكم وبين ربكم وهو افضل منكم قال سهيل فالى كنتم
اذا فصلتموا بالجهاد في سبيل الله فوالله لنستكثرن منه اشهدكم اني حبيس في سبيل الله وقال
الحرث بن هشام وانا اشهدكم اني حبيس في سبيل الله لا نفقن مكان كل نفقة انفقتها على عرب
رسول الله صلى الله عليه وسلم نفقتين في سبيل الله ولا نفقن مكان كل موقف وقفته على رسول الله
صلى الله عليه وسلم موقفين على اعداء الله وقال عكرمة وانا اشهدكم اني حبيس في سبيل الله
فقال ابو بكر رضي الله عنه اللهم ابلغ بهم افضل ما تأملون واجزهم باحسن ما تعلمون فقد اضبنم
في ما صنعتم وارشدتم لله فلما خرجوا من عنده اقبل سهيل على اصحابه وكان شريفا عاقلا فقال
هم لاخرجوا امامكم ودعونا فاجابوا وابطأنا ولو تردد فصابرتم فسألكم الى
الاسلام يوم الصامة عند الله عليكم ما نفعكم غيثه وما من اعمال الله عمل افضل من الجهاد في
سبيل الله وابطلوا حتى تكونوا بين المسلمين وبين عدوهم فيجاهدوهم دونهم حتى يموتوا
فلعلنا ان بلغ افضل المجاهدين فخرجوا حينئذ الى جهاد الروم قال فلما رأى انهم ما توافقتين

من المسلمين ومن الروم رضي الله عنهم دعا ابو بكر عمر بن العاصي فقال يا عمرو هو لاء اشراف قومك
خرجون مجاهدين واخرج فعسكر حتى اتدب الناس معك فقال ما خليفة رسول الله استنبت ما الوالي على
الناس قال نعم انت الوالي على من اطاعك معك من عصاك قال لا بل والي على من اقدم عليه من المسلمين قال
لا ولكن احدا الامرا ان شئت فعسكر حيث امرتك فانو عبيدة امرتك فسكت عنه ثم خرج فعسكر واجمع اليه
الناس كثير وكان معه اشراف قريش اولئك فلما حضر خروجه جاء الى عمر فقال يا ابا حفص انك قد عرفت
بصري بالحرب ومن نفستني في الغزو وقد رأيت منزلتي عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد
علمت ان ابا بكر ليس بعاصيك واشر عليه ان يولي امر هذه الجنود التي بالشام واني ارجو ان يفتح الله
على يدي هذه البلاد وان يرزقني والمسلمين من ورائي ما تسرون به فقال له عمر الا الذي بك ما انت لاهله
في ذلك لانه لا يوافقني ان يعتكل علي ابي عبيدة والوعيد افضل منزلة عندنا منك قال وانه لا
ينقض ابا عبيدة شيء من فضله ان الى عليه فقال له ويحك يا عمرو انك والله ما تطلب هذه الرياسة
الا شرف الدنيا وانك لا تريد الله ولا تطلب لتقي وسعيك الا وجه الله واخرج في هذا الجيش وانك ان لم تكن
عليك امير في هذه المرة فما اسوغ ما تلون ان سألك الله امير ليس فوقك احد فقال قد رضيت فخرج
واستتب له المسير فلما اراد التشخص خرج معه ابو بكر يشيعه وقال يا عمرو انك ذو رأي وخبرة
للامور ويصر بالحرب وقد خرجت في اشراف قومك ورجال من صلحاء المسلمين وانت قادم على قوم
ولا نأمنهم نصيحة ولا نعرف عنهم صلاح مشورة فرب رأي لك في الحرب محمود مبارك في عواقب
الامور فقال له عمر وما اخلقني ان اصدر فيما ظننت عنك ولا افشل رأيك ثم ودعه وانصرف عنه ثم
قدم الشام فعظم غناؤه وبلاؤه عند المسلمين وكتب ابو بكر الى عبيدة اما بعد
بعد فقد جاءني كتاب ذكر فيه تشرعدوكم لما قبلكم وما كتب به اليهم فلكهم وعدته اياهم
ان عددهم لما يحصى كثرة وما يضبط به الارض الفضاء ولعمر الله لقد اصبحت الارض ضيقة عليه برحبها بسعتها
وايم الله ما اراه يئس ان يزلوه عن مكانه الذي هو به عاجلا برأي الله تعالى فتخلخل وتزول
والسواد وضيق عليهم بقطع الميرة ولا تحاصر المدائن حتى يأتيك امري فان يأذن الله لك فاقتحمها
اللهم واستعن بالله عليهم بما بدا لك ليس بأيديهم مدد الا امددتهم بمثلهم او اضعافهم وليس بكم معونة
والحمد لله ولا ذلة ولا عرفت ما جئتهم عنهم وان الله فاتح لكم ومظهركم على عدوكم ومعزكم
بالنصر وملمس بكم السكر لسبط كيف تعملون وعمرو فاوصل به خيرا فقد وصيته ان لا يصنع
ذلك حقا والسلام عليك ورحمة الله وعمرو بالناس حتى نزل بأبي عبيدة وكان عمرو في مسيره ذلك الى الشام
فيما حدث به عمر وشعيب يستغفر لهم من الاعراب وقل فتبعه منهم ناس كثير فلما اجتمعوا لهم
وكان قلة منهم معه من المدينة كانوا الجل العين فلما قدم بهم عمرو على ابي عبيدة ستر بهم هو والناس
الذين معه واستأنس بهم وكان عمرو ذا رأي في الحرب وبصر بالاشياء فقال له ابو عبيدة يا
عبد الله رب يوم شهدته فقدك للمسلمين فيه برأيك ومحضرك انما انا رجل منكم لست وان
كنت الوالي عليكم بقاطع امرا دونكم فاحضرني برأيك في كل يوم بما ترى فانه ليس عندي عني
فقال له افعل والله ثم وفق لما يصلح للمسلمين وقال سهل بن سعد ما زال امرهم يرجه الله
تعالى بعث الامرا الى الشام امرا امرا وبعث القبائل قبيلة قبيلة حتى طرحهم قال لنفوا وانهم
لا يزيدون ان يزدادوا رجلا وذكر ابو جعفر الطبري عن محمد اسحاق ان جمهور اهل الجزيرة

الى الشام كان بعد قوله من الحج سنه اثنى عشره وانه حينئذ بعث عمرو العاصي قبل فلسطين
وذكر في توليه ابي بكر خالدا سعيد بن العاصي جند الشام وآخر عن ذلك قبل بقول نحو مما تقدم
وذكر ايضا طرقا اخر في توليه اياه اما كان على ربع من ذلك الجند وقيل ان ابا بكر رضي الله عنه جعله
ردأ تبعا وامره ان لا يبرحها وان يدعو رجوعه بالانضمام اليه وان لا يقبل الا من لم يرتد ولا يقاتل
الا من قاتله حتى بانته امره واقام واجتمعت اليه جموع كثيفة وبلغ الروم عظم ذلك العسكر فضربوا على
العرب الضاحية بالشام البعوث اليهم فكتب خالد بن سعيد بذلك الى ابي بكر فكتب اليه ابو بكر رضي الله عنه
ان اقدم والا تجمع واستصرخ الله فسار اليهم خالد فلما دانا منهم تفرقوا واعز الله امرهم فنزله ودخل
كان جمع لهم في الاسلام وكتب بذلك الى ابي بكر فكتب اليه ابو بكر رضي الله عنه اقدم ولا يقتحمن حتى لا يوتى
وخلفك فسار فلما كان جرح معه مريضا وفي رجوعه من طرف الروم فسار اليه بطريق من بطارقة
الروم يدعا هان فهزمه وقتل خيله وكتب بذلك الى ابي بكر واستمده وقدم على ابي بكر وابلغ
مستنكرا لمن ومن من مكه واليمن فسار واقفلوا معه على عمالهم سعيد وعبد الله هما ابنا ابي بكر
للشام وعناه امره وقيل كان ابو بكر جهز عمرو العاصي على عمالته التي كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولاه اياها من صدقات سعد وعذرة وما كان معها فسار دهانه الى عمان فلما
الى عمان وعبد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على عمله اذا هو جمع والجل له ذلك فسكر
ثم كتب له ابو بكر عند اهتياجه للشام اني كنت قد رددتك على العمل الذي كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولاكه من قبل وبلغني ان عدوا قد نشط الى عمان الحارث الموعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فعد وليه ثم وسده وقد اجبت ان اعيد لك ان افرغ لما هو حربك في حاتك ومعادك فسده
الا ان يكون لذي بأس فسده احمالك فكتب له عمرو الى سهم رسلام الاسلام وانت بعد الله الراقي
لها والجامع لها فانظر اشدها واحوطها وافصلها وارم به شيا ان حارل وناحيه والنواحي وكتب
ابو بكر رضي الله عنه الى الوليد بن حفيده بنحو ذلك واجابه باثار الجهاد وعراه امامه الباهلي وقال
كنت فيمن خرج ابو بكر رضي الله عنه مع ابي عبيدة في الوصاة بي واوصاني فكانت اول وقعه بالشام
يوم العرابة يوم الراشد وعلى الشام الامام العظام خرج ستة قواد من الروم مع كل قائد خمس مائة
فكانوا ثلاثة الف فاقتلوا حتى انتهوا الى العرابة فبعث يزيد بن سفيان الى ابي عبيدة يعلمه ويعلمه
في خمس مائة فلما ابنه بعث معي خلا في خمس مائة فلما راناهم يعني قوادهم اولكك جعلنا عليهم فوارسنا
وقتلنا قائد امن قوادهم ثم مضوا واستغاثهم فجمعوا لنا بالداينه فسرنا اليهم فقدمني يزيد امامه
وصاحبي في عدتنا فهزمناهم فعند ذلك دعوا واجمعوا وامنهم ملكهم ودكر ان اسحق صالح
ابن كيسان ان عمرو بن العاصي خرج حتى مر بعمر العربات وبر بلد الروم فنبه جلق ثا على فلسطين
في سبعين الفا عليهم تذارق اخو هرقل وبلاه وامه فكسرهم والى ابي بكر يستمده وخرج خالد
ابن سعيد بن العاصي وهو يومئذ الصفر فارض الشام في يوم مطير يستمطر فيه فناداني عليه
اعلاج الروم فقتلوه وقيل انا مم اذ ذاك في اربعة الف وهم عارون وانا سنة شهر خالد سعيد
وعده من اهل مكه وقال ابو جعفر الطبري قيل ان المقول في هذه العروة ابن لخالد سعيد وان
خالدا هي وشق خالد الجناح على ابنه وذكر سيف بن الوليد عن شيخه لما قدم على خالد بن سعيد فسأله
وعدد لها وقد مجنود المسلمين الذين كان ابو بكر امرهم ونهاه عن الامراء يعني امراء المسلمين الذين

امدهم ابو بكر وتوجههم اليه اقتحم على الروم طلب الخطوة واعرى ظهره وبادر الامراء لقتال الروم وينتظره
له باهان وانهزم فهو ومن معه الى دمشق وافتتح خالد في الجيش ومعه ذو الكلاع وعكرمة والوليد حتى نزله
المرج مرج الصفر فاس الواقوصة ودمشق فاطوت متسالح باهان عليه واخذوا عليه الطرق ولا يشعر
ورجعه له باهان فوجد ابنه سعيد بن خالد يستطرق الناس فقتلوهم واتى الخبر خالدا فخرج مارا في جريده خيل
ولم تنته خالد الهزيمة عن ذي المروه واقام عكرمة في الناس يردهم اليهم فردعهم باهان وجنوده ان يطلبوهم
واقام والسام على فرسه وذكر ان اسحق مسار الامر او صار اليهم وان يزيد بن ابي سفيان نزل للقاء
ونزل شرحبيل بن حسنه الاردن ويقال بصرى ونزل ابو عبيدة الجابية وعن عمر ان اسحق ابا له لما نزل ابو
عبيدة بالجابية كتب الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه اما بعد فان الروم واهل البلد وكان
على دينهم من العرب قد اجمعوا على حرب المسلمين ولحن نرجو النصر واخبار موعود الرهبان وتعالى عادته
الحسنى واحببت اعلامك ذلك لتوثقنا فقال ابو بكر رحمه الله والله لانسين الروم وسائر الشيطان خالد
ابن الوليد وكان خالد اذ ذاك على حرب العراق فكتب اليه ابو بكر اما بعد فدع العراق وخلف فيه
المثنى الذين قدمت عليهم وهم فيه وامض متحفيا في اهل القوة واصحابك الذين قدموا معك العراق والشام
وصحبوك في الطريق وقد موا عليك والجأ حتى تاتي الشام فتلقى اما عبيدة ومن معه من المسلمين واذا التقيتم
فانت امير الجماعة والسلام ويروى انه كان في مكاتبة اليه به ان سر حتى تاتي جموع المسلمين باليرموك فانهم
قد تجمعوا واشجوا واياك ان تعود لشيء مما فعلت وانه لم يشجع الجموع بعد لله تعالى اعز به الناس اشجع
ينزع الناس اشجع اجذر الناس ان تحكم فليهنك يا ابا سليمان العقبة والخطوة واتم يتم الله لك ولا يدخلنك عجب فتحسر وتخذل
وانا لك متدبل بعمل فان الله تعالى له المن وهو ولي الجزاء ووافى خالدا كتاب ابي بكر هذا وهو بالحيرة منصرفا
من حجه حجها ملتمسا بها ود لك انه لما فرغ من تقاعده بالروم ومن انضوى اليهم معيشاتهم ومسالح فارس
بالفراض والفراض فخم السام والعراق والجزيرة اقام بالفراض عشرا ثم اذن للفضل الى الحيرة فحشر بقس من
ذي الكعب وامر عاصم بن عمرو ان يسير بهم وامر سحيم بن الاعز ان يسوقهم واظهر خالد انه في الساقة
وخرج والحين وبعد عنه واصحابه يعتسف البلاد حتى اتى مكه بالسمت فتاتى له ما لم يتات لدليل ولا
رئيال فسار طريقا من طرق الجزيرة لم يطرقوا احق منه فكان غيبه عن اجناد سيرة ما توافى الى الحيرة
اخرهم حتى وافاهم معه صاحب الساقة الذي وضعه وقد ما معاوخالد واصحابه محلقون وليس يعلم بخبره الا
من اقصى الله ذلك من الساقة ولو يعلم ابو بكر رحمه الله بذلك لا بعد فهو الذي يغنيه بما تقدم في كتاب الله من
معاتبته اياه وقدم على خالد بالكتاب عبد الرحمن بن حسل الجمحي فقال له خالد قبل ان تقرا كتابه هات الفرس قال
خير تسير الى الشام فشق عليه ذلك وقال هذا عمل عريش حملني ان يفتح لله على العراق وكانت الفرس قد
بانت عبيسة سنين وكان خالد اذا نزل بقوم المشركين لا يرتحل عنهم حتى يدعوهم الى الله عز وجل فان اجابوا
فلما قرأ الكتاب ابو بكر رضي الله عنه قد ولاه على ابي عبيدة وعلى الشام كان ذلك سخي نفسه وقال اما اذ وكاني
فان في الشام والعراق خلقا فاقام اليه النسير بن دسلم العجلي وكان من اشراف بني مجل وفرسان بكر وابل
ورؤوس اصحاب المثنى حارثة فقال له خالد اصلحك الله والله ما جعل الله في الشام والعراق خلقا للعراق
اكثر خيلا وشعيرا وديباجا وحريرا وفضة وذهبا واوسع سعة واعرض عرضا والله ما الشام كلها الا
كجانب من العراق وكره المثنى مشورته عليه وكان يحب ان يخرج على العراق ويخليه واياها فقال خالد ان بالشام
اهل الاسلام وقد تهيأت لهم الروم وتيسرت فانا انا مغيث وليس لهم متروك فلووا انهم ههنا على حاكم الى

الشبكة العربية للمعلومات www.alukah.net

فلم يبارحهم حتى صالحهم قال وتمرتد فرقة منهم فتحصنوا منه فاحاط بهم وكل جانب واخذهم وكل ما اخذ فلم
يقدر عليهم فلما لم يطقهم ترحل عنهم وقال لهم حين اراد ان يرتحل فيما روى عن عبد الله سرقوط والله
لو لم تسم لي السحاب الا استدل لكم وظهر ناء عليكم ما جئتكم الا ولحق تعلم انكم ستفتحون علينا وان تم لكم
نصالحوا هذه المرة لارحلن اليكم لو قد انصرفت مرو هي هذه ثم لا ارحل عنكم حتى اقتل مقاتلتكم
واستبي ذراريكم فلما فصل قال علموا وهم واجمعوا امركم ثم اقبلوا انا لنرى هو لاء القوم الا الذين كنا نتحدث انهم يظهرون
علينا فاتوهم فبعثوا الى خالد فجاء فصالحوه وصالحوه وعن سراقة بن عبد الاعلى بن سراقة
ان خالدا في طريقه ذلك مر على حوران فهابوه فتحرز اكثرهم منه واغار عليهم واستاق الاموال
وقتل الرجال واقام عليهم اياما فبعثوا الى ما هو لهم ليبدوهم فامدوهم بمكانين بعد بك وهي بين
ارض دمشق وبين قبل بصرى وبصرى مدينة حوران وهي ارض دمشق ايضا فلما راى المدبرين
قد اقبلا خرج نصف المسلمين فخرج في ماتي فارس فحمل على قدد بعلبك وهم اكثر الفئتين وقتلوا
حتى انهزموا وقد خلوا المدينة ثم انصرف يوجف في اصحابه وجيفا حتى اذا كان بين قدد بصرى انهم
لاكثر من الفئتين حمل عليهم ما ثبتوا له قواما حتى هزمهم فدخلوا المدينة وخرج اهل المدينة فرموا المسلمين
بالنشاب فانصرف عنهم خالد واصحابه حتى اذا كان من بعد خرجوا اليه ليقاتلوه فجروا واظهر الله عليهم
المسلمين فصالحوهم قال عمر بن محصن حدثني علج من اهل حوران كان نصرانيا قال والله لخرجنا اليهم
بعد ما جاء مدد اهل بعلبك واهل بصرى يوم فلخرجنا وانا لاكثر من خالد واصحابه بعشرين ضعفا وهم اكثر
ما هو الا ان دنونا منهم فثار وافي وجوهنا بالسيوف كانهم الاسد فما هزم منا اقل من الف رجل قال لي ابن
شرحبيل اقتله فلما راى خالد قيل له هذا خالد امير القوم فحمل عليه وانا ارتجو لباسه ان يقتله
فما هو الا ان دنا منه فضرب خالد فرسه فاقتحم عليه ثم استعرض وجهه بالسيف فاطار قحفه
وحظم عدتنا فما كان لنا هم الا الصلح حتى صالحناهم عن قيس بن حارثة قال كنت مع خالد
حتى مر بالشام فاقبل حتى نزل بغوطة دمشق مما يلي حوران وهي مدينة فلما نزلنا واطمأننا خرج
البنا الدرجان في خمسة الاف فارس من الروم فاقبل البنا وما يظن هو واصحابه الا انا في الفهم فحمل
خالد فصفنا ثم جعل على ميمنتنا رافع بن عبيرة الطائي وعلى ميسرتنا ضرار بن الازور وعلى الرجال
عبد الرحمن بن حنبل الجمحي وتسنم خيله فجعل على شطر المسيرة بن نجبة وعلى الشطر الاخر رجلا
كان معه من بكر وائل ولم يسمه وامرهما ان لا يدعا خللا في قلب فرسه الا حملا بينهما ان يرتفعا من فوق القوم عن
يمين وشمال ثم نهضنا على القوم فعلا ذلك وامرنا خالد ان نزحف الى القلب وزحفنا اليهم والله
ما في الاعلام مائة وخمسون رجلا واربعة رجال مسجعة وقضاعة استقبلنا منهم بضعة
رجل منهم نكنا الفا ومائتين ونيفا قال وكنا نظن ان الكثير المشرك والقليل عند خالد سواء
لانه كان لا يملا صدره منهم شيء ولا يبالي من لقي منهم لجرأته عليهم فلما دنونا منا سند واعلينا سندين
فلم نرجع ثم ان خالدا نادى بصوت له جهوري شديد يا خالد فقال يا هل الاسلام الشدة الشدة
احملوا حملة لبسة عليهم فانكم ان فاتكموهم محنتموهم بذلك وجه لبسة فلبس هم ان وافقوكم ساعة
ثم ان خالدا اشد عليهم فشد ذا بعه قوالله الذي لا اله الا هو ما ثبتوا لنا قواما حتى انهزموا فقتلنا
منهم في المعركة مقتلة عظيمة ثم اتبعناهم نكردهم ونصيب الطرف منهم ونقطعهم عن اصحابهم ثم نقتلهم

فلم

فلم يزل كذلك حتى انتهينا الى مدينة بصرى فاخرج لنا اهلها الاسواق واسقيناهم المسلمين كل ما يحبون
ثم سالوا الصلح فصالحناهم فخرج خالد من فوره ذلك فاغار على غسان في جانب من مرج راهط في
يوم فصحهم فقتل وسبى وعن ابي الخزرج الغساني قال كانت امي في ذلك السبي فلما رات فدري
المسلمين وصلاحهم وصلاتهم ووقع الاسلام في قلبها فاسلمت وطلبها ابي في السبي فعرفها فجاء الي
فقال يا اهل الاسلام اني رجل مسلم وهذه امراتي قد اصبتموها فان رايتم ان تصلوني وتحفظوا حتى
ترد واعلى اهلي فعلتم فقال لها المسلمون ما تقولين في زوجك قد جاء يطلبك وهو مسلم وانت ان
كان مسلما رجعت اليه والا فلا حاجة لي فيه ولست براجعة اليه وفيه اسناد
قال سعيد بن الفضل وابو اسمعيل وغيرهما ان خالدا لما دخل الغوطة كان قد مر
بثنية فخرجها ومعه راية له بيضاء قد عمى العقاب فسميت بذلك تلك الثنية ثنية العقاب
ثم نزل دير ايقال له دير خالد لنزوله به وهو مما يلي باب الشرقي يعني دمشق وجا ابو عبيدة
من قبل الجابية حتى نزل الجابية ثم شنا الغارات في الغوطة وغيرها فبينما هما كذلك اتاهما
ان هرقل قد صاح حمص قد جمع الجموع بردان يقطع سرحبيل بن حسنة وهو بصرى وان
جموعا من الروم قد نزلت اجنادين وان اهل البلدة ومن يليه من نصارى العرب قد سارعوا اليهم
فاتاهما خبرا قطعهما وهما مقيمان على عدو بقاتلانه فاتفقا فتشاورا في ذلك فقال ابو عبيدة
ارى ان نسير الى شرحبيل نقدم عليه قبل ان ينتهي اليه العدو الذي قد بصمد صمده فاذا اجتمعنا
سيرنا اليه حتى نلقاه فقال له خالد لكن ارى ان نصمد صمد عظمهم وان نبعث الى شرحبيل مسير العدو اليه
ويامره فيوافينا باجنادين ويبعث الى يزيد بن ابي سفيان وعمرو بن العاص فيوافيانا باجنادين بمن
ناهض عدونا فقال له ابو عبيدة هذا راي حسن فامض على بركة الله وكان خالد مبارك الولاية
ميمون النقيبة مجربا بصيرا بالحرب مظفرا فلما اراد الشخوص من ارض دمشق الى الروم الذين اجمعوا
باجنادين كتب نسخة واحدة الى الامراء اما بعد فانه قد نزل باجنادين جمع وقوع الروم
عظيم وقد رايت ان نجتمع ونواجههم بالله واصمدهم وقاطع دابرهم وجاعل دائرة السوء عليهم وقد شخصت
اليهم يوم سرحبيل رسولي اليكم فاذا قدم عليكم فانهضوا الى عدوكم باحسن عدتكم واصح نيتكم
ضاعف الله اجوركم وحط اوزاركم والسلام ووجه بهن النسخ مع انباط كانوا مع المسلمين
عيونا لهم وقبوحا وكان المسلمون يرضخون لهم ودعا خالد الرسول الذي بعثه منهم الى سرحبيل
فقال له كيف عملك بالطريق قال انا ادل الناس بالطريق قال فادفع اليه هذا الكتاب وحثه
الجيش الذي ذكر لنا انه يزيد وجنده واصحابه طريقا تعدل به عن طريق العدو الذي
يقصد اليه وتاتي به حتى تقدمه علينا باجنادين قال نعم فخرج الرسول الى سرحبيل ورسول
اخر الى عمرو العاصي واخر الى يزيد بن ابي سفيان وخرج خالد وابو عبيدة بالناس الى اهل
اجنادين والمسلمون سراع اليهم حين راوا عليهم فلما شخصوا اليهم يزعمهم الا اهل دمشق في
اثارهم فلحقوا اباعبيدة وهو في اخر الناس فلما رايهم قد لحقوا به نزل واحاط به وهو
في نحور مائتي رجل من اصحابه واهل دمشق في عدتهم فقاتلهم ابو عبيدة قتالا شديدا واتى
الخبر خالدا وهو امام الناس في الفرسان والخيل فعطف راجعا ورجع الناس معه وتعجل

الألوكة
www.alukah.net

عبد الرحمن بن حنبل من عند أبي بكر بكتابه إلى خالد وإلى يزيد بن أبي سفيان ومعه كان يكون فقال له يزيد هل لقيت أبي قال نعم قال فهل سألك عني قال نعم قلت فما قلت له قال قلت له إن يزيد حازم الرأي موضع في ولايته يلتمس الناس وطلب لي أن أكتب إليه بما يكون من أمرنا وأن أعلمه حالنا فوعدته ذلك قال وخرج خالد بالمسلمين ذات يوم فأحاطوا بمدينة دمشق ودنوا من أبوابها فرماهم أهلها بالحجارة ويشغلوهم من فوق السور فقال ابن حنبل

أبلغ أبا سفيان عنا بأننا ⁂ على خير حال كان جيش يكونها

وأنا على باب دمشقة نرتمي ⁂ وقد حان من باب دمشقة حينها

قال فإن المسلمين لكذلك يقاتلونهم ويرجون فتح مدينتهم إذ أتاهم آت فأخبرهم أن هذا جيش قد جاءكم من قبل ملك الروم فنهض خالد بالناس على تعبئته وهيئته فقدم الأثقال والنساء وخرج معهن يزيد بن أبي سفيان ووقف خالد وأبو عبيدة من وراء الناس ثم أقبلوا نحو ذلك الجيش وإذا هو درنجار بعثه ملك الروم في خمسة آلاف رجل من أهل القوة والنجدة ليغيث أهل دمشق فصمد المسلمون صمدهم وخرج إليهم أهل القوة من أهل دمشق وناس كثير من أهل حمص والقوم نحو خمسة عشر ألفا فلما نظر إليهم خالد عبأ أصحابه كتعبئته يوم أجنادين فجعل على ميمنته معاذ بن جبل وعلى ميسرته هاشم بن عتبة وعلى الخيل سعيد بن زيد وأبا عبيدة على الرجال [illegible] خالد فوقف في أول الصف يريد أن يحرض الناس ثم نظر إلى الصف من أوله إلى آخره حتى حملت خيلهم على خالد بن سعيد وكان واقفا في جماعة من المسلمين في ميمنة الناس يدعو الله ويقص عليهم فحملت طائفة منهم عليه فقاتلهم حتى قتل رحمه الله وحمل عليهم معاذ بن جبل من الميمنة فهزمهم وحمل عليهم خالد بن الوليد من الميسرة فهزمهم ويليه منهم وحمل سعيد بن زيد بالخيل على عظم جمعهم فهزمهم الله وقتلهم واجتث عسكرهم ورجع الناس وقد ظفروا وقتلوهم كل قتلة وذهب المشركون على وجوههم فمنهم من دخل مدينة دمشق مع أهلها ومنهم من رجع إلى حمص ومنهم من لحق بقيصر وعن [illegible] محصن أن قتلاهم يومئذ وهو يوم مرج الصفر كانت خمسمائة في المعركة وقد قتلوا وأسروا نحوا من خمسمائة أخرى ⁂ قال أبو أمامة فيما رواه عنه يزيد بن يزيد بن جابر كان بين أجنادين وبين يوم مرج الصفر عشرون يوما وكان الحسبة ذلك فوجدته يوم الخميس لثنتي عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة قبل وفاة أبي بكر رضي الله عنه بأربعة أيام ⁂ إن الناس أقبلوا على دمشق حتى نزلوا فحاصروا أهلها وضيقوا عليهم وعجز أهلها عن قتال المسلمين ونزل خالد منزله الذي كان به على باب الشرقي ونزل أبو عبيدة منزله على باب الجابية ونزل يزيد بن أبي سفيان جانبا آخر فكان المسلمون يغيرون فكلما أصاب رجل نفلا جاء به فألقاه في القبض لا يستحل أن يأخذ منه قليلا ولا كثيرا حتى إن الرجل ليجيء بالكبة الغزل أو بالكبة الصوف أو الشعر أو المسلة أو الإبرة فيلقيها في القبض لا يستحل أن يأخذها فسأل صاحب دمشق بعض عيونه عن أعمالهم وسيرتهم فوصفهم له بهذه الصفة في الأمانة ووصفهم بالصلاة بالليل وطول القيام فقال هؤلاء رهبان بالليل أسد بالنهار لا والله ما لي بهؤلاء طاقة وما لي في قتالهم خير قال فراوض المسلمين على الصلح وأخذ لا يعطيهم ما يرضيهم ولا يتابعونه على ما يسأل وهو في ذلك يشتهي الصلح والفراغ إلا أنه قد بلغه أن قيصر جمع الجموع للمسلمين يريد غزوهم فكان ذلك مما يمنعه من تعجيل الصلح وعلى تفيئة ذلك بلغ المسلمين الخبر بوفاة أبي بكر الصديق رضي الله عنه واستخلاف عمر رضي الله عنهما وما تبع ذلك من عزل خالد بأبي عبيدة حسب ما يأتي تفصيله وبيانه إن شاء الله تعالى

ذكر الخبر عن وفاة أبي بكر الصديق رضي الله عنه وما كان من عهده إلى عمر بن الخطاب

جزاهما الله عن دينه أفضل الجزاء قد تقدم في بدء الردة وذكر خلافة أبي بكر رضي الله عنه في هذا الكتاب ما دل على ولاية عمر بعده من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم كالذي يروى عن جابر عن عبد الله أن رسول الله صلى الله

عليه وسلم

عليه وسلم قال رأى الليلة رجل صالح أن أبا بكر نيط برسول الله ونيط عمر بأبي بكر ونيط عثمان بعمر قال جابر فلما قمنا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قلنا أما الرجل الصالح فرسول الله صلى الله عليه وسلم وأما ما ذكر من نوط بعضهم ببعض فهم ولاة هذا الأمر الذي بعث الله به نبيه ⁂ وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما أنا نائم رأيتني على قليب عليها دلو فنزعت منها ما شاء الله ثم أخذها ابن أبي قحافة فنزع منها ذنوبا أو ذنوبين وفي نزعه والله يغفر له ضعف ثم استحالت غربا فأخذها ابن الخطاب فلم أر عبقريا من الناس ينزع نزع عمر بن الخطاب حتى ضرب الناس بعطن واختلف أهل العلم في السبب الذي توفي منه أبو بكر فذكر الواقدي أنه اغتسل في يوم بارد فحم ومرض خمسة عشر يوما وقال الزبير بن بكار كان به طرف من السل وقال غيره إن أصل [illegible] السل به الوجد على رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قبضه الله إليه فما زال ذلك به حتى قضى منه ⁂ وروي عن سلام بن أبي مطيع أنه رضي الله عنه سم وبعض من ذكر ذلك يقول إن اليهود سمته في أرزة وقيل في خزيرة فمات بعد سنة ⁂ وقيل له لو أرسلت إلى الطبيب فقال قد رآني قالوا فما قال لك قال إني فعال لما أريد ⁂ كذلك اختلفوا في وقت وفاته فقال ابن إسحاق توفي يوم الجمعة لسبع ليال بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة وقال غيره من أهل السير إنه مات عشي يوم الاثنين وقيل ليلة الثلاثاء وقيل عشي الثلاثاء لثمان بقين من جمادى الآخرة وهذا هو الأكثر في وفاته وأوصى أن تغسله زوجته أسماء بنت عميس فغسلته وصلى عليه عمر بن الخطاب في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ⁂ وحمل على السرير الذي حمل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل قبره عمر وعثمان وطلحة وابنه عبد الرحمن بن أبي بكر ودفن ليلا في بيت عائشة مع النبي صلى الله عليه وسلم وجعل رأسه عند كتفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وألصقوا اللحد باللحد ⁂ وجعل قبره مسطحا مثل قبر النبي صلى الله عليه وسلم ورش عليه بالماء ولا يختلفون في أنه توفي ابن ثلاث وستين سنة وأنه استوفى بخلافته بعد رسول الله صلوات الله عليه سن رسول الله صلى الله عليه وسلم التي توفاه الله لها ⁂ ويروى أنه رضي الله عنه لما احتضر وابنته عائشة حاضرة فأنشدت رضي الله عنها

لعمرك ما يغني الثراء عن الفتى ⁂ إذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر

فرفع إليها رأسه فقال لا تقولي هكذا يا بنية أوليس هكذا يا بنية ولكن قولي وجاءت سكرة الحق بالموت ذلك ما كنت منه تحيد هكذا أقرأها أبو بكر رضي الله عنه ⁂ وإن لو كان آخر ما تكلم به رب توفني مسلما وألحقني بالصالحين ⁂ وقال أبو بكر رضي الله عنه لعائشة رضي الله عنها وهو مرتض في كم كفن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت في ثلاثة أثواب بيض سحولية فقال أبو بكر خذوا هذا الثوب لثوب عليه قد أصابه مشق أو زعفران فاغسلوه ثم كفنوني فيه مع ثوبين آخرين فقالت عائشة وما هذا فقال أبو بكر الحي أحوج إلى الجديد من الميت وإنما هذا للمهلة ⁂ ولما توفي أبو بكر رحمه الله ارتجت المدينة بالبكاء ودهش القوم كيوم قبض النبي صلى الله عليه وسلم وأقبل علي بن أبي طالب رضي الله عنه مسرعا باكيا مسترجعا حتى وقف على باب البيت الذي فيه أبو بكر وقد سجي بثوب فقال رحمك الله يا أبا بكر كنت أول القوم إسلاما وأخلصهم إيمانا وأشدهم يقينا وأخوفهم لله عز وجل وأعظمهم غناء وأحدبهم على الإسلام وأيمنهم على أصحابه وأحسنهم صحبة وأفضلهم مناقب وأكثرهم سوابق وأرفعهم درجة وأقربهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأشبههم به هديا وخلقا وسمتا وفعلا وأشرفهم منزلة وأكرمهم عليه وأوثقهم عنده فجزاك الله عن الإسلام وعن رسوله والمسلمين خيرا صدقت رسول الله حين كذبه الناس فسماك الله في كتابه صديقا فقال والذي جاء بالصدق محمد وصدق به أبو بكر وآسيته حين بخلوا وقمت معه حين عنه قعدوا وصحبته في الشدة أكرم الصحبة ثاني اثنين وصاحبه في الغار والمنزل عليه السكينة في الهجرة ومواطن الكريهة ثم خلفته في أمته أحسن الخلافة حين ارتد الناس وقمت بدين الله قياما لم يقم

شبكة الألوكة www.alukah.net

به جنبته نبي قط فويت حين ضعف اصحابك وبدرت حين سكتوا ونطقت حين وهنوا ولزمت منهاج رسوله
اذ هم اصحابه كنت خليفته حقا لم تنازع ولم تضرع برغم المتلففين وصغر الفاسقين وغيظ الكافرين
وكره الحاسدين فقمت بالامر حين فشلوا ونطقت حين تعتعوا ومضيت بنور الله اذ وقفوا فاتبعوك فهدوا وكنت
اخفضهم صوتا واعلاهم فوقا واقلهم كلاما واصوبهم منطقا واطولهم صمتا وابلغهم قولا وكنت كريم رأيا وسيحهم
قلبا واحسنهم عملا واعرفهم بالامور كنت والله للدين يعسوبا اولا حين يفر عنه الناس وآخرا حين اقبلوا كنت
للمؤمنين ابا رحيما اذ صاروا عليك عيالا فحملت اثقال ما عنه ضعفوا وحفظت ما ضيعوا ورعيت ما اهملوا وغيرت
اذ خشعوا وعلوت اذ هلعوا وصبرت اذ جزعوا فاذ كرك ونار ما طلعوا وناوبك ما لم يحتسبوا كنت على الكافرين
عذابا صبابا وكنت للمسلمين غيثا وخصبا فطرت والله بغنائها وفزت بحيائها وذهبت بفضائلها واحرزت سوابقها
لم تفلل حجتك ولم يزغ قلبك ولم تضعف بصيرتك ولم تجبن نفسك ولم تخن كنت كالجبل الذي لا تحركه القواصف
ولا تزيله العواصف كنت كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امين الناس عليه في صحبتك وذات يدك وكما قال ضعيفا
في بدنك قويا في امر الله تعالى متواضعا في نفسك عظيما عند الله جليلا في الارض كبيرا عند المؤمنين لم يكن لاحد فيك
مهمز ولا لقائل فيك مغمز ولا لاحد عندك هوادة لا احد الضعيف الذليل عندك قوي عزيز
حتى تأخذ له بحقه والقوي العزيز عندك ضعيف ذليل حتى تأخذ منه الحق القريب والبعيد عندك في ذلك سواء
شأنك الحق والصدق والرفق وقولك حكم وحتم ورأيك علم وعزم فالفت وعلى نهج السبيل وسبل
الصبر واطفت النيران واعتدل بك الدين وقوي الايمان وظهر امر الله ولو كره الكافرون فسبقت
والله سبقا بعيدا وانعبت من بعدك انعابا شديدا وفزت بالحق فوزا مبينا فجللت عن البكاء وعظمت رزيتك
في السماء وهدت مصيبتك الانام فانا لله وانا اليه راجعون رضينا عن الله قضاءه وسلمنا لله امره ونيابك المسلمون بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثلك بدا كنت للدين عزا وحصنا وللمؤمنين حصنا وفيئا
وانسا وعلى المنافقين غلظة وغيظا وكظا والحق لله عيبته بك صلى الله عليه وسلم ولاحرمنا اجرك ولا
اضلنا بعدك فانا لله وانا اليه راجعون وانصت الناس حتى قضى كلامه ثم بكى وبكوا فقالوا صدقت يا بن عم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فتقلد امر الامة وخلافة المسلمين بعد ابي بكر صاحبه ورفيقه وظهيره
ووزير عمر الخطاب رضي الله عنهما بعد ابي بكر اليه بذلك واستخلافه اياه عليه نظرا للدين ونصيحة
لله وللامة فدل لما استعز بابي بكر رضي الله عنه وجهه وثقله ارسل الى عمر وعلي وجماعة من اهل السابقة
والفضل المهاجرين والانصار فقال قد حضر ما ترون ولا بد فقام بأمركم فجمع فيئكم ويمنع ظالمكم
ويرد على الضعيف حقه فان شئتم اخترتم لانفسكم وان شئتم جعلتم ذلك الي فوالله لا آلوكم ونفسي خيرا
قالوا قد رضينا واخترنا لنا فقال لعمر اختر عمر وقال لعثمان اكتب هذا ما عهد ابو بكر في آخر عهده بالدنيا
خارجا منها وعند اول عهده بالآخرة داخلا فيها حين يتوب الفاجر ويؤمن الكافر ويصدق الكاذب عهده انه
يشهد ان لا اله الا الله وان وعده حق وصدق والمرسلون وان محمدا رسول الله وخاتم النبيين صلى الله
عليه وعلى ابنائه ورسله وقد استخلفت ولما انهى ابو بكر الى هذا الموضع ضعف فاغمي عليه فكتب عثمان
فكتب عمر وقد استخلف عمر الخطاب وامسك حتى افاق ابو بكر فقال اكتبت شيئا فاخبر كتب عمر الخطاب
فقال له جزاك الله اسلاما لو كبت نفسك لكنتها اهلا فاكتب قد استخلف عمر الخطاب بعدي عليكم ورضيته لكم
فان عدل فذلك ظني به ورأيي فيه وذلك اردت وما توفيقي الا بالله وان بدل فلكل نفس ما اكتسبت وعليها
ما انتسب والخير اردت ولا اعلم الغيب وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون فلما توفي عمر رضي الله عنه على

الصلاة الميل

وعزم

نسخة

ابي بكر عهده لله في قبول عهده وقال لا اطيق القيام بامر الناس فقال ابو بكر لابنه عبد الرحمن ادعني وابي
السيف فقال عمر اوتعفيني قال لا فعفيني ذلك قبل ذكر هذا كله ابو الحسن المدائني ذكر باسناده عن ابي
بزرة وعمرو انه لما عهد ابو بكر الى عمر عهده قال له يا عمر ان لله حقا في الليل لا يقبله في النهار وحقا في النهار
لا يقبله في الليل ولا يقبل نافلة حتى تؤدي الفريضة وانه يا عمر انما ثقلت موازين من ثقلت موازينه يوم القيمة
باتباعهم الحق وخفت عليهم وحق لميزان لا يوضع فيه الا الحق ان يكون ثقيلا وانه يا عمر انما خفت موازين من
خفت موازينهم يوم القيامة باتباعهم الباطل وخفته عليهم وحق لميزان لا يوضع فيه يوم القيامة الا الباطل ان
يكون خفيفا الم تر انه تبارك وتعالى ضرب آية الرحمة مع آية الشدة وآية الشدة مع آية الرحمة ليكون المؤمن راغبا راهبا فلا
يرغب رغبة تعمى قلبه على الله ما ليس له ولا يرهب رهبة تبلغ به اليأس فيضع يديه الى التهلكة او لم تر يا عمر ان
الله ذكر اهل النار بشر اعمالهم لانه رد عليهم ما كان لهم من حسن فاذكرهم فلت اني لاخشى ان لا يكون معهم
في رواية عوضا رهد فقول قايل من اين ادرك وهو نازل بك وان ضعف بصري اناخر منهم
فيطمع وذكر اهل الجنة باحسن اعمالهم لانه تجاوز عنهم عما كان من سيئاتهم فاذا ذكرتهم قلت اني لاخشى ان
عملي واعمالهم في رواية عوضا رهد فقول قايل من اين ادرك درجتهم لم يجتهد فان حفظت وصيتي يا عمر
فلا يكونن غائب احب اليك من الموت وهو نازل بك وان ضعف بصري والا يكونن غائب اكره لك من الموت
ولست بمعجز عن اسماء بنت عمرس قالت لما احس ابو بكر بنفسه ارسل الى عمر فقال له يا عمر اني قد
نزل بك ما ترى وقد صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأيت عليه وائتمنته نفسك على نفسه وانا بكم
على اثاره حتى ان كنا لنظل نهدى اليه فرصل ما بيننا وبينه وصحبتني وراعيتي واتبعت اثر من كان
قبلي والله ما مالت فحملت ولا شبهت فنوهت واني لعلى السبيل ما زغت وان اول ما احذرك نفسك
فان لك نفس سوء واذا اعطتك شهوة ما تمادت فيها وعنت في غيرها في حديث عمر هذا وهذا اللفظ
فانها ابل الصدقة احتبسها المرسل اذا قدموا يصيبون منها وحضر هذا البرد فاني كنت احمله الوفود
وحمل هذا السفار وهذه العلبة فانها من متاع ابل الصدقة وعلى ثمانية آلاف درهم وتقال فاستقه
الا ان اخذها المرسل وان كان يعشانا فاذكرها ومر اني فخرج عمر متأبطا البرد وقد حمل السفار والعلبة
تقول اللهم سكن وتقول عمر لله ابا بكر لقد اتعبت بعدي ومات ابو بكر رحمه الله وقبره قريبا فلما
اصبح عمر تعت الله عايشة صائحة وعبد حبشي كان يستقي الماء على ذلك الماضح وقصيفة
فقبض عمر ذلك فقال له عبد الرحمن عوف رحمه الله وكان لله بسبب عيال ابي بكر اضحا وعبد اسود كان
نفعهم وقطفه فيمنها خمسة دراهم قال فما ترى قال اردده عليهم قال لا ورب الكعبة لا اكون ذلك وانا
حي فخرج منه ابو بكر وارده انا على عياله فرآه عمر فلما رجع الى منزله ارسل علقمة بن ابي الفغواء الخزاعي
فقال ارسل ابو بكر الى عمر وهو مريض واناه فقال يا عمر اني كنت اراني الرأي فتشير علي خلافه فأهم
نفسي لك الا اني قد عصيتك في الشهر ثلاثين حسنة وقلت اني خاف ضعفه فقلت لك قد كان به
في الاسلام نصيب وقد احببت ان ابلوه فان رأيت ما احب اثبته وان بلغني عنه ضعف استدلت به فلا
علمك ان اثرة على عمله وكنت بها في غير مدرجة سيفان فقلت لك ان له موضعا في قريش ونشأ خير
وكان منه وقد احببت ان اقيم له سرته فلا علمك ان اثرة على عمله ورجل لم ار قط عمله ولا ان ذلك
فاعلا قال يزيد خالد قال ايزيد فقال عمر اما سر جميل بن حسينة فقد كنت اشير عليك ان لا تعتمد
وخفت ضعفه وامرتك ان تبعث مكانه عمار بن ياسر ولم يبلغنا عنه الا خير ولست عازله الا

الا ان يلغى عنه مالا استحل معه تركه واما يزيد فهيهات لك غلام حدث السن لا سابقة له ابو بكر بعد
ابى اى وقاص فلم يكن احد من الاخير ولا اعرفه الا ان يلغى عنه مالا استحل معه تركه واما خالد فوالله ما
اعزل فى من بما افعل ولا ائبا بأوتر عزله وما كنت اراك لك ان تجعل مع اى عبيده ضدا وند عرفت فضل
فى عبيد فقال ابو بكر اما ان اباعبيد فى مرضى هذا اخذ ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبعه ونعم المتبع
ورايته حذا ثوب ابى عبيد ونعم المتقدم ثم سمعت خشفا وريك فالتفت فاذا انت واذا الظلمة واسلمتنى
وما ابالى اذا لحقت من خلفى فكانى سمع وقع نعليك حتى احلت بتوكى والتفت واذا نفر خوجون من ظلمة دخلون
فالنجاء النجاء يا عمر كانت مرجاعة المهاجرين موافقة لاى بكر فى استخلافى ولم يكن الا ما كانوا يعرفون
من عدته فيقول ابو بكر هو ليس ان شاء الله حتى كم وقال لبعضهم انى اراك ماترون ولو اقضى الله امرا لم تكن
مما ترون انى رمقته فاذا غلظت فى امر ارانى اللين واذا انت فى امر تشدد فيه وقال له طلحة ولا يزيد
ما انت قائل لربك اذا وليته مع غلظته قال سابدوني فاجلسوه فقال اما والله لخوفونني اقول استعملت عليهم خيرا لك
وخلفت ما ترك احدا اشد حبا له من عمر ستعلمون اذا فارقتموه ونيا فستمرونها ودخل عثمان وعلى
واخبرهما ابو بكر فقال عمر على به انه يخاف الله فولته فما فينا مثله وقال على يا خليفة رسول الله امض
لرايك فانا نعلم الا خيرا وخرجا ودخل عمر فقال ابو بكر هيهات كان والحبل مجبل قال لا حاجة لى
بها قال اسكت انى بيت من مرضى هذا انى مرات بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم انى
فقدت بلالا فوقات قد سعت فى الاخر طعاما فمرضت به مرضتين وهذه الثالثة فانا ميت واياك
والاثرة على الناس واياك والذخيرة فان ذخيرة الامام مهلك دينه ودنياه توفى ابو بكر رحمه الله
كتب عمر رضى الله عنه الى ابى عبيدة اما بعد فان اباكر الصديق خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
توفى وانا لله وانا اليه راجعون فرحمة الله على ابى بكر الفاضل الحق والامر بالقسط والاخذ بالعرف المخلص
البر الشفيق السهل القريب وانا ارغب الى الله فى العصمة برحمته والتعلق بطاعته والحلول فى جنته
الله على كل شئ قدير والسلام عليك ورحمة الله وجاء الكتاب يرفا حتى اتا ابا عبيدة فقراه فلم يسمع من
ابى عبيدة حتى قراه شئ ينتفع به مقيم ولا ظاعن ودعا ابو عبيدة معاذ بن جبل فاقراه الكتاب فالتفت
معاذ الى الرسول فقال ويح غيرك ما فعل المسلمون قال استخلف ابو بكر عمر فقال معاذ الحمد لله
ووقفوا واصاتوا فقال ابو عبيدة ما منعنى ومنعك ان نكون اول من دعونا لقراءة الكتاب حتى
ان يستفتق فيخبرنى ان الوالى غير عمر فقال له الرسول ما ابا عبيدة ان عمر يقول لك اخبرنى عن رجال
المناكير واخبرنى عن خالد الوليد اى رجل هو وكم واخبرنى عن يزيد بن ابى سفيان وعمرو العاص كيف
هما فى حالهما ونصيحتهما للمسلمين فقال له ابو عبيدة اما خالد فخير امير لنصيحة لاهل الاسلام وانه
نظرائهم واشده على عدوهم من الكفار وشريد وعمرو فى نصيحتهما وجدهما كما تحب غير ونحن قال
فاخبرنى عن اخويك سعيد بن زيد ومعاذ بن جبل قال قد اخبرتك ما عهدت الا ان كون السن
زادتهما فى الدنيا رهادة وفى الاخرة رغبة قال ثم ان الرسول وثب فقال له سبحان الله انتظر تلبيته
معك فلبث ان سلم الرحمن الرحيم على عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل الى عمر بن الخطاب سلام
عليك فانا احمد اليك الله الذى لا اله الا هو اما بعد فانا عهدنا لك وامرتك نفسك لكرهم واصبحت
قد وليت مرهون الامة حرها واسودها لجلس بن يديك الشريف والوضيع والعدو والصديق
والضعيف والشديد ولكل حصته من العدل فانظر كيف تكون عند ذلك يا عمر انا نذكر لك يوما

تبلى فيه السرائر وتكشف فيه العورات وتنقطع فيه الحجج وترتج فيه العلل ويجب فيه القلوب وتعنو
فيه الوجوه لعزة ملك قهار منهم مجبور وميته فالناس له داجرون ينتظرون قضاءه ويخافون عقابه ويرجون
رحمته وانا كنا نتحدث على عهد نبينا صلى الله عليه وسلم انه سيكون فى اخر الزمان ويروى وهذه الامة
رجال يكونون اخوان العلانية اعداء السريرة وانا نعوذ بالله ان نرتهن كتابنا منك بعد المنزلة التى هو
بها انفسنا والسلام فمضى الرسول بهذا الكتاب وقال ابو عبيدة لمعاذ والله ما امرنا عمر ان نظهر وناه
ابى بكر للناس ولا انتعاه اليهم فما ارى ان نذكر ذلك شيأ دون ان يكون هو يذكره فقال له معاذ
فانك نعم ما رايت فسكتنا فلم يذكر الناس شيأ ولم نزل بليا الا قدر ما قدم رسول عمر اليه حتى بعث اليهما
بجواب كتابهما وبعهد ابى عبيدة وامره بعظة الناس وكان جوابه عن كتابهما بسم الله الرحمن الرحيم
من عبد الله عمر امير المومنين الى ابى عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل سلام عليكما فانى احمد اليكما الله الذى
لا اله الا هو اما بعد فانى اوصيكما بتقوى الله فانه يرضى بها ويحظ انفسكما وغنيمة الاكياس لانفسهم
عند تفريط العجز وقد بلغنى كتابكما تذكران انكما عهدتمانى وامر نفسى الى منهم ومانا نذكر بكما
وليتما تذكران انى وليت امر هذه الامة بقعد بن يدى العدو والصديق والقوى والضعيف
ولكل على حصته من العدل وسئلانى كيف لى عند ذلك وانه لا حول ولا قوة الا بالله وكيف
تذكران انكما تحدثان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سيكون فى اخر الزمان اخوان
العلانية اعداء السريرة وان هذا ليس زمان ذلك ولا انتم اولئك وانما ذلكم اذا ظهرت
الرغبة والرهبة واذا كانت رغبة الناس بعضهم الى بعض ورهبة بعضهم من بعض فى صلاح
دنياهم وكيما تعودان بالله ان انزل كتابكما قلبى سوى المكان الذى ذكرتما انه مرقلوكما
فانكما كتبتما الى نظرا لى وقد صدقتما ولا غنى بى عن كتابكما فعاهدانى بكتابكما والسلام
ذكر المدائنى وغيره عن صالح بن كيسان قال اول كتاب كتبه عمر حين ولى الى ابى
عبيدة بولايته على جند خالد بن الوليد اوصيك بتقوى الله الذى ينفى وبقى ما سواه الذى
هدانا بالاسلام واخرجنا من الظلمات الى النور وقد استعملتك على جند خالد بن الوليد
فقم بامرهم الذى يحق لله عليك لا تقدم المسلمين الى هلكة رجاء غنيمة ولا تنزلهم منزلا
قبل ان تستبين لهم ولتعلم كيف مأتاه ولا تبعث سرية الا فى كنف الناس واياك والفار
المسلمين فى الهلكة وقد بلاك الله وابلى بك فعض بصرك عن الدنيا والله قلبك عنها واياك
ان تهلكها يا اهلكنه كان قبلك فقد ابتصارهم عن عباس بن سهل بن سعد قال
قدم شداد بن اوس بن بعد ابى عبيدة فدفعه اليه وشد ما شاء فنزل معه ابى عبيدة ومعاذ
ابن جبل فى منزلهما واقرهما واحدا فكانا يقومان الليل حتى ناتى وكان ابو عبيدة خمس عشرة
ليلة يصلى خالبا الناس ويامرهم الامر وما يعلم ان ابا عبيدة الامير حتى جاء كتاب عمر
الى ابى عبيدة فكره ان يخفيه وكان فى كتابه اليه اما بعد فانك فى كنف المسلمين وعدد
يكفى حصار دمشق وابعث شرحبيل فى ارض حمص ويزيد فى ارض دمشق ومعاوية فى ارض
يتغشل قولى هذا على ان نغرى عسكرك فتقطع فيك عدوك ولكن انظر ترايك فما استغلت
عنه منهم فسيرهم وما احتجت اليه منهم فاحتبسهم عندك ولكن فى من تحتبس عندك الذين
الوليد فانه لا غنى بك عنه والسلام فلما قرا ابو عبيدة كتابه على الناس قال خالد يرحم الله

www.alukah.net

لله ابا بكر لو كان جاما عزلني وولى عمر فولى ابا عبيده فعاقا الله اما عبيدة كيف لم يعلمني ولا بنيه
على تم اتى ابا عبيده فقال له رحمك الله انت الامير والوالي علي ولا تعلمني وانت تصلي خلفي والسلطان
سلطانك فقال له ابو عبيدة ما كنت لاعلمه ابدا حتى تعلم من عند غيرك وما سلطان الدنيا وايانا
وان كل ما نرى يصير الى زوال واما اخي اخوان وابينا امه احوه او اقر عليه لم يضره ذلك في دينه
ولا دنياه بل لعل الوالي ان يكون اوقعهما الى الفتنه واوقعهما بالخطيئه الامر عظيم لسد والله اعلم

ذكر الخبر عما صار اليه امر دمشق الفتح والصلح

على نحو ما ذكره اصحاب فتوح الشام قالوا وتولى ابو عبيدة حصار دمشق وولى خالدا القتال على
الباب الذي كان عليه وهو باب الشرقي وولاه الخيل اذا كان يوم الجمع فنهض المسلمون للقتال فحاصروا
دمشق بعد مهلك ابي بكر رحمه الله وولاه الخيل حولا كاملا وايا ما وكان اهلها قد بعثوا الى قيصر وهو
بانطاكية ان العرب قد حاصرتنا وضيقت علينا وليس لنا بهم طاقة وقد قاتلناهم مرارا فنجونا عنهم
وان كان لك فينا وفي السلطان علينا حاجة فامددنا واغثنا وعجل علينا فانا في ضيق وجهد والا
فقد اعذرنا والقوم قد اعطونا الامان ورضوا منا من الجزية باليسير فارسل اليهم ان تمسكوا
بحصنكم وقاتلوا عدوكم فانكم ان صابرتموهم وفتحتم حصنكم هم لم يقووا لكم واخبروا على بزرد سكم
واقتسموكم بينهم وانا مسرح اليكم الجيوش وامر سولي فانتظروا امدده وجلبته فلما ابطا عليهم
واح عليهم المسلمون بالتضييق وشدة الحصار ورأوا ان المسلمين لا يزدادون كل يوم الا
قوة ولبثوا يعتوا الى ابي عبيده يسلمونه الصلح فكان ابو عبيدة احب الى الروم وسكان الشام
وخالد بن الوليد وكان ان يكون كتاب الصلح الى عبيدة احب اليهم لانه كان اليهما واسكن
منهم لسماعا واوفر بهما منهم قربا وكان قد بلغهم انه اقدمهما هجرة واسلاما فكاتبوا رسل صاحب
دمشق اما ناتي ابا عبيدة وخالد ملح على الباب الذي يليه فارسل صاحب دمشق الى ابي عبيدة فصالحه
وفتح له باب الجابية ثم خالد على باب الشرقي ففتحه عنوة فقال لابي عبيدة افتلهم وهم
قد فتحها عنوة فقال ابو عبيدة اني قد امنتهم ودخل المسلمون دمشق وتم الصلح جاء
الجيش من قبل انطاكية مددا لاهل دمشق فلما قدموا بعلبك اتاهم الخبر بان دمشق قد افتتحت
وكان عليهم ثلثمائة بطريق كل بطريق على خمسة آلاف فكانوا عشرة آلاف فاقاموا بعلبك
الى ملكهم يخبرونه بالمكان الذي هم فيه ويأخبره الذي بلغهم عن دمشق ذكر ابو جعفر الطبري
ان شداد بن اوس هو الذي قدم الشام بوفاة ابي بكر ومعه مخمية بن جزء وبرزا فوجدوا
المسلمين بالوقيصة يقاتلون عدوهم فكتموا الخبر حتى ظفر المسلمون بعدد ذلك اخبروا
ابا عبيدة بوفاة ابي بكر وولايته حرب الشام وعزل خالد عن مجلب اسحق ان المسلمين لما
فرغوا راجعا دين سارعوا الى فحل مرارض الاردن وقد اجتمعت به رافضة الروم والمسلمون
على مراتبهم فاقتتلوا فهزمت الروم ودخل المسلمون فحل وخلفت رافضة الروم بدمشق فسار
المسلمون الى دمشق وعلى مقدمة الناس خالد بن الوليد وقد اجتمعت الروم الى جل منهم
يقال له باهان فالتقى المسلمون والروم حول دمشق فاقتتلوا قتالا شديدا ثم هزم الله الروم
فدخلوا دمشق وحاز المسلمون عليها فرابطوها حتى فتحت وكان الكتاب قد كتب على ابي
عبيدة بامارته وعزل خالد فاستحيا ابو عبيدة ان يعلم خالدا حتى فتحت دمشق وجرى الصلح

على يدي

على يدي خالد وكتب الكتاب باسمه فبعد ذلك اظهر ابو عبيدة امارته فلما صالح دمشق وجاء
صاحب الروم بهرقل وخالف سيف بن عمر وما تقدم والمساق والتاريخ في امر دمشق وذكر على ما
سيأتي ان وقعة اليرموك كانت في سنة ثلاث عشرة وان المسلمين مدد عليهم اليزيد ولاه ابو بكر
باليرموك في اليوم الذي هزمت الروم في آخره وان عمر رجعه لسد امرهم بعد الفراغ من اليرموك بالمسير
الى دمشق وعمر ان فحلا كانت بعد دمشق حلا والمادكره ابن اسحق وما ذكرناه قبلها وان ارطبون
هم الذين صاروا الى دمشق واما الواقدي فوعم ان فتح دمشق كان سنة اربع عشرة ولذا
قال ابن اسحق وعم ان حصار المسلمين لها كان ستة اشهر وان وقعة اليرموك كانت في سنة
خمس عشرة وبعدها في ملك السنة بعث حالد هرقل عن ارطابه الى قسطنطينية وانه لم يكن
بعد اليرموك وقعة ويسمون ذلك السنة مما اوردوه على احلامهم مما ينبغي به المقصود الامساع
ويذكرون الناس بايام لله فما خبر دمشق وقوائد سيف فذكر انه لما هزم الله جند اليرموك
وتهافت اهل الوقيصة وفرح المقاسم والاثقال وغنموا الاخماس وسرحت الوفود استخلف
ابو عبيدة على اليرموك يشير بن كعب الحميري كي لا تغتال بزدة ولا تقطع الروم موادة خرج
ابو عبيدة حتى نزل بالصفرين وهو يريد اتباع الفل ولا يدري اجتمعوا او يفترقون فاتاه الخبر
بما هم اليه ازدوا الى فحل وبان المدد قد اتى على دمشق وحمص فهو لا يدري اي دمشق يبدأ ام يحل من
بلاد الاردن فكتب في ذلك الى عمر واقام بالصفرين ينتظر جوابه وكان عمر لما جاءه فتح اليرموك اقر
الامر على ما كان لتشغله عليه لبو بكر الا ما كان من عمر وابي العاص وخالد بن الوليد فانه ضم خالدا
الى ابي عبيدة وامر عمر اصحابه الناس حتى يصير الحرب الى فلسطين ثم يتولى حربها فلما جاء كتاب
ابي عبيدة كتب اليه اما بعد فاير وابد دمشق وانهد والى فانها حصن الشام وبيت مملكتهم واشغلوا
عنهم اهل فحل لعل الله ان يكون بازائهم في نحورهم وبحور اهل فلسطين واهل حمص فان فتحها الله قبل دمشق
فذلك الذي يحب وان تأخر فتحها حتى يفتح الله دمشق فليترل دمشق وتسكنها وادعوها وانطلق انت
وسائر الامراء حتى تغيروا على فحل فان فتح الله عليكم فانصرف انت وخالد الى حمص وادع شرحبيل
وعمرا واجلهما بالاردن وفلسطين وامير كل بلد وجند على الناس حتى يخرجوا امارته فسرح
ابو عبيدة الى فحل عشرة فيهم ابو الاعور وعمارة بن مخشي وهو قابد على الناس وكانت الروساء
تكون من الصحابة فساروا من الصفرين حتى نزلوا قريبا من فحل فلما ان الروم ان الجنود قد نزلوا بهم
نشفوا المياه حول فحل فادغلت الارض ثم وحلت واغتنم المسلمون ذلك فجلسوا عن المسلمين
ثمانين الف فارس ونعت ابو عبيدة ذا الكلاع حتى كان من دمشق وحمص ردءا ويعد علقمة
ابن حكيم ومسروقا فكانا بين دمشق وفلسطين والامير يزيد وقدم خالد وابو عبيدة وعمرو
وشرحبيل على دمشق فنزلوا حولها وحاصروا اهلها حصارا شديدا نحوا من سبعين ليلة وقاتلوهم
قتالا عظيما بالزحوف والترامي والمجانيق وهم معصومون بالمدينة بحور العينات ومن قبل منهم
وبين بحمص ومدينة حمص بينه وبين المسلمين وداوا الكلاع من المسلمين وبين حمص على راس
ليلة من دمشق كانه يريد حمص وجات جنود هرقل معينة لاهل دمشق فاشجتها الخيول
الى يوم دي الكلاع وشغلتها فلما بلغ اهل دمشق ان الامداد لا تصل اليهم فشلوا ووهنوا
وايئسوا وازداد المسلمون طمعا فيهم وكانوا قبل يرون انها كالغارات وانه اذا جاء

شبكة الألوكة www.alukah.net

التوقل الناس فسقط النجم والمسلمين يقيمون فعند ذلك انقطع رجاء الروم وندموا على دخول دمشق أتى ولد للبطريق الذى دخل على ابيه دمشق مولود فصنع عليه طعاما فاكل القوم وشربوا وعقلوا عن انفسهم ولا يستعيد كل احد المسلمين الا ما كان من خالد فانه كان لا ينام ولا ينيم ولا يخفى عليه من امرهم شئ عيونه ذالية وهو معنى اليه قد اخذ جاله كهيئة السلاح وقد اقام فلما امسى من ذلك اليوم هيد هو ومن معه وجنوده الذين قدم بهم وقدمهم هو والقعقاع بن عمرو ومذعور العذرى وامثالهما وقالوا اذا سمعتم تكبيرا على السور فاركبوا الينا وانهدوا للباب وابتوا الباب الذى خالد بليه ففتحوا الخندق ونجا على ظهورهم الى الرقيم ثم رموا الجبال الشرف فاثبت لهم وهقان تسلق القعقاع ومذعور ثم لم يدعا احدا يتبعهما الا اثبتاها فاذا هما على الشرف وكان المكان الذى فتحوا منه حيث يطل على مشق الشرقى ماء واشرف مدخلا وتوافوا لذلك فلما بقى ممن دخل معه احد الا رجل او رجلان والباب خلف عامة اصحابه والخيل معهم فلما رأى الذين على السور راس السور فهد المسلمون الى الباب ومال الى الجبال يستدلون فوثبوا فيها واسمى خالد الى اول من يليه وابادهم وانحدر الى الباب فقتل البوابين وثار اهل المدينة وفرغ سائر الناس فاخذوا اموالهم ولا يدرون ما الشأن وعلا اهل كل ناحية مما يليهم وقطع خالد ومعه اعلا الباب بالسيوف وفتح المسلمين وافتلوا عليهم من داخل حتى ما بقى مما يلى باب خالد يقاتل الا ابنم ولما شد خالد على من يليه وبلغ سمعهم الذى اراد عنوة ارز ما افلت فى ايديهم الا بواب التى كان بليها غير خالد وقد كان المسلمون دعوهم الى المصالحة فابوا وابعدوا وقلوا بخامتهم الاوهم يتوهون لهم بالصلح فاجابهم المسلمون وفتحوا لهم الابواب وقالوا ادخلوا وامنعوا ما لكم ذلك الباب ودخل اهل كل باب بصلح مما يليهم ودخل خالد مما يليه عنوة والقى خالد والقواد فى اوساطها هذا استعراضا وانتهابا وهذا صلحا وتسكينا واجروا ناحية خالد مجرى الصلح فصار كل ذلك صلحا وكان صلح دمشق على مقاسمة الديار والعقار ودينار على كل راس وعلى جريب من كل ارض وافتسموا الاسلاب وكان اصحاب خالد فيها كاصحاب سائر القواد ووقف ما كان للملوك ومن صولح معهم قبضوا وقسموا لذى الكلاع ومعه والى الاعور ومعه ولبعثوا بالبشارة الى عمر وقدم على ابى عبيدة كتاب عمر ان صير اقفزة والقفيز جند العراق الى العراق وامرهم بالحاق الى سعد بن مالك وامر عليهم ابو عبيدة هاشم بن عتبة وعلى مقدمته القعقاع بن عمرو وعلى مجنبتيه عمرو بن مالك الزهرى وربيعة عامر وحرج هاشم نحو العراق فى جند العراق وكانوا عشرة آلاف الا من اصيب منهم وانهوهم بانا ناس ممن لم يكن منهم القبس والاشتر وخرج القواد نحو حمص وخرج علقمة ومسروق الى ابلياء فقرا على طريقها ويقى يزيد بن ابى سفيان مرقواد اهل اليمن عند ويعث يزيد حبيب بن خليفة الكلبى فى خيل بعد دمشق الى ثنية ابى الزهراء القشيرى الى البتنية وجوان فصالحوهما على صلح دمشق وليا القيام على فتح ما بقى اليه وكان الذى سار على الناس نحو فحل سرجيل بن حسنة على ما ذكر سيف عن شاهم والوا وبعث خالد على المقدمة واما عبيدة وعياض على مجنبتيه وعلى الخيل ضرار بن الازور وعلى الرجل عياش وكرهوا ان يصمدوا لهرقل فى حلقهم من الروم ثمانون الفا بأن الفحل ينظرون اليهم فلما انتهوا الى ابى الاعور فدعوه الى طبرية فحاصرها ونزلوا هم على فحل مرج الاردن وقد كان اهلها حين نزل بهم ابو الاعور كلموها وارسلوا الى بيسان وجعلوا بينهم وبين المسلمين تلك المياه والاودية فكتب اليه سعيد وهو يقصبه المسلمون الى عمر بالخبر واقاموا بالفحل لا يريدون ان يزحموها حتى يرجع جواب عمر وكان لا يستطيعون الا قدم على العدو ومكانهم لمادوتهم من الاودية والمسلمون من سيف الاردن افضل مما فيه

المشركون ما دونهم متواصلة وخصبهم رغد وجاء الروم ان يكون المسلمون على غرة فقصدوهم ليلا والمسلمون على حذر لا يامنون بجميعهم وكان شر جيل لا يبيت ولا يصبح الا على تعبئة فلما هجم على المسلمين غافصوهم ولم يشاطروهم وقتلوا الفجل كاشد قتال قتلوه قط ليلتهم وبعثهم الى الليل فاظلم الليل عليهم وقد جاروا فاتهزموا وقد اصيب بقيتهم سقلابر من خراق والان بليه فهم نسطوس وظهر المسلمون كاحسن ظفر واهناه وكبوهم وهم يرون انهم على فضة فوجدوهم حيارى لا يعرفون ما خذ منهم واسلبهم من منهم وجيزتهم الى الوحل فركبوهم وحق بهم اوايل المسلمين وقد وحلوا فيه فوخزوهم بالرماح وهم لا يمنعون يدا لامس وقتلوا فى الرداغ فما افلت منهم الا ليلا الثمانين الفا الا الشريد وكان لشريد يصنع للمسلمين وهم كارهون لكرههم البتوق وكان عونا لهم على عدوهم واية ذلك ان شريدا زاد وابصر وجدا وقد افسدوا ما افسدوا لله عليهم وانصرف ابو عبيدة بخالد من الوحل الى حمص وصرف ابشر كوس منهم وقصد الذى الكلاع ومعه وخلوا سرجيل بن حسنة ومعه فلما فرغ سرجيل من وقعة فحل نهد الناس الى بيسان الى يثبان ومعه عمرو فنزلوا عليها ابو الاعور والقواد معه على طبرية وقد بلغ اقبال اهل الاردن ما لقيت دمشق وما لقى سقلابر والروم بفحل وفى الرعد ومسير سرجيل اليهم فتحصنوا بكل مكان وحصر سرجيل اهل بيسان اياما ثم خرجوا اليه فقتل المسلمون منهم وصالح بقيتهم اهل طبرية فصالحوا ابا الاعور على ان بلغهم سرجيل ففعل وصالحهم سرجيل واهل بيسان على صلح دمشق على ان شاطروا المسلمين المنازل فى الدور وما احاطوا به صلحا فيدعون لهم نصفا ويأخذون نصفا وعلى كل راس دينار كل سنة وفى كل جريب ارض جريب بر او شعير اى ذلك حرث واشتبار صالحوهم عليها وبرئت القواد وجنودهم فيها وتم صلح الاردن ويقرقب الامداد فى قراها ومداسها وكتب الى عمر بالفتح

حديث مرج الروم

وسيف ايضا قال خرج ابو عبيدة بخالد الوليد فنزل فحل الى حمص وعن نصيف اليهم مراثير موكل من لواجتمعا على ذى الكلاع وقد بلغ الخبر هرقل وبعث توذر البطريق حتى نزل بمرج دمسو وغزها فبلغ ابو عبيدة مكانهم وجمعهم هذا به وقد هجم الشتاء عليهم والجراح فيهم فاشية فلما رأى ابو عبيدة ان توذر على قوم بمرج الروم بارله قوم نزل بعلبة شمس الرومى فى مثل خلق توذر واصبح الارض منه بلاقع وكان خالد لاهل حمص فنزل فى عسكر على حدة فلما كان من الليل فرق توذر واصبح الارض منه بلاقع وكان خالد بازايه وابو عبيدة بازاء شمس واى خالد الخبر برحيل توذر الى جهة دمشق واجمع رايه ورأى ابى عبيدة ان يتبعه خالد فاتبعه مرليلته فى جريده وبلغ يزيد بن ابى سفيان ما فعل توذر فاستقبله فاسلموا وحوبهم خالد وهم يصلونه فاخذهم رجالهم فصلوا من بالهم ومن حلهم لم يعلموا الا السريد وقتل يزيد توذر واصاب المسلمون ما ساوا من ظهر واداه وثاب وقسم ذلك يزيد على اصحابه واصحاب خالد ثم انصرف يزيد الى دمسو وانصرف خالد الى ابى عبيدة وبعد رجوع خالد امر توذر ناهرا ابو عبيدة شمس فاسلموا لمرج الروم فقتلهم ابو عبيدة وقتله عظمه حتى املا المرج ورملا ثم وانتشر منهم الارض وقتل ابو عبيدة سيلس وهرب من هرب منهم فلم يقتلهم وترك اقفائهم الى حمص وهذا ما ذكر سيف من حديث مرج الروم وسائر ما ذكر معها اورد ناه مهذبا مقربا ثم نعود الى تتمة ما وقع فى ثنيات فوح الشام مما خالف ما ذكر سيف بعض الوجوه لنوقف على كل ما ذكروه مما انفوا عليه واختلفوا فيه

www.alukah.net

قالوا إن أبا عبيدة لما طهر على دمشق أمر عمرو العاصي بالمسير إلى أرض الأردن وفلسطين فيكون هما بينهما ولا يقدم على المدينتين وجمع الروم بهما ولكن ينزل أطراف الرساتيق ويغير بالخيل عليهم من كل جانب ويصالح من صالحه فخرج عمرو حتى وقع أرض الأردن فلما بلغ أهل الأردن وفلسطين فتح دمشق وتوجه الجيش إليهم علموا أن ذلك قد عهم واشفقوا على أهل مدائنهم أن تفتح واجتمع من كان بها من الروم ونزلوا مرج صوم ووافاهم أهل البلد وكثر نصارى العرب فلما توجهوا إلى قيصر يستمده وهو بأنطاكية فبعث إلى وليد الذي كان وجههم مدد الأهل دمشق وافاموا بعلبك لما بلغهم خبر فتحها أن يسيروا إليهم وكتب عمرو إلى أبي عبيدة أما بعد فإن الروم قد عظمت وفتح دمشق واجتمعوا من نواحي الأردن وفلسطين فعسكروا وقد بعثوا وتواثقوا وتحالفوا بالله لا يرجعون إلى النساء والأولاد أو يخرجوا العرب من بلادهم ويبطل فتوحهم ويجعل الله الدائرة على المؤمنين والكافرين على الكافرين فإذا أتاك كتابي هذا فالحق شرحبيل بن حسنة وأقدم عليه والسلام وقدم بهذا الكتاب رسول عمرو وقال استشار أبو عبيدة أصحابه في المسير بهم إلى حمص وقال الله تعالى قد فتح من المدينة يعني دمشق وهي أعظم مدائن الشام وقد رأيت أن السير إلى حمص لعل الله يفتحها علينا وهذا عمرو بن العاصي من ورائنا فلسنا نخشى أن نؤتى من هناك وقال له خالد الرأي الرأي وبذلك له سفيان ومعاذ بن جبل فقرروا المسلمين فأنك قد أصبت ووفقت فسر بنا إليهم فإنهم للذل في هذا الرأي أن قدم عليهم كتاب عمرو الذي تقدم فلما قرأه أبو عبيدة ألقاه إلى خالد وقال قد حدث أمر غير ما كنا فيه فما ترى الكتاب على مرحضرهم فقال يزيد أمدد عمرا ومن بموافقة القوم وأقم أنت مكانك فقال أبو عبيدة ما ذا ترى أنت يا خالد قال أرى أن تنظر ما يصنع هذا الجيش الذي بعلبك فإن هم ساروا منها إلى أخوانهم سرت إلى أخوانك ولقيتهم بجماعة المسلمين وإن هم أقاموا أمددت عمرا أو بعثت إلى هؤلاء من يقاتلهم وأقمت أنت بمكانك فقال لله عليك ما رأيت فسير أبو عبيدة شرحبيل بن حسنة إلى عمرو وقال له لا تخالفه فخرج شرحبيل في ألفين وتيمم ما بينه وقدم على عمرو وهم في الفرو عسكر معه وقال أبو عبيدة لخالد ما هذا الجيش الذي بعلبك إلا أنا أو أنت أو يزيد فقال لخالد لا إبا سليمان لهم فقال أنت لهم فبعثه أبو عبيدة في جمعة آلاف فارس وخرج ليشيعه فسار معه قليلا فقال له خالد ارجع رحمك الله إلى عسكرك فقال له يا خالد أوصيك بتقوى الله واذا لقيت القوم فلا تناظرهم ولا تناظرهم في حصونهم ولا تلبث قائما يأكلون وتشربون ويبطرون لهم تأتهم إمدادهم واذا لقيتهم فقاتلهم فإنك إن هزمتهم انقطع جاموسهم وإن احتجت إلى المدد فاعلمني حتى تأتيك من المدد ما تحتاج وكتب رسول قيصر إلى الذين بعلبك فأمرهم باللحاق بأنطاكية والذين اجتمعوا بإيليا فخرجوا إليهم وأخرجوا معهم ناسا كثيرا من أهل بعلبك وأتاهم ناس كثير من أهل حمص غضبا لدينهم وشفقا من أن تفتح مدينتهم كما فتحت دمشق فخرجوا وهم أكثر من عشرين ألفا فنزلوا بين الجمع الذي ببيسان منهم وحتى انتهى إلى بعلبك فأخرج الخبر واغار على نواحي بعلبك فقتل وسبى واستاق من المغانم شيئا كثيرا وقتل رجالها إلى أبي عبيدة فلما وافى الجيش أبو عبيدة وأجمع رأيهم على أن يسير أبو عبيدة بجماعة الناس إلى ذلك الجمع من الروم فقدم خالد بن الوليد وعلى مقدمة فارس أمامهم وأمره بالاسراع إلى عمرو وأصحابه ليشد بهم ظهورهم ويقوى

الروم أن المسلمين قد أتوهم فأقبلوا مسرعا في آثار الروم فلحقهم وقد دخلوا أرضهم عسكرهم فحمل على أخريانهم فقتل منهم مقتلة عظيمة وأصاب كثيرا من أثقالهم وأفلت من أفلت منهم ومن حتى دخلوا عسكرهم وجاء خالد في خيله حتى نزل قريبا من عمرو ففرح المسلمون بهم وكان عمرو يصلي بأصحابه الذين كانوا معه وخالد يصلي بأصحاب الخيل التي أقبلت فيها وفعلوا ذلك حسب ما في كتب فتوح الشام قالوا فلما بلغ الروم أن أبا عبيدة قد أقبل إليهم حتوا إلى الخيل فقتلوا إليها وجاء المسلمون بأجمعهم حتى نزلوا بهم وخرج عليهم من كان تجمع من أطاعه من بني القين وجاء لخم وجذام وعاملة وغسان وقبائل وضاعة فدخلوا في المسلمين وأخذ أهل البلد من النصارى يراسلون المسلمين فيقدمون رجلا ويؤخرون رجلا ويقولون أنتم أحب إلينا من الروم وإن كنتم على غير ديننا أنتم أولى بنا وأرأف بنا وألف عن ظلمنا ولكنهم يتغلبون علينا أمرنا فيقولهم المسلمون إن هذا ليس بأفعالكم عندنا فما لم تعبدوا منا الذمة وإلا فإنا نظهر عليكم كان لنا أن نستبيحكم ونستعبدكم وإن أعطيتم منا الذمة سلمنا ذلك فكانوا يتربصون وينتظرون ما يكون من أمر قيصر وقد بلغهم أنه بعث إلى أقاصي بلاده وإلى كل من كان على دينه من حوله وأنهم في كل يوم يقدمون عليه ويسقطون إليه فهم ينتظرون ما يكون منه ومعهم مع ذلك بموضعهم من المسلمين ألفا وألف وكان المسلمون حيث تولوا بهم ليس شئ أحب إليهم من معاجلتهم وكانوا يأمرون ليس شئ أحب إليهم من مطاولة المسلمين رجاء المدد من صاحبهم وإن المسلمين ليسوا في مثل ما الروم فيه من الخصب والكفاية وأقبل الروم يتقوتون المياه بينهم وبين المسلمين ليطاولوهم وأقبل المسلمون يخوضون إليهم الماء ويمشون في الوحل فلما رأى ذلك الروم وأنه لا يمنعهم شئ خرجوا فقسموا وتيسروا للقتال وقطنوا أنفسهم عليه وكانوا أكلوا لهم في زيادة من الامداد لو اصلة إليهم فأمر أبو عبيدة المسلمين حين بلغه ذلك أن يغيروا عليهم وعلى ما حولهم من القرى والسواد والرساتيق ففعلوا وقطعوا عنهم بذلك المادة والميرة فلما رأى ذلك الروم أقبل أبو عبيدة حتى أتى سواد الأردن وكتب له كتابا وكان صفوان بن المعطل ومعن بن يزيد الأخنس السلمان قد خرجا في خيلهما وأغارا فغنما فلما أضر فاعرضت لهم الروم فقاتلوهم وانهزم المسلمون في نحو مائة رجل والروم في نحو عشرة آلاف معهم كثير عظيم منهم فطاردوهم وصبروا لهم واحتسبوا في قتالهم يومان الروم غلبوهم على غنيمتهم وجاء حابس بن سعد الطائي في نحو مائة رجل فحمل عليهم وانزاحوا عنه وتبعهم يقتلهم ثم حملوا عليه وردوه وأصحابه حتى أدخلوهم بالمسلمين فانصرفوا وقد بغوا وهم يعدون هذا ظفرا ولم يقتلوا أحدا ولم يهزموا جماعة فلما انصرفوا إلى عسكرهم أرسلوا إلى أبي عبيدة أن اخرج أنت ومعك من بالأردنا إلى ثنية الحنطة والشعير والفوالة والأعناب فلستم لها بأهل وارجعوا إلى بلادكم بلاذ البؤس والشقاء والا أتيناكم في عقر داركم فقبل ذلك منه ثم لم ينصرف عنكم وقيل عن نظر فرد عليهم أبو عبيدة أما قولكم ارجعوا إلى بلادكم فلستم لها بأهل كلا والله لا نرجع عنها وقد أورثناها الله وورثنا ملك عظيم بلاد الروم وأما قولكم وإلا أتيناكم فأتوا إن شئتم فهذا أوان ذلك والله ملك الملوك يؤتي الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء

ممن يشاء ويعز من يشاء واما قولكم في بلادنا انها بلاد البوس والشقاء فصدقتم
انها لكذلك وقد بدلنا الله بها بلادكم بلاد العيش الرفيع والسعر الرخيص والجنات الخصيبة
فلا تحسبوا ان ركبنا ولا مصر من عنها حتى نقتلكم ونخرجكم منها ولكن اقيموا فوالله لا تخشكم ان
ماتونا وليأتينكم ان انتم لقيتم لنا قتالا لنبرحن حتى نبيد خضراءكم ويستاصل شافتكم ثم ان الله تعالى لما
جاءهم ذلك عنهم ايقنوا بالهلاك فاجتمع القوم فارسلوا اليهم ان ابعثوا الينا رجلا من صلحائكم لنسأله عن امرهم
فعما يسألون ولما يدعون اليه ونخبره بذات انفسنا وندعوكم الى حكم ان قبلتم فارسل اليهم
ابو عبيده معاذ بن جبل فاتاهم على فرس له فلما دنا منهم نزل عن فرسه ثم اخذ بلجامه واقبل اليهم
يقوده فقال بعض علمائهم اركبوا اليه فامسك له فرسه فجاء الغلام ليفعل فقال له معاذ
انا امسك فرسي لا اريد ان يمسكه احد غيري واقبل يمشي اليهم فاذا هم على فرش وبسط وغارق
تكاد الابصار تعشى منها فلما دنا من ذلك البناء قام قائما فقال له رجل منهم اعطني هذه الدابة
امسكها لك وادن انت فاجلس مع هؤلاء الملوك مجالسهم فانه ليس كل احد يقدر ان يجلس
معهم وقد بلغهم عنك صلاح وفضل فقال لهم انه من انت منه فهم يكرهون ان يكلموك جلوسا وانت قائم
فقال لهم معاذ والترجمان يفسر هم ما يقول ان نبينا صلى الله عليه وسلم امرنا ان لا نقوم
لاحد من خلق الله ولا يكون قيامنا الا لله في الصلوة والعبادة والرعية البد فليس قيامي
هذا لكم ولكن قمت اعظاما للمشي على هذه البسط والجلوس على هذه المفارق التي استنارتم
بها على ضعفائكم وانما هي زينة الدنيا وغرورها وقد عهد الله في الدنيا وذمها ونهى عن
البغي والاسراف فيها فانا اجلس ههنا على الارض وكلموني انتم مجالستكم من ثم وافهموا الترجمان
بيني وبينكم بفهمني ما تقولون وتفهمكم ما اقول ثم امسك برأس فرسه وجلس على الارض عند
طرف البساط فقالوا له لو دنوت فجلست معنا كان اكرم لك ان جلوسك مع هؤلاء الملوك
على هذه المجالس مكرمة لك وان جلوسك على الارض منتحيا صنيع العبد بنفسه فلا نراك
الا قد ازريت بنفسك فلما اخبره الترجمان بمقالتهم جثا على ركبتيه واستقبل القوم
بوجهه وقال للترجمان قل لهم ان كانت هذه المكرمة التي تدعوني اليها استنارتم بها على
ربكم ومولاكم امر ما للدنيا فلا حاجة لنا في شرف الدنيا ولا في فخرها وان زعمتم ان هذه المجالس
والدنيا التي في ايديكم عظما بكم وهم تستنارون بها على ضعفائكم مكرمة لمن كانت في يده مسلم
عند الله فهذا خطأ فوكم وجور فعلكم ولا يدرك ما عند الله بالخطأ والخلاف ما جاء
به الانبياء عليهم السلام الزهادة في الدنيا واما قولكم ان جلوسي على الارض منتحيا صنيع العبد
بنفسه الا فصنيع العبد بنفسه صنعت انا عبد لله وعبيد لله جلست على بساط لله ولا
استنار وبما لله يشتهي على اخواني مراءاة لله واما قولكم اني ازريت بنفسي في مجلسي فان
كان ذلك انما هو عندكم وليس كذلك عند الله فلست ابالي كيف كانت منزلتي عندكم اذا
كنت عند الله على غير ذلك وان قلتم ان ذلك عند الله فقد اخطأتم خطأ بينا لان احب عباد
الله الى الله المتواضعون لله الفضلون وعباد الله الذين لا يشغلون انفسهم بالدنيا ولا يدعون
النهاس نفوسهم من الاجر فلما فسر هم الترجمان هذا الكلام نظر بعضهم الى بعض وتعجبوا مما
سمعوا منه وقالوا للترجمان قل له انك افضل اصحابك فلما قال له قال معاذ لله ان اقول لكم

ولستي

لا اكون شرهم فسكتوا ساعة لا يكلمونه وتكلموا فيما بينهم فلما رأى ذلك قال
لترجمانه هل كانت له حاجة في كلامي والا انصرفت عنهم فلما اخبرهم قالوا له اخبرونا
ما تطلبون والا ما تدعون ولما دخلتم بلادنا وتركتم ارض الحبشة وليسوا منكم ببعيد
واهل فارس وقد هلك ملكهم وهلك ابنه وانما يملكهم اليوم النساء ونحن ملكنا حتى وجودنا
عظيمة وان شئتم اقمتم من سنابنا سنة اومن فراها فريتا اومن حصوننا حصنا
او هزمتم لنا جندا ظننتم انكم ظفرتم بجماعنا او قطعتم منكم حزنا وفرغنا
مما ورانا ونحن عدد نجوم السما وحصى الارض واخبرونا ايم تستحلون فقالوا
وانتم تومنون ببيننا وكتابنا فلما قالوا هذا القول وفسره الترجمان لمعاذ قد فرغوا قال نعم قال
افهموني اول ما انا ذاكر حمد الله الذي لا اله الا هو والصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم
واول ما ادعوكم اليه ان تومنوا بالله وحده ومحمد صلى الله عليه وسلم وان تصلوا صلاتنا
وتستقبلوا قبلتنا وان تستنوا سنة نبينا وتكفوا عن الصليب وتجتنبوا شرب الخمر واكل لحم الخنزير
ثم انتم منا ونحن منكم وانتم اخواننا في ديننا لكم ما لنا وعليكم ما علينا وان ابيتم ذلك فادوا
الجزية عن يد وانتم صاغرون فان انتم ابيتم هاتين الخصلتين فليس شيء مما خلق الله تحن
قابلوه منكم فابرز الينا حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين فهذا ما امركم به وما ندعوكم
اليه واما قولكم ما ادخلتم بلادنا وتركتم ارض الحبشة وليسوا منكم ببعيد واهل فارس وقد
هلك ملكهم فاني اخبركم عن ذلك ما بدانا منعنا لكم ان يكونوا اثر عندنا منكم انكم جميعا
ليسوا وما حابيناهم لكف عنهم اذ دانا بكم ولكن الله تبارك وتعالى انزل في كتابه على
نبينا صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين امنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم
غلظة فكنتم اقرب الينا منهم فبدانا بكم لذلك ثم لقد تهم طايفة منا بعدنا فانهم
اليوم ليقاتلونهم وانا لنرجوا ان يقهرهم الله تعالى ويفتح عليهم واما قولكم ان ملكنا
حي وان جنودنا عظيمة وانا عدد نجوم السما وحصى الارض وتوعدونا لم الظهور
عليكم فان الامر في ذلك ليس اليكم والامور كلها لله تعالى وكل شيء في قبضته وقدرته
واذا اراد شيئا فانما يقول له كن فيكون فان يكن ملككم هرقل فانما ملكنا الله تبارك
وتعالى واميرنا رجل منا ان عمل فينا بكتاب الله ربنا وسنة نبينا محمد اقررناه وان غير عزلناه
ولا يحتجب منا ولا يتكبر علينا ولا يستأثر علينا في فينا الذي فاء الله عز وجل علينا
وهو فيه كرجل منا واما جنودنا فانها وان عضت وكثرت حتى يكون اكثر من نجوم السما
وحصى الارض فاننا لا نشق لها ولا نتبكل عليها ولكنا نتبرأ من الحول والقوة ونتوكل على
الله ونثق به وكم من فئة قليلة غلبت فيه كثيرة باعزها الله ونصرها واعانها وكم من
فيه كثيرة قد اذاقها الله سبحانه واعانها قال الله كم من فيه قليلة غلبت فيه كثيرة باذن الله
والله مع الصابرين واما قولكم كيف تستحلون قتالنا وانتم مؤمنون بنبينا وكتابنا فانا
اخبركم عن ذلك نحن نؤمن بنبيكم ونشهد انه عبد من عباد الله ورسول من رسل الله وان
مثله عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون ولا نقول انه الله ثاني اثنين
ولا ثالث ثلاثة ولا ان لله عز وجل ولدا ولا صاحبة ولا ان مع الله الها اخرى لا اله الا

معاذ للترجمان

ان

هو تعالى عما يقولون علوا كبيرا وانتم تقولون فى عيسى قولا عظيما ولو انكم قلتم فى عيسى
كما نقول وامنتم بنبوة نبينا صلى الله عليه وسلم كما تجدونه فى كتابكم وكما نؤمن نحن بنبيكم واقررتم
بما جاء به من عند الله ووجدتم الله اما فانا لنا كم ولسانا كم وولينا كم وقائمنا عدوكم معكم
فلما فرغ معاذ من مخاطبتهم قالوا له ما نرى ما بيننا وبينك الا متاعدا وقد بقيت خصلة
ونحن عارضوها عليكم فان قبلتموها منا فهو خير لكم وان ابيتم فهو شر لكم نحظيكم البلقا
وما والى ارضكم من سواد الاردن وتحولون عن بقية ارضنا وعن مدائننا ونكتب عليكم
كتابا نمضى فيه خياركم وصلحايكم وتاخذ فيه عهودكم ومواثيقكم لا نطلبوا منا ارضا
غير ما صالحناكم عليه وعليكم باهل فارس فقاتلوهم ونحن نعينكم عليهم حتى تقتلوهم
او تظهروا عليهم فقال معاذ هذا الذى قطعونا هو كله فى ايدينا ولو اعطيتمونا بما
جميع ما فى ايديكم مما لم يظهر عليه ومنعتمونا خصلة من الخصال الثلث التى
ما فعلنا فغضبوا وقالوا لنقربن منك وتتباعد عنا اذهب الى اصحابك فوالله
لنرجوان تقربكم غدا فى الجبال فقال معاذ اما فى الجبال فلا ولين والله لنغورن
عن اخرنا او لنخرجنكم منها اذلة وانتم صاغرون ثم انصرف الى ابى عبيدة فاخبره بما
وما رد عليهم فانهم للذلك اذ بعثوا الى ابى عبيدة فاخبروه بما قالوا وما رد عليهم
انك بعثت الينا رجلا لا يقبل النصف ولا يرضى بالصلح فلا ندرى عن رايك ذلك ام لا
وانما نريد ان تبعث الينا رجلا منا نعرض عليك النصف ويدعوك الى الصلح فان قبلت
ذلك فلعله يكون خيرا لنا منه ولك وان ابيت فلا نراه الا شرا لك فقال لهم ابو عبيدة ايغو
مرشيتم فبعثوا اليه رجلا منهم طويلا احمر ازرق فلما جاء المسلمين لم يعرفوا ابا عبيدة من
القوم ولم يوافقهم هو ام لا ولم يرهبه مكان امير فقال ايكم امير العرب انزلوا اميركم قالوا
فاظفر فاذا هو بابى عبيدة جالسا على وسادة او كان تحتك بساط كان ذلك واضعك عند
الله اومباعدك من الاحسان فقال ابو عبيدة ان الله لا يستحى من الحق لا صيدقنك عما قلت
ما اصبحت املك دينارا ولا درهما وما املك الا فرسى وسلاحى ولكن اجبتك الى نفقة فلم
يكن عندى حتى استقرضت اخى هذا يعنى معاذا نفقه كانت عنده قاسمنيها ولو عندى ايضا
بساطا او وسادة ما كنت لاجلس عليه دونا صحابى واخوانى واجلس على الارض اخى المسلم
الذى لا ادرى لعله عند الله اخير منى ومنهم عياذا بالله نمشى ونا كل على الارض ونجلس عليها
ونضطجع عليها وليس بنا قضاذ لك عند الله لا يك يعظم الله اجورنا ويرفع به درجاتنا
هات حاجتك التى جئت لها فقال الرومى انه ليس شئ احب الى الله من الاصلاح ولا ابغض اليه من
البغى الفساد وانكم قد دخلتم بلادنا فظهرتم منكم فيها الفساد والبغى وقد ما بغى قوم وافسدوا
فى الارض الا اعجلهم الله بعذاب يهلاك وانا اعرض عليكم امرا لكم فيه حظ ان قبلتموه ان
اعطينا كم البلقا وما والى ارضكم من سوار الاردن وخرجتم من مدائننا وارضنا وكتبنا فيما
بيننا وبينكم كتابا يستوثق فيه بعضنا من بعض بالايمان المغلظة لتقومن بما فيه ولنقيمن
بما عاهد الله عليه فقال ابو عبيدة ان الله تعالى بعث فينا رسولا نبيا وانزل عليه كتابا حكيما
وامرانا ان ندعو الناس الى عبادته رحمة منه للعالمين فقال لهم ان الله الها واحدا عزيز حكيم

على الارض عليه الدرع وهو متكئ القوس وفى يده اسهم يقلبها فاتاه الرجل فقال له انت امرء هذه الامة قال فاعلى الارض قال نعم قال فاراك على الارض ان ابيت لو كنت جالسا

عاهدوك

اعطينا كم دينارين دينارين وثوبا ثوبا واعطيناك انت الف دينار وثوبا وعلى الامراء الذى هو فوقك يعنون عمر بن الخطاب ففى كل دينار شاة وتنصرفون عنا وان شئتم ٣

على مجيبه وهو خالق كل شئ وليس كمثله شئ فوحدوا الله الذى لا اله الا هو ولا تتخذوا
معه اخرا فان كل شئ يعبده الناس دونه فهو خلقه واذا ابيتم المشركين فادعوهم الى الاسلام
والايمان بالله ورسوله والاقرار بما جاءه من ربه فمن امن وصدق فهو اخوكم فى دينكم
له ما لكم وعليه ما عليه ومن ابى فاعرضوا عليهم الجزية عن يد وهم صاغرون فان ابوا ان
يومنوا ويؤدوا الجزية عن فقاتلوهم فان قتلكم المحتسب بنفسه شهيد عند الله فى جنات
النعيم وقتيل عدوكم فى النار فان قتلتم ما سمعتم قدامكم وان ابيتم فابرزوا الينا حتى يحكم
الله بيننا وهو خير الحاكمين قال الرومى فقد ابيتم الا هذا فقال ابو عبيدة نعم فقال اما والله على
ذلك انى لاراكم ستمتنون انكم قتلتم منا دون ما عرضنا عليكم فقال ابو عبيدة لا والله لا تقبل
هذا منك ولا من غيرك اما فانصرف الرومى رافعا يديه الى السما يقول اللهم انا قد نصفنا هم
فانصرنا عليهم ووثب ابو عبيدة من مكانه فمشى فى الناس وقال اصبحوا ايها الناس تحت
رايتكم وعلى مصافكم فاصبح الناس وخرجوا على تعبيتهم ومصافهم وكتب ابو عبيدة الى عمر بن الخطاب
رضى الله عنه اما بعد الله عمر امير المومنين من ابى عبيدة بن الجراح سلام الله عليك فانى احمد اليك الله
الذى لا اله الا هو اما بعد فان الروم قد اقبلت فنزلت طايفة منهم فحالت ملهلها وقد سارع
اليهم اهل البلد ومن كان على دينهم من العرب وقد راسلوا ان اخرجوا من بلادنا فانكم لستم
لهذه البلاد التى نبتت الحنطة والشعير والفواكه والاعناب اهلا فالحقوا ببلاد كم بلاد البشقا
والبوس فان انتم لم تفعلوا سرنا اليكم بما لا قبل لكم به ثم اعطيانا الله عهدا ان لا ننصرف عنكم وفيكم
عين تطرف فارسلت اليهم اما قولكم اخرجوا من بلادنا فلستم لما نبت اهلا فلعمرى ما كنا لنخرج عنها
وقد ورثناها الله تعالى ونزعها من ايديكم وانما البلاد بلاد الله والعباد عباد الله وهو
سبحانه ملك الروم يوتى الملك من يشا وينزع الملك ممن يشا ويعز من يشا ويذل من يشا وبما
ما ذكرتم من بلادنا وزعمتم انها بلاد البوس والشقا فقد صدقتم وقد بعد لنا الله بها بلادكم
بلاد العيش الرفيع والسعر الرخيص والجناب الخصيب فلا تحسبونا تاركيها ولا منصرفين عنها وكرهتم
اقيمونا لنا فوالله لا يحشمكم اتيانا ولنا يتيسكم ان قمتم لنا وكتب اليك حين قضيت متوكلا على الله راضيا
بقضاء الله وانتظار نصر الله فكفانا الله واياك كيد كل كايد وحسد كل حاسد ونصر الله اهل دينه
نصرا عزيزا وفتح لهم فتحا يسيرا وجعل لهم من لدنه سلطانا نصيرا والسلام عليك ودفع اليه
هذا الكتاب الى بطى من بنط الشام وقالت به امير المومنين ثم نهض هو الى الروم بجماعة
المسلمين فدنا منها وتعرضت خيل المسلمين لهم فلم يخرجوا ميدا فانصرف المسلمون عنهم من غير
قتال وتاخر البطى عن المسير حتى انصرف المسلمون فذهب عنه ذلك بالكتاب وقد كان ابو عبيده
بعثه اول النهار فلما قدم على عمر رحمه الله وقرا كتابه وقال له ويحك هل علمت او بلغك
ما كان من امر المسلمين فانا بعبيده كتب الى يخبرنا انه كتب الى حين نهض الى المشركين فقال
له اصلحك الله فانى لم ابرح يومئذ حتى رجع المسلمون عنهم وكانوا رجعوا اليهم وتعرضت
خيلهم لهم فلم تخرج النصارى اليهم فانصرف المسلمون الى عسكرهم وهم اطيب شئ انفسا واحسن
شيا حالا قال فانت ما جلسك يومئذ الى العشى لم تقبل الكتاب وقد دفعه اليك ابو عبيدة

اول النهار قال لظنت انك ستسالني عما سالتني عنه الساعة فاحببت ان يكون عندي علم ما سالتني
عنه قال له عمر ويحك ما دينك قال نصراني قال ويحك اما يدلك عقلك هذا الذي اراك ان تسلم
ويحك اسلم فهو خير لك قال فقد اسلمت فقال عمر الحمد لله الذي يهدي فشا اذا شاء كتب
معه الى ابي عبيدة بن الجراح سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فان كالبا
جاني بنفير الروم اليك ومنزلهم الذي قالوبه ورسالتهم التي ارسلوها بالذي رجعت اليهم
فيما سالوك وقد سددت بحجتك واوتيت رشدك فان اتاكم كتابي هذا واتتم الغالبون
فكثروا يكون من ربنا الاحسان وان اتاكم وقد اصابكم نكبا وقرح فلا تهنوا ولا تحزنوا ولا تعدوا
تستيكوا وانتم الاعلون وانها دار الله وهو فاتحها عليكم فاصبروا ان الله مع الصابرين واعلم
انك متى لقيت عدوك فاستغث بالله عليهم وعليك منا الصدق ونصرك عليهم فقال اذا انا لقيتهم
اللهم انت الناصر لدينك المعز لاوليائك الناصر لهم قديما وحديثا اللهم فنول نصرهم واظهر
فلجهم ولا تكلهم الى نفسهم فيعجزوا عنها وكرامتك الصنائع لهم والمدافع عنهم برحمتك انك انت
الولي الحميد فاقبل الرسول بهذا الكتاب الى ابي عبيدة وكان ابو عبيدة بعد ذلك اليوم ولم يخرج
ابو عبيدة يؤمد في الرجالة فخرجت الى خالد لهم خيل عظيمة سرح اليهم من الغد خالدا في
الخيل فاقبلت نحوه فقال لقيس بن هبيرة وكان من اشد الناس باسا واشد مكانة في العدو
ومباشرة لهم بعد خالد يا قيس اخرج اليهم الى هذه الخيل فخرج اليهم قيس فحمل عليهم مرارا وحملو
عليه فقاتلهم قتالا شديدا ثم اقبلت خيل اخرى عظيمة للروم فقال خالد لميسرة بن مسروق
اخرج اليهم فخرج ميسرة فقاتلهم قتالا شديدا ثم خرجت اليهم من الروم خيل اخرى عظيمة
هي اعظم من الخيلين جميعا عليها بطريق عظيم من بطارقتهم فجاء حتى اذا دنا من خالد فامر بشطر
خيله فحملت على خالد فاشطر خيله فحمل على خالد واصحابه فما يحمل من كتائبه منهم حملة
انه جمعهم جميعا فحمل بهم فما برح احد من المسلمين فلما راى ذلك الروم انصرف فقال خالد لاضحابه
انه لم يبق احد من القوم ولا حد هم ولا قوتهم الا ما قد رايتم فاحملوا معي على اهل الاسلام
حملة واحدة واتبعوهم ولا تلتفتوا عنهم فحمل خالد عن معه فكشف من
يليه منهم وحمل قيس بن هبيرة على الذين كانوا يلونه فهزموهم واكشفهم وحمل ميسرة
على الذين كانوا يلونه فهزمهم واتبعهم المسلمون الى عسكرهم وقد اقبلت اعينهم واجتمعوا
الى ابي عبيدة يقتلونهم ويقصفون بعضهم على بعض حتى اضطروهم الى عسكرهم وقد راوا
ما اصابهم فانكسروا ووهنوا وهابوا المسلمين هيبة شديدة وانصرف المسلمون الى عسكرهم
وقد اقرت اعينهم واجتمعوا الى ابي عبيدة وهم مسرورون بما اراهم الله في عدوهم من عونه لهم
عليهم فقال له خالد ان هزمنا الخيل المشركين قد دخل رعبها في قلوب جماعتهم فكلهم قبله
مرعوب متخوف لمثلها منا مرة اخرى فنا هض القوم غدايا الغداة ما دام رعب هذا الهزيمة
في قلوبهم فانك اذا اخرت قتالهم اياما ذهب رعبها من قلوبهم واجترءوا علينا
قال ابو عبيدة فانهضوا على بركة الله غدايا الغداة قال عمر وبرمالة الفيء ولم يكن شيء احب الى الروم
من التطويل ودفع الحرب انتظارا المدد ولا شيء احب الى المسلمين من المناجزة وتعجيل الفراغ وقال

عبدالله

عبدالله ابن قرط لما كانت الليلة التي خرجنا في صبيحتها الى اهل فحل فخرج الينا ابو عبيدة في الثلث
الباقي من الليل التي خرجنا في صبحتها فابزل يحي الناس ويحرضهم حتى اذا اصبح الناس فكان الغلس
اقرب منه الى التنوير ثم انه جعل على ميمنته معاذ بن جبل وعلى ميسرته هاشم بن عتبة وعلى الرجالة
سعيد بن زيد وعلى الخيل خالد بن الوليد ثم زحف ابو عبيدة بالناس فاخذ وا يزفون بخارويدا
وهما على رسلهم وركب ابو عبيدة فاستعرض الصف من اوله الى اخره يقف على كل رايه
وكل قبيلة ويقول عباد الله استوجبوا من الله النصر بالصبر فان الله مع الصابرين وطنوا
انفسكم على القتال والطعن بالرماح والضرب بالسيوف والرمي بالنبل ومعانقة الاقران فان الله
ما يدرك عند الله الا بطاعته والصبر في المواطن المكروهة التماس رضوانه وتقدم خالد
في الخيل حتى اطل على الروم فلما راوه خرجوا اليه في الخيل والرجل جميعا وقالوا ان العرب
افرس على الخيل منا وخيلنا لا تكاد تثبت لخيلهم فاخرجوا اليهم في الخيل والرجل جميعا وكان
خالد قد هزم خيلهم بالامس فكان ذلك ايضا مما حملهم على الخروج على هذه التعبة فخرجوا
وهم خمسة صفوف فاول صف من صفوفهم جعلوا فيه الفارس بين راجلين راجل وفارس
وجعلوا صفا من الخيل وراء هذا الصف وجعلوا له ثم صفوا ثلثه صفوف اخر رجالا كلهم
ثم اقبلوا نحو المسلمين وهم نحو من خمسين الفا فكان اول من لقيهم خالد بن الوليد في
الخيل فاخذ لا يجد عليهم مقدما واخذ وا يزحفون اليه ويرشقونه بالنشاب وجعل
ينكص هو واصحابه وراءهم واخذت الروم تقدم عليهم وهم يتاخرون حتى انتهوا
الى الصفوف وقد راوا عجزا كثيرا من خيلهم صدورا رجالهم ثم ان خالدا بعث الى قيس
بن هبيرة ان اخرج في خيلك حتى ياتي ميسرتهم فحمل عليها وقال لميسرة بن مسروق
قف قبالة صفهم في خيلك وضمها اليك كتيبة فحمل عليها واحدة فاذا رايتنا قد حملنا
وانتقض صفهم فاحمل على من يليك منهم وكان خالد قسم خيله اثلاثا فجعل للمرادي قيس
بن هبيرة ثلثها ولميسرة بن مسروق العبسي ثلثها وكان هو في ثلثها فخرج خالد في
ثلث الخيل الذي معه حتى انتهى الى ميمنتهم فعلاها حتى اذا ارتفع عليهم اخرجوا اليهم
خيلا لهم كما تشغله واصحابه فلما دنت منه قال الله اكبر الله اخرجهم لكم من رجالتهم
شد واعليهم ثم استعرضهم فشد عليهم وشد معه اصحابه بجماعة خيلهم فهزمهم
الله ووضعوا السلاح والسيوف فيهم حيث شاءوا فضرعوا منهم اكثر من سبعين قتيلا ان
ينتهوا الى ميمنتهم وارتفع قيس ابن هبيرة الى ميسرتهم فاخرجوا اليه خيلا كما صنعوا انجا
فحمل عليهم قيس فهزمهم وضربهم حتى انتهى الى ميسرتهم وقتل منهم عشرة كثيرة وقتل
عظيمهم وكان وايله بن الاسقع في خيل قيس بن هبيرة فخرج اليه بطريق من كبارهم فبرز
اليه وايلة وهو يقول في حملته

ليث وليث في مجال ضنك ... كلاهما ذو انف ومعك

اجول جول صارم في العرك ... ويكشف الله قناع الشك

ثم حمل على البطريق فضربه ضربة قتله بها وحملوا باجمعهم حتى اضطروا الروم الى عسكر
ووقفوا بازايهم الخرشكي قال هاشم بن عتبة رحمه الله والله لقد كنا اشفقنا يومئذ

على خيلنا اول النهار ثم احسن الله فيما هو الى ان رايت خيلنا قد نصرها الله على خيلهم فدعوت
الناس الى وامرتهم بتقوى الله ثم نزلت فهززت رايتي ثم قلت والله لاردنها حتى اركزها
في صفهم فمن شاء فليتبعني ومن شاء فليتخلف عني قال فوالذي لا اله غيره ما اعلم ان احدا من
اهل رايتي تخلف عني حتى انتهيت حتى الى صفهم فضحوني بالنشاب فجثوا على الركب واتقوا هم
بالدرق ثم مرت بلواي وقلت لاصحابي شدوا عليهم انا فداؤكم فانها غنيمة الدنيا والاخرة
فشددت وشدوا معي فاستطلعت عظيما منهم فاقبل نحوي فاوجره الرمح فخر ميتا
وضاربناهم بالسيوف ساعة في صفهم وحمل عليهم خالد من قبل ميسرتهم ففتلهم
فتلا ذريعا وانتقصت صفوفهم من قبل خالد ومن قبلي ونهد اليهم ابو عبيدة بالناس وهم
الخيل التي كانت تليه من خيل خالد فحمل عليهم فكانت هزيمتهم قال عمرو ابن مالك القيني
عن ابيه كان مناجل صدق فوالله لا تبنه ولا صحبنه ولا تعلمن منه قال فكنت اتبعه واخرج
معه اذا خرج الى عسكره فلما كان ذلك اليوم اقبل حتى اذا كان الى جانبي عسيه فالظر لا يفارقني
قال فوالله لرايته يقص علينا ويقول كونوا عباد الله اولياء الله وارغبوا فيما عند الله
اشد من رغبتكم في الدنيا ولا تواكلوا فتخاذلوا وليعن كل رجل منكم قرنه واقدموا اقدام
من يريد جا قدامه ثواب الله ولا يكن من لقيكم من عدوكم اصبر على باطلهم منكم على
حقكم ثم نهض يمشي اليهم ونهض المسلمون معه تحت راياتهم بصيرة وسكينة ودعة
وحسن رعة وحمل قيس ابن هبيرة على الروم من قبل ميسرتهم فقصف بعضهم على
بعض وعن يحيى ابن هانئ المرادي ان قيسا قطع يومئذ ثلثة اسياف وكسر بضعة عشر
رمحا وكان يقاتل ويقول

، لا يبعدن كل فتى كرارا ، ماضي الجنان شاخب صبارا ،
، حين تهم الخيل بالادبارا ، يقدم اقدام الشجاع الضاري ،

وقال سالم بن ربيعة حمل ميسرة ابن مسروق يومئذ ونحن معه في الخيل فحملنا على القلب
فاخذ صف الروم ينتقص من قبل ميسرتهم وميمنتهم ولو نيته الانقاض الى القلب
بعده فشوا لنا وقاتلونا قتالا شديدا وصرع ميسرة عن فرسه وصرعت معه وخرج فرسي
فخار ويختنق ميسرة رجلا من الروم فاعتر كاساعة فقتله ميسرة ثم شد عليه اخر
وقد اعيى ميسرة فاعتر كاساعة فصرعه الرومي وجلس على صدره واشتد عليه فضرب وجه
الرومي بالسيف فاطرت قحفه فوقع ميتا ووثب ميسرة وابتدر الى رجل منهم فضربني
ضربة دبرني منها ولو ثبه ميسرة فصرعه وركبنا منهم عدد كثير فاحاطوا بنا وظننا والله
انه الهلاك اذ نظرنا فاذا نحن بسمع ندا المسلمين وتكبيرهم واذا صفوفهم قد انتهت
الينا ورايتهم قد غشينا فكبرنا واشتدت ظهورنا فانقشع الروم عنا وحمل عليهم خالد
من قبل ميمنتهم فدق بعضهم على بعض حتى دخلوا عسكرهم وعن نوفل ابن مساحق
ان خالدا قاتل يومئذ قتالا شديدا ما قاتل مثله احد من المسلمين وما كان الا حديثا ومثلا
لمن حضره ولقد كان يستعرض صفوفهم وجماعتهم فيحمل عليهم حتى يخالطهم ثم يحالدهم
حتى يفرقهم ويهزمهم ويكثر القتل فيهم قال ولقد سمعت من يزعم انه قتل في ذلك

اليوم

اليوم احد عشر رجلا من الروم من بطارقتهم واشرافهم واهل الشجاعة منهم وكان
يقاتلهم ويقول

، اضربهم بصارم مهند ، ضرب صليبي الدين هادمهند ،

لا واهل الجول ولا مفند ، وعن سهل بن سعد قال كان معاذ
ابن جبل يومئذ من اشد الناس باسا وكان يقول يا اهل الاسلام ان هذا اليوم لما بعده من الايام غضوا
ابصاركم رحمكم الله واقدموا اقدام الاسد على عدوكم ولا تفارقوا راياتكم ولا تزولوا عن مصافكم
وسوقهم عيفا ولا تشاغلوا عنهم بغنائهم ولا ما في عسكرهم فاني اخاف ان تكون لهم عطفة
عليكم فلا يقوم لكم بعدها قائمة ان تفرقتم وشغلتكم غنائمهم فاطلبوهم حتى لا تزوا لهم جمعا ولا
صفا فمضى المسلمون كما وصف لهم على راياتهم وصفوفهم يقدمون عليهم وجعلت صفوف
الروم تنتقص وتدبر وخيل المسلمون تكردهم وتقتلهم وتحمل عليهم ولا تقلع عنهم فقتلوا
منهم في المعركة نحو من خمسة الاف وقتلوا في عسكرهم جنح نحو من الفين وخرجوا عنادتد
منهزمين وخيل المسلمين تتبعهم وتقتلهم حتى اذا اقتحموا في فجل وفجل مظلة على افواههم تحتها الا فتحضوا
فيها واصاب المسلمون منهم نحو من خمسين الفين اسير وقتلهم المسلمون واقبل ابو عبيدة
حتى دخل عسكرهم وحوى ما فيه وقال عبد الله بن قرط الثمالي مررت يومئذ بعمر بن سعد
ابن العاص قبل هزيمة المشركين ومعه رجال من المسلمين سبعة او ثمانية وانه لامامهم
نحو العدو وانه ليقول يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار ومن
يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فيه فقد باء بغضب من الله وماواه جهنم
وبئس المصير ثم يقول لكن الجنة والله نعم المصير ولمن هي هي والله لمن اشترى نفسه اليوم في
سبيل الله تقول لي يا اهل الاسلام انا عمرو بن سعد بن العاص لا تفروا فان الله يراكم ومن
الله نفر عن نصر دينه يمقته فاستحيوا من الله ربكم ان يراكم يطيعون بعض خلقه اليه وهو
الشيطان الرجيم ويعصونه وهو الرحمن الرحيم قال عبد الله بن قرط وقد كان العدو احمل
حملة منكرة فرقت بيني وبين اصحابي وانتهيت الى عمرو وهو يقول هذا القول فقلت في نفسي
والله ما انا بواجد اليوم في هذا العسكر رجلا قدم صحبة ولا اقرب قرابة من رسول
الله صلى الله عليه وسلم من هذا الرجل فدنوت منه ومعي الرمح وقد احاطت به الروم جماعة
فحملت عليهم فاصرع احدهم ثم اقبلت اليه فوقفت معه ثم قلت يا ابن اخيه اتعرفني فقال
لي نعم انا اخا ثقيف فقلت لهم لما بعدهم الاخوان والجيران والحلفاء الكن اخو ثمالة عبد الله
ابن قرط فقال لي مرحبا انت اخي في الاسلام وهو اقرب لنسبا والله لئن استشهدت وكنت
شهيدا لاشهدن لك ولئن شفعت لاشفعن لك قال فظرت الى وجهه فاذا هو مضروب على
حاجبه بالسيف واذا الدم قد ملا عينيه واذا هو لا يستطيع ان يطرف ولا يفتح عينه من الدم
فقلت ابشر بخير فانه معافيك من هذه الضربة شهادة واهدى الى الخير ومنزل النصر على الاسلام
قال اما النصر لاهل الاسلام فانزل الله وعجل واما انا فجعل الله لي من هذه الضربة شهادة واهدى
الى الخير مثلها فوالله ما احب انها بعرض اني قيس ووالله لولا ان تقتل بعض من حولي لاقدمت
على هذا العدو حتى الحق بربي يا اخي ان ثواب الشهادة عظيم وان الدنيا قل ما فيسلم منها اهلها قال

وقال عمرو

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فاكان اسرع من ان شد علينا منهم جماعة فمشى اليهم بسيفه فضاربهم ساعة وهو امام الناس وصار بينهم
الغبار فشددنا عليهم فمر عنا منهم عدة واذا لحق بعمر وابن سعيد بن العاص صريعا واذا هو يضع
وبه اكثر من مائة وثلثين ضربة وكانوا حفوا عليه وجردوا المار وامن شده قتاله فقطعوه
باسيافهم يرحمه الله وقتل ايضا هنالك من قريش من بني سهم سعيد بن عمرو وسعيد بن العاص
بن قيس والحرث بن الحرث وغلب المسلمون على الارض واحتووها وصار من بقي من العدو في
الحصن وقد قتل الله منهم مقتلة عظيمة فاقام المسلمون على الحصن وقد غلبوا على سواد
الاردن وارضها وكل ما فيها وطلبوهم بالنزول اليهم على ان يؤمنوهم فابوا وذلك انه بلغهم
ان ملك الروم بعث اليهم رجلا من غسان يقال له المنذر بن عمرو بجمع عظيم من الروم
يمد اهل محل فلم يبلغهم حتى هزمهم الله واذلهم وكان اراد ان يجيء حتى يدخل معهم حصنهم
وكانت طايفة منهم قد جاوا بعد وقعة فحل يوم فقال خالد ما اظن ان هؤلاء ينبغي
لنا ان نعطيهم ارضنا قوم قاتلوا على هذا الفيء وغلبوا عليه فقال علقمة بن الارث
القيسي اصلحك الله لا تجعلهم شركانا وقد جاوبعيالهم يسيرون يغزون ويروحون
لنصر الاسلام ويجاهدوا في سبيل الله افان المسلمون سبقوهم ساعة من النهار لا يشركونهم
وهم اخوانهم وانصارهم فقال خالد ننظر قال ابو عبيدة الا ان نشركهم فلما بلغ قضاءه
ان المنذر بن عمرو قد دخل

دخل بطن الاردن جاء علقمة بن الارث الى ابي عبيدة فقال ان المنذر بن عمرو قد
دخل بطن الاردن افلا نبعث اليه المسلمين فقال دعه حتى يدنو فقال اصلحك الله ابعث
معي خيلا فانا اكفيكه فقال لا لا تقربنه لست اذن لك دعه حتى يدنو فخرج الى اصحابه
لمن لم يشهد الوقعة منهم ولمن شهدها ولهم حيل وقوة فقال لهم اخرجوا حتى نلقى المنذر
ابن عمرو فاني ارجو ان نصادفه مغترا فنقتله ونذهب ان شاء الله باجرها وشرف ذكرها
فابعوه واقبل حتى اذا دنا من عسكر المنذر بن عمرو حمل الخيل عليهم من جانب العسكر
وهم غازون فهزمهم واتبعهم الخيل تنقتلهم وتقتلهم في كل جانب واغارت رجالته في
العسكر فاحتووا فيه ولحق علقمة بالمنذر فجاراه ساعة حتى دنا منه فطعنه
وقتله واخذ فرسه ورجع الى ابي عبيدة وقد جاءه خبره فقال ابو عبيدة اني لا اكره
ان لا اليمك وقد فتح الله وزاني ابو عبيدة ان يسهم لهم مع المسلمين فقاسموهم ما كان
في عسكر المنذر فلم يصيبوا الا اليسير وكتب ابو عبيدة الى عمر رحمه الله بسم الله
الرحمن الرحيم لعبد الله عمر امير المومنين من ابي عبيدة ابن الجراح سلام عليك فاني
احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فالحمد لله الذي انزل على المسلمين نصره
وعلى الكافرين زجره اخبر امير المومنين اصلحه الله انا لقينا الروم وقد جمعوا
لنا الجموع العظام فجاونا من روس الجبال واسياف البحار يزرون
ان لا غالب لهم من الناس فبرزوا الينا وبغوا علينا وتوكلنا على الله
ورفعنا رغبتنا الى الله وقلنا حسبنا الله ونعم الوكيل فنهضنا اليهم بخيلنا ورجلنا
وكان القتال بين الفريقين ملبا من النهار اهدى الله فيه الشهادة لرجال من
المسلمين رحمهم الله منهم عمرو بن سعد بن العاصي وضرب الله وجوه المشركين
واتبعهم المسلمون يقتلونهم ويأسرونهم حتى اعتصموا بحصنهم وانتهب
المسلمون عسكرهم وغلبوا على بلادهم واثر لهم الله من صياصيهم وقذف
في قلوبهم الرعب فاحمد الله يا امير المومنين انت ومن قبلك من المسلمين على
اعزاز الدين واظهار الصلح على المشركين وادع الله لنا بتمام النعمة والسلام
عليك ولما راى اهل محل ان ارض الاردن قد غلب عليها المسلمون
سالوا الصلح على ان يعفى لهم عن انفسهم وان يودوا الجزية ومن كان فيهم
من الروم ان احب لحق بالروم ويخلى بلاد الاردن وان احب ان يقيم ويودي
الجزية اقام فصالحهم المسلمون وكتب لهم كتابا وخرج من كان اقبل من الروم في
تلك السنة وثبت معهم من كان تنبط قبل ذلك بالبلد واتخذ الضياع وتزوج بها
وولد له فيها فاقاموا على ان يودوا الجزية هو وسايرمن كان معهم في الحصن
واما من عداهم من اهل الاردن اهل الارض والقرى فاختلف فيهم المسلمون
لاخذهم ذلك عنوة وغلبتهم عليه بغير صلح فقالت طايفة نقسمهم وقالت
طايفة نتركهم فكتب ابو عبيدة الى عمر بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فان
الله جل ثناوه ذو المن والفضل والنعم العظام فتح على المسلمين ارض الاردن

فراى طايفة من المسلمين ان يقروا اهلها على ان يودوا الجزية اليهم ويكونوا عمار
الارض ورات طايفة ان يقتسموهم فاكتب الينا برايك فى ذلك يا امير المومنين ادام الله لك
التوفيق فى جميع الامور والسلام فكتب اليه عمر بسم الله الرحمن الرحيم من عبد
الله عمر امير المومنين الى عبيدة ابن الجراح سلام عليك فانى احمد اليك الله الذي لا اله
الا هو اما بعد فقد بلغنى كتابك تذكر فيه اعزاز الله اهل دينه وخذلانه اهل عداوته
وكفايته ايانا مؤونة من عادانا فالحمد لله على احسانه فيما مضى وحسن صنيعه فيما غبر
الذى عافا جماعة المسلمين وكرم بالشهادة فريقا من المومنين فهنيا لهم رضى الله
وكرامته اياهم وسئال الله ان لا يحرمنا اجرهم ولا يفتنا بعدهم فقد نصحوا لله وقضوا
ما عليهم فانهم كانوا يحفدون ولانفسهم كانوا يمهدون وقد فهمت ما ذكرت
من امر الارض التى ظهر عليها وعلى اهلها المسلمون فقالت طايفه نقرها اهلها على
ان يودوا الجزية للمسلمين ويكونون للارض عمارا ورات طايفة ان يقتسموهم
وانى نظرت فيما كتبت فيه ففرق لى بين الرايين فيما سالتنى عنه انى رايت
ان تقرهم وتجعل الجزية عليهم وتقسمها بين المسلمين فيكونوا للارض عمارا فهم اعلم
بها واقوى عليها اراياتم لو انا اخذنا اهلها واقتسمناهم من كان لمن ياتى بعدنا من المسلمين
والله ما كانوا يجدوا انسانا يكلمونه ولا ينتفعون بشئ من ذات يده وارها ولا
يا كلهم المسلمون ما داموا احيا واذا هلكنا وهلكوا كان ابناؤنا ابناءهم ابدا ما بقوا وكانوا
عبيدا لاهل الاسلام ما دام دين الاسلام ظاهرا فضع عليهم الجزية وكف
عنهم النبا وامنع المسلمين من ظلمهم والاضرار بهم واكل اموالهم الا بحقها والسلام
عليك فلما اتا ابو عبيدة هذا الراى من عمر عمل به وكان رايه ورا ى عمر فى ذلك واحد
وقال علقمة بن الارث القيشى فى يوم فحل

ونحن قتلنا كل واف سباله ... من الروم معروف النجار مطوق
مطوقا بيض الرقاق هناؤهم ... وابنا الى اوراجنا لم نطلق
نفرقهم فى كل فج وغايط ... كانهم بالقاع معزى المحلق
فكم من قتيل اوهطته سيوفنا ... كفاحا وكف قد اطارت وارقى

فتح حمص فى ما حكاه اصحاب فتوح الشام عن محمد ابن اسحاق ابن يسار قال دعا ابو
عبيدة روس المسلمين وفرسان العرب الذين معه فجمعنا بعد ما ظهرنا على فحل وفرغنا من
الاردن وارضها وقد تحصن منا اهل ايليا واجتمعت بفيهيسا ريه جموع عظام مع
اهلها واهلها لم يزالوا كثيرا فقال ابو عبيدة يا اهل الاسلام ان الله قد احسن اليكم
والبسكم عافية مجاله وامنا واسعا واظهركم على بطارقة الروم وفتح لكم الحصون
والقلاع والقرى والمدايين وجعلكم لهذه الدار دار الملوك اربابا وجعلها لكم منزلا
وقد كنت اردت النهوض بكم الى اهل ايليا واهل فيسا ريه فكرهت ان اتيهم وهم
فى جوف مدينتهم متحرزون متحصنون ولم امن ان ياتيهم مدد من جندهم
وانا نازل عليهم قد حبست لهم نفسى عن افتتاح الارض ولم ادر لعل من فى

طاعتى

طاعتى اذا راوني قد شغلت نفسى بهم ان يرجعوا اليهم وان ينقضوا العهد الذي
بينى وبينهم فرايت ان اسير الى دمشق ثم اسير فى ارضها الى من لم يدخل طاعتى منهم
ثم اسير الى حمص فان قدرنا عليها والا تركناها ولا نفيم عليها اكثر من يوم الاربعا
والخميس والجمعة ثم ندنو من ملك الروم وننظر ما يريد بمكانه الذى هو به فان الله نقاه
عن مكانه ذلك لم يبق بالشام قرية ولا مدينة الا سالمت وصالحت واعطت الجزية
ودخلت فى الطاعة قال المسلمون جميعا فنعم الراى رايك فامضه وسربنا اذا بدا لك فدعا
خالدا وكان لكل مسلمة ولكل شدة فقال له سر رحمك الله فى الخيل فخرج فيها وخلف عمرو
بن العاصى فى ارض الاردن وفى طايفة من ارض فلسطين مما يلى ارض العرب وجا
خالد حتى تولى ارض دمشق فاستقبله الذين كانوا صالحوا المسلمين ثم ان ابا عبيدة
جا من الغد فخرجوا ايضا فاستقبلوه بما يحب فلبث يومين اوثلاثة ثم امر خالدا فسار حتى
بلغ هلبك وارض البقاع واقبل قبل هلبك حتى نزل عليها فخرج اليه منها رجل فارسل
اليهم فرسانا من المسلمين ستمائة من خمسين فيهم فلحان ابن زياد الطاى وقنان ابن زادم
العبسي فحملوا عليهم حتى اقحموهم الحصن فلما راوا ذلك بعثوا فى طلب الصلح فاعطاهم ذلك
ابو عبيدة وكتب لهم كتابا ثم انه خرج نحو حمص فجمع له اهلها جمعا عظيما ثم استقبلوه
بجوشية فرماهم بخالد ابن الوليد فلما نظر اليهم خالد قال يا اهل الاسلام الشدة الشدة
ثم حمل عليهم خالد وحمل المسلمون معه فولوا منهزمين حتى دخلوا مدينتهم وهمت
خالد ميسرة ابن مسروق فاستقبل خيلا لهم عظيمة عند نهير قريب من حمص فطاردهم
قليلا ثم حمل عليهم فهزمهم واقبل رجل من المسلمين من حمير يقال له شرحبيل فعرض له
منهم فوارس فحمل عليهم وحده فقتل منهم سبعة ثم جا الى نهر دون حمص متمايلى دير
مسحل فنزل عن فرسه فسقاه وجاه نحو من ثلثين فارسا من اهل حمص فنظروا الى رجل
واحد فاقبلوا نحوه فلما راى ذلك اقحم فرسه اليهم وعبر الماء ثم ضرب فرسه فحمل عليهم
فقتل اول فارس ثم الثانى ثم الثالث ثم الرابع ثم الخامس ثم انهزموا وتبعهم
وحده فلم يزل يقتل واحدا واحدا حتى انتهوا الى دير مسحل وقد صرع منهم احد عشر رجلا
فاقتحموا جوف الدير واقتحم معهم فرماه اهل الدير بالحجارة حتى قتلوه رحمه الله وجا فلحان
بن زياد وعبد الله بن قرط وصفوان ابن المعطل الى المدينة فاخذوا يطيفون بها يريدون
ان يخرج اليهم اهلها فلم يخرجوا وجا المسلمون حتى نزلوا على باب الرستن فزعم البطرس
شقى ان رجلا من آل ذى الكلاع كان اول من دخل مدينة حمص وذلك انه حمل من جهة
باب الشرقى فلم يرد وجهه شيئ فاذا هو فى جوف المدينة فلما راى ذلك ضرب فرسه
فخرج كما هو على وجهه ولا يرى الا انه قد هلك حتى خرج من باب الرستن فاذا هو
فى عسكر المسلمين وحاصر المسلمون اهل حمص حصارا شديدا فاخذوا يقولون المسلمين
اذهبوا نحو الملك فان ظفرتم به فنحن كلنا لكم عبيد فاقام ابو عبيدة على باب الرستن
بالناس وبث الخيل فى نواحى ارضهم فاصابوا غنائم كثيرة وقطعوا عنهم المادة والميرة
واشتد عليهم الحصار وخشوا التبا فارسلوا الى المسلمين يطلبون الصلح فصالحهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المسلمون وكتبوا لهم بالامان كتابا على انفسهم واموالهم وكنايسهم وعلى ان يضيفوا المسلمين
يوما وليلة وعلى ان على ارض حمص الف دينار وسبعين الف دينار وفرغوا من الصلح وفتحوا
باب المدينة للمسلمين فدخلوها وامن بعضهم بعضا وكتب ابو عبيدة الى عمر رضي الله عنهما
بسم الله الرحمن الرحيم لعبد الله عمر امير المومنين من ابي عبيدة ابن الجراح سلام عليك فاني
احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فاحمد الله الذي افا علينا وعليك يا امير المومنين
افضل كورة بالشام اكثرها اهلا وقلاعا وجمعا وخراجا واكبتهم للمشركين كبتا واعسره
على المسلمين فتحا اخبرك يا امير المومنين اصلحك الله انا قدمنا بلاد حمص وبها من المشركين
عدد كثير والمسلمون يرفون اليهم بباس شديد فلما دخلنا بلادهم القى الله الرعب في
قلوبهم ووهن كيدهم وقلم اظفارهم فسالونا الصلح وادغنوا لاداء الخراج فقبلنا
منهم وكففنا عنهم ففتحوا لنا الحصون وكتبوا منا الامان وقد وجهنا الخيول الى الناحية
التي بها ملكهم وجنوده فنسال الله ملك الملوك وناصر الجنود ان يعز المسلمين بنصره وان
يسلم المشرك الخاطي بدينه والسلام عليك فكتب اليه عمر رحمه الله اما بعد فقد بلغني
كتابك تامرني فيه بحمد الله على ما افا علينا من الارض وفتح علينا من القلاع وتمكننا في البلاد
وضع لنا ولكم وابلانا وابلاكم من حسن البلاء فالحمد لله على ذلك حمدا كثيرا ليس له تعداد
ولا يحصى له تعداد وذكرت انك وجهت الخيول نحو البلاد التي فيها ملك الروم وجمعهم
فلا تفعل ابعث الى خيلك فاضمها اليك واقرها حتى يمضي هذا الحول وترى من رايينا ونستعين
بالله ذا الجلال والاكرام على امرنا والسلام عليك فلما اتا ابا عبيدة الكتاب دعا روس
المسلمين فقال لهم اني قد كنت قدمت ميسرة بن مسروق الى ناحية حلب وانا اريد
الاقدام والغارة على ما دون الدرب من ارض الروم وكتبت بذلك الى امير المومنين
فكتب الي ان احرق خيلي وان اتربص بهم الحول حتى يرى من رايه فقالوا له رايك
امير المومنين والمسلمين نظرا وخيرا فسرح الى ميسرة وكان قد اشرف على حلب
ودنا منها فجا معه كتاب الى ميسرة اما بعد فاذا القيك رسولي فاقبل معه ودع ما كنت
وجهتك اليه حتى نرى من رايينا وننظر ما يامر به خليفتنا والسلام فاقبل ميسرة
في اصحابه حتى انتهى الى ابي عبيدة بحمص فنزل معه فخرج ابو عبيدة فعسكر بالناس
ودعا خالد ابن الوليد فقال له اخرج الى دمشق فانزلها في الف رجل من المسلمين واقيم
انا ههنا ويقيم عمرو بن العاصي في مكانه الذي هو فيه فتكون بكل ناحية من دمشق
طايفة من المسلمين فهو اقوى لنا عليها واخرى ان يضطها فخرج خالد في الف رجل
حتى اتى دمشق وبها سويد ابن كلثوم ابن قيس القرشي من بني محارب ابن فهر وكان
ابو عبيدة خلفه فيها في خمس ماية رجل فتقدم خالد فعسكر على باب من ابوابها ونزل
سويد في جوفها وعن ادهم ابن محرز ابن اسد الباهلي قال اول راية دخلت ارض حمص
ودارت حول مدينتها رايت ميسرة ابن مسروق ولقد كانت لابي امامة راية ولابي
راية وانا اول رجل من المسلمين قتل رجلا من المشركين لابي الا ان يكون رجلا من حمير
فانه حمل هو وابي جميعا فكل واحد منهما قتل في حملته رجلا وكان ابي يقول انا اول

رجل من المسلمين قتل رجلا من المشركين بحمص لا ادري ما الحمري فاني حملت انا وهو فحمل كل
فقتل كل رجل منا في حملته رجلا ولا اخال الا اني قتلت قتيلي قبل قتيله وقال ادهم ان لاول مولود
فرض له بها واول من راى فيها بيده كيف يختلف الي الكتاب ولقد اشهدت صفين ثلثمائة وفا
وقال عبد الله بن قرظ عسكر ابو عبيدة ونحن معه حول حمص نحو من ثمانية عشر ليلة وبعث
عماله في نواحي ارضها وعلمائها في عسكره وذهبت منهزمة الروم من فحل حتى قدمت على
ملاك الروم بانطاكيه وخرجت فرسان من فرسان الروم ورجال من عظمايهم وذوي الاموال
والغنى والقوة منهم ممن كان اوطن بالشام فدخلوا قيسارية وتحصن اهل فلسطين بايليا
ولما قدمت المنهزمة على هرقل دعا رجالا منهم فقال لهم اخبروني ويلكم عن هاولاء القوم
الذين تلقونهم اليسوا بشرا مثلكم قالوا بلى قال افاكثر اكثارهم قالوا بل نحن اكثر منهم اضعافا
وما لقيناهم في موطن الا ونحن اكثر منهم قال يا ويلكم فما بالكم تنهزمون اذا لقيتموهم فسكتوا
فقام شيخ منهم فقال انا اخبرك ايها الملك من اين يوتون قال فاخبرني قال انهم اذا حمل
عليهم صبروا واذا حملوا لم يكذبوا ونحن نحمل فنكذب ويحمل علينا فلا نصبر فقال وما بالكم
كما تصفون وهم كما يزعمون قال الشيخ ما ارانا الا قد علمت من اين هذا قال له ومن اين
هذا قال له من اجل ان القوم يقومون الليل ويصومون النهار ويوفون بالعهد ويامرون
بالمعروف وينهون عن المنكر وانا نشرب الخمر ونزتكب المحارم وننقض العهد ونامر بما
يسخط الله وننهى عن ما يرضيه ونفسد في الارض قال صدقتني لا اخرجن من هذه القرية
ولا ادعن هذه البلدة وما لي في صحبتكم من خير وانتم هكذا او نا يبعثك الله ايها الملك ان
تفعل تدع سورية جنة الدنيا للعرب وتخرج منها وما يقاتل ويجهد قال قد قاتلتموهم
غير هذه باجنادين وفحل ودمشق والاردن وفلسطين وحمص وفي غير موطن كل ذلك تنهزمون
وتفرون وتغلبون قال الشيخ حولك من الروم عدد الحصى والثرى والدر ليلقهم منهم
انسان ثم تريد ان تخرج وترجع بهم لا جميعا من قبل ان يقاتلوا فان هذا الشيخ ليكلمك ان
قدم عليه وفد قيسارية وايليا وسيأتي خبرهم بعد ان شاء الله وذكر الطبري عن سيف ان
هرقل لما بلغه الخبر بمقتل اهل المرج امر امير حمص بالمضي اليها وقال انه قد بلغني يعني
عن المسلمين ان طعامهم لحوم الابل وشرابهم البانها وهذا الشتا فلا تقاتلوهم الا في
كل يوم بارد فانه لا يبقى منهم الى الصيف احد هذا جل طعامه وشرابه وارتحل في عسكره
ذلك حتى اتى الزها واقبل ابو عبيدة حتى نزل على حمص واقبل خالد بمن معه حتى ينزل
عليها فكان اهلها يفادون المسلمين ويراوحونهم في كل يوم بارد ولقي المسلمون
فيها بردا شديدا والروم حصارا طويلا فاما المسلمون فصبروا ورابطوا وافرغ الله
عليهم الصبر واعقبهم النصر حتى انصرم الشتا وانا ممسك الروم بالمدينة
رجاء ان يهلكهم الشتا فكانوا يتواصون في ما بينهم ويقولون تمسكوا فانهم حفاه
فاذا اصابهم البرد تقطعت اقدامهم مع ما ياكلون ويشربون فكانت الروم
ترجع وقد سقطت اقدام بعضهم في خفافهم وان المسلمين لفي القتال ما اصيب
احد منهم حتى اذا انخنس الشتا قام فيهم شيخ لهم يدعوهم الى مصالحته

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المسلمين قالوا كيف والملك في عزه وملكه ليس بيننا وبينهم شئ فركبهم وقام فيهم اخر
وقال ذهب وانقطع الرجا فما تنظرون قالوا لبن سام فانما يسكن في الشتا ويثور في
الصيف قال ان هؤلاء القوم يخافون ولان يأمنوهم بعهد وميثاق خير من ان يوخذوا
عنوة اجيبوني محمود بن قبلان يجيبوني مذمومين فقالوا شيخ خرف ولا علم له بالحرب
واثاب الله المسلمين على صبرهم اياما حمص فيما حكي عن بعض غسان وتلقين ان زلزل باهل
حمص وذلك ان المسلمين ناهدوهم فكبروا تكبيرة وكبرت معها الروم في المدينة وتصدعت
الحيطان ففزعوا الى روسائهم وذى رايهم ممن كان يدعوهم الى المسالمة فلم يجيبوهم وزادهم
بذلك تكبرا وتمانعا فتفاقمت دور كثيرة وحيطان وفزعوا الى روسائهم وذوى
رايهم فقالوا لا ترون الى عذاب الله فاجابوهم لا يطلب الصلح غيركم فاشرفوا بنا دون الصلح
الصلح ولا يغرنكم المسلمون بما حدث فيهم فاجابوهم وقبلوا منهم على انصاف دورهم
وعلى ان تترك المسلمون اموال ملوك الروم وبنائهم لا ينزلونه عليهم فتركوه لهم فصالح
بعضهم على صلح دمشق على دينار وطعام على كل جريب ايدا ايسروا او اعسروا وصالح
بعضهم على قدر طاقته ان زاد ماله يزيد عليه وان نقص نقص وعلى هذين الوجهين
كان صلح دمشق والاردن وولوا معامله ما جلا ملوكهم عنه حديث حمص اخبرني
قالوا وغزى هرقل اهل حمص في البحر واستمد اهل الجزيرة واستنارا هل حمص فارسلوا
اليه بانا قد عاهدنا فنخاف ان لا ننصر واستمد ابو عبيدة خالدا فامده بمن معه
جميعا ولم يخلف احدا فكفر اهل قنسرين بعده وبايعوا هرقل وكان اكثر من هنالك تنوخ
الحاضر ودنا هرقل من حمص وعسكر وبعث البعوث الى حمص فاجمع المسلمون
على الخندقة والكتاب الى عمر الا ما كان من خالد فان المناجزة كانت رايه فخندقوا
على حمص وكتبوا الى عمر واستفرجوه وجا الروم ومن امدهم حتى نزلوا عليهم فحصروهم
وبلغت امداد الجزيرة ثلثين الفا سوى امداد قنسرين من تنوخ وغيرهم فبلغوا من المسلمين
كل مبلغ وجا الكتاب الى عمر وهو موجه الى مكة الى الحج فمضى لحجة وكتب الى سعد ابن
ابي وقاص ان ابا عبيدة قد احتط بروملزم حصنه فثبت المسلمين بالجزيرة واشغلهم
بالخيول عن اهل حمص وامدا با عبيدة بالقعقاع ابن عمرو فخرج القعقاع ممدا لابي عبيدة
وخرجت الخيول نحو الرقة ونصيبين وحران فلما وصلوا الجزيرة وبلغ ذلك الروم الذين
كانوا منها وهم بحمص يفوضوا الى مدائنهم وبادروا المسلمين اليها فتحصنوا ونزل عليهم
المسلمون فيها ولما دنا القعقاع من حمص راسلت طايفة من تنوخ خالدا وداولوه واخبروه
بما عندهم من الخبر فارسل اليهم خالد والله لولا اني في سلطان غيري ما باليت
قللتم او كثرتم او اقمتم او ذهبتم فان كنتم صادقين فانفشوا كما انفش اهل الجزيرة
فساموا سايرتنوخ ذلك فاجابوهم وراسلوا خالدا ان ذلك اليك فان شئت فعلنا وان
شئت ان نخرج علينا فنتهزم بالروم ووافقوا له فقال بل اقيموا فاخرجنا فانهزموا
بهم فقال المسلمون لابي عبيدة قد انفش اهل الجزيرة وندم اهل قنسرين وواعدوا
من انفسهم وهم العرب فاخرج بنا وخالد ساكت فقال يا خالد مالك لا تتكلم فقال

قد عرفت الذي كان من راى فلم تسمع من كلامي قال فتكلم فاني اسمع منك واطيعك قال فاخرج
بالمسلمين فان الله تعالى قد نقص من عددهم وبالعدد يقاتلون ونحن انما نقاتل منذ
اسلمنا بالنصر فلا يجعلك كثرتهم قالوا فجمع ابو عبيدة الناس فحمد الله واثنى عليه وقال ايها
الناس ان هذا يوم له ما بعده اما من حبي منكم فانه يصفوا له ملكه وقراره وامنا
من مات منكم فانها الشهادة فاحسنوا بالله الظن ولا يكرهن اليكم الموت امرا قرفة احدكم
دون الشرك توبوا الى الله وتعرضوا للشهادة فاني اشهد ليس اوان الكذب اني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من مات لا يشرك بالله شيا دخل الجنة فكانما على الميسرة
وابو عبيدة في القلب وعلى باب المدينة معاذ ابن جبل واخلدوا بها وانهم كذلك اذ قدم القعقاع
متجردا في راية فانهزم اهل قنسرين بالروم فاجتمع القلب والميمنة على قلبهم وقد انكسر احد جناحيها
فما افلت منهم مخبر وذهبت الميسرة على وجهها واخر من اصيب منهم بمرج الديباج
انتهوا اليه فكسروا سلاحهم والقوا بايديهم فاصيبوا وقتلوا وظفر المسلمون جمعهم ابو عبيدة
فخطبهم وقال لهم لا تكلوا ولا تزهدوا في الدرجات وبعث بعد فتح حمص خالد ابن الوليد
الى قنسرين فلما نزل بالحاضر زحف اليه الروم وعليهم ميناس وهو راس الروم واعظمهم
فهم بعد هرقل فاقتتلوا بالحاضر فقتل ميناس ومن معه مقتلة عظيمة لم يقتلوا مثلها قاما
الروم فانهزموا على وجوههم حتى لم يبق منهم احد واما اهل الحاضر فارسلوا الى خالد انهم عرب انما
حشدوا ولم يكن من رايهم حربه فقبل منهم وتركهم ولما بلغ ذلك عمر ابن الخطاب رضي الله
عنه قال امر خالد بنفسه يرحم الله ابا بكر هو كان اعلم بالرجال مني وكان قد عزله والمثنى
ابن حارثة عند قيامه بالامر وقال اني لم اعزلهما عن رببة ولكن الناس عظموهما فخشيت ان
يوكلوا اليهما ويروى انه قال حين ولي والله لا اعزلن خالد ابن الوليد والمثنى
ابن حارثة ليعلما ان الله انما ينصر دينه لا ايا هما فلما كان من امر خالد في قنسرين ما كان
رجع عن رايه وسار خالد حتى نزل على قنسرين فتحصنوا منه فقال اكم لو كنتم في السحاب
لحملنا الله اليكم او لانزلكم الينا فنظروا في امرهم وذكروا ما لقي اهل حمص فسالوه الصلح
على مثل صلحها فابى الا على اخراب المدينة فاخربها واقطاعات حمص وقنسرين فعند ذلك تحصن
هرقل وخرج نحو القسطنطينية وافلت رجل من الروم كان اسيرا في ايدي المسلمين فلحق
بهرقل فقال له اخبرني عن هؤلاء القوم فقال احدثك كانك ينظر اليهم فرسان بالنهار
ورهبان بالليل ما ياكلون في زمنهم الا بثمن ولا يدخلون الا بسلام يفقئون على من
حان بهم حتى يأتوا عليه فقال لو كنت صدقتني ليرثن ما تحت قدمي هاتين وكان
هرقل كلما جا بيت المقدس فخلف سوريه وطعن في ارض الروم التفت فقال السلام
عليك يا سوريه تسليم مودع لم يبق منك وطره وهو غاير فلما توجه المسلمون نحو
حمص عبر الماء فنزل الرها ولم ينزل بها حتى اذا فتحت قنسرين وقتل ميناس خنس عند
ذلك الى شميساط حتى اذا فصل منها نحو ارض الروم على شرفا فانتفت نحو سوريه
وقال عليك السلام يا سوريه سلاما لاجتماع بعده ولا يعود اليك روحي ابدا الا
خايفا حتى يولد المولود للمشوم وياليته لا يولد ما اطول فعله وما امر عاقبته على

تلوت بالناس عقل بالشط
فخرج بهم وخالد على الميمنة
وليس صح هم

تروم ثم مصى حتى نزل قسطنطينه وهذا معترض من احاديث متفرقة ذكرها سيف
فى كتابه ثم نعود الى صلة ما قطعنا قبل من الحديث عن وفد ابليا وقيسارية القادم على
عمر فيما ادفد وعدنا بذكره حسب ما ذكرو من ذلك اصحاب فتوح الشام فى كتبهم وذلك
ان اهل قيسارية واهل ابليا تواطئوا اهد يوم فخرجوا وتوامروا ان يبعثوا وفدا منهم الى
عمر فيما يتاكيه فيخبروه بمتسكهم بامره واقامتهم على طاعته وخلافهم العرب ويسالونه
المدد والنصر فلما جاءه وفدهم راى ان يبعث الجنود ويقيم هو فارسل هو الى روميه
والقسطنطينه والى من كان من جنوده وعلى دينه من اهل الجزيرة وارمينيه وكتب الى
عماله ان يحشروا اليه كل من ادرك الحلم من اهل مملكته فما فوق ذلك الى الشيخ الفانى
فاقبلوا اليه وجاءهم ما لا يحمله الارض وجاء صاحب ارمينيه فى ثلاثين الفا واتاه
اهل الجزيرة وسرع اليه اهل دينه وجمع ماكان فى طاعته فدعا باهلها وكان من عظمايهم
واشرافهم فعقد له على مائة الف ودعا ابن قاطر فعقد له على مائة الف ومن جزر
ومن معه من اهل ارمينيه ودعا الدربجار فعقد له على مائة الف ثم اعطى الاخر
مائة الف مائة الف واعطى باهان مائتى الف وقال لهم اذا احتمتم فامير كم باهان
ثم قال يا معشر الروم ان العرب قد ظهروا على سوريه ولم يرضوا حتى هاطوا فيما
بلادكم وهم لا يرضون بالبلاد والمدائن والبر والشعير والذهب والفضه حتى يسبوا
الامهات والبنات والاخوات والازواج ويتخذوا الاحرار وابناء الملوك عبيدا
فاسنعوا حربكم وسلطانكم ودار ملككم قال عبد الله بن قرظ والحديث له ثم
وجههم الينا فقدمت عيونا من قبلهم فخبرونا بعفالة ملكهم ومسيرهم الينا وهم
الينا ومن احلب معهم من غيرهم علينا ممن كان على دينهم وفى طاعتهم فلما
جاءنى عيونه اخبرنى عددهم وكثرتهم رايت ان لا يكتم ذلك المسلمين وان يستشيرهم فيه
ويصرايهن اليه راى جماعتهم فدعا روس المسلمين واهل الصلاح منهم فحمد الله واثنى
عليه ثم قال اما بعد فان الله عزوجل قد ابلاكم ايها المومنون فاحسن البلاء ووعدكم
الموعد واعزكم بالنصر وارا كم فى كل موطن ما تسرون به وقد سار اليكم عدوكم من
المشركين جماعكم بعد دكثير وتفرق اليكم فى ما حدثنى عيونى غير الروم الاعظم
جماعكم برا وبحرا حتى خرجوا الى صاحبهم بانطاكيه ثم قد وجه اليكم ثلاثة عشر
فى كل عسكر منها ما لا يحصيه الا الله من البشر وقد احببت ان لا اغركم من انفسكم
ولا اطوى عنكم خبر عدوكم ثم تشيرون على برايكم واشير عليكم برايى فانما انا
كاحدكم فقام يزيد بن ابى سفيان فقال انعم ما رايت رحمك الله ان لم تكن عنانا اتاك من عدو
وتامر علينا فان كان صوابا فذاك ما نويت وان يكن الراى غير ما اشرت به فانى لا اتهمك غير ما يصلح
للمسلمين راى ان نعسكر على باب مدينة حمص بجماعة المسلمين النسا والابنا داخل المدينة
ثم نجعل المدينة فى ظهورنا ثم نبعث الى خالد فيقدم علينا من دمشق والى عمرو بن العاص
فيقدم علينا من الاردن فنلقاهم بجماعة من معك من المسلمين وقام شرحبيل ابن حسنه
فقال ان هذا مقام لابد فيه من النصيحة للمسلمين وان خالف الرجل منا اخاه واعانا على

كل بعير

كل رجل منا ان يجتهد رايه وانا الان فقد رايت غير ما راى يزيد والله عندى من الناصحين بجماعة
المسلمين ولكن لا اجد بدا من ان اشير عليكم بما اظنه خيرا للمسلمين يا تى لا ارى ان ندخل دار ارى
المسلمين مع اهل حمص وهم على دين عدونا هذا الذى اقبل علينا ولا امن ان وقع بيننا وبينهم
من الحرب ما تنشاغل به ان يقتضوا عهدنا وان يبنوا على دارينا فيتقربوا بهم الى عدونا فقال له
ابو عبيدة ان الله قد اذلهم لكم وسلطانكم احب اليهم من سلطان عدوكم واما انا ذكرت ما ذكرت
وخوفتنا ما خوفت فانى اخرج اهل المدينة منها واترلها عيالنا وادخل رجالا من المسلمين يقومون
على سورها وابوابها ونقيم نحن بمكاننا هذا حتى يقدم علينا اخواننا فقال له شرحبيل انه ليس
لك ولا لنا معك ان نخرجهم منها فاقبل ابو عبيدة على جماعة من عنده فقال ما ذا ترون رحمكم الله
فقالوا نرى ان نقيم ونكتب الى امير المومنين فنعلمه نفير الروم الينا وتبعث الى من بالشام من
اخواننا المسلمين فيقدموا عليك فقال ابو عبيدة ان الامر اجل واعظم مما تحسبون ولا احسب
القوم الا سيعاجلونكم قبل وصول خبركم الى امير المومنين فقام اليه ميسرة بن مسروق فقال اصلحك
الله انا لسنا باصحاب القلاع والحصون ولا المدائن وانما نحن اصحاب البر والبلد القفر فاخرجنا
من بلاد الروم الى بلادنا والى بلاد من بلادهم تشبه بلادنا ان كانوا قد جاشوا علينا كما ذكرت
نخرا ضمهم اليك فنوصيك وابعث الى امير المومنين فليمددك فقال كل من حضر ذلك المجلس
الراى ما راى ميسرة فقال لهم ابو عبيدة فتهيوا وتيسروا حتى ارى من راى وكان راى ابى
عبيدة ان يقيموا ولا يبرحوا ولكنه كره خلافهم ورجا ان يكون فى اجتماع رايهم الخير والبركه وبعث
الى حبيب ابن مسلمه وكان استعمله على الخراج وقال انظر ما كنت جبيت من حمص فاحتفظ
به حتى امرك به ولا تحبين احدا ممن بقى حتى احدث اليك فى ذلك ففعل فلما اراد ابو عبيدة
ان يشخص دعا حبيبا فقال له ارد دعلى القوم الذين كنا صالحناهم من اهل البلد ما كنا
اخذنا منهم وقل لهم نحن على ما كان بيننا وبينكم من الصلح لا نرجع عنه الا ان ترجعوا ولنا
ردنا عليكم اموالكم كراهية ان ناخذها ولا نمنع بلادكم ولكنا نتحيى الى بعض الارض
ونبعث الى اخواننا فيقدموا علينا ثم نلقى عدونا فان اظفرنا الله بهم وفينا لكم بعهدكم
الا ان لا تطلبوا ذلك ثم اخذ الناس فى الرحيل الى دمشق ورد حبيب ابن مسلمه
الى اهل البلد ما كان اخذ منهم واخبرهم بما قال ابو عبيدة فقالوا ردكم الله الينا ولعن
الله الذين كانوا يملكوننا من الروم لكنهم والله لو كانوا هم باردوا علينا بل غصبونا
واخذوا منا هذا ما قدروا عليه من اموالنا واعلم ابو عبيدة عمر ابن الخطاب رضى الله
عنه بكل ما قبله قال سفيان ابن عوف ابن معقل بعثنى ابو عبيدة ليلة غدا من حمص
الى دمشق فقال ايت امير المومنين وابلغه منى السلام واخبره بما قد رايت وعاينت وبما
جاستنا به العيون وبما استقر من كثرة العدو وبالذى راى المسلمون من التحيى عنهم وكتب
اليه معه اما بعد فان عيونى قدمت على من ارض قنسرين ومن القرية التى فيها ملك الروم
فحدثونى بان الروم قد توجهوا الينا وجمعوا لنا من الجموع ما لم يجمعوا قط لامة كانت
قبلنا وقد دعوت المسلمين واخبرتهم الخبر واستشرتهم فى الراى فاجتمع رايهم على
ان يتحوا عنهم حتى ياتينا رايك وقد بعثت اليك رجلا عنده علم ما قبلنا فسله عما

من ديارهم وقد صالحناهم
على ان لا نخرجهم منها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بذلك فانه بذلك عليم فانه عندنا امين ونستعين بالله العزيز الحكيم وهو حسبنا ونعم الوكيل والسلام
عليك قال سفيان فلما قدمت المدينة على امير المومنين سلمت عليه فقال اخبرني عن الناس
فاخبرته بصلاحهم ودفاع الله عنهم ثم اخذ الكتاب فقرأه فقال ويحك ما فعل المسلمون فقلت
اصلحك الله خرجت من عندهم ليلة من حمص وتركتهم يقولون نصلي الغداة ثم نرتحل الى دمشق
قال فكانه كرهه حتى عرفت الكراهة في وجهه ثم قال لله ابوك ما رجوعهم عن عدوهم وقد
اظفرهم الله بهم في غير موطن وما تركهم ارضا قد فتحها الله عليهم وقد صارت في ايديهم اني لاخاف
ان يكونوا قد اساؤا الراي وجاؤا بالعجز وجرؤا عدوهم عليهم فقلت اصلحك الله ان الشاهد
يرى ما لا يرى الغايب ان صاحب الروم قد جمع لنا جموعا لم يجمعها هو ولا احد كان قبله لاحد
قبلنا ولقد اخبرنا بعض عيوننا ان عسكرا واحدا من عسكرهم امر بالعسكر في اصل جبل فهبطوا
بالثنية نصف النهار الى عسكرهم فما كادوا يلوون فيه حتى امسوا ثم ما كادوا يلوون فيه الى نصف الليل
هذا عسكر واحد من عسكرهم فما ظنك اصلحك الله بما بقي فقال لولا اني رجعت الشيء من مرهم
يصنعونه فارى الله تعالى لخير لهم في عواقبه لكان هذا رايا انا له كاره اخبرني اجتمع راي
جميعهم على التحول قلت نعم قال فالحمد لله اني لا ارجو ان شاء الله ان لا يكون جمع الله رايهم
الا على ما هو خير لهم فقلت يا امير المومنين استدعضاد المسلمين بمدد يأتيهم من قبلك
قبل هذه الوقعة فان هذه الوقعة هي الفيصل فيما بيننا وبينهم فقال لي ابشر بما يسرك ويسر
المسلمين احملكاني هذا الى ابي عبيدة والى المسلمين واعلمهم ان سعيد ابن عامر ابن جذيم قادم
عليهم بالمدد وكتب بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عمر امير المومنين الى ابي عبيدة
ابن الجراح ومن قبله من المهاجرين والانصار والتابعين باحسان والمجاهدين في سبيل الله
سلام عليكم فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو اما بعد فانه قد بلغني توجهكم من ارض
حمص الى ارض دمشق وتركيكم بلاد قد فتحها الله عليكم وخليتموها لعدوكم وخرجتم منها طلبا لما
فكرهت هذا من رايكم وفعلكم ثم اني سالت رسولكم عن راي جميعكم كان ذلك فزعم ان
ذلك كان رايا من اماثلكم واولي النهى منكم فعلمت ان الله لم يكن يجمع رايكم الا على توفيق
وصواب ورشد في العاجلة والعاقبة فهول ذلك علي ما كان داخلني من الكراهية قبل
ذلك لتحولكم وقد سالني رسولكم المدد واني امدكم لن يقل عليكم كتابي حتى يمحص اليكم
المدد من قبل ان شاء الله واعلموا انه ليس بالجمع الكثير تهزم الجموع وينزل الله النصر وبه
خذل الله الجموع الكثيرة فوهنت وقلت وفشلت ولم تغن عنهم فيئتهم شيئا ولن يغلب الله
العصابة القليل عددها على الكثير عددها من اعدا الله فانزل الله عليكم نصره وبعد والسلم
باسه وزجره والسلام عليكم فجا سفيان بالكتاب الى ابي عبيدة فقراه على الناس وسر وابه
وعن عبد الله بن قرط في حديثه المتقدم عما اجتمع عليه راي المسلمين مع ابي عبيدة من
الترحيل عن حمص قال فلما صلينا صلوة الغداة بحمص خرجنا مع ابي عبيدة نسير حتى قدمنا دمشق
وبها خالد ابن الوليد وتركنا ارض حمص ليس فيها منا ديار بعد ما كنا قد افتتحناها وامنا
اهلها وصالحناهم عليها وهنك ابو عبيدة بخالد ابن الوليد فاخبر الخبر وذكر له مشورة الناس
عليه بالرحلة ومقالة العيسى في ذلك فقال خالد اما انه لم يكن من الراي الاقامة بحمص حتى

مناجزهم واما اذا اجتمع رايكم على امر واحد فوالله اني لا ارجو ان لا يكون الله قد جمع رايكم الا على ما هو خير
فاقام ابو عبيدة بدمشق يومين وامر سويد ابن كليوم ان يردعلى اهل دمشق الذين كانوا اسنوا ومو
ما كان جبى منهم ففعل وقال لهم المسلمون نحن على العهد الذي كان بيننا وبينكم ثم ان ابا عبيدة
جمع اصحابه فقال لهم ما ذا ترون اشيروا علي فقال يزيد ابن ابي سفيان اراي ان نخرج حتى
ننزل الجابية ثم نرسل الى عمرو بن العاص فيقدم علينا بمن معه من المسلمين ثم نقيم القوم
حتى يقدموا علينا فنقاتلهم ونستعين بالله عليهم فقال شرحبيل بن حسنة ولكني ارى اذ
خلينا لهم ما خلينا من ارضهم ان ندعها كلها في ايديهم ونترك التحوم بين ارضنا وارضهم فتدنوا
من خليفتنا ومن مددنا فاذا اتانا من المدد ما نرجوا ان يكون لهم به مقرنين قاتلناهم
ان ابوا والا قد منا عليهم ان هم اقاموا عنا فقام رجال من المسلمين لابي عبيدة هذا
اصلحك الله راي حسن فاقبله واعمل به فقال معاذ بن جبل وهل للقوم هولا القوم من
عدوهم امر اضر لهم ولا اشد عليهم مما يريدون انتم يا معشر المسلمين تحولون لهم عن ارض
قد فتحها الله لكم وقتل فيها صناديدهم واهلك جنودهم فاذا خرج المسلمون منها وتركوها
لهم فكانوا فيها على مثل حالهم الاول فما اشد على المسلمين دخولها بعد الخروج منها وهل
يصلح لكم ان تدعوها ويدعوا البلقا والاردن وقد جبيتم خراجهم لندفع عنهم اما والله
لين اردتم دخولها بعد الخروج منها لتكابدنا من ذلك مشقة عظيمة فقال ابو عبيدة صدق والله
ورب ما ينبغي ان نترك قوما قد جبينا خراجهم وعقدنا العهد لهم حتى نمذر الى الله في
الرفع عنهم فان شئتم نزلنا الجابية وبعثنا الى عمرو ابن العاص يقدم علينا فنراقبهما
للقوم حتى نلقاهم بها فقال لهم كان اذا كنت بالجابية كنت على اكثر مما انت عليه في مكانك
الذي انت به فانهم كذلك يحملون الراي اذا قدم علي ابي عبيدة عبد الله بن عمرو بن العاص
بكتاب من ابيه يقول فيه اما بعد فان اهل ايليا وكثيرا ممن كان صالحنا هم من اهل الاردن
قد نقضوا العهد فيما بيننا وبينهم وذكروا ان الروم قد اقبلت الى الشام بفضها
وفضيضها واكم قد خليتم لهم عن الارض وانقلتم منصرفين وقد جراهم ذلك علي وعلى
من قبلي من المسلمين وقد تراسلوا وتواثقوا وتعاهدوا ليسيروا الي فاكتب الي برايك
فان كنت تريد القدوم علي اقمت لك حتى تقدم علي وان كنت تريد ان تنزل منزلا من الشام
او من غيرها وان اقدم عليك فاعلمني برايك اوافك فيه فاني صائر اليك ايهما كنت والا
فابعث الي مددا اقوي به على عدوي وعلى ضبط ما قبلي فانهم قد اجتمعوا بنا
واعتمروا فينا واستعدوا لنا ولم يجدوا فينا ضعفا او يرون منا فرصة ما ناظرونا
والسلام عليك فكتب اليه ابو عبيدة اما بعد فقد قدم علينا عبد الله بن عمرو بكتابك
تذكر فيه ارجاف المرجفين واستعدادهم لك وجراتهم عليك الذي بلغهم من انصرافنا
عن الروم وما خلينا لهم من الارض وان ذلك والحمد لله لم يكن من المسلمين عن
ضعف من بصايرهم ولا وهن عن عدوهم ولكنه كان رايا من جماعتهم كادوا به عدوهم
ليخرجوهم من مدائنهم وحصونهم وقلاعهم وليجتمع بعض المسلمين الى بعض وينتظروا
قدوم امدادهم ثم ينا هضوهم ان شاء الله تعالى فاجتمعت خيلهم وتتامت فرسانهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فمند ذلك فارتقب نصر الله اولياءه وانجاز موعوده واعزاز دينه وادلاله المشركين حتى لا يمنع
احد منهم امته ولا خليليته ولا نفسه حتى يتوفلوا في شعف الجبال ويهجروا عن منع الحصون
ويحنحوا للسلم ويلفتوا الصلح سنة الله التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا ثم اعلم
من قبلك من المسلمين اني قادم عليكم بجماعة اهل الاسلام ان شاء الله فليحسنوا بالله الظن
ولا يجدن عدوكم فيكم ضعفا ولا وهنا ولا يوسوسنكم رعبا فيطمعوا فيكم ويخبروا عليكم اعرنا
الله واياكم بنصره وعجل لنا قبله وعفوه والسلام عليك ثم قال لعبد الله بن عمرو اقرأ علي ابيك
مني السلام واخبره اني في اثرك واعلم بذلك المسلمين وكن يا عبد الله بن عمرو ممن يسدد الله
به ظهور المسلمين وينسأ ننسون به فانك رجل من الصحابة وقد جعل الله للصحابة فضلا على غيرهم
من المسلمين بصحبتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تكل على ابيك وكن انت في جانب تحرض
المسلمين وتمنيهم النصر وتامرهم بالصبر ويكون ابوك يفعل ذلك في جانب اخر فقال اني ارجوا
ان يبلغك عني ان شاء الله من ذلك ما تسر به ثم خرج حتى قدم على ابيه بكتاب ابي عبيدة فقرأه
ابوه على الناس ثم قال اما بعد فقد بريت ذمة الله من رجل من اهل عهدنا من اهل الاردن
ثقف رجلا من اهل ايليا فلم يأتنا به الا ول بيقين رجل من اهل عهدنا الا انهيا واستعد ليسير
مولي اهل ايليا فاني السير اليهم والنزول بساحتهم ثم لا ازايلهم حتى اقتل مقاتلتهم واسبي
ذراريهم او يبودوا الجزية عن يد وهم صاغرون ثم نادى للمسلمين ان ارتحلوا الى ايليا فسار
نحو من ميلين قبل ارض ايليا ثم نزل وعسكر وقال لاهل الاردن اخرجوا الينا الاسواق
ونادى منادية الا بريت الذمة من رجل من اهل الصلح لم يخرج بسلاحه حتى يحضر معنا
معسكرنا وينظر ما يامر به من امرنا فاجتمع اهل الصلح كلهم اليه وخرجوا بعدتهم وسلاحهم
وقدمهم مع ابنه عبد الله في خمس مائة من المسلمين وامره ان يعسكر بهم ففعل وانما اراد ان
يشغل اهل الاردن عن الارجاف وان يبلغ اهل ايليا انه يريد للسير اليهم والنزول بهم
فيرعب قلوبهم ويشغلهم في انفسهم وحصونهم عن الغارة عليهم فخرج التجار من اهل
الاردن ومن كان فيها من اهل ايليا عند حميم وذي قرابة فلحقوا بايليا فقالوا لهم هذا
عمرو بن العاصي قد اقبل بحكومه بالناس فاجتمعوا من كل مكان وتراسلوا وجعلوا لا يجيهم
احد من اهل الاردن الا اخبروهم بمعسكره وايقنوا انه يريدهم فكانوا من ذلك في هول شديد
وزادهم خوفا ورعبا كتاب كتبه اليهم عمرو بن العاصي متضمنه بسم الله الرحمن الرحيم
من عمرو بن العاصي الى بطارقة ايليا سلام على من اتبع الهدى وامن بالله الذي لا اله الا
هو ونبيه محمد صلى الله عليه وسلم اما بعد فانا نثني على ربنا خيرا ونحمده حمدا كثيرا كما
رحمنا بنبيه وشرفنا برسالته واكرمنا بدينه واعزنا بطاعته وايدنا بتوحيده فلسنا نحمد
لجعل له ندا ولا نتخذ من دونه الها لقد قلنا اذا شططا والحمد لله الذي جعلكم شعابا وحكم
في دينكم احزابا كل حزب بما لديهم فرحون فمنكم من يزعم ان الله ولدا ومنكم من يزعم ان الله
ثاني اثنين ومنكم من يزعم ان الله ثالث ثلاثة فبعدا لمن اشرك بالله وسبحانه وتعالى الله
عما يقولون علوا كبيرا والحمد لله الذي قتل بطارقتكم وسلب عزكم وطرد من هذه البلاد
ملوككم واورثنا ارضكم ودياركم واموالكم واولادكم بكفركم بالله وشركم به وتركتكم

مادعوناكم اليه من الايمان بالله وبرسوله فاعقبكم الله لباس الجوع والخوف ونقصا في الاموال والانفس
والله بظلام للعبيد فاذا بلغكم كتابي هذا فاسلموا تسلموا والا فاقبلوا الي حتى اكتب لكم اماننا على دمائكم
واموالكم واعقد لكم عقدا على ان تودوا الجزية عن يد وانتم صاغرون والا فوالله الذي لا اله الا هو
لاريمنكم بالخيل بعد الخيل وبالرجال بعد الرجال ثم لا اقلع عنكم حتى اقتل المقاتلة واسبي الذرية
وحتى يكونوا كامة كانت فاصبحت كانها لم تكن فاوسل بالكتاب اليهم مع علج تعجرا على دينهم وقال
له عجل علي فان انا انتظرك فلما قدم عليهم قالوا ويحك ما وراءك قال لا ادري الا ان هذا الرجل قد بعثني
اليكم بهذا الكتاب قد وجه عسكره نحوكم وقال لي ما يمنعني من المسير اليهم الا انتظار رجوعك فقالوا
انظرنا ساعة من النهار وانا ننظر عيرا لنا يقدم علينا من قبل العرب الذي بدمشق ومن قبل
عند الملك الذي اقبل الينا فنظر ما ياتيانه فان ظننا ان لنا بالعرب قوة لم نضالهم وان ظننا ان لا
نقوى عليهم صنعنا ما صنع اهل الاردن وغيرهم فما نحن الا كغيرنا من اهل الشام فاقام العلج حتى امسى
ثم ان رسول اهل ايليا الذي بعثوه عينا لهم اتاهم فاخبرهم ان باهان قد اقبل من عند ملك الروم في ثلاثة
عساكر في كل عسكر منها اكثر من مائة الف مقاتل وان العرب لما بلغهم ما سار اليهم من تلك الجموع عملوا
انهم لا قبل لهم بما جاءهم فانصرفوا راجعين وقد كان اوائل العرب قد دخلوا ارض قنسرين فاخرجوهم
منها ثم اتوا ارض دمشق فاخرجوهم منها ثم اقبلت العرب الان نحو الاردن نحو صاحبهم هذا
الذي كتب اليكم والروم يسوقونهم سوقا عنيفا فتباشروا بذلك وسروا به ودعوا العلج الذي بعث به
اليهم عمرو بن العاصي وقالوا اذهب بكتابنا هذا الى صاحبك وكتبوا معه اما بعد فانك كتبت
الينا تزكي نفسك وتغبينا وقول الباطل لا ينفع قايله نفسه ولا يضر عدوه وقد فهمنا ما دعوتنا
اليه وهو ولا املوكنا واهل ديننا قد جاوكم فان اظهرهم الله عليكم فذلك بلاوه عندنا في القديم
وان ابتلانا الله بظهوركم فلعمري لنقرن كم بالصغار ولنحن الاكمن ظهرتم عليه من اخواننا
ثم دانوا لكم واعطوكم ما سالتم فقدم الرسول بهذا الكتاب على عمرو فقال له احبسك
فاخبره الخبر فلم يكن الا يومه ذلك حتى قدم خالد بن الوليد في ابي عبيدة فجاء حتى
نزل اليرموك واقبل عمرو حتى نزل معه
ولما اجتمع جمع المسلمين باليرموك استشار ابو عبيدة اهل الراي من المسلمين اين ترون
ان نعسكر حتى يقدم مددنا فقال يزيد ابن ابي سفيان ارى ان نسير بمن معنا الى ايليا فنقيم
بها حتى يقدم علينا المدد فقال عمرو وما اليه الا كبعض الشام ولكن سيروا حتى ننزل الحجر
فننتظر المدد فقال قيس بن هبيرة لا ردنا الله اذا اليها ان خرجنا لهم عن الشام اكثر مما
خرجنا عنه ايدعون هذه العيون المتفجرة والانهار المطردة والزروع والاعناب والذهب
والفضة والحرير والديباج وترجعون الى اكل الطبا ولبس العبا والبوس والشقا وانتم تعلمون
ان من قتل منكم صار الى الجنة واصاب هنيئا لا يشاكلهم فابن تدعون الجنة وتهربون منها
وتاتون الحجر لاصحب الله من صار الى الحجر ولا حفظه فقال له خالد بن الوليد
جزاك الله خيرا يا قيس فان رايك موافق لراي وفي حديث عن ابي معشر ان الروم حين
جاشت على المسلمين ودنوا منهم دعا ابو عبيدة روس المسلمين واستشارهم وذكر من سيرة
يزيد ابن ابي سفيان عليه وعمرو بن العاصي نحوهما تقدم قال فقال خالد بن الوليد ساكت نسمع

مايقولون وكان يرحمه الله اذا كانت شده فاليه والى رايه يفزعون اذا كان لايهوله من امر الروم شي
ولا يزدادون بما يبلغه عنهم الاجراة عليهم فقال له ابو عبيدة ما ذا ترمي يا خالد قال ارى والله ان كا
ما انما نقاتل بالكثرة والقوة فانهم اكثر منا واقوى علينا وان كنا انما نقاتلهم بالله والله فما ارى ان جماعتهم
ولو كانوا اهل الارض جميعا قال قد فعلت فولاه ذلك فكان خالد من اعظم الناس بلاء واحسنه
عنا واعظمه بركه وانمه بقية وكانوا هون عليه من الكلاب وعن ملك ابن قسامه بن زهير عن رجل
من الروم يدعا جرجه وكان قد اسلم وحسن اسلامه قال كنت في ذلك الجيش الذي بعث فيصر مع بطريقه
مع باهان فاقبلنا وهم لا يحصي عددنا الا الله ولا نرى ان لنا غالبا من الناس فاخرجنا اوائل العرب
من ارض قنسرين ثم اقبلنا في اثارهم حتى اخرجناهم من دمشق قال ولحق بنا كل من كان فيها على ديننا من النصارى
حتى ان كان الراهب ليترك عن صومعته وقد كان فيها دهرا طويلا من دهره فيتركها وينزل الينا لقاتل
معنا عصبة لدينه ومحاماة عليه وكان من العرب بالشام ممن كان على طاعة قيصر ثلاثة اصناف
فاما صنف فكانوا على دين العرب وكانوا معهم واما صنف نصارى ليس لهم في النصرانية تلك البنية
فقاتلوا نكره ان نقاتل اهل ديننا ونكره ان ننصر الجمع على قومنا واقبلت الروم تتبع اهل الاسلام
وقد كانوا هابيين لهم مرعوبين منهم ولكنهم لما راوهم قد خلوا عليهم لهم البلاد وتركوا لهم
ما كانوا فتحوا جراهم ذلك عليهم مع عددهم الذي لم يجتمع لاحد قط قبلهم وعن عبد الله بن قرط
قال لما اقبلت الروم من عند ملكهم اخذوا لا يمرون بارض قد كنا افتتحناها ثم اجليناهم عنها
الا وقعوا بهم ولاموهم وشتموهم وخوفوهم فيقولون لهم انتم اولى بالملاحة منا انتم وهنتم
وعجزتم وتركتمونا وذهبتم وانا ناقوم لم يكن لنا بهم طاقه فكانوا يعرفون صدقهم فيكفون عنهم ويقبلون
يتتبعون اثارنا والمسلمين حتى نزلوا بمكان من اليرموك تدعا دير الجبل مما يلي المسلمين والمسلمون قد جعلوا
نساءهم واولادهم على جبل خلف ظهورهم فمر قيس بن هبيرة بنسوة من نساء المسلمين مجتمعات فلما رأينه
قامت اليه اميمة بنت ابي يسر بن يزيد الاطول الازديه وكانت تحت عبد الله بن قرط وكان اشبه
خلق الله به في الحرب فرسه تشبه فرسه وباده تشبه باده وكل شيء من ذلك فظنت انه زوجها
فقالت لما سمع بنفسي انت فعلم قيس انها شبهته بزوجها فقال اظنك شبهتيني بزوجك فقالت
واسوأتاه وانصرفت فاقبل قيس بن مكشوح عليها وعلى من كان معها من النساء فقال لهن قبح الله امرة تمكن
تضطجع لزوجها وهذا عدوه قد نزل بساحته ان لم يقاتل عنها واذا اراد ذلك منها فليمتنع
ولتحث في وجهه التراب ثم لتقل له اخرج قاتل عني فلست لك بامرة حتى تمنعني فلعمري ما يقرب
على مثل هذه الحال الا اهل الغفلة والذلة ثم مضى فقاتله المرة واسوأتاه منه انما ظننت
ان ابن قرط فانه لم يتغش البارحة الا عشاء خفيفا اثر بعشاء به رجلين من اخوانه فتشيا عنده فكن
هيأت له غداء فاردت ان ينزل فيتغدى قال ابن قرط ولما نزل الروم منزلهم الذي نزلوا فيه
دسينا اليهم رجالا من اهل البلد كانوا نصارى قد اسلموا فامرناهم ان يدخلوا معسكرهم فيكتموا اسلامهم
ويأتونا باخبارهم فكانوا يفعلون ذلك قالوا فبعثوا اياما معنا بلسانا ثلاثا اوارها لا يسألون
عن شيء ولا ننساهم ولا يعرضون لنا ولا نعرض لهم فبينا نحن كذلك اذ سمعنا جلبه شديدة
واصواتا عاليه فظننا ان القوم يريدون النهوض الينا فتهيأنا وتيسرنا ثم دسنا اليهم عونا
لنا ليأتونا بالخبر فما لبثنا الا قليلا حتى رجعوا الينا فاخبرونا ان يزيد اخاهم من قبل ملك الروم

ثم غضب فقال لاني عبيلة
فيما امرتك به قال نعم فقال قولي
لميني والقوم فان والله لا ارجعوا
الله عليهم ٣ ٣

حتى اخرجناهم من حمص ثم اقبلنا
في اثارهم ٣ ٣

فشرهم بما ينسهم بينهم ويمدد باتيهم فرحوا بذلك ورفعوا له اصواتهم واجتمعوا
الى باهان النايب فهم عن ملكهم فقام فيهم فقال ان الله لم يزل لدينكم هذا معزا وناصرا وقد جاءكم قوم
يريدون ان يفسدوا عليكم دينكم ويغلبوكم على دنياكم وانتم عدد الحصى والذرى والدر والله ان
في هذا الوادي منكم لجمعا من اربع مائة مقاتل سوى اتباعكم واعوانكم ومن اجتمع اليكم من كل مكان من كان
بلادكم ومن هو معكم على دينكم فلا يهولنكم من هولاء القوم فلا تبرحوا المعهنه حتى تفنكوهم او تفنكوا
انتم فقام اليه بطارقتهم فقالوا له مرنا بامرك نتم اينظر ما تصنع فقال فنسر واحتى امركم وعن ابي
يسر رجل من تنوخ كان مع باهان قال كنت نصرانيا فنصرت النصارى على العرب فاقبلت مع الروم
فاذا من يمر به من اهل البلد احسن شيء شا على العرب في سيرتهم وفي كل شيء من امرهم قال واقبلت بالروم
فجعلوا يفسدون في الارض ويسيرون السيرة السيئة ويغصبون الامر حتى ضج منهم الناس وشكاهم
اهل القرى فلا تزال جماعة تجيء معها بالجارية حتى اقتضت وجماعة يشكون اغنامهم ذبحت واخرى
ابلهم خربط وسلبوا فلما راى ذلك باهان قام فيهم خطيبا فقال يا معشر اهل هذا الدين ان حجة الله
عليكم عظيمه اذ بعث اليكم رسولا وانزل عليكم كتابا وكان رسولكم لا يريد الدنيا ويزهدكم فيها ويامركم
ان لا تظلموا احدا فان الله لا يحب الظالمين وانتم الان تظلمون فما عذركم غدا عند خالقكم وقد تركتم
امره وامر نبيكم وما اتاكم به من كتاب ربكم وهذا عدوكم قد نزل بكم يقتل مقاتلكم ويسبي ذراريكم
وانتم تعملون بالمعاصي ولا ترعون منها خشيه العقاب فان نزع الله سلطانكم من ايديكم واظهر عليكم
عدوكم فمن الظالم الا انتم فاتقوا الله وانزعوا عن ظلم الناس فقام اليه رجل من اهل البلد من اهل الذمة
فشكا مظلمة فكلم بلسانهم وانا افقه كلامهم فقال ايها الملك عشت الدهر وقيناك بانفسنا مكروه
الاحداث الى امر من اهل البلد من اهل الرمه وكانت لي غنم اظنها مايه شاه او تنقص قليلا
وكان فيها ابن لي برعاها فربه عظيم من عظمايك ومن اصحابك فضرب بناة الى جنبها واخذ ما جنته منها
وانتهت بقيتها اصحابه فجاءته امراتي تشتكي انتهاب اصحابه غنمي وتقول له اما اما اخذت انت لغنمك
فهولك ولكن ابعث الى اصحابك يردوا علينا غنمنا فلما راها امرها فدخلت بناه وطال مكثها عنده فلما
راى ذلك ابنها دنا من باب البنا فاطلع فيه فاذا هو بصاحبكم بنكح امه وهي تبكي فصاح الغلام
فامر به فقتل فاضربوني ذلك فاقبلت الى ابني فامر بعض اصحابه فشد علي بالسيف ليضربني
فانتيته بيدي فقطعها فقال له باهان هل تعرفه قال نعم فقال له ابن هو قال هذا العظيم
حاضر عنده من عظمايهم قال فغضب ذلك العظيم وغضب له ناس من اصحابه وكان
فيهم ذو شان وشرف فاقبل ناس من اصحابه اكثر من مائة فشدوا على المستعدي فضربوه باسيافهم
حتى مات ثم رجعوا وباهان ينظر الى ما صنعوا فقال بلسانه العجب كل العجب كيف ترانتهد الجبال
وتنفجر البحار وتزلزل الارض وترعد السما لهذه الخطيبه التي عملوها وانا انظر ولا عما لكم العظام
التي تعملونها وانا ارى واسمع ان كنتم تومنون ان لهولا المستضعفين المظلومين الها
ينصف المظلوم من الظالم فايقنوا بالقصاص يعجل لكم وان كنتم لا تومنون بذلك وانتم
والله عندي شر من الكلاب والحمير ولعمري انكم لتعملون اعمال قوم لا يومنون ولقد
سخط الله اعمالكم وليكلنكم الى انفسكم فلما انا فاشهد الله اني بري من اعمالكم وستردون
عاقبة الظلم الى ما تورديكم والى اي مصير تصيركم ثم نزل قال التنوخي وكنا نزلنا بالمسلمين

الف ٣

فان عددهم قليل وهم اهل الخفا
والبرس وجلهم حاسر جايع وانتم
الملوك واهل الحصون والقلاع والعده
والقوة ٣ ٣

قدم ٣

شبكة الألوكة www.alukah.net

ونحن لهم هايبون وقد كان بلغنا ان نبيهم صلى الله عليه وسلم قال لهم انكم ستظهرون
على الروم وقد كانوا وافقونا غير مرة وكل ذلك يكون الظفر غيرنا اذا نظرنا الى عدونا وجموعهم
طابت انفسنا وظننا ان مثل جمعنا لا يغلبه ما قام بالشام اياما يرسل من حولنا من الروم وياتيهم
ان يحملوا الى اصحابه الاسواف فكانوا يفعلون ولم يكن ذلك يضر المسلمين لان الارزاق
في ايديهم فهم محصنون بخير فلما راى باهان ذلك لا يضرهم وانهم مكتفون بالارزاق
بعث خيلا عظيمة لتاتيهم من ورايهم وعليها بطريق من بطارقتهم يريد ان يكبتهم بحوه
من كل جانب فعلم المسلمون ما يريد فدعا ابو عبيدة خالدا فبعثه في الفوارس والفرسان
فخرج حتى اعترض الخيل فلما استقبله نزل خالد في الرجاله وبعث قيس ابن هبيرة في الخيل
فحمل عليهم قيس فاقتتلوا قتالا لا شديدا حتى هزمهم الله ومشى خالد في الرجال حتى اذا
دنا شد برايته وشد معه المسلمون فضاربوهم بالسيوف حتى تبددوا وقتلوا منهم
مقتلة عظيمة وقال قيس لرجل من بني نمير وقد مر به البطريق بركض يا اخا بني نمير لا يفوتك
البطريق فاني والله لقد كردت فريسي على هذا الغدو واليوم حتى ما عندي جرى فحمل
عليه النميري فركض في اثره ساعة ثم ادركه فلما راه البطريق قد غشيه واخرجه
عطف عليه فاضطربا بسيفهما ٥ ٥

فلم يصنع السيفان شيئا واعتنق كل واحد منهما صاحبه فوقعا الى الارض فاعتركا ساعة ثم صرع النميري
فوقع على صدر البطريق وسافية فضمه البطريق اليه وكان مثل الاسد فلم يستطع النميري يتحرك وجاء قيس
حتى وقف عليهما فقال يا اخا بني نمير قتلك الرجل قال لا والله ما استطيع ان اتحرك ولا اضربه
بشيء ولقد همني بخذيه وامسك يدي بيده فنزل اليه قيس فضربه فقطع احدى يديه ثم تركه وانطلق
وقال للنميري شانك به وقام النميري فضربه بسيفه حتى قتله ومر به خالد بن الوليد فقال من قتل
هذا فقال له قيس هذا النميري قتله ولم يخبره هو بما صنع وفي حديث عبد الله بن قرط ان معاذ
ابن جبل ورجالا معه من المسلمين والوا على عسكر حين سار من دمشق الى البرموك الا تكتب الى امير
المومنين تعلمه علم من الجيوش التي جاءتنا وتسئله المدد قال بلى فكتب الله اما بعد فان الروم
نفرت الينا برا وبحرا ولم يحلموا اليهم احد يطيق حمل السلاح الا جاشوا علينا وخرجوا معهم
بالقسيسين والاساقفة ونزلت اليهم الرهبان من الصوامع واستجاشوا اهل ارمينية والجزيرة
وجاءونا بما لم تحوه ارباع مائة الف رجل وانه لما بلغني ذلك من امرهم كرهت ان اعرض المسلمين انفسهم
فلم شفيت لهم عن الخبر وصرحت لهم عن الامر وسالتهم عن الراي فراى المسلمون ان يلتحوا الى جانب
من ارض الشام ثم نضم النواصي ونتظر المدد فاعجل العجل علينا يا امير المومنين بالمدد بعد
المدد والرجال بعد الرجال والا فاجتنب نفوس المسلمين فانهم ان اقاموا اوديتهم ان هم هربوا فقد
حاموا ما اقبل لهم به الا ان عدوهم لسيعلا كثرة اوانهم بغيات رعبهم والسلام عليك قال
عبد الله بن قرط وعشي بكتابه فلما قدمت على عمر دعا المهاجرين والانصار فقرا عليهم كتاب ابي
عبيدة فبكا المسلمون بكاء شديدا فرفعوا اليهم وعيتهم الى السنة وحل ان ينصرهم وان يعافيهم
ويدفع عنهم واستدت شفقتهم عليهم وقالوا يا امير المومنين اعطنا الى حوائنا واسع علينا امر اثرة
لنا او سر انت بنا اليهم فوالله ان اصبحوا فاقدين العشر حتى يعدهم قال ولم ار منهم احدا كان اظهر
جزعا ولا اكثر شفقا من عبد الرحمن عوف ولا اكثر ولا اغزر دمعا منه يا امير المومنين فانك لو قد تمام
شد لله قلوب المسلمين وقرعقلوب الكافرين قال واجمع راي اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على
ان يتم عمر وبعث المدد ويكون ردا للمسلمين قال فقال لي عمر جزاه الله كم كان من الروم ومن المسلمين
يوم خرجت فقلت نحو ثلاثين الفا قال عمر هيهات متى ياتي هولاء عنا ثم كتب مع الى ابي عبيدة
اما بعد فقد فهمت كتابك يخبر فيه بنقض الروم الى المسلمين برا وبحرا وما جاشوا به
عليكم واساقفتهم ورهبانهم وان ربنا المحمود ذو الصنع العظيم والمن الدائم قد راى فكان
هولاء الاساقفة والرهبان حين بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق فنصره بالرعب واعزه بالنصر
وقال وقوله يخلف الميعاد هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره
المشركون فالهي لتكثرن وجاءكم منهم فان لله منهم بقية ومن يرد الله به خيرا يؤته ومن يرد الله به شرا لم
بنقصه لكثرته ولم يكله الله الى نفسه وتخذله ولا توحشنكم قلة المسلمين والمشركين فان الله معكم
وليس فلان كان معه فقر مكانك انت قيد حتى تلقى عدوك وبالله ثقتهم لرسالة الله وتستظهر
بالله عليهم وكفى بالله ظهيرا وليا وناصرا وقد فهمت مقالتكم احتسب انفس المسلمين ان قاتلوا
او دتهم ان هم هربوا فقد جاءهم ما لا قبل لهم به الا ان عدوهم لسيعلا كثرة اوانهم بغيات رعبهم
وايم الله لولا الاستنان وكره هذا القدر لكنت اسات العزى لئن قال المسلمون وصبروا فاصيبوا لما

...ن هم هابون وقد كان بلغهم ان نبيهم صلى الله عليه وسلم قال انهم ستظهرون
... على الروم وقد كانوا رأوا قصور عمورية كأن ذلك يكون الصفر عندما اذا نصروا على عدوهم وجموعهم
... صاب انفسهم وضعفوا من جمعهم لا يقاتلونهم الا بياتا او مراسا من حوائطهم ومن فوق ابوابهم
... ن خلوق في صحائه الا سوف فكانوا يقاتلون وهم كذلك نصر المسلمين لان لا يردن
... في بدنهم فهم محصون بحيث فلما رأى بالهان ذلك لا يضرهم وانهم مكفون ما لا يردن
... ت صلا عظيمة لنا بينهم من وراءهم وعليها طريق من نطار فيهم ريدان يكمنهم خلوه
... من كل جانب فعلم المسلمون ما يريد فدعا ابو عبيدة خالد فجعله في الفوارس والفوارس
... فخرج حتى عرض الجبل فلما استهل نزل خالد في الرجالة وهبط فيس بن هبيرة في الخيا
... فجاءهم فيس وقتلوا فيها لا شديدا حتى هزمهم الله ومشى خالد في الرجال حتى اذا
... دنا سد ترسه وسد معه المسلمون فصاروا بهم بالسيوف حتى سدوا وقتلوا منهم
... مقتلة عظيمة وقال فيس لرجل من بني نمير وقد مر به الطريق بركضي يا فتى نمير لا تفوتك
... الطريق قال والله لقد كردت فرسي على هذا العدو اليوم حتى ما عدا جرى فحمل
... عليه النمري فركض في اثره ساعة حتى ادركه فلما راه الطريق قد عدسه واخرجه
... عطف عليه فاضربا بسيفهما ٥ ٥

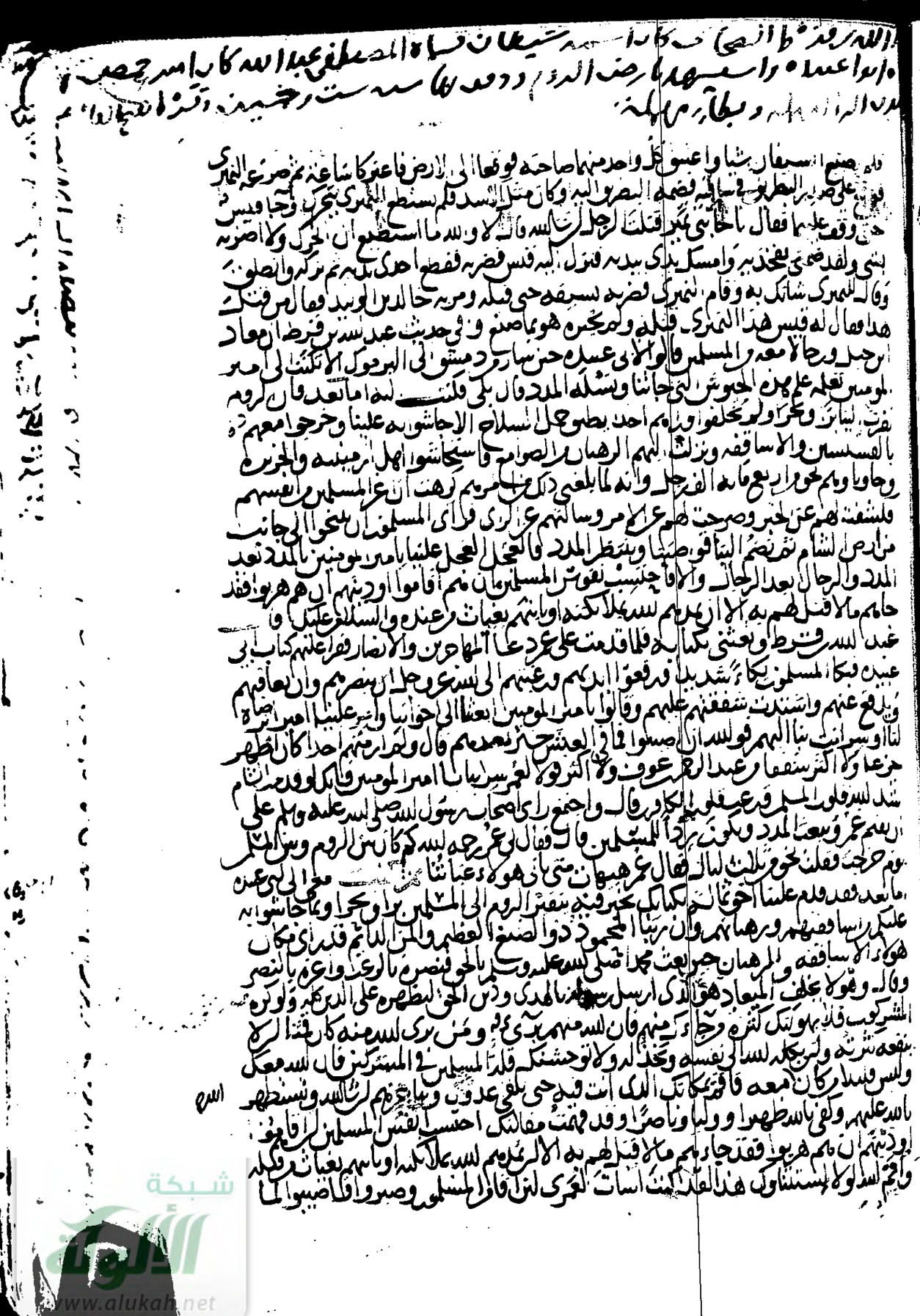

... الله بردة ط الصحي ... كان اسمه شيطان فسماه المصطفى عبد الله كان امر حصن
... ابو اعمله واسمه هاصف الريح ودفن بها سنة ست وخمسين وقبره ...
... دن الرابعة ... وبطارمه ...

... صنع السفن شيئا واعمل كل واحد منهما صاحبه فوقعا الى الارض فاعتركا ساعة ثم صرعه النمري
... فوثب على صدر البطريق وبيده قضيم البصر ليه وكان مثل الساعد فلم يستطع النمري يتحرك وجاء فيس
... حتى وقف عليهما فقال يا اخا بني نمير قتلك الرجل قال لا والله ما استطيع ان احرك ولا اضربه
... بشيء ولقد دعاني بخذبره وامسك يدي بيده فتول اليه فيس فضربه فقطع احدى يديه ثم تركه وانصرف
... وقال للنمري شانك به وقام النمري فضربه بسيفه حتى قتله ومر به خالد بن الوليد فقال من قتل
... هذا فقال له فيس هذا النمري قتله ولم يحزه هو بما صنع وفي حديث عبد الله بن فروخ ان معاذ
... ان رجلا ورجالا معه من المسلمين والوالي عليه حين سار من دمشق الى البرقول الا تكفل لي امير
... المؤمنين تعلمه علم من الجيوش التي جاءتنا ونسئله المدد قال بلى فكفل له اما بعد فان الروم
... قد نزلت بيارين وبحرا ولم يخلفوا وراءهم احدا يطيق حمل السلاح الا حشوه علينا وخرجوا معهم
... بالفسيفساء والاساقفة ونزلت لهم الرهبان والصوامع فاستحاشوا اهل ارمينية والجزيرة
... وجاءونا بهم نحو اربعة آلاف رجل وانه لما بلغني ذلك من امرهم رهبت ان عراء المسلمين وانفسهم
... فكشفت لهم عن الخبر وصرحت لهم عن الامر وسألتهم عن الرأي فرأى المسلمون ان ينحاز الى جانب
... من ارض الشام تفرض البها قوصيا وينتظر المدد فاعجل العجل علينا يا امير المؤمنين بالمدد بعد
... المدد والرجال بعد الرجال والا فاجلس نفوس المسلمين مكانهم أقاموا وردتهم ان هم هربوا فقد
... حاهم ما لا قبل لهم به الا ان يهدم الله سبحانه اوانيهم بغيات رعبه والسلام عليك و
... عبد الله شرط وعنى بكتابه فلما قدمت على عمر دعا المهاجرين والانصار فقرأ عليهم كتاب ابي
... عبيدة فبكا المسلمون بكاء شديدا فرفعوا ايديهم وعينهم الى السماء وجعلوا يدعون ان ينصرهم وان يعافيهم
... ويدفع عنهم واشتدت شفقتهم عليهم وقالوا يا امير المؤمنين ابعث الى حوائبا واكتب علينا امير يصاة
... لنا او سر انت بنا اليهم فوالله ان صبرنا في العشر حتى يهدمهم قال وكان فيهم احد اكان اظهر
... جزعا ولا اكثر شفقا وعبد الرحمن عوف ولا اكثر ولا اعمر سريانا امير المؤمنين فانكلوا وهم شام
... شد الله قلوب المسلمين وعرفوا الكراهة قال واجمع رأي اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على
... ان يعجل عمرو بعث المدد ويكون مدادا للمسلمين قال فقال لي عمر رحمه الله كم كان من الروم ومن المسلم
... يوم خرجت فقلت نحو ثلاثين الفا فقال عمر هيهات متى ما ترى هؤلاء عباثا ... معي الى بني عمن
... ما بعد فقد قدم علينا اخوانكم بكتابك تخبر فيه بتفرق الروم الى المسلمين برا وبحرا وبما حاشوا به
... عليكم رساقفتهم ورهبانهم وان ربنا المحمود ذو الصنع العظيم والمن الدائم قد رأى فيكم
... هؤلاء الاساقفة والرهبان حين بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق فنصره بالرعب واعزه بالنصر
... وقال وقوله الحق المبعاد هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره
... المشركون قد بهوتك كثرة وجاءك منهم فان لله منهم بقية ومن برك لله صنعه كان فتنة لهم
... بقعة شرته ولن يكله الله الى نفسه وخذله ولا توحشنك قلة المسلمين في المشركين فان الله معك
... ولئن فسلا كان معه فاقم مكانك الذي انت فيه حتى يلقى عدوك وبيا جزهم لك الله وتستظهر
... بالله عليهم وكفى بالله ظهيرا وليا وناصرا وقد فهمت مقالتك احتسب نفس المسلمين لك فانهم
... ان شاء الله هزيمة وقد جاءهم ما لا قبل لهم به الا رعبهم الله بملائكته او بأنهم بغيات رعبه
... واقم لله ولا يستنادك هذا الفلاح منت اساة لعمري لئن قاتل المسلمون وصبروا لقد اصيبوا ما

شبكة الألوكة www.alukah.net

عند الله خير للابرار ولقد قال الله تعالى فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا
وطوبى للشهداء ولمن عقل عن الله ممن هو كل من المسلمين اسوة بالمضر عين حول رسول الله صلى الله عليه
في مواطنه فما عجز الذين قاتلوا في سبيل الله وها هوا بلقاء الموت في جنب الله وكرها وهن الذين يقولون
بعدهم ولا استكانوا لمصيبتهم ولكن تأسوا بهم وجاهدوا في سبيل الله حق جهاده وقاتلوهم ولقد اثنى
الله على قوم بصبرهم فقال وكاين من نبي قتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا
وما استكانوا والله يحب الصابرين وما كان قولهم الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا وثبت
اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين فآتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة والله يحب المحسنين واما
ثواب الدنيا فالفتح والغنيمة واما ثواب الآخرة والمغفرة والجنة وافر لكما وهذا على الناس وسوء
قبلهما لمن في سبيل الله ليصبروا كما صبروا فنهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة واما قوله لله فان
جاءهم ما لا قبل لهم به فلا يكن لهم به قبل قال الله تعالى بهم قبلا ولم نزل ربنا عليهم مقتدرا ولو
كنا انما نقاتل عدونا بحولنا وقوتنا وكثرتنا لهبنا ما قد نزل بنا او هلكنا ولكنا نتوكل على الله ربنا
ونفوض اليه امرنا وننيب اليه ونرجو الحول والقوة ونسأله النصر والرحمة وانكم منصورون لربنا بالله على
كل حال فاخلصوا لله نياتكم وارفعوا اليه رغبتكم واصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون
وللكلام عند الشرط فرجع الى تمام الكتاب وامرني ان اعمل السير وقال لي اذا قدمت
على المسلمين فقصر في صفهم وقف على كل صاحب راية منهم واحثهم انك رسولي اليهم وقل لهم ان عمر
يقرئكم السلام ويقول يا اهل الاسلام اصدقوا وشدوا واعلموا ان عدوكم شد الليوث واعصوا هاهم
السيوف وليكونوا الهون عليكم والله لا يهلككم الا تركهم وركوبهم ما نهيتموهم عنه فسيروا حتى
تلقوا عدوكم وليسر حلمي واوليه مسرعا الخوف الا اتى الناس حتى تكون توقعه واشتهيت الي عبد يوم وقد عليه
سعيد عامر بن حذيم الجمحي في الف رجل مددا الى عبد وقبل عمر صحيح الشرع فسر المسلمون بمقدمه
وفرحهم ذلك على عدوهم ووقف لي ابو عبيدة كتاب عمر فقراه على الناس واستشارهم برايهم وامرهم
بالصبر والصبر ومازحاهم في ذلك الآخر ابو عبيدة ان عوف بن محص الى عمر
سعيد عامر بالمدد وكان ابو بكر رضي الله عنه وجه سعيد هذا الى الشام في جيش فكان
مع ابي عبيدة حتى سهد معه وقعة فحل بمرسله ابو عبيدة الى عمر بالفتح فقدم عليه ثم رجع بعد
فرجع الى المدينة فلم يزل مقيما بها حتى بعثه عمر هذا المدد حسان عطيه لما عقد لخالد
على وجهه معه وقال له يا سعيد اني قد وليتك على هذا الجيش واستخبرت رجل منهم الا ان يكون
لله صبورا ولا استشعر اعراضهم والنصرف اليهم والخرص عليهم ولا تؤثر فوجههم وكن للحق باعا
ولا تشبع هواك بسادا فان ذلك يعني عمل ما اجد لمن عمل من ما تخف فقال له سعيد يا امير المؤمنين
انك قد اوصيتني فاسمع مني اوصك قال هات فقد قال الله علما يا سعيد وانا احب ان
خف الله في الناس ولا تخف الناس في الله واحب لربك الناس ولعبده ما تحب لنفسك واكره
واكره لهم ما تكره لنفسك واعمل بذلك والزم الامر ذا المحجة يكفك الله ما اهمك وتحمل على ما
امرك وما لا فلا تقضين في امر واحد قضاءين فتختلف فولك وفعلك وليلتبس الحق الباطل
وتشتبه عليك الامر فتزيغ عن الحق وخص الغرباء الى الحق حيث علمته ولا تأخذك في الله لومة

لائم قال فاك عمر طويلا وفي يده عصا له وهو واضع جبهته عليها ثم رفع راسه ودموعه
تسيل فقال الله ابوك يا سعيد ومن يستطع هذا الذي تذكر قال من وفق ما وفقت
وحمل ما حملت من هذا الامر وانما عليك ان تؤمر فتطاع او تعصى فتسوء بالحجة وبؤ
الصوم بالمعصية وعن الحارث بن عبد الله الازدي قال لما نزل ابو عبيدة الرمونة
وضم اليه قواصيه وجاءنا جموع الروم يجرون الشوك والشر ومعهم الفتيسون
والرهبان والاساقفة يحضون عليهم ويحرضونهم خافهم المسلمون فكان
شيخ من اهل الشام يخرج اليهم ويخبرني عن بلادهم حتى يأتيهم مددهم فيقوون به
على من جاءهم من الروم فاستشار ابو عبيدة الناس فكلهم اشاروا
عليه بالخروج من الشام الا خالد بن الوليد فانه اشار عليه بالمقام وقال له خلني
والناس وعني والامر وولني ما وراءك فانا اكفيك باذن الله امر هذا العدو فقال
له ابو عبيدة شانك بالناس فخلاه واياهم فقال — وكان قيس بن هبيرة على شمال
راي خالد ولم يكن في المسلمين احد يعدلهما في الحرب وشدة الباس فخرج خالد
في الناس وهم احسن شيء دعة ورعة وهيئة واشدهم في تعاضد وهم تصيرة و
واطيبهم نفسا فصفهم خالد ثلاث صفوف وجعل ميمنة وميسرة فنزل ابو
عبيدة قال من كنت تحمل على بميمنتك قال معاذ بن جبل قال — اهل ذلك هو الرضي
الثقة فولها اياه فامر ابو عبيدة معاذا فوقف في الميمنة ثم قال من كنت تولي الميسرة
قال من كنت تولي المسرع قال عمرو بن ذلك واحد قال فولها ان رأب ثأب ابن اشيم
فامر ابو عبيدة فوقف في الميسرة وكان فهما كتابة وقيسي وكان فيات كتابا وكان
شجاعا بأسا قال خالد وانا على الخيل ووكل على الرجال من شئت قال اولها ان سنا الله
ثم لا تخاف نكوله ولا صلاوذه عند الناس اولها هاشم بن عتبة ابن ابي وقاص
قال اصبت ووفقت ورشدت قال ابو عبيدة انزل يا هاشم فات على الرجاله وانا
معك وقال خالد لابي عبيدة رضي الله عنه عهما جميعا ارسل الى اهل كل راية
فمن هم ان يطيعوني فقرعا ابو عبيدة الضحاك بن قيس فامره بذلك
فخرج الضحاك يسير في الناس ويقول لهم ان امركم ابا عبيدة بامركم بطاعة
خالد ابن الوليد فمن امركم به فقال الناس سمعا وطاعة وقال ايضا ذلك
معاذ بن جبل لما انتهى اليه الضحاك بامر ابي عبيدة ثم نظر الى الناس فقال اما انكم
ان اطعتموه لتطيعن سائد الامر يمون النقيبة عظيم المعنى حسن الحسبة والنية
قال الضحاك فجئت خالدا فاخبرته بذلك فقال رحمه الله اما والله انه لاحبي لاخيه في الله
لقد سقت له سوابق لا ندركها شيئا ما خصهم الله به من ذلك قال —
الضحاك فاخبرت معاذا بذلك فقال اني لارجو ان يكون قد اعطا
الله بصيرة على حقها المشركين وشدة عليهم مع بصيرة وحسن نية في اعزاز
دينه لحسن الثواب وان يكون من افضلنا بذلك عملا فقال خالد ولقد
نفيته بذلك ما شئ على الله بعزيز قال ثم ان خالدا سار في الصفوف يقف

على اهل كل راية ويقول يا آل الاسلام ان الصبر عز وان الفشل عجز وان مع الصبر تصرون والصابرون هم الاعلون وما زال يقف على اهل كل راية يعظهم ويحضهم ويرغبهم حتى مر بجماعة الناس ثم انجمع اليه خيل المسلمين ودعا فرسن بحيره وكان يساعده ويوافقه ويشهد في حلبته وشدته وشجاعته واقدامه على المشركين فقال له خالد انت فارس العرب ولقد رأيتك اليوم يعدلك عندي فاخرج معي في هذه الخيل وتغث الى سيدة ابن مسروق العبسي وكان من اشراف العرب وفرسانهم والى عمرو ابن الطفيل ذي الغوث عمير والدوسي وخو معه ثم قسم الخيل اربعا فجعل كل جبل على ربع وخرج خالد في ربع منها حتى دنو من عسكر الروم الاعظم الذي فيه باهان فلما رآهم الروم فزعوا لجيئهم وقد كانوا اخبروا ان العرب تريد الانصراف عن ارض الشام وتخلوهم واياها فكان ذلك قد وقع في قلوبهم وخفوسهم وطمعوا وجعوا ان لا يكون بينهم قتال وصدق ذلك عندهم خروجهم من بين ايديهم بسوقهم فوقهم وهم مدبرون لهم الارض والمدائن التي كانوا قد غلبوا عليها فلما رآهم خالد قد اقبل اليهم في الخيل افزعهم ذلك وخرجوا على راياتهم بصلبهم والصلبان والرهبان والبطارقة تعهم فصفوا عشرين صفا لا يرى اطرافها ثم خرجوا الى المسلمين خيلا عظيمة يكون اضعاف المسلمين مضاعفة فلما دنت خيلهم من خيل المسلمين خرج بطريق من بطارقتهم يسأل المبارزة ويتعرض لخيل المسلمين فقال يا خالد ما لهذا رجل يخرج اليه ليخرجن اليه بعضكم او لاخرجوا اليه فقلت له عدة من المسلمين ليخرجوا اليه واراد ميسرة بن مسروق ذلك فقال له خالد انت شيخ كبير وهذا الرومي شاب ولا احب ان تخرج اليه فانه لا يكاد الشيخ الكبير يقوى على الشاب الحدث السن فقف لنا يرحمك الله في كتيبتك فقال ما عملت حسن البلاء عظيم الغناء واراد عمرو ابن الطفيل الخروج اليه فقال له خالد يا بن اخي انت غلام حدث واخاف ان لا تقوى عليه قال الحرث بن عبد الله الازدي وكنت في خيل خالد من الموالي التي خرجت معه فقلت انا اخرج اليه فقال ساستيث قال فلما ذهبت لاخرج قال لي اهل بارزت رجالا قط قبله فقلت لا قال فلا تخرج اليه فقال قيس هبيرة كذلك يحزم على قال احمل فاني لارجو ان خرجت اليه لتقتله ان تقتله وان انت لم تخرج اليه لاخرجن اليه قال فقلت بل انا اخرج اليه فخرج وهو يقول سابل سنا لجي في حجالها . الست يوم الحرب من ابطالها . ومقصي الاقران من رجالها . فخرج اليه فلما دنا منه ضرب فرسه ثم حمل عليه فما حال ان ضربه بالسيف على هامته فاذا الرومي بين يدي فرسه قتيلا وكبر المسلمون فقال خالد ما بعد ما يرون الا الفتح احمل عليهم يا قيس ثم اقبل خالد على اصحابه

فقالوا

فقالوا احملوا عليهم فوالله لا يخلون واولهم فارسا معضرا في الثراب فقال فحملنا عليهم وعلى من يلينا منهم ومن خيلهم وهي مستدبرة امام صفوفهم وصفوفهم كانها اعراض الجبال فكشفنا خيلهم حتى لحقت بالصفوف وحمل خالد واصحابه على من يليه منهم فكشفوهم حتى لحقوهم بصفوفهم وحمل عمرو ابن الطفيل وميسرة بن مسروق في اصحابهما حتى لحقوهم بالصفوف وغدا ان خالدا مر خيله فانصرفت عنهم ثم اقبل بها حتى لحق بجماعة المسلمين وقد اراهم الله السرور في المشركين قال وتلاومت بطارقة الروم وقال بعضهم لبعض جاءكم خيل لعدد وكم ليست بالكثيرة فكشفت خيولكم من كل جانب فاقبل منهم كثائب في اثر كثائب فطبق الارض سيل الليل والسيل كانهما الجراد السود وظن المسلمون حين اقبلوا عليهم سراعا اليهم فاقبلوا حتى حدقوا من جماعة المسلمين وقد وقفوا عنا وقد هابوا المسلمين واستلانت صدورهم صفوفهم فقال خالد للناس قد رجعنا عنهم ولنا الظفر عليهم فانثبوا لهم ساعة فانا قد سوءنا قاتلناهم وان رجعوا عنا كان لنا الظفر والفضل عليهم واخذوا يقتربون ثم يرجعون والمسلمون في مصافهم ويحثر آبائهم سكوت لا يتكلم رجل منهم كلمة الا يدعو الله في نفسه

ويستنصره على عدوه فلما نظرت الروم الى خيل المسلمين
ورجالتهم وسلاحهم وجدهم وصبرهم وسكونتهم القى
الله الرعب في قلوبهم منهم فواقفوهم ساعة
ثم انصرفوا راجعين عنهم الى عسكرهم فاجتمعت
بطارقتهم وعظمايهم الى باهان وهو سيد جماعتهم
فقال لهم باهان اني قد رايت
رؤيا وانا ذاكرها لكم ان هؤلاء القوم
قد نزلوا بلادكم

صح البيامن

وركبوم

وينتصره على عدوه فلما نظرت الروم الى جبل المسلمين
ورجالتهم وصفافهم وجدهم وصبرهم وسكوتهم القى
الله الرعب في قلوبهم منهم فواقفوهم ساعة
ثم انصرفوا راجعين عنهم الى عسكرهم فاجتمعت
بطارقتهم وعظمايهم الى باهان وهو سيرجاعتهم
فقال لهم باهان اني قد رايت
رؤيا وانا ذاكرها لكم ان هؤلاء القوم
قد نزلوا بلادكم

صح البيامن

قاله فاني اشهدكم اني مسلم واسلم وفرح المسلمون باسلامه وصافحوه ودعوا له بخير وقالوا له
انا لما ارسلنا رسولنا الى صاحبكم وانت عندنا ظنوا انا حبسنا كل عنهم فتخوفوا ان يحبسوا اصاحبنا
فان ثبت انا تهم الليلة وتكتم اسلامك حتى يبعث اليهم رسولنا غدا ونظر على من يبصرهم الامر يتناوتهم
فاذا رجع رسولنا الينا اتينا عندذلك فاعرف علينا وارعنا فيك واكرمك علينا وما اتى الا عن عند
كل مرئ منا الا من له اخيه لابيه وامه قال فانكم نعم ما رأيتم فخرج فبات في اصحابه وقال لهاهان غدا
يجيئكم رسول القوم الذي سالتم وانصرف الى المسلمين لما رجع اليهم خالد واسلم وحسن اسلامه وبلغ
اصبح المسلمون تلك الليلة بعث خالد اليه وليد بقية له عمرو من ادم كان يشتغل الغلمان به دنا رفيع
له في عسكر الروم ثم خرج حتى اتاها فاقام فيها ساعة وكان خالد رجلا طويلا جليدا مهيبا
لا يطيق له رجل الا ملأ صدره وعرف انه من جلد الرجال وشجعانهم واشدهم بأسا فلما رآه
خالد وهو في قبته ان لقي وصيف له في طريقه عشرة صفوف عن يمينه وعشرة صفوف عن شماله مقنعين
في الحديد عليهم الدروع والبيض والسيوف والسوق لا يرى منهم الا احدق وصف من
وذلك الصفوف حول عظيم وانما اراد ان يرهبه عدد الروم وعدتهم ليرعبه بذلك ولعلمه ان اسرع
له الى ما يريد ان يعرض عليه فاقبل خالد حتى مكث حيث لم يراه من رهبتهم وهاعنهم ولكانوا هون عليه
والكلاب فلما دنا وهاهان رحب به ثم قال ليساره ههنا عندي اجلس معي فانك ردوي احساب العرب
وما ذكر لي من شجاعتهم وحسن الشجاعة ذو الحسب وقد ذكر لي ان لك عقلا ووفاء والعاقل يسعك
كلامه والوفي يصدق قوله ويوثق بعهده واجلس في مأبدة من خالد ترجمانا له فجلس خالد ما يقول
وخالد جالس الى جنبه فقال الحرث بن عبد الله الازدي قال لي خالد يوم غدا الى عسكر الروم وخرج
معي ولست صديقا له قال فما افارقه وكان يستشيرني في الامر اشير عليه بعمله رأي وكان يقول لي
انك ما علمت ميمون الرأي وقل ما اشرت علي بشورة الا وجدت عاقبتها تؤدي الى سلامة فخرج يوما
معه حتى اذا دخلنا عسكرهم وضربت قبته وبعث اليه باهان ليلقاه قال لي انطلق معي فقلت له ان القوم ما
اراد وكل الا اكرامهم بدعوتي اذ دنوا اليهم معه فلما مضيت معه فلما رأيت باهان وعلى اسرة
الوف رجال بعضهم خلف بعض وحوله للابرى منهم الا اعينهم وفي ايديهم العمد حجابا الترجمان فقال لا خالد
فقال خالد انا فقال اقبل انت وليرجع هذا فقام خالد وقال هذا رجل من اخواني وانت استغني عن رأيه
فرجع الى باهان فاخبره فقال دعوه فقبلنا خوفه فلم يمس الا خطا حتى اوسع لي جاحوه عشرة
فقاموا الى صف سيفكل ولم يقولوا لخالد شيئا فنظرت ما هو قال لخالد فقال لهم ماكان ليضع عرنه عند احد
وقد بعثم لسانا فان تكرموا جلسنا اليكم وسمعنا منكم وان ابيتم فخلوا سبيلنا فنمضي وعنكم ورجع
الترجمان الى باهان فاخبره فقال دعوه فاقبلنا اليه ورحب خالد وجلس معه وجلست انا على اثره وهو يترجم
للناس قريبا منهما وحين اسمع كلامهما فقال باهان لخالد انكم ذوو احساب العرب وما ذكر لي من شجاعتهم وقد
ذكر لي ان لك عقلا ووفاء والعاقل يسعك كلامه والوفي يصدق قوله ويوثق بعهده فلما فسر له الترجمان
ذلك قال خالد ان حسب المرء دينه ومروته بكوله دين ولا خير له
فيما ان افضل السجاعة والحجر في العاجلة والعافية مكان منها في طاعة الله وانا ما ذكرت لي او تيد عقلا
ووفاء فان احب ذلك لله المن والفضل علينا وهو المحمود عندنا وقد قال لنا نبينا صلى الله عليه وسلم
ان الله لما خلق العقل وفرغ من خلقه قال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر ثم قال له وعزتي ما خلقت من خلقي شيأ

قال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر ثم قال وعزتي ما خلقت من خلقي شيأ
هو احب الي منك بك اجمر وبك اعتدو بك اعرف وبك تنال طاعتي وبك يدخل جنتي
ثم قال خالد والوفاء لا يكون الا من العقل ومن لم يكن له عقل لا وفاء له ومن لا
وفاء له لا عقل له فقال باهان انت اعقل اهل الارض ما يتكلم بكلامك ولا يبصر
ولا ينطق له الا الفايق من الرجال ثم قال خالد احترفني عنك وانت هكذا تحتاج
الى مشورة هذا الرجل فقال خالد واعجب من هذا ان في عسكرنا الزمن
الف رجل كلهم لا يستغني عن رأيه ولا عن مشورته فقال باهان ما اظن ذلك
عندكم ولا اراكم به فقال له خالد سائل ما بدا لك فما تظن يكون صوابا
فقال باهان صدقت ثم قال له باهان ان اول ما اوكلك به اني ادعوك
الى خلتي وصفاتي فقال له خالد كيف لي وان يتم هذا في مابيني وبينك
وقد جمعتني واياك بلدة لا اريدانا ولا تريدانا ان تغترق حتى تصير البلدة لاحدنا
فقال له باهان فلعل الله ان يصلح بيننا وبينك فلا يهرق دم ولا يقتل قتيل فقال خالد
ان شاء الله فعل فقال له باهان فانك لتاريدان القي الحشمة فيما بيني وبينك واكلك
كلام الاخ اخاه ان قبلت هذه فما عجبتني فانا احب ان تفهمني فاني لم ارقبه من القباب
احسن منها فخر ما نزل لها وسلني ما احببت وهو في يدك فقال له خالد
انا خذها فهي لك وليست اريد من شأ عملك شيئا قال والله ما ظننته
سألها الا لتنظر اليها فاذا هو قد اخذها ثم قال لخالد اشيت بمالك فتكلمت
وان شئت فتكلم فقال له خالد ما ابالي اي ذلك كان اما انا فلو اجاثنك الا
وقد بلغك وعلمت ما اشال واطلب وادعو اليه وفدجاك بمالك اصحابك
ومن لقينا سكم باجنادين ومرج الصفر وفحل ومعاليكم وحمصونكم واما
انت فلست ادري ما تريدان تقول فاه شئت فتكلم وان شئت بمالك فتكلمت
فقال باهان الحمد لله الذي جعل بيتنا افضل الابيا وملكنا افضل الملوك
واسنا افضل الامم فلما بلغ هذا المكان قال خالد وقد قطع على باهان منطقه
والحمد لله الذي جعل منا نبيا ومنكم ومن جميع الانبيا وجعل الامر الذي
واسا امورنا رحمة وكبعضنا فلو زعم انه ملك علينا لعذلنا عنا ولسنا نرى
ان له على رجل من المسلمين فضلا الا ان يكون اتقى منه عند الله وارضا لله والحمد لله
الذي جعل امتنا امر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتعز بالدب وتستنصف منه ونعبد الله
وحده لا نشرك به شيئ قل الان ما بدا لك فامض وجه باهان وسكت قليلا
ثم قال الحمد لله الذي ابلانا فاحسن البلا عندنا فاعنانا من الضعف
ونصرنا على الامم واعزنا فلا نذل ومنعنا من الضيم فلا نباح حرمنا ولسنا فيما
اعزنا الله به واعطانا الله من دنيا نبطر به ولا عرض ولا باغين على الناس
وقد كانت لنا سكم يا معشر العرب جيران كنا نحسن جوارهم ونعظم قدرهم
ونفضل عليهم ونفي لهم بالعهد وخيرناهم بلادنا ينزلون منها حيث شاؤا

فلام

لعله مكرره

الدرع المزرده محركه

لعله مكرره

اذا لم يكن له كفاية

فيزلوذ آمنين ويرجعون امنين ويرى ان جميع العرب ممن لا يحاورنا
سيشكر جميع العرب لنا ذلك الذي آتينا الى اخوانهم وما اصطنعنا عندهم
فلم يرعنا منكم الا وقد نجمتمونا بالخيل والرجال يقاتلون على حصوننا
وتريدون ان تقتلونا على بلادنا وقد طلب هذا منا فقلكم من كان اكثر منكم
عددا واعظم مكيدة واقوى حينا فلم يرجعوا عنا الا وهم بين اسير وقتيل
وارادت منا فارس فقد بلغكم كيف صنع الله بهم وارادنا غيرهم من اهل المشرق والمغرب
من ذوي المنعة والعز والجنود العظيمة فكلهم اظفرهم الله بهم ووضع لنا عليهم
ولم يمكن امة من الامم بادية وعندنا شاء ولا اصاب خطأ انما جلكم رعاء الشاء
والابل واهل الصخر والمدر والبوس والشقاء فانتم تطمعون ان تخلى لكم
عن بلادنا بئس ما طمعتم فيه منا وقد ظننا انه لم يات بكم الى بلادكم ونحن
ننفي كل من حولنا من الامم العظيمة الشان الكثيرة العدد الا حين نزل بكم
من جدب وتزا الارض وقحط المطر فجئتم في بلادنا وافسدتم من كل الصنف
وقد رأيتم مراكبنا وليست كمراكبكم ولبثتم شهرا وليست
كتبانكم وطعمتم من طعامنا وليس كطعامكم وأضعتم من
وما لا تأتي بكم من الذهب المسحور والفضة البيضاء والمتاع الفاخر
ولقد لقينا كم الآن وذلك كله لنا وهو في ايديكم فحين نسلمه
لكم فاخرجوه وانصرفوا عن بلادنا فان ابيتم انفسناكم الآن تخرجوا
او تنشروهو واردتم ان نزيدكم من بيوت اموالنا ما تقوى به الضعيف
منكم ويرى الغلبان فيكم رجع الى اهله بخير فعلنا وتأمر للامير
منكم بعشرة آلف دينار ولمن دونه بما لا يحمل كل واحد منهم بمائة دينار على
ان تحلفوا لنا بالايمان المغلظة ان لا تعودوا الى بلادنا ثم سكت فقال
خالد بن الوليد الحمد لله الذي لا اله الا هو فلما فسر ذلك
الترجمان لها هان رفع يديه الى السماء ثم
اشار اليه بيديه وقال نعم ما قلت
قال خالد
واشهد ان محمدا رسول الله فلما فسرها
الترجمان قال هامان
الله اعلم ما ادري لعله كما تقول

ثم قال خالد اما بعد فان كل ما ذكرت به قومك من العتي والعز

ومنع

ومنع الحريم والظهور على الاعداء والتمكن في البلاد نحن به عارفون وكل ما ذكرت من انفاقكم
على جيرانكم منا فقد عرفناه وذلك لامر كنتم تصلحون به دنياكم فكان زيادة في ملككم
وعزا لكم الا ترون ان لكل امر اوشطرهم قد خلوا في دينكم وهم يقاتلوننا معكم واما
ما ذكرتنا من رعي الابل والغنم فما اقل ما رايت واحدا منا نكره وما الذي يكرهه منا افضل
على من يفعله واما قولك نحن اصل الصخر والمدر والبوس والشقاء فالنا والله كما وصفته
وما نسمي من ذلك ولا نتعاظم منه وكنا على اسوا واشد مما ذكرت وما قص عليك قصتنا
واعرض عليك امرنا وادعوك الى حظك ان قبلك الا انا كنا معشر العرب امة من هذه الامم
انزلنا الله ولله الحمد منزلا من الارض ليست به انهار جارية ولا يكون فيها من الزرع الا القليل
وجل ارضنا المهامه والعقارو كنا اهل حجر ومدر وشاء وبعير وعيش شديد وبلاد ايم
لا زرع يقطع ارحامنا ويقتل خشية املاق اولادنا وياكل قويّنا ضعيفنا وكثيرنا قليلنا
ولا يأمن منا قبيلا الاربعة اشهر من السنة نغدو من دون اوثاننا واصنامنا نحتها بايدينا
من الجمان التي نختارها على اعيننا ومي لا تضر ولا تنفع ونحن عليها مكبون فبينا نحن كذلك
على شفا حفرة من النار ومي مات منا مات مشركا وصار الى النار ومن بقي منا بقي مشركا يزينه فاطعا
لرحمه اذ بعث الله فينا رسولا من صميمنا وخيارنا ندعانا الى الله وحده ان نعبده ولا نشرك به شيئا
وان نخلع الانداد التي كنا نعبدها المشركون وقال لنا لا تتخذوا من دونكم الها ولا ولبا
ولا نصيبا ولا يجعلوا معه صاحبة ولا ولدا ولا يعبدوا من دونه نارا ولا حجرا ولا شمسا ولا
قمرا واكفوا به ربا والهما من كل شيء دونه وكونوا اولياءه واليه فان رغبوا واياه فادعوا وقالنا
قالوا من اتخذ مع الله الهة اخرى وكل من زعم ان لله ولدا وانه ثاني اثنين او ثالث ثلاثة حتى
يقولوا لا اله الا الله وحده لا شريك له ويدخلون في الاسلام فان فعلوا ذلك حرمت عليكم دماؤهم
واموالهم واعراضهم الا بحقها وهم اخوانكم في الدين لهم ما لكم وعليهم ما عليكم فان
ابوا ان يدخلوا في دينكم وافاموا على دينهم فاعرضوا عليهم الجزية ان تؤدوها عن يد وهم
صاغرون فان فعلوا ذلك فاقبلوا منهم وكفوا عنهم فان ابوا فقاتلوهم فانه من قتل
منكم شهيدا حيا عند الله مرزوقا وادخله الله الجنة ومن قتل من عدوكم قتل كافرا وصار
الى النار يخلد فيها ابدا ثم قال خالد وهذا والله الذي لا اله الا هو هو الذي امر الله نبيه
صلى الله عليه وسلم فعلمناه وامنا به وامرنا ان ندعو الناس اليه ونحن ندعوكم الى الاسلام
والى ان تشهدوا ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله والى ان
يقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وتقروا بما جاء به من عند الله فان فعلتم فانتم اخواننا في الله
لكم ما لنا وعليكم ما علينا فان ابيتم فانا نعرض عليكم ان تعطوا الجزية
عن يد وانتم صاغرون فان فعلتم قبلنا منكم وكففنا عنكم فان ابيتم ان تفعلوا فقد
والله جاءكم قوم هم احرص على الموت منكم على الحياة فاخرجوا بنا على اسم الله حتى
نحاكمكم الى الله فاما الارض فلله يورثها من يشاء والعاقبة للمتقين ثم سكت خالد فقال باهان
اما ان تدخل في دينكم فما بعد هذا ترى من الناس ان يترك دينه ويدخل في دينكم واما ان
تؤدي الجزية ثم تنفس الصعداء وثقل عليه وعظم عنده فيموت من يرى جميعا قبل
ان تؤدي الجزية الى احد من الناس وهم يأخذون الجزية ولا يعطونها واما قولك فاخرجوا

شبكة الألوكة www.alukah.net

حتى يحكم الله بيننا فلعمري ما جاءكم هاولا القوم وهذه الجموع الا لتحاكموك الى الله واما قولك
ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده فصدقت والله ما كانت هذه الارض التي في ايدينا لكم
عليها ويفينا تلوسنا الا لامة من الامم قبلنا فيها فقاتلناهم عليها فاخرجناهم منها وقد
كانت قبل ذلك لقوم اخرين فاخرجوهم منها ولا الذين كانوا قاتلناهم عليها فانزلوا
على اسم الله وانا خارجون اليكم قال المحرث فلما فرغ باهان من كلامه وثب خالد فقام وقف
معه فمر بقبيته فتركها وبعث معنا صاحبا للروم رجلا احتى اخرجونا من عسكرهم وامنا
فرجعنا الى عبيدة فقص عليهم خالد الخبر واخبرهم بان القتال لسيقع بينهم وقال للناس
استعدوا ايها الناس استعدادا فقد يرون انهم عن ساعة مقاتلوكم وحدث ابو جهم
الازدي عن رجل من الروم كان مع باهان في عسكرهم ذلك واسلم بعد ذلك فحسن
اسلامه قال وكتب باهان الى قيصر كتابا يخبره فيه بخالد واصحابه وحال المسلمين وكان فد جمع
اصحابه انصرف عنهم خال وقال اشيروا علي برايكم في امرهاولا القوم فانهم قد هيبتهم فيما اراهم
يهابون واطمعنهم فليس يطمعون وادبتهم على الرجوع والخروج عن بلادنا بكل وجه فليسوا
براجعين والقوم ليس يريدون الا اهلاككم واسبيكم لكم وسلب سلطانكم واكل بلادكم
وسبي اولادكم ونسايكم واخذ اموالكم وان كنتم احرارا فقاتلوا عن سلطانكم واسفوا
حرمكم ونساكم واموالكم وبلادكم واولادكم فقامت البطارقة رجلا بعد رجل فكلهم يخبره
طيب النفس بالموت دون بلاده وسلطانه وقالوا له اذا ثبت فانهضنا فقاتل انهم انه طيب
النفس بالموت فكيف ترون كيف نقاتلهم فانا اكثر من عشرة اضعافهم مخي مخوم من اربع
مائة الف وهم مخي من ثلثين الفا او اقل واكثر فقال بعضهم اخرج اليهم في كل
يوم مائة الف يقاتلونهم وتستريح البقية وتستريح عيالنا واثقالنا الى البحر فلا يكون
معاشي بهمنا ولا يشغلنا ونقاتل منا كل يوم مائة الف فهم كل يوم في قتل وجراحه وعنا
ومشقه وشده ونحن لا نقاتل الا في كل اربعة ايام يوما فان هم هزموا منا في كل يوم مائة
الف بقي لكم اكثر من مائتي الف لم يهزموا فقاتلوا حتى لا يكون لنا ولا لكم مرجع
نبعث الى كل رجل منهم عشرة من اصحابك فلا والله لا يجتمع عشرة على واحد الا غلبوه فقال
باهان هذا ما لا يكون وكيف اقدر على عددهم حتى ابعث الى كل رجل منهم عشرة من اصحابي
وكيف اقدر ان ينفرد الرجل منهم عن صاحبه حتى ابعث اليه عشرة من قبلي هذا ما لا يكون قال
فاجمعوا رايهم جميعا على ان يخرجوا باجمعهم خرجة واحدة فنناجزهم فيها ولا يرجعوا
عنهم حتى يحكم الله بينهم كتب باهان الى قيصر اما بعد فانا لا نلك ايها الملك
ولجندك واهل مملكتك النصر ولدينك ولسلطانك العز فانك تبعثني في ما لا يحصيه من
العدد الا والله فقدمت على القوم فارسلت اليهم فهيبتهم فلم يهابوا واطمعتهم فلم يطمعوا
وخوفتهم فلم يخافوا وسالتهم الصلح فلم يقبلوا وجعل لهم الجعل على ان ينصرفوا فلم
يفعلوا وقد عرفت الملك منهم ذعرا شديدا وحشت ان يكون الفشل قد عمهم
والرعب قد دخل قلوبهم الا ان منهم رجالا قد عرفتهم ليسوا بفرارين عن عدوهم
ولا اشكال في دينهم ولو قد لقوهم لم يفروا حتى يظهروا او يقتلوا وقد جمعت اهل
الراي من اصحابي واهل النصيحة لملكنا ودينا فاجمع رايهم على النهوض اليهم جميعا

في يوم واحد ولا يزايلهم حتى يحكم الله بيننا وبينهم قال وكان باهان قد راى رويا فذكرها
لملك الروم في كتابه هذا فقال له وقد اتاني ات في منامي فقال لي لا تقاتلهما ولا القوم فانهم
يهلكونك ويهزمونك فلما انتبهت عبرت انه من الشيطان اراد ان يحزني فحسنته وان لم يكن فقد
بين لي الامر فابعث اليها الملك شغلك وحرمك ومالك فالحقهم باقصى بلادك وانتظر
وقعتنا هذه فان اظهرنا عليهم حمدت الله الذي اعزني بنك ومنع سلطانك وان هم
ظهروا علينا فارض بقضاء الله واعلم ان الدنيا زايل عنك كما زالت عمن كان قبلك فلا
تاسف منها على ما فاتك ولا تقنط منها بشيء هما في يدك والحق بما قبلك ودار مملكتك
واحسن الى رعيتك والى الناس يحسن الله اليك وارحم الضعفا والمساكين ترحم و
تواضع لله يرفعك الله فان الله لا يحب المتكبرين والسلام قال ثم ان باهان خرج الى
المسلمين في يوم ذي ضباب ورداذ وصف لهم عشرين صفا لا ترى اطرافها ثم جعل
على ميمنته ابن قماطر ومعه جرجر في اهل ارمينيه وجعل الدربخار في ميسرته وكان من خيا
رسا كهم فاقبلوا نحو المسلمين كانهم اعراض من الجبال وقد ملؤا الارض فلما نظر اليهم
المسلمون وقد اقبلوا كلهم نهضوا الى راياتهم وجاء خالد بن الوليد ويزيد ابن ابي سفيان وعمرو
ابن العاص وشرجيل بن حسنه وهم الامراء الذين كانوا ابو بكر رحمه الله امرهم الى ابي
عبيدة بن الجراح ومعه معاذ بن جبل لا يفارقه فقال لهم ان هاولا قد زحفوا الينا في
هذا اليوم المطير وانا لا نرى ان نخرج اليهم فيحتى يملوا بغيكرنا ويضطروا الى ذلك
قالوا اصبت ثم خرج هو ومعاذ فصفوا الناس وهيؤوهم ووقفوهم على مراكزهم واقبل
الروم في المطر فوقفوا ساعة وتصبروا عليه فلما راوا ان المطر لا يقلع انصرفوا الى عسكرهم ودعا
الدربخار رجلا من العرب ممن كان على دين النصرانية فقال له ادخل في عسكرهما ولا القوم
فانظر ما حالهم وما عديدهم وما يصنعون وكيف سيرتهم ثم القني بها فخرج ذلك
الرجل حتى دخل عسكر المسلمين فلم يستنكروه لانه كان رجلا من العرب لسانه و وجهه
فمكث في عسكرهم ليلة حتى اصبح فوجد المسلمين يصلون الليل كله كانهم في المنار ثم
اصبح فاقام عامة يومه ثم خرج اليه فقال جيتك من عند قوم يصومون النهار ويقومون
الليل ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويحسنون الى الناس بالليل اسد بالنهار ولو سرق
ملكهم فيهم لقطعوه ولو زنى لرجموه لا يشارهم الحق واتباعهم اياه على الهوى
فقال ليركان هاولا القوم هكذا لطلب الارض خرج من ظهرها لم يريدقتالهم فلما كان
من الغد خرجوا ايضا في يوم ذي ضباب واتى المسلمين رجال من العرب كانوا انصارى
فاسلموا فقالوا لهم ابو عبيدة وخالد بن الوليد دخلوا في عسكر الروم واكتموهم اسلامكم والقونا
باخباركم فان لكم في هذا اجرا والله تعالى حاسبه لكم جهادا فانكم تدفعون بذلك
عن حرمة الاسلام وتدلون على عورة اهل الشرك فانطلقوا فدخلوا عسكر الروم ثم جاؤا
بعد ما مضى من الليل نصفه فاتوا ابا عبيدة فقالوا له ان القوم قد اوقدوا النيران
وهم يتعجبون لكم ويتهيؤون للقائكم وهم مصبحوكم بالغداة فما كنتم صانعين
فاصنعوا الان فخرج ابو عبيدة ومعاذ بن جبل وخالد بن الوليد ويزيد ابن ابي سفيان

وعمرو بن العاص فعبوا الناس وصفوهم فلم يزالوا في ذلك حتى اصبحوا وعن راشد بن عبد الرحمن
الازدي قال صلى بنا ابو عبيدة يومئذ صلوة الغداة في الغداة التي لقينا فيها الروم باليرموك
فقرأ في اولركعة بالفجر وليال عشر فلما سمعت قول الله تعالى الم تر كيف فعل ربك بعاد ارم ذات
العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد فاكثروا فيها الفساد فصب عليهم ربك صوت عذاب
ان ربك لبالمرصاد قلت في نفسي ظهرنا والله على القوم الذي اجرى الله على لساني وسررت بذلك
سرورا عظيما فلما فرغ قرأ في الركعة الثانية والشمس وضحاها فلما مر بقول الله تعالى كذبت ثمود بطغواها
الى آخر السورة قلت في نفسي هذه والله احرى ان صدق الفال ليصبن الله عليهم سوط عذاب ولبدمدمن
الله عليهم كما دمدم على هذه القرون من قبلهم فلما قضى ابو عبيدة صلوته اقبل الناس بوجهه وقال
ايها الناس اسروا فاني رايت في ليلتي هذه فيما يرى النايم كان رجالا اتوني فخوفوني وعليهم
ثياب بيض ثم دعوا الى رجال منكم عرفتهم ثم قالوا لنا اقدموا على عدوكم ولا تهابوا هم
فانكم الاعلون وكانا ممضينا الى عسكر عدونا فلما راونا قاصدين اليهم انهزموا لنا وجبنا حتى
دخلنا عسكرهم وولوا مدبرين فقالوا لنا الناس اصلحك الله نامت عينك هذه بشرى من
من الله بشرك الله بخير وقال ابو مرثد الخولاني وانا اصلحك الله قد رايت رويا انها للبشرى
من الله رايت في هذه الليلة كاننا خرجنا الى عدونا فلما توافقنا ضاء الله عليهم من السما
طيرا بيضا عظاما لها مخاليب كمخاليب الاسد وهي تنقض من السما انقضاضا على العباد
فاذا حادت بالرجل من المشركين ضربته ضربة يخرمها منقطعا وكان الناس يقولون
اسروا معاشر المسلمين فقد يكم الله عليهم بالملايكة قال فبشر الناس بهذه الرويا
وسروا بها فقال ابو عبيدة وهذه والله بشرى من الله لحدثوا بهذه الرويا الناس فان
مثلها من الرويا ما ينجع المسلم ويحسن ظنه ويبسطه للقاعد وقال وانتشرت هذه الرويا
ورويا ابي عبيدة في المسلمين واستبشروا بهما وعن ابي جهضم ايضا ان رجلا من الروم
جية في حلاوة عند الملك ابن مروان ان رجلا من عظمايهم اتاه اما هان في سجة الليلة التي خرج بها
الى المسلمين باليرموك فقال له اني رايت رويا اريد ان احدثك بها قال هاتها قال رايت
كان رجلا نزلوا من السما طوال احدهم اعظم من مدبصره فنزعوا سيوفا من اغمادها
واسنة رماحا من اطرافها ثم لم يدعوا منا رجلا الا كتفوه ثم قالوا لنا امروا
واكثركم هالك فاحذروا فمن هرب فمنا من يسقط ومنا من يتبلد لا يستطيع ان يبرح من
مكانه ومنا من يجل كتافه يسعى حتى لا تراه فقال له هامان اما من راى يسقط
على وجهه ومن رايته يتبلد لا يطيق ان يسعى ولا ينجي من مكانه فهم الذين يهلكون
واما الذين رايتهم يحلون اكتافهم ويسعون حتى لا تراهم فاولئك الذين ينجون
ثم قال له هامان اما انت فوالله لا تسلم مني ابدا فوجهك الذي بشر بالشر وقط من الخير الذي
كنت اسدد الناس على امر الرجل الذي قتل رجلا من اهل الذمة فاردت ان اقتله فكنت اشد
على في امره حتى عطلت حدا من حدود الله وتركته وكان على من الحق ان اقيمه فحل بيني وبينه
في جماعة من السفها وتركته كراهية ان افرق جماعتكم او ان نضرب بعضكم بعضا فاما الان
فقد حدثت نفسي بالموت وانا القى القوم عن ساعة فان شئتم الان فتفرقوا وان شئتم فاجتمعوا
وانا اتوب الى الله من ذلك الحديث فان لم يكن يسعى ولا ينجي الا امثاله ولو قتلتموني معه ثم

امريه فضربه عنقه قال وطلب الرومي الذي كان قتل الذي فهرب منه فلم يقدر عليه وقد تقدمت
قصة هذا الرومي المقتول بعد يا فيما اخرجناه قبل من الحديث عن ابي بشر السوحي فاغنى ذلك
عن اعادتها وعن راشد بن عبد الرحمن الازدي ان باهان زحف يومئذ باليرموك الى المسلمين في
عشرين صفا تضم نحو من اربع مايتة الف مقاتل واصبح المسلمون طيبة انفسهم لقتال المشركين
قد شرح الله صدورهم وسبح قلوبهم على المقاعد وهم فاخرجهم ابو عبيدة وجعل على
ميمنته معاذ بن جبل وعلى ميسرته قيات بن اشيم وعلى الرجالة هاشم بن عتبة وعلى الخيل
خالد بن الوليد وخرج الناس على راياتهم وفيهم اشراف العرب ورساياهم من رجالهم وفرسانهم
وفيهم الازد وهم ثلث الناس وحميروهم عظم الناس وفيهم همدان وحولان ومذحج وختعم
وقضاعة ولخم وجذام وعاملة وغسان وكندة وحضرموت ومعهم جماعة من كنانة ولكن عظم
الناس اهل اليمن ولم يحضرها يومئذ اسد ولا تميم ولا ربيعة ولم يكن دارهم هنالك وانما
كانت دارهم عراقيه فقاتلوا اهل فارس بالعراق فلما برز المسلمون الى عدوهم ساد
ابو عبيدة فيهم ثم قال يا عباد الله انصروا ينصركم ويثبت اقدامكم فان وعد الله حق
يا معشر المسلمين اصبروا فان الصبر منجاة من الكفر ومرضاة الرب ومدحضة للعار فلا
تبرحوا مصافكم ولا تخطوا اليهم بخطوة ولا تبدوهم بقتال واشرعوا الرماح واستتروا
بالدرق والزموا الصمت الا من ذكر الله حتى امركم ان شا الله وخرج معاذ يقص على الناس
ويقول ايها قراة القران ومستحفظي الكتاب وانصار الهدى واولياء الحق ان رحمة الله
لا تنال بالتواني وجنته لا تدخل بالامالي ولا يوتى الله المغفرة والرحمة الواسعة
الا الصادقين المصدقين بما وعدهم الله الم يسمعوا القول الله تعالى وعد الله الذين
امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من
قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا
يعبدونني لا يشركون بي شيئا الله انتم ان شا الله منصورون فاطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا
وتذهب ريحكم واصبروا ان الله مع الصابرين واستحيوا من ربكم ان يراكم فرارا من عدوكم
واثبتوا في قبضه ورحمته وليبن لاحدكم ملجا ولا منجا من دونه ولا متغير يغير الله
وجعل يمشي في الصفوف ويقبض عليهم ثم انصرف الى موضعه قال سهل بن سعد ورايت عمر
وابن العاص يومئذ على الناس فجعل يحرضهم ويعظهم ويقول ايها الناس عضوا ابصاركم
واجثوا على الركب واشرعوا الرماح والزموا مراكزكم ومصافكم فاذا حمل عليكم عدوكم فامهلوا
حتى اذا ركبوا اطراف الاسنة فثبتوا في وجوههم وثوب الاسد فوالذي يرضى الصدق ويثيب
عليه ويمقت الكذب ويعاقب عليه ويجزي بالاحسان لقد بلغني ان المسلمين سيقتلون منهم كذا
كذا وقصرا وقصرا فلا يهولنكم جموعهم ولا عددهم فلو صدقتموهم الشد لقد اذعروا
اذعرارا اولاد المجدل قال وكان ابو سفيان بن حرب استاذن عمر بن الخطاب رضي
الله عنه في جهاد الروم بالشام فقال له اني احب ان تاذن لي فاخرج الى الشام متطوعا
بمالي فانصر المسلمين واقاتل المشركين واحظ جماعة من صناك من المسلمين فلا الوهم
نصيحة ولا حيا فقال له عمر قد اذنت لك يا ابا سفيان تقبل الله جهادك وبارك لك في رايك
واعظم اجرك فيما تنوب من ذلك فخرج ابو سفيان باحسن الجهاز وفي احسن هيئة ثم خرج

وصحبه اناس من المسلمين كثير خرجوا مستطوعين فاحسن ابو سفيان صحبتهم حتى قدموا على
جماعة المسلمين فلما خرج المسلمون الى عدوهم باليرموك كان ابو سفيان يومئذ يسير في
الناس ويقف على اهل كل راية وعلى كل ناس فيحرض الناس ويعظهم ويقول انكم يا معشر
المسلمين اصبحتم في دار العجم منقطعين عن الاصل نائيين عن امير المومنين وامداد
المسلمين وقد والله اصبحتم بازاء عدوكم وكثير عددهم شديد عليكم حنقهم وقد
ورموهم في انفسهم ونسايهم واولادهم وبلادهم واولادهم واموالهم
فلا والله لا ينجيكم منهم اليوم ولا يبلغون رضوان الله عليهم الا بصدق اللقا والصبر
في مواطن المكروهة فتقربوا الى خالقكم واستغنوا بسيوفكم ولتكن امهي الحصون التي اليها
يلجون وبها يمتنعون وقاتل ابو سفيان يومئذ قتالا شديدا وابلى بلاء حسنا قال ورخف الروم
الى المسلمين وهم يرقون زقا ومعهم الصلبان واقبلوا بالاساقفة والقسيسين والرهبان
والبطارقة والفرسان ولهم دوى كدوى الرعد وقد تبايع عظيمهم على الموت ودخل منهم
ثلثون الفا في السلاسل كل عشرة في سلسلة ليلا يفروا فلما نظر اليهم خالد بن الوليد مقبلين
اقبل على نساء المسلمين وهن على تل مرتفع في العسكر فقال يا نساء المسلمين ايما رجل ادركتنه منهزما
فاقتلنه فاخذن العمد وهي عمد البيوت ثم اقبل نحو المسلمين فقلنا لستم بعولتنا ان لم
تمنعونا اليوم واقبل خالد الى ابي عبيدة فقال ان هاولا قد اقبلوا في عدد وجلد وان
لهم لشدة لا يرد هاشيء وليس خيل المسلمين بكثيرة ولا والله لاقامت خيلي لشدة حملتهم
وخيلهم ورجالهم ابدا وخيل خالد يومئذ امام صفوف المسلمين والمسلمون ثلثة
صفوف قال خالد فقد رايت ان افرق خيلي واكون انا في احدى الخيلين ويكون قيس
بن هبيرة في الخيل الاخرى ثم نقف انا في احدى الخيلين خيلنا من وراء الميمنة والميسرة
فاذا حملوا على الناس فان ثبت المسلمون فالله ثبتهم وثبت اقدامهم وان كانت
الاخرى حمل عليهم خيولنا وهي حامية على ميمنتهم وميسرتهم وقد اشتهيت شدة
خيلهم وقوتها وتفرق جماعتهم ونقصوا صفوفهم وصاروا اشراما تحمل عليهم
وهي تلك الحال فارجو عندها ان يظفر الله بهم ويجعلهم دايرة السوء عليهم وقال
لابي عبيدة وقد رايت لك ان توقف سعد بن زيد موقفك هذا وتقف انت بحذايه
من ورايه في جماعة حسنة فيكون ردا للمسلمين فقبل ابو عبيدة مشورته وقال افعل
ما اراك الله به وانا فاعل ما ذكرت فامر ابو عبيدة سعيد بن زيد فوقف في مكانه
وركب هو فسار في الناس وحرضهم واوصاهم بتقوى الله والصبر ثم انصرف
فوقف من وراء الناس ردا لهم واقبلت الروم كقطع الليل حتى اذا حادوا واليمنة
نادى معاذ بن جبل الناس فقال يا عباد الله المسلمين ان هولا قد تيسروا للشدة
عليكم ولا والله لا يردهم الا صدق اللقا والصبر في الباس ثم نزل عن فرسه وقال من اراد
ان ياخذ فرسي ويقاتل عليه فليا خذه فوثب اليه ابنه عبد الرحمن بن معاذ وهو غلام يحين
احتلم فقال يا ابه اني لارجو ان اكون فارسا اعظم غنا عن المسلمين منك راجلا او انت
يا ابت راجلا اعظم غنا منك فارسا وعظم المسلمين رجاله واذا راوك صابرا محتسبا
صبروا ان شا الله وحافظوا فقال له معاذ وفقك الله يا بني لما يحب ويرضى فقاتل المعاذ

قيامه

وابنه قتالا شديدا ما قاتل مثله كثير من المسلمين ثم ان الروم تحاصوا وتداعوا ومصت عليهم
الاساقفة والرهبان وقد دنوا من المسلمين فلما سمع ذلك معاذ منهم قال اللهم زلزل
اقدامهم واربع قلوبهم وانزل علينا السكينة والزمنا كلمة التقوى وحببا لينا اللقا
ورضينا بالقضا قال وخرج باهان صاحب الروم فحال في اصحابه وامرهم بالصبر
والقتال دون دراريهم واموالهم وسلطانهم وبلادهم ثم بعث الى صاحب الميسرة
الروم ان احمل عليهم وكان على ميسرته الدرنجار وكان متنسكا قتالا للبطارقة والروم
الذين معه قد اركم ميركم ان تحملوا وتهيات البطارقة ثم شدوا على الميمنة وفيها
الازد ومذحج وحضرموت وحولان فثبتوا حين صدموا واقتتلوا قتالا شديدا
ثم ركبهم من الروم امثال الجبال فازالوا المسلمين عن الميمنة الى ناحية الغلب
وانكشفت طايفة من المسلمين الى العسكر وثبت عظم الناس فلم يزولوا وقاتلوا
تحت رايا يهم فلم ينكشفوا ولم ينكشف ربيد يومئذ وهي الميمنة وفيهم الحجاج
ابن عبد يغوث والدعمر وبن الحجاج فنادى يا خيفان يا خيفان فاجتمعوا اليه
ثم شدوا على الروم وهم في نحو من خمسماية رجل شدة فلم يثبتوا حتى خالطوا الروم
فقاتلوهم قتالا شديدا وشغلوهم عن اتباع من انكشف من المسلمين وشدت
عليهم حضرموت وحمير وحولان بعد ما كانوا انالوا ثم رجعوا الى مواقفهم حتى وقفوا
في الصف حيث كانوا واستقبل الناس منهزمة المسلمين بالعنا مر يضربن وجوههم
وثبت الازد وقاتلت قتالا لم يقاتل مثله احد من المسلمين وقتل منهم مسلم لم يقتل مثلها
من القبايل وقتل يومئذ عمرو بن الطفيل ذي النور وهو يقول يا معشر الازد لا يولين
المسلمون من قبلكم وقاتلوا قتالا شديدا قتل من اشدايهم تسعة ثم قتل رحمه الله
وقال جندب بن عمرو بن حممة ورفع رايته يا معشر الازد انه لا يستحي منكم ولا يجوا
من الاثم والعار الا من قاتل الاوان المقتول شهيد والهارب من هرب اليوم وقاتل
قتل يرحمه الله وتنادى ابو هريرة يا مبرور يا مبرور فاطاف به الازد قال عبد الله بن
سراقة انتهيت الى ابي هريرة يومئذ وهو يقول تزينوا للحور العين وارغبوا في جوار ربكم
في جنات النعيم فما انتم في موطن من مواطن الخير احب اليه منكم في هذا
الموطن الاوان للصابرين فضلهم قال فاطاف به الازد ثم اضطربوا هم والروم
فوالله الذي لا اله الا هو لرايت الروم وانها لتدورهم الارض وهم في محال واحد
كما تدور الرحا وما يرجوا بعني المسلمين ولا زالوا وركهم من الروم امثال الجبال
فما رايت موطنا قط اكثر لحمانا سا قطا ومعمما نادرا وكنا طايحا من ذلك الموطن
وقد والله اوجلناهم شرا واوجلونا جل القتال في الميمنة وان القلب ليلقون مثلها
نلقى ولكن جمة القوم وحدتهم وجردهم وحنقهم علينا وكنا في اخر الميمنة فلقد
لقينا من قتالهم ما لم يلق احد مثلهم فوالله انا لكذلك قتالا لهم وقد دخل عسكرنا
منهم نحو من عشرين الفا من رايا نفصمنا الله عز وجل من ان نزول حمل عليهم خالد
ابن الوليد فقصف بعضهم على بعض وشدح منهم في العسكر نحو من عشرة الاف
ودخل سايرهم بيوت المسلمين في العسكر بحرجين وغير محرجين ثم خرج خالد بركض

ويقتل من كان قريبا من الروم حتى اذا حادانا الف جملة بعضها الى بعض ثم قالوا يا اهل الاسلام
انزلم يبق عند القوم من الحرد والقتال الا ما قد رايتم فالسدة السدة فو الذى نفسى بيده ليعطينكم
الطمر الساعة عليهم فجعل لا يسمع هذا القول من خالد احد من المسلمين الا اشجعه عليهم ثم
ان خالدا اعرض الروم والجنبه منهم اكثر من مائة الف فحمل عليهم وما هو الا كنحو الفوارس
فو الله ما بلغتهم الحمله حتى ضعضعهم الله جميعهم قالوا شد نا على من بلينا من رجالهم فانكشفوا
واتبعناهم نقتلهم كيف شئنا لا يمتنعون من قتل ميمنتنا الميسرتهم فازاح ان خالدا انتهى
الى الدبجار وقد قال لاصحابه لعوفى بالشباب لست الى الها قاتلهما ولا القوم اليوم فلعوفى
بالشباب وقال لوادت الله عافا فى من جمعتها ولا القوم فلم ارهم ولم يروفى ولم اضر
عليهم ولم ينصروا على وهذا يوم سوف ما شعر

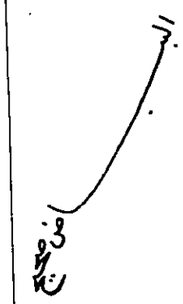

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وفيه اهله الذين كانوا مع سعيد بن زيد وكان ابو عبيده من وراء ظهور المسلمين ردءا لهم وفرقا ان يحمل المسلمين ما لا طاقة لهم به فلما رأى فشل هبير
على بعض وحمل خالد من ميمنة المسلمين على ما يليه من الروم حتى اضطرهم الى صفوفهم فقصف بعضهم
الروم ومنح المسلمين اكتافهم يقتلونهم كيف شاؤا والا يستعصي عليهم احد من المسلمين انتهى حاليد الى ابو عبيدة
فضربه المسلمون حتى قتلوه وانه ليلتفت ترائبه بيضاء وانتهى المسلمون يقتلونهم كل قتلة وكبا بعضهم بعضا حتى
انتهوا الى مكان منزوف على الهوية فحجزهم فجعلوا يتساقطون فيها والابصر رؤوسهم وهو يحز في اعناب ويتم يتكسرون
فيها لا يعلم اعظم ما بقي وهلك حتى سقط فيها نحو من مائة الف رجل ما احصوا الا بالقصب وقعت ابو عبيدة
سنة احدى عشرة ثابت فعدتهم تهامس العدد فوجد سقط المنزر ستين الفا فسميت تلك الهوية الوقوصة
حتى اليوم لانهم وقصوا فيها وما يطئون لسانا منهم حتى انكشف الضباب فاخذوا في وجه آخر وقتل المسلمون منهم
في المعركة بعد ما ادبروا نحو من ثمانين الفا وانتهوا خالدا في الجبل فلم يزل يقتلهم في كل واد وكل سهل وفي كل
جبل حتى انتهى الى مستوى فخرج ابنه لهما وقالوا له نخرج على عهدنا الذي كان بيننا وبينكم فقال لهم خالد نعم
ومضى في اثارهم يقتلهم في القرى والاودية والجبال حتى انتهى الى حمص فخرج ابنه لهما فقالوا له مثل ما قالوا
الاول من العهد فقال لهم نعم واقبل ابو عبيدة على قتلى المسلمين يحصيهم لسد خراجهم عن اهل سلام واهله
خيرا وفيهم فلما فرغ من ذلك جاءه النعمان بن عجيد الاوانف الخثعمي يسأله ان يعقد له على قومه
فعقد له عليهم وكان خثعم قبل استشهد جلهم فرغ عروة بن عبد الله بن ذي السهم فاخثعم هو وذووا الاوانف
الى عبيدة في الرياسة قبل الوقعة فاخرجهم ابو عبيدة الى ان يفرغوا من حربهم وناجزوا عدوهم ثم ينظر في
امرهم فلما التقى الناس استشهد هنالك ابن ذي السهم الخثعمي فعقد ابو عبيدة للنعمان في الاوانف على خثعم
وقال وجاء الاشتر مسلما من الحرب النخعي فقال لابي عبيدة اعقد لي على قومي فعقد له وكانت قضاعة قتل
قضاعة الخثعمي وذلك انه اتى قومه وعليهم رجل منهم يحاميهم الاشتر في الرماة الى ابي عبيدة وهو عامئذ
النخع فقالوا اي هذر ارضى قومك واعجل البكم ان يراس عليكم فقالوا كلاهما شريف وفينا رضى وعندنا
ثقة فقال ابو عبيدة كيف اصنع بكما وقال للاشتر ان كنت حسن عقد ظهرك الرايات قال كنت عند امر
الحي صنع المسدم قبلك البكم قال فقدمت على هذا وهو ليس اصحابك قال نعم قال فانه لا ينبغي لك ان تاخذ
ان عمل وقد رضيت به جماعة قومك قبل قد وكل عليهم قال الاشتر فانه رضى شريف واهل ذلك هو
وانا اهل للرياسة فلتعقبني رياسة قومي فاليهم كانوا يتهم هذا فقال ابو عبيدة اخروا ذلك حتى نكون هذه
الوقعة قال استشهدنا جميعا عند آخر كلمة ان هلك احدكما وبقي الاخر كان لباقي منكما الراس على
قومه قال بقينا جميعا اعفاك منه رسالة قال الاشتر فقد رضيت فلما كانت الوقعة استشهد فيها رأس
النخع الاول فعقد ابو عبيدة للاشتر عند ذلك وفي حديث آخر ان الاشتر كان رجلا الرجال واشدهم
واكل القوم وانجده منهم واتى قتل يوم اليرموك قبل ان يهزموا اذا عشر رجلا عن يصارعهم وقتل منهم تسعة
مبارزة ولوجه مع خالد الى طلب بردة حين هربوا فلما بلغ بنية العقاب مرابط دمشق وعليها قباثه
من الروم عصبه اقبال ابرقوا بالسلم ووقفوا بالصخر فتقدم اليهم الاشتر في رجال من المسلمين واذا امام الروم

رحل جسيم وعظامهم واشدهم فوثب اليه الاشتر فاخذ بلحيته فاستوى به على صخرة مستوية فاضطربا
بسيفهما فضرب الاشتر كف الرومي فاطارها وضربه الرومي بسيفه فلم يضره شيئا واعتنق كل واحد
منهما صاحبه فوقعا الاشتر من فوق الصخرة فوقعا منها ثم تدحرجا والاشتر يقول وهما يتدحرجان
ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين فلم يزل يقول
هذا وهو في ذلك مدافعه العلج الا تركه حتى اسقطها الى موضع مستو راجل فلما استقر قدمه وثب الاشتر على
الرومي فقتله ثم صاح في الناس ان حوزوا فلما رأى الروم ان صاحبهم قد قتله هذا الاشتر حملوا يسيل العقبة
للناس ثم انهزموا واقبل ابو عبيدة في اثر خالد حتى انتهى الى حمص فامر خالدا ان يقدم الى دمشق وسار
وانتهت هزيمة الى ملك الروم وهو بانطاكية قال قد كنت اعلم انهم سهم يومكم فقال له بعض جلسائه ومن
اين علمت ذلك ايها الملك قال مرحبا انهم يحبون الموت كما تحبون انتم الحياة ويرغبون في الآخرة اشد من
رغبتكم في الدنيا ولا يرجعون ظافرين ما هلكوا وليغزين كما غزوكم وليفضحن كما فضحتم وفي حديث عن
عبد الله بن مسعود قال ان اول ما علمنا بالهزيمة رجل منهم فقال له ما وراءك قال جئتكم بالموت الاحمر
والملك الاصفر يعني الدينار والدرهم فقال تلك لكم وشر وا فعلوا اصواتهم فقال لهم ملكهم ويحكم هذا كاذب
وهل ترون هيئة هذا الا هيئة منهزم سلوا ما جابه فلعري ما هو بعريد ولو لم يكن هذا منهم فما
كان ينبغي له ان يكون الا مع امين مقيما فما كان بأسرع من ان جاء آخر فقال له ويحك ما وراءك فقال له
هزم الله العدو واهلكهم قال له هرقل فان كان هلكهم فاجابك وفرح اصحابه وقالوا صدق ايها الملك
فقال لهم ويحكم أتخادعون انفسكم ان هؤلاء لو سلموا كما تظهرون او ظفروا ما جاءكم على متون خيولهم
يركضون ويسبقهم البريد والبشير قال فانهم لكذلك اذ طلع عليهم رجل راكب من توخ على فرس
يركض فقال له ما عندك قال البشرى وقال وجهك الذي يسر بالبشرى نظر الى اصحابه فقال ليجيئن بشير جاء برجل
سوء فقوم سوء فانهم لكذلك اذ جاءه رجل رعظا آل الروم فقال له الملك ما وراءك قال البشرى هزمنا قال
فما فعل امير كم ما هال قال قتل قال فما فعل فلان وفلان يسمي له عدة امن امرائه ويصارفه وزينه
فقال قتلوا فقال له كذبت ولسانك اخبث والأم والاقذر من ان تذب عن دين او تقاتل على دنيا ثم قال
للشرطة انزلوه فانزلوه فجاوبه فقال له الست كنت اشد الناس علي وعلى امر صاحبي العرب حين جاءني
كتابه ورسوله وكنت قادرا ان اجيبه الى ما دعاني اليه وادخل في دينه فلت انت من اشد الناس
علي حتى تركت ما اردت من ذلك فهلا قاتلت الان قوم محمد واصحابه دون سلطاني وعلى دار مملكتي
بقيت منك اذ منعتني من الدخول في دينه اضربوا عنقه فقدموه فضربوا عنقه ثم نادى في
اصحابه ما رجل يرجع الى القسطنطينية فلما رجع والنهام واشرف على ارض الروم استقبل ان آم
فقال السلام عليك يا سوريد سلام مودع لا يرى انه يرجع اليك ابدا ثم قال ويحك ارصاما تفعل
العدو كل الكثرة ما فيك من العشب والخصب والخير وعن عبد الرحمن بن جابر قال خرج من
انطاكية قبل حتى نزل الرهائم منها كان خروجه الى القسطنطينية واقبل خالد في طلب الروم حتى
دخل ارض قنسرين فلما انتهى الى جلب فحص منه اهلها وجاء ابو عبيدة حتى نزل عليهم وطلبوا الصلح
والامان فقبل منهم ابو عبيدة وصالحهم وكتب لهم امانا وعن الحسن عبد الله بن الاشتر قال
لابي عبيدة ابعث معي خيلا اتبع اثار القوم فان عندي خبرا وعلما فقال له ابو عبيدة ولله انك خليق

بحل خبر فعته في بلنهامه فارس وقال له لا تساعد في الطلب وكن متى قربها فكان يخبر على ميسرة اليوم
منه واليوم من وكرد ذلك ثمان اما عنده دعا ميسرة بن مسروق فسرحه في الفي فارس فمضى في اثار
الروم حتى قطع الدروب ولحق الاشتر فمضى حتى لحقه فاذا ميسرة مواقف جماعة الروم الكثير
من بلنس الفا وكان ميسرة قد اشفق على معه وخاف على نفسه وعلى اصحابه فانهم لقلة ك د ه
طلع عليه الاشتر في بلنهامه فارس والنخع فلما رايهم اصحاب ميسرة كبروا وكبر الاشتر واصحابه وحمل
عليهم من مكانه ذلك وحمل ميسرة ثم موتهم وركبوا راسهم واتبعتهم خيل المسلمين يقتلونهم حتى انتهوا
الى موضع مرتفع من الارض فعلوا فوقه واقبل عظم من عظامهم معه رجاله كثير فرجالتهم فجعلوا
يرمون خيل المسلمين من مكانهم المشرف فاقبل المسلمون الى فصيلهم ادنى رجل من الروم اجمع عظم جسيم
فعرض للمسلمين ليخرج اليه احدهم قال فوالله ما خرج اليه رجل منهم فقال لهم الاشتر اما فيكم من
احد يخرج هذا العلج فلم يكلمه احد قال فنزل الاشتر ثم خرج اليه فمشى كل واحد منهما الى صاحبه
سل الاشتر عليه واضطرب السيفان فوقع سيف الرومي على هامة الاشتر فقطع المغفر واسرع السيف
في راسه حتى كاد ينشب في العظم ووقعت ضربة الاشتر على عاتق الرومي فلم تقطع شيئا من الرومي
الا انه ضربه ضربة شديدة اوهنه الرومي واثقلت عاتقه ثم خاء فلما راى الاشتر ان سيفه لم
يصنع شيئا انصرف فمشى على هينته حتى اتى الصف وقد سال الدم على لحيته ووجهه فقال اخزى الله
هذا سيفا وجاءه اصحابه فقال على شيء وحناه فاتوه برساعة فوضعه على جرحه ثم عصبه
بالخرق ثم حرك لحيته وضرب راس بعض اصحابه بالعصا ثم قال ما اشد لحيتي وراسي واضراسي وقال
لابن عم له امسك سيفي هذا واعطني سيفك فقال ادع لي سيفي رحمك الله فاني لا ادري لعلي احتاج
الله فقال اعطنيه ولكن ام النعمان يعني ابنته فاعطاه اياه فذهب ليعود الى الرومي فقال له
قومه يلتمسون لله الاسعر هذا العلج فقال ولله لا خرجن اليه فليقتلني او اقتلنه فتركوه فخرج
اليه فلما رامنه شدة عليه وهو شديد الحنق فاضطربا بالسيفين فاضربه الاشتر على عاتقه فقطع
ما عليه حتى خالط السيف جنبه ووقع ضربه الرومي على عاتق الاشتر فقطعت الدرع ثم انتهت ولم
تضر شيئا ورفع الرومي مبتا وكبر المسلمون ثم حملوا على صف رجالة الروم فجعلوا ينقضون ويرمون المسلم
وهم من فوق فمار الوا لك لك حتى امسوا وحال بينهما الليل وباتوا ليلتهم يتحارسون فلما اصبحوا
اصبحوا الارض من الروم بلاقع فارتحل الاشتر منصرفا فاصحابه ومضى ميسرة في اثر القوم حتى بلغ
مرج القابل بناحية ارطابنة فعسكر ثم انصرف راجعا وكان ابو عبيدة حين بلغه انهم وادوا
اسفوا عليهم وجزع وندم على ارساله اياهم قال فاقبل الجالس في اصحابه مستبطيا لقدومهم مناسفا
على يسرتهم اذا في فشر بقدوم الاشتر وجيا فحدثه بما كان من امرهم ولقائهم ذلك الجيش وهزيمتهم اياه
وما صنع لله لهم ولم يذكر مبارزة الرومي وقتله اياه حتى اخبر عنه وساله عن ميسرة واصحابه
واخبره بالوجه الذي توجه فيه واخبره انه لم يمنعه من التوجه معه الا الشفقة على اصحابه وانهم
ينصابوا بعد ما ظفروا فقال قد احسنت وما احب الان انك معهم ولو وددت انهم كانوا معك قال وقدما
يا سار الى جلد فقال اطلبوا الى انسانا دليلا عالما بالطريق اجعل له جعلا على ان ينفع اثار هذا الجيل
الى بعضها في صلب الروم حتى يلحقهم بامرنا الا نصراف الى ساعة يلقاها فجاوه برجل فقالوا هذا
عالما بالطريق خرج وغلمانا له فاتوها وهم خارجون في اثار الجيش حتى اتوها بامرك فكلب ابو عبيدة

ميسرة اما بعد فاذا اتاك رسولي هذا فاقبل الي حتى ينظر كتابي ولا تعرجن على شيء فان سلامة رجل
واحد من المسلمين احب الي من جميع اموال المشركين والسلام عليك فاخذ الكتاب منه ثم خرج به فاستقبلوا
ميسرة حين هبط الدروب راجعا وقد عافاه الله واصحابه وغنمهم وسلمهم فدفعوا اليه كتاب
ابي عبيدة فلما قراه واخبره الله على المسلمين خيرا ما استقبله والنصح ثم اقبل الرسل فبشروا
ابا عبيدة بسلامتهم وانصرافهم فحمد الله على ذلك واقام حتى قدم عليه ميسرة وكتب اما نا على الناس
من اهل قنسرين بعد امر مناديه فنادى بالرحيل الى البياع وقدم خالدا على مقدمته من يديه وسعد
على جمع حتى انتهى اليها حبيب بن مسلمة وارض قنسرين اذا دخل مجمع اهله الى صاحب حمص واما فتح
قنسرين بعد ذلك في خلافة يزيد بن معاوية وجه اليها سعيد بن عمرو بن عثمان بن عفان فافتتحها عنوة
وسباها وغنم ما فيها وبعث برسل الى اهل البياع وقال اخرجوا الي
اكتب لكم اما نا على انفسكم واموركم ونفي لكم كما وفينا لغيركم فنشا قلوا وابوا فكتب اليهم بسم الله الرحمن الرحيم
من ابي عبيدة بن الجراح الى بطارقة اهل البياع وسكانها سلام على من اتبع الهدى وامن بالله
العظيم ورسله اما بعد فاني ادعوكم الى شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا
عبده ورسوله وان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور فاني اشهدكم بذلك
حرمت علينا دماؤكم واموالكم وانتم اخواننا في ديننا وان ابيتم فاقروا لنا باعطاء الجزية
وانتم صاغرون وان اللهم سرنا اليكم بقوم هم اشد لموت حبا منكم لشرب الخمر واكل الخنزير
لا ارجع عنكم لرشد الله حتى اقتل مقاتلتكم وانبي ذراريكم قال وكتب الى
عمر الخطاب حين ظهر الله على المرقوب وخرج يطلبهم بسم الله الرحمن الرحيم لعبد الله
عمر امير المومنين من ابي عبيدة بن الجراح سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا
هو والحمد لله الذي اهلك المشركين ونصر المسلمين وقد عاما نوني لله نصر بهم واظهر فيهم
واعز دعوتهم فتبارك الله رب العالمين اخبر امير المومنين ان قومه لله انا لقينا الروم في جموع
لم تلق العرب جموعا قط مثلها فانوا وبهم يزفون كرها غالبهم والناس فقاتلوا المسلمين قتالا
شديدا ما فوق المسلمون مثله في موطن قط ونصر الله المومنين الصبر وابر عليهم النصر
فقتلوهم في كل فريق وكل شعب ووادٍ وسهل وجبل وغنم المسلمون عسكرهم وما كان فيه من
اموالهم ومتاعهم ثم اتى اتبعتهم بالمسلمين حتى بلغنا اقصى بلادهم وقد بعثت الى اهل الشام
عماله وبعثت الى اهل ايلياء ادعوهم الى الاسلام فان قبلوا والا فليؤدوا الجزية عن يد وهم
صاغرون فان ابوا سيرت اليهم حتى انزل بهم ثم لا ازايلهم حتى يفتح الله على المسلمين او يشاء الله
والسلام عليك فكتب اليه عمر رضي الله عنه وعن الله عن امير المومنين الى ابي عبيدة الجراح
سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فقد اتاني كتابك وفهمت ما
ذكرت فيه وراجعك الله ان الله ينصر المومنين ويضعف المشركين وينصر اهل طاعته ويخذل اهل
معصيته على ضعفنا اينا وتشتتهم وقد كان بلغني ذلك من شانهم واعلموا انكم لم تظهروا على عدوكم بعددكم ولا عدتكم
ولا قوة ولكنه كان من الله ونصره ومنه تعالى وفضله فلله المن والطول والفضل
العظيم فبارك الله احسن الخالقين والحمد لله رب العالمين فلما قرا الكتاب
التي اوردها اصحاب فوقع السام في كتبهم عن وقعة المرقوك وقد اوردها عليهم على صفة

تخالف الخبر ما تقدم قسما قوما ويأتي بخلاف حسب ما يظهر لم يقف على جميعها واختلاف الاخبار وجهة
النقل امر مألوف واعادة اسماء هؤلاء الامارات التي هي كيف ما وقعت من ابات الاسلام شيء مملول
ونحن نذكر من ذلك ما تحسن في هذا المجموع ذكره ونلتزم بالمقصود ايراده ان شاء الله تعالى فمن
ذلك ان سعيد كان التقى المسلمين مع الروم بأجنادين كان في جمادى سنة خمس عشرة وان
الذي نفهم من الروم هو انهم قللوا حين هرقل بعثه في ماية الف مقاتل الذي نفهم من الروم
وسابريهم من اهل ارمينية ومن المستعربة من غسان وقضاعة والمسلمون مع ابي عبيدة
اربعة وعشرون الفا فاقتتل الناس قتالا شديدا حتى دخل عسكر المسلمين وقاتل نساء من وراء
ظهورهن حين دخل العسكر حتى سابقن رجالا وقد كان انضم الى المسلمين ناس من لخم وجذام
فلما رأوا جد القتال قروا وخذلوا المسلمين فقاتلت قبائل من المسلمين حتى رأى ذلك منهم
لخم وجذام في الهرب وخرز الروم عرج نضطرب وارتجوا بعد ان يضطجع
ثم ان الله انزل نصره فهزمت الروم وجوع هرقل الذي جمع فاصيب منهم سبعون الفا وقتل لله
الصقلار وباهان وكان هرقل قدم مع الصقلار حين خرجه وفي ماحكاه البصري بسنده
عن سيف عن شوخه قالوا وعبأ لكل واد بالناس لخم والشام وعكرمة رد اهم ويلغ الروم
ذلك فلبسوا الى هرقل فخرج حتى نزل حمص فاعدام الجنود وغبار العسكر واراد ان يشعل
بعضهم بعض لكثرة جنده وفضول رجاله فارسل اخاه تذارق وعمرو العاصي في
تسعين الفا وبعث جرجة بن توذر جوبن الى سفيان فعسكر بازائه وبعث الدراقص
واسفنبل شرحبيل بن حسنة وبعث لقيقار بن نسطوس في سبعين الفا نحو ابي عبيدة فهابهم
المسلمون جميع فرق المسلمين احد وعشرون الفا سوى ستة الوف عكرمة فوزعوا جمعا
بالكتب وارسل الى عمر يخطاب ويستنوعون رأيه فراسلهم ان الرأي الاجتماع ودلك ان
مثلنا اذا اجتمع لم يغلب من قلة واذا انحاز فرقا لم يكن رجل منا في عدد يقوم برجل من
فاعددوا اليرموك ليجتمعوا فيه وقد كتبوا الى بكر مثل ما كتبوا به عمر فقطع عليهم كتابه
بمثل ما كاتبهم به عمر سوا بان اجتمعوا والقوا جموع المشركين زحفا لمسلمين فانكم اعلون
لله ولنبيه ناصرون بضره وخاذلون لمن كفره ولن يؤتى بشيء من دونكم قبله وانما يؤتى العشرة الاف والزيادة
عليها اذا اتوا من قبل الذنوب فاحترسوا من الذنوب واجتمعوا باليرموك متساندين وليتصل
كل رجل منكم باصحابه وبلغ ذلك هرقل فلبث الى بطارقته ان اجتمعوا لهم واتوا اليرموك
منزلا واسع العطن واسع المطرد ضيق المهرب وعلى الناس الدارق وعلى المقدمة
وجه وعلى ميمنته باهان والدراقص وعلى الحرب لقيقار وابشروا وان باهان في
الاثر مدد لكم فعطفوا فنزلوا الوقوصة وهي على صفة اليرموك وصار الوادي خندقا
لهم وهو هيئة لا بد لك واما اراد باهان ان يستبقي الروم ويأتسوا بالمسلمين ويرجع افئدة
اليهم وانصل المسلمون معسكرهم الذي اجتمعوا فيه فنزلوا على خلجانها وليس للروم
طريق الا عليهم فقال عمرو ايها الناس انكم اليوم في بقية الدهر واحضرت وليد الروم فقال ما جاء بحصور خير
فافاوا راءهم وعلى طريقهم ويحرجهم لا يقدر الروم على سبي ولا اخذ ضيعة الا اليهم انتهب
وهو لو فوضه على وجه الخندق وراءهم ولا يخرج خرجة الا دخل المسلمون منهم ماذا

وقد استند والانكر رحمه الله واعلموه الشان في صفر يزيد وسنده بالي عشر وفي حديث اغر السدوسي عن
اشياخه انهم لما استدوا قال ابو بكر خالد لها وبعث اليه وهو بالعراق فقدم عليه واستخلفه في السير فنفذ خالد
لذلك وطلع عليهم فقرح به المسلمون وطلع باهان على الروم فتمنوا بيد وافى قدوم احدهما قدوم الاخر فلما
حاذ قاله وقال الامر امضى من رايهم فهزم خالد باهان وبايع الروم على الهزيمة وافتحوا خندقهم وقال مراجوز المسلمين ذلك
دعوا هرقلا ودعوا الرحمن والله قد اخزى جنود باهان ما جالد اللج اي سلمين وخرد
المسلمون وجرد المشركون وهم اربعون وماتا الف منهم ماتون الف مقيد ومنهم اربعون الفا مسلسلون
للموت واربعون الفا مربوطون بالعمائم وثمانون الف فارس والمسلسلون سبعة وعشرون الفا من كان معهما الى
ان قدم عليهم خالد في سبعة الف فصار واسنده وثلاثين الفا وكان قتالهم على تساند كل جند واميرهم الذي
اجد حتى قدم عليهم خالد الوليد من العراق وكان عسكر ابي عبيدة بالكوموك مجاورا لعسكر عمرو العاصي
وشرحبيل حسنة مجاور لعسكر يزيد بن ابي سفيان فكان ابو عبيدة يصلي مع عمرو وشرحبيل مع يزيد
واما عمرو ويزيد فكانا لا يصليان مع ابي عبيدة ولا مع شرحبيل وقدم خالد الوليد وهم على حالهم هذه
عسكر على حدة فصلى بأهل العراق ووافى خالد الوليد المسلمين وهم متقابلون مع الروم وعليهم
باهان ووافى الروم وفيهم نشاط بمددهم فالتقوا فهزمهم الله حتى الجاهم وامدادهم الى الخندق والوقوصة
احتصروا فلزموا اخندقهم عامة شهر تخضخضهم القسيسون والشمامسة والرهبان وتعوذهم النصرة
حتى استبصر والخرجوا للقتال الذي لم يكن بعده قتال فلما احس الملوح وجههم واراد الخروج منساندين
سار فيهم خالد الوليد فحمد الله واثنى عليه وقال ان هذا يوم وايام لله لا ما بعده وكم لقاتلوا قوما
على نظام وتعبية وانتم على تساند وانتشار فاذا دلك الاجل ولا بغي وان من ورائكم لو يعلم عملكم حاذ
بكم ومن هذا فاعلوا فلم تؤمروا به بالذي ترون انه يوافوراي واليكم قالوا فما الراي قال اراكم
لم يعشا الا ورسوري اتاسنتيا سر ولو علم بالذي كان ويكون لقد جمعكم ان الذي انتم فيه اشد على المسلمين
عشيتهم واتبع للمشركين مرامدادهم ولقد علمت ان الله سافرقهم بيتكم فالله الله قد قرد كل رجل منكم سلاح
لا سقصه مسة ان ذا ان احد من امر الجنود ولا يزين عليه ان ذا اله وان تامير بعضكم ان ينقصكم عند الله
ولا عند خليفة رسول الله شيئا وافان هو كذا قوم قد نهيا واوهذا يوم له ما بعده فان رد دتاما الى حد فهم
اليوم لم يزل تردهم وان هزموا لم يفلح بعدها فلما قالوا فلتشعاروا الامارة فليكن عليها بعضنا اليوم والاخر غدا والاخر
بعد غد حتى يتأمر كلكم ودعوني الكر اليوم فامنروه وهم يرون انها كرجاتهم وان الامر اطول ما صاروا اليه
فخرج الروم في تعبيه للمرة الرابعة ان امثالها قط وخرج خالد في تعبيه لم تعبها العرب قبل ذلك خرج في نحو
سته وثلاثين كردوسا وقال ان عدوكم قد كثر وطغى وليس بالتعبيه تعبه الكثرة اراى العين والكراديس
فجعل القلب كراديس وافام فيه اباعبيدة وجعل الميمنة كراديس وعليها عمرو العاصي وفيها شرحبيل حسنة
وجعل الميسرة كراديس وعليها يزيد بن سفيان وكان خالد على كردوس والفعفاع بن عمرو ومذعور عدي
وعباس عديم وهاشم عتبة وراشد حنظله وعكرمة بن جهل وسهيل عمرو وعبد الرحمن بن خالد
وهو يومئذ ابن عشرين سنة وحبيب مسلمة واخوة غيرهم وجله الصحابة واشراف الناس وفرسان
العرب كل واحد منهم على كردوس كردوس وفي حديث اخر انه شهد اليرموك الف رجل من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه [illegible] نحو ماية رجل من اهل بدر وكان ابو سفيان يسير فيقف على الكراديس فيقول لله
انكر ذا العرب واعز انصار الاسلام واتهم ذا ان الروم وانصار الشرك اللهم ان هذا يوم من ايامك اللهم

انزل نصرك على عبادك وعن عبد الرحمن بن غنم وكان شهد ذلك قال كان ابو سفيان واشياخ المسلمين مجا
لا يهولون ولا يقاتلون فيجيء الناس فاذا كانت على الروم قالوا هلك نهوا الاصفر اللهم اجعله وجههم
واذا كانت على المسلمين قالوا والوا بني الاخوان ابن بن اللهم ارددهم الكرة واذكروا قالوا الله بابني الاخوة
واذا حملوا قالوا اللهم اعنهم وانصرهم وفي عبر حديث عبد الرحمن ان رجلا قال يومئذ لخالد ما اكثر الروم
واقل المسلمين فقال خالد ما اقل الروم واكثر المسلمين انما تكثر الجنود بالنصر وتقل بالخذلان لا بعدد الرجال
والله لوددت ان الاشقر يرى من توجيهه وانهم اضعفوا في العدد وكان فرسه قد جرحني في مسير وجعل
خالد يوم اليرموك على الطلايع فبات ليلتهم وكان القارئ يومذاك المقداد قالوا ومن السنة التي سن
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد بدر ان تقرأ سورة الجهاد عند القتال وهي سورة الانفال وليس الناس
بعد على ذلك ولما فرغ خالد من تعبئتهم وزحف له المشركون امر عكرمة والقعقاع وكانا على مجنبتي
القلب فانشبا القتال فنشب والتحم الناس وتطاردا الفرسان فانهم لعلى ذلك اذ قدم البريد من اليرموك وهو مجنبة
ابن نسيم فاخذ الخيول وسألوه الخبر فلم يخبرهم الا بسلامة واخبرهم عن امداد يأتيهم وانما جاء ليكون ردءا
لابي عبيدة فابلغوه خالدا فاسر اليه الخبر واخبره بما قال للجند فقال له احسنت وفقت واخذ الكتاب فجعله في
كنانته وخاف ان هو طرد ذلك ان ينتشر امر الجند فوقف الرسول مع خالد وخرج خرجه اخذا امر الروم يومئذ
حتى اذا كان من الصفر نادى ليخرج اليه خالد وقام اباعده مكانه فوقف من الصفر حيث اطلعه
اعناق دابتهما وخذا من احدهما صاحبه فقال له خدعتني يا خالد امدقني ولا تكذبني قال لا ترع لا خادعك يا اسد
هل انزل الله على نبيكم سيفا من السما فاعطاكه فلا تسله على احد الا هزمته قال لا قال فبم سميت سيف الله قال
ان الله بعث فينا نبيه صلى الله عليه وسلم فدعانا فنفرنا منه وتأبينا عنه جميعا ثم ان بعضنا صدقه وتابعه وبعضنا
باعده وكذبه فكنت فيمن كذبه وباعده وقاتله ثم احدث الله تعالى لنفوسنا وتواصفها ان نأتيه وتابعناه فقال له
النبي سيف من سيوف الله سله الله على المشركين ودعا لي بالنصر فسميت سيف الله من ذلك فانا اسل السيوف على المشركين
قال اصدقني بم اعاد عليه حرجه يا خالد حتى في ما تدعون قال الى شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
عبده ورسوله والاقرار بما جاء به من عند الله قال فمن لم يجبكم قال اجربه وسعيهم قال فان لم يعطها قال نؤدنه
حربا ثم نقاتله قال فما منزلة الذي يدخل في دينكم ويجيبكم الى هذا الامر اليوم اقال منزلتنا واحدة وما افترض
الله علينا افترض عليها وضيعنا واولنا واخرنا ثم اعاد عليه حرجه قال المرء حتى يأتي عدوه اليوم
لكم والاجر قال نعم وافضل قال وكيف بيننا وبينكم وقد سبقتمونا قال انا دخلنا في هذا الامر وتابعنا نبينا
صلى الله عليه وسلم وهو حي بين اظهرنا يأتيه الخبر السما ويخبرنا بالغيب ويرينا الايات وحق لمن رأى
ما رأينا وسمع ما سمعنا ان يسبق وانتم لم تروا ما رأينا ولم تسمعوا ما سمعنا من العجائب والحجج من
رجل في مثل الامر منكم لحقيقة وشبه كان افضل فعانا قال حرجه صدقني يا سدوم لخالد حي ولم تالفني
قال يا سيد لقد صدقتك وما لي ليلك ولا الى احد منكم حاجة وان الله لوحي ما سألتك عنه قال اصدقني وقد
الترس وهال مع خالد وقال على الاسدين قال سبحانه فسطاطه فشد عليه فرهبه ثم صلى بهم صلى بهم عنبس
وحمل الروم مع اقبال به الى خالد ورأى بروز انها حيله فان لوا المسلمين عن مواقفهم وركب خالد ومعه
حرجه والروم خلال المسلمين فنادى المسلمون قالوا وتراجعوا الروم الى مواقفهم وحمل بهم خالد حتى
نصا فحوا بالسيوف فضربهم خالد وحرجه ومن دل ارتفاع النهار الى حوح الشمس للغروب ثم اصبت
حرجه ولم يصل صلوة لسجد فيها الا الركعتين اللتين اسلم عليهما وصلى مع الناس الاولى والعصر

ايام وتضعضع الروم وبهد خالد بالقلب حتى كان بين خيلهم ورجلهم وكان فقاتلهم واسيا لمطر ضيق المهرب
فلما وجد خيلهم منهزما ذهبت وتركوا رجلهم في مصافهم وخرج خيلهم تشتد بهم في الصحراء واغار الناس
العسكر حتى صلوا بعد الفتح ولما رأى المسلمون حال الروم توجهت للهرب اوجالها ولم يخرجوا فذهبت
فرقت في البلاد وقتل خالد والمسلمون على الرجل فقضوا بهم فكانما هدم بهم حائط فاقتحموا في خندقهم فاقتحموا
عليهم بعدوا الى الواقوصة فهوى فيها المقتولون وغرقهم وصبر المقتولين يهوى به وحشاش نفسه فهوى
الواحد بالعشرة لا يطيقونه كما هوى اسان كان لبقية الضعف حتى تهافت في الواقوصة عشرة وماية الف
من المقتولين ثمانون الفا ومن المطلقة اربعون الفا سوى من قتل في المعركة والخيل والرجل وتجلل القتيل واشراف
من اشراف الروم برأسهم ثم جلسوا وقالوا لا نحن ان نرى يوم السوء اذم نستطيع ان نرى يوم السرور واذ لم
نستطع ان نمنع النصرانية فاصبوا في ترهلهم ولما دخل خالد الخندق نزله واحاط به خيله وقاتل الناس حتى
اصبحوا فقال بعضهم واصبح خالد بالله وهوى في رواية ندا مرقص وقال عكرمة لئن جعل يومئذ قاتلت
رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل موطن وانهزم اليوم ثم نادى ربا بع على الموت فبايعه الحرث بن هشام
وضرار بن الازور اربعمائة من وجوه المدد وقرسانهم فقالوا والله لئن فشا خالد حتى اتينوا جميعا احاطوا
وما تولا الامس براء منهم ضرار بن الازور وابى خالد بعدما اصبح ابعكرمة جوحا قد وضع راسه على فخذ وبعرو
ابن عكرمة يوضع راسه على ساقيه وجعل يمسح عن وجوههما ويقطر الما في حلوقهما ويقول كلا زعم ابن حسنة
انا لا نستشهد واصيبت يومئذ عين ابي سفيان بن حرب وكان الاشتر وبهد اليرموك ولم تشهد
القادسية فخرج يومئذ رجل من الروم فقال من يبارز فخرج اليه الاشتر فاصلعا ضربتين فقال للرومي
حتى وانا الغلام الخفي فقال الرومي لترسه في قوضعه مثلها والله لو لا انك قرشي لاتيت عن الروم وما
الان فلا اعينهم وفي حديث عبد الرحمن بن غنم وذكر قتال الملوك قال حتى اذا قضى الله على المسلمين
الليل وقتلوهم حتى اصباح اصبحوا فقسموا الغنائم ودفنوا قتلى المسلمين وبلغوا كتبه الاف وكل
امير على قتلى اصحابه ودفع خالد البريد الى عمر بعد ما فرغ من القسم ودوا الشهداء وتراجع
الطلب فولى ابو عبيدة رحمه الله النفل من الاخماس فنفل واكثر وكنت الفتح فلو كان في الغنيمة الاف
الدنانير اصبوا عكرمة وابنه عمرو وسلمة هشام وعمرو سعيد وابنا خالد سعيد فلا ندري اين
مات بعد وقد بعدهم ذكر موت خالد وغير هذه الواقعة وهذا ما نعلم من البلاد والذي يعلم
النبيه عليه والله تعالى اعلم وعن عمر وعن معمر وعن ذكر وابن هرمز كان عجلس المقدس قال قبلنا
هو مقتم به اباه الخبر يقرب الجنود منه فجع الروم ووالي اري ما ارى ان لا تقاتلوا هو القوم وان تصالحوهم
فوالله ان تعطوهم نصف ما في حجب الشام وتأخذوا نصفا وتقربكم جبال الروم خير لكم وان يغلبوكم على الشام
ويشاركوكم في جبال الروم فتخرجوا وخشنه وتصدع عليه مركان حوله فطار امم يعصونه ويردون
عليه نعت احاده وامر الامراء ووجه الى كل جند جيدا فلما اجتمع المسلمون امرهم يعني الروم بمن جامع جميعا
وبلوا الواقوصة وخرج يومئذ فرسان حمص فبلغه ان خالدا قد طلع على سوى والنسف اهله والاموال وعمد
الى بصرى وافسيها فاك لحلساته الم اقل لكم الا تقاتلوهم فانه لا يقوم لهم احد فقالوا قاتل عن دينك وانفس
الذي عليك وعن احسن الناس وال واهلي شيء اطلب الا توفير دنكم وانزلت جنود المسلم اليرموك يعوا
الى الروم انا نريد كلام امركم وملاقاته فدعوا ناتيه وكلمه فابلغوا فاذن لهم فاتاه ابو عبيدة ويزيد
ابن سفيان والرسل والحرث بن هشام وضرار بن الازور وابو جندل بن سهيل ومعاذ بن هرقل ويزيد

فلما قال عمر رضي الله عنه من هدى الله فهو المهتدي قال النصراني وأنا أشهد فقال عمر
ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً فنفض النصراني يده عن يد عمر ثم قال معاذ لله لا يضل الله
أحداً يريد الهدى فقال عمر ماذا يقول عدو الله هذا النصراني فأخبروه فرفع عمر صوته وعاد في
خطبته بمثل مقالته الأولى ففعل النصراني كفعله الأول فغضب عمر رضي الله عنه وقال والله لئن
عاد الأصرن عنقه فقيل يا أمير المؤمنين ما الذي أغضبك فقال عمر في خطبته وقال من يهده الله فلا مضل له
ومن يضلل فلا هادي له ثم قال أما بعد فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن خياركم
الذين يلونكم ثم الذين يلونهم ثم يفشو الكذب حتى يشهد الرجل على الشهادة ولم يستشهد عليها
ويحلف على اليمين ولم يستحلفها فمن أراد بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة وإياكم والشتات وذكر
تمام الحديث وذكر بقية الحديث ثم خرج عمر حتى أتى الجابية فلما قفل راجعاً إلى المسلمين
بسقيلوبة وخرج أبو عبيدة بالناس أجمعين وأقبل على جمل له وعليه رحله وعليه
صفة من جلد كيس جوفي فانتهى إلى مخاضة فأفاض بالبدنة وقال للمسلمين مكانكم ثم
نزل عن بعير فأخذ زمامه وهو مرتفق فدخل الماء بين يدي جمله حتى جاز الماء إلى أصحاب
أبي عبيدة فلما رأوه ردوا بعيرهم فقالوا له يا أمير المؤمنين اركب هذا البرذون فإنه أجمل
بك وأهول عليك في عيون العدو فقال ما أحب أن يراني أهل الردة في مثل هذه الهيئة الذي رأوني فيها
واستقبلوه بثياب بيض فنزل عمر عن جمله وركب البرذون ولبس الثياب فلما هم به البرذون
بال عنه وقال أحد فاهدأ عني فإنه شيطان وأخاف أن يجمح عليّ فقالوا يا أمير المؤمنين
لو لبست هذه الثياب البيض وركبت هذا البرذون لكان أجمل بك وأهول على العدو فقال عمر
إني أجاهد فقال لهم عمر رضي الله عنه وجعل لا يغير ولا يغير ما أعلم لبسه قبل لباسكم هذا ولكن
المسلمون معه حتى إذا كانوا قريباً من الشام فرق عليهم أبو الأعور السلمي وقد لبسوا
لباس الروم وتشبهوا بهم في هيئتهم فقال عمر أخوان في وجوههم التراب حتى يرجعوا إلى هيئتنا
ولباسنا وكانوا قد اظهروا وتشبهوا الديباج فأمر بهم عمر فخرق عليهم وفي غير هذا الحديث ذكر
سبيعة أن خالد بن الوليد لقي عمر عند مقدمه الجابية في أخذ عليهم الديباج والحرير فبدل
واخذ الكتان فرماهم بها وقال سترعاكم ما لقيتم عن ربكم أما إني لست قبلتموه في هذا الزي ولما
شبعهم منذ سنين بسرعان ما رددتم بكم إلى بطنة وتركتموه إلى غير ما مثل لكم لا سدد الله
بكم غيركم فقالوا يا أمير المؤمنين إنها بلاغة وإن علينا السلاح قال فنعم إذا وفي حديث محمد
أبي سعيد الخدري فقال ما نزل بنا سفيان يا أمير المؤمنين أكل الشاب والدوب عندنا بالكثير
والعيش عندنا رفيع والسعر رخيص وحال المسلمين كما تحب فلو أنك لبست من رقاق الثياب
البيض وكسرت من الدواب العرب واطعمت المسلمين هذا الطعام الكثير كان بعد وأهيب
وأزين لك في هذا الأمر واعظم لك في الأعاجم فقال له ما أريد لا ولا سرا ادرع الهيئة التي فارقت
عليها صاحبي ولا أزين للناس ما خاف أن يفتنني عند نفسي ولا أريد أن يعظم أمري عند
الناس ويصغر عند الله فلم يزل عمر رضي الله عنه على الأمر الأول الذي كان عليه في حياة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وحياة أبي بكر رضي الله عنه حتى خرج من الدنيا وقال لما نزل عمر بالبلاء
واطمأن الناس بعث أبو عبيدة إلى أهل البلقاء أن اقبلوا إلي أمير المؤمنين واستوثقوا لأنفسكم

قرر

قال الله أن الجهد في الناس وعظائهم فكتب لهم عمر كتاب الأمان والصلح فلما قبضوا كتابهم
وابتوا دخل الناس بعضهم في بعض ولم يبق أمير ولا أمراء الأجناد إلا استزاره عمر فيصنع له ويسأله
أن يزوره في رحله فيفعل ذلك عمر إكراماً لهم غير أبي عبيدة فإنه لم يستزره فقال له عمر أنه لم يبق
أمير ولا أمراء الأجناد إلا استزارني غيرك فقال أبو عبيدة يا أمير المؤمنين إني أخاف أن استزرته
أن تعصر عينيك فأتاه عمر في بيته فإذا ليس في بيته إلا لبد فرسه وإذا هو فراشه وسرجه وإذا
هو وسادته وإذا السيف بأسه في كوة بيته فجاء فوضعها على الأرض بين يديه وأتى بخبز وكوز
خزف فيه ماء فلما نظر عمر إلى ذلك بكى ثم التزمه وقال أنت أخي وما من أحد أرجى عندي منك
من أهل الدنيا وبالت منه عبرة فقال له أبو عبيدة ألم أخبرك أنك ستعصر في بدني عينيك قال
ثم إن عمر قام في الناس فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال
يا أهل الإسلام إن الله قد صدقكم وعده ونصركم على الأعداء ووطأ لكم البلاد ومكن لكم في الأرض
فإياكم وحرارتكم إلا الشكر وإياكم والعمل بالمعاصي فإن العمل بالمعاصي كفر للنعم وقل ما كفر قوم نعم
الله عليهم ثم لم يرتفعوا إلى التوبة الأسلوا عن نعم وسلط عليهم عدوهم ثم نزل وحضرت الصلوة
فقال عمر رضي الله عنه يا بلال الا تؤذن لنا رجل الله فقال بلال يا أمير المؤمنين إما والله ما
أردت أن أؤذن لأحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن ساطيعك اليوم إذا مرضي في هذه
الصلوة وحدها فلما سمعت أذن بلال وسمعت الصحابة صوته ذكروا نبيهم صلى الله عليه وسلم
فبكوا بكاء شديداً ولم يكن يوم أجهد أطول بكاء منه عبيده ومعاذ رجل حي قال فما أعز
حسبكم رحمكم الله فلما قضى عز صلاته قام إليه بلال فقال يا أمير المؤمنين إن أمرأ جاد لك بالسلام
وليس ما تأكلون الأخوم الضب والجرذ النقي وما أجد ذلك عامة المسلمين فقال له عمر ما
تقول يا بلال فقال أريد أن أسفان يا أمير المؤمنين إن سعر بلادنا رخيص وإنا نصيب بها الذي
لي أرزاق المسلمين في كل شهر بعير قال انظروا كم يكفي الرجل وسعته في كل يوم فقالوا لك أواقي
فقال كم يكون ذلك في الشهر قالوا ثلاثين درهماً مع ما يصلحه من الزيت والخل عند ابن كل
هلال فضمها ذلك ثم قال استبشروا المسلمون هذا لكم سوى أعطياتكم فإن وفى لكم أمراؤكم
بهذا الذي فرضته لكم وأعطوكموه في كل شهر فذلك ما أحب وإن هم لم يفعلوا فأعلموا حتى
أعرض عنكم وأولي أموركم غيركم فلم يزل ذلك جارياً لهم دهر حتى قطع بعد ذلك وجب
سهم حوشب إن إسلام كعب الحبر وهو اليمن وكان كعب قد وفد على عمر في قدمة قدمها الشام وإن
كعباً أخبر عمر بأمره وكيف كان ذلك وكان أبوه ومن يومئذ من أهل التوراة يرسول الله صلى الله
عليه وسلم وكان من عظمائهم وأخبارهم قال كعب وكان أعلم الناس بما أنزل الله على موسى في
التوراة وكتب الأنبياء ولم يكن يدع عني شيئاً مما كان يعلم فلما حضرته الوفاة دعاني فقال
يا بني قد علمت أني لم أزل أدع عنك شيئاً مما كنت أعلم إلا أني خشيت عنك فيه فتنة فهاذكرني
فيه وقد أظل زمانه فكرهت أن أخبرك ذلك فالآن أمرع عليك بعدي فإني إن أخرج بعض هؤلاء
الكذابين فتتبعه وقد قطعتهما مركبا فاجعل وجهك في هذه الكوة التي ترى وطبقت عليهما فلا
تعرضن لها ولا تستفتهما ما دمت هذا وأقرأ ما في موضعها حتى يخرج ذلك النبي فإذا خرج فاتبعه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وانظر فيهما فان الله يحدث بذلك خيرا فلما مات والذى لم يكن شى احب الى من ان ينقضى المأتم حتى نظر
فى اوراقى واذا فيهما فلما انقضى المأتم فتحت الكوة ثم استخرجت الورقتين واذا فيهما محمد رسول الله
خاتم النبيين الذى بعدى مولده بمكة ومهاجره بطيبة ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب فى الاسواق
ولا يجزى بالسيئة السيئة ولكن يجزى بالسيئة الحسنة ويعفو ويغفر ويصفح امته الحمادون
الذين يحمدون الله على كل شرف وعلى كل حال وتذلل السنتهم بالتكبير وينصر الله نبيهم على كل من
ناواه يغسلون فروجهم بالماء ويأتزرون على اوساطهم واناجيلهم فى صدورهم ويأكلون
قربانهم فى بطونهم ويؤجرون عليها ويتراحمون بينهم تراحم بنى الام والاب وهم اول من يدخل الجنة
يوم القيمة من الامم وهم السابقون المقربون المشفعون المشفع لهم قال فلما قرأت هذا قلت فى
نفسى والله ما علمنى ابى شيا هو خير لى من هذا فمكثت بذلك ما شاء الله حتى بعث النبى صلى الله عليه وسلم
وبينى وبينه بلاد بعيدة منقطعة لا اقدر على اتيانه وبلغنى انه خرج فى مكة وهو يظهر مرة
ويستخفى مرة فقلت هو هذا وتخوفت ما كان والذى حذرنى وخوفنى من الكذاس وجعلت احب
ان اتبين واتثبت فلم ازل بذلك حتى بلغنى انه قد اتى المدينة فقلت فى نفسى انى لارجو ان يكون اياه وجعلت
التمس السبيل اليه فلم اقدر حتى بلغنى انه قد توفى صلوات الله عليه وسلامه فقلت فى نفسى
لعله لم يكن الذى كنت اظن ثم بلغنى ان خليفته قد قام مقامه ثم لم يلبث الا قليلا حتى جاءنا
جنوده فقلت فى نفسى لا ادخل فى هذا الدين حتى اعلم اهم الذين كنت ارجو وانتظر وانظر
كيف سيرتهم واعمالهم والى ما يكون عاقبتهم فلم ازل ادفع ذلك واؤخره لاتبين واتثبت حتى
قدم علينا عمر بن الخطاب فلما رأيت صلوة المسلمين وصيامهم وبرهم ووفاءهم بالعهد وما صنع الله
لهم على الاعداء علمت انهم هم الذين كنت انتظر فحدثت نفسى بالدخول فى الاسلام فوالله انى ذات
ليلة على سطحى اذا رجل من المسلمين يتلو كتاب الله حتى اتى على هذه الآية يا ايها الذين اوتوا
الكتاب آمنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم من قبل ان نطمس وجوها فنردها على ادبارها او نلعنهم
كما لعنا اصحاب السبت وكان امر الله مفعولا قال فلما سمعت هذه الآية خشيت والله الا اصبح
حتى يحول وجهى فى قفاى فما كان شى احب الى من الصباح فغدوت على عمر فاسلمت حين اصبحت
وقال كعب لعمر عند انصرافه عن الشام يا امير المؤمنين انه مكتوب فى كتاب الله ان هذه البلاد
التى كان فيها بنو اسرائيل وكانوا اهلها مفتوحة على رجل من الصالحين رحيم بالمؤمنين شديد
على الكافر سره مثل علانيته وعلانيته مثل سره وقوله لا يخالف فعله والقريب والبعيد
عنده فى الحق سواء واتباعه رهبان بالليل واسد بالنهار متراحمون متواصلون متباذلون فقال
له عمر ثكلتك امك احق ما تقول قال اى والذى انزل التورية على موسى والذى يسمع ما نقول انه
حق فقال عمر رضى الله عنه فالحمد لله الذى اعزنا وشرفنا واكرمنا ورحمنا بمحمد صلى الله عليه وسلم
وبرحمته التى وسعت كل شى — حدثنا زيد بن اسلم عن ابيه وهو عندنا بالاسناد ان
عمر بن الخطاب رضى الله عنه خرج زمان الجاهلية مع ناس من قريش فى تجارة الى الشام قال
فانى لفى سوق من اسواقها اذا ببطريق قد قبض على عنقى فذهبت انازعه فقيل لى لا
تفعل فانه لا ينصف لك منه فادخلنى كنيسة فاذا تراب عظيم ملقى فجاءنى بزنبيل ومجرفة
فقال انقل ما ههنا فجعلت انظر كيف اصنع فلما كان فى الهاجرة واتانى وعليه ثوب ارى

...جسده منه فقال ابكى على ما ارى ما نقلت شيا ثم جمع يديه فضرب بهما دماغى فقلت واثكل امك يا عمر
ابلغت ما ارى ثم وثبت الى المجرفة فضربت بها هامته فنثرت دماغه ثم واريته فى التراب وخرجت على وجهى لا
ادرى اين اسير فسرت بقية يومى وليلتى ومن الغد الى الهاجرة فانتهيت الى دير فاستظللت بفنائه فخرج الى منه
رجل فقال لى يا عبد الله ما يقعدك هنا فقلت اضللت اصحابى فقال لى ما انت على طريق وانك لتنظر بعينى خائف فادخل
واصب من الطعام واسترح فدخلت فاتانى بطعام وشراب والطفنى ثم صعد فى النظر وصوبه فقال قد علم اهل
الكتاب والكتب انه ما على الارض اعلم بالكتاب والكتب منى وانى لارى صفتك الصفة التى تخرجنا من هذا
الدير وتغلبنا عليه فقلت له يا هذا لقد ذهبت فى غير مذهب فقال لى ما اسمك فقلت عمر بن الخطاب قال انت والله
صاحبنا فاكتب لى على ديرى هذا وما فيه فقلت يا هذا انك قد صنعت الى صنيعة فلا تكدرها فقال انما هو كتاب
فى رق فان كنت صاحبنا فذاك والا لم يضرك شى فكتبت له على ديره وما فيه فاتانى بثياب ودراهم فدفعها الى
ثم اوكفانا فقال لى اتراها قلت نعم قال سر عليها فانك لا تمر بقوم الا اسقوها وعلفوها واضافوك فان بلغت
مامنك فاضرب وجهها مدبرة فانهم يفعلون بها ذلك حتى ترجع قال فركبتها فكان كما قال حتى لحقت اصحابى
وهم متوجهون الى الحجاز فضربت وجهها مدبرة وانطلقت معهم فلما ان قدم عمر الشام فى خلافته جاءه ذلك الراهب
بالكتاب وهو صاحب دير العدس فلما رآه عمر عرفه قال وقد جاء بما لا مذهب لعمر عنه ثم اقبل على اصحابه فحدثهم حديثه
فلما فرغ منه اقبل على الراهب فقال هل عندكم من نفع للمسلمين قال نعم يا امير المؤمنين فوفى له عمر رضى الله عنه
وعن سيف يرفعه الى سالم بن عبد الله قال لما دخل عمر الشام تلقاه رجل من يهود دمشق فقال السلام عليك يا
فاروق انت والله صاحب ايليا والله لا ترجع حتى يفتح ايليا وعن سيف احاديث فى امر ايليا اجازت رسما
خالف بعض ما تقدم وكرهت تكرارها ما يطيل الامتاع مضموما الى ذلك ما ذكر من امر قيسارية وغيرها
ذلك ان عمر رحمه الله كتب الى يزيد بن ابى سفيان بعد مصالحة اهل الاردن واجتماع عسكر الروم باجنادين
وبيسان وعن ان يسرح معاوية الى قيسارية وكتب عمر الى معوية اما بعد فانى قد وليتك قيسارية فسر
اليها واستنصر الله عليهم واكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله ربنا وثقتنا ورجاؤنا ومولانا نعم المولى ونعم النصير
فسار معوية فى جنده حتى نزل على اهل قيسارية فهزمهم وحصرهم ثم انهم جعلوا يزاحفونه فلا يزاحفونه فى مرة
الا هزمهم وردهم الى حصنهم ثم زاحفوه اخر ذلك وخرجوا من صياصيهم فاقتتلوا فى حفيظة واستماتة فبلغ
قتلاهم فى المعركة ثمانين الفا وكملها فى هزيمتهم مائة الف وبعث بالفتح مع رجلين من بنى الضبيب ثم خاف منهما
الضعف فبعث اخر بعدهما فلحقهما فطويا هاوها نابان وانتهى بريد معوية الى عمر بالخبر ليلا فجمع الناس
واباتهم على الفرح وجعل معوية قبل الفتح وبعده يحبس الاسرى عنده ويقول ما صنعوا باسرانا صنعنا
باسراهم مثله ليتنوا بذلك عن العبث باسرى المسلمين حتى افتتح قيسارية ، كان عمر لما امر معوية بالتوجه
الى قيسارية وكان على جمع الروم باجنادين وامر علقمة بن مجزز بصدم الفيقار وكان على الروم بغزة
فلما توجه معوية الى قيسارية صمد عمرو الى الارطبون ومن بازائه وخرج معه شرحبيل بن حسنة على
مقدمته وولى مجنبتيه ابنه عبد الله بن عمرو وجنادة بن تميم ملك بن كنانة واستخلف ابا الاعور على
الاردن وخرج حتى نزل على الروم باجنادين وهم فى حصونهم وخنادقهم وعليهم الارطبون وكان
ادهى الروم وابعدها غورا وانكاها فعلا وكان قد وضع بالرملة جندا عظيما وبايليا جندا عظيما وكتب
عمرو بالخبر الى عمر فلما جاءه كتابه قال قد رمينا ارطبون الروم بارطبون العرب فانظروا عم تنفرج واقام
عمرو على اجنادين لا يقدر من الارطبون على سقطة ولا تشفيه الرسل فوليس ذلك بنفسه وتوجه فدخل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عليه كانه رسول فالفه ما يريد وسمع كلامه حتى عرف ما اراد وما على حصونه فقال ارطبون في نفسه والله لئن
بقا العمر واوانه للذي ياخذ عمر برايه وما كنت لاصيب لقوم بامر اعظم عليهم من قتله ثم دعا حبيبا فقال
فقال اخرج فلعل ممكن كذا فاذا امرتك فاقتله وقطن له عمرو فقال له قد سمعت مني وسمعت منك وقد لم
ما قلت مني موقعا وانا واحد من عشرين بعثنا عمر بخطاب مع هذا الوالي ليكلفه وينهدنا اموره فارجع
فاتيك بهم الآن فان رايت مثل الذي ارى فقد راه العسكر وراه الامير وان لم يروه رددتهم الى ما منهم
وكنت على راس امرك قال نعم ودعا فلانا فساره وقال اذهب الى فلان يعني ذلك الحرسي فرده الي فرجع
اليه الرجل وقال لعمر ارطبون الجي ياصحابك فخرج عمر ورأى ان لا يعود لمثلها وعلم الرومي انه خدعه
فقال هذا ادهى الخلق وبلغ عمر فقال عليه عمرو نهرناهم عمرو وقد عرف ما خذه والقوا ياخادرين
فاقسلوا فانا لا شديدا فقال ابرموك حتى كثر القتلى بينهم ثم انهزم ارطبون في الناس فاوى الى ايليا
ونزل عمر واخادرس ارطبون عليهم محترز فحصر الصغار بعثر وجعل يراسله فلم يستقم احد منا
يريد فاتاه كانه رسول عليه وامر الصغار رجلا ان يعد له بالطريق فاذا مر قتله فقطن عليه فقال ان
معي نفرا يشركني في الراي فانطلق وابعث بهم فبعث الى ذلك الرجل ليعرض لعلجه فخرج وعندنا وهم
بعد كما فعلت لارطبون. لما اتى ارطبون ايليا افرج له المسلمون حتى دخل بهم ثم اغلقها دونهم فخرج
الى عمرو بابنك صدقني ونظري انت في قومك مثلي في قومي ولست لانصح حليفا من فلسطين شايعا لاخادرين وكيد
فارحل فلا بعثن قتلي الدين فيكل من الهزيمة فدعا عمرو رجلا استحكم بالرومية فارسله الى ارطبون
ومن ان منكر وتقرب ويسمع ما يقول حتى يخبره به اذا رحل وكتب الى ارطبون حاي كتابك واني ناصري
ومثلي في قومك لو خطأتك خصلة كاملت فصيلتي وقد علمت ان صاحبي من البلاد واستعدى عليك فلانا
وفلانا وفلانا لوزرائه فاوهمهم كتابا واسطروا واني ماسني وبينك فخرج الرسول بكتاب عمرو الى ارطبون فلما قرأ
الله الكتاب بمشهد من بطارقته فراوه قد نصحوا له وتجهزوا وقتلوا على ارطبون فقالوا امر ابن عفانة
ليس بصاحبها قال صاحبها رجل اسمه عمر بلغه اعرف فرجع الرسول الى عمرو فوجده عمر وكتب وعمر يسمع
ويقول الى عالج حربا كووداويلا واد عرت لك فراتك فلما جاء الكتاب علم ان عمر افضل الاعلم
فمادى في الناس فخرج اليهم حتى نزل الجابية عدي بن سهل قال لما استدل اهل الشام على ايلياء
فلسطين استخلف عليها وخرج ممدا لهم فقال علي ان خرج بنفسك انك ترد عدوك الكثير فقال اني ابادر
بجهاد العدو موت العباس انكم كوفدتم العباس ينقض بكم الشر انتقاض الحمل فاسولى جمع ما جمع عمر
الى الشام اربع مرات اما الاولى فعلى فرس واما الثانية فعلى بعير واما الثالثة فقصر به عنها استعار
الطاعون واما الرابعة فرد عليها على حمار واستخلف عليها ابا عبيدة وخرج وفتح ايليا وارضها كلها في ربيع الاول
سنة سبع عشرة على يدي عمر فحاب ما حلا اجنادين فانها فتحت على يدي عمرو وقيسارية على يدي
معوية سار عبد الله ان اهل ايليا استحوا عمر واستعظموه ولم يقدروا عليها ولا على الرملة فقال قوم
عمر مسرا لحاسة فرح الناس الى السلاح فما شاءكم فقالوا الا ترى الخيل والسيوف فنظر فاذا كردوس
بالسيوف فقال عمر مستامنة فلا ترعوا واموهم واذا تم اهل ايليا فصالحوه على الجزية والخراج
ايلياء والقوا مسنة عليها وعلى جزيرا والرملة وجزيرا فصارت فلسطين نصفين نصف مع اهل ايليا ونصف
مع اهل الرملة. فلسطين تعدل الشام كله وهي عشر كور وعمر هذا الحديث المعدم وهو
ايضا ان عمر رضي الله عنه قرن فلسطين على جلس فجعل عليها حكيم على نصفها وانزيد الرمة

وعليه محترز على نصفها وانزله ايليا وترل كل واحد منهما في عمله والجنود التي كانت معه وكان سالم عبد الله
في الجنود التي كانت مع يزيد ووضع عمر او شرحبيل اليه ما بقي اليها وافقا عمر رضي الله عنه راكبا
فقبل ركبته ووضع عمر كل واحد منهما واحتضنه وعن عمر سالم ان عمر رضي الله عنه لما رجع من ايلياء
واسكنها الجند تخلص الى بيت المقدس مر الجابية فراى فرسه بتوجا فنزل عنه والى بعير دفن فركبه وهو
فنزل فضرب وجهه برذعته ثم قال فيح لعمر على هذا ثم دعا فرسه بعد ما جمه ايا ما يوفحة فركب ثم سار حتى
انتهى الى بيت المقدس وفي رواية انه قال للبرذون لا علم لعمر عليك هذا مرة اخيلا ولم يركب برذونا قبله ولا
بعده وعن ابي مريم مولى سلامة قال شهدت فتح ايليا مع عمر رضي الله عنه فسار مر الجابية واصلاحي يقدم
الناس حتى يدخل المسجد ثم مضى حتى دخل محراب داود ونحن معه فدخله ثم قرا سجدة داود فسجد وسجدنا
معه وقال يزيد حفظه بذكر بعض ما تقدم ، تذكرت حرب الروم لما تطاولت واذكر في عام كثيرة زاده ،
واذكر في ارض الحجاز وبيشها مسيرة شهر يشهر بالله ، واذ ارطبون الروم تحمي بلاده بخاوله فرمى هناك بيشا جلده ،
فلما راى القار وقد زمانى فتحها ستحكم لسد كما يصاوله ، فلما احسوه وخافوا بصباله انوه وقالوا ان عمر في صيده ،
والف اليه الشام اكبادا بطنها وعيشا خصيبا ما تعد بكلة ، اناخ لنا ما بين شرق ومغرب مواريث اعفاء منها فاذا صلة ،
وكم منفل لم يصطلوه باحمالة تحمل عنا حين شالت نعالها وقال
وقد غصبت الشام ارضا بانها تريد مراة لقومها مكان الجدا ، سما عمر لما انتهى سهل كاظمة تحمى صعودها الى اغيدا ،
فلما اتاه ما اتاه اجابهم بحيش ترى منه العنابك سجدا ، واقبلت الشام العريضة بالذي اراد ابو حفص وانزكى ،
فقسط في غايتهم كل جزيرة ، وكلهم فادكان اهنى واحمدا ، وانزيدا
صاحب فتوح الشام ثم ان عمر رضي الله عنه خرج من الشام قفلا الى المدينة فلما دنا منها استقبله الناس
فلما رآهم نزل عن راحلته واخذ حصى فحصبهم به حتى دخل المدينة فصلى ركعتين عند المنبر ثم صعد المنبر وجمع
الناس اليه فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي محمد صلى الله عليه وسلم وقال ايها الناس ان الله قد اصلح
عنكم امر الامة ان تجندوه وتشكروه وقد اعزكم بدعوتها وجمع كلمتها واظهر فلجها ونصرها على الاعداء فمن
ومكن لها في الارض واورثها بلاد المشركين وديارهم واموالهم فاحدثوا لله عز وجل شكرا بزيدكم واحمدوه
على نعمه عليكم بدعائها لكم جعلنا الله واياكم من الشاكرين ثم نزل وقال ايها المسلمون يا معشر الناس
اكراج وكنت فيها بعد خروج عمر منها ثلاث سنين ثم توفي عمر رضي الله عنه في طاعون عمواس وكان طاعونا عم اهل
الشام ومات فيه بشر كثير. كانت وفاته في جمادة بالاردن وبها قبره ولما طعن رضي الله عنه جعل يدعو الله المسلم
ويصلي عليه فقال لهم اني موصيكم بوصية فان قبلتموها لم يزالوا بخير ما بقيتم وبقي ما يكون فيهم الصلوة
لوقتها والزكوة وصوموا وتصدقوا وحجوا واعتمروا وتواصلوا وتحابوا واطيعوا امراءكم ولا تغشوهم
ولا تلهكم الدنيا فان امرا لو عمر الف حول ما كان له بد من ان يصير الى مثل مصير عمر هذا الذي ترون لله
قد بشا لوت على بني آدم فهم يموتون فاكيسهم اطوعهم لربه واعملهم بموعاد ثم قال لمعاذ حج بالناس
صل بالناس فصلى معاذ بهم ومات ابو عبيدة رضي الله عنه وعلى معرته ووصى اليه فقام معاذ في الناس
فقال معاذ ايها الناس توا ابو عبيدة نصوحا فان عندا الموت بشرا يا من زيد كان حقا على الله
ان يعقر له ذنوبه ومن كان عليه دين فليقضه فان العبد مرتهن بدينه ومن اصبح منكم مصارما مسلما
فليعده فليصالحه فان القصبي وليصالحه فانه لا يتبقى لمسلم ان يهاجر اخاه فوق ثلثة ايام والذنب
في ذلك عظيم عند الله وانكم ايها المسلمون قد فجعتم برجل ولقد ما ارى ان بقي منكم عبدا رغبا لله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فقط اقل شراً ولا ابر صدراً ولا ابعد للغائلة ولا انصح للعامة ولا اشد عليهم تحنناً وشفقة منه فترحموا عليه
ثم احضروا الصلاة عليه غفر الله له من ذنبه ما تقدم وما تأخر والسلام عليكم مثله ابداً فاجتمع الناس واخرج ابو عبيدة
فتقدم معاذ فصلى عليه حتى اذا اتي به قبره دخل قبره معاذ وعمرو بن العاص والضحاك بن قيس فلما سووا عليه
التراب قال معاذ رحمك الله يا ابا عبيدة فوالله لاثنين عليك بما علمت ولا اقول باطلاً فاني اخاف ان يلحقني من
الله مقت كنت والله ما علمت من الذاكرين الله كثيراً ومن الذين يمشون على الارض هوناً واذا خاطبهم الجاهلون
قالوا سلاماً ومن الذين يبيتون لربهم سجداً وقياماً ومن الذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك
قواماً وكنت والله ما علمت من المخبتين المتواضعين ومن الذين يرحمون اليتيم والمسكين ويبغضون الخونة المتكبرين
ولم يكن احد من الناس اشد جزعاً على فقد ابي عبيدة من معاذ قال ثم صلى معاذ بالناس اياماً واشتد الطاعون
وكثر الموت في الناس فلما رأى ذلك عمرو بن العاص قال يا ايها الناس ان هذا الطاعون هو الرجز الذي عذب الله به
بني اسرائيل مع الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم وامر الناس بالفرار منه واخبر معاذ بن
عمرو فقال معاذ ما اراد الى ان يقول ما لا علم له به ثم جاء معاذ حتى صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله
وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ذكر الوباء فقال ليس كما قال عمرو ولكنه رحمة ربكم ودعوة نبيكم وموت الصالحين
قبلكم اللهم اعط معاذاً وآل معاذ منه النصيب الاوفر ثم صلى ورجع الى منزله فاذا هو بابنه عبد الرحمن
قد طعن فلما رآه قال يا بني الحق من ربك فلا تكونن من الممترين قال يا ابت ستجدني ان شاء الله من الصابرين فلم
يلبث الا قليلاً حتى مات رحمه الله وصلى عليه معاذ ودفنه فلما رجع معاذ الى منزله طعن فاشتد به
وجعه وجعل اصحابه يختلفون اليه فاذا اقبل عليهم قال لهم اعملوا وانتم في مهل وحياة وفي بقية من آجالكم
من قبل ان تتمنوا العمل فلا تجدوا اليه سبيلاً وانفقوا مما عندكم من قبل ان تهلكوا وتدعوا ذلك ميراثاً
لمن بعدكم واعلموا انه ليس لكم من اموالكم الا ما اكلتم وشربتم ولبستم وانفقتم واعطيتم فامضيتم
وما سوى ذلك فللوارثين فلما اشتد به وجعه جعل يقول رب اخنقني خنقك فانك تعلم اني
احبك قال واتاه رجل في مرضه فقال له يا معاذ علمني شيئاً ينفعني الله به قبل ان افارقك فلا اراك
ولا ارى ان اجد منك خلفاً ثم لعلي احتاج الى سؤال الناس عما ينفعني بعدك ولا اجد فيهم مثلك فقال
له معاذ كلا ان صلحاء المسلمين والحمد لله كثير ولن يضيع الله اهل هذا الدين ثم قال له خذ عني ما آمرك
به كن من الصائمين بالنهار ومن المصلين في جوف الليل ومن المستغفرين بالاسحار ومن الذاكرين الله كثيراً
على كل حال ولا تشربن خمراً ولا تزنين ولا تعقن والديك ولا تأكل مال اليتيم ولا تفر من الزحف ولا تأكل
الربا ولا تدع الصلاة المكتوبة ولا تضيع الزكاة المفروضة وصل رحمك وكن بالمؤمنين رحيماً ولا تظلم مسلماً
وحج واعتمر وجاهد ثم انا لك زعيم بالجنة ولما حضر معاذاً الموت قال لجاريته ويحك انظري هل
اصبحنا فنظرت فقالت لا ثم تركها ساعة ثم قال لها انظري فنظرت فقالت نعم فقال اعوذ بالله من
صباح الى النار ثم قال مرحباً بالموت مرحباً بزائر جاء على فاقة لا افلح من ندم اللهم انك تعلم اني لم اكن
احب البقاء في الدنيا لجري الانهار ولا لغرس الاشجار ولكني كنت احب البقاء لمكابدة الليل الطويل وظمأ
الساعات في النهار ولظماء الهواجر في الحر الشديد ولمزاحمة العلماء بالركب في حلق الذكر فلما اقترب
من جاء عبد الله الديلمي فقال له يرحمك الله يا معاذ لعلنا لا نلتقي نحن وانت ابداً فقال معاذ
اجلسوني فاجلسوه وجلس رجل خلف ظهره ووضع معاذ ظهره في صدره حين جلس فاسند ساعة ثم
قال حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثاً فلم احدثكموه مخافة ان تتكلوا فاما اذا [illegible] فاني محدثكم

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه لا يموت عبد من عباد الله وهو يشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له وان محمداً عبده ورسوله وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور ويؤمن
بالرسل وما جاءت به انه حق ويؤمن بالجنة والنار الا ادخله الله الجنة ثم مات معاذ من ساعته رحمه الله
واستخلف عمرو بن العاص فصلى عليه عمرو ودخل قبره فوضعه في لحده ودخل معه رجال من المسلمين فلما
خرج عمرو من قبره قال رحمك الله يا معاذ فقد كنت ما علمناك من نصحاء المسلمين ومن خيارهم وكنت
مؤدباً للجاهل شديداً على الفاجر رحيماً بالمؤمن وايم الله لا يستخلف من بعدك مثلك قال عمرو بن العاص
وكان مهلكه ومهلك ابي عبيدة رحمهما الله سنة ثمان عشرة وقد كان معاذ لما هلك ابو عبيدة كتب الى
عمر اما بعد فاحتسب امرأ الله كان امينا وكان الله في نفسه عظيما وكان علينا وعليك يا امير المؤمنين
عزيزاً ابا عبيدة بن الجراح غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فانا لله وانا اليه راجعون وعند الله
نحتسبه وبالله نثق له كتبت اليك وقد فشا الموت وهذا الوباء في الناس ولن يخطئ احداً اجله ومن
لم يمت جعل الله ما عنده خيراً له من الدنيا وان ابقانا او اهلكنا فجزاك الله عن جماعة المسلمين وعن
خاصتنا وعامتنا رحمته ومغفرته ورضوانه وجنته والسلام عليك ورحمة الله قال فوالله
ما هو الا ان اتى عمر الكتاب فقرأه بكى بكاء شديداً ونعى ابا عبيدة الى جلسائه فما بقيت جماعة المسلمين
يجزعوا على احد منهم جزعهم على ابي عبيدة ثم ما مضى لذلك الا ايام حتى جاء كتاب عمرو بن العاص ينعى
له معاذ بن جبل رحمه الله فلما اتت عمر وفاة هذا على اثر ابي عبيدة جزع جزعاً شديداً وبكى عمر
والمسلمون وجزعوا عليه جزعاً عظيماً وقال عمر رحم الله معاذاً والله لقد رفع الله بهلاكه
من هذه الامة علماً جماً ولرب مشورة له صالحة قد قبلناها منه ورأينا فيها الخير والبركة ورب
علم افادناه وخير دلنا عليه جزاه الله جزاء الصالحين ثم فرق عمر عند ذلك جند الشام فبعث
عبد الله بن قرط الثمالي على حمص وعزل عنها حبيب بن مسلمة واستعمل على دمشق ابا الدرداء الانصاري
واستعمل يزيد بن ابي سفيان على الجنود التي كانت بالشام ثم وجد عمر على عبد الله بن قرط بعد ان عمل له
على حمص سنة فعزله عنها وبعث حين عزله عبادة بن الصامت فامره عليها وقد كان بدرياً عقبياً
نقيباً ثم رضي بعد ذلك عن عبد الله بن قرط فرده على حمص [illegible] قدم عبادة بن الصامت على اهل
حمص قام في الناس خطيباً فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال اما بعد
الا ان الدنيا عرض حاضر يأكل منه البر والفاجر الا وان الآخرة وعد صادق يحكم فيها ملك قادر
الا وانكم معروضون على اعمالكم فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره الا وان
للدنيا بنين وان للآخرة بنين فكونوا من ابناء الآخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا فان كل ام يتبعها بنوها يوم
القيامة ثم قال لشداد بن اوس قم يا شداد فعظ الناس وكان شداد ممن قد اعطي لساناً
وحكمة وفضلاً وبياناً فقام شداد فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد يا ايها الناس ارجو كتاب
الله وان تركه كثير من الناس فانكم لم تروا من الخير الا اسبابه ولا من الشر الا اسبابه وان الله
جمع الخير كله بحذافيره فجعله في الجنة وجمع الشر كله بحذافيره فجعله في النار الا وان الجنة حفت
بالمكاره والصبر الا وان النار حفت بالهوى والشهوة الا فمن كشف حجاب المكروه والصبر اشفى
على الجنة ومن اشفى على الجنة كان من اهلها الا ومن كشف حجاب الهوى والشهوة اشفى على
النار وكان من اهلها الا فاعملوا بالحق تنزلوا منازل اهل الحق يوم لا يقضى الا بالحق وقام ابو الدرداء

في ايلاد دمشق خطيبا فحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم ثم قال اما بعد يا اهل
دمشق فاسمعوا مقالة اخ لكم ناصح ما بالكم تجزعون مما لا تكلفون وتبنون ما لا تسكنون وتأملون ما لا تدركون
وقد كان من قبلكم جمع اكثر واشد واملوا بعيدا وامنوا قربها فاصبحت اموالهم بورا ومساكنهم
قبورا وامالهم غرورا الا وان عادا وثمود قد كانوا ملأوا ما بين بصرى وعدن اموالا واولادا
ونعما لمن يشتري مني ما تركوا بدرهم من دراهمها وعلى نادبة قبل مرسيها فتح قلساريه
حيث دنا السحاب فتوج الغمام خلافا لما اورده قبل ذلك عن سيف بن عمر مما لا يوافق
هذا مسافة ولا زمانا حسب ما نبهنا عليه في الموضعين ما لله تعالى ذكر وان عمر الخطاب رضي الله عنه
كتب الى يزيد بن سفيان بعد مهلك اخي عبدك ومعاذ جعل عمها لله اما بعد فقد وليتك جهاد
الشام كله وثبت الله ان يسمعوا لك ويطيعوا وان لا يخالفوا لك امرا واخرج فسكر بالمسلمين
ثم سر بهم الى قيساريه فانزل عليهم الانفار فهم حتى يفتحها الله عليك فانه لا ينفعني فتناع ما
افتتحتم من ارض الشام مع مقام اهل قيساريه فيها وبهم عدو لكم الى جانبكم وانه لا تزال
قبصر طامعا في الشام ما بقي فيها احد من اهل طاعته ممتنعا ولو قد افتتحتموها قطع الله رجاءه من
جميع الشام وسد فاقة ذلك وصانع به لله بعد الله بعد فخرج يزيد فسكر بالمسلمين وجاءه
كتاب من عمر بنسخة واحدة الى امراء الاجناد اما بعد فقد وليت يزيد بن سفيان اجناد الشام كلها
وامرته ان يسير الى قيساريه فلا تعصوا له امرا ولا تخالفوا له رايا والسلام وكتب يزيد الى
امراء الاجناد نسخة واحدة اما بعد فاني قد ضربت على الناس بعثا ازيد الى سبعين بهم الى قيساريه
فاخرجوا من كل بلثه رجلا وعجلوا بهم الي فاخترتهم ان شاء الله والسلام فلم يمكث الا قليلا حتى توافت عنده
عساكر الاجناد كلها فلما اجتمعوا عنده قام يزيد فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان كتاب
امير المؤمنين عمر المبارك الفاروق اتاني يحثني على المسير الى قيساريه وان ادعوهم الى الاسلام
او يدخلوا في ما دخل فيه اهل الكور من الشام فيؤدوا الجزيه عن يد وهم صاغرون فان ابوا ان يدخلوا
عليهم فلم ازايلهم حتى اقتل مقاتلتهم واسبي ذراريهم فسيروا رحمكم الله اليهم فاني ارجو ان يجمع
الله لكم الغنيمة في الدنيا والاجر في الاخرة ثم قال للناس ارتحلوا ووجه الى حبيش بن مسلم
ان سر في المقدمة فقد جعلتك عليها ثم امض حتى تنزل باهل قيساريه فاني اسرع شيء في
اثرك لحاقا بك فمضى حبيب في مقدمة المسلمين الى قيساريه وبها جموع وبطارقة الروم
وفرسانهم واسبذيهم وكل من كان كره الدخول في دين الاسلام والنصارى وكان كره الجزيه
ويقع فرسان اهل تلك المواطن التي كانوا يقاتلون المسلمين من الروم فكانت بها جموع كثيرة وجند
شديد فلما اقبل حبيب في المقدمة ورد ناس الحصن خرج اليهم فلسطاريه فرسان ورجال فتصدوهم
بالنشاب وعمد خيلهم على جند المسلمين والخازر حبيب وخيله حتى انتهى الى يزيد فنزل يزيد
وجعل على ميمنته عبادة بن الصامت وعلى الميسرة الضحاك بن قيس وردحبيبا على الخيل
ومشى يزيد في الرجال فحمل عليهم فاقتتلوا طويلا قتالا شديدا ثم ان الضحاك بن قيس حمل على
ميمنتهم فحمل عليهم فهزمهم وقتل مقتلة عظيمة وانحاز الى عبادة بن الصامت ان احمل على ميسرتهم
فحمل عليهم فشغلوا له فعاملهم طويلا وقتل منهم مقتلة عظيمة ثم جاءوا واصروا عباده الى موقفه
فحرض اصحابه ووعظهم ثم قال يا اهل الاسلام اني كنت اعدت لنقبائنا سنا وابعدتهم اجلا وقد

قضى الله ان ابقاني حتى قاتلت بهذا العدو معكم واني اسال الله ان يرضى وايا كم احسن ثواب المجاهدين
والذي نفسي بيده ما عملت قط في عصابة من المؤمنين على جاءه من المشركين الا خلوا لنا العرصة
واعطانا الله عليهم الظفر غيركم فما بالكم حملتم على عدوكم قلم تزيلوهم وان عدوكم ما بلغه شدة فنال اهل البصيرة
لكم قال سبحان الله اوقد وافقوهم ما اظن المسلمين الا قد علوا ولو لم يعلوا ما وافقوهم ولظفروا بعدو
هو لاء
الله م
وبه والله اني لخائف عليكم خصلتين ان تكونوا قد علمتم علمنا ولم تناصحوا في حملتكم عليهم فشدوا عليهم
يرحمكم الله اذا شدوا فقولوا لا ارجع الى موقفي هذا حتى اهزم الله عدوكم او اقتل دونهم ثم حمل عليهم وحمل معه اليمنه على ميسره الروم فصبروا لهم حتى تطاعنوا بالرماح واضطربوا
بالسيوف واختلف اعناق الخيل فلما راى ذلك عبادة بن الصامت سيد المسلمين وصاحب راية رسول الله صلى الله عليه وسلم في
المسلمين يا اهل الاسلام انعوا بن الصامت سيد المسلمين وصاحب راية رسول الله صلى الله عليه وسلم في
قل رجل وبرجله فالكرة الكرة الى رحمة الله واحبه واتقوا عواقب الفرار فانها تعود الى النار وقتل
المسلمون الى عباده وهو بالدم وقد كانوا احاطوا به فحمل عليهم فقصف بعضهم على بعض فاراهم
عن موقفهم ثم شدوا عليهم وحمل حبيب بن مسلمة على من يليه منهم ثم حمل يزيد بن سفيان بجماعة
المسلمين عليهم فاهزموا انهزاما شديدا ووضع المسلمون سلاحهم وسوقهم حيث جبوا منهم ويعوهم
بقتلوهم كيف شاءوا حتى اجروهم في حصنهم وقتل فنادوا رؤسائهم وبطارقتهم وفرسانهم بقتله
عطيه ثم اقاموا عليهم فحصروهم وقطعوا عليهم الماء وضيقوا عليهم وحاصروهم اشد الحصار
فلما طال عليهم البلاء نادوا ونادوا وقال بعضهم لبعض اخرجوا بنا اليهم نقاتلهم حتى نظفر بهم او
نموت كراما فاما المستعدون في مدينتهم وخرجوا على بعضهم والمسلمون عارفون لا يشعرون ولا يعلمون
انهم يخرجون اليهم وقد كانوا اذلوهم واحجروهم وضيقوا عليهم حتى جهدوا وظنوا انهم
او هن امرا واضعف من ان يخرجوا عليهم وما راع المسلمين الا واهل قيساريه بضاربوهم
بالسيوف الى جانب عسكرهم فقال المسلمون حولة منكرة ثم ان يزيد خرج مسرعا بمشي اليهم حتى
اذا دنا منهم جالدهم طويلا وثابت اليه خيل المسلمين ورجالتهم وخرج المسلمون على راياتهم
وصفوفهم فلما كثروا عنده امر الخيل تحمل عليهم وبهض الرجال في وجوههم ثم حمل عليهم
فانهزموا انهزاما قبيحا شديدا وقتلهم المسلمون قتلا ذريعا وركب بعضهم بعضا فبعض دخل
المدينة وبعض ذهبوا على وجوههم فلم يدخلوها وقتل الله منهم في المعركة بحوا من خمسة
الاف فلما راى يزيد ما انزل الله بهم من الخزي والقتل وما صيرهم اليه من الذل قال
لمعونة اقم عليها حتى يفتحها الله وانصرف يزيد عنها فلم يلبث معونة عليها يسيرا حتى فتحها الله على
يديه وذلك سنة تسع عشرة وكانت هي وحمص سنة واحدة وخرج المسلمون
ملك رجا شديدا لانه لم يبق بالشام في اقصاها وادناها عدو يخشى وقد نفى الله الشرك
عنها وصار الشام كلها في الذي المسلم وكتب يزيد الى عمر اما بعد فان رأي امير المؤمنين
لاهل الشام كان رأيا سديدا وامرا رشيدا فسدد الله وارشد من اخذ به وبارك له ولاهل طاعته فيه
واني اخبر امير المؤمنين انا لفقينا نحو اهل قيساريه غير مرة وكل ذلك جعل الله جدهم
الاسفل وكيدهم الاحسر وجعل لنا عليهم الظفر فلما راوا ان لا قبل لهم قرأ ذبت نجمهم وادالهم
وانزل عليهم الصغار والهوان وقتل صناديدهم وفرسانهم وملوكهم لزموا حصنهم والحجز واني

فتح مصر

ذكر فتح مصر

ذكر ان عبد الحكم سمى من فتح مصر سبعة

في المسير الى مصر وكان عمرو قد دخلها في الجاهلية وعرف طرقها ورأى كثرة ريفها وكان سبب دخوله اياها انه كان قدم بيت المقدس لتجارة في نفر قريش وكانت رغبة ابلهم نوبا بنتهم فبلغنا عمرو ان بعرعاها في نوبته اذية شمامسة الروم واهل الاسكندرية كان قدم للصلوة في بيت المقدس وللسياحة في جاثاها فوقف على عمرو فاستسقاه وقد اصابه عطش شديد في يوم شديد الحر فسقاه عمرو وروته له فشرب حتى روى ونام الشماس مكانه وكانت الى جنبه حنت نائمة فخرجت منها حية فنظرت بها عمرو فتناول عصا فقتلها فلما استيقظ الشماس نظر الى الحية سال عمرا عنها فاخبره انه رماها فقتلها وافتداه الشماس فقبل راسه وقال قد احياني الله بكل مرتين مرة بشربة العطش ومرة بهذه الحية فما اقدمك لهذه البلاد قال قدمت مع اصحاب لي نطلب الفضل في تجارتنا فقال له الشماس وكم ترى ان تربحوا ان نصيب في تجارتكم قال رجائي ان اصيب ما اشتري به بعيرا فاني لا املك الا بعيرين فاما بلي ان اصيب بعيرا ثالثا فقال له الشماس كم الدية فيكم قال مائة من الابل قال الشماس ليست اصحابك ابل انما هي اصحاب دنانير قال نكون الف دينار فقال له الشماس ان جعل عمر في هذه البلاد وانما تبعت اصلي وكنيسة بيت المقدس واريح في هذه الجبال ينبغي جعلت ذلك نذرا على نفسي وقد قضيت ذلك وانا اريد الرجوع الى بلادي فهل لك ان تتبعني الى بلادي ولك عهد الله وميثاقه ان اعطيك دينارين لان الله عز وجل احياني بكل مرتين فقال له عمرو وان بلادك قال مصر وهي مدينة يقال لها الاسكندرية فقال له عمرو لا اعرفها ولم ادخلها قط فقال له الشماس لو دخلتها لعلمت انك لم تدخل قط مثلها فقال عمرو لقد لقيني بما تقول فقال له الشماس نعم لك علي العهد والميثاق ان اتي لك وان ترد

فتح الله عليه بعد فقد اتاني كتابك وسعت ما ذكرت

فتح الله عليه بعد فقد اتاني كتابك وسعت ما ذكرت

في مدينهم واطلنا حصارهم وقطعنا موادهم ومبرتهم وضيقنا اشد التضييق عليهم فلما رأوا هزالنا وان لا فتح الله علينا وان الحمد لله العلي المن واشكروا لله يزدكم وبنعمته تتم الصالحات وان الله قد كفاكم مؤنة عدوكم وبسط لكم في الرزق ومكن لكم في البلاد وانا كم كل ما سألتموه وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الانسان لظلوم كفار والسلام عليك وعلى من عندك فلما اتى يزدجرد هذا الكتاب وراه على المسلمين فحمد الله على ما انعم عليهم واصطفى عندهم وافتتح يزدجرد حتى نزل دمشق ولم يلبث الا سنة حتى هلك وذلك في سنة تسع عشرة والشام كلها مستقيم امره لعمر به عمرو للمسلمين وكان مولده عام سنة سبع عشرة فاضلا حليما عاقلا رفيقا حسن السياسة محببا الى الناس

ولما ثقل بعد عام سنة سبع وعشرين على الموت استخلف اخاه معوية على الشام وكتب الى عمر رضي الله عنه اما بعد فان كتبت لك كتابي هذا وانا اظن اني في اول يوم من الآخرة وآخر يوم من الدنيا فجزاك الله عنا وعن جميع المسلمين خيرا وجعل جنابته لنا ولك مآبا ومصيرا فانا بعثت الى عملك بالشام واحصيت ما انا قد استخلفت عليهم معوية بن ابي سفيان فلما اتى عمر كتابه مع خبر موته جزع عليه عمر جزعا شديدا وكتب الى معوية بولايته على الشام وقال انه لما قرأ البريد بموت يزيد على عمر كان اول من سعى عنده فقال من ولي مكانه يا امير المؤمنين قال اخاه معوية قال وصلته رحم يا امير المؤمنين فاقام معوية على الشام اربع سنين بقية خلافة عمر ثم اقره عثمان على عمله تمام اثنتي عشرة سنة من خلافته ثم كان ما بعد وفاة عثمان رضي الله عنه مما هو معلوم

ذكر فتح مصر

ذكر ان عبد الحكم سمى من فتح مصر سبعة

في المسير الى مصر وكان عمرو قد دخلها في الجاهلية وعرف طرقها ورأى كثرة ريفها وكان سبب دخوله اياها انه كان قدم بيت المقدس لتجارة في نفر قريش وكانت رغبة ابلهم نوبا بنتهم فبلغنا عمرو ان بعرعاها في نوبته اذية شمامسة الروم واهل الاسكندرية كان قدم للصلوة في بيت المقدس وللسياحة في جاثاها فوقف على عمرو فاستسقاه وقد اصابه عطش شديد في يوم شديد الحر فسقاه عمرو وروته له فشرب حتى روى ونام الشماس مكانه وكانت الى جنبه حنت نائمة فخرجت منها حية فنظرت بها عمرو فتناول عصا فقتلها فلما استيقظ الشماس نظر الى الحية سال عمرا عنها فاخبره انه رماها فقتلها وافتداه الشماس فقبل راسه وقال قد احياني الله بكل مرتين مرة بشربة العطش ومرة بهذه الحية فما اقدمك لهذه البلاد قال قدمت مع اصحاب لي نطلب الفضل في تجارتنا فقال له الشماس وكم ترى ان تربحوا ان نصيب في تجارتكم قال رجائي ان اصيب ما اشتري به بعيرا فاني لا املك الا بعيرين فاما بلي ان اصيب بعيرا ثالثا فقال له الشماس كم الدية فيكم قال مائة من الابل قال الشماس ليست اصحابك ابل انما هي اصحاب دنانير قال نكون الف دينار فقال له الشماس ان جعل عمر في هذه البلاد وانما تبعت اصلي وكنيسة بيت المقدس واريح في هذه الجبال ينبغي جعلت ذلك نذرا على نفسي وقد قضيت ذلك وانا اريد الرجوع الى بلادي فهل لك ان تتبعني الى بلادي ولك عهد الله وميثاقه ان اعطيك دينارين لان الله عز وجل احياني بكل مرتين فقال له عمرو وان بلادك قال مصر وهي مدينة يقال لها الاسكندرية فقال له عمرو لا اعرفها ولم ادخلها قط فقال له الشماس لو دخلتها لعلمت انك لم تدخل قط مثلها فقال عمرو لقد لقيني بما تقول فقال له الشماس نعم لك علي العهد والميثاق ان اتي لك وان ترد

الى اصحابك فقال عمرو لكن ملتي في ذلك قال شهرا تنظرني مع ذلك عشرا فقال له عمرو لك عشرا وترد في عشر ولك علي ان احفظك ذاهبا وراجعا فقال له عمرو قد رضيت حتى اشاور اصحابي فانطلق عمرو الى اصحابه فاخبرهم بما عاين من عليه الشماس وقال لهم افتوا علي حتى ارجع اليكم ولكم علي العهد ان اعطيكم شطر ذلك على ان لا يخفى رجل منكم انسي به فقالوا نعم ويبعث معه رجلا منهم فانطلق عمرو وصاحبه مع الشماس الى مصر حتى انتهى الى الاسكندرية فراى عمرو من عمارتها وكثرة اهلها وما بها من الاموال ما اعجبه ونظر الى الاسكندرية وعمارتها وحصونها بنيانها وكثرة اهلها وما بها من الاموال فازداد عجبا وافاض دخوله الاسكندرية عبد افيها للصما عظيما جميع فيه ملوكهم واشرافهم وهم الذين يذهب مكالمة بترامي بها ملوكهم ويبلغونها باكامهم وفي ما اختير وامنها على ما وضعها عليه من قضى منهم انه وقعت في كنه واستقرت فيه ام تلف حتى علمهم والزم الشماس عمرا الاكرام كله وكساه ثوب ديباج البسه اياه وجلس معه في ذلك المجلس مع الناس حتى تراموا بالآلئ وهم يتلقون بها اكامهم فاقبلت تهوي حتى وقعت في حجر عمرو فعجبوا من ذلك وقالوا ما اكد بنيانا وهذه الآلئ قط الا بذلك المرء ايزكي هذا الاعرابي بملكما هذا ما لا يكون ابدا وان ذلك الشماس مشى في اهل الاسكندرية واعلمهم ان عمرا اجاره من ان يقتل وانه ضمن له الف دينار وسالهم ان يجعوا ذلك له في ما بينهم ففعلوا واذ دفعوا الى عمرو انطلق هو وصاحبه وبعث معهما الشماس دليلا فرسولا وزودهما واكرمهما حتى رجعا الى اصحابهما فدفع اليهم عمرو في جاثاهم الف دينار وامسك لنفسه الفا فقال فكان اول مال اعتقده بثابته فيك لك ما اعرف عمرو ومدخل مصر ومخرجها ورأى فيها ما علم به انها افضل البلاد والترع ما لا فلما قدم عمر الخطاب رضي الله عنه اجابة خلابة عمرو وقال يا امير المؤمنين ائذن لي فاسير الى ارض مصر فانك ان فعلتها كانت قوة للمسلمين وعونا لهم وهي اكثر الارضين واعجزهم عن القتال فتحوف عمر ان ذلك فلم يزل عمرو العاصي يعظم امرها في نفسه ويخبر بخبالها ويهون عليه فيخالها حتى ركن لذلك عمر فعقد له على اربعة الاف رجل كلهم من عك وقال لسبير واوا استخبر لسبير وسبير من عك كتابي سريعا فان لحقك كتابي امرك فيه بالانصراف فانصرف فان دخلتها قبل ان ياتيك كتابي ثم جاءك امض لوجهك واستعن بالله واستنصره فمضى عمرو من جوف الليل ولم يشعر به احد من الناس واستخار عمر ربه فكاتبه فتحوف على المسلمين في وجههم ذلك فكتب الى عمرو العاصي ان انصرف بمن معك من المسلمين اذا ادرك كتابي قبل ان تدخل مصر فادرك الكتاب عمرا وهو بوبخ فتحوف ان هو اخذ فقراه ان يجد نسخة الانصراف كما عهد اليه عمر فلم ياخذ الكتاب فمر الرسول وسار كما هو فدعا بالكتاب فقراه فاذا فيه ان انصرف بمن معك من المسلمين فلما قرأ الكتاب قال لمن حوله السنتم تعلمون ان هذه مصر والوالي قال فان امير المؤمنين عهد الي وامرني ان لحقني كتابه ولم ادخل ارض مصر ان ارجع ولم يلحقني حتى دخلت ارض مصر فسير واعلم بركة الله وبقاله بالكان عمرو العاصي فلسطين فقدم في اصحابه الى مصر بغير اذن فكتب اليه عمر سكر علته ذلك فجاءه كتابه وهو وال العريش عريش مصر فلم تقرا الكتاب حتى بلغ العريش فجاءه واذا فيه مع عهد الخطاب الى عمرو العاصي اما بعد فانك سرت الى مصر بمن معك وبها جموع الروم وانما معك نفر يسير والعدو لو كانوا تكاد كل ما سرت بهم فان لم تكن بلغت مصر فارجع فقال عمرو الحمد لله اية ارض هذه وانوا من مصدقه فمضى كما هو وقال بل كان عمرو وجد على قلة ثارية مع كل وكان بها من اجناد الروم وعمر الخطاب

www.alukah.net

اذ ذاك بالجابية فكتب سرا واستاذن الى مصر وامر اصحابه فتنحوا كالقوم الذين يريدون ان يتحولوا
من منزل الى منزل قريب ثم سار بهم ليلا فلما فقده امراء الاجناد استنكروا الذي فعل وراوا انه قد غرر
فرفعوا ذلك الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فكتب اليه عمر اما بعد فانك غررت بمن معك فان ادركك كتابي ولم
تدخل مصر فارجع وان ادركك كتابي وقد دخلت فامض واعلم اني ممدك ويقال ان عمر كتب الى عمرو بعد
ما فتح الشام ان اندب الناس الى المسير معك الى مصر فمن خف معك فسر به وبعث به مع شريك بن عبدة
فندبهم عمرو فاسرعوا الى الخروج معه ثم ان عثمن بن عفان دخل على عمر فذكر له عمر ما كتب به الى عمرو
فقال عثمن يا امير المومنين ان عمرا لمجراة وفيه اقدام وحب للامارة فاخشى ان يخرج في غير ثقة
ولا جماعة فيعرض المسلمين للهلكة رجاء فرصة لا يدري اتكون ام لا فندم عمر على كتابه اشفاقا مما
قال عثمن فكتب الى عمرو يامره نحو ما تقدم من الرجوع ان لم يكن دخل مصر والمضي لوجهه ان كان دخلها
فسار عمرو في طريقه قاصدا مصر فلما بلغ المقوقس ذلك توجه نحو الفسطاط فجهز الجيوش على عمرو
واقبل عمرو حتى اذا كان بجبال الجلال نفرت معه راشدة وقبايل من لخم وادركه النحر وهو بالعريش
فضحى يومئذ عن اصحابه بكبش وكان رجل ممن خرج معه قد اصيبت جملة فاتاه الرجل يستحمله فقال
له عمرو تحمل مع اصحابك حتى تبلغوا اوائل العامر فلما بلغوا العريش جاءه فامر له بجملين ثم قال لن تزالوا بخير
ما رحمتم امتكم فاذا لم ترحموهم هلكتم وهلكوا فتقدم عمرو فكان اول موضع قوتل فيه الفرما
قاتلته الروم قتالا شديدا نحوا من شهر ثم فتح الله على يديه وكان بالاسكندرية اسقف للقبط يقال
له ابو ميامين فلما بلغه قدوم عمرو بن العاصي كتب الى القبط يعلمهم انه لا يكون للروم دولة وان ملكهم قد
انقطع ويامرهم بتلقي عمرو ويقال ان القبط الذين كانوا بالفرما كانوا يومئذ اعوانا لعمرو واعوانا ثم توجه
عمرو لا يدافع الا بالامر الخفيف حتى نزل القواصر ثم تقدم لا يدافع الا بالامر الخفيف حتى اتى بلبيس فقاتلوه
بها نحوا من شهر حتى فتح الله عليه ثم مضى لا يدافع الا بالامر الخفيف حتى اتى ام دنين فقاتلوه بها قتالا شديدا
وابطا عليه الفتح فكتب الى عمر يستمده فامده باربعة الاف تمام ثمانية الاف فقاتلهم وجاء رجل من لخم الى
عمرو بن العاصي فقال اندب معي خيلا حتى اتي من ورائهم عند القتال فاخرج معه خمسمائة فارس فساروا من
وراء الجبل حتى دخلوا مغار بني وائل قبل الصبح ويقال كان على هذا البعث خارجة بن حذافة فلما كان
في وجه الصبح نهض القوم فصلوا الصبح ثم ركبوا خيلهم وغدا عمرو بن العاصي على القتال فقاتلوهم من وجههم
وحملت الخيل التي كان وجه من ورائهم واقحمت عليهم فانهزموا وكانوا قد خندقوا حول الحصن وجعلوا
للخندق ابوابا فسار عمرو ومن معه حتى نزل على الحصن فحاصرهم حتى سالوه ان يسير منهم بضعة عشر اهل بيت
ويفتح له الحصن ففعل ذلك وفرض عليهم لكل رجل من اصحابه دينارا وجبة وبرنسا وعمامة وخفين
فجاء النفر من القبط يستاذنونه الى قراهم واهليهم وقد كان نفر منهم خندقوا قبل ذلك فجاء رجل من لخم
يسمعهم فقال بعضهم لبعض لا تعجبوا من هولاء القوم يعني المسلمين يقدمون على جموع الروم وانما هم في قلة
من الناس فاجابهم رجل منهم فقال ان هولاء القوم لا يتوجهون الى احد الا ظهروا عليه حتى يقتلوا اخيرهم فابلغ
عليه اللخمي قوله واراد حمله الى عمرو فرغب اليه اصحابه وغيرهم حتى خلصوه فلما استاذن اوليك النفر عمرا
قال لهم كيف رايتم امرنا قالوا لم نر الا حسنا فقال ذلك الرجل العربي ومثل مقالته تلك انكم لن تزالوا ظاهرين
على كل من لقيتم حتى تقتلوا اخيركم رجلا فغضب عمرو وامر به فطلب اليه اصحابه واخبروه انه لا يدري
ما يقول حتى خلصوه فلما بلغ عمرا قتل عمر بن الخطاب عجب من قول ذلك القبطي وارسل في طلبه فوجدوه قد

هلك وفي حديث غيره قال عمرو بن العاصي فلما طعن عمر بن الخطاب قلت هو ما قال القبطي فلما حدثت انه
انما قتله رجل نصراني قلت لم يعن هذا انما عنى من قتله المسلمون فلما قتل عثمان رضي الله عنه عرفت ان ما
قال الرجل حق قال ابن عبد الحكم وقد سمعت في فتح القصر وجها غير هذا ثم ذكر عن نفر سمى منهم
قال وبعضهم يزيد على بعض في الحديث ان عمرو بن العاصي حصرهم في القصر الذي يقال له باب اليون حينا
وقاتلهم قتالا شديدا يصبحهم ويمسيهم فلما ابطا عليه الفتح كتب الى عمر بن الخطاب يستمده فامده عمر
باربعة الاف رجل على كل الف منهم رجل يقوم مقام الف الزبير بن العوام والمقداد بن عمرو وعبادة بن الصامت
ومسلمة بن مخلد وقيل بل خارجة بن حذافة مكان مسلمة وقال عمر بن الخطاب اعلم ان معك اثني عشر الفا
ولا تغلب اثنا عشر الفا من قلة وذكر الليث بن سعد [illegible] عمر رحمه الله انما امد عمرا باربعة الاف [illegible] الزبير
ابن العوام والمقداد بن عمرو وخارجة بن حذافة قال الليث بن سعد وبلغني عن كسرى انه كان له رجال اذا
بعث احدهم في جيش وضع موضعه من الجيش الذي كان سمي الفا مكانه واذا احتاج الى احدهم وكان في
جيش بحبسه زادهم الف رجل فانزلت الذي صنع عمر بن الخطاب حين امد عمرا بالزبير والمقداد وخارجة
نحو الذي صنع كسرى وقيل ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اشفق على عمرو حين بعثه فارسل الزبير في
اثره في اثني عشر الفا فشهد معه الفتح وكان عمرو قدم من الشام في عدة قليلة وكانت الروم قد خندقوا
حول حصنهم وجعلوا للخندق ابوابا وبثوا في افنيتها حسك الحديد فكان عمرو يفرق اصحابه ليرى
العدو انهم اكثر مما هم فلما انتهى الى الخندق نادوه ان قد راينا ما صنعت وانما معك من اصحابك كذا
وكذا فلم يخطئوا برجل واحد فبينا هو على ذلك اذ جاءه خبر الزبير فلما قدم المدد مع الزبير على عمرو
ابن العاصي الح على القصر ووضع عليه المنجنيق وقد كان عمرو دخل الى صاحب القصر فتناظرا في شيء مما هم
فيه فقال له عمرو اخرج واستشير اصحابي وقد كان صاحب الحصن اوصى الى الذي على الباب اذا مر
به عمرو ان يلقي عليه صخرة فيقتله فاشعر بذلك عمرا رجل من العرب وهو يريد الخروج فرجع عمرو الى
صاحب الحصن فقال له اني اريد ان اتيك بنفر من اصحابي حتى يسمعوا منك مثل الذي سمعت فقال العلج في
نفسه قتل جماعة احب الي من قتل واحد فارسل الى الذي كان على الباب يامره بالكف عن عمرو رجاء
ان ياتيه باصحابه فيقتلهم فخرج عمرو ولم يعد وفي حصار المسلمين لهذا الحصن كان عبادة بن الصامت
يوما في ناحية يصلي وفرسه عنده فراه قوم من الروم فخرجوا اليه وعليهم حلية وبزة فلما دنوا منه سلم
من صلاته ووثب على فرسه ثم حمل عليهم فلما راوه غير مكذب عنهم ولوا راجعين واتبعهم فجعلوا يلقون
مناطقهم ومتاعهم ليشغلوه بذلك عن طلبهم ولا يلتفت اليه حتى دخلوا الحصن ورمي عبادة من فوق الحصن
بالحجارة فرجع ولم يعرض لشيء مما كانوا طرحوا من متاعهم حتى اتى موضعه الذي كان به فاستقبل الصلوة
وخرج الروم الى متاعهم يجمعونه ولما ابطا الفتح على عمرو بن العاصي قال الزبير اني اهب نفسي لله وارجو
ان يفتح الله بذلك على المسلمين فوضع سلما الى جانب الحصن ثم صعد وامرهم اذا سمعوا تكبيره ان يجيبوه
جميعا فما شعروا الا والزبير على راس الحصن يكبر معه السيف وتحامل الناس على السلم حتى نهاهم عمرو
خوفا من ان ينكسر ولما اقتحم الزبير وتبعه من تبعه وكبر وكبر من معه واجابهم المسلمون من خارج لم
يشك اهل الحصن ان العرب قد اقتحموا جميعا فهربوا وعمد الزبير واصحابه الى باب الحصن ففتحوه واقتحم
المسلمون فلما خاف المقوقس على نفسه ومن معه سال عمرو بن العاصي الصلح ودعاه اليه على ان يفرض
للعرب على القبط دينارين دينارين على كل رجل منهم فاجابه عمرو الى ذلك وكان مكثهم على باب القصر حتى

شبكة الألوكة www.alukah.net

فتحوه سبعة اشهر في ما روى عن الليث قال ابن عبد الحكم وقد سمعت في فتح القصر وجها آخر مخالفا لهذا
المتقدمين فالله اعلم ثم اورد باسناده رفعه الى جماعة من التابعين يزيد بعضهم على بعض ان المسلمين لما حاصروا
باب لون وكان به جماعة من الروم واكابر القبط ورؤسائهم وعليهم المقوقس فقاتلوهم بها شهرا فلما رأى
القوم الجد منهم على فتحه والحرص وراوا من صبرهم على القتال وقد غنيتهم فيه خافوا ان يظهروا عليهم
فتحى المقوقس وجماعة من اكابر القبط وخرجوا من باب القصر القبلي وذوتهم جماعة يقاتلون العرب فلحقوا
بالجزيرة موضع الصناعة اليوم وامروا بقطع الجسر وذلك في حرى النيل وزعم بعض مشايخ اهل
مصر ان الاعيرج تخلف في الحصن بعد المقوقس وهو رجل من الروم كان واليا على الحصن تحت يدي المقوقس
وكانت سفنهم ملصقة بالحصن فلما خاف الاعيرج فتح الحصن ركبها هو واهل القوة والسرو ثم لحقوا بالمقوقس
بالجزيرة فلما اصحاب الحدث نزل اليهم فارسل المقوقس الى عمرو انكم قوم قد وطئتم في بلادنا والخمتم
على قتالنا وطال مكثكم في ارضنا وانما انتم عصبة يسيرة وقد اظلتكم الروم معهم العدد والسلاح
واحاط بكم هذا النيل وانما انتم اسارى في ايدينا فابعثوا الينا رجلا منكم نسمع من كلامهم فلعله ان
ياتي الامر في ما بيننا وبينكم على ما تحبون ونحب ويقطع عنا وعنكم هذا القتال قبل ان نقطعكم وتقطعنا جوع
الروم فلا ينفعنا الكلام ولا نقدر عليه ولعلكم ان تدعوا ان كان الامر مخالفا لظنكم وحاجتكم
فلما اتى عمرو العاصي رسل المقوقس بهذا حبسهم عنده يومين وليلتين حتى خاف عليهم المقوقس
فقال لاصحابه انرون انهم يقتلون رسلنا وليستحلون ذلك في ديننا وانما اراد عمرو ان يرى حال الملك
ثم رد عمرو الى المقوقس رسله وقال لهم انه ليس بيني وبينكم الا احدى ثلث خصال اما ان تدخلوا في الاسلام
فلستم اخواننا وكان لنا ما لكم وعلينا ما عليكم واما ان تعطوا الجزية عن يد وانتم صاغرون واما
جاهدناكم بالصبر والقتال حتى يحكم الله بيننا وبينكم وهو خير الحاكمين فلما جاوا الى المقوقس قال لهم
كيف رايتم قالوا راينا قوما حبا الى الموت واحبوه والتواضع واحبوه من ارضه ليس لاحدهم
في الدينار رغبة انما جلوسهم على التراب واكلهم على ركبهم وامورهم كواحد منهم فايكم يعرف فيهم مرزبانهم
ولا السيد فيهم من العبد واذا حضرت الصلوة لم يتخلف عنها احد منهم يغسلون باطرافهم ويخشعون في
صلاتهم فقال عند ذلك المقوقس والذي يحلف به لئن هؤلا استقبلوا الجبال لازالوها وما يقوى
على قتال هؤلا احد ولئن لم نغتنم صلحهم اليوم ومعهم نحصل من هذا النيل لم نجمعهم بعد اليوم اذا تمكنوا
الارض وقووا على الخروج وموضعهم قريب اليهم المقوقس رسله ان ابعثوا الينا رسلا منكم نفاوضهم ونتداعى
نحن وهم الى ما عساه ان يكون فيه صلاح لنا ولكم فبعث عمرو العاصي عشرة نفر احدهم عبادة بن الصامت
وامر عمرو ان يكون متكلم القوم وان لا يجيبهم الى شيء دعوه اليه الا الى احدى هذه الخصال الثلث
وكان عبادة اسود طويلا يقول انا عشر اذا رآني العدو عشرة طول كل رجل منهم عشرة اشبار
احدهم عبادة بن الصامت فلما ركبوا السفن الى المقوقس ودخلوا عليه تقدم عبادة فهابه المقوقس
لسواده فقال لخواصه ما رايتم قط اقبح من هذا الاسود وقد مواغيركم يكلمني فقالوا جميعا ان هذا الاسود افضلنا
رايا وعلما وهو سيدنا وحبرنا والمقدم علينا وانما نرجع جميعا الى قوله ورايه وقد امرنا عمرو الامير
دونه بما امره به وامرنا ان لا نخالفه والسلام فكيف رضيتم ان يكون هذا الاسود افضلكم وانما ينبغي
ان يكون دونكم فقال اكلا انه وان كان اسود كما ترى فانه مرزبان افضلنا موضعا وافضلنا سابقة وعقلا
ورايا وليس بمكة اسود دينا فقال له المقوقس تقدم يا اسود وكلمني برفق فاني اهاب سوادك وان اشد

كلامك علي اردت لذلك هيبة فتقدم اليه عبادة فقال قد سمعت مقالتك وان في من خلفت من اصحابي
الف رجل كلهم اشد سوادا مني واوقع منظرا ولو رايتهم لكنت اهيب لهم منكي وانا قد وليت وادبر
شبابي وان بعد ذلك لحد السداد الباب مائة رجل من عدوي لو استقبلوني جميعا وكذلك اصحابي وذلك
انا انما نغتبط ونشتهي الجهاد في الله وابتاع رضوانه وليس غزونا عدونا من حارب لله لرغبة في دنيا
ولا طلبا للاستكثار منها الا ان لله عز وجل قد احل لنا ذلك وجعل ما غفنا منه حلالا وما بيننا واحدنا
اكان له قنطار من الذهب امكان لا يملك الا درهما لان غاية احدنا من الدنيا اكلة يا كلها يسدبها جوعته
لليله ونهاره وشملته يلبسها فان كان احدنا لا يملك الا ذلك كفاه وان كان له قنطار ذهب انفقه
في طاعة الله تعالى وافتقر على هذا الرجاء الذي يتبلغ به ما كان في الدنيا الا نعيم الدنيا لنشتهي
ونختار ما لنبقى ونتخير فانما النعيم والرخا في الاخرة وذلك اخرنا ربنا وامرنا به ونهانا عن الاكثار
همة احدنا في الدنيا الا ما يسد جوعته وليستر عورته وتكون همته وشغله في رضى ربه وجهاد عدوه
فلما سمع المقوقس كلامه قال لمن حوله هل سمعتم مثل كلام هذا الرجل قط لقد بهت منطقه وان
قوله لاحسن عندي ومنظره ان هذا واصحابه اخرجهم الله من خراب الارض ما اظنكم بسبيل على
الارض كلها ثم اقبل على عبادة فقال ايها الرجل قد سمعت مقالتك وما ذكرت عنك وعن اصحابك
ولعمري ما بلغتم الا ما ذكرت وما ظهرتم على من ظهرتم عليه الا لما رجوتم به الدنيا ورجيتموه فهاوا لوجه
الينا لنصالحكم على ما يحقن دماءنا ودماءكم فوالله لئن لم تفعلوا لنطلبنكم في اقطار ارضنا ولنضيقن
عليكم فجاج الروم ما الجمعي عدده قوم يعرفون بالجده والشده الا ابدنا الله احدهم رمقا ولا امن
وايل وانا لنعلم انكم لن تقووا علينا ولن تطيقوا ما بنا لضعفكم وقلتكم وقد كنتم اظهر منا اشهرا وانتم
في ضنك وشدة من معاشكم وحالكم ونحن نرزق عليكم لضعفكم وقلتكم وقلة ما بايديكم ونحن نطيب النفسنا
ان نضاعف لكم على ان نفرض لكل رجل منكم دينارين دينارين ولاميركم مائة دينار ولخليفتكم الف دينار
فننفضوا وتنصرفوا الى بلادكم قبل ان يعشاكم ما لا قبل لكم به فقال له عبادة بن الصامت يا هذا لو
تعرف نفسك ولا اصحابك اما ما خوفنا به من جمع الروم وعددهم وكثرتهم وانا لا نقوى عليهم فلعمري
ما هذا بالذي نخوفنا ولا يكسرنا عن ما نحن فيه ان كان ما قلتم حقا فذلك ولله ارغب ما يكون في قتالكم
واشد حرصا عليكم لان ذلك اعدر لنا عند ربنا اذا قدمنا عليه وان قتلنا من قتلنا كان ما عند الله لنا في
رضوانه وجنته ولما من شيء نؤثره على لقاء عدونا ولا احب الينا وذلك وانا منكم حينئذ على احدى الحسنيين
اما ان نعظم لنا بذلك غنيمة الدنيا ان ظفرنا بكم او غنيمة الاخرة ان ظفرتم بنا وانها لاحب الحسنيين الينا
بعد الاجتهاد منا ولله عز وجل قال في كتابه كم فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين
وما منا رجل الا ويود بعورية صاحبه ومساءته ان يرزقه الله الشهادة ولا يرده الى بلاده واهله وولده
ارضه وما الى اهله وولده وانما همتنا ما امامنا وما قدامنا فوالله انا في ضنك وشدة من معاشنا وحالنا
فتحن في اوسع السعة لو كانت الدنيا كلها لنا ما اردنا منها الا نفسنا التي هي بين جنبينا فانظر الذي تريد
فيه لنا فليس بيننا وبينك خصلة نقبلها منك ولا اجبل اليها الا خصلة رابعة واختر ايها شئت
ولا تطمع نفسك بالباطل بذلك مرني الامير به امر امير المومنين وهو عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قبل الينا ان جئتم الى الاسلام الذي هو الدين الذي لا يقبل الله غيره وهو دين
انبيائه ورسله وملائكته امرنا الله لرفائد مرجا لفه ورغب عنه حتى يدخل فيه فان فعل كان
له مالنا وعليه ما علينا وكان اخانا في دين الله فان قبلت ذلك انت واصحابك فقد سعدتم في الدنيا

والاعف ورجعنا عن قتالكم ولم نستحل اذاكم ولا التعرض لكم وان ابيتم الا الجزية فادوا الينا الجزية
بيد وانتم صاغرون ونحاملكم على شئ ترضى به نحن وانتم في كل عام ابدا ما بقينا وبقيتم وتقاتلون عنكم من
اموالكم ونحن لكم في شئ من ارضكم ودمائكم واموالكم ونفوك بذلك عنكم اذ كنتم في ذمتنا وكان لكم به عهد
علينا وان ابيتم فليس بيننا وبينكم الا المحاكمة بالسيف حتى يموت من اخرنا او نصيب ما نريد منكم فهذا
ديننا الذي ندين لله تعالى به ولا يجوز لنا في ما بيننا وبينكم غيره فانظروا لانفسكم فقال له المقوقس
هذا ما لا يكون ابدا ما دمت حيا لان نحذروا عبيدا لما كانت لنا فقال له عبادة بذلك فاختر ما شئت
فقال له المقوقس افلا تجيبونا الى خصلة غير هذه الخصال الثلث فرفع عبادة يديه فقال لا ورب هذه
السماء ورب هذه الارض وربنا ورب كل شئ ما لكم عندنا خصلة غيرها فاختاروا لانفسكم فالتفت
المقوقس عند ذلك الى صحابه فقال قد فرغ القوم فما ذا ترون فقالوا ورينا احد فيهذا النال اما
ما اراد وا من دخولنا في دينهم فهذا ما لا يكون ابدا ان نترك دين المسيح بن مريم وندخل في دين عمر
لا نعرفه واما ما اراد وا ان يستبقونا ويجعلونا عبيدا فالموت ايسر من ذلك لو ضمنوا امنا ان نضعف لهم
ما اعطيناهم مرارا كان اهون علينا فقال المقوقس لعبادة قد ترى القوم ما نزى فراجع اصحابك على ان
نعطيكم في مركبكم هذا ما تميرون وتنصرفوا فقام عبادة واصحابه فقال المقوقس عند ذلك لمن حوله
اطبعني واجيبوا القوم الى خصلة من الثلث فوالله ما لكم بهم طاقة ولئن لم تجيبوا اليها طائعين
لتجيبنهم الى ما هو اعظم كارها فقالوا واي خصلة نجيبهم اليها قال انا اخترهم لكم اما خراج كثير وغير
ذنب فلا اقر لكم به واما قتالكم فانا اعلم انكم لن تقووا عليهم ولن تصبروا صبرهم وبذل المال لكم
قالوا افنكون لهم عبيدا ابدا قال نعم ان لكم اعبدا شيطين في بلادكم امنين على انفسكم واموالكم
ودياركم خير لكم من ان تموتوا اخرجا او تكونوا عبيدا بتاعون وتوهبون في البلاد مستعبدين ابدا
انتم واهاليكم وذراريكم قالوا فالموت احب الينا من هذه الخصال الثلث فقال المقوقس عند ذلك
من حوله
من القبط والروم جمع كثير فاجمعوا لقتال المسلمين عند القصر حتى ظفروا بهم وامكن
لله منهم فقتل منهم خلق كثير واسر اسرى واخذ السفن كلها الى الجزيرة وصار المسلمون قد
احرقوا لهم الماء من كل جهة الا بقدر ما يقدرون على ان يقفوا نحو الصعيد ولا الى غير ذلك من المدائن والقرى
والمقوقس يقول لاصحابه انظروا لانفسكم هذا واحفظوه عليكم ما تنتظرون فوالله لتجيبن الى ما ارادوا
طوعا او لتجيبنهم الى ما هو اعظم كرها فاطيعوني من قبل ان تندموا فلما رأوا امرهم قد صار
المقوقس ما قال اذعنوا بالجزية ورضوا على صلح يكون بينهم يعرفونه فارسل المقوقس
الى عمرو العاصي اني لما زلت اعرب لهذا الجاثليق الخصال التي ارسلت لي بها فابى ذلك علي
مرة حضرت من الروم والقبط فابى ان قبلت عليهم في اموالهم وقد عرفوا بغضي لهم وحبي صلاحهم وجعوا
الى قولي فاعطني اماننا اجتمع انا وانت انا في نفر واصحابي وانت في نفر واصحابك فان استقام الامر بيننا
تم ذلك لنا جميعا وان لم يتم رجعنا الى ما كنا عليه فاسبسار عمرو واصحابه في ذلك فقالوا لا نجيبهم
الى شئ من الصلح والجزية حتى نفتح لسد علينا ونصير كلنا نوفا وغنيمة كما صار لنا القصر وما فيه
فقال عمرو قد علمت ما عهد الي امير المومنين في عهده فان اجابوا الى خصلة من الخصال الثلث التي
عهد الي فيها اجبتهم اليها وقبلت منهم ما قد حال هذا الماء بيننا وبين ما نريد من قتالهم فاجمعوا على
عهد بينهم واصطلحوا على ان نقرض على جميع من بمصر اعلاها واسفلها من القبط دينارين دينارين على

كل نفس شريفهم ووضيعهم ومن بلغ الحلم منهم وليس على الصبي الفاني ولا على الصغير الذي لم
يبلغ الحلم شئ ولا النساء شئ وعلى ان للمسلمين عليهم النزل جميعا حيث نزلوا ومن نزل عليه
ضيف واحد من المسلمين او اكثر من ذلك كانت لهم ضيافته ليلة ليلة مقدرة عليهم وان لهم ارضهم واموالهم
لا نتعرض لهم في شئ منها فشرط بذا كله على القبط خاصة واحصوا عدد القبط من بلغ منهم الجزية ومن
فرض عليهم الديوان رفع ذلك عرافيهم بالايمان الموكدة فكان جميع من احصي يومئذ بمصر اعلاها واسفلها
من جميع القبط الف الف نفس وكانت فريضتهم يومئذ اثني عشر الف الف دينار في كل سنة
وعن يحيى سعيد الحضرمي قال ما فتح عمرو العاصي مصر صالح عن جميع ما فيها من رجال القبط ممن راهق
الحلم الى ما فوق ذلك ليس فيهم امرأة ولا شيخ ولا صبي فاحصوا بذلك فكانوا ستة دينار دينار فيلغ
عدتهم ثمانية الاف الف وفي الحديث المتقدم الطويل ان المقوقس شرط للروم ان يخيروا فاختاروا
منهم ان يقيم على مثل هذا اقام لانه مالا له ذلك مفترضا عليه ممن اقام بالاسكندرية وما حولها من
ارض مصر كلها ومن اراد الخروج منها الى ارض الروم خرج وعلى ان للمقوقس الخيار في الروم خاصة
حتى يكتب الى ملك الروم يعلمه ما فعل فان فعل ذلك فرضيه جاز عليهم والا كانوا جميعا على ما
كانوا عليه وكتب المقوقس الى ملك الروم يعلمه ما فعل فان قبل ذلك ورضيه جاز عليهم والا كانوا
جميعا على ما كانوا عليه وكتب المقوقس الى ملك الروم يعلمه الامر على وجهه فكتب اليه ملك الروم
يقبح رايه في نحوه ويرد عليه ما فعل ويقول في كتابه انما اتاك العرب اثنا عشر الفا ومصر عدد
القبط ما لا يحصى فان كان القبط كرهوا القتال واحبوا اداء الجزية الى العرب واختاروها علينا فان
عندك بمصر الروم وبالاسكندرية ومن معك الترمابة الف فهم العدد والقوة والعرب
رجالهم وضعفهم على ما قد رايت فحرض عن قتالهم وضيق ان تكون انت ومن معك من الروم اذلاء
في حال القبط الا قاتلتهم انت ومن معك من الروم حتى تموتوا وتظفر عليهم فانهم فيكم على قدر كثرتهم
وقوتكم وعلى قدر قلتهم وضعفهم كاكلة فنافضهم القتال ولا بد لك راى غير ذلك وكتب
ملك الروم بمثل ذلك كتابا الى جماعة الروم فعال المقوقس لما اتاه كتابه ولسانهم على قلتهم وضعفهم
اقوى واشد منا على كثرتنا وقوتنا ان كل رجل واحد منهم ليقاتل مائة رجل منا وذلك انهم قوم
الموت احب اليهم من الحياة يقاتل الرجل منهم وهو مستقبل يتمنى ان لا يرجع الى اهله ولا بلده ولا ولده
ويرون ان لهم اجرا عظيما في من قتلوا منا ويقولون انهم ان قتلوا دخلوا الجنة وليس لهم رغبة في الدنيا
ولا لذة الا قليلا بلغة العيش من الطعام واللباس ونحن قوم نكره الموت ونحب الحياة وولدنا فليف
نستقيم نحن وهؤلاء وكيف صبرنا معهم واعلموا معشر الروم اني ولسته لا اخرج مما دخلت فيه وصالحت
العرب عليه واني لا اعلم انكم ستجيبون غدا الى قولي ورايي وتتمنون ان لو كنتم اطعتموني وذلك
اني قد عاينت ورايت واعرفت ما لم يعاين الملك ولم يرين ولم يعرفه ويحكم اما يرضى احدكم ان
يكون منا في ذهن على نفسه وماله وولده بدينارين في السنة ثم اقبل المقوقس الى عمرو
ابن العاصي فقال له ان الملك قد كره ما فعلت وعجزني وكتب الي وفي جاءة الروم ان لا ترضى
بصلحنا وامرهم بقتالك حتى يظفروا بك وينتصفوا منك ولم اكن لاخرج مما دخلت فيه وعاقد كل
عليه وانما سلطاني على نفسي واطاعني وقد تم صلح القبط في ما بيننا وبينهم ولهم بأس من قبلهم
نقض وانا ضمين لك على نفسي والقبط متموك على الصلح الذي صالحتهم عليه وعاهدتهم واما

الروم فاما منهم يدي وانا اطلب اليك أن تعطيني ثلاث خصال قال عمرو ما هن قال لا ينقض القبط
وادخلني معهم والزمني ما الزمهم فقد اجمعت كلمتي وكلمتهم على ما عاهدتك عليه وهم ممتنون لك على ما
تحب واما الثانية ان سألك الروم بعد اليوم أن تصالحهم فلا تصالحهم حتى تجعلهم فيئا وعبيدا
فانهم اهل ذلك لي نصحتهم واستقصيتني ونظرت لهم فاتمنوني واما الثالثة اطلب اليك أن
ادامت ان تأمر بيد فتوني في اي تخنس بالاسكندرية فانعله عمرو العاصي بذلك واجابه
الى ما طلب على ان يضمن له الجسور جميعا ويقيمها لهم الانزل والضيافة والاسواق والجسور
ما بين الفسطاط الى الاسكندرية ففعلوا وقال ابن المقوقس اما صالح عمرو العاصي على الروم
وهو محاصر الاسكندرية ويعد ان حصرها بقيه اشهر واح عليهم وخافوه فسأله المقوقس
الصلح عنهم كما صالحه على القبط على ان [illegible] الملك وعلى كريسير الروم مرار المسمور
من ارادة الاقامة فانكوه [illegible] نعة اشد الانكار ونسخط اشد التسخط وتعب الحوش
فاغلق الاسكندرية [illegible] عمرو العاصي بالحرب فخرج اليه المقوقس فقال اسلك ثلثا واذكر
نحو ما تقدم وزاد ان عمرا قاله له والثالثة التي هي ان تدعني في اي تخنس هذه اما ونهن علينا ثم رحم
الى احدث الاول والثاني فخرج عمرو العاصي بالمسلمين حتى امكنهم الخروج وخرج معه جماعة من
روسا القبط قد اصلحوا لهم الطرق واقاموا لهم الجسور والاسواق وصارت كلها للقبط اعوانا
على ما اراد وامر فقال الروم وسمعت بذلك الروم فاستعدت واستحاشت وقلت عليهم مراكب
كثيرة من ارض الروم فيها جمع من الروم كثير بالعدد والسلاح فخرج اليهم عمرو العاصي من
القسطاط متوجها نحو الاسكندرية فلم يلق منهم احدا هي تلك تروط فلقي فيها طائفة من
الروم فقاتلوه قتالا خفيفا فهزمهم المسلمون ومضى عمرو معه حتى ملحق جمع الروم بلوم سترتيل فاقتلوا
به ثلثة ايام ثم فتح الله للمسلمين وولى الروم الكافرين ويقال بل ارسل عمرو بن العاصي سريته بن
سمي في اثارهم واكثرهم عند الكوم الذي يقال له كوم شريك فقاتلهم شريك فهزمهم ويقال له
لقيهم فالجاوهم الى الكوم فاعتصم به واحاطت به الروم فلما رأى ذلك شريك امر اباناءة الصدفي
وهو صاحب الفرس الاشقر الذي يقال له اشقر صدف وكان لا يجاري فاحاط عليهم فانحط
عليهم من الكوم وطلبته الروم فلم تدركه حتى اتى عمرا فاخبره فاقبل عمرو نحوهم وسمعت به الروم فانصرفت
وسمي الكوم كوم شريك الى يومنا هذا وسمي هذا الفرس الاشقر الذي انحط به اباناءة فرس الكوم
به وقال ثم انهوا سلطيس فاقتلوها قتالا شديدا فهزمهم الله ثم اتبعوا المنهزمين حتى بلغوا الكرنون فاقتلوا
بها بضعة عشر يوما وكان عبد الله بن عمرو على المقدمة وحامل اللواء يومئذ وردان مولى عمرو
واصابت عبد الله بن عمرو على المقدمة جراحات كثيرة فقال يا وردان لو تقهقرت قليلا لتصيب
الروح فقال وردان الروح امامك وليس هو خلفك فمقدمه عبد الله وجار سول الله يسلم
عن جراحه وانشا يقول * اقول اما اذا انفسي جاشت الا اصبري عليك قليلا تجلي او تلاقي
فرج الرسول فاخبره بما قال فقال عمرو هو ابني حقا وصلى عمرو يومئذ بعمرو صلوة الخوف
وكبر تكبيرا معه بالاسكندرية انه صلى بكل طائفة ركعة وسجدتين قال
ثم فتح الله على المسلمين وقتلوا الروم مقتلة عظيمة واتبعوهم حتى بلغوا الاسكندرية فتحصنوا
بها وكانت عليهم حصونا يوما حصنا وبعض حصن فنزل المسلمون ما بين حلوان الى فرس

الى ما اراد ذلك ومعهم رؤسا القبط يدلونهم بما احتاجوا اليه من الاطعمة والعلوفة ويرسل ملك الروم
تخلف الى الاسكندرية في المراكب بمن الروم ويروى ان عمرا اقام محلوه شهرين ثم تحول الى المقس فخرج عليه
الخيل من ناحية المطرية حتى كانت مستترة بالحصن فوافوه فقتل وحمد المسلمون ومنذ يكفيه الذهب
اي عشر جلا ولم يكن للروم كنايس اعظم وكنايس الاسكندرية فكان ملك الروم يومئذ ظهور العرب عليها ويقول
ان غلبوا على الاسكندرية لقد هلكت الروم وانقطع ملكها وجهز للخروج اليها ليباشر قتالها بنفسه اعظاما
لها واقرانا لا يتخلف عنه احد من الروم وقال ما يقاتل الروم بعد الاسكندرية فلما فرغ من جهازه صرعه الله
فاماته وكفى المسلمين مؤنته وكان موته في سنة تسع عشر وقيل سنة عشرين فلما سرى الله موته شكر الروم
وهرج جمع كثير ممن كان قد توجه الى الاسكندرية واساسندل لما بلغه ذلك واحاط بالقتال على اهل الاسكندرية
فهالهم هما شديدا وخرج طوائف الروم وباب حصنها مجلوا على الناس وقتلوا رجلا من مهرة واخذوا
راسه وارتطقوا به فجعل المهريون يتغضبون ويقولون لا ندفنه ابدا الا براسه فقال عمرو العاصي
تغضبون كانكم تغضبون على وربي لتغضبكم احملوا على القوم اذا حملوا فاقتلوا رجالهم واخرجوا براسه
وبراس صاحبكم فخرجوا على الروم فاقتلوا واقتتل رجل من بطارقة الروم واخرجوا براسه فرموا به الى
الروم فرمت الروم براس المهري اليهم فقال ذوكم الان وادفنوا صاحبكم وكان عمرو العاصي يقول
ثلث قبايل في قضاعة من قوم يقتلون ولا يقتلون ومن قوم يقتلون ولا يقتلون واما بلي فاكثرها
رجالا صحبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وافضلها فارسا وقاتل عمرو العاصي الروم بالاسكندرية يوما
من الايام قتالا اشتد قبله قتال امر رجل من الروم مسلمة بن مخلد فصرعه زوجي والقاه عن فرسه
واهوى اليه ليسيفه ليقتله حتى حماه رجل من اصحابه وكان مسلمة لا يقام بسيفه ولا يمنها مقاما فرفع
ذلك الروم وشق ذلك على المسلمين وغضب عمرو العاصي وقال وكان مسلمة كثير اللحم ثقيل البدن ما بال
الرجل المشيبة الذي يشبه النساء يتعرض مداخل الرجال ويتشبه بهم فغضب مسلمة ولم يراجعه
ثم اشتد القتال حتى فتح حصن الاسكندرية فقاتلهم العرب في الحصن ثم حاشت عليهم الروم هي اخرجوهم جميعا
من الحصن الا اربعة نفر فبقيهم عمرو العاصي ومسلمة بن مخلد واغلق الروم عليهم باب الحصن وحالوا بينهم
وبين اصحابهم وكايدوهم فلما رأى ذلك عمرو واصحابه جثوا الى دماسس وجاماتهم فتحفروا بابه فامر الروم
رميا بكلهم بالنبعة فقال لهم انكم قد صرتم بايدينا اسارى فاسالوا سراحكم ولا تقتلوا انفسكم فامتنعوا عليهم
لهم ان في ايدي اصحابكم اسارى فلعلهم ان يستنقذوهم وتخرجوا بعطيكم الروم ان فادى بكم اصحابنا وكانوا لا تقتلوا انفسكم
فابوا عليهم فلما راى ذلك الروم في ذلك منهم قال لهم هل لكم الى خصلة وهي نصف في بيننا وبينكم ان
تعطونا الفهم ونعطيكم مثله على ان يخرج منكم رجل ومنا رجل فان غلب صاحبنا صاحبكم استاسرتم
لنا واملكتمونا انفسكم وان غلب صاحبكم صاحبنا خلسا سبيلكم الى اصحابكم فرضوا بذلك وتعاهدوا
عليه فبرز رجل من الروم قد وثق الروم بجلده وشدته وقالوا لعمرو واصحابه وهم في الدماميس اخرجوا
رجلكم لصاحبنا فاراد عمرو ان يمنعه مسلمة وقال يا هذا الخطي امرتين تشد اصحابك وانت مبرهم
وانما قاتلهم بك وقولهم معلقة تحوك لا يدرون ما امرك ثم كرر حتى حمي حتى تبارزا وتغرض للقتل فان
قتلت كان ذلك بلاء على اصحابك مكانك وانا اكفيك رسالة قال عمرو دونك فبرز اليه فبرز الله فبرز
مسلمة والروم في فجاء ولا ساعه ثم اعانه الله عليه فقتله فكبر مسلمة واصحابه ووفى لهم الروم بما
عاهدوهم عليه ففتحوا لهم باب الحصن فخرجوا ولا تدري الروم ان امير القوم فيهم حتى بلغهم ذلك فانصرفوا

www.alukah.net

واكلوا ايديهم تغيظا على ما فاتهم فلما خرجوا استحيى عمرو مما كان قال لمسلمة حين غضب وسأله ان يستغفر له
ففعل مسلمة وقال عمرو والله ما استشرت قط الا ثلاث مرات مرتين في الجاهلية وهذه الثالثة وما منها
مرة الا وقد ندمت وما استجيب من واحدة منهن اشد مما انجحت مما قلت لك والله اني لارجو
ان لا اعود الى الرابعة ما بقيت قال ابن لهيعة واخبرني بعض مشايخنا ان عبد العزيز بن مروان لما قدم
الاسكندرية سنة ... سأل هل بقي بالاسكندرية احد ممن ادرك فتحها فاتوه بشيخ من الروم من اهل الاسكندرية
يومئذ فاعلموه انه ادرك فتحها فسأله عن عجب ما رأى يومئذ من المسلمين فقال اخبرك ايها الامير انه كان لي
صديق من بطارقة الروم يومئذ منقطع الي وانه اتاني فسألني ان اركب معه حتى ننظر الى المسلمين والى حالهم
وهيئتهم وهم اذ ذاك محاصرون الاسكندرية فخرجت معه وهو على برذون كثير اللحم وانا على برذون خفيف
فلما خرجنا من الحصن الثالث وقفنا على كوم مشرف فنظرنا الى العرب واذا هم في خيامهم وعلى باب كل خيمة فرس
واقف ورمح مركوز ورأينا قوما ضعافا فعجبنا من ضعفهم وقلنا كيف بلغ هؤلاء القوم ما بلغوا فبينا نحن وقوف
ننظر اليهم ونعجب اذ خرج رجل منهم من بعض تلك الخيام فلما نظر الينا اختلع رمحه ووثب على ظهر فرسه
ثم اقبل نحونا فقلت لصاحبي والله انه ليريدنا فلما رأيناه مقبلا الينا لا يريد غيرنا ولينا هاربين فكان
بالوشك من ان ادرك صاحبي فطعنه بالرمح فصرعه ثم تركه صريعا واقبل في اثري وانا خائف ان لا افلت
منه حتى دخلت الحصن الاول فنجوت منه ثم صعدت لانظر ما يفعل فرجع وهو يتكلم بكلام يرفع به صوته
فظننت انه يقرأ ثم مضى حتى اعترض برذون صاحبي فاخذه ورجع الى صاحبي وهو صريع فاخذ سيفه وترك
سلبه فلم ياخذه تهاونا به وكانت ثيابه كلها ديباجا كلها فلم ياخذها ولم ينزعها عنه فقال عبد العزيز بن مروان
للشيخ الرومي صف لي ذلك الرجل وشبهه ببعض من عندك فاشار الى رجل مخفف كوسج فقال نعم شبيه
هذا فقال عبد العزيز بخ بخ انه يمان واقام عمرو محاصر الاسكندرية اشهرا فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
ما ابطأ بهم الفتح الا لما احدثوا وقال اسلم مولى عمر لما ابطأ على عمر فتح مصر كتب الى عمرو بن العاصي
اما بعد فقد عجبت لابطائكم عن فتح مصر انكم تقاتلونهم منذ سنين وما ذاك الا لما احدثتم واحببتم من الدنيا
ما احب عدوكم وان الله تبارك وتعالى لا ينصر قوما الا بصدق نياتهم وقد كنت وجهت اليك اربعة نفر واعلمتك ان
الرجل منهم مقام الف رجل على ما كنت اعرف الا ان يكونوا غيرهم ما غير غيرهم فاذا اتاك كتابي هذا فاخطب
الناس وحضهم على قتال عدوهم ورغبهم في الصبر والنية وقدم اولئك النفر الاربعة في صدور الناس ومر
الناس جميعا ان تكون لهم صدمة كصدمة رجل واحد وليكن ذلك عند الزوال يوم الجمعة فانها ساعة
تنزل الرحمة ووقت الاجابة وليعج الناس الى الله ويسألوه النصر على عدوهم فلما اتى عمرو الكتاب
جمع الناس وقرأه عليهم ثم دعا اولئك النفر الاربعة فقدمهم امام الناس وامر الناس ان يتطهروا ويصلوا
ركعتين ثم يرغبوا الى الله ويسألوه النصر ففعلوا ففتح الله عليهم ويقال ان عمرو بن العاصي استشار مسلمة بن
مخلد فقال اشر علي في قتال هؤلاء فقال له مسلمة ارى ان تنظر الى رجل له معرفة وتجارب من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فتعقد له على الناس فيكون هو الذي يباشر القتال ويكفيكه قال عمرو ومن ذلك قال
عبادة بن الصامت فدعا عمرو عبادة فاتاه وهو راكب على فرسه فلما دنا منه اراد النزول فقال له عمرو عزمت
عليك ان لا تنزل ناولني سنان رمحك فناوله اياه فنزع عمرو عمامته عن رأسه وعقد له وولاه القتال فتقدم
عبادة مكانه فصاف الروم وقاتلهم ففتح الله على يديه الاسكندرية في يومهم ذلك ويروى ان عمرو بن
العاصي قال لما ابطأ عليه الفتح فاستلقى على ظهره ثم جلس فقال اني فكرت في هذا الامر فاذا هو لا يصلح

آخره الا من اصلح اوله يريد الانصار فدعا عبادة بن الصامت فعقد له ففتح الله الاسكندرية على يديه من يومه ذلك
وقال جنادة بن ابي امية دعاني عبادة بن الصامت يوم الاسكندرية وكان على قتالها فاغار العدو على طائفة
من الناس ولم يأذن بقتالهم فبعثني احجزهم فاتيتهم فحجزت بينهم ثم رجعت اليه فقال اقتل احد من الناس قلت لا قال
الحمد لله الذي لم يقتل احد منهم عاصيا قال وكان فتح الاسكندرية يوم الجمعة مستهل شهر المحرم سنة عشرين
ولما هزم الله الروم وفتح الاسكندرية وهرب الروم في البحر والبر خلف عمرو بن العاصي بالاسكندرية من اصحابه الف
رجل ومضى في طلب من هرب في البر من الروم ورجع من كان هرب منهم في البحر الى الاسكندرية فقتلوا من كان فيها من
المسلمين الا من هرب وبلغ ذلك عمرو بن العاصي فكر راجعا ففتحها واقام بها وكتب الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه
ان الله قد فتح علينا الاسكندرية عنوة بغير عقد ولا عهد فكتب اليه عمر يقبح رأيه ويأمره ان لا يجاوزها قال
ابن لهيعة وهذا هو فتح الاسكندرية الثاني وكان سبب فتحها ان بوابا يقال له ابن بسامة سأل عمرا الامان
على نفسه وارضه واهل بيته ويفتح له الباب فاجابه عمرو الى ذلك ففتح له ابن بسامة الباب فدخل عمرو
من ناحية القنطرة التي يقال لها قنطرة سليمان وكان مدخله الاول من الباب الذي من ناحية كنيسة الذهب وقد روى ابن لهيعة
ايضا عن يزيد بن ابي حبيب ان فتحها الاول كان سنة احدى وعشرين ثم انتقضوا سنة خمس وعشرين وجاءت الروم عليهم
منويل الخصي بعثه هرقل في المراكب حتى ارسوا بالاسكندرية فاجابهم من بها من الروم فخرج اليهم عمرو بن العاصي
في البر والبحر فقاتلهم قتالا شديدا فهزمهم الله وقتل منويل ولم يكن المقوقس تحرك ولا نكث وقال يزيد هذا
انتقاض ثان للاسكندرية بعد انتقاضها الذي ذكره ابن لهيعة اولا وذلك في زمان عثمان وهذا الذي ذكره
يزيد بن ابي حبيب في خلافة عثمان رضي الله عنهما وسيأتي ذكره في موضعه مستوفى ان شاء الله وقيل انه جمع من
قتل من المسلمين من حين كان من امر الاسكندرية ما كان الى ان فتحت اثنان وعشرون رجلا وبعث عمرو بن العاصي
معاوية بن حديج وافدا الى عمر بن الخطاب يبشره بالفتح فقال له معاوية الا تكتب معي فقال له عمرو وما اصنع بالكتاب
الست رجلا عربيا تبلغ الرسالة وما رأيت وحضرت فلما قدم على عمر اخبره بفتح الاسكندرية فخر عمر ساجدا
وقال الحمد لله ويروى عن معاوية بن حديج انه قال قدمت المدينة في الظهيرة فانخت راحلتي بباب المسجد ثم
دخلت المسجد فبينا انا قاعد فيه اذ خرجت جارية من منزل عمر بن الخطاب فرأتني شاحبا علي ثياب السفر
فاتتني فقالت من انت فقلت انا معاوية بن حديج رسول عمرو بن العاصي فانصرفت عني ثم اقبلت تشتد فقالت
قم فاجب امير المؤمنين فتبعتها فلما دخلت اذا بعمر بن الخطاب يتناول رداءه فقال ما عندك فقلت خير يا
امير المؤمنين فتح الله الاسكندرية فخرج معي الى المسجد فقال للمؤذن اذن في الناس الصلاة جامعة
فاجتمع الناس ثم قال لي قم فاخبر اصحابك فقمت فاخبرتهم ثم صلى ودخل منزله واستقبل القبلة
فدعا بدعوات ثم جلس فقال يا جارية هل من طعام فاتت بخبز وزيت فقال كل فاكلت على حياء ثم
قال كل فان المسافر يحب الطعام فلو كنت آكلا لاكلت معك فاصبت على حياء ثم قال يا جارية هل من
تمر فاتت بتمر في طبق فقال كل فاكلت على حياء ثم قال ماذا قلت يا معاوية حين اتيت المسجد قال قلت
امير المؤمنين قائل قال بئس ما قلت او بئس ما ظننت لئن نمت بالنهار لاضيعن الرعية ولئن نمت الليل لاضيعن نفسي
فكيف بالنوم مع هذين يا معاوية ثم كتب عمرو بن العاصي بعد ذلك الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه اما بعد فاني فتحت
مدينة لا اصف ما فيها غير اني اصبت فيها اربعة الاف منية باربعة الاف حمام واربعين الف يهودي عليهم
الجزية واربعمائة ملهى للملوك ويحكى ان عمرو بن العاصي لما فتح الاسكندرية وجد فيها اثني عشر الف بقال
يبيعون البقل الاخضر وعن غيره انه كان فيما احصي بها اثنا عشر ديماسا اصغر ديماس منها يسع الف

فتح الاسكندرية يوم الجمعة مستهل المحرم سنة عشرين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

محتى كل مجلس يسمع جماعة نفرا ونزل عمرو الاسكندرية في البلدة التي دخلها عمرو بن العاص او المدينة
الى خافوا دخوله سبعون الف هودي وكان عدة من بالاسكندرية من الروم ماتي الف سوى الرجال
فلما طرد الروم اهل الفيوم والسفن وكان بها مايه مركب من المراكب الكبار كل فيها ثلثون بقابا فوقه وعليه
من المال والمتاع والاهل وبقي من بقي من يهودي الخراج فاخذ منهم ثلثمايه الف سوى النساء والصبيان
واحلف الناس على عمرو في قسمهم وكان الذين لم يريدوا ان يقسم فقال عمرو لا اقدر على ذلك حتى اكتب
الى امير المومنين فكتب اليه في ذلك فكتب اليه عمر صلى لسرع لا تقسمها واتركهم يكون خراجهم فيا للمسلمين
وقوة لهم على جهاد عدوهم فاقرها عمرو واحصى اهلها وفرض عليهم الخراج فكانت مصر صلحا كلها الرجل
دينارين دينارين على كل رجل لا يزاد على احد منهم في جزيته راسه على دينارين غرايه يلزم بقدر
ما يتوسع فيه من الارض والزرع الا الاسكندرية فانهم كانوا يودون الخراج والجزية على قدر ما رايي من
ولهم لان الاسكندرية فتحت عنوة بغير عهد ولا عقد وهم بكن لهم صلح ولا ذمة ويقال ان مصر كلها
فتحت عنوة بغير عهد ولا عقد قال سعيد بن وهب الخولاني لما افتتحنا مصر بغير عهد قام الزبير
ابن العوام فقال اقسمها يا عمرو فقال لا اقسمها فقال الزبير والله لتقسمنها كما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم
خيبر فقال عمرو والله لا اقسمها حتى اكتب الى امير المومنين فكتب اليه فاجابه اقرها حتى يغزو منها جيل
الجيله وفي حديث لغزان الزبير صولح على شيء ارضي به وحدث ابو قتان عن ابيه انه سمع عمرو بن العاص
يقول يعني مصر تقد فعلت مقعدك هذا ولا احد منا عهد ولا عقد ان شئت قسمتها وان شئت جبست وان شئت بعت وروى عن ربيعة نحوها تقدم فرح مصر بغير عهد وان عمر الخطاب
حبس قرها وصرها ان خرج منه شيء نظر الى سلفه واهله وقال زيد اسلم كان عمر الخطاب رضي الله عنه
تابوت فيه كل عهد كان بينه وبين احد من عماله فلم يوجد فيه لاهل مصر عهد وروى ان عمرو بن العاص
لما فتح مصر وال للقبط ان كنتم كتمتم عنا شيئا فقد حلت علينا فذكر لعمر وان قبطيا واهل الصعيد
يقال له بطرس عندكم كنز فارسل اليه فسأله فانكر فحبسه عمرو سال عنه فاذا هو يسئ عن احد
وقال اسمعناه يسئل عن راهب بالصعيد فاخذ خاتم بطرس وكتب على لسانه بامره الى ذلك الراهب
ان ابعث الي ما عندك وختم بخاتمه فلما اتى الرهبوت وعند الراهب قلة شامية مختومة بالرصاص فوجد
فيها صحيفة وفيها ابتي ان اردتم مالكم فابعثوا لي الفسقية الكبيرة فارسل عمرو الى الفسقية
فحبس عنها الماء وقلع بلاطها التي تحتها فوجد فيها اثني عشر وخمسين ازدبا ذهبا مصروبة فضرب عمرو
راس القبطي عند باب المسجد فاخرج القبط لقومهم حصته ان يفعلوا وركب بدر بن حبيب ان
فحمل عمرو العاصي استحمال مال قبطي كان يظهر الروم على عورات المسلمين وكتب اليهم بذلك واستخرج
منه بضعة وخمسين ازدبا دنانير وقال ابن شهاب كان فتح مصر بعضها بعهد وذمة وبعضها عنوة
فجعل عمر الخطاب جميعها ذمة وحلهم على ذلك فجرى ذلك فيهم الى اليوم وفي كتاب سيف عن
شيوخه ومشايخه في فتح مصر مساق خبر عمرو عن مقدمه وذلك ان عمرو العاصي خرج الى مصر بعد ما رجع عمر
من المدينة يعني رجوعه من الشام وانتهى عمرو الى باب مصر واتبعه الزبير فاجتمعا فلقيهم هناك
بوم حاثليون مصر ومعه الاسقف في اهل النساء يعني المقوقس مع بلاديهم فلما نزل بهم عمرو قالوا
فارسل اليهم عمرو لا تعجلوا الينا حتى نراسلكم ونراوزكم بعد فلعل اصحابهم فارسل اليهم عمرو اني بازاء
فلسطين الوم وابو مريام فاجابوا الى ذلك واخذ كل واحد منهم بعضا فصالحهما عمرو وبقيا بها هل هذه سلفه

فاسمعا ان لسبعت محمدا بالحق وامن به وامن به وادي البنا كل الذي امر به ثم مضى صلوات الله عليه
وقد قضى لسرعليه وتركنا على الواضحة وكان مما امر به الاعذار الى الناس فمن يدعوكم الى الاسلام فمن
اجابنا اليه قبلنا منه وكان مثلنا ومن لم يجبنا اليه عرضنا عليه الجزية وبذلنا له المنعة وقاتلنا عنا
انا مفتحكم وان وصانا كم حفظ الرحما فيكم وان لكم ان اجبتمونا الى ذلك ذمة الى ذمة ومما عهد اليها
امير نا استوصوا بالقبط خيرا فان رسول لسد صلى لسد عليه وسلم اوصى بالقبط خيرا لان لهم رحما وذمة
يعني بالروم انها هاجر ام اسمعيل بن ابراهيم عليهما السلام منهم فقال فرابة بعيدة لا يصل مثلها الا الانبياء
وانباع الانبياء وذكر ان هاجر معروفة عندهم سريته وقالوا كانت ابنة ملكنا وكان راى ملك مصف والملك فيهم
فاديل عليها مال عين شمس فقتلوهم وسلبوا اموالكم واعتزلوا فالملك صارت الى ارضهم عليه السلام مرحبا
بكم واهلا ما شاء حتى نرجع اليك فقال عمرو ان مثلي لا مخدع ولكني احتكم تليلا ولتنا ظرافي كما وانا
ناجزناكم فاجزدنا فرادهم يوما فما افلت الا زدنا فرادهم يوما ورجعوا الى المقوقس فهزمهم يعني بالانابة الى الجزية
فابى ارطبون ان يجيبهم وامر عليهم بطريقا فقال لاهل مصر قاتلوا فسنجهد ان ندفع عنكم لانرجع الهم وقد
بقيت اربعة ايام فلا تضايقون فيها الا رجونا ان يكون له امان فلم يجبهم عمرو والزبير الا بالبيات من قريب
وعمرو والزبير يعني شمس وبها جمعهم ويعتالى الفرما برهة من الصباح فنزل عليها ويعتوف حلك الى
الاسكندرية فنزل عليها فقال كل واحد منهما لاهل مدينته ان شئتم ان تنزلوا فانكم الامان فقالوا
اسلوهم وتراضوا بهم اهل عين شمس وبنا المسلمين بين ذلك وقال عمرو فاس ملك ما احسن
مدينتكم يا اهل الاسكندرية فقالوا ان الاسكندر بناها لنا في مدينة الى الله فضرة وعن الناس غنية
فبقيت بها حينا وقال ابرهة لاهل الفرما ما اخلق دينكم يا اهل الفرما قالوا وان الفرما قال الى ابني مدينة
عن الله غنية والى الناس فقيرة وذهبت بها حينا قال الكلبي كان الاسكندر والفرما اخوين جلت
مثل ذلك قال فنسينا اليهما فالفرما يتهدم كل يوم فيها شيء واخلقت مرانها وبقيت جدة الاسكندرية
قالوا ولما نزل عمرو على الفوم بعين شمس وكان الملك بن اقبط والبوت ونزل معه الزبير عليها قال
اهل مصر للملكهم ما نريد الى قوم قاتلوا يستري ونصر وغلبوهم على بلادهم صالح القوم واعتقد منهم ولا
تعرضا لهم وذلك في اليوم الرابع فاتى وناهدوهم فقاتلوهم وارتقى الزبير سورها فلما احسوا فتحوا
الباب لعمرو وخرجوا اليه مصالحين فقبل منهم ونزل الزبير عليهم عنوة حتى خرج على عمرو فعرف الباب معهم
فاعتقد بعد ما اشترطوا على اهله فكفوا ما اخذوا ما اعطى عمرو العاصي اهل مصر من الامان على انفسهم
وكان صلحهم بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اعطى عمرو العاصي اهل مصر من الامان على انفسهم
واموالهم وكنايسهم وصلبانهم وبرهم وبحرهم لا يدخل عليهم في شيء من ذلك ولا ينتقص ولا يسكانهم الوب وعلى
اهل مصر ان يعطوا الجزية اذا اجتمعوا على هذا الصلح وانتهت زيادتهم عشرين الف الف وعليهم
ما جبى لصوصهم فان ابى احد ان يجيب رفع عنهم من الجزية بقدرهم وذهب من ابى منهم وان نقص احد منهم
من عادته اذا انتهى رفع عنهم بقدر ذلك ويدخل في صلحهم الروم والنوب فله مثل مالهم وعليه مثل
ما عليهم هذا في هذا الكتاب عهد الله وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم وذمة الخليفة امير المومنين
وذمم المومنين وعلى البوذة الذين لبسنا بوا ان يعينوا بكذا وكذا دارا سا وكذا وكذا فرسا معونة على ان
لا يغزوا ولا يمنعوا من جباية صاحبه واوارد شهد الزبير وعبد الله ومحمد ابنا عمرو وكتب وردان
وحضر فدخل في ذلك اهل مصر كلهم وقبلوا الصلح فمضى عمرو الفسطاط وتولى المسلمون وظهر

ابو مريم وابو مريام فكلموا عمرا في السبايا التي اصيبت بعد المعركة فقال عمرو أوفهم عهدا وعقدا لنخالفنكم ونغار
علينا من يومنا فطردهما فرجعا وهما يقولان كل شئ اصبتموه الى ان نرجع اليكم ففي ذمة فقال لهما عمرو
تغيروا علينا ايها في ذمة فالا نعم وقسم عمرو ذلك السبي على الناس وقدم عوف ووفع في بلاد العرب وقدم
البشير الى عمر بعد الاخماس وقدم الوفود فسالهم عمر فما زالوا يخبرونه حتى مر بالحديث الذي جاء النبوي وصاحبه
فقال عمر الا ان هذا بصران وانتم لا تبصرون من قاتلكم فلا امان له ومن لم يقاتلكم واصابه منكم سبي
من اهل الكفر في الايام الخمسة فله الامان وكتب بذلك الى عمرو العاصي فجعل يأتيهم مرة النيروز ومكة حتى
رهبوا وعن عمرو سعد قال لما التقى عمرو والمقوقس بعين شمس واقتتلوا خيلاهما جعل المسلمون يحولون
بعدا بعد فمر بهم عمرو فقال رجل من اهل الحمق انا لمخلق من حديد فاسكنه عمرو ثم لما تمادى ذلك نادى عمرو
ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لخير من شهد منهم فقال تقدموا فقدموا وتقدم
يومئذ ابو برزة وابو برزة وناهيك بهم لما سمعوا اصحاب فتح الله على المسلمين وظفروا واحسن الظفر وافتتح
مصر وقام فيها ملك الاسلام على رجله وجعل يقبض على الاعجم والملوك وعن محمد اسحق عن رجل من
اهل مصر اسمه القاسم ابن فرمان ان زادان جرى لسيدي جده وكان في جند عمرو العاصي قال
افتتحنا الاسكندرية في خلافة عمر فلما افتتحنا باب اليون نادينا قرى الريف في مابيننا وبين الاسكندرية
قريبة قريبة حتى اتينا على تلك وقد بلغت سبايانا مكة والمدينة فلما اسمعنا الا تلهيت رسل صاحب
الاسكندرية الى عمرو العاصي اني قد كنت اخرج الجزية الى من هو ابغض الي منكم يا معشر العرب يعني
الروم فان احببتم ان اعطيكم الجزية على ان تردوا علي ما اصبتم من سبايا ارضي فعلت فبعث اليه عمرو
ان ورائي اميرا لا استطيع ان اصنع امرا دونه فان شئت ان امسك الجزية عنك وتمسك عني حتى
اكتب اليه بالذي عرضت علي وان قبل ذلك منك قبلت وان مرني بغير ذلك مضيت لامره قال
فقال نعم فكتب عمرو العاصي الى عمر الخطاب بذلك له الذي عرض عليه صاحب الاسكندرية قال
وكانوا لا يخفون علينا كتابا لتنوا بدهم وقضائهم بيننا وفي ايدينا يقايا من سبيهم فانتظرنا كتاب
عمر حتى جاءه وقرأه علينا عمرو وفيه اما بعد فانه جاءني كتابك تذكر ان صاحب الاسكندرية عرض
عليك ان يعطيك الجزية على ان ترد عليه ما اصبت من سبايا ارضه والجزية جزية قايمة تكون لنا ومن
بعدنا من المسلمين اجل اني رأيتني قسمتم كأنكم لم تكن فاعرض على صاحب الاسكندرية ان يعطيك الجزية
على ان تخيروا من في ايديكم بين الاسلام وبين دينه فمن اختار دينه وضع عليه الجزية ومن اختار الاسلام فهو من المسلمين
له ما لهم وعليه ما عليهم ومن اختار دينه فوضع عليه الجزية ما توضع على اهل الذمة ومن
من تقرو من سبيهم بارض العرب وبلغ مكة والمدينة واليمن فانا لا نقدر على ردهم ولا نحب ان نصالحه
على امر لا نفي له به قال فبعث عمرو العاصي لصاحب الاسكندرية بجعله الذي كتب به اميرنا عمر
فقال قد فعلت فجمعنا ما في ايدينا من السبايا واختفت النصارى فجعلنا نأتي الرجل من في ايدينا من خيرة
بين الاسلام وبين النصرانية فاذا اختار الاسلام كبرنا تكبيرة هي اشد من تكبيرتنا حين نفتح القرية ثم
نخوزه البناء واذا اختار النصرانية نخرنا النصارى حيث رأوه ووضعنا عليه الجزية وجرعنا
من ذلك جرعا شديدا حتى كانه رجل خرج منا اليهم فكان ذلك الذي جرعنا وفي من ابناء
ابو مريم عبد الله عبد الرحمن قال القاسم وقد ادركته وهو عريف بني زيد قال ابن جزي
الوسدي فرضنا عليه الاسلام والنصرانية وابن وامه واخوته في النصارى فاختار الاسلام

فجزيناه البناء ووثب عليه ابوه وامه واخوته يكادونه عليه حتى شقوا ثيابه ثم هو عريفنا كما نرى
ثم فتح لنا الاسكندرية فدخلناها فمن زعم عبد ذلك ان الاسكندرية وما حولها من القرى لم
يكن لها جزية ولا يعلمها عهد فقد كذب قال القاسم وانما جاء هذا الحديث ملوك بني اميه كانوا
يكتبون الى امراء مصر انها اغار خيل عنوة وانما هم عبيد نا نريد عليهم كيف شئنا ونصنع ما شئنا
وقد تقدم بعض ما وقع في هذا المعنى من الاختلاف ولذلك اختلفوا في وقت فتح مصر فقد كر اس الحج
انها فتحت سنة عشرين وكذلك قال ابو معشر والواقدي وقد روي عن ابي معشر ايضا الاسكندرية فتحت
سنة خمس وعشرين ولعل ذلك فتحها الاخير اذ قد تقدم ذكر استقاضها مرتين واما سيف فزعم
ان مصر والاسكندرية فتحتا في سنة ست عشرة قال ولما كان ذو القعدة من سنة ست عشرة وضع
عمر رضي الله عنه مفاتيح مصر على السواحل وغيرها وكان داعية ذلك ان هرقل اغزى مصر والشام في البحر
وبها يومئذ اهل مصر بنفسه وذلك لثلاث سنين وستة اشهر واعان عمرو قال سعيد بن عفير وغيره
لما تم الفتح للمسلمين بعث عمرو العاصي حوائد خيل الى الفرما التي حول الفسطاط فافاءت لهم سنة
لم يعلم المسلمون بمكانها حتى اناهم رجل فذكرها لهم فارسل عمرو معه ربيعة بن خيشن بن عمرو بن طريف
الصدفي فلما سلكوا في المجابة لم يروا شيئا فهموا بالانصراف فقالوا لا نخلوا اسيرا وان كان لنا
فالقيم على ما ارديتم فلم يسيروا الا قليلا حتى طلع لهم سواد القوم فبجموا عليهم فلم يكن عندهم قتال
والقوا بايديهم قال وقال ابن لهيعة قال خرج ملك من ملوك الصدفي وهو صاحب الاشقر فبعض المجابة على
وجهه ولا علم له بما خلفها والقوم وبجم على القوم فلما رأى السواد راجع الى عمرو فاخبره وقيل عمرو ذلك
في وجه انهزامنا الى القوم مما لا قبل فايدينا وذكر الواقدي ان عمرو بن مرة الجهني اعلم عمرو بن
العاص بما في الاسكندرية وراي بيوتا وبناء كثيرا مفروغا منها لم يسكنها وقال مساكن قد اخلاها اربابها
فكتب الى عمر الخطاب يستأذنه في ذلك فسأل عمر الرسول كم بين بني وبين المسلمين ما قال
نعم اذا جرى النيل فكتب الى عمرو ان لا يجعل بيني وبين المسلمين بحرا لا يجول المائي وبينهم لا في شتاء
ولا في صيف فيحول عمرو الاسكندرية الى الفسطاط وان ناسا من المسلمين حين افتتحوا مصر مع
عمرو العاصي اختطوا بالجيزة وسكنوها فكتب عمرو بذلك الى عمر فكتب اليه عمر لعمري ما كتبت احب
ان ينزلوا منزلا يكون الماء دونهم فاذ فعلوا فابن عليهم حصنا فبنى الحصن الذي خلف الجسرين
وبنى عمرو العاصي المسجد وكان ما حوله حدائق واعنابا فنصبوا الحبال حتى استقام هم وضعوا
ايديهم فلم يزل عمرو قائما حتى وضعوا الفتيله وضعها هو وحضر معه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
واخذ فيه منبرا فكتب اليه عمر اما بعد فانه بلغني انك اتخذت منبرا ترتفع به على قاب المسلمين
اوما يحسبك ان تقوم قائما والمسلمون تحتك قعود فعمدت عليه لما كسرته وكتب اليه لما اخطط الناس
المنازل بالفسطاط كتب عمرو العاصي الى عمر يصف له ذلك فكتب اليه عمر انا قد اخططنا لك دار الضيافة
وكتب اليه عمر اني رجل بالحجاز يكون له دار بمصر وامره ان يحملها سوقا للمسلمين وذكر الطبري
ان القبط حضروا باب عمرو فبلغه انهم يقولون انا اعرب العرب وهو لقيسهم ومارانيا منكم دارا فهم
يخاف ان يستكبروا عليهم ذلك فامر بحفر فحفرت فظهر في الماء والطين وامر امراء الاجناد ان يحضروا مع
اصحابهم وحبس واذن لاهل مصر وحبى بالحم والمرق فطافوا به على المسلمين فاكلوا اكلا
غريبا انشطوا وجشوا وهم في العباء لا سلاح فافترق اهل مصر وقد زادوا طعاما وجراءة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابو مريم وابو مريام فكلمه عمرو في السبايا التي اصيبت بعد المعركة فقال عمرو أو لهم عهدا وعقد لنخالفكما ويغار
علينا من بوسكا فطردهما وقالا نعم ان كل شيء اصبتموه الى ان نرجع اليكم فهو ذمة فقال لهما عمرو
تغيروا علينا ونحن في ذمة قالا نعم وقسم عمرو ذلك السبي على الناس وتتبع عمرو ووقع في بلاد العرب وقدم
البشير الى عمر بعد بالفتح وقدم الوفود فسالهم عمر فجاء الوا فاخبروه حتى مر بواحد فاخبره فقال عمر
فعال عمر الا ان اهل مصر ان انتم لا تنصرون من قاتلكم فلا امان له ومن لم يقاتلكم واصابه منكم سبي
فاهل الفرق في الايام الخمسة فله الامان وكتب بذلك الى عمرو العاصي فجعل يجيء بهم من البر ومكة حتى
ردوا وعن عمرو سعد قال لما التقى عمرو والمقوقس بعين شمس واقتتلوا هزم الله جنود المسلمين حتى لحقوا
بعد البعد قدم مريم عمرو فقال رجل من اهل الحلق من جديد فاسكنه عمرو ثم لما تمادى ذلك نادى عمرو
ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرني شهدا منهم فقال تقدموا فاقيموا نصف المسلمين فتقدموا وشهد
يومئذ ابو برزة وابو برزة وناهدتم الناس يتبعون اصحابه فقتل الله عدو المسلمين وظفروا واحسن الظفر وافتتح
مصر وقام فيها ملك الاسلام على رجل وجعل يقبض على الاعجم والملوك وعن محمد اسحق عن رجل من
اهل مصر اسمه القاسم ابن فرمان ان زهادر جزي لرسدي جدته وكان في جند عمرو العاصي قال
افتتحنا الاسكندرية في خلافة عمر فلما افتتحناها ابى اليون ان يدعنا قرى الريف في ما بيننا وبين الاسكندرية
قريه قريه حتى اتينا على تلبيت وقد بلغت سبايانا مكة والمدينة فلما اتاهما الى تلبيت رسل صاحب
الاسكندرية الى عمرو العاصي اني قد كنت اخرج الجزية الى من هو ابغض الي منكم يعني الروم لغارس
والروم فان احببتم ان اعطيكم الجزية على ان تردوا علينا ما اصبتم من سبايانا ارضى فعلت فبعث اليه عمرو
ان ورائي امير الا استطيع ان اصنع امرا دونه وان شئت ان امسك الجزية عنك وتمسك عني حتى
اكتب اليه بالذي عرضت علي وان قبل ذلك منك قبلت وان امرني بغير ذلك مضيت لامره قال
فعال نعم وكتب عمرو العاصي الى عمر الخطاب بذلك الذي عرض عليه صاحب الاسكندرية ان يعطيه الجزية
وكانوا لا يخافون علينا شيئا بالتنوابذ ثم وقضاة سلبت وفي ايدينا بقايا من سبيهم والقنا نتظر كتاب
عمر حتى جاءه وقرأه علينا عمرو وفيه اما بعد فانه جاءني كتابك تذكر ان صاحب الاسكندرية عرض
عليك ان يعطيك الجزية على ان ترد عليه ما اصبت من سبايا ارضه ولعمري لجزية قائمة تكون لنا ومن
بعدنا من المسلمين احب الي من رقبي نفسهم ثم كاتبه لم يكن فاعرض على صاحب الاسكندرية ان يعطيك الجزية
على ان تجيزوا من ايديكم من سبيهم من لا اسلام له من دين قومه فمن اختار منهم الاسلام فهو مسلم
له ما لهم وعليه ما عليهم ومن اختار دين قومه وضع عليه الجزية ما توضع على اهل الذمة وما
من قوم من سبيهم بارض العرب بلغ مكة والمدينة واليمن فانا لا نقدر على رديهم ولا اخذ ان صالحه
على امر لا نفي له به قال فبعث عمرو العاصي الى صاحب الاسكندرية بجعله الذي كتب به اميرنا عمر
فعال قد فعلت فجمعنا ما في ايدينا من السبايا واجتمع النصارى فجعلنا نأتي الرجل منهم في ايدينا من حين
بين الاسلام وبين النصرانية فاذا اختار الاسلام كبرنا تكبيرة هي اشد من تكبيرتنا حين نفتح القرية ثم
يخلونه الينا واذا اختار النصرانية كبرنا تكبيرة هي اشد من تكبيرتنا حين نفتح القرية ثم
نخلونه الينا واذا اختار النصرانية كبرنا تكبيرة هي اشد من تكبيرتنا حين نفتح القرية ثم
من ذلك جزعا شديدا حتى كانه رجل خرج منا اليهم فكان ذلك الذي جزعا وفي من بقي
ابو مريم عبد السيد الرحمن قال القاسم وقد ذكرته وهو عريف بني زنيد قال ان جدي
لرسدي فعرضنا عليه الاسلام والنصرانية وابى وامه واخوته في النصارى فاختار الاسلام

فجزيناه الينا ووثب عليه ابوه وامه واخوته يكادونا عليه حتى شققوا ثيابه ثم هو عرفنا كانوا
ثم فقد لنا الاسكندرية فدخلنا فمن عم عبر ذلك ان الاسكندرية وما حولها من القرى لم
يكن لها جزية ولا يأتيها عهد فقد كنت قال القاسم وانما جاء هذا الحديث ملول بني اميه كانوا
يكتبون الى امرائهم انها اغار دخلت عنوة وانما هم عبيد ما نريد عليهم كيف شئنا ونضع ما شئنا
وقد تقدم بعض ما وقع في هذا المعنى من الاختلاف ولذلك اختلفوا في وقت فتح مصر قد كرا شيخ
انها فتحت سنة عشرين ولذلك قال ابو معشر والواقدي وقد روي عن اهل مصر الاسكندرية فتحت
سنة خمس وعشرين ولعل ذلك فتحها الاخير قد تقدم ذكر اسقاطها مرتين واما سيف فزعم
ان مصر والاسكندرية فتحتا في سنة ست عشرة قال ولما كان ذو القعدة من سنة ست عشرة وضع
عمرو لاهل مصر على السواحل وغيرها وكان داعية ذلك ان هرقل غزى مصر والشام في البحر
وبعث لاهل مصر بنفسه وذلك لثلاث سنين وستة اشهر واقام عمرو قال سعيد بن عفير وغيره
لما تم الفتح للمسلمين بعث عمرو بن العاصي حوائد حيل الى الفرما الى حول الفسطاط فافاف الفوم سنة
ليعلم المسلمون مكانها حتى اتاهم رجل فذكرها لهم فارسل عمرو معه وسعة بن خبيش بن عمرو قطبة
الصدفي فلما سلكوا في المجابة لهم واشفوا عليهم ابوا الانصراف فقالوا لا نفعل واسروا وقالوا ان كان لكما
فانا قادرون على ما اردتم فاسروا والا قليلا حتى طلع لهم سواد الفوم فجمعوا عليهم فلم يكن عندهم قتال
والقوا بايديهم قال وقال له ملك من ناحية الصدفي وهو صاحب الشقر يقص المجابة على
وجهه ولا علم له ما خلفها والفوم وجه على الفوم فلما رجع الى عمرو فاخبره وقيل عمرو الذي
في وجه الرمانة الى الفوم مما لا كيل وايدنا الله وايانا على اعدائه وعن يزيد بن حبيب ان عمرو بن
العاصي لما فتح الاسكندرية ورأى بيوتها وبناءها وما فيها عجب منها فكتب اليه عمر اما بعد فان مسالك قد لقيتنا بالفا
ولا في صيف فتحول عمرو الاسكندرية الى الفسطاط وان ناسا من المسلمين حين افتتحوا مصر مع
عمرو العاصي اختطوا بالجيزة وسكنوها فكتب عمر بذلك الى عمرو فكتب اليه عمر يقول ما لي احب
ان ينزلوا من ابكوا الماء وهم فاذ فعلوا وابن عليهم حصنا فبنى الحصن الذي خلف الجسر
وبنى عمرو العاصي المسجد وكان ما حوله حدائق واعنابا فنصبوا الجمال حتى استقام هم ووضعوا
اليهم فاول عمرو قاما حتى وضعوا القبلة ووضعها هو ومر حضر معه من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
والحذيفة منبرا فكتب اليه عمر الخطاب اما بعد فانه بلغني انك اتخذت منبرا تتشبه به على قاب المسلمين
او ما يحسبك ان تقوم قائما والمسلمون تحت عقبك فقرمت عليك ما كسرته وكما اختط الناس
المنازل بالفسطاط كتب عمرو العاصي الى عمر يصف له امر عمرا قد اختطنا لك دارا عند المسجد الجامع
وكتب اليه عمر اني لرجل بالحجاز يكون له دار بمصر وامره ان يجعلها سوقا للمسلمين وذكر الطبري
ان الفسطاط حضر واياب عمرو فبلغه انهم يقولون ما ان العرب واهل نفسهم ومالنا منكنا دارهم
فخاف ان يستكبروهم ذلك فامر بحفر فحفرت فظهر في الماء الملح وامر امراء الاجناد ان يحضروهم
واصحابهم وحبس واذن لاهل مصر وحبي بالحم والمرق فطافوا به على المسلمين فاكلوا اكلا
غريبا انشطوا وجبنوا وهم في العباء ولا سلاح فافترق اهل مصر وقد ازدادوا طعما وجراءة

ويقدم الى امر الاجناد في الحضور باصحابهم مرالغد وامرهم ان يجيئوا وثيابهم كما هل مصر واخذ بهم
ان ياخذوا اصحابهم بذلك ففعلوا واذن لاهل مصر فراحوا وغبروا يومهم ذلك والامس وقام عليهم القوم بالوان
مصروهم واعرابهم والامس وقام عليهم القوم بالوان مصر فاكلوا اكل اهل مصر ونحوا نحوهم
فافترقوا وداروا بابوابهم وبعث اليهم ان تسلحوا غدا للعرض وغد على العرض واذن لاهل مصر فعرضهم
عليهم ثم قال اني قد علمت انكم اريتم في انفسكم انكم في شيء وجبن رايتم اقتصاد العرب فخشيت ان تهلكوا
فاجبت ان اريكم حالهم كيف كانت في ارضهم ثم حالهم في الحرب فظفروا بكم وذلك عيشهم وقد كلبوا
على بلادكم قبل ان تنالوا منها ما رايتم في اليوم الثاني فاجبت ان تعلموا ان من رايتم في اليوم الثالث
غير تارك عيش اليوم الثاني ورائد الى عيش اليوم الاول فبرقوا وهم يضربون لقدر منكب العرب
برحلهم ويلوح رحيله لسد فقال الجساسة يعني عمرو لسد ان جربه اللينة مالها سعطوة ولا سورة
كسورات الحروب فرغبوه ان عمر القرض ثم امر عليهم واقام بها وذكر ابن عبد الحكم ان عمر رضي الله عنه
كتب ان اخنم في رقاب اهل اللذعة بالرصاص ويظهر واعنا طفهم ويجزوا نواصيهم ويرتبوا على الالف
عرضا ولا يضربوا الجزية الا على من جرت عليه الموسى ولا يضربوا على النساء ولا على الولدان ولا
على عوهم يشبهون بالمسلمين في لبوسهم قال ثم ان عمر اخطاب امر امراء الاجناد ان يقدموا
الى الريف بالعطاء قابلهم وارزاقهم فلا يزرعون يعني الاجناد ولا يزارعون وان اتى
شيء من ذلك العطيف الى عمرو العاص فقال انكم لا تعطونا ما نحسبنا افاذن لي بالزرع فقال
له عمرو ما افسد على ذلك فزرع شريك بغير اذنه فكتب عمرو بذلك الى عمر الخطاب فامره ان يعد
اليه شريكا فاقراه عمرو شريكا الكتاب فقال له شريك قتلتني يا عمرو قال ما انا قتلتك قال انت
صنعت هذا بنفسك قال فاذكان هذا من رايك فاذن لي في الخروج اليه وغير كتاب ولك علي عهد الله
ان جعل يدي في يدك فاذن له فلما وقف على عمر قال له تومني يا امير المومنين قال ومن اي الاجناد
انت قال من جند مصر قال فلعلك شريك بن سمي العطيفي قال نعم يا امير المومنين قال لا جعلتك
نكالا لمن خلفك قال اوتقبل مني ما قبل لسد راعباد قال وتفعل قال نعم فقلت لي عمرو العاصي
ان شريك بن سمي جاني تايبا فقبلت منه وعن اليك من سعد قال سال الهوفس عمرو العاصي
ان يبيعه سفح المقطم بسبعين الف دينار فعجب عمرو من ذلك ووقال اكتب في ذلك الى امير المومنين
فاجابه عمر حين كتابه اليه في ذلك سله لم اعطاك به ما اعطاك وهي لا ترزع ولا يستنبط
بها ماء ولا ينتفع بها فسله عمرو فقال انا نجد صفتها في الكتب ان فيها غراس الجنة فكتب ذلك
الى عمر فاجابه الا ان نعلم غراس الجنة الا المومنون فاقرها فيها ومات قبل ذلك والمسلمون ولا تبعه
بشيء وكان اول من رزق فيها رجل من المعافر يقال له عامر فقيل عمرت فقالوا وما استفادت
البلاد وفتح لسد على المسلمين فرض عمرو والعاصي لرباط الاسكندرية ربع الناس يقيمون سبعة اشهر
ثم يعقب بعدهم ربعا لثلاثة اشهر وربعا الى السواحل والنصف الثاني يقيمون سبعة اشهر وقيل
كان عمر الخطاب يعقب كل سنة ثلاثة ارباع اهل المدينة ترابط الاسكندرية وكانت لولاة
لا تغفلها ويكفون رابطتها ولا يامنون الروم عليها وكتب عمر بن عمرو العاص رضي الله عنه وهو
خليفته الى عبد الله بن سعد ان ابي سرح بعد ان استعمله على مصر قد علمت كيف كان هم عبد
امير المومنين بالاسكندرية وقد نقضت مرتين فالزم الاسكندرية ورابطتها واجر عليهم ارزاقهم

واعقب بينهم في كل سنة اشهر وكان عمرو العاصي يقول ولاية مصر جامعة تعدل الخلافة وقال ابن لهيعة
مصر سيد الانهار يسخي لسد كل يوم من المشرق والمغرب فاذا اراد الله ان يخرب امير الانهار فامدته بمائها
وفجوله الارض عيونا فاذا انتهت جريته الى ما اراد سحاه او حى الى كل ماء ان يرجع الى عنصره ولما
فتح عمرو مصر اتاه اهلها حين دخل توبة من اشهور العجم فقالوا له ايها الامير ان لنيلنا هذا سنة
لا يجري الا بها فقال وما ذاك قالوا انه اذا كان لثنتي عشرة ليلة تخلو من هذا الشهر عمدنا الى جاريه
بكر بين ابويها فارضينا ابويها وجعلنا عليها من الحلي والثياب افضل ما يكون ثم القيناها في هذا النهر
فقال لهم عمرو ان هذا لا يكون في الاسلام وان الاسلام يهدم ما قبله فاقاموا ذلك الشهر والشهرين
اللذين بعده لا يجري قليلا ولا كثيرا حتى هموا بالجلاء فلما راى ذلك عمرو كتب به الى عمر الخطاب فلسخ
رضي لسد ع قد اصبت لن الاسلام يهدم ما قبله وقد بعثت اليك ببطاقة فالقها في داخل النيل فلما قدم
الكتاب على عمر وفتح البطاقة واذ فيها من عبد لسد عمر الخطاب امير الموسنين الى نيل مصر اما بعد فان
كنت تجري من قبلك فلا تجر وان كان لسد الواحد القهار هو الذي يجريك فنسال لسد الواحد القهار ان يجريك
فالقى عمرو البطاقة في النيل قبل يوم الصليب بيوم وقد بهبا اهل مصر للجلاء والخروج منها لانه لا يقوم
بصلحهم فيها الا النيل فاصبح يوم الصليب وقد اجراه لسد ع وحل سته عشر ذراعا في ليلة وقطع
تلك السنة الشور عن اهل مصر ذكر فتح انطابلس قال ابن عبد الحكم كان
ابن برقلسطين يعني في زمان داود عليه السلام فخرجوا منها متوجهين الى المغرب حتى انتهوا الى الموضع
وعر افيقية وهو اقرب مكان من ارض مصر الغربية مما يشرب من ماء السماء ولا يناله النيل فنزلوه فسكنوه
رباتة ومغيلة الى المغرب وسكنوا الجبال ولقدمت لواتة فسكنت رض انطابلس وهي برقة ونفزاوة
في هذا المغرب والنفوسة واقيد حتى بلغوا السوس ونزلت هوارة مدينة لبدة ونزلت نفوسة مدينة
صبرة وحلا من كان فيها من الروم من اجل ذلك واقام الافارقة وكانوا احلافا للروم على صلح بينهم وبينه
الى من غلب على بلادهم وهم يومئذ افارقة فيصر جرجام فسار عمرو العاصي في الجيش حتى قدم برقة
فصالحه اهلها على ثلثمائة عشر الف دينار يودونها اليه جزية على ان يبيعوا من ابنائهم في جزيتهم ولم
يكن يدخل برقة تومند جاجب خراج انما كانوا يبعثون بالجزية اذا جاءوا وفتحا وجه عمرو العاصي
عقبة بن نافع حتى بلغ زويلة قال الطبري وافتتحها بصلح وصار ما بين برقة وزويلة سلما للمسلمين
وقال ابو العالية الحضرمي سمعت عمرو العاصي يقول لاهل انطابلس عهدي في ذممهم به
فتح اطرابلس قال ابن عبد الحكم ثم سار عمرو حتى نزل اطرابلس في سنة اثنين وعشرين
ونزل القبة التي على الشرف من شرقيها الحاصر كما شهرها لا يقدر منهم على شيء فخرج رجل من مدلج
ذات يوم من عسكر عمرو وتصيد في سبعة نفر فمضوا حتى اتوا المدينة حتى امعنوا عن العسكر رجعوا
فاصابهم الحر وكان البحر لاصقا بسور المدينة ولم يكن في فناء المدينة ولا بحر سور وكان سفن
الروم شارعة في مرساها الى بيوتهم فنظر المدلجي واصحابه واذا البحر قد غاض وناحية المدينة
ووجدوا مسلكا اليها من الموضع الذي حسر عنه البحر فدخلوا حتى اتوا مراجيه الكنيسة
وكبروا فلم يكن للروم مفزع الا سقفهم وابصر عمرو اصحابه السلم في جوف المدينة فاقبل الحسنة
حتى دخل عليهم فلم تقلت الروم الا بما خف لهم من اكمهم وغنم عمرو ما كان في المدينة وكان من
بصبرة متحصنين وهي المدينة العظمى وسورها السور القديم فلما بلغهم محاصرة عمرو مدينة

واعقب

فقالت ما يقول وستشهد فاخبرت ذلك فالقت نفسها عن البعير الذى كان عليه فاندقت عنقها
فماتت فالله اعلم اى ذلك كان وكانت غنايم الملل يومئذ انه بلغ سهم الفارس بعد اخراج الخمس
ثلثمائة الف دينار للفرس الف دينار ولفارسه الف دينار وللراجل الف وقسم لرجل من الجيش
فوق ذلك اكثر فدفع الى اهله بعد موته الف دينار وكان جيش عبد لسعد ذلك الذى وقع
له القسم عشرين الفا وبعث عبد لله بالفتح الى عثمن رضى لله عنه عقبة بن نافع وقال
يا عبد لسعد الزبير وهو اصح وسارعوا عبد لسعد الزبير على اجلته واقبل عقبة الى المدينة
عشرين ليله ولما دخل على عثمن اخبره بلقاء العدو وما كان فى ذلك الغزوه فاعجب عثمن فقال
له هل تستطيع ان تخبر الناس بهذا قال نعم فاخذ بيده حتى انتهى به الى المنبر ثم قال اقصص عليهم ما
اخبرتنى فتكلم عبد لسعد بذلك ثم تكلم بكلام اعجبهم وروى عن ابن شهاب ان عثمن لما قال لابن الزبير
اتكلم الناس بهذا قال نعم يا امير المومنين انا اهبت لك منهم فامر عثمن فجمع الناس ثم صعد المنبر
فحمد لله واثنى عليه وكان اول من ثنى اليه الخطب واجب الاشيا اليه ما كفى ثم قال ايها الناس
ان لله قد فتح عليكم اقبضه وهذا عبد لسعد الزبير يخبركم بخبر ثم قال لسعد تكم جلس على المنبر
وقام ابن الزبير وكان اول من قام الى جانبه فقال الحمد لله الذى الف بيننا بعد الفرقة وجعلنا
متحابين بعد البغضة والحمد لله الذى لا يخيب من رجاه ولا يزول ملكه له احد كما حمد نفسه
وكما هو اهله ابتعث محمدا صلى لله عليه وسلم فاختاره بعلمه وايمنه على وحيه فاختار له من
الناس اعوانا قذف فى قلوبهم تصديقه فامنوا به وعزروه وقووه ونصروه وجاهدوا فى لله
حق جهاده فاستشهد لله منهم من استشهد على المنهاج الواضح والبيع الرابح ونفى منهم من نفى
لا ناخذم فى لله لومه لائم ايها الناس حكم لله انا خرجنا للوجه الذى قد علمتم فلنا مع خير والى
ولى محمد وقسم فعدل لم نفقد من امير المومنين شيا كان يسيرنا البرد بن يحفض نهارا وفى الظهار
ويعد الليل جملا لنرحل مع المنزل القفر ويطيل الليات فى المنزل المخصب الرجل فلا نزل
على احسن حالة يعرفها قوم من بهم حتى انتهى الى وقيه فنزل منها تحت سيح صهيل الخيل وثغاء
الابل وقعقعه السلاح فاقام اياما يخم كراعه ويصلح سلاحه ثم دعاهم الى الاسلام والدخول
فيه فبعد وامنه وساهم الجزيه عن صغار والصلح وكانت هذه البعد فاقام فيهم ثلاث عشرة ليلة
ياتيهم ويختلف رسله اليهم فلما يئس منهم قام خطيبا فحمد لله واثنى عليه ثم ذكر النبى صلى لله عليه وسلم
والترغيب فيه ثم ذكر فضل الجهاد وما لصاحبه اذا صبر واحتسب ثم شهد لقدوه فعالهم
اسند القتال يومه ذلك وصبر الفريقان جميعا وكانت بينهم وبينهم قتلى كثيرة واستشهد لله
رجالا من المسلمين فبنينا وباتى الليل بالفرقان ذوى كدوى النحل وبات المشركون فى ملاهيهم جموعهم
فلما اصبحنا اخذنا مصافنا التى كنا عليها بالامس وزحف بعضنا الى بعض فاوقع لله علينا الصبر
ثم انزل علينا النصر فهزمنا هم واخر النهار فاصبنا غنائم كثيرة فبلغ فيها الخمس خمسة الف دينار
وتركنا المسلمين قد قرت اعينهم وقد اغنائم الثقل وسعهم الحق وانا رسولهم الى امير المومنين
والى المسلمين نبشرهم بايام فاتح لله عليهم من البلاد واذل به الشرك فاحمدوا لله على الاله
وما احل باعدائه وباسه الذى لا يرد عن القوم المجرمين بحوصت ونهض اليه الزبير فقبل بين عينيه

وقال

وصباح دجاجهم حتى اذا كان ذلك يأخذ بقلب عمرو أحب أن يرد عنه فكتب الى عمرو العاص صف لي البحر واكبه
فان نفسي تنازعني اليه والى ان اشتري خلافها فكتب اليه عمرو العاص اما بعد فانك ذكرت البحر وركبه وصف عظمه وانه
خوف القلوب وان تحرك راح العقول يزداد فيه اليقين قلة والشك كثرة هم فيه كدود على عود ان مال غرق
وان جاوز فلا جاءك كتابي هذا والذي نعت من البحر الى يسير او كثير الا اجعل بيني وبينك بحرا مثله
وفي رواية انه كتب اليه اما بعد فانك سألتني عن البحر انه يشرف على اطول شيء في الارض يسافر فيه كل يوم وليلة ان
يقبض على الارض فيغرقها فكيف احمل الجنود وهذا البحر الكافر المستصعب فيه المسلم واحد احد الى
ما حولت الروم فاياك ان تعرض لي وقد عرفت الذي لي وما ولى عثمان بن عفان لم يزل به معوية حتى عزم على ذلك
وقال لا تنتخب الناس ولا تقرع منهم حتى تتم فراجعه عمرو تعاليا فاعنه واجمل فعل ذلك معوية واستهل
على البحر عبد الله قيس الجارود حلف بي فزارة فغزا خمسين غزاة من بين صائفة وشاتية في البحر ولم يغرق
معه احد في بحر ولا نكب وكان يدعو الله ان يرزقه العافية في جنده ولا يبتليه بصاب احد منهم فعجل الله ذلك
له حتى اذا اراد الله ان يصيبه وجه خرج في قارب صليعة فانتهى الى البر من ارض الروم وعليه سوان فعرف
ذلك المكان فتصدق عليهم فرجعت امرأة من السوال الى قريتها فقالت هل لكم في عبد الله قيس قالوا ائتوه
قالت في المرفأ وقالوا أن عدو الله قد عرف عبد الله قيس فوثبوا به فقالت ايتم اتيتموني او تحتي عبد الله
احد فيأتوها به فجعل عليه فغالوه وقاتلهم واصيب وجعه وافلت الملاح حتى اتى اصحابه فجاءوا حتى اقتحموا عليهم
فهم سفيان بن عوف الازدي فخرج فقاتلهم فصرع وجعل يعبث اصحابه ويشتمهم فقالت جارية عبد الله وا
عبد الله ما هكذا كان يقول حين يقاتل فقال سفيان وكيف كان يقول قالت ما انا الا العزاب ثم يحملين
فجعل سفيان يقول ذلك ويترك ما كان يقول واصيب في المسلمون يومئذ وقتل تلك المرأة ما أتى شيء عرفته
فقالت بصدقتي اعطى كما تعطى الملوك ولم يقبض من البحار وغزا معوية سفيان بن عوف
سنة ثمان وعشرين كما ذكر الواقدي قال وهو اول من غزا الروم وغزاها اهل مصر وعليهم عبد الله سعد
شرحبيل معوية فكان على الناس قال ابن عفير ومع معوية امراته فاخذت قرطه وكان معه ايضا
في غزاته ابو الدرداء وشداد بن اوس وابو ذر وعبد الله بن عمرو بن العاص في عدة من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وام حرام الانصارية فوقعت هنالك فقبرها يستسقى به اهل قبرس ويسمونه قبر المرأة الصالحة
وام حرام هذه في حاله انس مالك وضي الله عنهم وحديثها مشهور في قوم النبي صلى الله عليه وسلم في بيتها تستيقظ
وهو يضحك فسألته ما يضحكك فقال ناس من امتي عرضوا على غزاة في سبيل الله يركبون ثبج هذا البحر ملوكا
على الاسرة او مثل الملوك على الاسرة فقالت يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فدعا لها ثم وضع رأسه
فنام ثم استيقظ يضحك فسألته فقال ناس من امتي عرضوا علي غزاة في سبيل الله يركبون ثبج هذا البحر ملوكا
على الاسرة او مثل الملوك على الاسرة فقلت يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم قال انت من الاولين فكانت هذه الغزوة التي غزت على رسول الله صلى الله عليه وسلم اولا وحرجت
ام حرام فيها فصرعت عن دابتها حين خرجت من البحر فهلكت قال ابن عمرو وذلك العام بالشام عام قبرس
وقيل ان معوية توجه البها وحصن عكا في مائتي مركب قال وظفر معوية في هذه الغزاة واجتاز الاموال
والحلي ما لا يحصى وقال جنيد بن نصر لما سلم بعني اهل قبرس نظرت الى ابي الدرداء ففاضت
عيناه بكى في يوم اعز الله فيه الاسلام واهله وذل الكفر واهله فضرب بيده على منكبي وقال لكلمتك اهل
ما جبر ما اهون اهلك على الله اذا تركوا امره بينا هي امة ظاهرة قاهرة للناس لهم الملك اذ تركوا امر
الله صاروا الى ما ترى فسلط عليهم السبا واذا سلط السبا على قوم فليس لله عز وجل بهم حاجة ذكره

الطبري ان معوية لما غزى قبرس صالحهم على جزية سبعة آلاف دينار يؤدونها الى المسلمين في كل سنة
ويؤدون الى الروم مثلها ليس للمسلمين ان يجولوا منهم وبين ذلك على ان لا يغزوهم المسلمون ولا يقاتلوهم من
غزا من خلفهم يريد الخروج الى ارض المسلمين وعليهم ان يؤدوا المسلمين بعدد من مر الروم اليهم وعلى ان
يسطروا باسماء المسلمين عليهم منهم وذكروا الواقدي ايضا مصالحة معوية اهل قبرس في ولاية عثمان رضي الله عنه
وان في العهد الذي بينهم وبينهم الا يغزوا في عدو من الروم الا جميعا قال وفي هذه السنة يعني سنة
ثمان وعشرين غزا حبيب بن مسلمة سورية من ارض الروم غزوة ذات الصواري ذكر
الواقدي ان اهل الشام خرجوا وعليهم معوية سار في سفان وعلى اهل البحر عبد الله سعد بن سرح
وخرج عامد قسطنطين بن هرقل لما اصاب المسلمون منهم ما وفقه فخرجوا في جمع لم ير الروم مثله وط مند
كان الاسلام فخرجوا في خمس مائة مركب فالتقوا هم وعبد الله سعد فانتدب بعضهم بعضا حتى قرنوا
بين سفن المسلمين واهل الشرك قال مالك اوس الحدثان كنت معهم فالتفتُّ في البحر فنظرت الى
مراكب ما رأينا مثلها قط وكانت تسير علينا فارا سريعا ساعة ولم يهولوا فزهدنا وسكنت الريح عنا فقلنا فقلنا
الا موت لنا ولكم والموادلك لكم منا ولنا منكم قلنا ان احببتم فالساحل حتى يبوت الاجل وان شئتم فالبحر
فنحن والحق واحد وقالوا الماء قد ونا منهم فربطنا السفن بعضها ببعض حتى كنا كحيث نصرع بعضنا بعضا
وقاتلنا اشد القتال ووثب الرجال على الرجال يضطربون بالسيوف ويتواخزون بالجاف حتى حمت الدماء
الى الساحل تضربها الامواج وكلما حثت الامواج حثت الرجال ركاما وقال بعض حضر ذلك اليوم كنا نرى
الساحل وان عليه لمثل الظراب لعظيم من حثيث الرجال وان الدم للغالب على الماء ولقد قتل يومئذ من
المسلمين بشر كثير وقتل من الكفار ما لا يحصى وصبروا ومن يومئذ صبروا لله بصبروا في موطن قط مثله
ثم انزل الله نصره على اهل الاسلام وانهزم القسطنطين مدبرا واصابته يومئذ جراحات مكث فيها حينا
جريحا وعن جبير الصنعاني قال ركب الناس البحر سنة احدى وثلاث مع عبد الله بن سعد فلما
توسطوا ذات الصواري لقوا جموع الروم في خمس مائة مركب وستمائة فيها القسطنطين بن هرقل فقال
اشيروا علي فقالوا نظل الليلة فنناوشهم بالنواويس ويبات المسلمين يصلون ويدعون الله فلما اصبحوا
وقد جاء القسطنطين فقربوا سفنهم وقرب المسلمون فربطوا بعضها الى بعض وصف عبد الله المقاتلة
على نواحي السفن وامرهم بقراءة القرآن وبالصبر وثب الروم في سفن المسلمين على صفوفهم حتى تقطعوا
واقتتلوا على عرصة سفن فاشتد بهم ثم ان الله نصر المؤمنين فقتلوا منهم مقتلة عظيمة لم يبق من الروم
الا شريد واقام عبد الله بذات الصواري اياما بعد هزيمة القوم ثم اقبل راجعا وذكر ان عبد الحكم
ان عبد الله بن سعد لما نزل ذات الصواري انزل نصف الناس مع بشر بن ارطاة شريكه في البر فلما مضوا
اتى آت الى عبد الله فقال ما لك فاعلا حين ينزل بك ان هرقل في الف مركب فافعله الساعة قال
وانما مراكب المسلمين مائتا مركب وسيف فقام فعالج اشيروا علي فما كلمه رجل من المسلمين فجلس قليلا
ثم رجع اليهم وقد تهم ثم قام فاستشار هم فما كلمه احد منهم قال الا لله انه لم يبق شيء فاشيروا علي فقال
رجل من اهل المدينة كان متطوعا ايها الامير ان لله تعالى كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله
مع الصابرين فقال عبد الله اركبوا باسم الله فركبوا واتاهم على كل مركب نصف صحبتهم قد خرج النصف الآخر
مع بشر في البر فلقوهم فاقتتلوا بالنبل والنشاب وتناوشوا بالرماح حتى اذا تقاربت السفن وجعل يختلف
الطعن بالايدي قال ما فعلوا قال اقتتلوا بالنبل والنشاب قال علت الروم ثم اتوه فقال

شبكة الألوكة www.alukah.net

ذكر فتح العراق وما والاه على يد سعد بن أبي وقاص

قال أبو جعفر محمد بن جرير الطبري: وفي هذه السنة كان فتح العراق وما والاه على يد سعد بن أبي وقاص، وذلك عن أمر عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعن رأي علي بن أبي طالب وعبد الله بن عباس رضي الله عنهما، فلما حضر الله المسلمين على عهد نبيه صلى الله عليه وسلم على ما استقامة على الملة وندبهم إلى فارس ووعدهم فتقدم إليهم في ذلك مرة بعد مرة ليحثهم على أعمالكم ومن قبلكم على عقبه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين ثم قسمي من تلث على دينه بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم الشاكرين ثم عاد في وصف من ارتد منهم أهل الردة والمنافقون حشو في المؤمنين وإنما يعني الله عز وجل المؤمنين بما يعني به المنافقين فقال تعالى ذكره: يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم فسماهم الله أحبارا وأثنى عليهم أنهم أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم فسماهم أحبارا وأثنى عليهم بما سماهم به من جهادهم أهل الردة بقاتلوهم بعد نبيهم أهل فارس ولا يخافون خوف من خوفهم هذا فضل يخص به من يشاء والله واسع عليم عالم بهم فهم الشاكرون وهم الفاضلون وهم المقربون وبهم احتج الله عز وجل على ولي عباس رضي الله عنهما في قوله عز وجل وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها وتضمون ما فيها فعجل لكم هذه الآية إلى قوله وكان الله على كل شيء قديرا فعجل لكم خيبر وكف أيدي الناس عنكم أيدي فارس بالصلح يوم الحديبية ولتكون آية للمؤمنين شاهدا على ما بعدها ودليلا على إنجاز ما وعدكم من أخرى لم تقدروا عليها أي على علم وقتها أقبضها عليكم فارس والروم فأحاط الله بها فقضى الله بها إنها لكم منها الأيام والعوادس والوقوصة والمداس الجرمان ذكر سبب ذلك قال كان أول ملوك فارس قاتله المسلمون كسرى بن كسرى وذلك أن بابكم الصدفي بسرج جيشا من أهل الردة وأقام جنود المسلمين في بلدان من ارتد كتب إلى خالد بن الوليد وهو باليمامة أن ابدأ بالمسلمين القتل الأمر إجابة المقام معك وإن أنكر فقم أحدا على المقام ولا تستعن في شيء وجه بك بنكاية وادع بربلك عريم وقيس وبكرا إلى موتان اليمامة فإذا فرغت

فأذن الله على المسلمين رسوله لله ولرسوله في أحياشيا من ذلك فهو له لا يدخل ذلك في شيء من موات كل بلد أسلم عليه شيء أهله فعمل خالد فأقبل اليمامة من هؤلاء الأحياء من أفزر بني حنيفة ولما أذن خالد في القفل فقفل الناس إلى المدينة ورجعوا وسار من كان معه من أهل القبائل وبقي خالد في الفيض من القبائل التي حول المدينة من مذحج وجهينة وأسلم وخفاف وضمرة وأناس من غوث طيئ وقد مر عبد الفيس ولما قفل من قفل وجه المثنى بن حارثة الشيباني ومذعور عدي العجلي وحرملة بن مريطة وسلمى القين الحنظليين وهما من المهاجرين والمثنى ومذعور من وفد على النبي صلى الله عليه وسلم فقدموا على أبي بكر رضي الله عنه فقال له حرملة وسلمى أنا معاشر بني تميم وبكر وائل قد دربنا بقتال فارس وشجعنا هم حتى أخذوا خنادق وعيقوا المياه وأخذوا المسالح في القصور المشيدة وتحصنوا بها منا فأذن لنا في حربهم فأذن لهما فولاهما على من تبعهما واستعانهما على ما غلبا عليه وكانا أول من قدم أرض فارس لقتال أهل فارس وكانا والمهاجر وصي صالحي الصحابة فنزلا أطد وبعاق والجزيرة وأربعة الفرس بهم والرباب وكان بازيهما النوشجان والقيرمان بالوركاء فوجهوا إليهما فعلبوهما على الوركاء غلبا على هرمز جرد إلى فرات بادقلي وذكر سيف من طريق أغوار المثنى ومذعور إلى ما قدما على أبي بكر استأذناه في غزو أهل فارس وقالا إنا وإخواننا ربيع تميم قد دربنا بقتالهم وأخذنا النصف من أحد وبقي كل موسم فأذن لهما وولاهما على من تبعهما واستعانهما على ما غلبا عليه فسارا فجمعا جموعهما ثم سارا بهم حتى قدما بلاد فارس وكانا أول من قدمها لقتالهم فهما وحرملة وسلمى وقدم المثنى ومذعور في أربعة آلاف من ربيعة وأبي وعنزة وضبيعة فنزل أحدهما خفان ونزل الآخر بالمهارق وعلى رجز الفرس محاربهما شهريران بن هند افقياذ وغلبا على فرات بادقلي إلى السيلحين واتصل ما غلبا عليه وما غلب عليه سلمى وحرملة وفي ذلك يقول مذعور عدي العجلي:

علينا على خفان بند أو شيخه ... إلى النخلات السخي فوو المهارق

وأبا لرجوا الرجل خيولنا ... بساحل فرات السيوف البوارق

أسلا أبلغا شهرا وشهر محاربا ... أسنلفاه على الحدثان فحي سللنا شيخه يوم بارق

وروى أن أبا بكر بعد لما بلغه ما كان من فتح حرملة وسلمى ومن معهما من السيلحين إلى أسفل الفرات تمثل بقول الآخر:

وإذا عقبت حبل قوم مرة ... فذروا عليك فلم تجد لك معضدا

حكى عمر بن شبة عن بعض أهل الأخبار أن المثنى حارثة كان يغير على أهل فارس بالسواد فبلغ أبا بكر والمسلمين خبره فقال عمر هذا الذي تأبينا وقايعه قبل معرفة نسبه فقال له قيس عاصم أما إنه غير خامل الذكر ولا مجهول النسب ولا قليل العدد ولا ذليل العشائر ذلك المثنى حارثة الشيباني ثم إن المثنى قدم على أبي بكر فقال له ما خلفه رسول الله يعني في قومي فإن فيهم أسلما وإنا نلي بهم أهل فارس وأنفذ أهل ما حيتي والعدو ففعل ذلك أبو بكر فقدم المثنى الغوار فقاتل وأغار على أهل فارس ونواحي السواد حولا محرما ثم بعث أخاه مسعود بن حارثة إلى أبي بكر ليسأله المدد ويقول إنك إن أمددتني وسمعت بذلك العرب أسرعوا إلي وأذل لله المشركين معي فخرج إلى خليفة رسول الله الله عاجلا فكافأنا وتفقنا فقال له عمر ما خلفه رسول الله يعني خالد بن الوليد مدد المثنى حارثة بكر فربيعا وأهل الشام فإن استغنى عنه أهل الشام الحق على أهل العراق

حتى يفيء الله عليه قال فهذا الذي هاج ابا بكر رحمه الله على ان بعث خالدا الوليد الى العراق وفي حديث
اغاثه ولا اخرب العراق لما قضى ما اراد قضاءه من ايمامه وكتب الى المثنى ومذعور وسلمى وحرمله
بان يسمعوا له ويطيعوا احضار الاباء في زمال خالد الوليد رضي الله عنه وكاتب وليها القضيه
والسابقه والقديمه لانهم شركوا اهل القادسيه والبويب وفضلوهم بولايتهم هذه وهذا كما
اجمعت للمهاجرين النصر مع الهجره وفضلوا الانصار بالهجره فروى الشعبي وهشام بن عروه وغالا
لما فرغ خالد الوليد باليمامه كتب اليه ابو بكر اني قد وليتك حرب العراق فاحشد ومن قبلك على الارتداد
وقاتل اهل الردة ممن يليك وبين العراق من بني تميم وقيس واسد وبكر وابل وعبد القيس ثم سر
نحو فارس واستنصر لسرعة حل واذا حل العراق فمن اسفل العراق فابدأ بغرج الهند وهو ميسان لانه
وكان صاحبها بساحل اهل الهند والسند في البحر وبساحل العرب في البر وقال له تألف اهله
فارس وكان في ملكهم وارامهم وانصفوا من انفسكم فانكم كنتم جرامة اخرجت للناس تسألون
بجعل من خفقة بنا وصبرة منا جبر متبع باحسان وان فتح الله عليك فغار حتى تلقى عياضا
وكتب الى عياض بن غنم وهو بين المحار والسناح ان سر حتى تأتي المصيخ فاحشد من يليك وبينها
من تغلب على سلامته وقاتل اهل الردة فابدأ بهم ثم ادخل العراق من اعلاها فغار وحتى تلقى خالدا
واستمد خالدا بكر قبل خروجه من اليمامه وامده بالقعقاع بن عمرو التميمي واستمد عياض
قبل مخرجه وامده ابو بكر بعبد عوف الحميري وقبل لابي بكر ان مدد خالدا رجل فقد رفض عنه الناس
فقال لا نهزم جيش فيه مثل القعقاع وسيجبر الله بينه وبين اهل العراق وكتب خالدا الى حرمله وهي
والمثنى ومذعور يحثهم ويأمرهم ان يعدوا جموعهم الاثنة ليوم سماه ثم حشد من بينه وبين
العراق فحشد ثمانية الف من مضر وربيعة الى الصين فغنم في عشرة الاف ثمانية الاف
ممكن معه الامر الاربعة فلقي هرمز في ثمانية عشر الفا وفي ماذكون سيف ومن مسير خالد عياض
الى العراق ان ابا بكر امرها ان يستبقا الى الخبر فايهما سبق اليها فهو امير على صاحبه وقال فاذا
اجتمعتما بالخبره وقصصتما مسالح فارس وافتتما ان يوتى المسلمون من خلفهم فليكن احدكما ردءا
لصاحبه وللمسلمين بالخبره وليفتح الاخر على عدوه وعدوكم اهل فارس دابر هم ومسيفر عرشهم
بالمدائن وكتب لهما استعينوا بالله واتقوه وانزوا ان الاخره على الدنيا فجمع الله لكم بطاعته الدنيا
الى الاخره ولا تؤثروا الدنيا فتحرموا كم ويسلبكم الله بمعصيته الدنيا والاخره كما اهوى العباد على الله
اذا عصوه قال وما عزم خالد على المسير واليمامه الى العراق سال عن ادلة فاتي بقرسال
هل اسماء بهم فتفاءل منهم الى ثلثة نفر بين عمرو السعدي وسراقه عميره الطائي وولد عباد
الاسدي وجد خالدا لتعبئة فيما الناس تعبيه مستانفه غير التي دخل بها اليمامه ونصب
لجنده اعلاما غير الذين كانوا اعلامهم وذلك ان اعلامهم الذين دخل بهم اليمامه قطعوا فوضعوا
مكانهم ونوحي الصحابه ثم نوحي منهم الكتائب فاستعمل على مضر القعقاع بن عمرو وعلى ربيعه قراب
ابن حبال وعلى قضاعه وحمير الهمام ابن الحرث بن يزيد بن عبد الله الحميري اخا الاقرع بن عبد الله من رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن وجعل على القبايل دون ذلك على نصف خيل وفارس اخا الاقرع
بكير بن عبد الله الليثي وعلى النصف الاخر معقل مقرن المزني وعلى قيس عيلان على عطفان
وما فيهم الى سعد ليس سعد تميم العلى وعلى هوازن وبلاقيهم الى حضنه ابا

حلس بن ربي الحية العامري وضم جديلة اليهم وهم عمرو وقيس عيلان وعلى اللهازم بكر وابل
عتيبة ابن النهاس واللهازم عجل وتيم اللات وقيس ثعلبة وعنز وعلى الدعاميم وهم شيبان
ابن ثعلبة وذهل ثعلبة وضبيعة بن ربيعه ويشكر بن ربيعه ليشكر بكر مطرف عامر الشيباني
وعلى قضاعه الحرث بن ظالم الجهني وعلى اليمن مالك بن مرة الرهاوي وامر خالد الخيل ان تصهل ولا
تحب بايدي اولها للثلثه واستعمل على المقدمات المثنى جارثه وعلى المجنبات عاصم وعاصم
ابن عمرو اخا القعقاع وعلى الساقه بشير بن ابي رهم الجهني صاحب خانه بسير واستخلف
على اليمامه بوهو اخي قيس وتميم سنان بن عمرو العنزي وكل من ترك له ضجنه وقدمه وخرج
فاصدا هرمز والابله وقال المغيره بن عتبه قاضي الكوفه فرق خالد فخرجه من اليمامه
جنده ثلاث فرق وامر كلهم على طريقه واحده فسرح المثنى قبله بيوم ودليله ظفر وسرح
عديا وعاصما ودليلاهما مالك بن عباد وسالم ابن نضراحدهما وصاحبه يوم وخرج خالد
ودليله رافع قواعدهم جميعا الحفير ليجمعوا فيه وليصادموا به عدوهم وكان فرج الهند
اعظم فروج فارس شانا واشده شوكه وكان صاحبه يحارب العرب في البر والهند في البحر وعن الشعبي
قال كتب خالد الى هرمز قبل خروجه وهو من صاحب التقرير وبعد اما بعد اسلم تسلم او اعقد لنفسك
وقومك الذمه واقر بالجزيه والا فالا لوم من لا نفسك فقد جئتك بقوم يحبون الموت كما تحب الخمر
فلم كتاب خالد على هرمز كتب الخبر الى سابور كسرى والى اردشير سرسر وجمع جموعه ثم بعجله
الى الكواظم في سرعان اصحابه يتلقى خالدا وسبق جلبته فلم يحذر طرق خالد وبلغه انهم نواعدوا
الحفير فعاج سادرا خالدا اليه فنزله فقتله وجعل على مجنبتيه اخوين يلا قيان اردشير وشهريز
الى اردشير الا ليقال لها قاباد وانوشجان فاقتتلوا في السلاسل فقال من يريد ذلك من راءه
قد تم انفسكم لعدوكم فلا تفعلوا فان هذا طابر سوء فاجابوهم اما انتم فتحدثونا انكم تريدون
الهرب فلما اتى الخبر خالدا عتزل هرمز اما ل الناس الى كاظمة وبلغ ذلك هرمز فبادره اليها
فنزلها وهو حسير وكان من شانهم اذا ذال الفرج جوازا للعرب فكل العرب عليه معط وقد
كانوا بضربونه مهلا في الحث والمكر حتى قالوا اخبث من هرمز واحكر من هرمز ونقبا هو واصحابه والماء
في ايديهم وقدم خالد فنزل على عبر ماء فطلوا اليه في ذلك فامر مناديه فنادى الا انزلوا وحطوا
اثقالكم ثم خالد يدوم على الماء فلعمري ليصبرن الماء لاصبر الفريقين واكرم الجندين فخطت الاثقال
والخيل وقوف وتقدم الرجل ثم زحف اليهم حتى لاقاهم فاقتتلوا وارسل الله سحابه فاغدقت
ماء اصف الحلم فقوامهم بها وما ارتفع النهار وفي الغايظ مقترن وارسل هرمز اصحابه ليغدروا
بخالد ثم خرج فنادى رجل ابن خالد وقد عهد الى فرسانه عهده وقال ابو بكر خالد نزل هرمز
ودعاه الى البراز فبرز خالد يمشي اليه فالتقيا فاختلفا ضربتين واختضنه خالد وحملت
حامية هرمز وغدرت فاستلحموا خالدا لما شغله خلك عن قتله وحمل القعقاع بن عمرو
واستلحم حماة هرمز واناهم وخالد بماصعهم فانهزم اهل فارس وركب المسلمون اكتافهم الى الليل
وجمع خالد الرثات والسلاسل وكان وقر بعير الفيرطل فسميت ذات السلاسل وكان
اهل فارس يجعلون قلانسهم على قدر احسابهم في عشائرهم فمن تم شرفه فقمته فلنسوته ماله
الف وتمام شرف احدهم ان تكون من ابيشوات السبعه وكان هرمز من تم سرفه فكانت

كاظمة اسم موضع

فكانت قيمته فلنسوته مائة الف فقسمها ابو بكر بينه وبين خالد وكانت قيمته الجوهر والياقوت
ابن زياد ان حنظله لما تراجع الطلب من ذلك اليوم نادى منادي خالد الرحيل وسار بالناس
واتبعته الاثقال حتى نزل موضع الجسر الاعظم بالبصرة اليوم وقد افلت قباذ وانوشجان وبعث
خالد بالفتح وما غنموه من الاخماس وبالفضل وقرئ الفتح على الناس فلما قرئ فيه خرجت الحامية
في الفين وحشرت من رعته ومضر مائة الف فقدمت في عشرة الاف على تمانية الاف مع الامراء
الاربعة المثنى ومذعور وجرملة وسلمى تتمة ابو بكر رضي لسدع
ثمانيا فيلقانا يقودهم رجال بياض لا مهم اسرابا فقد لاقيتنا فاريتك يوما عاصما يمنع الشيخ الشرابا
تبدل علقما منا حلوا تنسيك الغيضة والاربا اذا خرجت سوالفهن وراكان على حوك من
عليها كل متصل بمحدر من الجهتين ينتهب النهابا غابا
لما قدم زيد بن كليب الفيل مع الاخماس وصيف به في المدينة ابراه الناس جعلت صغفات النساء
يقلن امن خلق للسد ما تزك ورأينه مصوعا قاله ابو بكر رضي لسدع مع زيد عن زياد حنظله
قال اني بالمدينة وقد قدمتها وافد من العراق فاتاني ذات السلاسل فقال لي اترتعلم انه كان من شأن كيت وكيت وان خالدا لقي هرمز واتلحم
وان القعقاع استلحمهم فقتلهم وسعده قال زياد فاقبلت على نفسي احدثها فقلت الخليفة
واسنده وذكر قوله والهفي حبشي فهم مثل هذا ما اعني يقول ابن انت يا زياد اما ان خالد
سيعتبر له ويتذكر ثم تراجع ويعرف الحق واسكره القعقاع بعد ذلك ووقع بينهما ما تقع بين
الناس حتى قال القعقاع بعائته ولم يكن الا ذلك
منعتك من قزى قباذ وليتني توكل واستدنك عليك المغانب
عطفت عليك المهر حتى تفرحت وملك مر الطعن الدرآل الواجب
احالدهم والخيل يخط في لقاء اب وجيد ورجوك الكتائب
لما نزل خالد موضع الجسر الاعظم اليوم بالبصرة بعث المثنى خيارته في اثار القوم فمضى حتى
انتهى الى نهر المراة والى الحصن الذي فيه المراة فخلف المثنى خيارته عليها وخاضها في
قصرها ومضى المثنى واسلمت فتروجها المثنى ولم يحرك خالد وامراوه الفلاحين في شيء عن
فوهم لتقدم ابي بكر فيهم وسبي اولاد المقاتلة الذين كانوا يقومون امور الاعاجم وافرج عن لم
يمض لقلاحين وجعلهم للدعوة وبلغ سهم الفارس يوم ذات السلاسل والمثنى الف
درهم واستراح على الثلث من ذلك
المذار في صدر سنة اثنتي عشرة ويومئذ قال الناس صفر الاصفار فيه يقتل كل جبار
على فجع الانهار ولما كتب هرمز الى ملكهم يكتاب خالد اليه يستمين برأيه في امامه نحو امبذ
بفارس فرياس فخرج هرمز الى المذار حتى انتهى الى المذار يلتقونه فانهزم هرمز وانهزمت
اليه الاكراد فقتل امرأ وقال مالك الا هوازن وفارس فقال السواد والجبل ان قدر قتم
لم تجتمعوا بعدها ابدا فاجتمعوا على العدد من واحد فهذا مدد الملك وهذا قارن فعل لعبد يلقا
ويشغبنا من عدونا ويدرك بعض ما اصابوا منا ففعلوا وعسكروا بالمذار واستعمل قارن على
مجنبته قباذ وانوشجان فارسل المثنى الى خالد الخبر فعند ذلك قسم خالد الفيء على الوفاد

فسعر

لسد عليه وقتل من الخمس ما شاء الله وبعث مع الوليد عفسه بقيته وانفذ الى ابي بكر والجزع
القوم واجماع المعتصم منهم والمعات الى الشتى وهو النهر وخرج خالد سائرا اليهم حتى نزل المذار
والتقوا وخالد على تعبيته فاقتتلوا اعلى حق وحيطه وخرج فارزيذ عوا الى المبارزة فبرز له خالد
وابيض الركبان معقل الاعشى من الناس فابتدراه فسبقه اليه معقل فقتله وقتل عاصم
انوشجان وقتل عدي قباذ وكان شرف قارن فلما انتهى تمارزا فقال المثنى بعده احدا انتهى
شرفه في الاعاجم وقتل فارس مقتله عظيمة فضموا السفن ومنعت لباه من طلبهم وافاء خالد
بالمذار وسلم الاسلاب لمن سلبها بالغة ما بلغت وقسم الفيء وقفل الاخماس ما قفل من الاسلاب
وبعث بقيتها الى ابي بكر رضي لسدع عنه وعن الشعبي قال دفع خالد الى بعض الركبان سلك
قارن وقيمته مائة الف والى عاصم وعلى سلك ابو شجان وقباذ وقيمة سلك كل واحد منهما
بثلثة اباع السرف وعن ابن عمر قال قتل ليلة المذار بلغوا الفا سوى من غرق ولولا المياه
لاتى على آخرهم ولم يقتل منهم الا قليل الا عراة او اشباه العراة والشعبي لم يقل خالد احدا
بعد هرمز الا كانت الوقعة الاخيرة اعظم رزايا فيها وافام خالد الثتى يسبي عيالات المقاتلة ومن
اعانهم وافر فلا حس وراجاب الى الخراج وجمع الناس بعد ما دعوا وكل ذلك اخذ عنوة ولكن
دعوا الى الجزى فاجابوا وتراجعوا وصارت ارضهم خراجا وكذلك جرى عالم يقسمه
فاما اقسم فلا من ذلك السبي كان حبيب ابو الحسن البصري وكان نصرانيا قال عمر رضي لسدع
لم يدع خالد بعد هرمز احدا والاعاجم حتى هلك ان دشير الا ان يدعو قوما بعدما يغلبهم
على ارضهم وخلبهم عنها الى الجزى والذمة فيرد عليهم ارضهم فيصروا ذمة مالم تقتسم ويملك
حرث نسله وامر خالد على الجزى سويد بن مقرن المزني وامره ان يزول الجعير والامر ابيث
عامله ووضع يده في الجباية واقام لعدوه بخمسين الاخبار وقال عاصم عمرو في ذلك ابيات
فلم ار مثل يوم الشيب حتى رأيت الشتى يخضبه الدماء والوقيعة لما التقيا بقار والاموالها انهار
حبل
وقع الخبر الى ازدشير بصاب قارن واهل المذار ارسل الاسفندكار عمر وكان فارسيا
من مولدي السواد وسباياهم ولم يكن ممن ولد في المدائن ولا نشأ بها وارسل اليهم من جاذويه
وان وكان توافد فارس في كل يوم وافد نصف ذلك اليوم قد قدم عند الملك فكان فيهم من
تلثمائة يوما فكان لا مل فارس في كل يوم وافد نصف ذلك اليوم قد قدم عند الملك فكان فيهم من
احد يوم فخرج الاندرغر سابورا من المدائن حتى اتى لشكره ثم جازا الى الوجه وخرج جاذويه
بين احبز ولشكر عرب الضاحية والدافنين فعسكر والى جنب عسكره بالوجه فلما اجتمع له
ما اراد واستتم له اعجبه ما هو فيه فاجمع السير الى خالد لما بلغ خالدا خبره وتوله
الوجنا دايا الرحيل وخلف سويد بن مقرن وامره ان يلزم الجعير ويقدم الى من خلف اسفل دجلة
وامرهم بالحذر وقلة الغفلة وترك الاغترار وخرج سائرا في اصعاد الى ان نزل على الانذرغر وجنوده وبياتت اليه فاقتتلوا قتالا شديدا هو اعظم وقتال التتى
حتى ظن الفريقان ان الصبر قد فرغ واستبطأ خالد لمينه وكان وضع لهم كمينا في اخيتين

www.alukah.net

عليهم بشير بن رهيم وسعيد بن مره العجلي فخرج الكمين من وجهين فانهزمت صفوف الاعاجم وولوا واخذهم خالد من بين ايديهم والكمين من خلفهم فلم يفلت منهم رجل فصار صاحة ومضى الاندرغر وهزمه فاعطشهم وقام خالد في الناس خطيبا فرغبهم في بلاد العرب وقال الا ترون الى الطعام كالتراب ولله لو لم يلزمنا الجهاد في الله والدعاء اليه لو لم يكن الا المعاش لكان الرأي ان نقارع على هذا الريف حتى نكون اولى به ونلي الجوع والاقلال من ولاه ممن شاقنا فانتم عليه وسار خالد في الفلاجين يسرنه فلم يلقهم وسار يراعي لقائله ومراعاتهم ودعا اهل الارض الى الجزى والدعة فتراجعوا وبادر خالد يوم الوقعة لئلا يمر اهل فارس بعد بالفرجل فقتله فلما فرغ انكا عليه ودعا بغدائه وقال

- يهكذا هم بها حتى استجاروا ولو لا الله لم يبرحوا قبالا
- قولوا الله نعبده وقولوا ألا بالله تختصف القتالا
- ثم اروموا مثل قوم رأيتهم على وجلان البراجا والخبا
- واقتل المرء اس وقل مجمع اذا مصعصع الدهر الجوح وكبكبا
- وقد حبستنا الرمام بعد ما اقاموا لنا في عرصة الدار مرقدا

ولما اصاب خالد يوم الوقعة من كرز وابل من نصارى الذين اعانوا اهل فارس غضب نصارى قومهم وكاتبوا الاعاجم وكاتبتهم الاعاجم فاجتمعوا الى اليس وعليهم عبدا لاسود العجلي وكان اشد الناس على المسلمين فلما عجل عليه ان الناس له لفكك يفسك وجدك عن قال الفوه حتى اخوه بكل الان يحاوكس فسار جابان نحو اليس وانطلق يمن الى الريف حتى جابان حتى انتهى الى اليس فنزل بها واجتمع اليه المسالح التي كانت بازاء العرب وعبد الاسود في نصارى من عجل وتيم الات وضبيعة وعرب الضاحية واهل الحيرة وكان اجرى بن اجير بن نصر انيا فسا ندعبد الاسود وكان خالد بلغه جمع الاسود واجروفر هبزى من شاشب اليهم فنهد اليهم ولم يشعر بهم جابان واليس فلما خالد هذه الامة جمع لك عرب الضاحية ونصارى امم فلما طالع خالد على اليس واكب الاعاجم جابان اتعاجلهم او تعدى الناس واترهم انا نحفل بهم بعد الفراغ فقال جابان ان تركوكم والكهوان بهم فهلموا ولكن ظني ان سعاحلوكم عن طعامكم فقصدوا وبسطوا البسط ووضعوا الاطعمة ودعوا عليها فلما انتهى خالد اليهم اشرف على الاثقال فلما وضعت توجه اليهم ووكل خالد بنفسه حوامي خمسين ثم يدر اماما نصف فارس من جرائر عبد الاسود ابن ملكز فلس رجل من حدره فنكلوا عند جميعا الا ملكا فسر له فقال له خالد يا ابن الحنتينة ما حراك على من بينهم وليس فنك وفاء وقال انا ابن ذات الحسب الممذوق انك في صول شديد الضيق وضربه فقتله واحتمل الاعاجم عن طعامهم قبل ان يأكلوا فقال لهم جابان الم اقل لكم يا قوم لا والله ما دخلتني من ريبة وحشة قط حتى كان اليوم فقالوا انا خلدا حيث لم نقدر على بلوغ كل بغيتنا حتى نفرج منهم ثم نعود اليها فقال جابان وانا اصنع لكم وصنعوا وانتم لا تستعرفون فالان فاطيعوني وتمنعوا فان كان لنا فاهو هالك وان كان علينا كنا قد صنعنا شيئا وابلينا عذرا فقالوا لا الا انذار عليهم وحمل جابان على محسه عبد الاسود وحجر

وخالد على تعبيته في الايام التي قبلها فاقتتلوا قتالا اشد منه والمشركون يزيدهم كلبا وشدة وعاينوا قتل قومهم بهن فصاروا والمسلمين الذي كان في علم الله ان يصيبهم وخرج ليسلموا عليهم وقال خالد اللهم لك علي ان منحتنا اكتافهم ان لا استبقي منهم احدا قدرت عليه حتى اخرج نهرهم بدمائهم ثم ان الله عز وجل كشفهم للمسلمين ومنحهم اكتافهم فامر خالد مناديه فنادى في الناس الا اسر الا بعد الاثخان فاقتلوا الامم امتنع فاقبل الخيول بهم اولجا مستبشرين يسافرون سوقا وقد وكل بهم رجالا يضربون اعناقهم في النهر ففعل ذلك بهم يوما وليلة وطليعتهم الغد وبعد الغد حتى انتهوا الى النهرين ومقدار ذلك من كل حوانيت اليس فضربت اعناقهم وكانت على النهر اربعا وقطعت بالماء وهو احد فوق العسكر ثلثة ايام وهم ثمانية عشر الفا او يزيدون ولما رأى المسلمون مطلبهم ودخلوا عسكرهم ووقف خالد على الطعام الذي كان للمشركين قدموا غداءهم فاعجلوا عنه فقال للمسلمين قد قتلتكم فهلموا فكلوا وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتي على طعام صنيع قعد فقعد الناس على ذلك لعشائهم بالليل وجعل لا يرد الا رباق ولا يعرف الرقاق فقال ما هذا الرقاق فسمي الرقاق وعن خالد ابو الوليد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للناس يوم خيبر اخبزوا وتصيح والتمروا وكلوا واعلموا ذلك في وطوحهم غير منتظيه ويعث خالد بالخبر مع رجل يدعى علاء فكان دليلا صار ما قدم على بكر بن وائل بخير وفتح اليس وبقدر الفي وبعده السبي وما حصل للاعاجم وبأهل البلاد الناس فلما رأى ابو بكر امته وثباتها حين حبرت قال ما اسمك قال جندل فقال ابو بكر وفيها جندل نفس عمرو بن عدي عصاما وعلمته الكر والاقدام وامر له بجارية والسبي فولدت له عمرا كان خالد وجنده اهم جند المسلم وكتبة الاسلام بهم فض الله اهل فارس طرا عنهم ومازالت بعده مرعوبة منتشرة لم يأتوا في وقعة مثل ذلك الجد والصبر الى ان فارقهم خالد الى الشام وبلغت قتلاهم يوم اليس سبعين الفا خلفهم واعقبشيا وفي ذلك يقول الاسود بن قطبة

فلما منهم سبعين الفا بعينه عرين الاساد سوى من لم يحص قتيل ومرفد اجوال الغبار

وقال خالد لولد لما افتح الحيس لقد قاتلت يوم مؤتة فانقطع في يدي تسعة اسياف وما بقي في يدي الا صفيحة يمانية فما زالت كذلك حتى فتح الله علي بالهرمزان وقال ايضا لقومه لقد شهدتم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا وكذا وما رأيتكم معيشيا قط ولقد رأيتكم يوم اليس معيشيا وقد اعلمتم ولقد رأيتكم يوم كذا وكذا وقد اعلمتم ولما فرغ خالد من وقعة اليس نفض فانيه على اعيشيا وقد اعلمتم عن ما فيها وقد جلا اهلها وتفرقوا في السواد فامر خالد بهدمها وهدم كل شيء كان في حيزها وكانت بصرا كالحيرة وكان فرات باذقلا ينتهي اليها وكان اليس وسطها فاصابوا فيها ما لم يصيبوا قط قبله مثله بلغ سهم الفارس الفا وخمسمائة سوى الانفال التي نفلها اهل البلاء وبلغ ذلك ابا بكر فقال يا معشر قريش عدا اسدكم على الاسد فغلبه على خراديله اعجز النساء ان تلد مثل خالد علي ولقد رأيت يا معشر قريش معه ما يصنع بحيث ذكر وان الارادبة كان من زبان الحيرة من ملوك كسرى الى ذلك اليوم وكانوا لا يدعون بعضهم بعضا الا اذل الملك فلما اعز خالد معيشيا علم انه غير متروك فتهيأ لحرب خالد وقدم ابنه ثم خرج في اثره فعسكر خارجا من الحيرة وامر ابنه بسد الفرات ولما استقل خالد من امر معيشيا وفعل الرحل والسفر مع الانفال والاثقال لم يلحقه خالد الا والسفن جواح وقد ارتاعوا لذلك وقال الملاحون ان اهل فارس قوم فجر وان الماء على عرطريقه فلا يتبعنا الا بعد الانهار فنجعل خالد في جيل بحوابن الارادبة فلقي على فم العتيق

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اهل الحيرة وقال الم يبلغني انكم خبثة خدعة مكرة فما لكم تساولون حواجكم بحرف لا تدرك من اين جاء هذا الرجل
فقال له عمرو واجبت ان ترى من نفسه ما يعرف به عقله ويستدل به على صحة ما اخبرتك به فقال وجدت
ايها الامير العرب من اين جئت قال من ارض قال فمن اين جئت قال اقرب ام اباعد قال ماشئت قال من اي ارض انت
واين تريد قال امامي ارادها هو قال الآخر قال فمن اين اقصى اثرك قال صلبي اي قال فهم انت قال انا
ثناي فقال خالد انه ليعقل قال اي واسد واقتد وجه حين فرة غضا وكان اول من فزع اعلم انه
وقال خالد قتلت ارض جاهلها وقتل ارضا عالمها الفهم اعلم بما فيهم فقال عمرو والله اعلم بما فيها
من اجل بما في بيت لحمه فقالوا وكان مع ابن نصيله منصف له لتعلقا كيسا في حقوق فتا وقال خالد
الكيس والتر ما فيه في اخته وقال ما هذا يا عمرو قال هذا وامانة لسرسم ساعة قال والله الحقيقة
قال الحسيت ان تكونوا على عمرو ما رايت وقد نبئت على اجل والمونا حب الى من كرم وراد جله على قومي فقال
خالد انه لو نمى لقتس احوجنا الى على احلها وقال بسم لسرخير الاسماء وارب الارض والسما الكيس
مع اسمه دار قاهو زاليه ليعوذ بها دينهم واستطع السم فقال عمرو وليس ما سمعت العرب لتكلن ما دام
ما دام منكم احد ايها الفرث واقبل على اهل الحيرة وقال لم ار كاليوم اوضح اقبالا وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد ذكر الحيرة وانه اشرف له وكان شرف قصورها اضراس الكلاب وانها ستفتح على
المسلم فسأله رجل يقال له شويل كرامة بن عبد المسيح فقال له في اي اذا فتحي عوة بعني اجرة
فلما رأى خالد ان اهل الحيرة خالدا على الصلح واداء الجزية قام اليه شويل فذكر له ذلك وسهل له به
فاجابه خالد ان كانتهم الاعلى اسلام كرامة الى شويل فتقبل ذلك منهم فقالت هو لوا علينا فاني سافتدي
فعقلوا وكتب خالد ذبيه وسهم كتابا بسم لسر لرحم لرحيم هذا ما عاهد عليه خالد الوليد
عديا وعمر ابني عدي وعمرو عبد المسيح واياس قبيصة وحنوي بن اكال وسهم بقيا اهل الحيرة ورضي
بذلك اهل الحيرة واس وهم به عاهدوهم على نعمين وماية الف درهم تصل في كل سنة جزى عن
ايديهم في الدسار هبائهم وتسبيهم وعاهتهم الامن كان عن دي يد حبسا عن الديار كالها وساليحا
بار كالدنيا وعلى المنعة فان لم نمنعهم فلا شئ عليهم لحي نمنعهم وان غدروا بقول او فعل فالذمة منهم بريئة
وليس في سهم سبع الى سنة اذى عشوه واستخف اهل الحيرة بهذا الكتاب وضيعوه فلما نقض
اهل السواد بعد موت ابي بكر وكفروا في من كفر وغلب عليهم اهل فارس ثم افتتحها المثنى حاربة بانيه اذلوا
بقضي ذلك الكتاب فلما بعثهم اليه ودعا بسرط او فلما غلب المثنى على البلاد كفروا في من كفر واعاقوا واستحفوا
واضاعوا الكتاب فلما افتتحها سعد اذلوا بذلك فسالهم واجدا لم الشرط فلم يجوا به فوضع وجزى
ماترى انهم يطيقونه فوضع عليهم اربعماية الف سوى الجزية وهو سهم كان عليهم للكسرى في كل سنة اربعة
دراهم على كل راس وفي ياحكاه ابن الكلبي وحلفتا الحيرة ان لا تدع خرج منها الى خالد هو عبد المسيح
بن عمرو بن قيس بن قبيصة الطائي ومعه خرج اليه واشراوهم وان خالدا سال عبد المسيح قدر
نحوا مما تقدم عن عمرو عبد المسيح الى ان قال كله وبحل نعقل قال نعم واقتد قال خالد وانا اسالك
قال عبد المسيح وانا اجيبك قال اسلم انت ام حرب قال بل سلم قال فما هذه الحصون التي ارى قال
بنيناها للسفيه حتى يأتي الحليم فينتهي ثم ذكر قصاحة اياهم على الجزية نحو مما تقدم قال فكانت اول
جزية جبيت بالحيرة من العراق ثم نزل على بانقيا فصالحهم بصيغة من صلوبا على الف درهم وطيلسان
وكتبهم كتابا وعزا بن اسحاق ان اول شئ صالح عليه خالد حين سار يريد العراق قريات السواد فعال فها

مصعه
ابن مرار اراه
معقدا راسه

امام سار
اربكا
واسلوس

الا ان تكون من
يعجب
وعجبه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

على مقدمته الافرخ بن حابس فلما رأى الافرخ المترك الذى يسلمه الى الانبار تبع قومه والخيل اليهم
فلم يستطيعوا العرجه ولم يجدوا بدا من الاقدام ومعهم نساء مخاض تقيعهم فلما توذى بالرجل صرفوا
الامهات واحتقبوا المنوجات لانها لم تطق السير فانتهوا اركبانا الى الانبار وقد خص اهلها وجدوا
عليهم فاسروا من حصنهم وعلى الجود الى قبلهم شيرزاد صاحب ساباط وكان عقل عجمى يميز
واسوره فتصايح عرب الانبار وقالوا صح الانبار شر جمل بجمل عيلة وجمل بريئة عود وقال
شيرزاد وقد سألوه عما يقولون فاخبره اما هؤلاء فقد قضوا على انفسهم والله لم يكن خالد
محتاجا الا صاحبه فليتمامهم لك لك فلم خالد على المقدمة فاطاف بالخندق وانتسب القتال وكان
قليل الصبر عند اذا راءه او سمع به وتقدم الى رماته فاوصاهم وقال انى ارى اقواما لا علم لهم
بالحرب فارموا عيونهم ولا توجعوا عنها فرموا فاصابوا احدا عشر نفسا فقتلت الف عين يومئذ فسميت
تلك الوقعة ذات العيون وتصايح القوم رهبة عيون اهل الانبار فراسل شيرزاد خالدا الى الصلح
على ان يرضه خالد فرد رسله وانى خالدا ضيق مكان فى الخندق فتحير زانا الجسر ثم رمى
بها فيه فاقعه ثم اقتحم الخندق وامر القوم الى حصنهم وراسل شيرزاد فى الصلح على مراد خالد فصل
منه خالد على ان يخليه ويلحقه بامنه وجعل بن خيل ليس معهم من المتاع والمال شئ فخرج شيرزاد
فلما قدم على اهله حاذوه واحرز الحلوة منه فقال له شيرزاد انى كنت فى قوم ليست لهم عقول
واسلمهم من العرب فسمعهم مقدمهم علينا يقضون على انفسهم وقد ما قضى قوم على انفسهم قضاء الا وقع عليهم
ثم وانيلهم الخندق فعفوا فيهم وفى اهل الارض الف عين فعرفت ان المسالمة اسلم وان فى العين عرضا
وان العيون لا تقرهم بشئ راسلها خالد بالانبار والمسلموا من اهل الانبار وظهروا
من اهلها يلتبون العربية ويعلمونها فسالهم ما اسمهم فقالوا انوم من العرب كانت اوابلهم تزلوا ايادى
حتى اتاهم العرب فلم يزل عنها فقال من تعلم الكتاب فقالوا تعلمنا الخط من ايادى وانتشد واقول الشاعر
قوم ايادا لو انهم امم اولوا فاموا فتهزل النعم ، قوم هم باحه العراق اذا سار واجمعوا الخط والعلم
فصالح خالد من حولهم وبدا باهل ابواريج فبعث اليه اهل كلواذا ليعقدهم وكاتبهم فكانوا عيونه
من قبل دجلة ثم ان الانبار نقضوا فاتى وكان بكوثى من المسلمين والمشركين مراد ولم ما خلا اهل
الانبار واستخلف عليها الزبرقان بن بدر وقصد لعين التمر وبها يومئذ مهران
ابن بوسوس فجمع عظيم العجم وعقة ان الى عقة فى جمع عظيم من العرب من اياد وغيرهم فلما
سمعوا بمسير خالد قال عقة لهم ان العرب اعلم بقتال العرب فدعنا وخالدا قال صدقت لعمرى
لانتم اعلم بقتال العرب وانكم لمثلنا فى قتال العجم فخدعة واتونيه وقال دونكموهم وان احتجتم الينا
جئناكم فلما مضى عقة نحو خالد قالت العجم لمهران ما حملك على ان تقول هذا القول لهذا الكلب
فقال دعونى فانى لم ارد الا ما هو خير لكم وشر له انه قد جاءكم من قتل ملوككم وقتل جندكم ما
اتقيته بهم فان كانت لهم على خالد فهى لكم وان كانت لاخرى لم يبلغوا منهم حتى نرى افتقاتلهم ونحن
اقوى واوسع منعة فاعترفوا له بفضل الراى فلزم مهران العين ونزل عقة خالد على الظهر
وبنيه و مهران روحه او عدوه فقدم عليه خالد وهو فى نصف جند فعبى خالد جنده
وقال نجتنبه القوما عندكم فانى حامل وكل نفسه حوامى يم حمل وعقة نقم صفوفه واحتضه

العين لغة ايسم مسمرك سما العين الباصرة وسما منزع محلاد هذا بلد وسما كذا به بالمكان يحل
المكان يحسن الكاف وسدها وسحلها ان ، ومحمد الى حاجاه الشيء بالى صحصحة فاض بها ان يعدو
عدا اطاله وامامه اسما الصاحبه بعينه فصاله السعد ذكر بها ان يعدو

الألوكة
www.alukah.net

فقعلوا وكان سبب هجائهم يوم عين وصية عاصم لهم وقبل خالد الى الذين ارتزوا الى الحصن فضاهم حتى
بهم باب الحصن ودعا بالحوذي فضرب عنقه وضرب اعناق الاسرى كلهم فلم يستبق الا اسيرا كلب فان عاصما والاقرع وبني
تميم قالوا قد امنا هم فاطلقهم خالد وقال لهم اخرجوا من بلادنا بابيه وتضيعوا امر الاسلام فقال له عاصم لا
يخشى منهم العاقبة ولا يجترىء منهم الشيطان بمراطاق خالد اصحاب الحصن فلم يزل عنه حتى اقلعه وافتحوا عليهم
فقتلوا المقاتلة وسبوا الذرية فاتاهم في يزيد فاشترى خالد ابنة الحوذي وكانت حصونا في بلاد بني
ان خالد رد الاقرع الى مكانه وتبدد ومنه قليلا ثم لحق منها الى الحيرة فلما كان قريبا منها حبسه بشيحا احد
القعقاع اما بها بالتعليس فخرجوا يتلقونه وهم مغلسون وجعل بعضهم يقول لبعض مروا بنا نهد الاقرع لكسرهم والوا
وقد كان خالد عدا اقام بدومة كتائب الحزين الاعاجم غضبا لعقة فخرج يزيد فهزمهم ويقتل ذو بعه
وقدمة يزيد ان الاسارى والعدد اخضدا والخناقس فلما بلغ بذلك الزبرقان وهو على الحاجز بانا الى القعقاع
ابن عمرو وهو يومئذ خليفة خالد على الحيرة فبعث القعقاع ابا ليلى قد كى السعدي وامره بحصد وبعث
عروة ابن الجعد البارقي وامره بالخناقس وقال لهما ان رأيتما مقدما فاوقعا فيه فاتيا الخناقس من الريف وانظهر
وقدمة يزيد ومن معهم بالمسلمين اجتماع من كان بينهما وبعثه وقد كانوا تفكبوا وتعدوا فلما رجع خالد وقدمة
الى الحيرة على الظهر وبلغه ذلك وقد عزم على مصادمة اهل الدين كره خلاف ابي بكر وان يعلق عليه شيء
فعجل القعقاع وابا ليلى فدكى الى يزيد ومن معه فسقاة الى عين التمر وقدم على خالد كتاب امر القيس
الكندي ان الهذيل بن عمران قد عسكر بالمصيخ وقبل ربيعة بن بجير يا تي في عسكر عضبا لعقة فرتن
وقدمة يزيد ومن معهم فخرج خالد وعلى مقدمته الاقرع بن حابس واستخلف على الحيرة عاصم بن عمرو واخذ خالد
طريقا لقعقاع وابي ليلى حتى قدم عليهما بالعين فبعث القعقاع الى حصيد وامره على الناس وقال لهم انجموا
بهم واستلشاريهم ولا في اقدامكم فاني وقدمة ومن معهم الا المقام فلما راهما القعقاع لا يخرجان سار نحو حصيد
وعلى ميمنته العرب وميسرته العجم وقدمته وامر القعقاع قد تصدله استعمل عليهم وامده بقسم وتقدم
على عسكر المهبوذان فالتقوا جميعا فاقتتلوا اقتتالا شديدا فقتله عطيه وقتل القعقاع عمرا وقتل
ابضا وقتله عصيمة بن عبد الله احد بني الحرث بن طريف ربيعة ضبه وكان عصيمة يومئذ لبيبا وكان عمرو البرزة وكل فارس باعزت
باسر يدعا البرزة وكل قوم فارسا من يدعون الخيل فكان المسلمون حيزه برمته وغنم المسلمون يومئذ حصيد
غنايم كثيرة وابرز قتلا حصيد الى الخناقس واجتمعوا اليها وقال القعقاع في ذلك اليوم

* الم تبد عناني وارس انا معنا ما من رهبهم بالصوارم *
* وانا اناس قد نعود خيلنا لقاء الاعادي بالحتوف القواصم *
* ورفد قتلنا حبيب رهط جله وكل رئيس زارنا بالعظائم *
* وكنا حصدنا الزاحفين وقد شفت اريابه بالاعاجم *

وسار ابو ليلى رفد كى بمن معه ومن قدم عليه نحو الخناقس وبها المهبوذان فلما احسوا بهم هربوا ومن معه الى
المصيخ وبه الهذيل عمران فلما انتهى الخبر الى خالد بمصاب اهل حصيد وهرب اهل الخناقس كتب الى القعقاع
وابي ليلى وعروة وواعدهم ليلة وساعة يجتمعون فيها على المصيخ وهو بين حوران والقلت وحزن خالد من
العين وقاصد المصيخ على الابل يحثها فلما كان في تلك الساعة وليلة الموعد التقوا جميعا معه بالمصيخ
فاغاروا على الهذيل ومن معه وباد وا اليهم وهم يابعون انهم بالغارة ثلثة اوجه فقتلوهم واعملوا القضا
فيهم كما شهوا الا عمان قصر عنه وانفلت الهذيل في اناس قليل وكان عروة بن نضلة العمري قاسط محصنهم

وقعت ابل الهذيل الى الخناقس وما قتل على الاسارى

محصنهم النجح واجاد الراي فلم ينفعوا بعدين وذلك ان حروفا قال قبل الغارة ٥
* الا فاسقياني قبل خيل ابي بكر لعل ضلالا انني وانت ولا ندري *
* الا فاسقياني بالزجاج وكررا علينا كميت اللون صافية تجري *
* اظن خيول المثلم وخالد استطرقكم عند الصباح الى البشر *

وكان حروف قد غزاها بامراة من بكر بن وائل تدعا ام تغلب فقتلت تلك الليلة وقد قدم رجل من بني عدي حاجا
في ماضي من بكر لكباب فقال اغرا على المصيخ واذا رجل يدعا حروف ابن النعمان بن المنذر واذا حوله بنو امرأته
وبهم جفنة من خمر وهم عليها عكوف فقال اشربوا واسقوا وداع ما ارى ان تشربوا بعدها خالد بالعين
وحنوه يحصد وقد بلغه جمعنا وليس بتاركنا * الا فاشربوا وقيل قاصة الظهر وقيل ما بانا المصيدة بالقدر
فتناول له وهو في ذلك بعض الخيل فضرب راسه فاذا هو في جفنته واخذ بنانه وقيل ما بانا يده واصاب
جرير عبد الله بالمصيخ عبد العزى بن ربيعة من المنذر وانا حضره جرير مما كان بالعراق ما كان بعد الحيرة
وذلك انه كان ممن خرج مع خالد سعيد العاصي الى الشام فاستاذن جرير في القدوم على ابي بكر فكلمه في قومه
فحمله وكانوا اوراعا في العرب بجمعهم وتخلصهم فاذن له فقدم على ابي بكر فذكر له عدا قومه الذي صنع الله عليهم
واناه عليها بشهود وسأله الجهاز فغضب ابو بكر وقال ترى شغلنا وما نحن فيه يبعث المسلمين بانا بهم والاشتين
فارس والروم ثم انت لكلفني التشاغل عما يغني عني عما هو ارضى لله ولرسوله دعني وسرحوك فاتى الوليد حتى
انظر ما يحكم الله في هذين الوجهين فسار جرير حتى قدم على خالد وهو بالحيرة فشهد معه ما كان بعد من الايام
واصاب يوم المصيخ اذكرنا عبد العزى بن ربيعة وكان معه ومع اهل الحرس فقيل له لبيد جرير كتاب
من ابي بكر رضي الله عنه يدعوه الى الاسلام فاسلم وسمي عبد العزى عبد الله وبلغ ابا بكر اسلامه وتسميه فذكر ان عبد العزى قال
ليلة الغارة ٤ واقول اذ طرق الصباح الغارة سبحانك اللهم ربي محمد سبحانك لا الرحمن رب العباد دون متردد
فوداه ابو بكر لما بلغه هذا ووردي ليبد وقال اما ان ذلك ليس على ما ذكرا اهل الحرب واوصى باولاده
كان عمر رضي الله عنه يعتد على خالد بقتلها الى قتل مالك بن نويرة فيقول ابو بكر رضي الله عنه كذا تلقى من سكان ابل
الحرب في ديارهم وقد كان ربيعة بن بجير التغلبي نزل البشر عضبا لعقة وواعد لذلك وفده
ومن معهم واهل له قبل ان يصيبهم ما اصابهم بدة تقدم الى القعقاع وابي ابي ليلى ترتجلا امامه وواعدهما
ليلة يفترقوا فيها للغارة على ربيعة ومن معه من ثلثة اوجه فاقبل بالمصيخ جرير خالد بالمصيخ فنزل
حوران ثم الزبرقان ثم الحارث الزميل وهو البشر واتى ربيعة وهما شرقي الرصافة قبلا بالكتيبة واجتمع هو
واصحابه فثبت من ثلثة الى جرير ربيعة بن بجير وراجع له واليه وتراشت لذلك الشعار فجرد خالد فيهم
السيوف بيانا فلم يفلت من ذلك الجيش مخبر واستبيق الشوط وبعث بخيل لبيد عروة الى ابي بكر رضي الله عنه مع
النعمان بن عوف الشيباني وقسم النهب والسبايا فاشترى علي رضي الله عنه وذلك السبي ابنة ربيعة
التغلبي فاخذها فولدت له عمر ورقية وقال ابو مخنف في ذلك

* لعمري بجير حيث صاروا ومن اذلهم يوم البشر لقد لاقت سراتهم فضاحا وضنا بالنساء على المطي *

كان الهذيل جب بخار المصيخ اوى الى الزميل الى عناب بن فلان وهو البشر في عسكر صحم فبيتهم خالد في
مثلها عاره شعواء مثلثة او جه سبقت اليهم الخبر عن ربيعة وكان على خالد بن عمير بعثه علينا وعلى اداء فقتل فيهم
مقتله لم تقتل قبلها مثلها واصابوا منهم ما شاؤا وقسم خالد في الناس فيئهم وبعث الخماس الى
ابي بكر رضي الله عنه مع المصيخ وفلان المزني ثم عطف خالد والبشر الى الرصاب وبها الال بن عرفجة وقد

بالمصيخ قتل اصاب خالد اهل المصيخ باصابهم ٥

شبكة الألوكة www.alukah.net

ارض عنه اصحابه حين سمعوا بدنو خالد فانقشع عنها الملل ولم يلبثوا كيدا ثم قصد خالد بعده الى العراض
والعراض نحوم الشام والعراق والجزيرة فاوطن فيها في رمضان في تلك السفرة التي تصلت به فيها هذه العرولت
والايام ونظمن بطا الى ما كان قبل ذلك منه قالوا ولما اجتمع المسلمون بالعراض حيث ارهم واغاظهم واستغاثوا
من بلهيهم مسالح اهل فارس وقد حموا اغاظوا واسندوا تغلب واياد والنمر فاعدوهم باجمعهم واجمعوا
كلمهم على كلمة واحدة ثم تعاهدوا حالفوا حتى اذا صار الفرات بينه وبينهم قالوا اقام ان تعبروا اليناوا اما ان
نعبر اليكم فقال خالد بل اعبروا الينا فقالوا لقد تجنى احتى نعبر قال خالد لا نفعل ولكن اعبروا اسفلنا فقالت
الروم وفارس بعضهم لبعض احتسبوا ملككم هذا رجل يقاتل عن دين وله عقل وعلم وليس يتعذر
ثم لم تنفعه ابدا لك فعبروا اسفل خالد فلما شاموهم قالت الروم امتاروا حتى نعرف اليوم ما كان من حسن او قبيح من
ايناتي فيفعلوا ثم اقتتلوا قتالا شديدا طويلا ثم هزمهم الله تعالى وقال خالد للمسلمين الحوا عليهم فخيل صاحب
الخيل تحشر منهم الزمرة برماح اصحابه فاد اجمعوهم فقتلوهم فقتل يومئذ العراض في المعركة واني الطلب
مائة الف واقام خالد على العراض بعد الوقعة عشرا ثم اذن في القفل الى الحيرة وامر عاصم عمرو ان
يسير بهم وامر شجنة بن الاعزر يسوقهم واظهر خالد انه في الساقة وخرج العراض حاجا حتى يقفل ويذكر
القفل لكتمانه بحجه ومعه عدة من اصحابه يعتسف البلاد حتى اتى مكة بالسمت فقضى حجه ثم اتى الحيرة فوافاه
بها كتاب ليكر عهد الله بامره فيه بالمسير الى الشام وبعاتبه على ما فعل ذم يعلم ابو بكر بحجه لان لا
يعد ناصرا في الحيرة وقد تقدم هذا كله وما رسم قبل رفتح الشام مستوفى ببابه وكيف كان مسير
الى الشام وتركه المثنى حارثة بعده على العراق ومشاطرته اياه في الناس كل ذلك بامر اي بكر رحمه الله حسب
ما تقدم ذكره حدث المثنى بعد خالد ولما انفصل خالد رحمه الله الى الشام شيعه
المثنى الى قراقر ورجع ليشيعه الى الحيرة فاقام بها في سلطانه ووضع في المسلحة التي كان فيها على السيب
اخاه وسدا مكان كل من خرج مع خالد من الامراء رجال اغناهم واهل النقا ووضع مذعور عوذ عدي في بعض تلك
الاماكن واستقام اهل فارس على راس سنة وقدم خالد على الحيرة بعد حجه واجه الى الشام بقابل وذلك
سنة ثلاث عشرة على شهريزار ثم ازدشير شهريار ثم تاب ثم استرى الى ساتيدما فواجه الى المثنى
جندا عظيما عليهم هرمز جاذويه في عشرة آلاف وقيل واربعين الف فسار المثنى اليه فخرج المثنى
من الحيرة يخبه وضم اليه اصحاب المسالح وجعل على مجنبته اخويه المعنى ومسعودا واقام في القلب
واقبل هرمز جاذويه وقد كتب شهريزار الى المثنى حارثة وشهريزار الى المثنى قد بعثت اليك
البك جندا وخيل اهل فارس انهاهم رعاة الدجاج واخبارية ليشرقا فانك الا يهم فكتب اليه المثنى من
المثنى الى شهريزار انما انت احد رجلين اما صادق فذلك شرك وخزيا واما كاذب فاعظم الكذابين
عقوبة وفضيحة عند الله وفي الناس الملوك واما الذي ندلنا عليه الرأي فانكم انما اضطررتم اليه
والحمد لله الذي رد كيدكم الى رعاة الدجاج واخبارين فخرج اهل فارس مع قباذ وقالوا انما اتى شهريزار
مولده ويوم مفشه وكان بسكر ميسان وان بعض البلدان ثقل على رئيسه وقالوا له نحن عدونا
بالذي كنت انهم فاذ كانت احدا فاشتبهتم انفوا بابل فاقتلوا بعدو الصراة الدنيا على الطريق الاول
قبل الاسد دائم ان المثنى وفرسانا المسلمين اعتدوا الفيل وكان نفرق بن الصفوف والكراديس فتصابوا
مقتله فقتلوه وهزموا اهل فارس واتبعهم المسلمون يقتلونهم حتى جازوا بهم مسالحهم فاقاموا فيها وتتبع بقية
القالة حتى انتهوا الى المدائن وماتت شهريزار ثم هرمز واخلف اهل فارس بعدهم في عاد وجله

بل المثنى واندى المسلمين ان اهل فارس اجمعوا على خندق ابنه كسرى فلم يقدروا امر وخلعت وملك
سابور بن شهريار وقام بامره الفرخ زاد بن البندوان فعلا امرهما وملك اثر شهيد خت والشاغلي
بذلك وانطاخيرا ي كره رضي الله عنه على المسلمين فخالف المسيء على المسلمين بشعر اخاصيه ووضع مكانه في المسالح
سعيد مرة العجلي وخرج المسيء حتى لم يكن بخبره حس المسلمين والمشركين ولكن بسنا ذته في الاستعانه عن قد
طهرت بوته من اهل الردة ممن يسطوه العرو ولبحن انه لم يخلف اهل الشط الى مال فارس وكرهها
ومعونة المهاجرين منهم اذ كان ابو بكر رضي الله عنه قد وضع عن الاستعانة بهم راسا ومال الامراء لا يستعينون في
حربهم احدا ممن ارتد فاني لم ار ان لا يستنصر بحسن منهم احد من ارتد وبالجري ان فعلت ذلك لا ينصر واوهن لو عزوه
بن الربيع امران نعرف بهما حال مرهذا الصحيح من ذكر ان ابا بكر رضي الله عنه استعان في حربه باحد ممن ارتد
صدقه بجود ذكره قول ابي بكر في ذلك ما نداه قال ومن زعم ان عمر رضي الله عنه حين اذن لمن ارتد في
الجهاد امر احدا منهم وقد كذب واما مالف من مالف بالامارة منهم فان عثمان رضي الله عنه حاما رجاه
منهم عمر حين استعان بهم فمن قبلهم ابتدا الفتنة وعلى عثمان رضي الله عنه عبيد الذي بلا منهم بعمله
بعوله الاول ما لست وعمر كالمسن كلبه فخدشه اباه واظافره ما قدمه المثنى حارثة الى ابي بكر
مريض مرضه الذي توفاه الله تعالى منه وذلك بعد مخرج خالد الى الشام وقد تقدم ذكر وفاته ابي بكر واستخلافه
عمر رضي الله عنهما في اول موضع احتج الى ذكر ذلك فيه وضح السام وتوفي ابو بكر واحد عشر اشهرا في سلطانه
والمعروف عند اهل العراق بالحيرة والمسالح بالسيب والغارات سهى بهم الى ساحل دجلة ودجلة حجاز بين
العرب والعجم وهذا احدث العراق في خلافة ابي بكر رضي الله عنه مسيده الى مسهاد ذكر ما كان من حرب المثنى
في خلافة عمر رضي الله عنه وما كان من امر المثنى حارثة معه وذكر ابي عبيد مسعود
الى اهل فارس قبل صلوة الصبح من الليلة التي مات فيها ابو بكر رحمه الله ثم اصبح فبايع الناس وعاد فندب
الناس الى فارس فتبايع الناس على تسعة فوعوا في ثلث كل يوم يبذبهم فلا يبقى احد وكان وجه فارس
من اكرم الوجوه اليهم واثقلها عليهم لشدة سلطانهم وشوكتهم وعزهم في قهرهم الامم قالوا فلما كان في
اليوم الرابع عاد يندب الناس الى العراق فكان اول مندب ابو عبيد بن مسعود في سعد عبيد
الفاري حليف الانصار وتتابع الناس و[illegible] العسير محمد وبكم المثنى حارثة فقال ايها الناس
لا يعظم هذا الوجه عليكم فانا قد تجحنا بحاريف فارس وغلبناهم على حوزتهم في السواد وشاطرناهم
ولينا منهم ونحن آمن قبلنا عليهم ولها ان شاء الله ولا يبلغ عمر رضي الله عنه الي الناس وقال ان الحجاز
ليس لكم بدار الا على النجعة ولا يقوى عليه الا الابل ولا تبلغ المهاجرون عن موعود الله عز وجل حتى يسيروا
في ارض التي وعدكم الله في الكتاب ان يورثكموها وانه قال ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ونحن
ناصرو ومولي اهله قد تواريت الامم ابن عباد الله الصالحين فلما اجمع ذلك بعث وكان فيهم كما تقدم
ابو عبيد ثم ثنى سعد بن عبيد او سليط بن قيس قبل لعمر رضي الله عنه اسمع عليهم رجلا من السابقين
من المهاجرين والانصار فقال لا والله لا افعل ان الله تعالى امر نفسه بنفسكم وسمع عنكم الى العدو
فاذا لقيتموهم فاكرهتم اللقاء فاولوا الرئاسة منكم من تقوى الدفوع واجاد الدعاء والله لا اقر عليهم
الا اوهم انت دائم دعا ابا عبيد ودعا سليطا او سعدا فقال لهما انكما لو سبقتما لوليتكما ولا كرهتما
ورد الكتاب الى المثنى بالقدمة فاقر ابا عبيد على الجيش وقال له اسمع واطع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

الألوكة
www.alukah.net

واشركهم في الامر ولا تجعلن مسيرك حتى تثبت فانها الحرب لا يصلحها الا الرجل الكيس الذي يروض الفرصة
والكلفة ثم قال له انه لم ينبغي ان أوفر سليطا الا تشرعه الى الحرب وفي التشريح البلاء الاعذار
صياح والسير لولا ذلك لامرته وبكر الحرب لا يصلحها الا الكيس وروى ان عمر استجمر اهل المدينة
حولها الف رجل اقر عليهم اباعبيد فقال له لتعدلن باصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا هالله
ذا يا اصحاب النبي لا اندبكم فتضيعون وتبتدب غيركم فاوعركم عليهم انما فضلتم بتشمركم فان تكاسلتم فضلوكم
وعجل عمر رضي الله عنه المثنى وقدم اخوه في عشر وحقه ابو عبيد بعشرين وكان المدائني ان تحرك عمر
لهذا البعث انما كان بكتاب المثنى اليه يستمده ويحرضه على ارض فارس فذكروا سببا دله الى ذلك والله
العلم يرد بعضهم على بعض ان عمر اخطأ. رمى بسهم وال حتى وكى وليس لاعرج حال الليل ولا ليد والمثنى
جارثه ليعلما ان ليس ايما يصرد بنبله وليس بنصرانيا هما قلت ليه المثنى وهو بالحيرة اياما ارض فارس وقد رجع
وعاد اليهم وغلبوهم على بعض وغلبوهم على بعض وما في ايديهم ومعي حال رقوى لهم صلاح وبخ صوص
بلاد عند الناس وجراة على البلاد فان رميتا بما عاجز فيك رجعت ان يفيح لسه عليهم والتوا ولم يكن لعجم
رحم لسه هم جبن قام بامر المسلمين الا الرهم وفارس فلما اتاه كتاب المثنى جارثه حطط الناس في لسه
واثي عليه وحثهم على الجهاد ورغبهم فيه وانبأهم بما اعد لسه للمجاهدين في سبيله وقال انه بين فتح
عاجل وذو اجل وقد اصبحتم بالحجاز بعد ذل مقام وقد وعدكم لسه كنوز كسرى وقصوره وانزل على نبيه
صلى لسه عليه وسلم هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون وقال وعد
وعد لسه الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم فاجهدوا
جهاد عدوكم وراجل فارس فان لكم بها اخوانا ليسوا امثالكم في السابقة وقد لقوهم وقاتلوهم فاستعانوا
لتيسير امرهم بكم لسه واعدوا له ما استطعتم من قوة ولا تركنوا الى الدنيا واستعينوا بالصبر والصلاة
الناس حين ذكر فارس فقال عمر ما لكم اذا قيل لكم اقدموا وسيل لسه ما قلتم الى الارض فقام ابو عبيد بن
ن عمرو بن عمير بن عوف بن عقدة بن غيرة الثقفي فقال انا اول من انتدب ثم قام سليط فقس عمر وقال
يا امير المومنين انا ثان ثم قام رهط من الانصار فسمى منهم لقراء ثم قال ثم تتابع الناس وكثروا وقالوا يا معشر الوس
امر علينا رجلا فقال او مر عليكم اول من انتدب فاستعمل عليهم اباعبيد وقال لم ينبغي لمستعمل
سليط بن قيس وهو راس بدر الا عجلة فيه فخشيت ان يلقى الملك ملكي مملوكا فيه وكان في ايديه
سعد عبيد القاري فهزموهم الجسر فكان بعد ذلك يقول لرسيد اعتذ على بفرق وليس فارس فضي
ان يعيد لي فيها كرة وفي حديث عمر المدايني وكانتا لوجوه عرض عليه بعد ذلك فيابا الا العراق
ويقول لرسيد اعتذ على فيها بفرق وذكر نحو ما تقدم واختلف ما ذكر سيف في ذكاء اليه امر فارس
عند قدوم ابي عبيد بخلاف اهل الاخبار عليه في ذلك فيما ذكر ان بوران بنت كسرى كانت
كلما اختلف الناس بالمدائن عكلا بينهم حتى يصطلحوا فلما قتل الفرخزاذ وقوم رستم قتل ازرميدخت
كانت بوران عكلا الى ان استخرجوا يزدجرد فقال فقدم ابو عبيد والعدل بوران واصاخ الحرس
ذكر من طريق اخرى ان بوران هي التي استخلفت رستم في السير وكان على فرج خراسان لما قتل الفرخزاذ
فاقبل رستم في الناس حتى نزل المدائن ابلق جيشا لازرميدخت الا هرفه وافشلوا بالمدائن فهزمهم رستم وخش
وقفا عبر ازرميدخت ونصب بوران قد عنده الى القيام بامر فارس وشكت اليه تضعضعهم
واديار امرهم على ان ملكه عشر سنين ثم يكون الملك في آل كسرى ان وجدوا من يقوم عليهم احدا والا فني نساءهم

المثنى جارثه الذي سمه ابوبكر صلاحا الى العراق وما عاد ركاشتاني على معبر السيبه
رصد الذي طلع المسلمين والفرس وهدن شاهزاد واقف شهريز اسمه رستم فارس

شبكة الدولة www.alukah.net

العكلي فاما اكتل فانه ضرب عنق مردان شاه وذلك انه سأله ما اسمك فى ماذكر المدائني فقال
له مردان شاه قال وما مردان شاه قال ملك الرجال قال اجبن ولد لا قتلنك فقتله واما مطر فضرب
فان جابان خدعه وهو لا يعرفه وكان جابان شيخا كبيرا فقال لمطر انكم معشر العرب اهل وفاء فهل لك
ان تؤمنني واعطيك غلامين حبشيين امردين فى عملك وكذا وكذا قال نعم قال فادخلني على ملككم
حتى يكون لك بشهد منه فادخله على ابى عبيد فنهم له على ذلك واجاره ذلك ابو عبيد وعرفوه
الناس فقالوا لابى عبيد هذا الملك جابان وهو الذى لقبناه بالجمع فقال ابو عبيد فما انا مؤمنني
ابو منه صاحبكم واقتله انا معاذ الله ردلك وفى رواية انى اخاف لله ان قتلته وقد امنه
رجل من المسلمين فى الذمة والموادعة لشاركا الجسد ما لزم بعضهم لزم كلهم وقال الله
الملك قال وان كان لا عهد له فتركه وقال له اذهب حيث شئت وهرب اصحاب جابان حين اسر
الى العسكر وبرستى باسفلها وكانت لعسكر قطيعة له وكان الترسيان له بحبه لانه كان يسر لانه قتل
فارتس او بحن لزموه منه بشئ ولا نوشة عنهم فكان ذلك مذكورا فيهم فى الناس وان رستم
هذا بكى فقال رستم ويلان لترسى شخص الى قطيعتك فانهزموا من عدو لك وعدونا وكونوا رجالا
فلما انهزم الناس يوم النمارق وهو يحمد لقاله يحكى برستى وترسى فى عسكره نادى ابو عبيد ارجعوا
وقال للمحرن اتبعوهم حتى تدخلوهم عسكر برستى او تقيدوهم فى مأزق النمارق الى بارق فعرق
فى مصبى ابو عبيد حتى دخل النمارق حتى نزل على برستى بكسكر والمشى فى نعيشه الذى وانما
فيها جابان وقد اى الخبز رستم ويلان برستى جابان فبعثوا اليه الجالينوس وبلغ ذلك
برستى فاه الكسكر وبارهوشما وشهر جور والزوابى فرجوا ان يلحق قبل ان فتحوه على الجسر ابو عبيد
فالتفوا اسفل من كسكر بمكان يدعا السقاطية فانسلوا فى ضحار ظلمس هنالك قبل ان يشد ابو
ثم ان السرع وجاهرهم فارس وهرب برستى وغلب المسلمون على عسكره وارضه واخذ ابو عبيد
ما حوى معسكرهم وجمع الغنائم فرأى الاطعمة شاعظيما فبعث فى طلبه والعرب فاشتغلوا اما
شاوا الا بورده واجلت خيل برستى فلم يكونوا يسقى فاجزن افرج منهم بالترسيان لانه كان
بحبه وبما اليه عليه ملوكهم فاقتسمه المسلمون فجعلوا يطعمونه الفلاحين قال المدائنى
وسار ابو عبيد الى الجالنوس فلقيه بارهوشما فهزمه فلجأ بالمدائن وبلغ الذين كانوا بابل هزيمة
برستى وجالينوس فجعوا الى المدائن ودخل ابو عبيد بارهوشما فصاح ابن الاندغر عن كل رايس وهيوا له
طعاما فاتوه به فقال لا اكل الا ما يأكل مثلى فقالوا اكل فكل اصحابك يأكل مثل ما تأتون به فاكل فلما رأى
المسلمون سلالهم عن طعامهم فاجزوه واذا الذى اكلوا مثل طعامه وفى بعض ما اورد سيرف من الاخبار ان
ابن الاندغر قال لما اعلم ايا عبيد بالطعام الذى صنعوا له وانوا به قال لهم هل اكرمتم الجند بمثله وترحمتم
قالوا لا قال فردوه فان الحاجة لنا فيه يسل المرء ابو عبيد ان صبوا فوه ما من بلاد بهم الا اقوادا ما تهم
دونه اولم يهزموا واستأنوا عليهم بشئ يصيبه لا وليس لا ناكل مما اقام لله عليهم الا مثل ما يأكل اولئك
قال المدائنى وبعث ابو عبيد مرة بارهوشما المشى حارثة الى يزدجرد وعاصم بن عمرو الاسدى
الى نهر جور وعروة بن زيد الخيل الى الزوابى فاما المشى فان اهل نهرند قد جاروه وظفروا بهم فقتل
وسبى واما اهل الزوابى ونهر جور فصالحوا على صلح بارهوشما فبعث ابو عبيد بخمس ما اصاب من الناس
وخفان وكسكر ونهرند ودرد وما صالح عليه الى عمر فخطب رسى لسعة ونزل ابو عبيد فى المسلمين الجيرة

الترسيان من اجود الناس بالعبد وابصرهم

ترسى وترة

مع المعجمة وسكون الدال

وذكر سيف ايضا انهم بعثوا بخمس ما اصابوا من الترسيان الى عمر فرده لله وكتبوا اليه ان لله عز وجل
اطعمنا طعاما كانت الاكاسرة تتخيرها الناس واحببنا ان نزوها لنذكروا انعم الله وافضاله وفاء لذلك عاصم رعمر و
منا عاة الترسيان بكسكر غداة لقيناهم بيض بواتر
وفرنا على الايام والحرب لاح فى مجرد حسان اوزرد عرابر
وظلت قلال الترسيان وترة مباحا لمن مر الدا والاصاغر
لعمرى وما عمرى على بهين لقد تبحت باكرى اهل النمارق
بجوسهم ما بين اليس عذوة وبين قديس فى طريق البوارق ما بدى حال ما جرى لاخوانهم بشاطئ الفرات
وبين الرزاة فى ما تقدم ذكره الاخبار اختلاف فى اسما الاعاجم والاماكن وفى التقديم والتاخير الذكر والتذكر
وجه الاماكان منه زايدا فى الاصناع ومحسنا لنظام الحديث ومما ذكروا ان عمر كتب لسعد يقدم به
الى ابى عبيد حين بعثه فى بدا الى جرواوصاه بجنده ان قال له انك بعدم على ارض الكمر واخدعه والخنابه
والخيبة وتقدم على قوم قد مرنوا على الشر فعاوده وتاسوا الخير فجهلوه فانظر كيف تكون واحزن لسانك ولا
يفشون لك سرا فان صاحب السر ما ضبط متحصن الا بوتر وجربكيده واذا ضيعه كان بضيعه المرء حتة
حديث وفعه الجشر ويقال لها وفعه القس قس النماطف ويقال لها المرء حتة
وقد سمعت لذى اوردت هنا من الحديث عن هذه الوقعة من احاديث صفوه اورد ها الخطيب ابو العباس رحمه لله
فى كتابه عن سيف عن عمرو عن نزيل لهما على بعض وما وقع الى ايضا عن ابى الحسن المدائنى فى وقوع العراق
وجدته اطول اقصاصا واشد اتصالا وقد جعلت هذه الاحاديث كلها على احلا ما حدثنا واحد الا ان
بعض فيها ما لبعض فاقص واما ان اسقط حينئذ احد القصتين بعد الاحتيا فيه وفى الذى اوبر اثباته منهما
واما ان ادرجها معا واتبر ذلك والسبيد الى من وقع ذكره فى حديثه وكتبه وما مضى على فى هذا الكتاب
على هذا النحو وعليه بسمى لرسالله فصد للهدايب وحرصا على الجمع بين الاستماع والاختار بحول لله سبحانه
واقتبح ما افتتح به المدائنى هذا القصد الذى ذكره من حسن اتصال حديثه وانا
وهذم ذلك الجنود ونزل الجيرة ورجع المرازبة الى يزدجرد منهزمين شتمهم واقصامهم وكعابهم ذا الحاجب
فعقد له على اثنى عشر الفا وقال له قدم هؤلاء الذين انهزموا فان انهزموا فاضرب اعناقهم وارفع الينا فرش
كابيان راية كانت لكسرى فكانوا يتيمنون بها وكان وجلود النمور عرضها ثمانية اذرع فى طول اثنى عشر
ذراعا واعطاه سلاحا كثيرا وحمل معه من ذاة القتال وآلة الحرب وفارا من الابل ورفع اليه الفيل
الابيض فخرج فى عدد لم يزمنها وفى كتاب سيف ان رستم هو صاحب ذلك وانه الذى رجع اليه الجالينوس
وقد قيل من جند بنا على ما قدمناه والاخبار اختلاف فى ذلك فارس الى وكان حينئذ وال فعال رستم اى
العجاشد وفى ما تزون قالوا بهمن جاذويه وهو ذا الحاجب فوجهه ومعه الفيلة وردا الجالينوس
معه وذكر ما تقدم وبلغ المسلمين مسيرهم فقال المثنى لابى عبيد انك لم تلق مثل هذا الجمع ولا
مثل هذا العدو ولمثل ما اتوك به روعة لا تثبت لها القلوب فارجل من مشركك هذا حتى يعبر
القراب وتقطع الجسر وتصير القرات بينك وبينهم فتراهم فان عبروا اليك قاتلتهم واستعنت لله قال
اى لا ارى بل وهنا ئم اخذ برأى المثنى فعبر القرات ونزل المروحة وقطع الجسر والقى بهمن معه
فتوقف النماطف بينه وبين القرات وارسل الى ابى عبيد القرات وارسل الى ابى عبيد اما ان تعبر الينا واما ان نعبر اليك
فقال ابو عبيد نعبر اليكم فقال المثنى اذكر لله والاسلام ان تعبر اليهم فخلف لنعبرن اليهم ودعا

اذكرك واذكر

شبكة الألوكة www.alukah.net

ابن صلوبا فعقد له الجسر فقال سليط بن قيس الانصاري يا ابا عبيد اذكرك الله الا تركت للمسلمين محالا فان العرب
ومن شئتها الا تفرقهم تكر فاقطع بهم الجسر وتحلى عن مترلك وانزل ادنى منزل من البر واكتب الى امير المومنين فليخلعك
ما قد اجلبوا به علينا ويقيم فاذا اكثر عددنا وجمد دنا رجعنا اليهم ونناوشهم وانا رجل رطن بالله عليهم والله خبيث
وليد سليط قال وليد اني لاشد منك بأسا واشيخ منك قلبا ثم تقدم فعبر فقال المثنى اي عبيد ولد معاجيب ولكن
اشار بالراي وانا اعلم فقال هو لا بن عبون انهم ليصبون هذا المطر لتحرز من المسلم هذا العدو قال وليد
لا عبرن اليهم وكان رسول بهمن قد قال ان بال فارس قد عبرتهم يعني المسلم يا تين عن العبور اليهم فازداد
ابو عبيد بحكما فقال المثنى للناس اجعلوا جنبتاي ولا تعبروا واقاتلوا كيف نصنع وقد عبر ليثنا وسليط في الانصار
وعبر الناس فقال المثنى اري ما تصنعون ولولا ان خلفنا بفيح ولا اراه يحل ما صحبتكم ثم عبر فالتقى الناس
في موضع ضيق المطرد قال وكانت دونة امراة اي عبيد مرات وهي بالطف كان يحل بازل السماء معه اناء وهو
شراب تشربه ابو عبيد وهو حال بينه وبين ما يكرهون فضربها على ثني عبيد فقال هذه الشهادة لله علي ان ابقاني
قال ابو عبيد ان قتلت فامير كم عبد بني سعود بن غرير يعني اخاه فان قتل فامير كم جبر بن ابي عبيد يعني ولده فان
قتل فامير كم حيث رآه معقور بن غرير فان قتل فامير كم ابو الحكم بن حيث رآه معقور بن غرير فان قتل
فامير كم ابو قيس رجل يدعى عمرو بن عبير فان قتل فامير كم ابو الحكم بن حيث رآه معقور بن غرير فان قتل
المثنى حارثة وصبر على بينه سليط بن قيس وعلى ميسرته المثنى وقد دوا كاجم باسنوس معه الفيل
الابيض فمر اية كسرى وقد اطافت به حماة المسلمين فمنعوه من الناس شاورة
فخرج العشرة والعشرون فيقتلون ما يرون ثم حمل المشركون على المسلمين فضربوهم بالنبل وجرحوا جلهم
فاستقبلوا بالرماح ولم يقدروا ان المسلمين على شئ فانصرفوا عنهم ثم على اعليهم الثانية فصنعوا مثل ذلك
وجعلوا على الثالثة نصبوا واقبلوا وانهم لا يقدرون على ما يريدون والمسلم جاوا بالنشاب فوضعوه كانه
الاكام وتفرقوا ثلاث فرق فقصدت فرقة لابي عبيد في القلب وفرقة لسليط في اليمنة وفرقة للمثنى في الميسرة
ثم صاروا كراديس يحملون على كردوس منهم فضربوا المسلم وبهم حتى كثرت الجراحات فيهم وعقرت الارض
بالفيلة والجلاجل وقرب بن كرديسهم لا تقوم لهم الخيل لاعلى نفار وحرموهم الفرس بالنشاب وعض المسلمون
الالم وجعلوا لا يصلون اليهم فنادى سليط طرفة بن العبد يا ابا عبيد ارى ام ايك اما والله لتعلمن انك قد ضربت
برايك لقستك والمسلم ثم قال يا معشر المسلم علام نتهدف لهم وكان المشركين زاد اداجنهم فليحمل بعضي فحمل
جماعة الترجمة والابصار فقتل وقتلوا وترجل ابو عبيد وترجل الناس ومشوا اليهم فتكافحوا وصافحوهم
بالسيوف وعلى الناس حتى كثرت القتلى ولا يقدر ابو عبيد ولا احد لفيله لا يحمل على جماعة الا دفعهم فنادى
ابو عبيد شطا حتوشوا الفيله فقطعوا بطنها واقبلوا عنها الها وراى هو الفيل الابيض فتعلق بشطا نبه
فقطعه ووقع الذي عليه وفعل القوم مثل ذلك فانزكوا فيلا الا جطوا رجله وقتلوا اصحابه وقال ابو عبيد
ما هذه الدابة من مقتل قالوا بلى ستقرها ان قطع فضرب منكبه فقطعه وبرك عليه فاستذبر ابو عبيد فضرب
عرقوبه فاستدار وسقط لجنبه وتعاور اباعبيد المشركون فقتلوه وقيل بل تناوله الفيل بيده لما تعذر مستقره
بالسيف فاصابه بيده فوقع فخبطه الفيل وقام عليه فلما بصر الناس باي عبيد تحت الفيل خشعت انفس
بعضهم واخذ اللواء الذي كان اقرب من تحته فقاتل الفيل حتى نحى عن ابي عبيد فاجتره الى المسلمين واعوروا

فراى ترهب بركه
يرجع

صحابي استشهد
بعد اخوه ابو عبيد
يوم هذه الوقعه

رد سليط جعلوا
متبعه كتيبه
شاقوها بعده و
لتحاذيف بكسر المثنا
له الحبر سليمه
الفرس والان
لمقتله محله الحبر
وحيف المهر الذي
اياه

شلوم ثم خرج الفيل فاتقاه الفيل بدراب اي عبيد وخبطه الفيل وقام عليه وتبايع امراء عبيد
الذين عهد اليهم كلهم باخذ اللواء فيقاتل حتى يموت وصبر الناس حتى قتلوا وصارت الرايه الى المثنى بن
حارثه فحاش بها ساعة ثم انهزم الناس وانهزم المشركون واقتطع بزر بن خطم او ابن حصن بزر جرد
الطاري في جماعة من المسلم وقال يا معشر المسلم انا بزر بن فلا يبلس يعار ان يقتل الرجل وهو مقبل على عدوه
ومعه سيف يضرب به بسيافهم وانهم وانما العار ان يقتل الرجل وهو غير مقبل على عدوه فانبتوا وقرب قومه
فدوه ثم كروا فقتلوا عليهم فثاب اليه ناس من اهل الحفاظ حتى صاروا في مثل حماته واحاطوا بهم المشركون حتى
خافوا الهلاك ونظر اليهم المثنى حارثه فقال لناس من بكر وائل اري اخوانكم قد احسنوا القتال وصبروا
لعدوهم فان امستم عنهم هلكوا وان كررتم رجعوا ان تفرجوا عنهم وان يكسف الله بهم السبيل الى الجسر
فحمل على المشركين في سبعين من بكر وائل اصحاب جمل مقدم كان يعد للطلب والغارة في بلاد العدو و
فعاملهم حتى ارتفع عنهم المشركون وانضموا الى اخوانهم المسلم وتراجع عروة بن زيد الخيل وقد اجهده
وهو في عشرين فرسا الى جمل المسلم تطارد المشركين فقال لمن معه اري في المسلم بقية واجلوا
على من بقي من اصحابنا فهلموا اواجهلهم حتى وصلوا الى المسلم وكان عروة يومئذ على وبر كميت اغر ذنوب
فابلا احسن بلاء كان يشد عليه المشركون مناسير العجم وهو وحده فاذا غشوه كر عليهم فيصدعون حتى
عرف مكانه ونجى الناس ويومئذ سمي عروة لمار او امن بلاءه فقال المثنى ان الباس ليس لهاستكم ومعنى الناس والذئب الهدر
نحى الجسر وعاصم المثنى وعروة بن زيد الخيل والكلح الضبي وعاصم بن عمرو الاسدي وعامر الصلت السلمي الوافر الذنب
ونادى المثنى ايها الناس انا دونكم فاعبروا على بيتكم ولا تذهشوا فانا ان نزول حتى نزايلكم وذلك الجانب ولا
تغمروا انفسكم فانتهى الناس الى الجسر وقد سبق اليه عبد اسد سرندل الثقفي او غيره فقطعه وقال
قاتلوا عن دينكم تخشع الناس وافتحوا الفرات فعرف من لم يصبر واسرع المشركون في من صبر وانام المثنى الجسر ما
ان حارثه فامر بالسفينة التي قطعت فوصلت بالجسر وعبر الناس وقال المثنى للرجل الذي قطع الجسر ما
حالك على ما صنعت قال اردت تبصير الناس وقال سليط بن قيس كان زاجر من قتل عند الجسر اصيب اما ثمانون الف الى
ثمانون ع
ومندر المسلم الف وعان مايه مهم تلقاه من تقيف فهم خاصبا واستحر القتل بومئذ في عوف بن عوف
رهط ابي عبيد وابيد وافنهم ابو عبيد وامراة الثقفي وغيرهم ويقال قتل معه يومئذ ناس وعرف
رجلا من هاجر فقتل والمشركون لقان وقيل الثغر دلك وفي ذكر سيف وخبط الفيل ابا عبيد وقد
اسر غير السيوف في اهل فارس واصيب منهم ستة آلاف في المعركة ولم يبق الا الهزيمة فلما خبط ابو عبيد
وقام عليه الفيل جال المسلمون جولة ثم تولوا عليها وقد كبهم اهل فارس وقال ابو عمر الهدى كان مقتل يوم
يعني المسلم اربعة الف من قتل وغرق وضرب القان وهي بالنخالف و لما فرغ الناس العبوب عبر
المثنى وهي جانبه واصطرب عسكره وهاجهم زوال الحاجب فلم يقدر عليهم وقطع المسلمون الجسر بعد عبورهم
فعبر المشركون فقالوا اوجرحوا بابان ومردان شاه في الف من الاساورة فتكمنوا ليسقوا المسلم الى
الطرف ويلغوا ذلك المثنى فاستحفل على الناس عاصم بن عمرو وحرج يريد بهما في جريدة خيل فاعترضاه
فتطاعنا ضربا فاخذهما اسيرين فضرب اعناقهما وقال انتما كذا تمانيونا واستفزع راه وخرج اهل اليمس
على اصحابهما فاخذوهم فجاؤا بهم الى المثنى فضرب اعناقهم وعقد لبابك الاهل اليمس ومذ ثم رجع الى عسكره
وقيل بل لقيهم المثنى فقتل مردان شاه في المعركة واسر بابان فضرب المثنى رقبته وقد بعثه في
ذكر منتفق ابو عبيد بابان بن الجبرة والفاكه ان المثنى بن شماخ العكلي اسر مردان شاه ثم

ضرب عنقه وأسر مطر فضة جابان فخدعه وافتدى منه وأخذ الامرين هو الصحيح في قتل مرداس شاه
والله اعلم وانهزم المشركون ومضى المثنى الى اليس ويقرقوبا ثم الى بوادبهم ومضى اهل المدينة واسد وغطفان
فنزلوا العقيبة وكان لعروة بن زيد الخيل من حسن العقبى في يوم الجسر ما تقدم ذكره فقال له المثنى يا عروة اما
ولله لوان معي مثل الف فارس من العرب ما تهيبت ان اصبح ابن كسرى في مدائنه وما كنت اكره ان اقاتل مثل هذا الجمع
الذي قال المسلم مضجرا ورجوت ان يظفر الله بهم فهل لك في المقام معي او عليك نفسي وكراجل من قومي قال لا
اني كنت مع هذا الرجل يعني ابا عبيد وقد اصيب فارجع الى عمر فيرى رايه فلما نزل الناس العقيبة سالوا عروة
ان يأتي عمر فخاطبه رضي الله عنه بذلك فقبلوا الله انا لفينا عدو والاسلام ما هال فارس بكمال قال له فرس الملك
فقتل امير نا ابو عبيد وامر اقرتهم ابو عبيد وغيظ من فيس ورجال من المسلم منهم تعرف ومنهم منكر
ونزلوا من الناس المثنى خارجة اخو بني شيبان فجاء في فوارس حرامهم الله عز الاسلام خبرا فكيسا اليك
وقد سر لنا العقيبة فوارس لا ترجف لا نرى الا انا قد هلكنا وقد بعثنا اليك فارس الملك عروة يخبر عنا
وبأسا بامرك فلما قرئ عمر الكتاب فانهى الى قوله منهم تعرف ومنهم منكر بكى وقال ماضر قوما عرفهم الله
ان ينكرهم عمر ثم لم يكن الله ليضيع عباده المحسنين يا عروة ارجع اليهم واعلمهم انهم ليسوا بفرار ولا عار
علي وانا فئة لهم وسيفتح الله عليهم تلك البلاد ثم لعمري يا ابا عبيد لوانك اذ نكلت اليها واعتصمت بالخيف كما نالت
فيئة فكتب عمر مع عروة الى المثنى حاريثه اما بعد فان الله كتب القتل على قوم فلم يكن ماتهم ليكون الا قتلا
وكتب على قوم الموت فماتوا وطوى لمن قتل في سبيل الله محتسبا نفسه صابرا موقنا لعل عنك ما كنت
احب ان يكون عليه فالزم مكانك الذي انت به واذع رجولك العرب ولا تعجل الى قتال الا ان تقاتل او ترى
فرصة حتى ياتيك امداد المسلم وكان قد اتكل على الصعبة والذلول فقدم عروة بن زيد على المثنى بكتاب عمر
ورجع اهل الحجاز واسد وغطفان الى بلادهم واقام المثنى حتى قدمت الامداد وبقال ان اول خبر حدث
به على الجسر بالمدينة ان رجلا قدم من الطائف فجلس لعمر رضي الله عنه مجلس القاص فاخذ الحذاء يضربه حتى اتى به عمر
فقال له الحذاء من قتل قال قتل ابو عبيد وسعد وسليط بن قيس فاخذ الحذاء يضربه حتى اتى به عمر
فاخبره بما قال فقال له عمر ما تقول ويلك قال يا امير المومنين انا مذ ليال بقناء اضبة الطائف اذ سمعنا
اصوات نساء من ناحية بارق يقلن يا عبيداه ويا سليطاه وسمعنا قايلا يقول
ان بالجسر فتية سعداء صبروا صادقين يوم اللقاء يجتلي الليل كلهم
كم تقي مجاهد كان فيهم خاشع القلب مستجاب الدعاء
قال فما انقضى حديثه حتى قدم عبد الله بن زيد الخطمي وكان اول قادم نخبر الجسر من سهم فمر
بباب حجرة عايشة وتقال اتى عمر وهو على المنبر فلما دخل المسجد راه عمر قال ما عندك ابن زيد
قال اتاك الخبر يا امير المومنين ثم صعد اليه فاخبره فصاحت عايشة وا امير رجلا حصرا فرا فحدث عنه
كان ابن حديثا وعبد الله بن زيد لا اخفى فرعا واما قيم اهل المدينة واخبرهم عن سارهم الى البادية ليجيء من الخبر ما يستدل على ذلك على عمر رضي الله عنه فرق للناس وبهم
وقال اللهم لكل مسلم في كل مني اواقية لكل مسلم فرق العدو فقطع بشي واربعين اوقية فانا له فيئة يا
ابا عبيد لو كان الخيار الي لكنت له فيئة وكان معاذ القاري ممن شهد القادسية وقوميذ وكان يصلي بالناس
في شهر رمضان على عهد عمر فكان بعد اذا قرا او مر بوطوم بن مذ ذبر الامر فالقتال او مخبزا الى فئة
فقد بار بعض من لهم خفقة العين وبكى وكان عمر يقول انا لكم فيئة وكان عمر رضي الله عنه قدري في النوم

وبعد الحرم الفرار المذكور اذا المرء دعد الكفار على عدد المسلمين مدينت مارد اذا لا يحرم
فحر منا له بعده ورواح لئن لان ترك معسر الى يسر فلعيش فما غنم بعد ما عرضه وبار الى محمد الى

تتمة

اما عبيد واصحابه انتهوا الى ضربس من الجبل فتحيروا اين يتجدوا ومحرجا فرجعوا فلم يجدوا طريقا فرجعوا الى
الجسر فقال عمر ان كان قلبت شعري ما فعل عدونا فكان يتوقع الخبر حتى قدم عبد الله بن زيد الخطمي والخبر
فبكا وقال ما وجهت احدا آلى منك لو جد الذي ابو عبيد وقال ابو محجن بن حبيب عمرو الثقفي
اما عبيد ورا صيب معه وهو ان عم ابي عبيد واخو بني جبيب لثلاثة المقتولين معه رضي الله عنهم
اني تهلكت حزنا ام يوسف وقد صار امرا فيلف مجامله
الى فتيد بالطف نبلت سهامهم وغرى افراسها ورواحله
واصبح نو اعوز لدى الجسر سهمهم الى الحاب الابيات حزم ونابله
واضحى ابو جبر خلا بيوته مما كان تقوده الضعاف الارامله
الا قد علمت ملى اهوم السوا على مدلحب النفس الامور القوائل
سيعلم اهل الحي كيف غرضتي وتعلم وادي الدير اوكل
غناري واخذي بالذي انا اهله اذا نزلت بي المعضلات العضايل
فما مت حتى جرفوا بسهامهم بثابي وجادت بالدعا الاماحل
وما مت حتى كنت احرز راجح وضرغ حولي الصالحون الاماثل
وقد غادروني في مكر جياده كاني غادرني من الراح شامل
واسعى على سيفي بتريف ومالكي لدى القيل ندمي مخزوا لسنوك كل
وقال ابو محجن ايضا ياعين جودي على جبور والد اذا الخطب الرباب واكلوا
يوم يوم ابي جبر واخوته والنفس يعسان منها الهول والشفق ياضل ضل المنايا ما تركن له عزا ثنوبه ما مذهذا لوهن
وقال حسان رثا بني سليط ابن قيس ومن اصيب من قومه
لقد عظمت فينا الرزية اننا جلاد على رغم الحوادث والدهر
لدى الجسر يوم الجسر لهفي عليهم غداة اذ ما قد لقينا على الجسر
يقول رجال الحسان اكيادهم الا بعدا لي فيس سليط لئن مني سفاها ابي الايتام في العصر واليسر
فقل للذي لي سوا اسر واشمانه به كتتم يوم النزال على بدر

حديث البويب ووقعة مهران

ولما بلغ عمر رضي الله عنه اقر الجسر واتاه كتاب
المسلمين بالخبر استخلف على المدينة علي بن ابي طالب رضي الله عنه وخرج فنزل بصرار بدل الرحمن فارس
وقدم طلحة بن عبد الله وزبيرا الاعوص فدخل عليه العباس عبد المطلب وعمار عفان وعبد الرحمن
اس عوف فاشاروا عليه بالمقام وقالوا انا نابوا الناس فكتب الى علي وطلحة فقدما عليه فجمع الناس وقال
اني نزلت منزلي هذا وانا اريد العراق فصرفني عن ذلك قوم من ذوي الرأي منكم وقد احببت هذا الامر
خلفت ومن قدمت وانيروا علي فقال علي لابي طالب رضي الله عنه ازى ان ترجع الى المدينة وتكتب الى من
هناك والمسلمين يدعوا من حولهم ويجيدوا على انفسهم وقد قدم قوم العرب من الجزع ومن جهينة البهم
فتكون لهم حجرة حتى يعد الكثروا وليث من هم رجال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واهل السابقة
والقدم في الاسلام فانصرف وخرج الى المدينة وكتب الى المثنى ان يدعو من حوله ولا يقاتل احدا حتى
ياتيه المدد وقدم مرداس وبارق وغامد وكنانة يسعى بعايه امل بت فقالوا لهم تعالوا نقاتل فقالوا

[illegible] على الله السلام [illegible]

[illegible] والله السلام على عباد الله الصالحين [illegible] والسلام [illegible] الانصاري [illegible]

[illegible] الاعوص موضع قرب المدينة [illegible]

سلفا بالسلام قال او غير ذلك ارضا تنبز ونهارا سالسه وانعمكم الله كنوا لما احوارفارس فقال مخنف سليم
القاسري مرنا ياخا لوجهس ليك قال العراق قال فامضوا على بركة الله وامر على الازد رجلا منهم وعلى
كنانة عالبة عبد الله اللبثي فسخطوا الى ارض فقدموا على المثنى حاربه فاقبلوا بهم حتى نزلوا العذيب وفي
ما ذكر سيف ان الازد وكنانة لما سالوا الشام قال لهم عمر ذلك وجه قد قلصموه العراق العراق ذروا
بلدة قذف الله سكونها وعدوها واستقبلوا جهاد قوم قد حوا قوتهم الجيش لعل الله ينتكم فسكنوا ذلك
فتعبئوا مع من عاش من الناس فقال غالب اللبثي وعمر فجر البارقي في كل واحد منهما لقومه يا عشيرتاه
اجيبوا امير المومنين الى ما اراد فقال كل فريق لصاحبه انا قد اطعناك واجبنا امير المومنين الى ما اراد
فدعاهم عمر بجر وامر على كنانة غالبا وسرحر فيهم وامر على الازد عمر فجر هذا في قومه حتى قدما على المثنى وكان عمر فجر
من بارق وفرجوا بن جوى على عمر فجر اليهم فخرج هذا في قومه وهذا في قومه حتى قدما على المثنى وكان عمر فجر
هذا حليفا في بجيلة لامر عرض له في قومه لغرجه عنهم وفي قدمته هذه ان جعل الى قومه وبسببه حسب
ما ذكر بعد لمشر الله تعالى وقدم بعدهم ان بعمارة اهل بيت من كندة والسكون فيهم الاشعث وابن
ومعهم جديع وسرحيل الشمط فقالوا يا امير المومنين قد حنا نريد ان نلحق بالشام فنظر اليهم وعليهم الحلل
فاعرض عنهم فكلموه ايضا فلم يرد عليهم شيا فقيل له ما يمنعك قال اني لم ار دفيهم منقبض عنهم لا ان يكون
بلد الا فتنوا اهله وما قدم احد المدينة الا فتن اهلها فمضى نصفهم الى الشام عليهم معوه جديع وصفهم
الى العراق عليهم سرحيل الشمط وقدم وفد جرح المدينة اهل الف بيت فيهم بلمامة اهل بيت من النخع فقال
عمر سيروا الى ارض فارس قالوا لا ولكنا نسير الى الشام فعال بزيد بن قيس النخعي انا اخرج فيمن اطاعني فخرج
في بلمامة اهل بيت من النخع وقال مهند الجعفي انا اخرج في من اطاعني فخرج في جسامة اهل بيت من مراد
وكان عمر يقول بعد ذلك سيد اهل الكوفة سنحي المراة مهند الجعفي ثم قدم المدينة اهل الف بيت من همدان
فقالوا لعمر جزنا قال ارض العراق والوبال الشام قال بل العراق فصرفوا ركابهم الى العراق وقد كانت
قدمت بجيلة فنهم جرير عبد الله وسبدم عرجشم هرثمة الباقي حليفهم فقال عمر اخرجوا الى العراق واميرا
عليهم عمر فجر فقال جرير يا بجيلة اخبروا عمر انه ولى عليكم رجلا ليس منكم وكانت بجيلة قد غضبت على عمر فجر
في امر عرض بينهم وبينه وكلموا عمر في ذلك واستعفوه منه فقال لا اعفيكم وانا قدمتكم فجر واسلاما وعظيم
بلاء واحسانا فلما علموا انه ليس منهم قال لعمر فجر لن يحكم ما استعفونى منك فتزعموا انك لست منهم فما عندك
قال صدقوا لست منهم وما يسترني انى منهم انا امرؤ من الازد من بارق وكنف لا يخشى عدده وحسبت غير
مونبث فقال عمر نعم الحي الازد ياخذ ونصيبهم من الخير والشر وقال عمر فجر انه كان من شان الامير
تقاوم قيسا ودارثا واخذ واصابا الدماء وتر بعضا بعضا فاعترلتهم لما خفتهم فلبثت في هولاء اشهرا ثم قدموا فوجدتهم
فحفظوا على لامرة لي ومن معي ومن كان منهم فحسدوني وكذبوني فقال لا يضرك فاعترلهم اذ كرهوك وقيل
ان عمر قال اثبت على مترلك وداقهم قال لست بالمدني فاعلا ولا سايرا فامر عليهم جرير عبد الله
وقيل لجرير كان اليه من بجيلة بعضها فجمعها اليه عمر وقال له جرير يا معشر المومنين انى قومي متفرقون
في العرب فاجمعهم وانا اعذرهم ان ارض فارس وكانوا متفرقين في هوازن وغطفان وتميم وفي ازد شنوءة
والطايف وحمير فكتب عمر الى القبايل التي فيها بجيلة اي بني تواصل عليها الناس قبل الاسلام فهو
النسب ليس لاحد ان يدعه وليس له ان ينتقل الى غير ما كان يعرف به وكان من بجيلة لم ينتسب الى غير هم
حتى جاء الاسلام فلا يحولوا بينهم وبين الرجوع الى قومهم فخرج قيس كبتة وسيحه وعرينة من هوازن

فخذه

وعمر من القبايل وخرج العتيك والفتيان مرة الحارث وخرج علي وذبيان من الازد ياسراة ولما اعطى عمر
رسي لسعد جرارا حاجته في استحاثه بجيله والناس فاخرجهم امرهم بالموعد بين مكة والمدينة ولما شاموا
قال لجرير اخرج حتى تلحق بالمثنى فكذه ذلك جرير ومال الى الشام فقال له عمر قد علمنا مالقي اهل اليمن بارض
فارس فاخرجوا فاني ارجو ان يرزقكم الله لرضهم وديارهم ولكل الرابع من كل شي بعد الخمس وقيل جعل له
وقومه ربع الخمس مما افاء الله عليه في غزاتهم من لد ولس احلفه اليه ومن اخرج له مرالقبايل استصحبهم عمر حتى اذا
بلغ ذلك اذكان هو وهم بالشام فاتى موعدهم العراق وقال لهم اخذوا طريق كذا وطريق كذا فاخذوا المدينة وهم اربعة
الف وقيل الفان ثم قصدوا الى العراق ممدين للمثنى فقال عمر لو ضممت الى هولاء الخيل ما يتي تزار يعني يمنا وكرا
فوجه معهم قوما منهم ثم تتابعت الامداد وكان اول من نزل العذيب بالعيال وقبايل انمس والحجاز الازد
ثم حضرموت وكندة ثم النخع ومراد ثم همدان ثم بجيلة ثم جاءت قبايل الحجاز واهل البوادي رديفهم وكر
وجاء طي وعليها عدي حاتم وجاءت اسد وجاء قيس عليهم عبد الله بن العنبس العبسي وجاءت الرباب
وعلى تيم وعدي هلال بن علقمة وعلى ضبة المنذر حسان وجاء بنو مازن وعمرو وطوايف من سعد وجاءت
النمر وقد اسبط عليهم انس هلال بن علقمة وثبت عمر ايضا عصمة بن عبد الله الضبي في من تبعه من ضبة وكان
قد كتب الى اهل الردة باذنهم في الجهاد وليستقدم اليه فلم يوافه احد منهم الا رجل من بني المثنى وذكر المدائني
ان رؤساء وجوه مهران بعد وقعة الجسر واسره ان بث المسالح الى اداني ارض العرب وليقتل كل عربي قدر
عليه وفي ما ذكره الطبري عن سيف ان رستم والعبرزاذ هرمز الذان رايا انقاذ مهران بعد ان طاعبا ايهما
في ذلك بوران ابنة كسرى وقد كان عملها تولي امداد العرب الى المثنى فخرج مهران في الجنود وجاء
بريد الجيش وهو المثنى الجيش وهو معسكر بمرج السباخ ماس الفارسية وحفان فاستبطر فرات بادقلي
وارسل الى جرير وهو بعد انه جانا امر لن نستطيع معه المقام حتى نقدم واعلمنا فجعلوا اللحاق بنا وموعدكم
الثوب وكتب الى عتبة والى كل قايد اصله بمثل ذلك وقال خذوا على الجوف فسلكوا الفالج وسلك
المثنى وسط السواد فطلع على النهرين ثم على الجوف وطلع عتبة وسلك معه على النخيل وطلع ورسلكم
فانتهوا الى المثنى وهو على الثوب ومهران بمرج القرات بازايه واجتمع عسكر المسلمين على الثوب فما بلي بيره
موضع الكوفة اليوم وعليهم المثنى ومهران بازايه مهران وعسكره فقال المثنى لرجل من اهل السواد ما
يقال هذه الرقعة التي فيها مهران وعسكره فقال بسوسا فقال الذي مهران هلك وذل من معه فاتوا البسوس
البسوس واقام مكانه حتى كاتبه مهران اما ان تعبروا الينا واما ان نعبر اليكم فقال المثنى اعبروا
فعبر مهران فنزل على شاطي الفرات معهم في المناط فقال المثنى لذلك السواد ما يقال فيه الرقعة
الى ينزلها مهران وعسكره فقال شوميا وذلك في رمضان فنادى المثنى في الناس انهدوا لعدوكم
فشاهدوا مهران في ثلثة عشر الفا معه ثلثة وثلثة فقدموا فيلتهم واستعدوا للحرب فاقبلوا
الى المثنى في ثلثة صفوف مع كل صف فيل ورجالهم امام فيلهم وجاؤا وهم جل فقال المثنى للناس
ان الذي تسمعون فشل فاثبتوا الصبر وانتم واهلنا والمسلمون اربعة الف الفان وثمانمايه من
اليمن والف ومايتان من سائر الناس ويقال كانوا ستة الاف الف ومايتان من تغلب وتنوخ وبهرا وبني
من اليمن وبتارج جرير والمثنى الامارة يومئذ فقال له المثنى انما بعثك امير المومنين مددا لي وقال
جرير بل استعملني فقبل صار الامر بينهما الى هذا قال المثنى فكان هو الامير وقال صار جرير امير اعلى من قدم
معه والمثنى امير على من قدم قبل ذلك وقال هذا رعم المثنى قال بجير عند ما هلك والله اعلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

خلني وتعبية الناس فعجل جرير وعبأ المثنى الجيش فصيّر مضر وربيعة في القلب وصيّر اليمن ميمنة وميسرة
وقال المثنى يا معشر المسلمين اني قد قاتلت العرب والعجم والحاملية والاسلام والسلامية من العجم في الجاهلية
كانوا اشد علي من الف من العرب واليوم العرب اشد علي من الف من العجم ان لله قد اذهب بصدودهم العجم
وهزكم بهم فلا يهولنكم سوادهم فان للعجم فيما تحاول منها ما هو الاحى اعني بلادهم عندهم فلو قد لقوكم مرة
بها واذاقوا العجلة عنها اوقعدوها فهم كالهائم ايما وجهتهم توجهت فتر سنوا والزموا مصافكم واصبروا الشدة
اوشدتين ثم لتعلم ظاهرون بالله تعالى وقرب بوعيد وشيكا دينوا ادعوا الله عز وجل عز كتيبته وجهارة
وكان لا يركبه الا القتال ويرتجز عليه ما لم يكن قتال ومر على الربات بحضن الفيافي فقال له شرحبيل بن سمط ما
انصفنا يا مثنى جعلت معدا وسطا وجعلتنا ميمنة وميسرة قال اذا انصفكم والله ما اريد لهم
شيأ احب الا وانا اريد لكم مثله وما عهدي بمعد تدبر بالناس ولا الناس نصيرا منهما مع الزد في اليمن
وصبر ربيعة موكدة في الميسرة وصفوا صفوفهم وقال الرماة الصقوا في مكبرات فاذا ليوت
الثالثة فاحملوا فنظر الى سعد عبد الانصاري فدنا من الصف فصاح من ات وقال سعد عبيد فرت
يوم الجسر الزحف فارتث اجعل لي حتى مرقري ان اشتري نفسي لله فقال له ان حيرا ما تريد ان تقف
مع المسلمين فتناضل عن دينك وقال حرير يا معشر خيلة ان لكم في هذه البلاد لشرفا فاحسنوا لعسكم حظا
ليس لغيركم واصبروا التماس احدى الحسنيين الشهادة فتوابها الجنة او النصر ففيه الغنى والعيلة ولا
تقاتلوا رياء ولا تسمعه فحسب امرئ حساسة حظه ان يريد بجهاده عدو حمد احد من الخلق ومر المثنى
على الرايات راية راية يحضهم ويمر بهم باحسن ما فيهم ولكلهم يقول اني لارجو ان لا اوتى العرب من قبلكم
والله ما يسرني اليوم لنفسي شيء الا وهو يسر لي لعامتكم فيجيبونه بمثل ذلك واصفهم المثنى في الفول والفيل
وخالط الناس في المكروه والمحبوب فلم يستطع احد منهم ان يعيب له قولا ولا عملا ووقف على اهل الميمنة
فنظر الى رجل من العنبر على فرس عتيق له فقال يا حامي العنبر انك لمن قومك صدق في اللقاء اما والله
يا بني تميم انكم لحيامين في اكرم ضبارة عند الناس والله اني لارجو ان يعز بكم دينه وقال اللهم
صبحهم برضوانك وادفع عنهم بعزتك انك ولي الحسنات لا يحاد الاحسان لوجهك واني لارجو ان
يأتي العرب اليوم منكم ما تقر به اعينهم ونظر الى قوم من قيس في القلب فقال نعم فتيان لصباح انتم اللهم
جللهم عافيتك وافرغ عليهم الصبر وثبت اقدامهم ونظر الى ناس من طيء في القلب فقال لعمري لمن حيا
قومهم الحي انتم في اللقاء وعند العطاء فانه يحصهم اذ سندت اليه الرماح فاتعجم على الميسرة وفيها بكر وتغلب
فصبروا لهم ثم شكت عليهم الثانية فانكشفت بكر وتغلب وقال المثنى لخيل تنكشف ثم تكر يا معشر طيء
الزموا مصافكم واغنوا ما يليكم واعترض للتي تستقبلهم بخيل كانت معه فمنعه من اتباعهم وقاتلهم
فثارت عجاجة بينهم فرجع اهل الميسرة واقبلت الميمنة نحو المثنى وقد انكشف العدو عنه وبعده
بيدين وقد جرح جراحات وهو يقول اللهم عليك بتمام النصر هذا منك فلك الحمد فقال له مخنف بن سليم
العامدي الحمد لله الذي عافاك فقد كنت اشفقت عليك قال لكم فكر به قد فرجها الله قال فمنع عليه
بكا في يوم بعقر ربيعة وكانت هزيمة المشركين فاتبعهم المسلمون حتى انتهوا الى نهر بني سليم ثم كروا على
المسلمين وركبت العرب بعضها بعضا فلا يسمع الا هرير الرجال وقد كان انس هلال النمري قدم محمد المثنى
في اناس من النمر نصاري وان مزدي الفهري النغلبي في ناس من قومه كذلك وقالوا احبس راياتنا
العجم بالعرب فقاتل مع قومنا فلما طال القتال يومئذ واشتد عمد المثنى الى انس هلال فقال له انس انك

امرؤ عربي وان لم تكن على ديننا فاذا رأيتنا قد حملنا على مهران فاحمل معنا وقال لابن مزدي الفهري مثل ذلك
فاجابا ه فحمل المثنى على مهران فزايله حتى دخل في ميمنته ثم خالطوهم واجتمع القلبان وارتفع الغبار
والمجنبات تقتتل لا يستطيعون ان يعرفوا لبصر امرهم لا المسلمون ولا المشركون وقد كان المثنى قال لهم
اذا رأيتموني اصنا فلا تحسوا انكم فيه فان الجيش ينكشف ثم ينصرف فالزموا مصافكم واعلوا عنا ريلكم
واوجه قبل المشركين وقف المثنى حتى اسفر الغبار وقد فنى قلب المشركين والمجنبات قد هزم
بعضها بعضا فلما راه المسلمون وقد زال القلب وافنى اهله قويت مجنبات المسلمين على المشركين وحملوا
يردون الاعاجم على ادبارهم وجعل المسلمون والمثنى في القلبة يدعون لهم بالنصر ويرسل اليهم مرة بعد مرة ويقول
لهم لا المثنى يقول لكم عادتكم في امثالهم انصروا السيف كم حتى هزم القوم وكانت راية الازد مع عبد الله بن
سليم فجعل يتقدم بها فقال له رجل لو تاخرت قليلا فقال ما اقسمت بالرحمن لتاخرن ولا اجوز الله فيخجلني
وقاتل حتى قتل وتقدم ابو اميه عبد الله بن كعب الازدي وهو يقول اللهم اليك اسعى لترضى وايال ارجو
فاغفر ذنبي ثم لعنهم فقاتل حتى قتل عبد الله فحمل ابو مكنف بن عبد الله بن سليم وكانت عند الرباب ابنة عبد الله
ابن كعب فقتل قاتل عبد الله بن كعب واختز راسه فاتى به ابنه وهو ظمآن فراه فقال دونك الراس قاتل
ابيك فعض الغنى بانفه ومر به رجل من بكر وائل فقال له عجل فقال يا فتى ما استعجل على الاموات
فحمي الفتى واعترض العدو فاتبعه عمه خنيس وهو يقول يا عجل فقتل ابن اخي فلحقه وقد قتل رجلا
قرره وقتل حصين القعقاع بن معبد زرارة فاخذ الراية مولى لهم او مولى للازد يقال له خصفة
فقاتل حتى قتل وذلت بهم رحى الحرب واخذت حرير الرماح فنادى واقوماه انا جرير فقاتل عنه
جماعة قيس ليس معهم غيرهم حتى خلص وشدت عاصمة على مسعود حار ثه وهو معلم بعصابة حمراء وهو
يقول قري قريا فطعن خيلا فقتله وطعن اخرى فانكسر محه فاختلفا بسيفيهما ضربتين فقتل كل واحد منهما
صاحبه فوقف عليه اخوه المثنى فقال هكذا فصارع خياركم وقيل انه ارتث يومئذ فمات بعد في الناس
والله اعلم المسلمون قاتلوا كذلك يومهم حاليه هلال فصلى عليهم المثنى وقدمهم على الاسنان والقرآن
وقال والله انه ليهون علي وجدي ان شهدوا الوبيء اذ دعوا وصبروا ولم يجزعوا ولم ينكلوا وان
كان في الشهداء لكفاية ليحزن الذنوب ولما ارتث مسعود حار ثه يومئذ فمضعضع من معه رأى ذلك
وهو دنف فقال يا معشر كعب ان ويل ارفعوا رايتكم رفعكم الله هو لكم مصرعي وقتل جرير وغالب بن
عبد الله الليثي وحنظلة بن ربيعة الاسيدي وعروة بن زيد الخيل كل واحد منهم عشرة وقال
ربعي عامر وشهدا بو مبدع اسه احصى مائة رجل من المسلمين قتل كل واحد منهم عشرين في المعركة وذكر ابن
عائذ ان عروة وعريفجة في الامرة كانوا من اصحاب النسعة قال نصلم وقال يومئذ لعروة رجل من قومه
وراه يقدم اما لك فوك يا عرة فقال ما قوم لا تعنفوني قومي لا تكلم واعدل ولا ما لومني
لا تعدوني النصر بعد اليوم، وسمع يومئذ رجل من مهران يرتجز وهو يقول
ان تسلوا عني فاني مهران، انا ابن اكرى ابن اذان، فعجب ان يتكلم بالعربية فقيل له انه
ولد باليمن وبقال انه عرب نشا مع ابيه باليمن وكان ابو عامل الكسكر وابصر جرير عبد الله مهران
يقاتل فحمل عليه جرير والمدن حسان فقتله طعنة المبذر فاداه عن دابته وقد وقف فنزل اليه
جرير فاجتز راسه وتناول سلاحه ثم اخذ جرير سلاحه واخذ المدن حليته ودابته ويزدونه وقيل
في قتله غير هذا وهو ما حدث به ام ولد لزيد بن صوحان ان زيدا خرج معه الى العسكر حتى لقوا مهران

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ساباط اسم موضع سمي بذلك لان الساباط بالفارسية السقيفة وسلاه معروفه وراء الله على محمد بن احمد
سمي محمد بن الله حاجا عن الساباط والسيف سلم السيف وسلاه المسمار الحديد وحده طاب
مراصع بفتح الله احمد بن الله وفرضخ عمد حوارس وبدر بالكسر بن نهد بالضم قبيلة سمي الجعفر

حاجب كسرى فجعل الناس يجيدون عرهمران فقال زيد ما شان الناس يجيد وعن بن اقيل كرهوا فنزل
زيد فمشى اليه فاختلفا ضربتين فاطلع مهران يزدجرد فرخ فاخذ عامتي فشيلهم لها على بن ثم عاود فسقه
سابقته فقتله فاستلب المسلمة سلبه فلم يأخذ يزدجرد عليه الا السيف لقلة اباة الامر فكان يزدجرد
من يشتري سيفا وهذا اثر وتخرج يده الحد ما فيرضاه وقد قتل ان علا ما رض انباوغ تغلب بها الذي
قتل مهران والله اعلم وهزم المشركين فانهزموا الفرات واتبعهم المسلمون فانتهوا الى الجسر وقد عبر عليه
المشركين الجسر فجالوا بين اثنين وبينه فاخذوا يمينا وشمالا فقتلهم المسلمون حتى مسوا وافتحطائفه
الفرات تغرق بعضهم ونجا بعض ورجع المسلمون عنهم حين مسوا فعبر من بقي منهم الجسر فقطعوه فاصبح المسلمون
فعقدوه واتبعوهم حتى بلغوا بهوت ساباط ثم انصرفوا وصلبوا مهران على الجسر وقال المثنى
قطع الجسر اولا لمنع اهل فارس لعبورهم بنا على ذلك وقال لقد عجزت عجزة وفي لسرة بمسابقتي ايامهم الى
الجسر وقطعه حتى لحقتهم فاني عبد عاند فلا تعودوا ولا تعقدوا لاحد منهم جسرا فان فارس اذا كانت ترى ان
حول المسلم الكثرة والقتل فيهم حتى جلوهم جثا فاكانوا من العرب والعجم وقعد كانت بقي منهم احد
الا وهو يرتعش قال والله لكانا نرى البوب يعني بعد ذلك بزمان فنرى في ما بين السكون وبني سليم عظاما
بيضا تلوح لا نلوح من هامهم واوصالهم تعتلي بها والبس وحدثني بعض من شهدها انهم كانوا نحزرونها بما
الف راوقسم المسلمون ما اقام الله عليهم وقفلت بحيلة وجرير ما جعل لهم عمر الخطاب وعلى الخمس وباقي
الخمس وجلس المثنى للناس يحدثهم ويحدثونه لما فرغوا وكلما جاء رجل فتحدث قال له المثنى اخبرني عن
فعالك فرطن جاء العبدي فقتل رجلا فوجد منه رائحة المسك فقتله مهران وجعل يكون اباه
فاذا هو شهريار صاحب الخيل فلو لم يكن مهران شيا وكان فرط قد قاتل لوسمد
حتى دق قفي وقطع اسبافا قال لعمري ومن يحلب المثنى لما رايت ثرود الحوب واحدامها قلت
تنزسوا بالمكان فانهم شادون عليكم فاصبروا للسيفين وانا زعيم لكم بالظفر في الثالثة فاجابوني
فوالله لكانني قال ابن ذي الشهر محدثا قلبه اصحابي اني سمعت الامير يقرا ويذكر في قراءته الرحمة
فاذكروا الافضل فيه واقتدوا برايتكم ولتحم خيلكم رجلكم وازحفوا زحفا فقول لسرة رجلف فاتجر
لسرة بوعده وكان كما رجوت وقال عمر فجاءه محدثا خبرا لكتيبة منهم الى الفرات وجعل لن يكون لسرة قد
اذن في غرقهم وان يسلبنها عن مصيبة الجسر فلما حصلوا في حد الاجراف كروا علينا فقاتلناهم قتالا
شديدا حتى قال بعض قومي لو احتبى رجل فقتل على تلك القدام ما حملته بها على حاميتهم فقتلناهم قتلا
نحو الفرات فما بلغوه ومنهم احد فيه الروح وقد كان المثنى قال يومئذ من جاء باثار المهرمة حتى
يبلغ السيب فقام جرير في قومه فقال يا معشر بجيلة انكم وجميع الناس مع هذا اليوم في السابقة
والفضيلة سواء وليس لاحد منهم في هذا الجمع غدا الا النفل مثل الذي لكم منه فقال الامير لو من
فلا يكون احد اسرع الى هذا العدو ولا اشد عليه منكم الذي لكم منه الى ما ترجون فانما تنتظرون احد
الخمسة من الشهادة او الخفة او الظفر والغنيمة والجنة وقال المثنى على الذين ارادوا ان يستفلوا
ما لا مس منهم يوم الجسر وقال ابن المستنفل يا لا مس واصحابه لتستبقوا في اثار هؤلاء الى القوم الى
السيب والبلقاء مع عدوكم ما تغيظونهم به فهو خير لكم واعظم اجرا ولتغفروا للناس ما يسبقونكم
وكان هذا المستنفل او هو ثالث سعد عبيد الانصاري فلما اراد ان يخرج بالامير صف المسلمين ال العدد

فقيل للمثنى الا ترى الى هذا الرجل الذي يريد ان يستنفل فرخص له فقال يا عبد الله سعد ما تريد ان تصنع
قال فرت يوم ابي عبيد فارت ان تكون توبتي وانضمابي ان امشي اليهم فاقاتل حتى اقتل قال اذن لا تضر
عدوك ولا تنفع وليك ولكن ذلك على ما هو خير لك تثبت على صفك وتجزي قرنك وتواسي اخاك نفسك
وتنصر ويبصر فتكون قد نفعت المسلم وضررت العدو واطاعته وبقيت مكانه فكان اول مستلب فامر
المثنى ان يعقد لهم الجسر ثم اخرجهم في اثر القوم واتبعتهم بجيلة وخيول المسلمين بعد ورجل فارس ولم
يبق في العسكر حشري الا خرج في الخيل فارتفعوا في طلب العدو حتى بلغوا السيب فاصابوا البقر والرعي
وسائر الغنائم شيئا كثيرا فقسمه المثنى عليهم وفضل اهل البلاء وجميع القبائل ونفل بجيلة بومئذ ربع
حسن بهم بالسوسة وبعث بقيتها ارباعه الى عمر مع لسعد ولي لسه الركب في قفول اهل فارس وكتب
الوفود الذين قادوا الناس في الطلب الى المثنى وكتب اليه عاصم وعصمة وجرير ان لسعد قد لقي رستم
وجمعه لنا ما رايت وليس دون القوم شيء فاحدث في الاقدام فاذن لهم فاغاروا حتى بلغوا ساباط وحصن اهلها
منهم ولستباحوا القريات دونها واقام اهل الحصن عن حصنهم بساباط ثم انكفوا راجعين الى المثنى
قالوا وكان المثنى وعصمة وجرير اصابوا في ايام البوب على الظهر تراكمهران عنهم وذيقا وبقرا
فبعثوا بها الى عيالات من قدم من المدينة وقد خلفوهم بالقوادس والى عيالات اهل الايام قبلهم وهم
ماجرين وكان دليل الذين ذهبوا بتلك العيالات اللواتي بالقوادس عرفجة عبد المسيح فلما رفعوا
للمثنى وراء الخيل تصاهين وحسين غارة فوق ذوات الصبيان بالحجارة والعمد فعال اغروهكذا
يفعل لنساء هذا الجيش وشرفهم بالفتح ولما اتاهم الخبر بما اتاهم لسعد وحل مهران استمكن المسلمون من الغنائم
على السواد في ما بينهم وبين دجلة فجروا ولا يخافون كيدا ولا يلتفتون فيما بقي واتقضت مسالح العجم
ورجعت اليهم واعتصموا بالساباط وسدوا ان يتركوا ما وراء دجلة ونزل جرير والمثنى الحيرة وبثا
المسالح في ما بين الانبار وعين التمر الى الطف فمن كان اقام على صلحه قبلوا ذلك منه ولم يتعرضوا
عليه فكان اهل الحيرة وما يليها وغيرهم على صلحهم وكانت واقعة البوب في رمضان سنة ثلاث عشرة ٥
وتنازع ايضا المثنى وجرير الامان وكان المثنى اجاب الى نزار وجرير اجاب الى اليمانية فكتبا الى
عمر جوابه لسه في ذلك فكان مشورته فيه وعليه ما بقي بعد ذكره وتخصيص المثنى عند ذلك فنزل البس
ويقال شراف وهو وجع وجراحات به وارتحل معه عامة البرازية فلما راى ذلك جرير نحول فنزل
العذيب مع العيال ومعه اخلاط الناس وهو الامير عليهم وفي قول بعضهم وفي مهل الانبار اصطلحوا
المثنى وجبله تقول جرير كان الامير يوم ذلك وقبل وبعد والاظهر ما تقدم ان المثنى كان الامير يوم قتال مهران
في ذلك الحرب الا ان يكون جرير على موعد كما قد قيل فالله تعالى اعلم وقد قال الاعور الشني فلم يدرك لغير المثنى يوم

هاجت عليك ديار الحي اخرانا واستبدلت بعد عبد القيس هدانا
وقد رانا بها والشمل مجتمع اذ بالنخيلة قتلى حيد مهرانا
كان الامير المثنى يوم زاحفة مهران اشجع وليث بخفانا
ازمان سار المثنى بالخيول لهم فقتل الزحف من رجلي ومن راكبانا
اذ امسوا راياه مالوا بنا ملء المسي الذي مال شيبانا

عان المثنى على سوء في الكافر وبعد اذ ذكر سيف عن شوحط ان المثنى لما نزل البس

قرية من قرى الانبار وهذه الغارة تدعى غارة الانبار الاخرة وغارة السيد الاخرة وقد مر السواد
وخلف بالحيرة بشر بن الحضارصيفة وارسل جريرا الى عيسان وهلال بن علقمة الى دسكرة بابل وابذكى
المسالح يعتقبن فلان الضبي وبالكلح الضبي وبعر فجر البارت في اماثلهم فراد الملك الثريه حلوان
احدها انباري والاخر جري يدله كل واحد منهما على سوق فاما الانباري فدله على الخانفس واما الجري
فدله على بغداذ فمال المثنى اليهما قبل صاحبتها فقالوا بينهما اياما فقال ايهما اعجله فمال السوق الخانفس
سوق يتوافى اليها الناس ويجتمع اليها ربيعة وقضاعة فخفروهم فاستعدها المثنى حتى اذا طلعت
بوا فيهم يوم سوق فاغار على الخانفس يوم سوقها وبها جيلان من ربيعة وقضاعة وهم الخفراء
فانتسف السوق وما فيها وسلب الخفر ثم رجع عوده على بدئه حتى يطرق دهقان الانبار وقافي اول
يومه فتحصنوا منه فلما عرفوه نزلوا اليه فاتوه بالاعلاف والزاد واتوه بالادلاء على بغداد وكان
وجهه الى سوق بغداد فصبحهم وقالوا المثنى في غارته على الخانفس
صبحنا الخانفس جمع بكر وجيام وقضاعة غير ميل
تنفيان الوغى وكل حي سواري في الحوادث كل جيل نسقنا
وذكر الخطب ابو مخنف ان بغداذ كانت في ايام مملكة العجم قرية يجتمع فيها
راس كل سنة التجار وتقوم بها للفرس سوق عظيمة فلما توجه المسلمون الى العراق وفتحوا اول السواد
ذكر للمثنى ان بخارية امر سوق بغداذ ثم اورد باسناد له عن رجل من اهل الحيرة قال للمثنى وذكره
بسياق من طرق اخر ان رجالا من اهل الحيرة قال للمثنى واللفظ لاحد هذين سيقارب وقد دخل حديث احدهما
في حديث الاخر قالوا الا ندلك على قرية بانتها تجار مدائن كسرى وتجار السواد ويجتمع بها كل سنة من
الناس مثل خراج العراق وهذه ايام سوقهم التي يجتمعون فيها فان نلت قدرت على كنز تعجز البهم
وايام لا يشعر فيها بمالا يكون غنما للمسلمين وقوة على عدوهم وبينها وبين مدائن كسرى عامة يوم
فقال لهم فكيف لي بها قالوا ان اردتها فخذ طرق البر حتى تنتهي الى الانبار ثم اخذ بر ساد الفرات فيعتوز
معك الادلاء فتسير سواد ليلتك والنهار حتى تاتيهم ضحى قال فخرج بالخيل ومعه الادلاء الجبر حتى
دخل الانبار فنزل بصاحبها فتحصن منه فارسل اليه فابى فمنعه من النزول فارسل اليه ان خاف
فارسل اليه انزل فانك آمن على دمك وقومك ورجع سالما الى حصنه فوثق عليه ثم نزل فاطعمه
المثنى وخوفه واستكتمه وقال اني اريد لقاء عدو لا طاقة لي بعدد حتى اعبر منها الى المدائن
قال انا اجيء معك قال المثنى لا اريد ان يجيء معي ولكن ابعث معي بعض الطرق فيفعل وامر لهم بزاد
وطعام وعلف وبعث معهم دليلا فاقبل حتى اذا بلغ المنصف قال له المثنى ثم بيننا وبين هذه القرية
قال اربعة فراسخ او خمسة وقد بقي عليك ليل فقال لاصحابه من يتدب للحرس فانتدب له
قوم فقال لهم اذكوا حرسكم ثم نزل وقال للناس انزلوا فاقضوا واطعموا وتوضوا وبيتوا
وابعثوا الطلائع فلا يلقون احدا الا حبسوه ثم سار بهم فصبحهم في اسواقهم فوضع فيهم السيف
فقتل واخذ الاموال وقال لاصحابه لا تاخذوا الا الذهب والفضة ودعوا المتاع فما يقدر
الرجل منكم على حمله على دابته وهرب الناس وتركوا امتعتهم واموالهم وملأ المسلمون ايديهم
من الصفراء والبيضاء واخرب كل شيء ثم كر راجعا ثم نزل بنهر الصلحين من الانبار فقال
للملك احدوا السد الذي سكركم وغنمكم انزلوا فاعلفوا خيلكم وهدا الغضب وعلقوا

علها

علها واصيبوا من زوادكم فسمع القوم بهمس بعضهم الى بعض ان القوم يريدون الاين في طلبنا فقال
تناجوا بالبر والتقوى ولا تناجوا بالاثم والعدوان فبئس لعمر ما تناجون به انظروا في الامور وقدروها
ثم كلوا احسبوا نهم الان في طلبكم فوالله لو كان الصريخ قد بلغهم الآن انه كثير ولو كان الصريخ عندهم
ليتركهم من رعب غارتنا عليهم الى حين مدد يأتيهم ما يشغلهم عن طلبنا حتى نحوي عسكرنا ونحاز غنائمنا ان
المغار ان روعات تنتشر عليها يوما الى الليل ولو كان بهم من القوة ما يحملهم على طلبنا ثم جهدوا جهدهم
ما ادركونا نحن على الجياد العراب ونحن على المقارف البطاء ولو انهم طلبونا فادركونا لم نقاتلهم الا الناس الثوب
وجاء النصر فثقوا بالله واحسنوا به الظن فقد نصركم الله على عليهم وهم اكثر منكم واعز وقد اخبركم عني
وعن اكاشي والذي اريد من ذلك ان خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر اوصاني ان اعمل الرجحة
وان اشرع الكرة في الغارات وان اشرح في غضون ذلك الاوبة فاقبلوا بحمى ومعهم دليلهم حتى انتهوا الى
الانبار فاستقبلهم صاحبها بالكرامة فوعده المثنى بالاحسان اليه لو استقام امن نحم فلما رجع المثنى الى
عسكره حدث السري انه سمع قائلا يقول لما رجع المثنى من بغداذ الى الانبار
سرح المضارب العلى وزبدا الى الكلبات ثم رجع في اثرهم فقدم الرجلان الكلبات وقد ارخص
عنه اهله واخلوه وكانوا اكلهم من بني تغلب وكان عليهم فارس العناب لتغلبي فلحقهم وهم يركبون السفن
انارهم يتبعونهم فادركوا اخرياتهم فحاماهم فارس العناب ساعة ثم هرب وقتلوا في اخراتهم فانثنوا ورجع المثنى
الى عسكره فسرح فرات بن حيان وكان خلفه على عسكره وسرح معه عتيبة بن النهاس وامرهما بالغارة
على احياء من تغلب والنمر بصفين ثم اتبعهما وخلف على الناس عروة بن سلمى الهجيمي فلما دنوا من صفين
واهلها فعبروا الفرات الى الجزيرة وخصوا وفارقوا المسي فرانا وعتيبة فارتمل المثنى واصحابه من
الزاد حتى خرجوا راحلهم الا ما لا بد لهم منه فاكلوها حتى اخفافها وعظامها وجلودها ثم اتوا كواعبر ان
الا ادنا وحيان فقتلوا العلوج واصابوا ثلثة نفر من بني تغلب خفراء فاخذوا العبر وكان عمر افاضلا
وقال لهم دلوني فقال له احدهم امنوني على اهلي ومالي واذلكم على حي من تغلب غدوة من غدوهم اليوم فلعله يقتلني
وسار معه يومه حتى اذا كان العشي هجم عليهم فاذا النعم صادرة عن الماء والقوم جلوس فنذر بهم فثنوا
فقتلوا المقاتلة وسبوا الذرية وانتسفوا الاموال واقاموا يومهم ذلك يرمون الروحلة فاستوى لكل مربعة
السبايا بنصيبهم من الغنى فاعتقوا سهمهم وكانت ربعة لاسبي اذ العبر تنسأ في اجالها لهم واخبر
المثنى ان جمهور من كان بالبلاد قد نجعوا اشاطي دجلة فسرح في اثارهم حذيفة بن محصن وكان على مقدمته
في غزواته كلها بعد ابثوب ثم اتبعه دون تكريت يخوض الماء فاصابوا ماشاؤا من النعم حتى اصاب الرجل
خمسا من السبي وخمسا من النعم وجاء المثنى بذلك حتى نزل على الناس بالانبار ومضى فرات وعتيبة في وجههما
حتى اغارا على ضرفين وبها النمر وتغلب متساندين فاغاروا عليهم وبعثوهم فوضوا بطائفة منهم في الماء
فاستلبوهم وجعلوا يناوفون الغرق فلم يقلعوا عنهم وجعل عتيبة والفرات يذمرون الناس ويحاربونهم
تعرفون بتحريقه كورهم يوما من ايام الجاهلية احرقوا فيه قوما من بكر وبابل في غيضة الغياض ثم ارتطق
المسلمون راجعين الى المثنى وقد عرفهم فلما تراحم الناس الى عسكرهم بالانبار وتوافت بها الجموع وامنوا
اخذهم المثنى الى الجزر فنزل بها وكانت لغة لا يعلم رجعه لسد كل جيش يجيء بعد فيعرف الاخبار قبلهم فكتب اليه
بما كان في تلك الغزاة وابلغ الذي قال عتيبة والفرات يوم بني تغلب والما بعثت اليهما فسايلهما فاخبراه
انهما فالا ذلك على وجه المثل وانهما لم يفعلا ذلك على وجه طلب يد خل في الجاهلية فاستحلفهما

او غداوة

فخلفنا ما لا ادا بذلك الا المثل واعز الاسلام فصدقها وردها الى المثنى ذكر ما هيج حرب القادسية
على ما ذكره سيف عن اشياخه قالوا قال فارس لرستم والجبرزان وهما عبدا اهل فارس ان ذهب
بكم لم يرح بكم الاختلاف حتى وهنتنا اهل فارس واطمعنا فينا عدونا وان لم يبلغ خطركما ان تقرركما الملوك
فارس على هذا الراى وان تعوضا اللهلكة ما ينتظر ولا ان ينزل بنا وبكما ما بعد ساباط وبعد دوكرة
الا المدائن ولسد ما جرا علينا هذا غيرهم ولولا ان في قتلكم هلاكنا لعجلنا لكم القتل المساعة وبين لم نهلكم
لنهلكنكم ثم نهلك وقد اشرفنا منكم قالوا فعال الجبزان ورستم ليقولان ابنه كسرى اكتبي لنا نساء
كسرى وسراريه ونساء اكسرى وسراريهم ففعلت واخرجت ذلك اليهم في كتاب فارسلوا في طلبهن
فلم تبق امراة منهن الا اتوا بها فوضعوا عليهن العذاب يستدلون منهن على ذكر من الاكسرى فلم يوجد عند واحدة
منهن احد منهم وقلن ادعى لهن لعدد منهم الاغلام يدعا يزدجرد بن ولد شهريار بن كسرى
وامه من اهل دارا فارسلوا اليها فاخذوها به فدلتهم عليه وكانت قد دفعته الى خاله في اجام شيرين
حين هجم في القصر الابيض فقتل الدكين واعتهم ثم دلته اليهم في زبيل فارسلوا اليه فجاوا به
وهو ابن احدى وعشرين سنة فملكوه واجتمعوا عليه واطمانت فارس واستوسقوا وتبارى الرؤساء
في طاعته ومناصحته ومعونته فسمى الجنود لكل صلحه كانت لكسرى او موضع ثغر وبلغ ذلك من
امرهم والتحامهم على يزدجرد المثنى والمسلمين فكتب بذلك الى عمر رحمه الله وبانتظار من ظهر بينهم
فلم يصل الكتاب الى عمر حتى كفر ان لبسوا دمن كان له منهم عهد ولم يكن له فخرج المثنى على حاميته حتى
ينزل بدى قار وينزل الناس بدى الطف في عسكر واحد فلقب انهم عرابا بعد فاجوا من ظهر اى
الا عاجم ويقرقوا في المياه التي تليهم على حدود ارضكم وارضهم ولا تدعوا في بعده وضراحد واهل
الحداب ولا فارسا الا اجليتموه فان تجاطا بعا والا حسنتموه واجلوا العرب على الجد اذا جد الحكم
لتلقوا اجلابهم بجدكم فنزل المثنى بدى قار ونزل الناس بالجبل وشراف الى عضى وغضى جبال البصرة
وكان جرير عبد الله بعضى وسبق بن عمرو الحبري ورافد اخذتهم في من معهم الى سلمى فكانوا في افواه
العراق وراوا الى اخرة مسالح ينظر بعضهم الى بعض ويقيت بعضهم بعضا ان كان كون وذلك في بقية
سنة ثلاث عشرة وعامت مسالح كسرى وثغوره وهم في ملك فارس لها عيون مشفقون والمسلمون
بعد فقوف قد صغروا بهم كالاسد بيان عن فريسته ثم اقاوا الكرة واعراضهم يكفكفونهم لان عمر رحمه الله
كان امرهم ان لا يقاتلوا الا ان يقاتلوا حتى ياتيهم امره وتصليهم امداد المسلمين يامر بذلك سعدا رضي الله عنه
سعد لقاص على العراق وذكر المدائني عن حرب القادسية
ذكر المدائني باسناده الرجال من اهل العلم يزيد بعضهم على بعض ان عمر الخطاب رضي الله عنه كان يغير
من قدم عليه من العرب بين الشام وبين العراق فكانت مضر تختار العراق وتختار ربيعة اليمن الشام فقال عمر
اللهم اشدد وطاتك على مضر واجعل عليهم سنين كسني يوسف فاصابتهم سنة اجدبت عليهم في الارض واستشار الناس
فقال طعيمة بن عبيدة ناعب الموسم تدارككم برجل المهاجرين واجعله بدءا فاقبل الى الشيخ واعلى الجمل
فقال عبد الرحمن عوف قد وجدته فالمن هو قال سعد بن مالك فكتب عمر الى المثنى ان كان
قد بلغك ما ذكر من استعمالك على جلد اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتب الى جرير والمثنى ان وجه سعدا اليكما فاسمعا له
واطيعا وذكر الطبري وغيره ان هذا الموضع وتحول عمر رضي الله عنه للخروج الى العراق بنفسه وانه عاد

وجمع المهاجرين والانصار للمشورة عليه فيما بعد ان خرج بذلك الرسم فنزل صرارا وقدم سريته
طلحة عبد الله فنزل الاعوص وخلف بالمدينة على بن طالب واليا عليها واستاثر اولى الراى عليه ما لزوه
الى المدينة والاستخلاف على ذلك الوجه واستنفار العرب له ما قدمنا ذكره فيما مضى وكيف وقعة القوب
بعد خبر الجسر حيث ذكر المدائني ولعل ذلك الموضع اولى به فان يكن كذلك فقد ذكرناه حيث ينبغي ذكره
وان يكن موضعه هذا فقد نبهنا عليه ليعرف ما وقع فيه من الاختلاف من المولفين في هذا الشان حسبما
تادى اليهم من جهة النقل والامر في ذلك قريب والاختلاف في المفعول غير مستنكر والله تعالى اعلم
وقد كان ابو بكر الصديق رضي الله عنه استعمل سعد بن وقاص على صدقات هوازن بحدقارة عن عليها
فلما اتاه اجتماع فارس وقيام يزدجرد في قول من جعل قيامه بعد وقعة القوب خلافا لما ذكره المدائني
واخرج معه من قيامه قبل ذلك حسب ما قدمناه كتب عمر الى المسلمين عاملوا به قبل انتهاء كتابه اليهم
من الوقوف على حدود بلدهم وان يستخرجوا كل ذي فرس وسلاح ممن له راى ونجدة فيضمهم اليهم حتى
يامرهم امره وكتب الى عمال العرب على الكور والقبائل وذلك في الحجة سنة ثلاث عشرة فخرجه الى الحج
يامرهم ايضا بانتخاب الناس اولي الخيل والسلاح والبخدة والراى ويستعجلهم في توجيههم اليه وكتب
عمل ذلك الى سعد لقاص فجاءه كتاب سعد اني قد انتخبت الف فارس مدركلهم له نجدة ورأي يحوط
حريم قومه ويمنع ذمارهم اليهم انتهت احسابهم فسابك بهم فوافق وصول كتاب سعد بهذا المنشور عن
الناس في رجل يوجه الى العراق فقالوا قد وجدته قال من قالوا الاسد عاديا سعد بن مالك فاتنا في
راسهم وارسل اليه فقدم عليه فامره على حرب العراق واوصاه فقال يا سعد سعدني اهيب عبل يغوى
لبس قال لبس لا يجي السي بالسي ولا كي يجي السي بالحسن ولا يفرق بين الخبيث والطيب اذكر الله صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فان لبس منه وان لبس منه وان احد منك لا طاعته فالناس تبع لهم ووضيعهم
في ذلك سواء لله درهم ودم عباده يتفاضلون بالعافية ويذكرون عنده بالطاعة اعلم ان لبس يقول لبس
تبارك وتعالى من جاء بالحسنة فله خير منها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وهم لا يظلمون
صلى الله عليه وسلم مذ بعثه الله حتى قبضه الله وانزم ما رايته عليه والى موجهك الى ارض فارس فسر على
بركة الله وفقك الله وتعليمك على من بعث به من القبائل وشرط البكر العرب الطاعة لهم لقول لبس
ان علمهم ما اعد الله لاهله لمن تبعهم منهم فاحسن البهم وقدم اليهم واجعل كل قبيلة على حدتها واجعل
بينك وبين كل قبيلة فاصلة فاجعله معراجا واترك وقداحي يانيك امري وان راى
انه قال لما اراد ان يسرحه اني قد ولينك حرب العراق واحفظ وصيتي فانك تقدم على امر شديد وبلاء
لا يخلص منه الا الحق فعود نفسك ومن معك الخير والتمسه به واعلم ان خشية الله الجمع لك في امرك
في طاعته واجتناب معصيته وانما اطاعه من اطاعه خيفة لا خوفا في بغض الدنيا وبغضها
الدنيا وبغض الاخرة والخوف حقا يشغلها السر عما سواه انشاء منها السر والعلانية فاما العلانية فان
يكون جامع وده في الحق سواء واما السر فيغرب بظهر الحكمة من قلبه على لسانه وبحلة الناس اليه
فالتزهد في الكسب فان النبيين قد سالوا لمجتهم وان الله تعالى اذا احب عبدا اجتبه الى خلقه واذا ابغض
عبدا بغضه اليهم فاعتبروا ما تنزل عند الله عز وجل عز لك عند الناس من شرع معك في امرك
وذكر المدائني ان عمر رضي الله عنه كتب لسعد معها او صاه به عهدا يقول له فيه واصبك بتقوى الله
والرغبة فيما عنده وادع الناس الى الله فمن اجابك فمولى وعلى عياله واهله وولده وليس لك منه الا

شبكة الألوكة www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وذكر منجم ايضا

الهندي

الغلام للهندي سلني فقال ايها الملك يقبل طاير فيقع على ابوانك فيقع منه شيء فيه ههنا وخط دايرة
فقال الغلام صدق والطاير غراب والذي في فيه درهم فيقع منه على هذا المكان وكذب ذرايندر الدرهم ههنا
فيستقر ههنا فجاء الغراب فاخذ الذي دخل على الملك فيسأله عن ما قال غلامه فحسب فقال صدق واما الصدق
اما الطاير عقعق والذي في فيه تمر فيقع منه على هذا المكان وكذب ذرايندر الدرهم ههنا فيستقر ههنا
ودود ابن الثوي فاما مواحي وقع على الشرفان عقعق فيسقط منه درهم في الخط الاول فتزل فيسقط في الخط
الاخر فاما الهندي جاءان جنخطاه فاتيا بقرة يتوخ فقال الهندي سخلتها غراسودا فقال جاءان كذب باسود
صفعا فخرجت الغلام فاستخرج سخلتها فاذا هي ايضا هو من عينها فقال جاءان رهبانا تي وشجعه على اخراج
رستم فامضاه ولما وصل رستم رباط لقيه جاءان على القنطرة فشكى اليه وقال الا ترى ما ارى وقال
رستم اما انا فاذا رجحاش فرمام ولا بد لا نقياد وامر الجالنوس ان يصيب له رجلان لعرب رجند سعد فخرج هو والمراد
بالتحف وخرج رستم بعده حتى نزل بكوثى وامر الجالنوس ان يصيب له رجلان لعرب رجند سعد فخرج هو والمراد
مرزبان الحيرة في سريته حتى انتهيا الى القادسية فاصابا دوقيطرفا رجلا فاخطفاه ونفر الناس واعجزوهم
الا ما اصاب المسلمون في غزاتهم فلما انتهيا الى النخيلة سرحا به الى رستم وهو بكوثى فقال له رستم ما جاءكم وما
اذا تطلبون قال لجيبنا نطلب موعود الله عز وجل قال وما موعود الله عز وجل قالا ارضكم وابناؤكم ودماؤكم
ان انتم ابيتم ان تسلموا قال رستم فان قتلتم قبل ذلك قالا موعود الله عز وجل من قتل منا قتل دخله
الجنة وفاز بما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فقال لرستم قد وضعتما اذا في ايديكم فقال
فكيف يا رستم ان عامكم وصعتكم واسلمكم لسيفها فلا يعزنك ما ترى حولك فانك لستم تحاول الا انسانا
تحاول القضاء والقدر فاستشاط فامر به فضربت عنقه رحمه الله وارتحل رستم من كوثى وكانه بقاد
برمام حتى اذا كان بورسر اسند اصحابه وعصبوا الناس امرائهم ووقفوا على تباشيرهم فجاء العلوج الى رستم
وشكوا اليه ما بلقوا من اصحابه فجمع المرازبة والروساء فقام فيهم فقال يا معشر اهل فارس والله لقد صدق
العربي والله ما اسلمنا الا اعانتنا والله للموت في هوكار وقدم هو ولنا عرب فاما ان تحيى لتم عن ذلك
وحل تماكان بصركم على العدو ويمكن لكم في البلاد بالعدل وحسن السيرة فاما اذ تحيى لتم عن ذلك
فاظهروا لنعي وسار عنهم في افساد فلا ارى لسعد وحل الا معتزا اما بكم وما انا بامن ان يتوثب
سلطانه منكم فانه لم يفعل هذا قوم الا نزع عنهم النصر وسلط عليهم العدو ثم بعث رجال فلقطوا بعض
الذين شكوا فضرب اعناقهم ثم نادى في الناس بالرحيل فسار حتى نزل بحيال دير الاعور وذعا اهل الخرج
وسراداقه الى جنب الدير فاوعدهم وهزمهم وقال يا اعداء الله وحتم يدخول العرب علينا بلادنا واكلنا
عنبونا لهم علينا واعتنموهم بالاموال فاتقوا ابن بقيلة وقالوا له انت الذي تكلمه فتقدم اليه
ابن بقيلة فقال له لا جمع علينا امرين العجز عن نصرنا والذمة لنا في الدفع عن انفسنا وذلا ما اعا
قولك انا وحنا بجنبهم وباي ذلك من امرهم نفرح انهم بزعمون انا عبيدهم وما بيدي على دينا وانهم ليشهدون
علينا انا واهل النار وانا قولك انا كنا هم عبونا فاحتاجوا الى العنب لقد تركنا اصحابك هم البلاد حتى كانت
حبولهم تدهدحت شاة واما اعانتهم بالاموال فانا صانعناهم بها ازلم تمنعونا بحافر لنبني وبحرب ونقتل
مقاتلتنا وقد عرفتم عرضه منكم وكنا نحن عرضا عنهم ولعمري لانتم احب الينا منهم فامنعونا تكن لكم واما نحن
بمنزلة على السواد عبيدا علينا فقال لهم رستم صدقكم الرجل وقال الرقيل ورأى رستم بالدرزان
ملكا هبط السماء حتى دخل عسكر فارس فاخذ سلاحهم فختم عليها ثم رفعها واصبح كيبيا قد ابس ملكهم فاذهب

ثم ارتحل حتى نزل النجف فعادت عليه الرؤيا فراى ذلك الملك ومعه النبي صلى الله عليه وسلم وعمر الخطاب رضي الله عنه
فاخذ الملك سلاح ابن فارس فختمه ثم دفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم فدفعه النبي صلى الله عليه وسلم الى عمر فاصبح رستم
وقد زاد عمرا فلما راى الرقيل ذلك رغبه في الاسلام فاسلم وما كان داعية اليه الا ذلك وكان رستم قد
ارسل الى قابوس بن المنذر وقال لبعضهم ان النعمان بن المنذر اكلنا ما كانت باول تلفينا من اكل العرب وعدله على
اربعة الف وقدمه الى العذيب فلما قدم سعد بن ابي وقاص من بدية زهرة بن الحوية ترتاد له منزلا قدم زهرة
امامه بلد عبد الله الكناني وقال بعضهم عبد الله بن بكير فانهى الى العذيب وافاه زهرة هنالك فطردوا قابوس
سبايا وحصن العذيب ففتلوه وتفرق اصحابه منهزمين حتى وصلوا الى رستم هكذا ذكر المدائني وفي كتاب سيف
ان الازاد مرد هو الذي لعث قابوس الى القادسية وقال له ادع العرب فانت على من اجابك وان كان لابوك
فلما نزل القادسية كاتب بكر وابن عثل ما كان النعمان يكاتبهم به معارنه ووعدا فلما انتهى جنبز الى المغيث جاءه
اسرى من بكر فاخبروه بقتله فانهزم ومعه ورجع فخرج الى سعد لقيه وقاص بزوجة المثنى ووصيته وهذا الوجه
الذي خرج اليه هو الذي شغله عن نجدة القوم على سعد وصية اخيه حشيما ذكرناه قيل وعلى كبيرة من
كرب العكلي وكان في المقدمات ايام القادسية قال قدمنا سعد من شراف فنزلنا في غدانها ثم ارتحل فلما نزل
علينا وذلك لي وجه الصبح خرج زهرة بن الحوية في المقدمات فلما رفع لنا العذيب وكانت مسلحتهم استبينا
على بروجه ناسا فانشأ ان نرى على برج من بروجه رجلا او برين فرقين الا راياته وكنا في سرعان الخيل وامسكنا
حتى نلاحق بنا كتف ونحن نرى ان فيها خيلا ثم اقدمنا على العذيب فلما دنونا منه خرج منه رجل يركض نحو القادسية
فانتهينا اليه فدخلناه واذا ليس فيه احد واذا ذلك الرجل الذي نرى اي لنا على البرج ومن الشرف مكبرة
ثم انطلق يخبرنا فطلبناه فاعجزنا وسمع بذلك زهرة فلحقنا وخلفنا واتبعه ووال ان اولت اراك بانهم الخبر
فلحقه بالخندق وقطعنه فجذله فيه وكان اهل القادسية يعجبون من شجاعة ذلك الرجل وعمله بالحرب لم نر عن في
وقط اثبت منه ولا اربط جاشا ولا اشد غناء منه لم يلحقه زهرة ووجد المسلمون ما حاولوا من اسقاط من
جلود وغيرها انتفع المسلمون بها ولما امسى زهرة بن الحوية بعث سرية في جوف الليل وامر عليهم بكير
بن عبد الله الليثي وكانوا ثلثين معروفين بالنجدة والبأس وفيهم الشماخ القيسي الشاعر وامرهم بالغارة على
على الحيرة فساروا حتى جازوا السيلحين وقطعوا جسر بادقى الحيرة فسمع اهلها فخرجوا عن الاقوام
واموالهم كما حتى يتبيتوا فاغاروا لوالك ذلك حتى جاءت بهم خيولهم تقدم تلك الغوغاء فتركوها وقفل راجعا
واذا هم لم يشعروا بهم واغا نظروا ذلك العير الذي قتله زهرة واذا اخ الازاد مرد مع رماة الحيرة
يرفون الى طاحب الصين وكان من اشراف العجم وتلك الخيل تلعبها فخافوا ما هو وجدوا ذلك الذي لهوا فلما انقطعت الخيل
عن الرواف والمسلمون كمين والخيل وجاءت بهم الاقبال حمل بكير على شراز اذا ذبه اخي الازاد مرد وهو
بين اخته وبين الخيل فقسم بكير صلبه وطار الحمل على وجوهها واخذ والاقبال وانتهى الازاذبه الى بلنجر
امرأة من الدهاقين ومائة امراة والتوابع ومعهم الانكرى فيقدم عاصم واستاق ذلك كله فصبح سعدا
بعذيب الهجانات بما افاء الله عز وجل على المسلمين فكبر واكبر شديدا فقال سعد افتنم بالله لقد اكبر واتكبر
عرفت فيها العز فقسم ذلك سعد على المسلمين ونفل الربع الخمس واعطا المجاهدين بقيته ووضع سعد العذيب
خيلا يحوط الحريم والنعم الهاحاطة كل حريم واقر عليهم غالب عبد الله الليثي ونزل سعد القادسية
فنزل في قديس وهو رهط مجدال فنظره العلوج في موضع القادسية اليوم وكتب سعد الى عمر يعلمه نفل
ابن الازاذبه على يدي بكير عبد الله وقال في كتابه اليه وانا مقيم القادسية على امرك ومنزلنا خصيب الجناب

هذا اصحابنا
هو الذي قتل الجالنوس

ابن الازادبة

كتف الريح

هوم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ونحن نتصف فيه مرعد وان نزلنا في الخصب تنالوا ذلك افضل الذي نريد وهو يوم كبير لك مباح لنا لا يدفعونا
عنه الا الاعتصام بحصوننا فلهم ولنا الرأي عندك مما كان بيننا وبينهم فقال له عمر ما احب ان لي ما طلعت عليه الشمس
وهم على السخط وعدوا على ما كنت كتبت اليك لم يوجهوا الينا احدا ولا استمدوا احدا الى احد علمناه ومتى بلغنا
ذلك كتبنا به فاستنصروا الله لنا فانا بحضاة دنانا عريضة دونها باس شديد وقد نقدم لسدنا الينا في الدعا
اليهم فقال يعالى ستدعون الى قوم اولي باس شديد فكتب اليه عمر اما بعد فان ابا بكر حدثه الله كان يشبه الوقوف
محفوظا معانا اكرمه الله واعانه حتى قبضه الله راضيا عنه وقد ابتلينا بالذي ولينا مما لا طاقة
لنا بحفظه والقيام عليه الا بحسن الاستعانة بالقوي ذي العزة والعظمة وقد علمت ان فارس تقبل اليك بحدها وحديدها
وباسها وعديدها فاياك والمناظرة لجموعهم والقاكمة على ما وصفت لي من رأيك جامع والجد الجد على الذي
انت عليه واكتب الي فيجهم الذي تحفوا اليك به ومن رأسهم الذي يسندون اليه امرهم وكم بينك وبين ادنى عدوك
منك وبين ملكهم واجعلني من امرهم على الجلية وانك تحمد الله على امر الله وليه وناصره والله ناصر ونصيره
وقد توكل لهذا الامر بما لا خلف له والله يتم امره ويعز دينه وجنده في ما اعطاه ويسئله
الشكر لنعمه والعمل بطاعته والعرفان لاداء حقوقه ويرغب تلك المنزلة يعينه الله على احسن نيته ويعطه
افضل رغبته وانما يستوجب كرامة الله بتمام نعمته مرعى عهم له دينه وانما يصلح الله البهية لمن رعى فيما
عنده واذعن لطاعة ربه وان منازل عباد الله عند الله على بناتهم فالتودد لكم الله وكن منه على الذي عليك
اليه وفيه وان في ذلك مرا واحاما لك مرتع ومجاحا تجد فيه غب ما قدمت فانك من ارتجى له في الخير
ويعينني امره للكمال الذي انت فيه مرعد والاسلام نسأل الله لنا ولك ايمانا صادقا وعملا زاكيا فكتب اليه
سعد وقد علم بان رستم هو الذي يعين لحرب العرب وقوم جوش فارس وانه قد زحف الى المسلمين دنا منهم
اذ كان سعد وجه عينا الى الحيرة فجعوا اليه بالخبر فكتب به في اجاب به عمر ص لسعد عنها اما بعد
فقد ذكرت من اي بكر حمد الله عليه ولم يكن احد يذكر شيئا الا وقد كان افضل من ذلك فنوه الله
عمر فوق الذي ذكرت او عرق بيننا وبينه وانك عامل عمال الله فاستعن بالله وشره وليس شي هم عندي
ولا انا اكثر ذكرا لما يجب ان تكون عليه والذي امرتنا به والله ولي العون على ذلك وقد فرقه علينا عظيم وعظيم
يقال له رستم بالجيل والفيول والعدد والعدد والقوة في ما يرى الناس ولا حول ولا قوة الا بالله ويشاء الله
خمسة عشر فيلا وبينه وبين ان كسرى بابيض المدائن بيف على ثلثين فرسخا ولنا وعدونا النصف ان شاء الله
ولن يزال منا عندك كتاب يخبرنا رشد الله فاستنصر والله لنا بالدعاء والتضرع خفيه وجهارا فان الله يعلي
من سعد ويأخذ بقدرة ويفعل ما يشاء وكان عمر حمد الله قد امر عتبة الكتب اليه بكل ما سنى فكان سعد
يكتب في كل يوم وكتب اليه عمر انا اتى كتابك تذكر مكان عدوك وبعدك فاذا جيث نزلت وضاقه ما بينك وبين ان يسير
وانه من يرد الله به يشرح صدره للاسلام فارسل الى ابن كسرى يدعوه الى الايمان او اعطاء
الجزية او الحرب فان لم فله ما لكم وعليه ما عليكم وان اختار اعطاء الجزية او الحرب ولم يسلم فله
ما كسب وعليه ما اكتسب وقد جفر دمه واجر ارضه ولا سبيل عليه الا في حق فان ابى الاسلام
واعطاء الجزية فلا يعظم عندك جزيته ولا تكونن لما يأتيك عنهم ولا ما يأتون به واستعن بالله واستنصره
وتوكل عليه وارم القيب عدوك ففيهم اهل البأس والنجدة في عنوانه انه لهم ولا تعزبهم وعليكم بالصبر
فانه بنزل النصر فاذا ظهرت فاقتل القتل في ذمار المشركين واقتل المقاتلة واستبق النساء والصبيان ما
لا تتركن احدا ولا تعدوه وراءك وان اعطوك الصلح فلا تصالح الا على الجلاء الا ان تؤكل فيها من لا بد ولا

تكاية واحط بامري وخذ بعدي وفي رواية انه قال له في ما كتب به اليه وابعث اليهم جلة الامراء المنظر
والراي والجلد يدعونهم فان لسرعة وحل جاعل دعاءهم توهينا لهم وفلجا عليهم ولما انتهى الى سعد امر
عمر بجلسة بالوجه الى بردد حيث تقرأهم بجازة وطهارا وتقرأهم منظر وعليهم مهابة فاما الذين
لهم بجارة وطهارا واجتهادا فالمغيرة بن مقرن وبشير بن الخصاصية وجملة من وجوه الكناني وحنظلة الراسبي
وقرات من رجال العجلي وعروة بن زرارة من الناس حبيب واما الذين هم منظر لاجسامهم
وعليهم مهابة وهم امراء فعطارد حاجب والاسعث قيس والحوشب حسان وعاصم بن عمرو وبشر بن معدي
كرب وعمرو بن سماعة بن سعد في كتابه وحالفه المداني وفي بعضهم فلم نذكرهم وذكر معهم لم يذكره سيف
طليحة بن خويلد وزهرة بن حويه ولسعد عطارد وشرحبيل السمط والمداني فانوا الحيرة
فارسل اليهم رستم اسوارين يدعوان والوا برداس كسرى فارسل معهم اساورة فجوزتهم الى المداين فلقوا ابابه
وقالوا سعد انهم لطوال رسيم حتى انتهوا الى باب بردد فوضوا على جول عراب لهم جنائبهم وكانها فصال فاستأذنوا
فحبسوا وبعث بردد الى قربه ووجوه ارضه ليستشيروهم في ما تصنع بهم فيقول لهم وسمع بهم الناس
فحبس وهم ينظرون اليهم وعليهم المقطعات والبرود وفي ايديهم عصاط رقاق وفي رجله النعال فلما اجتمع
رايهم ان لم قاتلوا عليه قال بعض حضر هذا اليوم ممن بقي في القادسية ثم حسن اسلامه لما كان هذا
اليوم الذي قدم فيه وفود العرب على بردد جاؤنا اليهم الناس ينظرون اليهم فلم ار عشرة قط بعد وقعت في
الهيئة بالقدر منهم وخيلهم تخط وقوم بعضها بعضا وجعل اهل فارس ينعتونهم ما بين رجالهم وخيالهم
فلما دخلوا على بردد امرهم بالجلوس وكان شيئا لا بد فكان اول شي راينه ومنهم ان قال الترجمانه لهم
ما يستحون من الاردية فسأل النعمان بن مقرن وكان على الوفد ما تسمي رداءك قال البرد قال فنطير لوا فهذا
هذا الاسم اسم شي ما نطير به عندهم وتغيرت الوان فارس وسوء ذلك عليهم ثم قال سلهم عن احذيتهم
فسأله فقال النعال فتطير ايضا لمثل ذلك ثم سأله على الذي في يده فقال سوط والسوط يا فا سرحان
فقال اخرجوا فارس لعرقهم لله وكان تطير على اهل فارس ثم قال لترجمانه سلهم ما جاءكم وما دعاكم الى
غزونا والولوع ببلادنا من اجل انا احمر نا كم ونسأ غلنا عنكم اختبرتم علينا فقال لهم النعمان معشر ان شيتم
اجبت عنكم وان شئتم اخبرتم فقالوا بل تكلم وقالوا للملك كلامك كلام هذا الرجل كلا انا نتكلم النعمان فقال الله رسلنا
فارسل الينا رسولا يدلنا على الخير وامرنا به ويعرفنا الشر وينهانا عنه ووعدنا على اجابته خير الدنيا
والاخرة فلم يدع ذلك قبيلة الا صاروا فرقتين فرقة قاربته وفرقة قاتلته وعادته ولا يدخل معه في دينه الا
الخواص فلبثنا بذلك ما شاء الله ان ملك ثم امر ان يبيدنا من خالفه من العرب ويبدأ بهم فنحن فعلنا فدخلوا معه
جميعا على وجهين فكنا عليه فاغتبط وطابت انا ته فازدادوا فيها جميعا فضل ما جاءنا به على ما كنا عليه
من العداوة والبغضة ثم امرنا ان نبتدأ من يلينا من العرب فندعوهم الى الاسلام فمن ابى دعوناه الى الجزية
فان حسن الحسن وقبح القبيح فان ابيتم فآذنوا بالحرب ثم انتم الاشقياء فوالله لنأتينكم بقوم يحبون الموت
كما تحبون انتم الحياة فان جيتمونا بما جئنا به قبلنا منكم وانصرفنا عنكم وان ابيتم الا اقل عددا ولا اسوأ حالا
ولا اضعف منكم قد كنا نؤتى كل يوم من قرى الضواحي فيكفوننا كما تكفون ولم تغزوا قوما قط
ولا يطمعون ان يقوموا لهم فاستمع عدد لحق فلا يغرنكم منا وان كان جهد دعائكم وضنا كلكم قوتا ان الله منا
وجمعكم وملكنا عليكم وملكا بوفوقكم فاسكت القوم فقام المغيرة بن زرارة من الناس الاسدي فقال

فقال ايها الملك ان هؤلاء رؤس العرب ووجوههم وهم اشراف يستحيون من الاسراف واغابكم الاشراف
الاشراف وبعظم حقوق الاسراف الاشراف وتفخيم الاشراف وليس كما ارسلوا به جمعوا لك
ولاكل ما تكلمت به اجابوك عليه وقد احسنوا والاحسن عن مثلهم لما ذلك فجاوبتني لا كونك لدى العقل ويتهلل وجه
على ذلك انك قد وصفتنا واما هادرت من سوء الحال فما كان احد اسوء حالا منا ولا ماجوعنا فلم يكن
فلم يكن يسيد الجوع كاكل الحنافس والجعلان والعقارب والحيات فترك ذلك طعاما وما المنازل
فانما هي ظهر الارض ولا لبوس الا ما غزلنا من اوبار الابل واشعار الغنم ديننا ان يقتل بعضنا بعضا
ويغير بعضنا على بعض فان كان احدنا ليدفن ابنته وهي حية كراهية ان تاكل من طعامنا فكانت حالنا
قبل اليوم على ما ذكرت لك ويعثم الله الينا رجلا معروفا نعرف نسبه ونوفق وجهه ومولده فاردت خير
ارضنا وحسبه خيرا حسابنا وبيته اعظم بيوتنا وفينا خير قبائلنا وهو بنفسه كان خيرنا في الحال التي
كان فيها اصدقنا واجلنا ودعانا الى امر فلم نجبه احد الى لمن ترك له كان الخليفة من بعده فقال وقلنا
وصدق وكذبنا وراد ونقضنا فلم يقل شيئا الا كان فقذف الله في قلوبنا اتباعه والتصديق له فصار فيما
بيننا وبين ربنا العالمين ما قال لنا فهو قول الله وامر الله وما امرنا به فهو امر الله فقال لنا ان ربكم يقول اني انا الله لا اله الا انا وحدي
لا شريك لي لم ازل ولم يكن شيء وكل شيء هالك الا وجهي وانا خلقت كل شيء والي مصيركم وان رحمتي ادركتكم فبعثت
اليكم هذا الرجل رادا لكم على السبيل التي بها الجيكم بعد الموت على ابي ولاحلكم داري دار السلام فتسكنوها
عليه انه حابا لحق من عند الله وقال عز وعلا على هذا فلكم مالنا وعليه ما علينا ومن ابى فاعرض عليه
الجزية ثم امنعوهم مما تمنعون منه انفسكم وابنائكم فقاتلوه فانا الحكم بينكم فمن قبل منكم ادخلناه الجنة ومن
بغى منكم اعنا عليه النصر على من ناواه فاختر ان شئت الجزية عن يد وانت صاغر وان شئت فالسيف والتسليم
فتنجي نفسك فقال استقيلك مثل هذا فقال ما استقيلك الا من قتلي ولو كلمني عنوك لم استقبلك به
فقال لولا ان الرسل لا تقتل لقتلتك لا شيء لكم عندي وقال ايتوني بوفر من تراب واحملوه على الفرد
هؤلاء ثم سوقوني حتى اخرج من ابيات المدائن ارجعوا الى صاحبكم وقولوا له ان عليك اني مرسل اليهم رسولا
يدفنه وجنده في خندق لفائته ومقتله به وبكم من بعدكم ثم اوردنه بلادهم حتى اشغلكم في انفسكم
باشد مما نالكم مني فقال من اشيركم فسكت القوم فقال عاصم بن عمرو ان اردت ايها التراب انا
اشيرهم انا سيد هؤلاء الحلفاء قال الك لك قال نعم فحمله على عنقه فخرج به من الايوان والدار حتى
اتى احلته فحمله عليها فقال له اصحابه حملت ترابا قال نعم الفال فدا مكنكم لسعد من ارضهم فلم
يزل معه حتى قدم به على سعد فاخبره الخبر فقال سعد اشهد وافقد ولسعد اعطانا الله اقاليد
ملكهم وجعل المسلمين يزدادون في كل يوم قوة ويزدادون في كل يوم وهنا واشتد على جلساء
الملك ما صنع وما صنع المسلمون وقبول التراب فراح رستم مساء الى الملك بسعله عما كان من
امره وامرهم وكيف رأيهم فقال الملك ما كنت ارى ان في العرب مثل جالد ابيهم دخلوا علينا والله
ما ايتم باعقل منهم ولا احسن جوابا واخبر بكلام منكلمهم وقال لقد صدقني القوم الغدو وعدوا اول
ليلة كنه اوليومن عليه على اني وجدت فضل احلامهم لما ذكروا والجزيد اعطيته ترابا يحمله على اسه
فخرج به ولو شاء لقتلني وانا لا اعلم قال ايها الملك اخذ التراب عقلهم وما اخذه الا تطيرا وانصرف
دون اصحابه وخرج رستم وعبد كبيشا غضبان لبعثه الى عمر اليهم فلما ان ادركهم تلقاهم
ارضنا وان اعجزوكم سلبكم الله ارضكم فرجع اليه من كان وجه اثرهم من الجيش فاعلمه بقولهم فقال

ذهب القوم بارضكم غير ذي شك فما كان رستم ان رأى محامه الملك ذهب القوم بما يتحارضنا فكان ذلك مما اراد الله
فارس غما وغارا بعد ما خرج الوفد الى ان رجع الى ان جاء اسوار بن مالك التميمي الى النجاد والفراض الى جنبها
واستاق لثمامه دابة من بغل وحمار فاوقروها سمكا واستاقوا معهم فاصبحوا بها العسكر فقسم سعد السمك بين
الناس وقسم الدواب ونفل الخمس الا ما رد منه على المجاهدين واسهم على السبي وهذا يوم الحيتان وكان الارد
مردين الا ان ذيد قد رجع في الطلب فعطف عليه سوادوق فارس معه فقاتلهم على قنطرة البليخ حتى عرقبوا ان قد
تحت لغنيمة ثم اتبعوا حتى بلغوا المسلمين وكانوا انما يرمون الى اللحم واما الحنطة والشعير والتمر فكانوا قد تنسموا
منه ما تنفوا به واقاموا رمانا فكانت السرايا انما تسير للحوم ويسمون اسمها باليوم الا ما قر ويوم الحيتان رخم
ايضا هلك ربيعة ابن خالد من تيم الرباب ومعه المثاقب النعمان التميمي في سرية اخرى واغار على القبوم
واصابوا ابلا لبني تغلب والنمر فشلوها ومر فيها قعدوا بها على سعد فجرى في الناس واحصوا والكانت سعد الى عمر
رحمه الله يخبره بامور كسرى واعداده للصادمة وان كان صاحب المسلمين اهل البسوا قد صاروا
عليهم البا الاهل فارس قال وامر الله بعد ماض وقضاؤه مسلم الى ما قد رأيتا وعلينا فتسال الله خير
القضاء وخير القدر وعافية كتب عمر رحمه الله سعد ذلك عمر رحمه الله قد جاءني كتابك وفهمته فاتم مكانك فان محكك الله
اداربهم فلا تبرح عنهم حتى يفتح عليهم المدائن فانه خير لها ان شاء الله وجند عمر يدعو لسعد خاصة وللمسلمين عامة
ويدعو له معهم خاصة وفي عاد كر سيف عن حاله قال لما كان من خروج رستم من المدائن وعسكره بساباط
وزحفه عنها الى ان لقي سعدا وبعد اشهر لا يقدم ولا يقاتل حتى ان نصحي واشكاتهم وان جهدوا فيتصرف وكان
يكون القتال مخافة ان لقي ما لقي قبله ويحب المطاولة لو لا ان الملك جعل يستعجله ويهضه ويقدم حتى
احجه وكتب عمر رحمه الله الى سعد انه بلغني عنك انه اذا التقيتم العدو وهزمتموهم فاطرحوا الشك ورؤوا
عليه اليقين فمن لاقى منكم احدا من العجم باماني باشارة او لسان ولا يدري ما العجمي ما كلمتموه به وكان عندهم
امانا فاجروا ذلك مجرى الامان وانزلوا عليه اليقين والنية على الشك واياكم والمحل وعليكم بالوفاء
وانت في عشرة الاف ومعك الف من عوف وحنظلة بن ربيعة وطليحة خويلد وعمرو معدي كرب في
امثالهم من فرسان العرب ومعك من اهل الحسبة والرغبة في الجهاد فوفق كل على الله وانتعد وناهض
عدوك ولا تهب الناس واستفتح بالحسن اللينة والحسبة والزهد في الدنيا والانصاف والصبر
والصدق فان النصر ينزل مع الصبر والاجر على قدر الحسبة واحمد على الملمات وخر من الهيبات
والكبر وقول لا حول ولا قوة الا بالله واهب الناس الى القتال وقل اهل البلاء وقل قتيلا فتيلة سلبه
وتكل على المعصية واجعل الناس اسباعا واستعمل على كل سبع رجلا وقال بعضهم وقد ليت الى المعرس بن سعيد
ان تبخص اليك في طايفة ممن قبلك بالبصرة وكتب الى ابي عبيدة ان يمد بجيش من شاء فاذا قدموا عليك
فناهض عدوك وان استطرايت فرصة قبل ذلك فاغتنمها ولا توخر ذلك الى ان يتسوحش قلة من
معك ولا يهن لكثرة عدوك فكثيرا ما ينصر القليل ويخذل الكثير وقتل طليحة خويلد وعمرو معدي
كرب وحنظلة بن ربيعة وابن ذي الجدين فلا تومن احدا على اثر مصابة وبنا وعمرو معدي
وطليحة في حرب ولا تولهم جميعا فانهى سعد رحمه الله الى كل ما امر به عمر رضي الله عنه وفهمه
الناس سباعا او اعشارا وقدم عليه المغيرة بن شعبة على ثمان مايه وقال في الف وخمسمايه والمسلمون في ضيق

فقال المغيرة لسعد من آسى اخوانه بطعامه وشرابه وزاده وناقته وحمله فتحولوا فاطمأنوا واعرجوا اصحابهم
وقووا واشار المغيرة على سعد ان يرجع السرايا فيصيبوا من الطعام والعلف فقبل سعد مشورته وبعث
السرايا فاصابوا من الاطعمة ما كانوا يكتفون به زمانا وقد روى عن الشعبي ان عمر رحمه الله كتب الى سعد
من خالد بن الوليد ان ابعث الي فرسا جيدا رجلا تراضاه يكون بخياله ردءا لك من سبي ان نال من تلك التخوم فبعث
اليه المغيرة بن شعبة في خمس مائة فكان بخيال الابلة من ارض العرب ما تي عضي ونزل على جسر ابو
يومئذ هنالك فلما نزل سعد بشراف كتب الى عمر يعلمه ومنزل الناس وكتب اليه عمر اذا جاءك كتابي
هذا فعسكر الناس وعرف عليهم وامر على اجنادهم ومرباعهم المسلمين ليشهدوا وفدهم وشهودهم
ثم وجههم الى اصحابهم وواعدهم القادسية واضمم اليك المغيرة فخذ له واكتب الي بالذي يسترعيك عليه منهم
فبعث سعد الى المغيرة فانضم اليه وولى مرباعهم القبائل فاتى فقد الناس وعدادهم بشراف فامر امر الاحلاف
وعرفهم العرفاء على كل عشرة رجلا كما كانت العرفاء في زمان النبي صلى الله عليه وسلم وكان لكل كانت الى ان فرض
العطاء وامر على الرماة رجلا من ال المنذر وامر على الاعسار رجلا من الماس طهم وسابل في الاسلام
وولى على الحرب رجلا اولى على قدمانها ومحجانها وساقتها ومؤخراتها وركبانها وطلايعها فلما خرج مرباعوا
الاعن لعيبة ولا فصل منها الا بكتاب عمر واذنه والى ان ذكر سيف عن رجاله وبعث عمر رحمه الله
الاطبة وبعث على قضاء الناس عبدالرحمن بن ربيعة الباهلي وجعل اليه الاقباض وقسم الفيء وجعل
داعيهم وقارئهم سلمان الفارسي فكان امراء التعبية يلون الامير والذين يلون امراء التعبية امراء الاعشار
والذين يلون امراء الاعشار اصحاب الرايات والذين يلون اصحاب الرايات والقواد رؤساء القبائل
فلما فرغ سعد من تعبيته واعد كل شيء ورتب ساكتب بذلك الى عمر رحمه الله ولا اخفاء
بين مقتضى هذا الحديث وبين ما قبله من الاجمال في التاخر والتقدم ولسنا بعالين للعلم وبعث سعد
ومقامه بالقادسية ونسفل الغيث عاصم بن عمرو فتسار حتى ملسان فطاب نقرا وشقيقا فلم يقدر عليها
وتخصصوا منه في الاودان واوعلوا في الجام فضرحتى اصاب رجلا على طف حفة فسالوه واستدلوا
على اللقيط والغنم فحلف له وقال ما اعلم واذا هو راعي مائي بلك الاجمة فصاح منها ثور للذب والله و
خطي فاقبل رجل فاستاق الثوران واتى بهما العسكر فقسم فيكم سعد على الناس فاخصبوا اياما وامنوا
اليوم يوم الاباقر وذكر المدائني ان رخمة من الربيع الاسدي هو صاحب هذا الغار وانه اتى
اسفل الفرات فلم يصب مرعى ولم يكد فرج فلقوا رجلا فقالوا له هل تعلم مكان احد من عدونا يحتضر
قال لا قد اعتموا بهم فخلوا عن مساكنهم قالوا فتعلم مكان طعام او شراب قال بقر قالوا وسمن قال
ثور مع بضعة فدخلوا فاصابوا بقرا وسمنا قال وقال الحجاج لرجل من اسد شهدت القادسية
قال نعم ورهقنا الى الليل فخرجت في رجال المسلمين نلتمس اللحم فاخفقنا فلما انصرفنا اذا صوت عن يمانا في الغيطة فاتيناه فاذا بقر فيها غنيمة واجر فدخلنا عيضة قريبا فاذا عشرة من العاجم واذا طعام وقدور
فقاتلونا عما في ايديهم فاستشهد منا رجلان وقتلنا منهم ثمانية واسرنا رجلين فقتلناهما واصبنا من الطعام
والشراب واستقينا الشراب والبقر فقسم سعد ذلك بين المسلمين ونفل كل رجل منا قتل رجلا سلبه
فقال الحجاج من يشتري السلب لا يكون ذلك حتى يكون الجمع برآ تقيا فكيف كانوا قال لا تسال عن
صدق قول ووفاء بالعهد وذكر الله ما شاء وصبر عند البأس والله يعلم ما يسر وفاء الظاهر
فما لم ير قوما قط ازهد في دنيا ولا اشد لها بعضا ما عند علي رجل منهم في يوم بؤاحزن رجلا

لا يحبون ولا يعقرون ولا يغلون اشد على الكفار رحمة بينهم والى الحجاج من صفة الابرار وكتب عمر الى سعد رضي الله عنهما
اخبرني عن البلي ولا يهم اقاتلت لقاتل فيه او خرجوا على السواء فكتب اليه ان لقيا بلا لم تزل متساويين في كل عام
وضاهيته في جمع ما اعدوا وقسم ما ناهبوا واحد يقوقون الا في ثلث لما نزلنا بلاد الفرس وعسكرنا بالقادسية قرحت
العرب الى طعامهم وعافوا الى شرابهم فانتدب لهم عاصم عمرو وسواد بكل وبكر ربيعة والمسافر
ابن المنعان وغالب عبد الله وعبد الله وهب وعبد الله عبير الاسحمي وعمرو بن الهذيل الاشدي وعمرو ربيعة
والحرث بن ذي البردين فاتوا الناس والنبوم حتى تقرعوا الحوم وانتدب ربيعة عبد الله رضي الله عنه رجلا
واخرج جابر وخالد الحمر وعابث مرصية وزيد مشهرية وسمي اعرب فاتوا الناس واخذوا طعامهم ثمان فارس
وبهم فرعوا في خيلهم وانتدب اهل اليمن خولي عمرو والحرث بن الحرث وعمرو خوتعه والقاسم عقيل
وحيي بن النعمان وسمي غيرهم فحملوا الناس على خيول ويغال وجمرة ودعوا اخبل العراب وافاقوا
سعدا بالمسلمين متوافرين القادسية وسلم بالحيرة وكفوا عن القتال وطمعوا ان يضع المسلمون اكفهم عنهم
سعد عنهم والمسلمون وصبروا رجاء ان يصالحوا عن بلادهم ويعطوا الجزية ويسلموا وكان عمر رحمه الله عنه
قد عرف ان القوم سيطاولونهم فكان يمدهم بالرجال على البعد والى المسلمين ان ينزلوا على حدود ارضهم وان يطاولوهم
ابدا حتى يفيء الله عليهم فلما نزلوا القادسية وقد وطنوا انفسهم على الصبر والى الله ان تم نوره واذا
اراد الله امرا اصابه فاقاموا واطمأنوا فكانوا يغيرون على السواد فانتسفوا ما يليهم واعدوا للطاولة او
يفيء الله عليهم وكان عمر رحمه الله يمدهم بالاسواف الى ما يصيبون فلما راى ذلك نزح جرادهم وعلم
انهم غير منتهين وانهم ان اقاموا لم يتركوه وشكا اليه عظماء اهل فارس نزولهم القادسية واغارتهم البلاد
بالغارات وسلم كافتهم مقيم بازائهم فكتب عمر رحمه الله الى سعد يامره بالتخلص لمناجزتهم وذكر له ان نزل بينهم
وبين العتيق ثم يطاولهم مع المنازلة ورأى ان ذلك قتل ما هم عاملون حتى يصيبوا من الاحلام
حاجتهم او تقدمهم شعوبا وبعث سعد سبيع عن جالد قالوا وجعلت السرايا تظفر وسلم بالنجف
والجالوس من النجف والسيلحين وذو الحاجب بين سلم والجالوس وقال الناس للسعدين قد
ضاق المكان فاقدم فرحب وكلمه في ذلك وقال اذا لقيهم الرأي فلا تكلفوا فانا لن نقدم الا على اي
رأي فاسكتوا اما سكتنا عنكم وعن ابي عثمان النهدي ان سعدا رحمه الله لما نزل سلم
النجف بعث لطلائع وامرهم ان يصيبوا رجلا ليسأله عن اهل فارس فاخرج طليحة في خيله وبعث
ابن معدي كرب في خيله وذلك صبيحة قدم سلم الجالوس وذا الحاجب ويوم لا يشبع ويقص بهم
من النجف فلم يسيروا الا قريبا وبعض اخبرني راى اصابا لهم وسرحهم على الصفوف قد ملؤا فقال
بعضهم ارجعوا الى ميرهم فانه سيرجعكم ويوبخكم ان القوم بالنجف فاخبروه الخبر وقال بعضهم ارجعوا لا
يتلبثكم عدوكم فقال عمرو لاصحابه صدقتم وقال طليحة لاصحابه كذبتم ما بعثتم الا لتخبروا عن السرح
او ما بعثتم الا للخبر قالوا فما تريد قال اريد ان اخالط عسكر القوم او اهلك قالوا استرجل في نفسك عمرو
ولن تفلح بعد قتل عكاشة بمحصن فارجع معنا فابى واتى سعدا الخبير رجل فارس فبعث فيس هبيرة
واقره على مايه وعليهم ان لقيهم وانهى اليهم وقد افترقوا وفارقهم طليحة فرجعوا فيس فاخبر واسعدا
بقرب القوم وقصى طليحة حتى دخل عسكر سلم وبات فيه يجسسهم وينظر وينتسم فلما ادبر الليل وافضل
ونتسم في ناحية العسكر فاذا فرس لم ير في خيل القوم مثله وفسطاط ابيض لم ير مثله فانتضى سيفه
وقطع طنب الفرس ثم ضمه الى مقود فرسه وعرف فرسه الخبر بعد وثبه ونذيره القوم فثاروا وركبوا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الصعبة والذلول فخرجوا في طلبه فلحقه وقد اصبح فارس الجند فلما غشيه وثب اليه الريح ليطعنه عدا
طليحة فرماه فندر الفارسي من بين يديه فكر عليه طليحة فقصم ظهره بالرمح ثم خوى به آخر فقعل به مثل ذلك ولحق
به آخر راكبا فصرع صاحبيه وهما الناعم وفارد وخنفا فقعل معه طليحة كما فعل بهما ثم كر عليه ودعاه
الى الاسلام فعرف الفارسي انه قاتله فاستأسر وأمره طليحة ان يركض بين يديه ففعل ولحق الناس فنزلوا فارسي
الجند قد قتل والاسير الثالث وقد تشارف عليه عسكر المثنى فاحجموا وتكصوا واقبل طليحة حتى غشي العسكر
وهم على تعبية فافزع الناس وجوزوه الى سعد فلما انتهى اليه قال ويحك ما وراءك قال دخلت عساكرهم
وحشتها وقد خفت افضلهم توهما وما ادري اصبت او اخطأت وهاموزا فاستخبره فاقبم النوحان
ثم ابن سعد وبن الفارسي فقال الفارسي اتوهني على رمي او صدقتك قال نعم والصدوق في الحرب احب الينا
من الكذب قال اخبرك عن صاحبكم هذا قبل ان اخبرك عن قبلي بابن ذي الحوب وعشيتها وسمعنا الابطال
وقبيتها منذ اناعلم الى ان بلغ مائري فلم ار ولم اسمع بمثل هذا ان رجلا قطع خمسين من الاخترى عليهما
الابطال الى عسكر فيه سبعون الفا فخرم الرجل منهم الخيمة والعشرة الى ما هو دون ذلك فلم يعرض ان توخ كما
دخل حتى سلب فارس الجند وهتك اطناب بيته وطلبناه فاديكه الاول وهو فارس الناس يعدل الفا فارس
فقتله ثم ادركه الثاني وهو يظن فقتله ثم ادركته ولا اظنني خلفت بعدي بعدي لقيني وانا الثاني بالقتلين
وهما انا عمي فرايت الموت فاستأسرت ثم اخبرني ان الجند عشرة آلاف وان الاتباع عشرة آلاف
جل رجلهم واسلم الرجل وسماه سعد مسلما وعاد الى طليحة فقال لاولياهم قوموا ما دعيتم على ما
ارى والله فار والصدق والاصلاح والمواساة لاحاجة لي في صحبة فارس وكان راس البلاد ان قيد
وعن موسى طريف ان سعدا بعث طليحة وعمرو بن معدي كرب فارسي طليحة بعشرة منهم وامر عمرو العسكر
الجالسوس فخرج في عدة وخرج طليحة وحده فبعث بفرس شهين في اثارهما وقال ان لقيتما قاتلا فاقتلاه
عليهم فخرج حتى يلقى عمرا فسأله عن طليحة فقال لا علم لي به فلما انتهيا الى النجف قال له فليس ما تريد
قال ان اخبرتني على اذى عسكرهم قال في هم لا ها لنعم قال لا ادعك وذاك انه تعرض الخيل لما الطليحة
قال وما انت وذاك قال اني مررت عليك ولو لم اكن امير لم ادعك فقال عمرو بعد ان شهد لقيس نفسه
يا سنوال سعد يا دعليه وعلى طليحة والله يا قيس لزمان ما تلوت علي فيه امرا لزمان سوء والذي ارجع
عن دينكم هذا الى ديني الذي كنت عليه واقاتل عليه حتى اموت احب الي من ان توقر علي ثانية ولين عاد ما احد
الذي نفسك لحتفها لتفارقنه قال ذلك اليك بعد مرتك هذه فرد فرجع الى سعد بالخبر وباعلاج والناس
وشكى كل واحد منهما صاحبه اما قيس فشكى غضبان عمرو واما عمرو فشكى طاعة قيس فقال سعد يا
عمرو اخرج سلامة ما بقي احب الي من مصاب ما به نقتل لقد اكمد الجلادة فارس فتصادم هو وعاد ان كنت
لارى اعلم بالحرب منك فقال له عمرو ان الامر لكما قلت وخرج طليحة حتى اتى النجف فدخل عسكر رسم
في ليلة مقمرة فتوسم فيه فهنك اطناب بيته رجل عليه واقتاد فرسه ثم خرج حتى
فهنك عن اخرى بيته ورجل فرسه ثم دخل على الجالسوس عسكره فهنك على الثالثة بيته ورجل فرسه ثم خرج حتى
اتى الجالسوس واتبعه بصره فكان اوهم الجالسوس الجاحجي ثم النجفي فاصاب الاول والثاني واسد
الآخر واتى به سعدا فاخبره واسلم فسماه سعد مسلما ولزم طليحة فكان معه في تلك المغازي كلها
وعن موسى طريف ايضا قال وقال سعد لقيس هل من رجل يخرج باعاقل فانه ليس وراءك فمشى الى الناس
يحثهم عليه حتى تاهبوا بخيلهم فخرج وخرج معه عمرو بن معدي كرب وطليحة فلما جاز القطقطانة ليس

الا يسيرا حتى انتهى الى خيل عظيمة منهم بحيالها ما ترد عن عسكرهم واذا رستم قد ارتحل من النجف
فنزل منزل ذي الحاجب وارتحل الجالسوس فنزل ذو الحاجب منزله ونزل اكاسوس بطيزناباذ
وقدم تلك الخيل فقال قبيس قاتلوا عدوكم بامعشر المثنى فانتسب لقتال وبطاردهم وطاردهم ساعة
ثم حمل عليهم فكانت هزيمتهم واصاب منهم اثني عشر رجلا واستلبه واصاب سلابا فانوا سعدا بالغنيمة واخبره
الخبر فقال هذه بشرى لك ايها الامير اذا لقيتهم جمعهم الاعظم وحدهم فلهم امثالها ودعا عمرا وطليحة فقال كيف
رايتما قيسا فقال طليحة رايناه اليس مناوقال عمرو الامير اعلم بالرجال فقال سعد ليس احدا بالا ارلم فقولوا
كانت منه واماته بقولوا كانت حيدة وابى الحيد كما ان توبة اقر الكابلية على امر الاسلام فقويت فقولوا كما وانما حيان
الزموا السمع والطاعة والاعتراف بالحقوق فاراى الناس كما قولهم اعزهم لسد الاسلام وقولوا ولما انهى رستم الى
العتيق وقف عليه بحيال عسكر سعد ونزل الناس فقال لو يتيقنون حقوقهم ويزيدهم فيبزلون حتى اغفل كثيرهم وقال
المدائني مكثوا ليلتهم كلها يحدون وقرب عدي الى قرب من نصف النهار بعده نجا منها القلوب وقال قيس لما
جاءهم وكان شهد الفاكسة كان معه ستة عشر فيلا ومع الجالسوس خمسة عشر فيلا وقال غيره كان
في جملتها فيل سابور الابيض وكانت القبيلة تالفه وكان اعظمها واقدمها وقال الزهري كانت ثلثمائة وثلثين
في القلب ثمانية عشر وفي الجنبتين خمسة عشر قال ولما نزل رستم العتيق وبات به اصبح غاديا على
النصفح والنخر فسار بالعتيق نحو خفان حتى اتى على مقطع عسكر المثنى ثم صعد حتى انتهى الى القنطرة
فتأمل القوم حتى اتى على تل يشرف عليهم فلما وقف على القنطرة ارسل رستم ان خلوا وكان ذلك مسلحة لسعد
فخرج اليه حتى واقفه فاداره على ان يطاعنهم ويجعل له جعلا على ان ينصرفوا عنه وجعل يقول في ما
يقول انكم جيراننا وقد كانت طائفة منكم في بلادنا فكنا نحسن جوارهم ونكف الاذى عنهم ونواليهم
المرافق الكثيرة ونحفظهم في اموالهم فنرعى عهم مراعينا ويرعوهم رعايانا ولا منعهم التجارة في بلادنا
ايضا فقد كان لهم في ذلك معاش يعرض له ما نطلبه ولا يصرح فقال له رستم صدقت فقد كان ما
تذكر وليس امرنا امرا ولا لبك ولا طلبتنا طلبتهم انكم لطلب الدنيا انما طلبتنا وهمنا الاخرة كما كما
ذكرت بدين لكم ورثتموه عن آبائكم وقد جئتكم عليك بطلب ما في ايديكم ثم يبعث لسعد وجعل البنا رسولا فدعانا
الى دينه فاجبناه فقال لنبيه صلى الله عليه وسلم اني قد سلطت هذه الطائفة على وليرثن بلادي فانا
منتقم بهم منه واجعل لهم الغلبة ما دام فيهم من يؤمن به وهو دين الحق لا يرغب عنه احد الا ذل ولا يعتصم
به الا عز قال رستم وما هو قال اما عمود الذي لا يصلح منه شيء الا به فشهادة ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله والاقرار بما جاء به من عند الله تعالى قال ما احسن هذا فما اي شيء ايضا قال واخراج العباد من
العباد الى عبادة الله تعالى قال احسن واي شيء ايضا قال والناس بنو آدم وحواء اخوة لاب وام فقال ما احسن
هذا ثم قال رستم ارايت لو اني رضيت هذا الامر واجبتكم اليه ومعي قومي كيف يكون امرهم اترجعون
اي والله ثم لا نقرب بلادكم الا في تجارة او حاجة قال لكني اصدقني والله اما ان امل فارس لمندولي ان يثير
لم يدعوا احدا يخرج وعلم ان اسفله كانوا يقولون اذا خرجوا ان اعاكم تعدوا طوعهم وعادوا اليهم
فقال لهم رستم ويحكم حين الناس والا نستطيع لتركهم ان يقولون نطيع لله في السفلة ولا يرضون ان يعصى
لله فيمنعنا فانصرفوا عنه ودعا رجالا فانصرفوا فذاكرهم هذا فحوامنه وارتفعوا فقال ابعدكم الله وسحقكم
اخرى لله اجرعنا واجبنا وعن سيفه عن حياله فقالوا ارسل سعدا الى المغيرة ونشب بينهم وبين عرفجة
ابن هرثمة وحذيفة محصن وذي بني عامر وقرة بن زاهر النمي الوابلي ومذعور عدي البجلي والضارب

اس برند وسعيد بن مرة وهما من عجل ايضا وكان سعيد رماة العرب فقال لهم سعد اني مرسلكم الى هؤلاء
واعندهم قالوا نتبع ما امرتنا به وننتهي اليه قال سعد هذا فعل الحزمة اذهبوا فتهيئوا فقال رجل من عامر
لولا اعاجم هم آراء وادب ومتى ناتهم جميعا يرون انا قد احتلناهم فلو تردهم على حمل فقالوا نعم فحمل
فتحيني فسرح فخرج ربعي بن عامر لبد خالد على ستم عسكره فاجتسه الذي على البساط وارسل الى
ستم يحييه فاستشار عظماء اهل فارس فقالوا ما ترون فيما ترون انتم فيه فاجمع ملؤهم على الماهاه واطهروا
الزيزج وبسطوا البساط والنمارق ولم يتركوا لبنا ووضعوا الرستم سريره الذهب والبس وسادته والنمارق
والوسايد المنسوجة بالذهب وقيل برعى يسير على فرس له زئ قصير معترف مشوف ومخلى
لفاقة تحت خلق وحجه معلوق بقد معه محجفة من جلود البقر على وجهها اديم اعم مثل الرغف وهو
فوسه وتيله فلما انتهى الى ادنى البساط قيل له انزل فحل فرسه عليها فلما استوى على البساط نزل عنها
وربطها بوسادتين فشدهما ثم ادخل الجبل فيهما فلم يستطيعوا ان يفكوه وانما اروه وعرف ما اراد وقالوا
استخاجهم وعليه درع له كانها اصارة وبلقه عباة بعيرين قد جابها وتذعرها وشد على وسطه بنسعة
ولواسه اربع ظفاير قد لحى فيها كانها نهش قرون الوعول وكان اكثر العرب شعرة فقالوا له ضع سلاحك وقال اني
لم آتكم فاضع سلاحي بامركم انتم دعوتموني فان جئتم اتيكم كما اريد والا رجعت فاخبر واستما قال ادنوا
له الجال هو الارجل فاقبل نهوكا على محجره ونزجه نضال يقارب الخطو ويزج النمارق والبسط فما تزكم قد
وكا بساطا الا افسده وتركها محرقة من ستم تغلي به الحرس وجلس على الارض وكر محجه
في البساط فقالوا ما حملك على هذا انا لا نستخي ان نقعد على زينكم فقال له رستم ما جاءكم فقال الله
الله وجاء ليخرج من شاء من عباد العباد الى عبادة الله تعالى ومن ضيق الدنيا الى سعة الآخرة ومن
جور الاديان الى عدل الاسلام فارسلنا بدينه الى خلقه لندعوهم اليه فمن قبله قبلنا ذلك منه
ورجعنا عنه وتركناه وارضه بلمها دونها ومن ابى قاتلناه ابدا حتى نفضي الى موعود الله قال
وما موعود الله قال الجنة لمن مات على قتال من ابى والظفر لمن بقي قال رستم قد سمعنا مقالتكم
فهل لكم ان تؤخروا هذا الامر حتى ننظر فيه وتنظروا قال نعم كم احب اليكم ايوما ام يومان قال
لا بل حتى نكاتب ملوكنا ورؤساءنا ومن حولنا فقال ان محاسن ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاينا منها
الا ما نحل لاعدائنا ولا نوجله عند اللقاء الثلث فنحن مترددون عند ذلك فانظروا
في امركم واختاروا احدى ثلث بعد الاجل اخذ الاسلام ونذعن واردد او الجزية ونقبل
ونكف عنك وان كنت عن نصرها عاجزا تركناك منه وان كنت ابيه مجاحا منعناك او المناجزة في اليوم
الرابع وليس بيننا وبينكم الرابع الا ان تبدانا قيل لكل بذلك على حدة فقال
ترك قال البصير انت قال لا ولكن لما بيننا كالحسك بعضهم بعض حتى ادناهم
على اعلاهم فخلص سلمى بن روسا اليل فارس فقال ما رأيت قوما قط اوضح نضارا ولا
اعز كلاما من هذا الرجل فالوا معاذ ليس مثيل الذي رأيت وذلك بمثل هذا الكلام ما ترى
الى بنائه فقال وتحكم لا تنظروا الى البناء ولكن انظروا الى الرأي والكلام والسيرة فان
العرب تستخف اللباس والمأكل ويصونون الاحساب ليس فيما تملكهم في اللباس والمأكل
ما تزفن واقبلوا اليه بلينا ولوبسا الحر ويزدرونه فقال لهم هل لكم ان ترتفقوا فارسكم فاخرج
سيفه وخرقة كأنه سفلة نار ثم رمى ترسا وهو اجفنه فخرق ترسهم وقطع حمائله فقال

يا اهل فارس انكم عظمتم الطعام والشراب وانا صيغنا بايمانا رجع الى ان ينظروا الى الاجل فلما كان
الغد بعثوا اليناذلك الرجل فبعث اليهم سعد حذيفة بن محصن فاقبل في خرق ذلك الزي حتى اذا كان على
ادنى البساط قيل له انزل قال ذلك لو حئتكم في حاجتي تقولوا للملك كله حاجة ثم لي قال قد كذب
ورجع عنه وتركنا لم وان قال لهم انه لا يعلى ما اجب فعال دعوه فجاء حتى وطئ عليه ستم على سريره
فقال له انزل قال لا افعل فلما اتى سأله ما بالك جئت وترجع صاحبنا بالامس قال ان مبرنا ان يعدل بيننا في الشدة
والرخاء دين نوبتي قال ما جاءكم قال الله عز وجل من علينا بدينه وارانا آياته حتى عرفناه ودلنا له منكرين
ثم امرنا بدعاء الناس الى واحد من ثلث فايها اجابوا اليه قبلناه الاسلام ونتصرف عنهم او الجزية ونمنعهم
ان احتجتنا الى ذلك او المنابذة فقال اوالمواعدة الى يوم قال فهل تنظرنا امس فلما رجع عند الاذلك
رده واقبل على اصحابه فقال وبلكم الا ترون ما ارى حيا الاول بالامس فغلبنا على ارضنا وحقر ما نعظم وافام
وسده على بر حنا وربطه بدوابه فهو في ثمن الطابر ذهب ارضنا وما فيها لهم وهو ضل عقله وجانا هذا
اليوم فوقف علينا فهو في ثمن الطابر سيقوم على ارضنا وسمائها فراده اصحابه الكلام حتى اغضبوه واغضبهم
فلما كان من الغد ارسل اليهم ان ابعثوا الينا رجلا فبعثوا اليه المغيرة بن شعبة قالوا فلما جاء الى البساط
تعبر ما الى اهل فارس جلوس واسنادو ارستما في اجانة فاذن له ذلك فاقبل المغيرة والقوم زينهم
في الامس لم يغير واشبا من شارتهم تقوية لنفوسهم عليهم البتار المنسوج بالذهب وبسطهم
على عقوة لا تصل الى صاحبها حتى يمشي عليها عقوة وجاء المغيرة وليد اطفاير يمشي حتى جلس معه على سريره
وشارته فوثبوا اليه فنزعوه وانزلوه وعنفوه فقال انه كانت بنا عنكم احلام ولا ارى قومكم اسفه منكم
انا معشر العرب سواء لا نستعبد بعضنا بعضا الا ان يكون محاربا الصاحبه وظننت انكم تواسون قومكم
كما تواسي وكان احسن ما الذي صنعتم ان خبرتمونا ان بعضكم ارباب لبعض وان هذا الامر لا يستقيم فيكم
فلا نصنعه ولعمرانكم ولكنكم دعوتموني زاد المرابي وليس يسعني لكم اذ ارسلتم الي ان ارجع من
الجلوس حيث ارديت وما اكلكم الا واناجالس معه اليوم عليكم مغلوبون وان ملككم لا يقوم على هذا السن
ولا على هذه العقول فقال الستم تعلمون ان صدق وليس العز وقال لا دعاقين وليس لقد سمعت بكلام لا يزال
حولنا والضعف ما يسير عوا به قائل ليس اولينا ما كان احمقهم حين يصغر وا مر هذه الامة فما ارجحه
رستم لبعض ما صنع به فقال ارايتم ان رجعت اليكم فاصنع ما لا تواني الملك فيراخي عنها مخافة ان يكسر
عنا ما يلتمس وذلك والامر على ما تحب والوفاء وقبول الحق وليس ما صنعتم ايضا بترك وانا فصل عندنا
فاجلس حيث شئت فاجلس معه ثم قال فاين ترجمانكم الذي معكم يعني المغيرة قال ما احسن ما تصنع
طويلة ثم راما بهم ثم قال لدين ستم تكلموا واتكلم فقال المغيرة انت الذي تحدث الينا فتكلم فاقام الترجمان
بينهما وتكلم رستم فحمد فمجد وعظم الملك والملكة وقال لم تزل تملكون البلاد ظاهرين على الاعداء
واشار الى الامم ليس احد من الملوك مثلكم عزا وشرفا وتسلطا تنصرون على الناس ولا ينصرون علينا الا اليوم
او اليومين او الشهر او الشهرين لاجل الذي بلغنا ان نبيا منا وعدنا ان الناس امامه
اصغر عندنا امرا منكم كنتم اهل قشف ومعيشة سيئة لا نرى شيئا ولا نعده لكم ولئيم اذا تحط ارضكم
واصابتكم السنة استقتلتم ناجية ارضنا فامرنا لكم بشيء من التمر والشعير ثم رددتم وقد علمت
انه لم يحملكم على ما صنعتم الا ما اصابكم من الجهد في بلادكم فانا امرنا لكم بما امرنا لكم به
وامر لكل واحد منكم بوقر حمار تمر وبوقر حمار شعير وانصرفوا عنا فاني لست اشتهي ان اقتلكم ولا اشتهي

فتكلم المغيرة فحمد الله وأثنى عليه ثم قال إن الله خالق كل شيء ورازقه يرفع من يشاء ويضع من يشاء فمن صنع شيئا
فإن الله تبارك وتعالى هو الذي صنعه والذي صنعه وأما الذي ذكرت به نفسك وأهل بلادك من الظهور على
الأعداء والتمكين في البلاد وعظم السلطان في الدنيا فنحن نعرفه ولا ننكره والله صنعه بكم ووضعه فيكم
وهو له دونكم وأما ما ذكرت فينا من سوء الحال وضيق المعيشة واختلاف القلوب فنحن نعرفه ولسنا ننكره والله ابتلانا
بذلك وصيرنا إليه والدنيا دول ولم يزل أهل شدائدها يتوقعون الرخاء حتى يصيروا إليه ولم يزل أهل رخائها يتوقعون
الرخاء حتى يصيروا إليه ولم يزل أهل رخائها يتوقعون الشدائد حتى تنزل بهم ويصيروا إليها ولو كنتم فيما آتاكم
الله دوننا أهل شكر لكان شكركم يقصر عما أوتيتم وأسلمكم ضعف الشكر إلى تغير الحال ولو كنا فيما
ابتلينا به أهل كفر كان عظيم ما تتابع علينا مستجلبا من الله رحمة يرفه بها عنا ولكن الشأن غير ما
تذهبون إليه إن الله تعالى بعث فينا رسولا فكذبه ملأ منا وصدقه آخرون فأظهر الله دعوته وأعز
دينه على كره ممن كذبه وجاحده حتى دخلوا في الإسلام طوعا وكرها وأمرنا أن ندعو من خالفنا إلى ديننا
فمن أبى قاتلناه وذكر نحو ما تقدم من الكلام في الأحاديث المتقدمة من دعايته إلى الإسلام وقال له فإن
أبيت فكن لنا عبدا تؤدي الجزية عن يد وأنت صاغر وإلا السيف إن أبيت فنخر رستم عند ذلك واستشاط
غضبا ثم حلف بالشمس لا يرتفع لكم الضحى غدا حتى أقتلكم أجمعين فانصرف المغيرة وخلص رستم بأشراف
فارس فقال لا أرى هؤلاء منكم ما بعد هذا ألم يأتكم الأولان فحسراكم واستحرجاكم ثم جاءكم هذا فلم يختلفوا
وسلكوا طريقا واحدا هؤلاء والله رجال صادقين كانوا أو كاذبين والله لئن كان بلغ من إربهم وصونهم أمرهم
أن لا يختلفوا فما قوم هم لا شيء فلجوا وجلدوا فقال والله إني لأعلم أنكم تصغون إلى ما أقول لكم
لمسلموا بهم مقبولون قال هو الذي يعني وإن هذا منكم رياء فازدادوا لجاجا وفي بعض الروايات أن
مما قال المغيرة لرستم وقد توعد المسلمين بأنهم مقتولون قال هو الذي نتمنى إن المقتول منا صائر في الجنة و
في النار والباقي الصابر الظفر بحديث صادق ووعد لا خلف له وقد أصبنا في بلادكم حبة كأنها فص الأونار
فأكلنا منها وأطعمناها أهالينا فقالوا لا صبر لنا حتى نزلنا هذه البلاد وقال رستم أما النقرتكم في الجبال قال
المغيرة أما وبنا حياة فلا قال رستم أما النقرتكم في الجبال ارجع إلى أصحابك واستعد للحرب فليس
بيننا وبينكم صلح ولتفقأن عينك غدا فقال المغيرة وأنت تقتل غدا إن شاء الله ولم أزل قالها أني ليسرني
ولولا أن أجاهدكم بعد اليوم لسرني أن تذهبا جميعا ورجع المغيرة فتعجبوا من قوله فقال رستم ما أظن
هذا الملك إلا وقد انقضى وإن أجل هؤلاء الأكبر هؤلاء أصبر منا ولعدو غدوا وعد اليوم ولكنه
ولقد حذروا وخوفوا من لقاء خرقاء بأنه وقد رأيت ليلتي كأن القوس التي في السماء خرجت وكأن الجنان
خرجن وأن هؤلاء القوم سيظهرون عليكم فهل لكم أن تقبلوا بعض ما عرضوا عليكم قالوا لا قال وأنا رجل
منكم وكتب إلى يزدجرد بما كلمه به المغيرة فقال شاهين الأزدي لو لم تكن إلا ساسة دوابنا لأجزأنا
بهم فكتب إليه يأمره بقتالهم وقال إذا لقيتهم فضع الرجال فيما بيني وبينك على كل فرسخ رجلا فكلما
حدث أمر نادى به بعضهم بعضا حتى يفضي الخبر إلي وحدث عن حاله قال وأرسل إليهم سعد
بقية ذوي الرأي جميعا وحبس الثلاثة فخرجوا حتى أتوه فقالوا له إن أميرنا يقول إن الحرب تحفظ
الولاة وإني أدعوك إلى ما هو خير لنا ولك والعافية بأن تقبل منا ما دعاك الله عز وجل
إليه ونرجع إلى أرضنا وترجع إلى أرضك وبعضنا من بعض إلا أن داركم لكم وأمركم فيكم وما
أصبتم مما قبلكم كان زيادة لكم دوننا وكنا لكم عونا على أحد إن أرادكم أو قوي عليكم وإن الله

يا رستم

يا رستم ولا تكونن هلاك قومك على يديك فإنه ليس بينك وبين أن تغبط إلا أن تدخل فيه وتطرد به الشيطان
عنك فقال رستم إني قد كلمت منكم نفرا ولو أنهم فهموا عني رجوت أن تكونوا قد فهمتم وإن الأمثال أوضح من كثير
الكلام وسأضرب لكم مثلكم إنكم كنتم أهل جهد في المعيشة وقشف في الهيئة لا تمتنعون ولا تنتصفون فلم
نسئ جواركم ولم ندع مواساتكم تقحمون المرة بعد المرة فنميركم ثم نردكم وتأتون أجراء وتجارا فنحسن إليكم
فلما طعمتم طعامنا وشربتم شرابنا وأظلكم ظلنا وصفتم ذلك لقومكم ثم دعوتموهم فأتيتمونا بهم وإنما مثلكم
في ذلك ومثلنا كمثل رجل كان له كرم فرأى فيه ثعلبا فقال وما ثعلب فانطلق الثعلب فدعا الثعالب
إلى ذلك الكرم فلما اجتمعن عليه سد عليها صاحب الكرم مدخلها فقتلها وقد علمت أن الذي حملكم على
هذا الحرص والطمع مع الجهد فارجعوا عنا عامكم هذا وامتاروا حاجتكم ولكم العود كلما أحببتم فإني
لا أشتهي أن أقتلكم وقد أصاب أناس كثير منكم ما أرادوا من أرضنا ثم كان مصيرهم القتل والهرب ومن
سن هذا لكم خير منكم وأقوى وقد رأيتم كلما أصابوا شيئا أصيب بعضهم ونجا بعضهم وخرج مما كان أصاب
ومن مثالكم في ما تصنعون مثل جرذان ألفت جرة فيها حب وفي الجرة ثقب فدخل الأول فأقام فيها وجعلت
الأخر تنقل منها وترجع ويكلمنه في الرجوع فيأبى فانتهى سمن الذي في الجرة فاشتاق إلى أهله ليريهم حسن
حاله فضاق عليه الجحر ولم يطق الخروج فشكى القلق إلى أصحابه وسألهم المخرج فقالوا ما أنت بخارج منها
حتى تعود كما كنت قبل أن تدخل فكف وجوع نفسه وبقي في الجرة حتى إذا عاد كما كان أتى عليه صاحب الجرة
فقتله فاخرجوا ولا يكونن هذا لكم مثلا وقال لهم أيضا في ما قال إن الله لم يخلق خلقا أولع من ذباب ما خلاكم يا
معشر العرب ترون الهلاك ويدليكم فيه الطمع ومثلكم في هذا مثل الذباب إذا رأى العسل طار وقال
من يوصلني إليه وله درهمان حتى يدخله لا ينهنهه أحد فإذا دخله غرق ونشب وقال من يخرجني
وله أربعة دراهم وضرب للقوم أمثالا نحو من هذا أو أكثر فتكلم القوم فقالوا أما ما ذكرت من سوء حالنا
في ما مضى وانتشار أمرنا فلم تبلغ كنهه يموت الميت منا إلى النار ويبقى الباقي منا في بؤس فبينا نحن في ذلك
بعث الله عز وجل فينا رسولا من أنفسنا إلى الإنس والجن رحمة رحم بها من أراد رحمته ونقمة ينتقم بها ممن رد كرامته
فبدأ بنا قبيلة قبيلة فلم يكن أحد أشد عليه ولا أشد إنكارا لما جاء به ولا أجهد على قتله ورد ما جاء به من قومه
ثم الذين يلونهم حتى طابقنا على ذلك كلنا فنصبنا له جميعا وهو وحده فرد ليس معه إلا الله فأعطي الظفر علينا
فدخل بعضنا طوعا وبعضنا كرها ثم عرفنا جميعا الحق والصدق لما أتى به من الآيات المعجزة وكان مما أتانا به من
عند ربنا عز وجل جهاد الأدنين فالأدنين فصرنا في ذلك فيما بيننا نرى أن الذي قال لنا ووعدنا لا يخرج
عنه ولا ينقص منه حتى اجتمعت العرب على هذا وكانوا من الاختلاف فيما لا يطيق الخلائق تأليفهم معه
ثم أتيناكم بأمر ربنا نجاهد في سبيله وننفذ لأمره ونستنجز موعوده وندعوكم إلى الإسلام وأحكامه فإن
أجبتمونا تركناكم ورجعنا وخلفنا فيكم كتاب الله عز وجل وإن أبيتم لم يحل لنا إلا أن نعاطيكم القتال أو
تفتدوا بالجزية فإن فعلتم وإلا فإن الله عز وجل قد أورثنا أرضكم وأبناءكم وأموالكم فاقبلوا النصيحة
فوالله لإسلامكم أحب إلينا من غنائمكم ولقتالكم بعد أحب إلينا من صلحكم وأما ما ذكرت من رثاثتنا وقلتنا
فإن أداتنا الطاعة وقتالنا الصبر وأما ما ضربتم لنا من الأمثال فإنكم ضربتم للرجال وللأمور الجسام
وللجد الهزل ولكنا سنضرب لكم مثلا إن مثلكم مثل رجل غرس أرضا واختار لها الشجر والحب
وأجرى لها الأنهار وزينها بالقصور وأقام فيها فلاحين يسكنون قصورها ويقومون على جنانها فخلفه الفلاحون
في القصور على ما لا يحب وفي الجنان بمثل ذلك فأطال نظرتهم فلما لم يستحيوا من تلقاء أنفسهم استعتبهم فكابروه

ودعا اليهم غيرهم فاخرجهم منها فاذا ذهبوا عنها تخطفهم الناس واذا اقاموا صاروا وحوشا عليكم ولبسوهم الخسف ابدا ووالله لو لم يكن ما تقولون لكم حقا ولم يكن الا الدنيا لما كان لنا عما صرنا به وبايدي عليكم وانا من بين حكم وصبر ولقاء عدائكم او نغلبكم عليه فما ... رسم العبور فينا او نعبر اليكم فقالوا بل اعبروا الينا فخرج من عندهم عشيا فارسل سعد الى الناس يرتقبوا موافقهم وارسل اليهم شاكم والعبوا فاذا قطعوا القنطرة فارسل اليهم لا كرامة اتاهم شيء قد غلبناكم عليه فلن نرده عليكم تكلفوا معبرا غير القنطرة فاتوني بسكر والعتيق حتى يأمنعهم وذكر المدائني لرستم وجه الجالوس ليعبر القنطرة فوقف بحيال زهرة بن حوية وكان عليها وقال ليخرج الي طلوكان هذا الموضع فخرج زهرة على فرس كميت اغر ذنوب معه رمح معلوب وسيف ذو الحفن فقال له الفارسي انك لم توضع هذا الموضع الا وانت ترى ان اصحابك واري سيفك ذو الحفن قال ان يكن رأى المنظر فانه جديد الصبيبة وقرب اليه الفارسي بالصلح ولم يصرح وساءه وقال لخسر جوابكم وترفقكم في معاينتكم فقال له زهرة انما لم نعطل الدنيا بغير آخرة انما اتينا كم ندعوكم الى ديننا فان ابيتموه وذمتكم التي تعرضون علينا لنا لرستم فقال له الفارسي فخلوا لنا القنطرة فنعبر اليكم فنابرهم قال لا قال ولم وانتم تعلمون لقانا قال نكره ان نرد عليكم شيأ قد غلبناكم عليه فرجع الى رستم فاخبره فاعظم ذلك فانصرف الجالوس فجلس رستم يفكر فيما اخبره وغلبته عيناه فنام واقبل ويده في كف جارية قاعدة بين يديه فراشه فقال مالك قالت ما لت يدك فرفعها فقال اشققت ان سقطت من زجاج فراش ديباج على بساط ديباج فكيف بها غدا اذا انبعثت في التراب والطين قالت وما يضطرك الى ذلك وقد اعطوك ما لك فيه تصرف وبجاة اما ان تدخل في دينهم فتكون مثلهم واما ان تفتدي منهم بشيء تعطيهم ويبقى لك امرك واما ان تذهب الى مامنك من الارض فقال ان في عنقي جبلا اقاتله الى مصر حتى لا اقدر على الامتناع وبات الاعاجم يبلهم بسكر والعتيق بالقصب والتراب والبرادع حتى جعلوه طريقا واستتم بعد ما ارتفع النهار من الغد فاتى ورأى رستم من الليل ان ملكا نزل من السما فاخذ في اصحابه فختم عليهم ثم صعد بها الى السماء فاستيقظ مهموما حزينا فدعا خاصته وقصها عليهم وقال رستم وعد لبعضنا لوان فارس تكون بعض ما نرى النصر قد رفع عنا ونرى الريح معاكدونا والا نقوم هم في فعل ولا منطق ولما تم استكر عبروا بالقاهم حتى نزلوا على ضفة العتيق وما عبروا فارس اخذوا اقصاهم وجلس رستم على سريره وضربت عليه طيارة وعبأ في القلب ثمانية عشر فيلا على الصادقين والرجال واقام الجالوس سنة وبين ميمنته والقنطرة ان بينه وبين ميسرته وبقيت القنطرة بين خيل المسلمين وخيل المشركين واخذ المسلمون اقصا فهم وكانت التعبية التي تقدمها سعد قبل انفصاله عن شراف يأتي ذكره ان جعل على المقدمة زهرة بن حوية وعلى الميمنة عبد الله بن المعتم وكان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم واحد التسعة الذين قدموا على عمر فيهم صاحد عبد الله عشرة في العراق وعلى الميسرة شرحبيل السمط الكندي وكان ثابتا قد قاتل اهل الردة على ردتهم وفي الله عز وجل فعرف ذلك له وعلى الساقة عاصم بن عمرو السعدي وعلى الطلائع سواد بن مالك التميمي وعلى المجردة سلمان بن ربيعة الباهلي وعلى الرجل حمال بن مالك الاسدي وعلى الركبان عبد الله بن ذي السهمين الخثعمي فلما تصافوا ونهد جعل سعد زهرة وعاصما بين عبد الله بن المعتم وبين شرحبيل السمط وكل صاحب الطلائع بالطراد وخلط بين الناس في القلب والجنبات ونادى مناديد

الا ان الحسد لا يحل الا على الاجتهاد في امر لله تعالى يا ايها الناس فتحاسدوا وتغايروا على الاجتهاد وذكر المدائني انه كان على الميمنة يوم القادسية سرحبيل السمط وعلى الميسرة هاشم عتبة وعلى الخيل قيس مكشوح وعلى الرجال المغيرة بن شعبة والله تعالى اعلم وكان سعد يومئذ لا يستطيع ان يركب ولا يجلس كان به عرق النسا وكان يتمايل على وجهه وفي صدره وساقه ولما ملكت عليها مشرف على الناس من القصر يرمي الرقاع فيها امره ونهيه الى خالد عن قطوه وهو اسفل منه وكان يصف الى جانب القصر وكان خالد كالخليفة لسعد ولم يكن سعد شاهدا مشرفا وقبل بل استخلفه على الناس لاجل شكواه واختلف عليه الناس فقال سعد عمالي فاشرفوا على الناس وان تقوا به فاشرف مطلعا عليهم والصف في اصل حايط قد تبين حيث كان سعد يأمر خالدا فيأمر خالد الناس وكان من شغب عليه وجوه من وجوه الناس كلمهم سعد وشتمهم وقال اما والله لولا ان عدوكم يحصرنكم لجعلتكم نكالا لغيركم فحبسهم في القصر وقيد منهم اناسا منهم المجن الثقفي وقال جرير يومئذ ما اني ابغت رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان اسمع واطيع من وبا الا مير وان كان عبدا حبشيا وقال سعد والله لا يعود احد بعدها لخمس المسلم عرضه وبشاعتهم وهم بازائهم الا سنت فيه بوجه ما من بعدي وذكر المدائني انه اتى رستم رجل من اهل الحيرة ليلا فقال له اميرا لملك رجع وهو في قصر الغدير مع العيال ولو ضربة خيل لقتل لا يشعر به اصحابه فانتخب رستم خمس مايه فارس ووجههم اليه فترفعوا نحو العسكرين وتقصوا الوادي واخذوا في حفض الارض وجاز حل في سواد العجم الى الميل مسنما فاخبرهم فاشرف حنظلة الزميل الاسيدي في خمس مايه من تحت الليل فسار الى العدو في خمسمايه فارس وقال لاصحابه انه لنطيب نفسي ان عبد الله بن ربيعة عند سعد فانتهى الى سعد عند صلوع الفجر ولم تصل اليهم الخيل فاذن وانصرفوا واذا الاساورة متحدرة من ناحيه واذا السواد فتلقاهم عبد الله بن ربيعة فقتل اسوارة لواقفي احدى حرملة سعد ملك بن ضبيعة ابن قيس بن ثعلبة في سبعين الناس معه عشرة فوارس وغلام له رومي يقال له يزيد كان اصابه يوم اليرموك واتبعهم حنظلة في اصحابه فقتل عبد الله سبعة قبل ان تشام اليه الخيل اسوارين وقال مرة الهمداني وكان مع حنظلة لما دنوا من معترضهم سمعناصوتا منكرا شديدا فقال رجل من حنظلة صوت ابن الكندية ورب الكعبة بعض هناك اي قيس فانهنهنا اليهم فاذا عبد الله بن ربيعة يدعو اصحابه وهو يقول لغلامه يكلنك امك ان ان فاتك احد وقد انكسر رمحه وهو يضربهم بعود ما يضرب به رجلا الا قتله ولا دابة الا عقرها وان غلامه ليدوم عليه بالرمح فلما غشيهم حنظلة واصحابه انهزموا فما نشأ ان تجد الخمسة والستة من المسلمين يحفون سوارا باسيافهم الا وجدته قتيلا منهم تلوح وقاعا به واقفا الا خرون الذين هم فرجعوا الى رستم فطلب الخبر ليقتله وظن انه عين دس له فلم يقدر عليه وجعل سعد قول مجاعة الناس وفي ما حكاه سيف عن رجاله ان سعدا رجه لعبد الله بن ربيعة على الذين عرضوا على خالد عرضه خطبه وبلغه ان سعدا سبه فخطب الناس واعتذر اليهم وقال لعبد الله بن ربيعة ما حملك على ان سببت الامير فقال والله ما سببته ولكني قلت قولا فظن انه سبه وقوله الحق لا شريك له في الملك وليس لقوله خلف ولقد كنا في الزمن الاول نقرأ في الزبور بعد الذكر الارض يرثها عبادي الصالحون ان هذا ميراثكم وهو موعدربكم وقد اباحها لكم منذ ثلثمائة حجة وانتم تطعمون منها وتأكلون وتقتلون اهلها وتجبونهم وتسبونهم اني هذا اليوم بما ان منه اصحاب الاسلام منكم وقد حاكم منهم هذا الجمع وانتم وجوه العرب واعيانهم وخيار كل قبيلة وعرفاء ديارهم فان ترهدوا في الدنيا

وترعوا في الاخرة تحمدوا به لكم الدنيا والاخرة ولا يقربنكم احد الى اجله وان تقتلوا وتموتوا
تذهب ريحكم وتوبقوا اخركم ربيب سعد الى اهل الربات، فقد استخلف عليكم خالد بن عرفطة ولبس سعد
ان الوجع كانه الاوجى الذى كان يجوذنى وجاى مرجنون وانى مكب على وجهى وتحصى لكم يا
واسمعوا واطيعوا فانه انما امركم بامرى وابعد براى فقرا على الناس فزادهم خيرا الى رايه وقبولا
منه وتجاوبوا على السمع والطاعه واجمعوا على عذيه سعد والرضا بما صنع والى وفرس سعد سنة
للذين سمى لهم رأى الناس والذين ابعد لهم جدتهم الى الناس فقال اطلقوا فقوموا فى الناس
عاجزين عليكم وعليهم عندموا طن الناس فانكم ان العرب بالمكان الذى انتم به انتم شعرا العرب وخطباؤهم
وذوو آرائهم وخدمهم وساداتهم فيسيروا فيهم وحرضوهم على القتال فسارروا فيهم فقالوا فلما فرغوا
ايها الناس احمدوا الله على ما هذا لكم ولبلائكم يزدكم واذكروا لا تنسه وارغبوا اليه فى عادته فان احبه
فى العنيمة اما كم وانه ليسير واى هذا القصر الا العراء والارض تقفر واطراف الحشر وتقلون الى
لا يقطعها الادلة وقال غالب بن عبد الله الليثى ايها الناس احمدوا الله على ما ابلاكم وسيزيدكم
وادعوه يحكم يا معشر معد ما علمتكم يوم وانتم فى حصونكم يعنى الجبل ومن يعصيكم معكم يعنى
السيوف فاذكروا حديث الناس وعد فانه كم عدا بندا وكم بعد يثنى وقال ابن الهذيل الاسدى
يا معشر معد احموا حصونكم بسيوفكم وكروا عليهم كاسود لا عجم وتربدوا اليهم تربد النعم واكرهوا
الفجاج وتقوا بالله تعالى وعضوا الابصار فاذا كلت سيوفكم فانها ماموز وفارسلوا عليهم الجنادل فانها
تودن صافى ما لا يودن الحديد فيه وقال بشر بن ربيع احمدوا الله وصدقوا فى الذى بعد
ولا تموتن الا وانتم مسلمون نصر الله بصركم ولا يكونن شئ عليكم بالهون من الدنيا فانها تاتى رمادا ولا
تميلوا اليها فتهب منكم وقال عاصم بن عمرو يا معشر العرب انكم اعيان، تعرب وقد صمتم لاعيان العجم
وانما تخاطرون بانجنه وتخاطرون بالدنيا فلا تكونن على دنياكم احوط منكم على آخرتكم لا تحدثن اليوم امرا
تلومونى به غدا على العرب عدا وقال سعد السعدى يا معشر العرب انكم ان ابيتم الا الذى سلكتموه الى
معقوفة وريكم وجنه عرضها السموات والارض اعدت للمتقين فان عظم الشيطان عليكم الامر فاذكروا الاجار
عنكم بالموسم ما دام للاجار محل ويقدم كل واحد منكم لكل الذين يعنيهم سعد مروهم الناس بالجد
الكلام وتواثق الناس وتعاهدوا واهتاجوا لكل ما ينبغى لهم وفعل اهل فارس فى عاليهم مثل ذلك
وتعاهدوا وتواصوا واقتتلوا بالسلاسل وكان المقترون يقترون الفارس وقال سعد للناس الزموا اوقفكم
لا تحركوا شيئا حتى تصلى الظهر فانى مكبر تكبيرة فكبروا واستعدوا واعلموا التكبيرة لا تعطى احد
قبلكم وانما اعطيتموه تاييدا فاذا سمعتم الثانية فكبروا واستتموا عدتكم فاذا كبرت الثالثة
فكبروا وليبتسط فرسانكم الناس ليزولوا ويطاردوا فاذا كبرت الرابعة فاركضوا معا حتى
تخالطوا عدوكم وقولوا الا هول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ويروى انه لما نادى منادى سعد
بالظهر نادى رستم اكل عمر محمدى احرق الله كبده علم هؤلاء حتى علموا وقيل لرستم قال هذا
نحو من هذا عند ما يزول من الحصن والعتيق وقد اذن موذن سعد الغداة وراى الناس تخشخش
فنادى فى اهل فارس ان اركبوا فقيل له وما ذاك قال اما ترون الى اعدوكم قد بدت فيهم فتخشخش
لكم فقال له رجل وقد كان رستم بعثه قبل ذلك الى عسكر المسلمين فانتهى فيهم وعرف
حالهم وانصرف اليه فاخبره ان ذلك تخشخشهم للصلوة فقال رستم للفارسية ما تقسيرها فاتى صوت

عند الغداة فاتاهم عمر الذى يعلم الكلاب العقل فلما سمع الاذان بالصلوة قال اكل عمر كبدى وما
صلى سعد الظهر امر غلاما كان تحت يده ان يحمل له السيف اياه وكان من القراء يقراه سورة الجهاد وكان المسلمون
اذا اتوا يتعلمونها فقراها على الكتيبة التى تليه وقرئت فى كل كتيبة فهشت قلوب الناس وعرفوا السكينة مع قرائها
قال مصعب بن سعد وكانت قراءته سنة يقرؤها رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الزحوف ويستفتح بها فعمل
الناس بذلك قالوا ولما فرغ القراء قال سعد وكبر الذين يلونه وكبر بعض الناس بتكبير بعض فتخشخش الناس
ثم ثنى فاستتم الناس ثم ثلث فبرز اهل التحدات وانتشبوا القتال وخرج امثالهم من فارس فاعتوروا الطعن
والضرب وخرج غالب بن عبد الله الليثى وهو يقول

قد علمت وارده المسالح ... دان البنان واللبان الواضح

فخرج اليه هرمز وكان ربيط الباب وكان موتجا فاسره غالب اسرا فجاء به الى سعد وانصرف غالب للطراد
وذكر المدائنى ان رستم امر هرمز فقدم فى كتيبة فشد عليه غالب وهزمه من خلفه فسبق اليه غالب
فى خيل فقتله وقال وخرج عاصم بن عمرو وهو يقول

قد علمت صفراء بيضاء الكليت ... مثل الجبين تعشاه الدهب اى امر الامر امر السبت

وطار رجل من اهل فارس فهرب منه واسعه حتى اذا اختلط صفهم والتقى بفارس معه نعل فترك فارسه
النعل واعتم باصحابه نحوه واساق عالم النعل والرجل حتى اوى به الى الصف واذا الفارس جاز
الملك واذا الذى كان معه لطف الملك الاخبصة والعسل المعقد فنقل ذلك سعدا فوقف عاصم
واعتلهم لياكلوه وهم فى موقفهم وجال عمرو معدى كرب بين الصفين يحرض الناس ويقول ان الرجل من الاعاجم
اذا التوى فرسه فانما هو بيس قال قيس لجارم فبينا هو كذلك خرجنا اذ خرج اليه رجل من الاعاجم فوقف
بين الصفين فرماه بنشابة فاخطأته فاخذ اخرى فوضعها فى كبد قوسه وهو مستكنها فالتفت اليه ثم حمل عليه فاعتنقه ثم اخذ
فانطلقه فاحتمله فوضعه بين يديه فجاء به حتى اذا دنا منا كسر عنقه ثم وضع سيفه على حلقه فذبحه
ثم الفاه وقال هكذا فافعلوا بهم ففتلنا يستطيع يا بانوان يصنع كما تصنع وقال بعضهم واخذ سوارى رجل
فانطلقه وتلق به اصحابه كانت عليه ثم تكتبت الكتائب وهؤلاء هؤلاء وذكر المدائنى ان رستم ظاهر يومئذ بين
درعين وقرب له فرس قد اعلبه ولم يسده بعد وقال اليوم نذوق العرب دفا فقال له رجل قل ان
شاء الله قال ان شا وان لم يشا ولقد كنت علمتهم الدوح والمغافر والاداة الكاملة فدفعوا الى
جعفى وهم حديثو عهد بالشرك فما راعهم فلم يكن بينهم وبين جثثهم فوطئوا الرجل لا يكاد فيهم
حتى حمل رجل منهم على اسوار فطعنه فقتله ونادى يا آل جعفى السلاح فيفد فيهم فتفانكم
بهم وخرهط قول عمرو معدى كرب فى ذلك اليوم وقد راه رجل من العجم بنشابة فوقعت
كنفه وعليه درع حصينه فلم تنفذ وحمل هو على الرجل فعانقه ثم صرعه فقتله وقال

انا ابو ثور وسبنى ذو الالون ... اضربهم ضرب غلام محبون ... بالسيف حتى يتقوا ويلينوا

ولم يكن عمرو وقومه يجهلون ان القوم موتون ولكنه الشعر يحسن فيه هذا الماخذ ونحو هذا المقاصد
ومثله قول الاخر ... القوم اعلم انكم هم شعثى الراس لا ينشرون اذا قتلوا ... ويفوق
هذا كله قول للاسكاف ولكنا ذكرنا المثل الاعلى ولا نهون فى ابتغاء القوم ان تكونوا الموف فانهم بالموت
كانوا الموف وترجون من الله ما لا يرجون وكان الله عليما حكيما وقد بعدنا عما كنا بسبيله فلنعد اليه ان
قال لما كتبت الكتاب بعد الطراد وتزاحف الناس صرفت الاعاجم فيوطا نحو المسلمين فوجهت الى

شبكة الألوكة www.alukah.net

الوجه الذى فيه بجيلة ثلثة عشر فيلا وصفوا على سايرالناس سبعة عشر ولما حمل اصحاب
الفيلة تفرقت لكتايب وانذعرت الخيل وكانت بجيلة بوكل فرث خيلها بقارا وارسل سعد الى بنى
اسد مابنى اسد دبنوا على جبيله وولاها من الناس فخرج طليحة بن خويلد وحكان ملك الاسدى
وعالب عبد لسواد فيل محمود فى كتايبهم فياسروا الفيله حتى عرظهار كبانها وان على كل فيل ومند
عشرين رجلا وقال موسى طريف وام طليحة فى قومه جئن استصرخهم سعد فقال ياعشر بنى
ان الموت باسمه الموت به انتم وان هذا يعنى سعدا لو علم راجلا احق باغاثة ولا سكه لاستغاثهم
ابن عمهم لشدة ولى قوا عليهم اقدام الليوث الجرية قاما سميتم اسدا لتفعلوا فعله شدوا
ولا تصدوا وكروا ولا تفروا بله ذمر سعد اى فزى يفرفن واى فر ترفعنون هل يوصل الى موقفهم
واغنوا عن موقفكم اعانكم لله شدوا عليهم باسم لله فقام المعرزين سويد وشقيق فشدوا
ولله عليهم فما لبثوا ان ضربوهم وبطعنوهم حتى حبسوا الفيله عنهم وخرج الى طليحة عظيمهم
فبارزه فما لبث طليحة ان قتله وقالوا قام الاشعث قيس فقال يامعشر بنى لله ذمر بنى اسد
اى فزى يفرفن واى هذه بمذوق عن موقفهم هذا اليوم اعنى كل قوم مالديهم وانتم ستضربون كتايبكم الناس
انتهدها احسنتم اسوة اخوانكم والعرب وانهم ليقاتلون ويقتلون وانتم جثاة على الركب قوب الدعسر
منهم فقالوا عمر جعلك الله سويسنا يا هذا نحن احسن الناس موقفا فمن اشد لنا قوة منا العرب واسانا
سوة نهم فما لحق معد فيهد وتهدوا قاتلوا الذين يازيهم ويلى اى ارس مالنا فى الفيله كتيبة
بنى اسد رقومهم لحزبهم وبدا لهم الشدة عليهم وهم ينظرون التكبرة الرابعة من سعد فاجمعوا
جلبة فارس فيهم ذو الحاجب والجالسوس على بنى اسد ومعهم تلك الفيله وقد تقدموا هم وكبر سعد
التكبرة الرابعة فرحف اليهم المسلمون فحمى الحرب يذرو على بنى اسد وحملت الفيول فى الميمنة والميسرة
على الخيول فكانت الخيول تحجم عنها وتحيد واخذ فرسانهم على الرجل وجد المقاتلة مع الفيله فقاتلت
بعض الاسديين ولسد لا موتن او لاطعنن بعض هذه الفيله فقصد لاعظمها فيلا فقاتل حتى
وصل اليه وبلى كل فيل قوم يقاتلون فطعن فى عين ذلك الفيل بسيفه وضربه بسايس الفيل العمود
فهشم وجهه وادبر الفيل فحطم رجله واشتد القتال عند فيل منها فقال حبيش الاسدى لبشر
العرجا الطاى ارى القتال قد اشتد عند هذا الفيل فبنا بعنى على الموت فتحمل على حاتبه فتكشفهم
او نقتل دونه قال نعم فحمل فضرب جبيش رجل الفرس فعرقبه فخر الفيل فقتله وثنوا على الفيله
فضرب جبيش مشفره فقرمه وضرب لطاى خرطومه فبرك الفيل وانطوى الفرس على بنى اسد فقتل
جبيش وارسل سعد الى عاصم بن عمرو يامعشر بنى تميم استم اصحاب الاطم والخيل اما عند
هذه الفيلة من حيلة فالوا بلى ولله ثم نادى عاصم فى رجال من قومه زماة اخراهل نفاثة فقال
يامعشر الزماة ذبوا ركبان الفيله عنا ويامعشر اهل النفاثة اقطعوا وضنها وخرج فحمهم والرجل
دائر على بنى اسد وقد حالت الميمنة والميسرة عن يعيد واقدم اصحاب عاصم على الفيله
فاخذوا باذنابها وذيالها فقطعوا وضنها فما بقى منهم يومئذ قبل الا القوى وقتل اصحابها
ونفالت الناس ونفش على بنى اسد وردوا عنهم الفرس الى مواقفهم فاقتتلوا حتى غربت الشمس ثم
حتى ذهبت هدأة من الليل ثم رجع هؤلاء وهؤلاء واصيب من بنى اسد تلك العشية خمس مايه
وكانوا زهاء الناس وكان عاصم عادية الناس وحاميتهم فهذا اليوم الفادسية الاولى

وقال عاصم بن عمرو التميمى فى ذلك

المر بانيك والانباء تنسرى بما لاقيت فى يوم التوالى

ولما ان تزايل مقرفوهم عصينا القوم بالاسل الطوال

وعرينا لفيول من الثوابى وعطلت الخيول من الرجال

وقال ايضا

السنا الماجدين اذ قد يلبس جموع الفرس مرداة صقيلا

ولسنا مثل من لا طرف فيه ولكن عشنا يلقى سميعا

وكل دابر يرجو الليل امرا يهم الناس عصمة من يلينا

ومرقصة تعاها اذا مارات دون المحافظة اليقينا

نذكرها اذا وهنت بليها وتحميها اذا الحمى بلينا

اذا افترش النواجى بالنواجى وكان القوم الابدان جونا

وذكر المدائنى خبر هذا اليوم وقد اوردت كثيرا مما اورده فى تضاعيف الاخبار المتقدمة

وفى بعض ما ذكره ان المسلمين هم الذين عبروا الى العدو من خلف كما تقدم ذكر انه لما عزم القرظان

على القتال ارسل سعد الى حرب والمغيره وحنظله فقال انكم قد اصبحتم فى دار قرار للاكم

اهلها فانتم تطؤهم منذ سنتين وقد اتوكم فى جمع لا اظنهم يريدون ان يرابطوكم حتى يفصل

بينكم ولستم وهم سواء فى دنيا يقاتلون عنها وتخلفون مثلها فان قروا فروا الى مثلها وانتم تقاتلون

عن دينكم فان فرقتم فرقتم عنه الى فىء لا خير فيه وانتم عزوف عنه فان ظهرتم عليهم كان لكم ابنا

ونساؤهم وان تولكتم لم تبقوا منكم باقية تخافون ان تغلبوا عليهم والارض وراءكم فقد ليس لكم

فيها معقل ولا ملجا فاتقوا الله واصبروا وخضوا المعلم وواسوهم وتجروا موعود الله فانه

قال ولقد كتبنا فى الزبور بعد الذكر ان الارض يرثها عبادى الصالحون وقد وليتكم الحرب فاذا عرضته

فالزموا السمع والطاعة ولا تنهنوا ولا تفشلوا فتذهب ريحكم فخرجوا من عند سعد وقد استعد

المشركون لقتالهم وهم وقوف بها ثوا العبور والاقدام فارسل سعد الى الناس لا تغبروا حتى

اذن لكم وقد اخذ الناس العدة للقتال فوقفوا ينظرون الاذن من سعد وحضر رسل القبايل

عشايتهم فلما طال وقوفهم ولم يأتهم اذن سعد قال جرير عبد الله يا ايها الناس ما تنظرون اما

ترون من قتالهم ان لم يقاتلوكم او عبور النهر فى بجيله فقال قيس مكشوح يا معشر مذحج

قد تقدم اخوانكم فسابقوهم فوالله لا يسبق احد اليوم الا اعطاه الله غدا على قدر سبقه فى الدنيا

وعبر قيس وعبر بعده عمرو بن معدى كرب وقال زهير بن جويه يابنى تميم ما تنظرون وقد مضى اخوانكم

وعبروا واتبع الناس بعضهم بعضا فقال سعد اللهم انهم عبروا ولم يستأمروا فاقض

لهم بالنصر فصف المسلمون على شاطئ النهر من جبيل بن السمط وعلى ميسرتها هاشم بن عتبة وعلى الجند

قيس بن مكشوح وعلى الرجالة المغيرة بن شعبة والمسلمون عشرة الاف وقال ما بين السبعة الى الاثنى

عشر الفا عامة جندهم براذين الرجال قد عرضوا فيها الجرد يستترون بها وعلى رؤسهم افساع

الرجال يطوى الرجل السبعة رجاله على اسد والمشركون ستون الفا وقيل اكثر وظاهر سهم بين درعين

وقدم كتيبة عليهم المذروح والمعاقر والاداة الكاملة فدفعوا الى جعفى وقد تقدم خبرهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واخرج رشتم بعد ذلك كتيبة فيها الجالنوس فتقدم الجالنوس وقد اعتصب بعصابة ديباج معه
ترس مذهب فتلقاه طليحة واختلفا ضربتين فوقعت ضربة الجالنوس في جحفة طليحة ووقع
سيف طليحة في راس الجالنوس فهشم البيضة وندرت عن راسه وقد جرحه فولى منهزما من
الى رهتم فعظم امر العرب ببعدزيم واخذ طليحة البيضة ثقلها فكانت قيمتها اربع مايه فتقال
واقبل قيس مكشوح يومئذ فوقف على المغيرة فقال ما رايت كاليوم عديدا ولا احديدا فقال المغيرة
ان هذا لرشد من رشد الشيطان والله جاعل بعضه على بعض وحض المغيرة الناس وقال ان الكلام عند
القتال قتل فالزموا الصمت ولا يزولن احد منكم عن مركزه فاذا حركت رايتي فاحملوا فقال له رجل ما ننتظر
قال اجلس فقال له رجل من بني نجاشة الله اني لارى الارض وخيل صفهم فكبروا واحملوا فقال له
المغيرة اجلس واقبل المغيرة على قيس مكشوح فقال اعمل ما قيس فاني حامل وربما ثنى خيلا لا تعود
اذا غابت رجالي فيهم ان تجاوزها خيلك فاذا عضل السلاح ردتها على اعقابها في وجوه رجالي فتكون سد
عليهم مرعدويم وهذا المغيرة رايته وحمل واتبعه قيس فاوصلوا كتيبته حتى رجع فيهم طعنتين
فقال طليحة يابني اسد اما تستحيون الناس يقاتلون وانتم وقوف فحمل فقالت امراة من بني اسد لبنيها
وهم اربعة رايتي والله ما ثبت بكم دارولا احمتكم بسنة ولقد اسلمتم طايعين وها جرتم راغبين
وجيتم بامكم عجول ابين فوصفتموها بين يدي اهل فارس فقاتلوا عن دياركم وامكم فوالله انكم لتقتلوا
رجلا واحدا كما انكم بنو امراة واحدة فاشهدوا واشدوا القتال فحملوا فقالت اللهم احفظ في
بني ويروى الشعبي ان هذه المراة كانت من النخع وذكر حديثها بنحو ما تقدم الى قولها كما انكم
بنو امراة واحدة وزاد ههنا ما خنت ابا كم ولا فضحت خالكم انطلقوا فاشهدوا واول القتال واخره
فاقبلوا يشتدون فلما غابوا عنها رفعت يديها الى السماء وهي تقول اللهم ادفع عني بنيّ ورجعوا وقد
احسنوا القتال فما كلم رجل منهم كلمة قال الشعبي فرايتهم بعد ذلك ياخذون العين العين والعطا
فياتون تهمر فيلقونه في حجرها ويرد عليهم على ما يصلحهم وقد ذكرا لزبير بكار نحو هذا عن بعض
بلت عمرو النهرير السلمية في بيان لها ان اربعة شهدت معهم حربا فقالت لهم مراود السلم
يابني انكم اسلمتم طايعين وهاجرتم مختارين وذكرت من صونها لنسيهم نحو ما ذكر قبل ثم قالت
لهم وقد تعلمون ما اعد الله للمسلمين من الثواب الجزيل في حرب الكافرين واعلموا ان الدار الباقية خير من الدار
الفانية فاذا اصبحتم غدا ان شاء الله سالمين فاغدوا الى قتال عدوكم مستنصرين، وبالله على اعدائه
مستنصرين فاذا رايتم الحرب قد شمرت عن ساقها، واضطرمت لظاها على سياقها، وجللت نارا على ذاتها
فتيمموا وطيسها عند احتدام حميسها، تظفروا بالغنم والكرامة، في دار الخلد والمقامة،
فخرج بنوها فابلين نجيبا فلما اصاهم الصبح باكروا مراكزهم وانشاا يقول
ياحبذا ان تجمع الناصحة، قد نصحنا اذ دعتنا الباحة، مقالة ذات بيان واضحة،
فباكروا الحرب الضروس الكالحة، وانما نلقى عند الصايحة، من آل ساسان كلابا نابحة، قد ايقنوا منكم بوقع الجايحة،
وانتم بنو حي صالحة، او موتة تورث غما رابحة، ان العجز ذات جرم وجلد، والنظر الاوفق وآراي السدد،
قد امرتنا بالسداد والرشد، نصيحة منها وبرا بالولد،

فباكروا

باكروا الحرب ضحاة في لعدة، ايما الفوز بارد على الكبد، او ميتة تورثكم عزا لابد،
في جنة الفردوس والعيش الرغد، فقال حتى استشهد رحمه الله ثم حمل الثالث وهو يقول
والله لا يغني العجز حرفنا، قد امرتنا جدنا وعطفا، نصحا وبرا صادقا ولطفا،
فباكروا الحرب الضروس زحفا، حتى تفوز الكرى لغنا، وتكشفوهم عن حماكم كشفا،
فقاتل حتى استشهد رحمه الله وحمل الرابع وهو يقول
لست لحتسا ولا لاخرم، ولا لعمرو ذي السنا الاقدم، ان لم ارد في الجيش جيش العجم
ماض على الهول حتى يختم خضرم، اما الفوز عاجلا ومغنم، او لوفاة في السبيل الاكرم
فقاتل حتى قتل رحمة الله عليه وعلى اخوته فبلغ اكبرهم فقالت الحمد لله الذي شرفني بقتلهم وارجو من
ربي ان يجمعني بهم في مستقر رحمته فكان عمر رضي الله عنه يعطي الحتسا بعد ذلك ارزاق ولادة الاربعة كل
واحد مايتي درهم حتى قبض رحمه الله فهذا ما ذكره المدايني من خبر بكار والذي قبله ذكره المدايني رحمه الله وفعل
الخبرين صحيحان والله اعلم اي ذلك كان ثم ذكر المدايني بعد من حسن بلاء بني اسد وانهم اكثر من عليهم
في مجال الفيلة ما قد ذكرناه قبل في موضعه وذكر ايضا لاسعث بن قيس قال عند ما اشتد باهم
الله ويحك يابني اسد اي فري تفرون وانتم تنظرون ما معشر كندة وقال زهير بن جويه يابني تميم قد صبرتم لكم
من بني اسد واحسنوا القتال فذودوا عنهم الفيلة وحاموا لها فحمل زهير في بني تميم وجوبر في خيله
فكشفوا المشركين عن بني اسد وقد استشهد منهم خمسون جلادا وخاجر واقربا من العصر فجعل ابن
الصلايتين ثم عاودهم القتال مطاردة ومشاولة حتى غابت الشمس والتقى خيلة الرجل الا يتبدي
وذو الحاجب فاختلفا طعنتين فصارا جميعا الى الارض فضرب خيلة ذا الحاجب على راسه فصرعه
فحامت عنه الاساورة حتى ركب وحامى عن خيلة القعقاع بن عمرو واحد بني يربوع وذبح احد بني تيم اللات
حتى ركب فقال ذبح ما لم ارات خيل شكل نحورها رماح وشباب صبرت جناحا
على الموت حتى نزل الله نصره ووعد حاجا لو قضى فاراحا كان سيوف الهند حول لبانه بوارق غيث مزنها ريحا
قال واصيبت يومئذ عن المغيرة بن شعبة وحاجز حين اسيوا وجرح المسلمون الى عسكرهم وجرح
رستم الى عسكره هذا ما ذكره المدايني ويقال ان القعقاع لم يشهد يوم ارماث هذا وانما قدم من
الشام بعد انقضايه فشهد سايرالايام وابلى فيها وسياتي ذكر ذلك ان شاء الله وذكر سيف عن بعض رجاله
ان سعدا كان قد زوج سلمى بنت خصفة امراة المثنى جارية كانت تقدم قتول بها الهاشمية فلما كان
يوم ارماث وجال الناس حمل سعد بمن معه على بغل فوق القصر وكان لا يطيق جلوسا على
بطنه فلما راى سلمى ما يصنع اهل فارس قالت واهتشياه ولا فتى الخيل اليوم وهي عند جمل قد ضجره ما
يرى من اصحابه ومن نفسه فلم يرجها وقال اس فتى من هذه الكتيبة التي تذود عليها الرجي يعني اسدا
وعاصما وجملة فقالت غيرة وجبنا قال وسعد لا يعذر احدا اليوم اذ انت لم تعذرني وانت تعرف
مالي فالناس احق ان لا يعذروني فلما ظهر المثلم لهم بق شاء لا اعتد بها عليه وكان عرجان ولا يوم
يومئذ وكانت القادسية في شوال سنة خمس عشرة وابتدا ايامها يوم الاربعاء لاربع ليال خلون
من شوال، والايام بقين منه وفصل كانت في المحرم سنة اربع عشرة والاول اصح والى الصواب اشار
ذكر ايام القادسية من ايام العرب
ويوم اغواث هو يوم
سعد
ويوم الكتايب
ذكر ايام القادسية من ايام العرب
وايام القادسية من ايام العرب
ذكر ايام القادسية من ايام العرب
ويوم اغواث هو يوم
سعد
ويوم الكتايب

لحينه ويقول ابو كعب غفر الله لك يا اخي وهال ابو كعب ، لعمري لقد ثارت رماح مضر بعد هوى والصف
ثم مال ابو كعب بعد ايام فرتك لطعنه وصفي وليد عن الدير وروى انه عرض مثل هذا لبعض رجل
آخر وطي ايضا يقال له مجبر بن عبس وكان قد شبطها بالحج فاستلب رجلا من اهل فارس رايته وقيل
فيضربه رجل مركندة يد عافروه فحمل عليه فطعنه فاصاب مقتله فنادى يجير يسم الله قتلني واغثه
فروه فانبا سعدا فقال لها ان الشيطان لا تؤلب لها في الدنيا ولكن كفوا الجحلة وخرج يومئذ رجل من اهل
فارس ينادي وسار زفر براية عليا وبن محسن العجلي فجعله عليا وفاصبحا يجرم ويعبر الفارسي و
عليا آخر وا معاه وحرا جميعا فاما الفارسي فمات وسا عنه واما الآخر فانتزف امعاءه فلم يستطع
الصيام فعالج اذ خالها فلم يبات له حتى مر به رجل والم فقال له هذا اعني على بطني فاد خله
له فاخذ صفاقيه ثم زحف الى صف فارس ما بلغ فمات الى المسلمين فاقره الموت على راس ثلثين ذراعا
من مصرعه الى صف فارس فقال ارجوا بها من ربنا الثوابا قد كنت من حسن الضيرابا
قالوا وقاتلت الفرسان يوم الكتايب في باس ان صبحي الى نصاف الليل وكانت ليلة ارماث تدعا
ليلة الهدأة وليلة اعولت تدعا ليلة السواد وفي النصف الاول تدعا السواد ثم لم يزل المسلمون
يروسها اعوات الظفر على فارس وقتلوا فيه عامة اعلامهم وحال فيه جبل القلب وثبت رجلهم
فلولا ان جبلهم كرت اخذ ثم اخذ فلما ذهب السواد نفاما الناس وباتوا على مثل ما بات القوم عليه
ليلة ارماث ولم يرد المسلمون يتموت لدن امسوا الى ان يغاثوا فلما امسى سعد وسمع ذلك نام
فلما امسى سعد وقال لبعض ان تم الناس على الانتما فلا تؤقضوني فانهم افيا على عدوهم وان
مكنوا لعدوهم الاخرون فلا توقضوني فانهم على النساوى فان سمعتهم يتموت فايقضني فلما انتاهم
من السوع قاموا ولما اشتد القتال بالسواد وكان النحن قد جلس وقيد فهوى في القصر صعد
حين امسى الى سعد يستعقبه ويسقيه فلم يره سعد قد اتاه فنزل في اني سلمى بنخصفة
فقال لها ابنة خصفة هل لك الى خير قالت وما ذاك قال تخلين عني وتغيرين البكاء فلله علي
ان سلمني الله ان ارجع الكما حتى اضع رجلي في قيدي وان اصبت وخشيت هذا فاكثر من يفعله
ونكب صاحبه فقالت وما انا وذاك قال فرح يوسف في قيوده ويقول

كفى حزنا ان ترد الخيل بالقنا ... واترك مشدودا علي وثاقيا
اذا قمت عناني الحديد واغلقت ... مصاريع من دوني تصم المناديا
وقد كنت ذا مال كثير واخوة ... فقد تركوني واحدا لا اخا ليا

فقالت سلمى اني استحرت لبيد وصيت بعهدك فاطلقته وقالت اما الفرس فلا اعيره وجعت
الى بيتها وافاد ابو محجن الفرس فاخرجها وباب القصر الذي على الخندق وركبها فقيل يسرحها وقد
عريانا ذيب عليها حتى اذا كان بخيال الميمنة كبر ثم حمل على ميسرة القوم يلعب برمحه وسلاحه
ثم انصرف ثم رجع من خلف المسلمين الى الميسرة فكبر وحمل على ميمنة القوم يلعب بين الصفين برمحه
وسلاحه ثم رجع من خلف القوم يلعب المسلمين الى القلب فمر امام الناس وكان يقصف الناس
ليلتئذ قصفا منكرا او يلحب الناس منه وهم لا يعرفونه وكبر وكبر والنهار وقال بعضهم اوائل
اصحاب هاشم عندا وهاشم يقصد ويحمل سعد يقول وهو مشرف على الناس ملك
من فوق القصر والله لولا مجلس لابي محجن لقلت ان هذا ابو محجن وهذه البلقا وقال

بعض الناس ان كان الخضر ليشهد الحروب فنظن ان صاحب البلقا الخضر وقال لعمرو والله
لولا ان الملايكة لا تباشر الحروب لقلنا ملك بيننا ولا يرى الناس يا محجن ولا يهولك
لعينه في مجلسه فلما انصرف الليل حاجرا اهل فارس وتراجع المسلمون واقبل ابو محجن
حتى دخل رحبة خرج فوضع عن نفسه وعن دابته واعاد رجله في قيده وقال

لقد علمت ثقيف غير فخر ... بانا نحن اكثرهم سيوفا
واكثرهم دروعا سابغات ... واصبرهم اذا كرهوا الوقوفا
وانا قد قدمنا في كل يوم فان نعتوا فسل بهم عروفا
وليلة قادس لم يبق مني ... ولم اشعر بجرحي الزحوفا

فقالت له سلمى في اي شيء حبسك هذا الرجل قال اما والله ما حبسني لحرام اكلته
ولا شربته ولكني بينت صاحب سراب لي اجاهله وانا امرؤ شاعر يثب في لساني
ويثب على شفتي فيسألني ذلك فاتناى فعلى ذلك حبسني فلما

اذا مت فادفني الى جنب كرمة ... تروي عظامي بعد موتي عروقها
ولا تدفنني بالفلاة فانني ... اخاف اذا ما مت ان لا اذوقها

ولما بلغ سلمى مقاضبة لسعد عشية ارماث وليلة الهداة وليلة السواد حتى اذا اصبح اتته
فصالحته واخبرته خبرها وخبر ابي محجن فدعاه فاطلقه وقال اذهب فلا ارينك ها هنا ولا بموا حدث
لسني يقوله حتى سعد قال لا جرم والله لا اجب لساني الى صفة قبح ابدا ، وكان المسلمون
حدث يوم عماس وهو ثالث قرياس القادسية فالوا وا اصبح
من اليوم الثالث وهم على مواقفهم واصبح الاعاجم كذلك وبين هؤلاء وهؤلاء قد قتل في عرض ما
بين الصفين وقد قتل المسلمون الفان بين مريض وميت وولد المركبين عشرة الف وقال سعد من
شاء غسل الشهيد الميت والوثيث ومن شاء فليد فنهم بدمائهم وجلدهم الملوث واعاظهم واقبل
الذين يحملونهم الى القبور شعوث القتلى ويلغون الوثيث الى النساء وكان النساء والصبيان يحرون الهاربين الى الجيش
يوم ارماث واليوم اعوات بعد وفي مشرف وكان الطريق صل خلف ظهر المسلمين الى القادسية والعذيب ليس
بينهما يومئذ حاجز غير ان عرض وكان الوثيث اذا انتهى بهم اليها واخذهم يعقل ساقهم ان يقفوا به حتى يستوي
شرجاب بن برند وكان على الشهداء تلك التخلة مع بعض الشهداء وولاه عمر على الجوخى من
طي يد عا بالجوا يقول وهو مستظل بظلها ... الا يا سلمى يا خلة فوق جرعة ... تجاوبك الجان والرئم النوافر
واحمر مسه يد عا غيلان وهو يقول ... الا يا سلمى يا خلة فوق جرعة ... تجاوبك الجان والرئم والنوافر
وبات القعقاع لبلته كلها يسوق اصحابه الى المكان الذي فارقهم فيه بالامس عند قال اذا
طلعت الشمس فاقتلوا اعابة مابة وكلما تواترت عنكم مابة فليتبعها مابة فان جاءها سالم قال والله
جد لكم للناس رجاء وجدا فهلوا ولا يتبعه احد وكان مكانهم مما صنع لله للمسلمين فلما اذن
قرن الشمس والقعقاع يلاحظ الخيل طلع نواصيها قلنز وليوا الناس وقالوا الجا المدد وقد
كان عاصم عمرو امر ان يصنع مثلها فجاوا من قبل خفان فقدم الفرسان وتكشف الكتايب واحلف
الطعن والضرب ومد المسلمون متتابع فاجا اصحاب القعقاع حتى انهى اليهم هاشم وقد طوى
في سبعة ايام فجبروه برأي القعقاع وما صنع في يومه فبعثا اصحابه سبعين فلما جاوا اصحاب
القعقاع خرج هاشم في ستين معه فيهم بسر بن ابي رهم المرادي وهو اول المشرع فاقبل هاشم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حمى اذا حالط الغلب كبو وكبو المسلمون وقد اخذ واعصابهم وقال لها ننتم اول القتال المطاردة ثم المراماة
فاخذ فوسه فوضع سهما ثم نزع فرماه فرسه راسها فجال فضحك وقال واسوأتاه من رميته
رجل يتنطن كل من رآه ابن ترب سهمي كان بالغا فقتل العتيق فنزعه وقد نزع السهم عن اذنه فمر صريعا
ثم صرعها حتى وقفت على العسكر ثم صرعها فاقبلت تخرقهم حتى عاد الى موقفه وقيل انه نزل عن فرسه
وفعل ذلك راجلا والله اعلم وجاز الى مقابلة تطلو وقد بات المشركون على علاج توابيتهم حتى اعادوها
على الفيلة فاصبحوا على مواقفهم واقبلت الفيلة معها الرجالة نحوهم ان تقطع وصفوفهم ومع الرجالة
وسائق يحثهم اذا اراد ذو الكيدة ان يقفوا اليقفوا بقبل واتباعه ليثنوا بهم خيلهم فلم يكن ذلك
منهم كما كان الامس لان الفيل اذا كان وحده كان اوحش واذا طافوا به كان انس وكان
الفيل كذلك حتى عدل النهار وساء قدم فرس المكشوح مع هاشم وقام في من يليه فقال يا
معشر العرب ان الشر وحل قد من عليكم بالاسلام واكرمكم بمحمد صلى الله عليه وسلم فاصبحتم بنعمة
اخوانا دعوتكم واحدة وامركم واحد بعد ان كنتم يعدو بعضكم على بعض عدو الاسد وخطف
بعضكم بعضا اخطافا فالبدار فانصروا الله ينصركم ويخزوا الله تعالى فتح فارس فان اخوكم واهل
الشام قد اخزى الله تعالى لهم فتح الشام وابتال لقصوا الحمر والحصون اليمر وخرج يوم عماس حتى
من العجم حتى اذا كان من الصفر هنيهة وشغشوغ ونادى من يبارز فخرج اليه رجل والمسلمون قال له
الشر عند لقيه وكان قصير ادمم فقال يا معشر المسلمين قد اصفكم الرجل فلم يجبه احد وامر يخرج
اليه احد فقال اما والله لكن لا ان ترد ذو نخرجت اليه فلما راى انه لا يمنع اخذ سيفه وتجفنه ثم
تقدم فلما راته الفارسي هدر ثم نزل اليه فاحتمله فالقاه ثم جلس على صدره ثم اخذ سيفه د
ليذبحه به وفود فرسه مشدود بمنطقته فلما استل السيف خاص الفرس حيصة فجذبه
الهود فقلبه عنه فقام اليه وهو سكران فيضربه فجعل اصحابه المسلمون يصيحون به فقال صيحوا
ما بدا لكم فوالله لا افارقه حتى اقتله ثم اسلبه فذبحه وسلبه ثم اتى سعدا بالسلب فقبله
اياه فباعه باثني عشر الفا وباعها وما راى سعد الفيلة تفرق الناس وعادت لفعلها يوم ارماث
سال هل لها مقاتل فقيل له نعم المشافر والعيون فيبقى بها بعدها فارسل الى القعقاع واخيه
عاصم ان اكفياني الفيل الابيض وكان بازائهما وكانت اقبله كلها تنحوه وارسل الى جمال
والى فيل الثاني الاجرب وكان بازائهما فاخذ القعقاع وعاصم رمحين اصمين ثم يبرزا
في خيل ورجل وقالا لهم انتبعوه ليتبعوه وفعل الاخران مثل ذلك فلما اشتد الفيلان يطرحل واحد
منهما بمنه ويسره وهما يريدان ان يخطا فحمل القعقاع وعاصم والفيل الابيض مشتغل من
حوله فوضعا رمحيهما معا في عينيه فثقبا ونفض راسه فطرح سايسه ودلى مشفره فنخر القعقاع
فرمى به ووقع لجنبه وقتلوا كل من كان عليه وقال جمال لصاحبه وقد قصد الى الفيل الاجرب
اما ان تضرب المشفر واطعن في عينه او اطعن في عينه واضرب مشفره فاختار صاحبه
الضرب فحمل عليه جمال وهو مشاغل بملاحظة من اتبعه لا يخطئ سايسه الاعلى بطانه
وطعنه في عينه فاتقى ثم اسنوى فنخر الاخر واباز مشفره ويضربه السايس فقرا نقه وحينئذ
يقاسه ويروى ان الفيلين صاحا عند ذلك صياح الخندين ثم ولى الاجرب الذي عقر
فوثب في العتق واتبعه الفيلة فخرقت صف الاعاجم فعبرت العتق واثره فمشت المذاين
في توابيتها وهلك رفيطا وقيل انه بقي منها الفيل الابيض امر سعد في المعركة عنزة وان الناس

فيه ح
بالمد آخره ح

رستقوا مشافر الفيلة فعند ذلك انعطف الفيل الاخر فلم يلبثه عن المدائن وكانت تفعل بالناس الافاعيل
واستقام للناس بعده وجه القتال وخلصوا بابل فارس فاجتلدوا على خرد البستوق حتى امسوا وهم في ذلك
على السواء فكان يوم عماس من اوله الى اخره شر يوم للعرب واعجمه على السواء ولا يكون بينهم لفظة الا قاتلوا بها
الرجال بالاصوات حتى بلغ ذلك اليوم ان كان قد امر سعد بان سرب الرجال على الطرق بينهما ليبلغه النادي
ما يطرأ في العسكر من جنة فيرسل اليهم الهلال ليحدث ممن يقع عنده فينفوه بهم واصبح عنده الذي
لقي الامس امدادا على الذي قتلوا الذي صنع لسعد في الذي اهلهم تاليه القعقاع في اليومين
وما اتاح لهم هاشم لكسر ذلك المد واصيب يومئذ موقف سعد ليس وقاص فتشاجر الناس على الادان
حتى كادوا يختتلدون بالسيوف فافرج بينهم سعد فاقاموا وما امسى الناس من يومهم ذلك واضعوا
الى الليل واشتد القتال فصبر الفريقان فخرجا على السواء فلم تسمع الا الغمام وهولاء وهؤلاء
فسميت ليلة الهرير لم يكن بعدها قتال يشبهها في القادسية وهذا المسمى كوثى ذلك الليلة تعبية
واختلفوا في امر لم يكونوا عليه في الايام الثلثة وبقي المسلمون على تعبيتهم فخرج مشعود ملك
الاسدي وعاصم بن عمرو وابن ذي الحاجب العلائي وابن ذي السمهين الجعفي وقيس بن هبيرة
الاسدي وقيس بن عصيرة المرادي وهو ابن المكشوح واشباههم فطاردوا القوم
وحرضوهم للقتال فاذا هم فيه اشد لا يشهدون ولا يبرزون الزحف فقال قيس
مكشوح لمن يليه ولم يشهد شيئا من ليلتها الا ذلك الليلة افعدوكم قد الى الا المزاحفة
والرأي راي الامير وليس ان نخل الخيل ليس معها الرجال فاقبل القوم اذا زحفوا واطاردهم
عدوهم على الخيل والرجال معهم عقروا بهم ولم يطيقوا ان يقدموا عليهم فتيسروا للحملة وقال
ذو السيف الخفي وكان معه لواء النخع ان الله لم قتلة بها والله لازلمن اخفه فاسرعوا الموجفين
الى الله والحقا فانه لا يسوق الله احدا الا كان قوته على قدر سوقه نفسوهم والشهاده
وطيبوا بالموت انفسا فانه لا نجاء من الموت ان تكتم تريدوا الحسنى والا فالاخرة ما لكم
وقال قيس بن قيس يا معشر العرب انه لا ينبغي ان يكون هؤلاء اخرا على الموت ولا اسبق
الى الدنيا منكم تنافسوا ولا تخرجوا والقتل وانه اما نزه لكرام ومنايا الشهداء وتحرجوا
وقال حنظلة بن الربيع وامر الاعشار ترجلوا ايها الناس وانعلوا كانعلي ولا تخرجوا
مما لا بد منه فالصبر اليوم من الجزع وفعل طليحة وغالب اهل النجدات فرجع الفيال مثل
ذلك وقال الناس لم يكن شهدت ليلة الهرير وكان صليل الحديد فيها كضرب القيون ليلتهم حتى
الصباح افرغ عليهم الصبر افراغا وبات سعد ليلة لم يبت مثلها وراى العرب والعجم امرا لم
يروا مثله قط وانقطعت الاصوات والاخبار عن سعد وسئم فبعث سعد في تلك الليلة نجادا
وهو غلام الى الصف فذهب ولم يحدث سوءا فقال انظر ما ذا ترى من حالهم ورجع اليه فقال ما رايت
ما بني فقال راينهم يلعبون فقال اوجز وافقل سعد على الدعاء حتى اذا كان في وجه
الصبح انبعث الناس واشتد سعد بذلك على انهم الاعلون وان الغلبة لهم قال بعضهم
شيء سمعه سعد يلتبد مما يستدل به على الفتح في نصف الليل الباقي صوت القعقاع بن عمرو
وهو يقول ـــــ حتى قتلنا معشرا وزيدا، اربعة وعشية واحدا، حتى اذا ما وادعوا واحدا، الله ربي واجترت جاهدا،
يحث فوق البلد الاسودا، حتى اذا ما وادعوا واحدا، الله ربي واجترت جاهدا،

فاستدل سعد بهذا وبما سمع معه وغير القعقاع والاسماء والتسع له الرجا فسمع اسحم وهو يقول انا ابن اسلة وطليحة يقول انا ابن ليلى وسعد يعارضه يقول انا ابن ادوى ثم سمع الاسماء من كل ناحية خذها وانا الغلام الجرمي وانا الغلام المالكي وخذ اسلة وانا الغلام الاسعدي رجل واصبح والناس على مواقفهم متحاجزين فصلوا الغداة وقضوا شانهم

خبر اليوم الرابع من ايام القادسية وهذا اليوم هو آخر ايامها ويسمى يوم الفادسية وفيه قتل الله المشركين وامد الفئة المسلمين قالوا والصبح الناس ذلك اليوم حسرى لم يقضوا لبكور كلهم فسار القعقاع في الناس فقال ان الكرة بعد ساعة لمن بدأ اليوم فاصبروا واحملوا فان النصر مع الصبر فاجمع اليه هلال عكفه وملك ابن ربعه والكلح الضبي وصرار بن الخطاب وابن الهذيل وعلباء وطليحة وعاصم بن عمرو ابن مرثد ذي البردين واساءهم ممن اختصر ذكره ومعهم عساكرهم ثم تمذروا ستم حتى حالوا الذين دونهم مع الصبح ولما رأت القبائل قام فيهم رجال منهم فقالوا لا يكونن هؤلاء الحلق في امر الله تعالى منكم ولا اسخى انفسا عن الدنيا تنا فسوها فحملوا امامهم حتى خالطوا الذين ازاءهم وقام في ربعه عبيدة بن النهاس وفرات بن حيان والمعنى جارثة وسعيد مرة في مقاطيعهم فقالوا انتم اعلم الناس بفارس واجرأهم عليهم في ما مضى فما يمنعكم اليوم ان تكونوا اجرأ منكم فاقتتل الناس اقتتالا لم ير مثله قط حتى ان فرج قلب المشرك حتى قام قائم الظهيرة وقتل عليهم النقع واشتد الحر وسفعهم الشمس فهبت ريح عاصف فقلعت طيارة رستم عن سريره فهوت الريح حتى طارت على البغال الذي تحته رستم فقطع حباله فوقع عليه احد البغلين ولا يراه هلال ولا يشعر فاراد هلال من ظهر فقاء وضربه ضربة خفي مسها وقضى رستم نحبه فانكفأ عليه هلال فتناوله وقد عام فاضبر جله فاجر جه ثم ضرب بكتيبته بالسيف حتى قتله ثم جاء به فرمى به بين ارجل البغال وصعد السرير ثم نادى قتلت رستما ورب الكعبة الى آخر ما طاف به ما خسوف السرير وما يرونه ويرون وينادون وابت قلب المشركين عند ذلك فانهزموا وقام الحالوس على الردم ونادى ايال فارس الى العبور والسقي العبار واما المقترون فانهم حشعوا فقاتلوا في العتيق فوخزهم المسلمون برماحهم فما افلت منهم مخبر وهم ثلثون الفا واحد ضرار بن الخطاب در فرس كان يقال لها كسرى فعوض عنها ثلثين الفا وكانت قيمتها مائة الف وما بني الف وقتلوا في المعركة من الميل يعني الليلة الفين وعشرين الف سوى من قتلوا في تلك الثلثة الايام وآلت مسلمة على وتيهم وعلى من سفل منهم عن الردم وواروا نفوسه فقتلوا منهم ستين الفا فقتلوا يوم القادسية مائة الف سوى من قتلوا في الايام قبله وما انكشف آل فارس فلم يبق منهم بين الخندق والعتيق احد وطبقت القتلى ما بين قديس والعتيق امر سعد زهرة بن حوية باتباعهم فنادى زهرة في المقدمات وامر سعد القعقاع بمن سفل وشرحبيل بن علاء وامر حاجب بن زيد فوطئه بسلب القتلى ويدفن الشهداء قد فقد منهم ليلة الهرير ويوم القادسية الفين وحسبابه وقتل ليلة الفرمز آذر العتيق بحيال مشرف وذو شهدا الايام الثلثة قبل ذلك على مشرف وبقال كانوا الفين وحسبابه وجمعت الاسلاب والاموال فجمع منها

شئ

شئ لم يجمع قبله ولا بعده وارسل سعد الى هلال عكفه فدعى له فقال ابن صاحبك يعني رستما قال رميت به نحو البغال فقال اذهب فجئني به فذهب فجاء به فقال له سعد جزاك الله ما شئت فاخذ سلبه فلم يدع عليه شيئا ويقال انه باع الذي سلبه بسبعين الفا وكان قد تخفف حين وقع في الماء ولم يوجد للنسوة وكانت قيمتها مائة الف وجاء نفر من العباد حتى دخلوا على سعد فسروا واستتما بابه مطرحا فقالوا ايها الامير استلب جسده ثم على باب قصرك وعليه راس غيره وكان الضرب قد شوهه فضحك سعد وخرج زهرة في اثار اهل فارس وانتهى الى الروم وقد تنوقوا بمنعوهم به من الطلب فقال زهرة لبكير عبد الله البلوي وهو الذي يقال له فارس طلال وهو اسم فرسه كان يعرف بها بكير اقدم وكان يقاتل على الاثان فضرب فرسه وقال اني طلال له فتجمعت وقالت وبنا وسوت السقر ثم وثبت ووثب زهرة وكان على حصان وتتابع على ذلك بقيه فارس فلحق زهرة بالقوم والجالبوس في اخرهم فحملهم فشاوله زهرة فاختلفا ضربتين فضله زهرة واخذ سلبه وقتل اولئك القرار مابين الحرارة الى التسليحين الى النجف ورجع زهرة في اصحابه حين امسوا فباتوا بالقادسية ولما رجع القعقاع وشرحبيل الى سعد قال له لم ترحل اعد في طلب القعقاع وقال للقعقاع اغد في طلب شرحبيل فعلى هذا وسفل هذا حتى بلغا مقدار الحوار من القادسية قال الشعبي خرج القعقاع على وجه وشرحبيل على طلب مربع وسفل فضلوهم في كل قريه واجمة وشاطئ نهر وجعلوا يقولون اصلوا النار يا اهل فارس الناس امرهم واني على كل حي خبر اوذكره منهم وقال في ذلك هلال عكفه

ما كدعت انوف الجيوم لفيتهم برستم والجمعان في اشغل الشغل فضضت برمح الصفوف وقال الشماخ في فصل يرثي بكير عبد الله وفارس طلال وذكر ما كان من فرسه في وثبتها المذكورة قبل

وعيب عن خيل عوفان اسلمت بكير بن الشداخ وارس اطلال غداة اقحام القوم مربعد نطفها وحثحثها عرض العتيق بالاول

وسأل قتل زهرة الحالوس واخبر سلبه جاء به الى سعد فعرف الاساري الذين كانوا عند سعد وقالوا هذا سلب الحالوس وكان بيد رسالهم وعظمائهم فقال سعد لزهرة ما اغاك عليه احد قال بعد قال مزوال لسعد وصل فنفله اياه وقيل انما اعطاه السلب وقد لبسه فانزعه منه سعد وقال لا انتظارا دبي وكتب فيه الى عمر فكتب اليه عمر لعمري لزهر ذلك السلب وعاتب سعدا في كتابه وقال له بعد الى مثل زهرة وقد صلى عاصليا به وبقي عليك ما بقي وحين تكسر قرنه وتفسد قلبه ويروى ان سعدا استكثر له السلب فكتب فيه الى عمر فكتب اليه اني قد نفلت مرقل رجلا سلبه فدفعه اليه سعد فباعه بسبعين الفا وقال

رهرة في قتل الحالبوس

تبعنا جوش كالنويرة قد اتى بعينيه امرا ايأس منكرا

لحقناه يرمي الكرانيف ساترا ويعجل دخلي الجوف وشمرا

وقال اسعد عن رجاله

ثبت بعد الهزيمة بضع وثلثون كتيبة استجوا القرار فصدهم بضعه وثلثون مرروا الملك الكل منها راس فاباد الله تلك الكتائب يومئذ وقال سعد لعبد الرحمن ان اصاب اهل فارس بومئذ بعدها انهزموا ما اصاب الناس قبلهم قتلوا حتى ان كان الرجل من المسلمين ليدعو الرجل منهم فيأتيه حتى يقوم بين يديه فيضرب عنقه وحتى انه ليأخذ سلاح فيقتله به وحتى انه ليأمر احد الرجلين منهم بقتل صاحبه وقال بعض مشهرة البصريين سبعة الياء الى اناسا ولا اعلم تخلف لهم قد حفروا لها وجلسوا اختها وقالوا لا ننهزم حتى نجوت فجعل عليهم فقتلهم وسلبهم وكان سلمان فارس الناس يوم القادسية واخذ الذين ما توا بعد الهزيمة على وثلثين وكذلك اخوه عبد الرحمن

وكان يسار الرحى به عمر الاصح وبعد اول فصاه الكوفة ولا عهد لخلفه بعد ان حصر بعضها وصح الشام وما عالى والبرمال احتلت البلد وعد فاصر بعد صبا فلم احد عنده ذنبا

ودلالا عهد بالخلافة ايضا الوالي به على الحمد بالكوفة وكان بالكوفة اربعة الاف قد سعد وعده لعدو ما يلي

شبكة الألوكة www.alukah.net

، يارب مهر عظيم حسن مطعمه ، يجعل اثقال الغلام المسلم ، يحنى الى الرحم من جهنم يوم جلولاء ويوم سنبسم ،
، ويوم رحف الكوفة المقدم ، ويوم لا في حنفه مهزم ، وحر در الكافر للفم ، وفي كتاب
المدايني عن له وابل قال هزمناهم يعني يوم القادسية حتى انتهوا الى القرات فقاتلونا عليه فهزمناهم حتى انتهوا
الى الصراة فقاتلونا عليها فهزمناهم حتى انتهوا الى المدائن فدخلوها ونزل المسلمون دير اسباع فجعلنا نغاديهم
فنقاتلهم فقال المسلمون هؤلاء في البلوت ونحن في الصحراء عبروا اليهم فعبرنا اليهم فحصرناهم في الكاب الذي
حتى اكلوا الكلاب والسنانير فخرجوا على حامية معهم الاثقال والعيال حتى نزلوا جلولاء الى قبعه وبقعتها هم
فقاتلونا بها قتالا شديدا عن العيال والذراري فجال المسلمون جولة فناداهم سعد معشر المسلمين ابن امام
اينما خالفكم اتوا من عجم منهزمين فعطفوا وهزم الله المشركين وسميت جلولاء الوقيعة فتح الفتوح وسمى
ذكر فتح جلولاء والمدائن على التمام بعد انقضاء انقضاء الاخبار عن ضمان القادسية لرسلنا تعالى ما
الشعبي بلغ الفيء بالقادسية ستمائة الف الف وكان خمسها عشرين ومائة الف الف كانوا للملك يزدجرد
ابن كسرى قد جمل نصف الاموال الى اهل فارس بالقادسية ليتقووا بها بلاد العرب وليغزوا عن يزدجرد
في داره وقران فعل فقتل مغرورا وامر الجنود لحصروا الجزية اموالهم وان يختلفوا اليكون احدهم في
الامتناع والمحاطرة لديارهم فاجتمع معهم من الاموال والرؤس والاشارات على قدر احسابهم ما لا يحصى وكان
سبب ذلك ما قضى لسعد وحل للمسلمين فسأفه وكان يزدجرد قد استبقى النصف من الاموال واوزه في بيت المال
على حاله فاواه لسعد على المسلمين يوم المدائن وذكر المدائني ان المسوس مجوزه اصاب يوم القادسية ابن لوذان هب
عليه بالقوس فقال له بعض الفرس اخزه منك بعشرة الاف فاتى به سعدا فباعه بمايه الف الف
وقال مخنف بن سليم اني لفي طلب المشركين يومئذ اذ جفت رجلتي احدهما على فرسي والاخرى على بغل ثم
ذكر حديثا انتهى فيه الى ان فاتد صاحب الفرس وخلى صاحب البغل واخذه قال وانا ارى ان اتى به
سعدا وما من رأي ان انظر اليه فجاء بي وانا اصلي فخط النعل واسرج سقطا فنظر اليه
وقال لي اندري ما معك قلت لا قال بعض كنوز كسرى فغرمت فاذا ناقة ذهب عليها رحل ذهب
وبعبائ ذهب وزمام ذهب واذا ذلك كله مكلل بالجوهر عليه مثال رجل مرقصة فابلغتها سعدا
فقال البشير يا فصل منه عرفت لسعد ولا في مغانم القادسية ومعي عبيري فجاء رجل يستفضل الخرز فالقاه
في المقاسم وقال اما لسعد ولا لاخوي لسعد ما اردته فاذا الذي حبيت به لا يقارب ما جاء به الرجل فقلت له
انت قال لسعد ما اخبرك لتخبرني انت ولا احد من الناس واصاب الناس ريطة وصناعا كثيرا وقال
طلحة بن مصرف امروا اما وجدوا من الحصر للنساء فاصاب كل امراة مع الناس يومئذ ثلثمائة وثلثون مقاتلا
من عنبر وسلهم عبد ومثلهم من مسل واشرك صبيان الذين اشتهدوا وفي ذلك خاما لكافور
فلم يعبأوا به شيا وبعضهم استبدل منه بالمسك لانه اكثر واصاب الرجل من المسلمين خمسة الاف وستة
من سهمه وصير لسعد عزل الغنم والاداة الى المسلمين فلم يواجهوا الا اوادي وركب وفصل عنهم
حتى جنوا الحنايب وذكر سيف عن رجاله قالوا وقسم سعد الفيء بالقادسية على تسعة وتسعين
الفا او يزيد وكان قد شهد القوم تسعة وتسعين الفا واقل من الاربعين فاصاب منهم خمسة الف
ومايتان وقيل وخمس مايتهم لحق في الايام الستة بعد الوقعة عدد قد استشهد ففسم الفيء
على تلك العدة التي هي قل من الاربعين الفا قالوا واعطى الناس المشاة بالقيمة فسهم الرجل
ابن هبيرة بن يزيد ان كانوا ليفضون عن الشيء الثمين بالشيء اليسير وقال الشعبي لم يقسم يومئذ
لاكثر من فرسين ولا يقسم لاكثر منها قالوا فبلغ سهم الفرس وصاحبه اثني عشر سهما وعزب الفالرجل خمس

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كسرى وفرضوب معهم لانه كان متفرغا فى كل السواد فكان يليه لاهل الفئ من وقوابه وتراضوا عليه
قالوا وادلى جرير بجيله يوم القادسية بمثل ما كان عمر جعل لهم من ربع الخمس مما افاء الله عليه يوم
النهاوند فكتب سعد الى عمر بذلك فاجابه قد ضللت اذا وما انا من المهتدين انى انما كنت جعلت لهم ربع
الخمس مما افاء الله على المشى جنى اعدد ته لهم فى وجههم ذلك الى النهاوند فلما قدموا اخذوه ايام النهاوند ثم
لم يحبوا ولكن رجعوا الى ارض العرب فعيفهم بما ادعوا مما ليس لهم ولا لابى وقال لهم ولسنا لابى قاسم
مسول ابلغتم فكم فلما بلغ الكتاب سعدا امر جريرا فجمع بجيلة فجمعهم له فقرأ عليهم سعد الكتاب
فقال جرير صدق والله عمر واساء وتابع على ذلك قومه الا امرأة يقال لها ام كرز فانها قالت كذبت
والله يا جرير وجعل جرير يقول لها حلايا ام كرز فتقول له يا للكذيب ولا يزيد على ان يقول حلايا ام كرز
وحالف المدائنى ما ذكر سيف فى قصة جرير وقومه وقال ان سعدا لما جمع الغنائم وعزل الخمس واراد
قسمة الباقى قال له جرير ان امير المؤمنين جعل لنا الربع وقال بعضهم النلث بعد الخمس مرارا شتى فبعث
سعد الخمس الى عمر وكتب اليه يقول جرير فقال عمر صدق جرير قد جعلت له ولقومه من السواد الجزيرة
فان شاؤا اعطوا وكان قطاهم للجعائل وان شاؤا فلهم سهام المسلمين وقالهم فخيرهم سعد فاختاروا
سهام المسلمين والله اعلم اى ذلك كان وذكر المدائنى ايضا انه كان فى من قدم على عمر مع الخمس الاسدى
الذى طعن الفيل فضربه سابسد على وجهه فهشم وجهه فقال له عمر انت اوماهذه الضربة التى فى
وجهك قال اصابنى قدام مضر الله واخبره الخبر فعانقه عمر وقال ابشر فنى لك فوم القادسية
فهل لك من حاجة قال نكتب الى سعد يعطينى مختلما الجذمى وفرسى فكتب الى سعد اعطه مختلما فعل
ذلك سعد قال الشعبى وامر عمر صبيا ليدرع فى الاعشار خمس مائة فرس فلما قسم خيل فارس قسم
فى اهل البلاء فاصاب كل عشر خمسون فرسا فاصاب النخع عشرين وقيل خمسة وعشرين واصاب
سائرها سائر مذحج واسد وكتب عمر رضى الله عنه الى سعد ابشرنى اى فارس كان يوم القادسية افرس
واى رجل كان رجل واى راكب كان اثبت فكتب اليه انى لم ار فارسا مثل القعقاع بن عمرو حمل فى
يوم سلمى حملة فقتل فى كل حملة عشرة ولم ار راجلا مثل يعفور حسان الذهلى انه جاءنى يوم خمسة وثلاثين
فحمل الفارس منهم حتى يردده ثم يغلبه على عنانه حتى يأتى به سيلا ولم ار راكبا مثل الحوثرة بن وقدم
البهرى انه جاء بعلين يرتفعه ثم ركب الكراديس فقرق بينها فاذا نفر بالفارس الخيط عنه فعانقه ثم
قتله ثم ثبت على عنين ورقام وكتب عمر الى سعد ايضا ابشرنى وجبت اصبر لبلة الهرير فكتب اليه
ان الحمس كن عنى حتى اذا كان فى وجه الصبح سمعت ايما فى عضر وانتماء فى سعد ثم انتسابا فى
اليمن فوجدت المنتمس من تميم واسد وقيس والمنتمس من بكر وحلفائها والمنتسبين فى اهل اليمن
من مذحج وكنده وذكر الكلبى المدائنى ان عمر كتب الى سعد يسئله اى الناس كان اصبر بالقادسية
فكتب اليه سعد ان الحرب ركدت ليلة فلم اسمع الا اهاهم الرجال وهو برمهم ووقع الحديد فلما
كان قبل الفجر سمعت الانتماء بكل انا ابن معدى كرب انا الجذامى انا المالكى والاسدى انا الاسعرى
ثم صار الانتماء فى جذيمة فلما انجلت الحرب رايت جماعة قتلى فى رقعة فقلت هؤلاء قوم اصابوا
جذيمة النخع اصبحوا مراغا للبل وهم بنيتون فقتلهم عمر خمسة وعشرين رجلا يعنى من حذيمة
وحكى المدائنى عن الشعبى قال كان النبى بالقادسية وحلوانه مائة الف راس وقد قيل اقل
وهذا وقول الشعبى اكثر واشهر ويروى انه لما كان العطاء فضل من اهل البلاء ما لقاتلة
خمس خمس، فى اعطيتهم خمسة وعشرون رجلا منهم زهرة بن الحوية وقعقاع الضبى والكل

الضبى واما اهل البلاء فيفرض لهم العطاء على بلثة الف فضلوا على اهل القادسية وذكر سيف عن
رجاله قالوا كانت العرب توقع وقعة العرب واهل فارس فى القادسية بدون مائتى سنة ملكهم وهزالتها وكانت
فى كل بلد مضيعة تنتظر ما يكون من امرها حتى ان كان الرجل ليريد الامر فيقول لا انظر فيه حتى ارى ما يكون من
امر القادسية فلما كانت وقعتها سارت بها الجن الى ناس من الانس فسبقت اخبارها الانس اليهم قالوا فمرت
امرأة على جبل صنعا لا يذرى مرثد وهى تقول

، وجئت عنا عكرم ابنة خالد وماجر زادا القليل المصرد
، وجئت عنا الشمس عند طلوعها وجئا على كل ناج مفرد
، وجئت عنى عصبة حنفية حسان الوجوه آمنو بمحمد
وسمع اهل اليمامة مجانا يعنى بهذه الابيات ، وجدنا الاكثر من سمع عدا الا روع اصرم رجالا ،
، ثم سار وا بارعن مكفهرا الى جبلهم رعالا ، يحول الاكاسر وجال كانسد الغابات يحسبهم جبالا ،
، ثم رأوا بقادس عز فخر وبالنجفين اياما طوالا ، مقطعة لهم وسوق غرى حف قابلت جبالا ،
وسمع اهل البحرين كما تقول ، الا حبذا اقنا اكثر وابلا وقدروا جواع الاعاجم واهلا ،
، ثم صدقوا يوم القوادس وارسا بسيافهم ضربا تطير له الوليا ، اماحوا لهم فى عرصة الدار وانتهى الى اباذخ علوا الذرى واجاجما ،
وسمع سامع بعمان قائلا

، الا ان عبد القيس كانوا باسرهم غداة قدوس كالاسود الشدائم ،
، وآذانهم يعلبن بنبوا بكتائب يردى القنا والقوائم ،
، ثم مروا جواع الاعاجم والتوا وارهم بالمقربات سوابح ،
وذكر الرواة انهم سمعوا بهذا المدينة ومكة والبحرين واليمامة ، وما سمع فى كل موضع منها ترك ذكره لكثرة
وهما قبل اتصالى فيما القادسية والشعر الذى لم يزل العلماء يتداولونه قول سلمى بن ربيعة الخثعمى

، تذكرت هندا اذ تصوفنا بباب قادس والمكرمات يسير
، عشية ود القوم لو ان بعضهم يعار جناحى طائر فيطير
، اذا ما قرعنا من قراع كتيبة بزرنا لاخرى كالجمال تسير
، ترى القوم منها واجمين كانهم حمال ما حال لهم قرار ،

وقال القعقاع بن عمرو يذكر ذلك ليوم وما لقيت الفرس فيه وما نالوا فيها

حضضت قومى حضضا شديدا يوم القادسية ، وقلت يا معشر بكر انتم العرب ، وهم العجم ، وان
كنت قاتلت لعدد وعدة فانى لا لقى الحروب الدواميا ، فهو لاء اراها كاليوم مغيرة اشمل عبابا لها وما قيا ،
وقال حمال الاسدى فى مثل ذلك

، الا هل اتاكم يوم عاس اتى امارس اسادا لها وفيوله
، امارس قبل الليل لعبة ابهر ترى دونه رجاجة وخيوله
وقال الشماخ بن ضرار ، ويوم بجو القادسية اذ سمو فعجت بقصاب الهدى نافج
، تجالدهم والحى حول كانهم رجال تلاقوا بينهم بالسنوافج ، وان مرقوم على ان دمائهم اذا اولم الدر ملوا لا نافج
، وكل قوم خص نسابهم الى الجانب الاقصى حيث المناسج ، وقال ايضا
، ولبث اياما خفض رانا ورقعنا بباب قادس بعد ما عدل الصف ، حملنا على الاساد اسادة فارس

www.alukah.net

وقال ـــــــــ عاصم بن عمرو

شباب المفارق والاعراض والبعث من وقعة بقدس جرحا العجم
بجانب الكباب والاقداح والشرب من صكة صكها ديانها الحكم
ساجلة قد خضت سرا تهم سالت عليهم مادى الناصر العصم

وقال ـــــــــ ابو نجيد ماقع السوداء اليمني يمدح قومه ويذكر يوم اشارهم في الجاهلية والاسلام

وقال القضاعة ومعد وغيرهم تملك الها الملوك الاعاظم
هم اهل عيثاب وارومة وهم من معد في الذرى والعلاصم
وهم يضعوا المال للجار ما نوى وهم يطعمون الدهر ضربة لازم
سدف الذرى مثل كوماء بازل مقيما لمن يعتامهم غير جانبه
تكلف ناصيها الاغاظم بعدما على جبهة من مثل ما من سمه
وبذل الذي للسائلين اذا اعتفوا وكف المثالث في السنين الاوازم
ومدمم الايدي الى غاية على اذا قصرت عنها ايف الاكارم
وارسالهم في الماليات للادهم نفل العناء او للسنف المغارم
وقودهم الخيل العتاق الى العدى ضوابر تردى في فجاج الخمارم
مجنبة تشكو النسور ما نجي بعاندن اعناق المطي الرواسم
لتنقض وثاق لتحوى معنما لك لك قد اهم حماه المغاء نهم
وكان اصابوا عنهم قاهر حدابر وخل بقران ناعم
وكان لهذا الحي منهم كما اهزه والرياح عند المقاسم
لحات تميم في الكتائب نصره سيوفا كالبوت الضراغم
على كل جرداء السراة وملهب بعيد مدى العقرب عبل القوائم
عليهم من الماذى زغف مضاعف له حلق مثل الملاء ملازم
فعل لكم مجد الحوة فجاهدوا فانتم حماة الناس عند العظائم
فصعوا لاهل الشرك بكبكبوا وطاروا عليهم بالسيوف الصوارم
يبارحن بعضوهم بسيوفهم على الهام منهم والاكف الكواعم
بذي غروق حين ولوا تبسوهم رجال تميم ازجلها غير نائم

ذكر مدينة المدائن وما اشتملت عليه من الاقاليم

المدائن هي بعض بغداد وتشتمل مجموعها على مدائن متصلة مبنية على جانبي دجلة شرقا وغربا ودجلة تشق بينها ولذلك سميت المدائن فالمدينة الغربية منها تسمى بهرشير والمدينة الشرقية تسمى اسفبر وفيها القصر الابيض الذي لا يدرى من بناه وتتصل بهذه المدينة الغربية المدينة الاخرى التي كان يسكنها ملوك الفرس وهي المدينة التي بناها سابور ذو الاكتاف منهم وهو الذي بناه وهو اكبر ملوكهم وقد بنى بلاد فارس وخراسان مدنا كثيرة ذكر ابو بكر الخطيب في صدر كتابه في تاريخ بغداد قال لما ملك الاسكندر اجل ملوك اليونان الارض وقيل انه هو القرنين الذي ذكره الله في كتابه وقال انا مكنا له في الارض واتيناه من كل شيء سببا فاتبع السبب حتى بلغ مشارق الارض ومغاربها ولم يكن في كل قليم اثر فيه بالمغرب الا اسكندرية من بحر اسكندرية الغلبا على ما يقال سمي قد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بهو لا شيا انما هو لاعلوج لاهل فارس فدعهم الى حتى يفرق لكما الراى فيهم فكتب عليه باسمايهم ودفعهم له
فقال لهم شيرزاد انصرفوا الى قراكم وكتب سعد الى عمر يخبره بالله انا قد دنا نهر سير بلدى هذا
من القادسية وبهر سير فلم يانينا احد بقتال فثبتت الجنود فجمع الفلاحين والقرى والاجام فريكم
فاجابه عمر ان مراكم من الفلاحين اذا كانوا معنيين لم يعينوا عليكم فهو امانهم ومن لم يامنكم ولحق بهر سير فهو
ومن هرب فادركتموه فشانكم به فلما جاء سعدا الكتاب خلى عنهم وبعث اليهم فدعاهم الى السلام
والجزاء وهم للذمة والمنعة فرضوا بالجزية والمنعة ولم يبق في غربي دجلة الى ارض العرب سوى مدائن
الامن واعتصم بملك لا سلام واستقبلوا الخراج واقام سعد بالناس على نهر سير شهرين من يوم
فلما بلغ المجانيق ومدنوا اليهم بالدبابات كانوا يقاتلونهم بكل عدة وكان سعد عند ما يرضا عنها
خنادق وحرسها وعند الحرب استضعف شيرزاد المجانيق فنصب على اهلها عشرين منجنيقا فعلم
بها وكان اذا عجم والعرب مصطفون بهم وهم تماسح حتى ايست على المسنيات المشرفة على دجلة وحاجزهم
فقال المسلمون فلا يقوم لهم فكان اعظم ما خرجوا في رجالة واسنته وخرزوا الحروب وتتابعوا على الصلح
فعاتلهم المسلمون فكذبوا وقاتلوا وكانت على هرة من الجنود نوبة مندرع مقفو بسير فقيل له لو مرت
بهذا القصر فسرد فقال ولم فقالوا انا نخاف عليك منه فقال اني لاكرم على الله ان ترك سهم فارس
احدكلهم ثم اتاني وهبد القصر حتى ثبت في فكان اول رجل من المسلمين رميت اصبت بنشابة فثبتت
فيه فرمى ذلك القصر فقال لعصمهم انزعوها عنه فقال دعوف فان يبقني معي ما دامت في لعل
فيهم بطعنه او بضربة او خطوة فمضى نحو العدو وضرب بسيفه شهر بسر از بسيفه شهر براز
فقطعه واحيط به فقتل وانكشفوا وسياتي بعد اخبار شهر براز من الجزيرة وانا نراه
في الوقائع التي لا شك في كونها بعد هذا وهو من خبر قتله المذكور انفا والاولى بحسب
هذا الرسم ان يكون غير هذا وهو صاحب هذه القصة اذ قد ذكر المدائني وهشام عن عشرة
من بني سليم الازدي قال وتقال لغير وراى في درعه قصما اني لا امن ان يصيبك شبابه في هذا
الموضع فلو بعثت اليه قال لين تركن نشابة الفارسي جسدي كله الا هذا الموضع اني اذا سعيد
ثم ذكر نحو ما تقدم والله اعلم وقال انس الجليس بينا نحن محاصرون نهر سير بعد جلولاء وهزيمتهم
اشرف علينا رستم فقال ان الملك يقول هل لكم ان نامالكم على ان لنا ما بلينا من دجلة وجبلها ولكم
ما بليتم من دجلة الى جبلكم اما شئتم لا نتبعكم ولا نطلبكم فبدر الناس ابو محجن الاسود قصبة
وقد ربطه لسرعة وحل عالا يدري ما هو ولا لحر فاجابه بالفارسية ولا نعرف منها شيا هو ولا اخبر
فرجع الرجل وتراجعوا بقطعون الى المدائن فقلنا يا ابا محجن ما قلت له قال لا والذي يعبد محمد ما
ما ادري ما هو الا اني علمتني سكينة وارجوا ان اكون انطقت بالذي هو خير واشانا الناس بسلوته
حتى سمع بذلك سعد فجاء فقال يا ابا محجن ما قلت له فوالله انهم لشراف فجاءه بمثل جدته
يا بيل فنادى في الناس ثم نهدهم وظهر على المدينة احد ولا خرج الينا الا رجل نادى بالامان
فامنا فقال ما بقي احد فيها فانيعكم فنسوق الرجال والنساء فما وجدنا فيها شيا ولا احدا
الا اسارى اسرناهم خارجا منها فسالناهم وذلك الرجل لاي شي هربوا فقال بعث اليكم
الملك يعرض عليكم الصلح فاحبتموه انه لا يكون بيننا وبينكم صلح ابدا حتى ناكل عسلا فرمدون
بارجوان فقال الملك وما ويله الا اراى الملا يله تكلم على لسنتهم بعد علينا وخبيثنا عن

العرب ووالله لئن لم يكن ذلك ما هو الا شي القي على لسان هذا الرجل الذي فارنزوا الى المدائن القصوى
وما دخل سعد والمسلمون نهر سير امنوا بها فتلت وتخول العسكر اليها وكاتبهم وذلك في جوف
الليل الفضر الاسفل فقال الضرار بن الخطاب الله اكبر ابيض كسرى هذا ما وعدنا الله ورسوله وتابعوا التكبير
حتى اصبحوا وقال [illegible] لعصمة بن حمرة المرابيك والاخبائي وتصعد في الملمعة لقياف
بوا قباء وفرشا جميعا امام الخيل يا لشم القفاف فسما ارضهم فتيم حتى برملها مثل متولم كفاف
دخانا فادعوا ال كسرى وقد تم المرازب بالنصراف وما ارضهم جبن ولكن رمتهم بداهية دهاف
فتحناها سريعا يقول هوانا ليس يسجع بالصواف وورطات قلوب اهوم منا وهول الضر بالبيض الحفاف
ولما نزل سعد بهر سير وهي المدينة الدنيا من المدائن طلب السفن ليعبر الناس الى المدينة القصوى
منها فلم يقدر على شي ووجدهم قد حملوا السفن فاقاموا اياما يرونه على العبور فمنعه الا بقاء على العلم
ودجلة قد طما وهاج فوق جانبا فروى انه بينا سعد والمسلمون كذلك اذ سمعوا اليلا فاقبلا
يقول يا معشر المسلمين ان المدائن قد غلقت ابوابها وغيبت السفن وقطعت الجسور فانتظروا ان
فريكم الذي يحكم في البر هو الذي يحكم في البحر فندب سعد الناس الى العبور فاتاه قوم من العجم ممن
قد اعتقد منه ذمة فقالوا ايذن لنا على موضع اقل وهذا عام امر هذا فدلوه على ديلما وقيل ان سعدا
راى رويا كان جنود المسلمين اقتحمت دجلة فعبرتها وقد اقبلت من المدائن بامر عظيم فعزم لتاويله رواه
على العبور وفي سنة جود صيبها متتابع فجمع الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان عدوكم قد اعتصم منكم
بهذا البحر فلا يخلصون اليهم معه وهم مخلصون اليكم اذا انتم لقيتموهم وافين اذا دهمهم
شي تخافونه اني نويت امرا فقل لقاموا بهم اهل الايام واعطوا التعويم وافنى اذا دهمهم او قد رايت
من الراى ان تبادروا العدو بنا اليهم قبل ان يحشدكم الدنيا الا اني قد عزمت على وظع هذا
البحر اليهم فقالوا جميعا عزمك الله لنا ولكل على الرشد فافعل فقال من بدا فلحق لنا الفراض حتى نلاقي
الناس لكلا يمنعوهم الخروج فانتدب له عاصم بن عمرو اول الناس وانتدب معه ستمائة من اهل
الصدات واستعمل عليهم عاصما فسار فيهم حتى وقف على شاطي دجلة فقال من ينتدب معي لقمع الفراض
من عدوكم حتى نعبرها وانتدب لهستون الجعلم نصفين على جول اناث وذكور ليكون اسلس
لعوم الخيل ثم اقتحموا دجلة واقتحم بقيته ستة الماد على اثرهم وقد شدوا على جلودهم حرزها
والبابها وقرطموا اعنتها وشدوا عليهم اسلحتهم فلما راتهم العاجم وما صنعوا العدو والخيل
التي تقدمت خيلا مثلها فاقتحموا اليهم دجلة فلقيهم عاصما في الشرعان وقد دنا من الفراض
هال الرماح الرماح اشرعوها وتوخوا العيون فالقوا واطعنوا في الماء وتوخى المسلمون عيونهم
فتولوا نحو البر والمسلمون يشمسونهم حيثما يملكون منها شيا فلحق اولهم في البر فقتلوا عامتهم
وجابا فيهم عوران وبرئت بالمسلمين جروحهم حتى انتقضت على الفراض وتلاحق بالستين
الستين غير متتعتعين ويروى ان وليك الستين خرجوا ليوم مدرجلة منقطعين من الزمع
الاولى تسعة فيهم عاصم والثانية ثمانية عشر والثالثة ثلاثة والاثنين ويومئذ سمي كعبة عاصم
من كتيبة لا يهوال الماري منهم في الماء والفراض وما راى سعد عاصما على الفراض وقد
منعها اذن للناس في الاقتحام وقال قولوا نستعين بالله ونتوكل على الله حسبنا الله ونعم الوكيل
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وتلاحق عظم الجند وركبوا اللجة واعترضوا دجلة

وانها المسوّمة ترخرها جدث ويقذف بالزبد فكان اول من افتح سعد ليلة وقاص ثم اقتحم الناس وقد قرنوا
اني بهل حصان تجدنوع على ظهورها كما تخلف على الارض واطبقوا دجلة خيلا ورجالا حتى
ما يرى الماء الشاطئ احد وسلمان الفارسي يسابر سعدا يجد ثه وامابطعونهم والخيل تقوم واذا
اعيى فرسه سنوك فاما يستريح كانه على الارض فقال فنس لي حاينم اني لاسير في دجله
في اكثر ما رأيتها اذ نظرت الى فارس وفرسه كانه واقف ما يبلغ الماجر امه وقال بعضهم لبعض
يا لمدائن امر اعجب من ذلك فقال سعد ذلك تقدير العزيز العليم وفي رواية انه قال المسلمان وهو
يسابر في الماء والله لينصرن الله وليه وليظهرن الله دينه ويهزم من عدوه ان لم يكن في الجيش
بغي او ذنوب تغلب الحسنات فقال سلمان يا ابا اسحق الاسلام جديد ذلل الله لكم البحر كما فرق الله
لبني اسرائيل والذي نفس سلمان بيده لتخرجن منه افواجا كما دخلتم افواجا فخرجوا منه كما قال سلمان
لم يفقدوا شيئا ولم يغرق فيه احد ... ابو عثمان النهدي الا رجلا من بارق دفعي دعاغرقه زلة
عن ظهر فرسه فسقط كان انظر اليها غريبا تنفض غرقها والغرنوق صاف فمشى الضفادع ترعد
عنان فرسه فجزع حتى عبر فقال البارقي وكان من اشد الناس اعجز الاخوات ان يلدن مثلك
يا ضفادع وكانت الضفادع فيهم جوله وقال بعض رجال بسر بن عبد الله لو ذهب يوم ذهب الملك
في المائتي الاقدح كانت علاقته رشحه فانقطعت فذهب به الماء فقال الرجل الذي كان
يعاوم صاحب القدح مغيرا له اصابه القدح فطاح فقال اني لارجو ان يسلبني الله دنياي
من بين اهل العسكر واذا رجل المسلمين من تقدم يلحق الغراض قد سقط حتى طاعن عليه اوائل
الناس وقد ضربت الرياح والامواج القدح حتى وقع الى الشاطئ فتناوله برمحه فجاء به الى
العسكر فعرفه فعرف صاحبه فاخذه وقال لصاحبه الذي كان يطاعنه اوائل الناس
فيروى ان عمر حمله ليبلغه ما كان قال لصاحبه اول وقال ليبلغه ما كان قال لصاحبه اول
اصابه القدح فطاح فنجى مسلما وقال ... الاسود وقطع ... فوز بمركوب صد
يا رجل لنسد وتشاكل ... هذي جنود لسد ذي قرنين ... فليسكوي الذي بناها ...
ولا بروعي مسلما اك ... وقال ... عاصم عمر وفي ذلك
الاهل اتاها ان دجله ذللت على ساعه فيها الفاوب تقلب
نزا عليها حين عب عبابها نزا ذي اجاش بوج يصوب ... نفيها ... عبد الرحمن ... يركب
قال ... وفي المسلمون اهل فارس وهذا العبور امر كبير بكر في حسابهم فاجتمعوا واعجلوهم
عن حمل اموالهم وخرجوا هاربا وقد كان يزدجرد خرج قبلهم الى حلوان فمنها بعد ان قدم
اليها عياله حين اخذت الهزيمة في عسكره وخرجوا معهم بما قدروا عليه من خرثتاعهم وخفيفه
ومتاع النساء والذراري وما قدروا عليه من بيت المال وتركوا في الخزائن من الثياب والمتاع
والآنية والالطاف والادهان ما لا يدرك ما فيه من ذلك وخلفوا ما كانوا اعدوا للحصار من
البقر والغنم وكل الاطعمة والاشربة فدخل المسلمون المدائن واستفاءوا على ذلك كله
وكان اول من دخلها كتيبة الاهوال ثم تبعها الحرساء كتيبة سعد واحدوا في شكلها لا
يلقون احدا ولا يجتنبونه الا ما كان في القصر الاسفل فاحاطوا بهم ودعوهم فاستجابوا
ليسعد على الجزاء والذمة ويرجع اليها اهل المدائن على مثل عهدهم ليس في ذلك ما كان

الال

الال كسرى ومن خرج معهم ونزل سعد القصر الابيض وسرح زهرة في اثار القوم الى النهروان فانتهى اليها
وسرح مقدار ذلك في طلبهم ورحل وجه وقال لجيشه صبحان لما عبر المسلمون دجله جعل اهل فارس
وهم سطر فرسا لهم يعبرون فمن يقول بعضهم لبعض بالفارسية ما تقسمون بالعربية انكم والله مغلوبون الا نس
وانما نقاتلون الجن فلما رأوا ان خيالة اهل فارس يقاتلون على ما تقدم من منع المسلمين العبور حتى يأذن
مناد على من تقتلون انفسكم فولوا في المدائن واجدين فاتهموا واقتحمتها الخيول عليهم ولما دخلها سعد
فرأى خلوتها وانتهى الى ايوان كسرى اقبل يقرأ كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة
كانوا فيها فاكهين كذلك واورثناها قوما آخرين وصلى فيه صلوة الفتح ولا يصلي قاعة
وصلى ثماني ركعات لا يفصل بينهن واتخذ الايوان مسجدا وفيه تماثيل الخيل والناس صلوة
يوم دخلها لانه اراد المقام بها والمدائن كانت اول جمعة صليت بالعراق وهي سنة ست عشرة
ووكل سعد بالاقباض من يجمعها وامر فجمع ما في القصور والايوان ومنازل كسرى وسائر الدور واحتوى
ما بايتيه الطلب وقد كان اهل المدائن ناهضوا المدائن للغارة ثم طاروا في كل وجه فاقبل
احدهم بشي ولا يخطر الى علمهم الطلب فقفدوا وما في ايديهم ورجعوا باصابوا والاقباض
فضموا الى ما قد جمع وقال صبحان دخلنا المدائن فالينا على قباب تركية مملوءة ثيابا
مختمة بالرصاص فاحسبناه الاطعاما فاذا هي آنية الذهب والفضة وفتحت عين الناس ولقد رأيت
الرجل يطوف ويقول ومعه نضار صفرا وابيضا على كاهله فاحسبناه الملح فجعلنا نخبز به حتى وجدنا
مرارته في الخبز وعن الرصد مسعود لما خرج رهين الحوية في المقدمة بتبعهم حتى ينتهي الى جسر
النهروان ومن معه فاذا رجعوا منهزمين نفع بغل في الماء وعجلوا عنه ثم طلبوا عليه فقال لقد كره الله سرح
هذا البغل لشانا ما دلك القوم على هذا الموضع لصنع بعد ما اراد وانزكه الا لشيء
فرحل حتى اذا راهم اقتحموا به فاخذوا البغل عليه حتى ادوه الى الاقباض ما يدرون ما عليه
واذا الذي عليه جلد كسرى ثيابه وخزانته ووشاخه ودرعه التي كان فيها الجوهر وكان الجلس
فيها للبهاء وقال الكلبي الضبي كنت في من خرج للطلب واذا انا بغلين قد ذبا الخيل عنهما
بالشناب فما بقي معهما غير شابين فانتظرتهما فاجتمعا وقال احدهما لصاحبه ارمه
واجمل او ارميه وتجيني فمشى كل واحد منهما صاحبه حتى رميا بهما ثم اني حملت عليهما فقتلتهما
وجئت بالبغلين ما ادري ما عليهما حتى بلغتهما صاحب الاقباض فاذا هو كنت ما يابته به الرجال
وكان في الخزائن والذخر وقال علي سلكه حتى ننظر ما معه فخططت عنهما فاذا سيفطان على احد
البغلين فيهما تاج كسرى مفتخا وكان لا يحمله الا اسطوانتان وفيهما الجوهر وعلى الآخر
سيفطان فيهما ثياب كسرى التي كان يلبس والديباج المنسوج بالذهب المنظوم بالجوهر وغير
الديباج منسوجا منظوما فاخرا وخرج القعقاع بن عمرو في طلب فلحق بقارة من الناس فلما
قفل القعقاع واذا معه جنيبة عليها عينان وعلاقان في احدهما خمسة اسياف وفي الآخر
ستة وفي العينان اجراء درع كسرى ومغافره وشاخة وسماعها وهو درع عمرو قبل ودرع خاقان
ودرع النعمان ودرع دامر ودرع سياوخش ودرع بهرام شوس وكانوا استلبوا ما لم يروا
مما استلبوا ايام غزاتهم خاقان وهرقل وداهر وأما النعمان وبهرام فحين هربا
وخالف كسرى وفي احد الغلافين سيف كسرى وهو من نوع شوك فباد وفيروزه الآخر المنسلخ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سيوف سابور ونسبت اليه درع من تلك الدروع فجا القعقاع بذلك كله الى سعد وقال له
اخترا حد هذه الاصناف فاختار سيف هرمز فقلده واعطاه معه درع بهرام ونفل سعد سائر ذلك
في الحرس كتيبة الاسيفل كسرى والنعمان فانه بعثها الى عمر في الاخماس مع حلي كسرى
وتاجه وشاربه ليرى ذلك المسلمون وليسمع به العرب ليعرفهم بها وقال لعمه اضبئ خرج
في مرج يطلب فاختطر فقا مسلوكا فاذا عليه جمار فلما رآني حث حماره فلحق اخر فدارم
فحالا وحثا حماريهما فانتهيا الى جدول قد كسر حشره فنشا حتى ابتهما ثم نزفا فرمانى
احدهما فالتظته به حتى قتلته وافلت الاخر وخرجت الى الجمارين فاتيت بهما صاحب الاقباض
فنظر في ما على احدهما فاذا سفطان في احدهما فرس من ذهب مسرج بسرج مفضض على قفره وليته
الزمرد والياقوت منظوم من على الفضة وجام كذلك وفارس مفضض مكلل بالجوهر واذا في الاخر قارورة
من فضة عليها شليل من ذهب وبطان مرصع بالذهب وكل ذلك منظوم بالياقوت واذا عليها رجل من
ذهب مكلل بالجوهر كان كسرى يضعهما الى استه اذا تغوط فاخذ الناج واتى به عيده الغبرك وقال ما هبط المدائن
بالمدائن وجمع الاقباض اقبلت حتى دفعه لصاحب الاقباض فقال هو والذين بعثه ما يغدر فالى ما
فيه مار انها مثل هذا قط ثم قال له هل اخذت منه شيئا فقال اما والله لولا الله ما اتلتكم به تموا
ان للرجل شانا فقالوا امر ان ينتقل الا ولسنا اخبركم ليحمدوني ولا غيركم ليقرظوني ولكني احمد
الله واضي ثوابه فانطلق رجلا حتى اتى الى اصحابه فسال عنه واذا هو عامر عند قيس الحارثي
ويروى ان سعدا رحمه الله لما رأى من قرع الناس وكونهم لم يتغلبوا على
احديهم يقول في ما جمع من الغنايم ولسان هذا الجيش لا يملأ امانة ولولا ما سبق لاهل بدر ما
فضلهم عليهم ولقد نال الدنيا رجال من اهل بدر حسن اصابوها وقال جابر عند الله والله الذي
لا اله الا هو ما اطلعنا على احد من اهل القادسية يريد الدنيا مع الاخرة قال بعضهم ولقد كانوا يخافون
قيس مكشوح وعمرو معدي كرب وطليحة حين بلدوا اعناقهم على الغلول ما تغلق على احد منهم نسي
بكر هو ولا ام اراد الدنيا وسا قدم على عمر رحمه الله بسيف كسرى ومنطقته وفرسه
قال ان اقواما اخذوا هذا لذو امانة فقال علي رضي الله عنه عففت فعفت رعيتك ولو
رتعت رتعوا ولما اجتمع الغنايم وزاحم الطلب قسم سعد بين الناس فيهم بعد ما خمسه فاصاب الفارس
اثنا عشر الفا وكلهم كان في رسانا البيض فيهم راجل وكانت الحجاب في المدائن كثيرة وقال كانوا
بين اهل الايام واهل القادسية الذين لم يشهدوا الايام ومن رجع منهم في ثلث عشر اهل الايام
بالقادسية وبين اهل الرواديف ستين الفا وقسم سعد والمدائن بين الناس واوطنوها وكان
الذي ولي قبض عمر وعمرو المزني والذي ولي قسم سلمان بن ربيعة وقال الشعبي بعث
سعد الى العيالات فانزلهم الدور بما فيها اثاثا وفيها المواخير فاتوا عمر فاتى موالي بالمدائن حتى فرغوا من
جلولاء وحلوان وكلواذا والموصل ثم تحولوا الى الكوفة بعد فاولهم سعد الخمس
وادخل فيكل شيء ادركوا بعينه عمر من ثياب كسرى وحليته وسيفه وخوذاكه ونفل
من الاخماس في اهل البلاء ولم يحمها وفضل بعد القسم بين الناس واخراج الخمس القطف
فلم يعتد له وقال للمسلمين هل لكم في ان تطيب انفسا عن اربعة اخماسه ونبعثه الى
عمر فيضعه حيث يرى فانا لا نراه ينفق وهو بيننا قليل ويقع واهل المدينة موقعا ففالوا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

نعم فبعثه على ذلك والقطف هو الذي نفل عليهم ان يذهبوا به فذكروا بالمدائن فاصابه المسلمون وكان
بساطا واحدا ستين ذراعا في ستين ذراعا فيه صور كالحب وفصوص كالانهار وفي خلال ذلك كالدر
حائفانه كالارض المزروعة والارض المتقبلة بالنبات في الربيع والجريب على قضبان الذهب ونواره بالورد
والفضة واشباه ذلك وكانوا يعدونه للشتاء اذا ذهبت الرياحين فكان اذا اراد الشرب شربوا على
فكاهتهم في رياض وكانت العرب تسميه القطف فبعث به سعد مع الاخماس الى عمر مع لسعد مع نشر من الخاصة
فلما قدم عليه نفل والخمس اناسا وقال ان الاخماس نفل منها من شهده ورغاب اهل البلاء في ما بين الخمس و
ارى جلدوا الخمس ثم قسم الخمس في مواضعه ثم قال اشيروا علي في هذا القطف واجمع فقال قوم ان
ذلك لمن قرا بالك الا ما كان على عهد رسول الله فانه قال ما امر الموسى لا مر كما قال ولم يسؤ الا الدرويه
انك ان تقبله اليوم على هذا لم تعدم في غد من يستحق به ما ليس له قال اصدقني وبيني وفي رواية ان
عمر رضي الله عنه استشار يوما فيه فمن بين مشير بقبضه واخر مفوض اليه واخر متوقف فقام علي رضي الله عنه
حين راى عمر بانا حتى انكمى اليه فقال له لم تجعل جهلا وتقبيل شكا انه ليس لك ولا لدنيا
الا ما اعطيت فامضيت او لبست فابليت او اكلت فافنيت قال صدقتني وقطعه فقسمه بين الناس
واصاب عليا قطعة منه فباعها بعشرين الفا وما هي باجود تلك القطع وذكر المدايني ان عمر حين قال
له علي ان قبلته لم تعدم بعدك من يستحق ما تمنعه وكتب اليه ان بعه واقسم
ثمنه على من افاده الله عليهم وقال
ذلك وكانت له عدة ازياء لكل حالة زي وقال علي كان يحلم وكان اجسم عربي يومئذ بارض المدينة
والبسنا جر كسرى على عمود من خشب وصب عليه اوقية وقلايد وشاربه واجلس للناس
فنظروا اليه عمر ونظر الله الناس فرأوا امرا عظيما وامرا [illegible] فنظروا
كان يليه فنظروا الى مثل ذلك وغير نوح حين ان على الازيار كلها بالمسح سلاحه وولده
اليه في ذلك يوما ما وقال اما ان اقواما اذوا هذا لذوو امانة ونفل سيف كسرى
هذا وفي ذكر فحلم في هذا الحديث ولا اعرفه ولا اعلم ذلك الصحيح اسمه محلم الا محلم جنامه
ويقال انه وفد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقصده في الذي اصابه والله اعلم
الفود ودعا النبي صلى الله عليه وسلم لمالك بن دينار فقصه مشهورة وقيل انه عاش بعد النبي صلى الله
والله اعلم وذلك قبل ان الذي البسه عمر سواري كسرى هو سؤاقر ملك المدخي وروى
سفيان عن عبيدة عن ابي موسى عن الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لسراقة كيف بك
اذا البست سواري كسرى فوضعهما في يديه ودعا سراقة فالبسه اياهما وكان سراقة جعلا ازث
كثير شعر الساعدين وقال له ارفع يديك هل احمد لله الذي احمد لله الذي سلبهما كسرى
ابن هرمز الذي كان يقول انا رب الكتائب والبسهما سراقة بن مالك بن جعشم اعرابيا من
مدلج فرفع بهما عمر صوته وذكر ابو الحسن المدائني في نوح العراق خبر المدائن فخالف فيه كثيرا
مما تقدم وزاد ونقص وساذكر ذلك ما الحسن ذكره على سبل الاختصار والذي حكى الحلواني
تكرار الاهاب فاض فصله عن الحديث الحاجة اليه ثم ذكر ان يزدجرد لما غلب سعدا على مدينة بهرسير
واعتقد اهل غربي دجلة النعة منه نقل خزائنه واموالها ودوابه الى حلوان واقام في الايوان
في مقانبه وسعد والمسلمون في دير المدارك فبنام به ودجلة قد طما ماؤها يندفق جانباها اذ

سمعوا قايلا يقول امعشر المسلمين المدائن قد غلقت ابوابها وغيبت السفن وقطعت الجسور فما بسطروسلم
لدى بجلولاء في البر فجلكم في البحر فذب سعد الناس الى العبور فمن ثم سارع الحديث في ذكورهم رجلا على
ظهور خيلهم نحوا مما قدمنا ثم قال ونظر ابن الخطاب والمسلمون اواسيا أبيض فقال اطرا الله ابن
ابيض المدائن وب الكعبه وهرب اهل المسالح حين عبر المسلمون واغروها وقالوا هوم السماء
وخرج اهل الرومية وكان فيظ الاساورة معهم الفيله فقاتلهم المسلمون فكانت لهيله ثم صبر
في وجوه الخيل والمسلمون قليل ليسطهم رجاله فقاتل عن حريمهم فكانت نفر فاتى رجل سعد فقال
نونى على نفسي واهلي ومالي وادلك على ما تزيد الفيله قال نعم قال الخنازير قال واتى بها قال اما الاجل
بها فجاء بالخنازير فصرت فجعلت تقبع في وجوه الفيله فولت واهزم المشركون ووقف رجل بجسرهم واعرض
الطريق فلما دنا منه المسلم ضرب وسطه ليقدم عليهم فاعتاص وضربه اليهودي فاعتاص فطعنه رجل من
المسلم فقتله ودخل الاخرون الرومية ومضى الساورة الى بزدجرد بالايوان فلما رجعوا واساورته ومقاتلته
وسمعوا صوتا من قبلهم على قتلوا انفسكم وقد ذهبت ملككم ومضى سعد الى المدينة العتيقة
فاذا المسلمون بمجلس لكسرى كان يسمى بهفت ايوان فوقفوا بنظرون اليه وقد تقدم سعد فابطوا عليه
فظن انهم اقتطعوا فسال عنهم فاخبر فقال لبعض ومعه والجمع ما هذا المجلس والوا بهشت
ايوان قال وما تفسيره قالوا الجنه فارسل سعد فما حركوه وخرج اهل المدائن الى سعد
فيلقونه بحاملات الذهب والفضه مملوة دنانير ودراهم يسلونه الامان على ان يعطى الجزيه فقبل
ذلك منهم ونزل القصر الابيض وامر اهل المدائن فعقدوا الجسور فعبر المسلمون جميعا والقاهم
وابليهم وتحول سعد فسكن في مكانين على النافوس وعلى نهر البغشن وابن العسكرين معا
وكان اكثر العسكر بن هلا الذي على نهر البغشن واتخذ سعد مسجدا على النافوس فصلى اليوم
اليوم يسمى مسجد العسكر وصلى فيه على بن ابي طالب حين قدم المدائن وهو يريد صفين ثم اخذ سعد
المدائنه وما فيها الاماكان للملك واهل بيته ولم يهرب واصابوا في خزائنهم ما عجزوا عن حمله
من المتاع وصنوف الاطعمه مما لا يوصف كثرة وقام سعد بذلك بحجر وولاه النعمان بن مقرن على او
لم يكونوا انتهبتم ومل ما لكم من زوال وسكنتم في مساكن الملك طلوا انفسهم
الى عمر يفتح المدائن ويهرب ابن كسرى فكتب اليه عمر اوصبك تتقوى بنا الدنيا فواه سعد بن سعد
وترك نقوا دستقى من شقى وقد عرفت بلا الله عندنا ايها الرهط انه استنقذ ابشوك واهله واخرجا
عباده اوثانهم وهدانا من ضلالتهم وعرفنا مخرجا من عندهم كيف خرجنا خرجنا والرهط على
تعبر عليه انفسهم وذادهم بنعاف وقد الجاف لو احد منا العدة منا من جمع ما منه منا بلغ
محمود او فارضله اقام مقتونا في دينه معذبا في يده استذل اهله عليه اخيهم منه وولاه
صلى الله عليه وسلم بقسم لنا جل كنوز كسرى وقيصر بعجب من ذلك سعد فقال لسعد حتى ولت ذلك
بنفسك فاعرض عن عزهن ما انت فيه حتى تلقى الخمايص الذي ذهبوا في ثمالهم لا صفة بطونهم
بظهورهم ليس بينهم وبين السجاب لرقتهم الدنيا ولم يغتروا بها فاقتدوا بهديهم ولا
تضلوا انفسكم وكونوا الامة المحمدوحة المباركة التي قال الله سارك وتعالى وجعلناهم ائمة يهدون
بامرنا واوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلوة وايتاء الزكوة وكانوا لنا عابدين وحصر
سعد الرومية تسعة اشهر حتى اكل الفسا بنو والكلاب بعضهم فاتى سعد رجل مستامن وقاله

الامان

الامان لنفسه واهله على ان يدله على عورة المدينة فامنه ودله على مجرى الماء الى المدينة وكان بانهم الماء في قناة
من دجله فغوروا المسلمون فدخل اهل الرومية حتى انقطع عنهم الماء عنهم وليلتهم وعملوا ما خف من اموالهم
وخرجوا على حاميتهم معهم فقاتلهم فاخذوا طريق خراسان فاتت امراة منهم سعدا فسالته الامان فامنها
فقالت لم يبق في المدينة احد وانما تركته ولاوعيالا انهم بقي قوم ضعفا فدخلها سعد فاصابوا اناعا كثيرا
وسلاحا وسبيا قليلا فبعث خمس ما اصاب من الرومية وما صالح عليه اهل المدائن الى عمر مع بشير
ابن الخصاصية وذكر وحدث ابساط كسرى وما انعم وذكر ايضا عن حمله بن صدقة راسا ذكر انه
قال عرفت فرسان فرايت رجلا عظيما يشبه الروم فسالني عن مسكني فظننت المدائن فقلت انها فلت
الرومية قال فاين منزلك منها وصفته له قال هيهات ذاك اني اخلفت اصحابي عنها وعيالي ومالي
فيه فتذكرت بني وبقيت فيه حتى حصرنا العرب في المدائن التي على باب المدائن عشرة الف فرسان وابنه
ذهب وفضة كثير فاعضني على ما قال واستنادت بعبري في الفضل فاردت ان اقدمت فاحفر ذلك من موضع
فاصبت على ما قال فاخرته وجئت الى محرز فاتى المدائن فاقسم المسلمون الرومية اربعا
فنزلوها ونبست الارياح الى قبائلها ومعهم فيها غنيمة عظيمة فيل ربع بالجد القفس وربع بخيله
واسد وربع خراعه وربع بقي على ما كان يسمى في الحاهلية طوسوج هيذوان وكان كسرى انزله
فيه من امن الرط فهو يسمى بذلك الاسم الى اليوم واتخذ الضواحي مسجدا بالرومية واختطت
القبايل في حول الايوان ونزلوا الميدان بهذه العتيقة ولم ينزلوا الايوان للملك ولا اهل
بيته ولم هربت ما لم يصالح عليه فاخذ حول الايوان والرومية تميم وسليم وعبس
وبكر ومزينة وجهينة وهمدان ونصف الانصار ومراد ونزل بنو اسد القادسية
ونزل المسلمون الايوانات وبيوت النيران والمرابط والشكك ودور الضرب والدواوين
وصار بستانا للملك الذي كان بداخله اذ فرغ من الرومية مقام الملك ونزل حذيفة
مربط بزدجرد ونزل سعد القصر الابيض والمسجد الذي يجمع فيه مسجد العسكر
على النافوس فلم ينزل المسلمون بالمدائن وما حولها حتى تحولوا الى الكوفة فنزلوا خططهم
على حالها تعرف بهم واقام قوم الخندق والضياع بالسواد فلم يتحولوا وكان مقامهم بعد الحرب
سنتين وذكر ايضا ان سعدا له وقاص كان حين سار الى المدائن خلف فوقا مارض الكوفة
فقسم لهم من شهد المدائن حين فتحها فاقام الرجل وهذا قال له عمر الى فيلنا فاعطيته ولم يشهد وكتب
الى عمر فكتب سعدا فارسل عمر عمار بن ياسر وعبد الله بن مسعود فقال ان وجدتماه بالكوفة فلا تبيتن بها وان
وجدتماه خارجا من الكوفة فلا تدعاه يدخلها وخذا الخاتم منه فتلقياه نفيين فاخذا حقيبته واخذا بريده
فطرا الامر فقال امرت لك فقال سعد اخذني فجيني صباغ والبشري بلحم امرت لو يحضر اليوم ما امرت
قال دعوني ادخل الكوفة قالا لا فقطعا به الفرات من دير الاعور فلما قدم على عمر قال ان الجدلي لقام مقام
ما يقول هذا قال سعد صدق قال ارجع فخذه منهم ثم اقسمه وذكر عبد الله بن سليم وغيره قالوا
اجتمع الاساورة بحلوان عند يزدجرد وقد والعرب في ناحية سلاحهم وسوكتهم وظهورهم عليهم
قتلا وهموا وقالوا اسلمنا ملكنا وما كنا فيه الى عصابة لم يكن في الارض اهون امرا صغر امرا عندنا منهم فقال
بعضهم لا تعجلوا امرهذا فانها دولة حانت فوما مدة انقضت حكمه وهذا امر اراد الله ولله لا يغلب
فقال رجل منهم ارضخوا لي كرة فرفعوا فرماها بنشابات فلم تخطها قال هذا ما نوعد من ربي وقد

شبكة الألوكة www.alukah.net

ابنتي من بني سنان ارمي الزابر بحلاهق فاخطأت واحده فقدم العرب فهربت واتبعني جل ومعه
بخمس نسيابات فما اصبته ودعا جل بقوسه ورمى بنشابه في خابط لين فعبقها الى قريب من الترس فاعرض
سالما من سيحه بسيفه فاجتمعوا قال ثم دنوت منهم وضربني والو بغير قال فاني رميته بحلاهق فلم يسلم لبس عليه
سلاح ولا نوبه فاصبت بطنه فاخذ سيفه ولقد صرعت رجلا حاسرا اصلع يسيفي هذا فخرج من راسه
شبه الدهن وحدث بعض العجم قال كنت في من انهزم من العرب فاني لاسير في غشر من الاساورة اذا انتهينا
الى بئر ورجل من العرب يسقي فرسه فلما رآنا شد فحزم فرسه والجمه فركبه وحمل علينا وحدنا والفرد
اصحابي دهشا وطمع في فاتبعني حتى صرت في مؤخر الخيل فرمى اموي مني فرسه فوجئ ورمى
وظهر في النهر ووقف بنطاله لا يقدر على العدو فالتفت اليه فقال اولى لك فاوليت فلما ادركته قال لي
حين سالت بعد علمت فما حرج زنجي ذلك الكلمة قرقبي وذكر باسنادله الى عبد الله بن معقل بن مقرن المزني
قال اصطفى عمر من مال العجم اصنافا من مال من هرب ومن قتل وكل مال للكسوى او لاحد من اهل بيته
وكل مسبيل ماء وكل دير بربد فكان خراج ما اصطفى سبعة آلاف حتى كان يوم دير الجماجم احرق
الديوان فاخذ كل قوم ما يليهم و[illegible] المداين وكان يكتب بالمداين والرومية وفيها من معلم الفارسية
وما قيل في ذلك من الشعر قول [illegible] الاسود التيمي يفخر بقومه

- بنو تميم عناد الحرب قد علموا اذا هضوا وساسانا ركبوا
- والكاملون اذا ما ازمة ارتفعت نقل العشاير ان جوا وان ندبوا
- والفاصلون اذا ما خطة جهلت عند الجموع وفيهم يفصل الخطب
- والمانعون الاعادي ان يمسهم عند الهياج اذا ما اهتزت القضب
- والواردون على كسرى مدائنه قسرا وموردونها بحرا له لجب
- يحوي نهابهم والخيل مشعلة وسط الديار ومنها جوهم عضب
- شعثت عليها البيوت ما يتحجبها عند الصياح بها عجز ولا عرب

وقال [illegible] ايضا [illegible] نحن صحبنا يوم دجلة اهلها سيوفا واوراحا وحسنا عزما

- نراوح بالبيض الرقاق رؤسهم اذا الرمي اغرى بنا فتضرما
- اذ قامت يوم المدائن باسنة احاط واسعطنا الاباة علقما
- سقيناهم لما تولوا الى الردى كؤوسا ملانا من صابا وشبرما
- اتيتم علينا السلم لما اتى السلم فخرتم
- ويوم بطيء الفلك من غير انه رظانا له جاشا وهجناه دما
- دعونا اليه وتتمم معاشر اجبنا دعاءهم وان كان مجرما
- يجلون في اليوم الشديد قتامه عن الشمس والافاق غبر مظلما

وقال [illegible] ايضا [illegible] اي يوم لنا كيوم ودس وقد تركناه القنا من فوضا

- كم سبينا من تاج ملك واسوار ترى في نطاقه فضضا
- وقرنا حر الحوص شنار وسعا مجلا وغرضا
- وتقرنا في سلهم عتراض لم يعرض ولم يدن تعضضا
- ثم سرنا من فورنا نحو كسرى فقضضنا نحوه نقضيضا

وقال [illegible]

الشلاه

وقال [illegible] التابعة الجعدي مرثية بذكر انامهم ملك بن كسرى وعنه

- لفضت كابينا اليه عنوه حتى حللناحت لخرف الصبا
- نرمي مدينته وخطم جمعه ونصل راس عدوه حتى انشظا
- ولقيصر اجرى رهينا ربيطه وطعنته كالاعطع السدا
- والخيل تخفق من دحلم عنوه بالسفح فالقرا الى وادي القرا

حديث وقعة جلولاء

حين هبطنا واقتسمنا ما فيها فاتانا الخبر بان مهران قد عسكر بحلوان وخندق عليه وان اهل الموصل
قد عسكروا بتكريت فكتب سعد بذلك الى عمر فاجابه ان سرح هاشم بن عتبة الى جلولاء في اثني عشر
الف الفا واجعل على مقدمته القعقاع بن عمرو وروى مسعاه سيف من رجاله كتب ايضا
الى سعد [illegible] كم للجند من خند مهران وجند الانطاق وقيم القعقاع حتى يكون على
حد سواد كسر بين السواد والجبل فاجابه ان الاعاجم لما انتهوا اليها بعد
الهرب من المداين تفرقت طرق باهلها فاتى سحان والباب وباكال الجبال تذامروا وقالوا ان
افترقتم لم تجتمعوا ابدا وهذا مكان يقوى فيه بعضنا بعضا فلنجتمع به للعرب ولنقاتلهم فان كانت لنا فهو
الذي نريد وان كانت الاخرى كنا قد وطنا انفسنا عليها وابنا عنها فاجتمعوا فحفروا الخندق واجتمعوا
فيه على مهران ونفذ زحر الى جلولاء فنزل بها فرمامهم بالرجال وخلف فيهم الاموال
فاقاموا في خندقهم وقد احاطوا به الحسك من الجنبتين الاطرافهم ففصل هاشم بالناس من المداين
في اثني عشر الفا فيهم وجوه المهاجرين والانصار واعلام العرب فسار الجلولاء اربعا حتى وقع عليهم
فحاصرهم واحاط بهم فظاوهم اياما فارسل وجعلوا لا يخرج عليهم الا اذا اراد وا فاخبرهم
المسلمون بانهم زحفا اذا لم يعطهم السداد الظفر على الملك كسرى وغلبوهم على حسك الحديد فاخذوا
الناس ونفوا لهذا مثل له ما بعده وجعل سعد يمده بالفرسان حتى اذا كانوا اخر ذي
قال بعضهم لبعض ابلوا الله بلاء حسنا يتم لكم عليه الاجر والمغنم واعلموا ان الله قاتلهم ردوا المسلمين
فانهزموا فاقتتلوا وتعاسر عليهم ريحا اظلمت عليهم البلاد ولم يستطيعوا الا المحاجزة فتحاجزوا
والخندق فلم يجدوا بدا من ان يجعلوا فيضا ما اليهم يصعد منه خيلهم فانسد واحصنهم وبلغ
ذلك المسلمين فنظروا اليه فقالوا انهد اليهم ثانية فتدخله عليهم او نموت دونه فلما هند وا
الثانية خرج اليهم فرموا جول الخندق مما يلي المسلمين حسك الحديد لكيلا تقدم عليهم الخيول
وتركوا الجمال وحماتها فحمل منه على المسلمين فاقتتلوا قتالا شديدا لم يقتتلوا مثله ولا ليلة الهرير
الا انه كان للمسلمين هذا امير كم قد دخل خندق القوم فاقتلوا اليه ولا يمنعكم قتل الكم وبيته
من دخوله وانما فعل ذلك ليقوى المسلمين فجعلوا يحملة لهم لها شتى حتى انتهوا الى باب الخندق ولا
يشكون ان هاشما بوفاذا هم بالقعقاع قد اخذ بيده واخذ المشعر فمن في الهزيمة يمنة ويسرة عن
الجمال التي تحمي الخندق فهلكوا في ما احدق المسلمين فعجزت دوابهم وعادوا رجالة واتبعهم
المسلمون فلم تفلت منهم الا من لا يعد وقتل الله منهم يومئذ مائة الف فجالت الفتلى الجمال ومابين

بيديه وما خلفه فسمي جلولا لما حمل منها من قبلهم فهي جلولا الى يومنا وقال بعضهم كان اشتى اهل فارس يحلولا
اهل الري كانوا بها حماة اهل فارس فبقي اهل الري يوم جلولا كله وفي حديث عن مجفر تعليه وكان شهد اهل
فارس لما راوا امداد المسلمين ابقاهم نوافي عددهم ثم وصف رستم قتالهم قال احمى القتال فنفذوا النبل ووصفوا الرماح
حتى صاروا الى السيوف والصبر ساعات وكانوا بذلك صدر نهارهم الى الظهر ولما حضرت الصلاة صلى الناس
ايماءا حتى اذا كانوا بين الصلاتين خمست كتيبة مركاب المشركين وجاءت حرزى فوقفت مكانها فاقبل
القعقاع على الناس فقال اقاتلكم هذه فقالوا لعم نحن مكلوبون وهم منكولون والكلال خلف
العجز الا ان يعقب فقال انا حاملون عليهم ومجالدوهم وحزكا فين عنهم ولا مقلعين عنهم حتى يحكم
الله بيننا فاجعلوا اجلة رجل واحد حتى نحاط الطوهم ولا يكبرن احد منكم فحمل فانفرجوا فاتبعه احد
عن باب الخندق والبسهم الليل رافرا فاخذوا يمينه ويسرته ونادى منادي القعقاع ان
تحاجزون وامير كم في الخندق فحمل المسلمون فادخل الخندق فاتى فسطاطا فيه مرافق وثياب واذا ارس
على انسان وافتشه فاذا امراة كالغزال في حسن الشمس فاخذ تها وتاها فاذيت الثياب وطلبت
الجارية حتى صارت الى فاخذتها ام ولد لها وامرها شيم القعقاع بالطلب فطلبهم حتى بلغ خانقين
واذكر بها مهران فقتله وادرك الفيرزان فنزل فتوقل في الخراب وخلى وفسطاطه واصاب
القعقاع سبايا فبعث بهن الى هاشم وكتب ما افتتح واخذ من فوق في المسلمين وذلك
سنة ست عشرة في قول الشعبي ويقال من الفادسية ويروى ان عمر
لسبي بنهاوند حلولا ومنه كانت ام الشعبي ويقال من الفادسية ويروى ان عمر
ابطلوليات قالوا ولما بلغت هرمز بن زدجرد سار وحلوان نحو الجبل فنزل القعقاع
بحلوان في خند فلم ينزل بها الى حول سعد بالناس من المدائن الى الكوفة فلما نحى به قالوا
وكتبوا الى عمر بفتح جلولاء ونزول القعقاع حلوان واستاذنوه في اتباعهم فابى وقال لوددت
ان بين السواد والجبل سدا لا يخلصون البنا ولا نخلص اليهم حسبنا الريف السواد اذا تركت بلاده
المسلمين على الانفال وساق المدائني خبر جلولاء تسافا بينه وبين ما تقدم بعض اختلاف واسند
عن جماعة سمى منهم قال وبعثهم بزدجرد على بعض شفن تحمل الى ابن كسرى فكتب اليه الجند الذي ادخل
سعد الرومية كتب اليه يستاذنه في اتباعه الى ابن كسرى فابى ان يكون مقام سعد بالمدائن بين لهم
ابن كسرى وشركه فاقام بمكانه واحدر على ومعه من المقاتلة ستين الفا واقام سعد بالمدائن بين لهم
بوجه احدا وكتب ابن كسرى الى الجبال يجمع المقاتلة ويحثهم على حرب المسلمين ويعدهم
والجنود فنزلوها فاجتمع بها جمع عظيم عليهم خرزاد مهر فكتب سعد الى عمر يعلمه
فكتب اليه ان امكنك وجه اليهم جيشا فان كسر ناصرك ومتم وعده الذي وعدنيه صلى الله
عليه وسلم فعقد سعد لهاشم بن عتبة وندب الناس فاندب معه اربعة الف فيهم طليحة خرج بلد وعمرو
ابن معدي كرب وفرسان المسلمين فسار فلما كان بنهروذ اتاه دهقانها فصالحه على ان يرشن له جسرا فادرابهم فصبل
منه ومضى الى جلولاء ففتح على قوم قد اعدوا واعدوا عظيمة وتحرزوا بالخنادق فقاتلهم قتالا شديدا عن الجبال
والذرارى وكتب هاشم الى سعد يستمده وان المشركين اهل ان يجتمع مددا فعاجلهم القتال وكتب وهو يقول
المسلمون ويكشفوا فاداهم فاشهم يا معشر المسلمين ان امارائتم ما خلفتم انا قد عرفنا منهم ضعفا وعطف الناس
وعلى اليمنة بجير عدي وعلى الميسرة عمرو معدي كرب وعلى الخيل ظبيان بن سرحوبه وعلى الرجال طليحة

ان خويلد فاشتد القتال بينهم حتى مضى وقت الظهر فصلى المسلمون ايماءا والحاح عليهم المشركون وطلعت
كتيبة للمشركين جاءت الخندق ثم طلعت اخرى فقال طليحة وعمرو معدي كرب يا معشر الفرسان
الارض او توا اخيولكم ففعلوا وجنوا واشرعوا الرماح فرجت الخيل عنهم وهم يومئذ بالنشاب فترسوا فلقوا
بذلك ملا واشفق المسلمون فحضهم طليحة فنهض وعمرو فبينما هم على ذلك اذ سمعوا التكبير للمسلمين من ورائهم
فاذا فليس مكشوح قد جاءهم في الف واربعمائة فارس وستمائة راجل فانهزم المشركون قبل ان يصل
اليهم وهاجت ريح شديدة اظلمت الارض فرقها فاقت المشركون الخندق واتبعهم المسلمون فانتهوا الى
خنادقهم وقد انجلت عنهم الظلمة فوجدوا اكثافهم فقتلوا منهم مقتلة عظيمة وحووا عسكرهم واصابوا
شيئا لم يصيبوا مثله من الاموال والسلاح والمتاع والسبايا والدواب فجمع ذلك كله الى هاشم فجاء رجل
من اهل خارجة ان الصلت بتمثال ناقة من ذهب موشحة بالدر والياقوت في المغنم وجاء مخمر فنفله جارية
وجاء كل رجل بما صار في يديه فجعل هاشم ذلك كله الى سعد فكتب سعد الى عمر بالفتح وبما اصاب في
السبايا واستاذنه في اتباع العجم والمسير الى الجبال فكتب اليه عمر رحمه الله اقم مكانك عاملا فدا
حتى تنظر واحث على المسلمين واترك اهل الجبال ما تركوك فوددت ان بيننا وبين الجبال سدا فما نصل
اليها ولا يخلص اليهم حسبنا ما ولي السواد فانه ولا تطلب ما سوى ذلك عاملا هذا الا اني نزل عالم
بقربك واقسم بين المسلمين ما افاء الله عليهم وكانت الغنائم عشرة الاف الف فبلغ السهم ثمانية
الف للفرس سهمان وللراجل سهم وقال قوم كانت الغنائم ستة وتسعين الف الف وكانت السهام ستة الف
وثمانية والمدواب للفرس سهمان وللراجل سهم فجعل سعد الخمس معه بالمدائن وكان سعف
عوف بن مالك وعمرو بن معدي كرب وطليحة الاسدي ونقل سعد من اخماس جلولاء من اعظم البلاء من شهدها ومن اعظمهم غناء
ثابتا بالمدائن وبعث بالاخماس مع قضاعي بن عمرو الكلبي بالذهب والورق والانية والثياب وبعث
بالسبي مع ابي مفزر الاسود بن قطبة فقال بعضهم وبعث بالحساب مع عمرو بن ربيعة بن سفيان وكان الذي
يكتبه للناس وبدؤهم فلما قدموا على عمر كلم زيادا عمر في ما جاء به ووصف له فقال له عمر هل تسمع
ان تقوم في الناس مثل الذي كلمتني به فقال ولم ما على الارض شخص اهيب في صدري منك فكيف لا اقوى
على هذا غير ان اقوم فقام في الناس عاما اولا وعاما صغيرا ولم يستاد فيه ولا استياج في البلاد فقال عمر رضي الله
هذا الخطيب المصقع فقال زياد رحمنا الله اطلق الناس بالقائهم وعن ابي سلمة قال ما قام على عمر رحمه الله
بالاخماس وجلولاء قائم عمر والله لا يحنه سقف بيت حتى اقسمه اثبات عبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن ارقم
يحرسانه في صحن المسجد فلما اصبح جاء الناس وكشف عنه جلابيبه وهي الانطاع فلما نظر الى ما فوقه
وتحت رجليه ووجوههم بكى فقال له عبد الرحمن ما يبكيك يا امير المؤمنين فوالله ليرثن هذا الموطن شكرا بعدك
والله ما اذان يبكيني ويالله ما اعطى الله هذا قوما الا تحاسدوا وتباغضوا ولا تحاسدوا الا القى بأسهم بينهم
ثم دعا الحسن فماذكر المدائني يحدثه ثم دعا الحسين فحدثه ثم قال ما ترى الخنثى لم حتى اتم كيل
الصاع قال الواحد لهم فجعل يعدل الدواوين وفرض وقسم وذكر المدائني ان سعدا كتب
الى عمر رحمه الله يعلمه ما يستاذنه في اتباع المشركين وتضيع امرهم عنه فكتب اليه عمر جاني كتابك
تستاذنني في اتباع المشركين وتستشيرني فيهم امري وذلك رجع ما كنت عليك وانما حاجز المسلم على
المسلم بحر والله لو ظفر اعظم اهل الاسلام حقا عليهم امامهم وذلك انه لا يجد احد من الناس صلاح
اهل الارض في صلاح الانبياء او خليفة فالامر اليك في ابنائهم في غير تعنيف بالمسلمين وانظر فاجلب الناس

يده عليك في لعسا كر من مال او كراع او سلاح او متاع فاقسمه بين من حضر واترك الارضين والانهار
فتكون في اعطية المسلمين فانك ان قسمتها بين من حضرك لم يكن لمن بعدهم شئ ولا توطئن رقاب المسلمين
تمسس انثى من السبي حتى تطيب نفسها ولا تحدثن مشركا امنا على المسلمين فانهم ياخذون الرشوة في دينهم ولا
رشوة في دين الله واوف الناس فيما استجاب لك واسلم قبل القتال فهو جل مال المشركين وارسلهم
في الاسلام ومن اسلم بعد القتال وبعد هزيمة فهو جل مال المسلمين ولا اهل الاسلام والاسير اذا
اسلم في ايدي المسلمين فقد امن على دمه وهو في المسلمين واقرا الفلاحين على حالهم الامن حارب
او هرب او ترك ارضه وخلاها فاني لكم فان رجع فقبلتم منه الجزية فهو ذمته وذراريه فيء عن حاله
فالوا كان صلحهم الذي صالح عليه اهل الذمة انهم ان غشوا المسلمين بعد ما بريت منهم الذمة
وان جنوا مسلما ان يقتلوا مسلما ان يقتلوا وعلى عمر منعهم وبرئ عمر الى كل ذي عهد
من معرة الجيش قال بعضهم فكان الفلاحون للطرق والجسور والاسواق والحرث والدلالة مما اجرى عن
ايديهم على قدر طاقتهم وكانت لدهاقين الجزية عن ايديهم والقيام وعلى كلهم الارشاد وضيافة السبيل
من المهاجرين والانصار المدائني وسهد عبد الله بن عمر جلولاء واشترى من المغنم منا عا ربعين الفا
فلما قدم المدينة اتاه عمر في منزله فقال لامرأته يا صفية احتفظي بما اتاك عبد الله ولا
يصلن منه الى شئ ثم قال لعبد الله يا عبد الله استبرئ رعيتك فوالله ان عمر وصاحبي رسول
الله صلى الله عليه وسلم والان يرضوا عليك بما ذا حب اليهم من ان يغلوا عليك بدرهم لكفى ما تحب
ربحا لدرهم درهم فدعا عمر التجار فعرضه عليهم وقال اشتروا وانه للمال فتزايدوا حتى بلغ مائة
الف فاعده واعطى عبد الله ثمانين الفا وبقي لنا في السعد وكنت انا فيمن شهد سنة تسع عشر
وعن رجال بسيف قالوا ولما رجع اهل جلولاء الى المدائن نزلوا قطائعهم وصار السواد دمة
لهم الى ما اصفاهم الله به من مال الاكاسرة ومن لج معهم وقال الفقاع
من مبلغ عني الفائل مالكا وقد احسنت عبدا هيا لجي الفيالق
فلله جاهدنا وفي الله نبتغي ونحرص على الثغر المخوف نساجله
واسم عتادان املئت عدة وجلت علينا في الثغور الجلائل
وهل تذكرونا ان نزلنا وانتم مقارل كسرى والامور حوائله
وقال ابو جندب في ذلك ويوم جلولاء الوقيعة اصبحن كانا بنا تزدي ما شد عوانس
فضضت جموع الفرس ثم انهزمتهم فتلا الجياد المحبس الخانس
وافلتهم الفيران يحزعة ومهران اردت يوم جز القوانس
حدثت بن [illegible] وكان سعد بعث به الى عمر مع ما بعث مما اصاب من حلولاء
واجابه بما ذكر قيل كتب اليه انضا اجتماع اهل الموصل الى الانطاق واقبالهم الى بكرت
حتى نزل بها وحدق عليه لتحمي ارضه وامر عمر سعدا ان يسرح عبد الله بن المعتم الى الانطاق
وعين له مقدمته وميمنته وميسرته وساقته رجالا اسماهم له ففعل على ذلك عبد الله والمدائن
في الاف فسار الى بكرت حتى نزل على الانطاق ومعه الروم واياد وتغلب والنمر وقد خندقوا
فحصرهم اربعين يوما وراجفوا اربعة وعشرين رجفا في كلها هزم المشركون ولا خرج حرورية كانت
عليهم فلما رأى الروم ذلك تركوا امراءهم وتقلوا متاعهم الى السفن وفذكان عبد الله بن المعتم وكل

بالعرب ليدعوهم اليه والى نصرته على الروم رجلا من تغلب واياد والنمر فكانوا لا يخوف عليه شيا
فاقبلت ايدة العبون منهم عما فعلت الروم وسالوه للعرب السلم واخبروه انهم قد استجابوا
فارسل اليهم ان كنتم صادقين فاشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقروا بما جاء به عند الله
ثم اعملوا فيما امركم فوردوا اليه رسلهم بالاسلام فارسل اليهم اذا سمعتم تكبيرنا واعلموا انا قد
هدنا الى الابواب التي تلينا فاقتحم عليهم منها فاخذوا بالابواب التي تلي رحالهم وكبروا وقاتلوا وقتلوا
من قدروا عليه فاطلقوا حتى واطؤهم على ذلك ومضى عبد الله والمسلمون ما يليهم وكبروا وكبرت
تغلب واياد والنمر وقد اخذوا بالابواب فحبسوا القوم ان المسلمين قد اتوهم من خلفهم
فاسدروا الابواب التي امامهم فاخذتهم سيوف المسلمين فقتلتهم وسيوف لا يعين الذين اسلموا
للسيف وخلفهم فلم يفلت من اهل الخندق الا من اسلم وتغلب واياد والنمر وله سيف وكان
عمر قد لسرح قد عهد الى سعد ان هزم اهل جلولاء ان يامر عبد الله بن المعتم بالسرح ربعي الافكل
العنزي الى الحصين وربعي هو الذي كان عمر سماه ان يكون على مقدمة عبد الله وفي هذا الوجه
فسرحه عبد الله الى الحصين وقال له اسبق الخبر واجي الليل وسرح معه تغلب واياد والنمر
وقدمهم وعليهم عتبة بن الوعل احد بني سعد بن حشم وذو الرقط واسمه رواد بن كرب وابن
ذي السبيبة قتيل الكلاب وابن المحيين الايادي وابن لبي حوط هتساند بن فسار واسبقوف
الى الحصين خبر الهزيمة ليغوروا اهلها فلما كانوا قريبا منها قدموا عتبة بن الوعل فادعى
الظفر والنفل ثم الرجال المسلمون افا واحدا بعد احر كلما وصل واحد منهم ذكر مثل ما ذكر
عتبة فوقفوا بالابواب وقد احدوا بها واقبل سرعان الخيل مع ربعي بن الافكل حتى اقتحم
الحصين على اهلها فكانت اياها فنادوا بالاجابة الى الصلح فاقام واستجاب وهرب
من لم يستجب الى ان انام عبد الله بن المعتم فدعا من لج وهرب وولى واقام فتراجع الهاربون
واغتبطوا بالفيء وصار لهم جميعا الذمة والمنعة وافتسم المسلمون ما كرث عاقا فاصاب
لكل علجين سهم الكل سهم الف درهم للفارس مائة الف وللراجل الف وبعثوا بالاخماس
مع قران بن حيان وبالفتح مع الحرث بن حسان وولى حرب الموصل ربعي الافكل والخراج عمرو
ابن مرثد ذكر يوم ماسبذان ويوم قرقيسيا ذكروا انه لما رجع هاشم وجنوده
الى المدائن بلغ سعدا ان الازاذبة هرمزان جمعا فجوههم الى الشهل وان اهل
الحرير بعثوا احدا الى هيت فكتب سعد بذلك الى عمر وكتب اليه ان بعث صرار الحطاب
وجندا الى ابن هرمزان وبعث عمرو بن ملكان بن نوفل بن عبد مناف في جند الى هيت وسلم لكل
الجندين صاحب مقدمته ومجنبتان وساقة وسلمهم فخرج صرار في الجند وقدم صاحب
مقدمته حتى انتهى الى سهل ماسبذان والتقوا فكان بدعا بهمذاف فاقتتلوا به فاسرح
الملموس المركس واخذ صرارا ازاذبة هرمزان سلما فاسره وانهزم عنه جيشه فقدمه
فضرب عنقه ثم خرج في الطلب حتى انتهى الى السيروان فاخذ ماسبذان عنوة فقطع ايديهما
في الجبال فدعا هم فاستجابوا له واقام بها حتى نحول سعد الى المدائن فارسل اليه فنزل الكوفة واستخلف
على ماسبذان وكان احد فروج الكوفة وخرج عمر بذلك في جنده سابريخوهيت وقدم
الحرث بن يزيد العامري وهو المعين لمقدمته حتى نزل بهت وقد خندقوا عليهم فلما

شبكة الألوكة www.alukah.net

رأى ذلك عمر ملك امتناع القوم تخذفهم استطال امرهم فترك الاخيذ على حالها وخلف عليهم
اخوته يحاصرهم وخرج في نصف الناس يعارض الطريق حتى جاء قرقيسيا في غرة فاخذها غرة وجاء
اهلها الى الجزر وكتب الى الكارث في اهل هيت ليستحثوا فخل عنهم والا خندق عليهم وعلى جندهم خندقا
ابوابه ما يليك حتى ارى من رأي فسمعوا فاستجابوا وانضم الجند الى عمر من ملك والاعاجم الى اهلهم
بلدهم وقال ضرار الخطاب بذكر ملتقاهم بالبهدف
ولما التقا في بهدف جمعهم تنادوا وقالوا اصبروا آل فارس
فلما جمعا خر اصدمكم والزم في يوم الوغى والتمارس
يصفهم بالبيض حين اذا اشتد القتال فانها مبيضة القوانس
ذكر الحديث عن نصيبين الرقة والبصرة وتحول سعد بن ابي وقاص
عن المدائن الى الكوفة وما يتعلق مع ذكر البصرة وفتحها
انه جاء عمر رضي الله عنه فتح جلولاء وما دونها بعدها ونزول المسلمين حيث ذكر قبل تربتها ولما
قدمت وفود القادسية والمدائن وانهم لكاندوا فما غيركم قالوا وخومة البلاد فنظر في
حواجبهم وعجل سراحهم وكتب الى سعد ابتغني ما الذي غير الوانكم العرب وحمى مهم فكتب اليه ان
العرب جرازمهم وغيروا لونهم وخومة المدائن ودجلة فكتب اليه عمر ان العرب لا توافق الا ما وافق
ابلها والبلدان فابعث سلمان رائدا وحذيفة وكانا رائدي الجيش فليرتادا فنزلا بحرتا بحرتا للسن التي
وسلم فيه بحر والاجسر ولم يكن بين سرة الجيش شيء الا وقد اسندوه عمر الى جلولاء فبعث سعد جريره
وسلمان الفرج سلمان حتى اتى الانبار فسار في غربي الفرات لا يرى بناء حتى اتى الكوفة وخرج حذيفة في شرقي
الفرات حتى اتى الكوفة واتيا عليها وفيها ديارات ثلاث دير حرقة ودير ام عمرو ودير سلسلة وخاص
خلال ذلك فاعجبتهما البقعة فنزلا وصليا وقال كل واحد منهما اللهم رب السماء وما اظلت
وارب الارضين وما اقلت ورب الرياح وما اذرت ورب النجوم وما هوت ورب البحار وما جرت وارب الشياطين
وما اضلت ورب المدائن العظام والحصون الشامخات التي ارتفعت ارزقنا خيرها واعذنا من شرها فرجعا الى سعد
فاخبروه بالذي رأيا من الناس واخبروه المدائن بعد ان جمعوا جلولاء فسكن ذلك الى عمر وقال
عمر هل يصلح بها الابل والغنم لان بها بعوضا قال فان العرب لا تصلح بلادا لا تصلح بها الابل فرجعوا
وارادوا مسيره قال ابو وائل فجرحنا فارذنا ان نرتاد لانفسنا فاتينا حذيفة فقال ما معشر المعدين
الا ادلكم على ما ارتعت عين البعوضة ونطاطا عن الشلجة وطعنت في البرية وخالطت الكريف فلما
بلى فدلنا على الكوفة واحتط الناس وتحولوا الكوفة فاتيت الى عمر بذلك وذكر سيفه عن سمراء عن رجاله
قالوا فصار الملوك المدائن واوطنوها حتى اذا فرغوا جلولاء وكثرت واخذوا الحضن كتب عمر الى سعد
ان ابعث عتبة بن غزوان الى فرج الهند فليرتد منزلا يصلح العرب وابعث معه سبعين رجلا من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وابعث بعده عمر فحرة واجعل مكانه الحرث بن حسان وابعث عاصم بن عمرو
وحذيفة محصنا ونجراه بن ثور والحصين بن الضعاء فخرج عتبة في سبعمائة والمدائن
وابعث عرفجة في سبعمائة ثم عاصم ثم حذيفة ثم نجراه ثم الحصين كل واحد منهم في سبع مائة ثم
بن سلمى في سبعمائة فساروا حتى انوا على البصرة اليوم فنزلوه وتبعوا بها والبصرة كل ارض

جحارتها خاص قالوا ولما نزل اهل الكوفة الكوفة واستقرت باهل البصرة الدار عرف القوم
انفسهم وثاب اليهم ما كانوا افقدوا نحن لاهل المصرين اساندوا في بنيان القصب فقال عمر رضي الله عنه
العسكر احد حريكم واذكى لكم وما احد اراحا للفكم وما القضب قالوا العكرش اذا روي قصب
فصار قصبا قال فشانكم قالوا بالقصب ثم وقع الحريق في المصرين وكانت الكوفة اشدهما احتراقا فاحترق
بها نحو عروسا ولو بقي فيها قصبة فبعث سعد نفرا منهم الى عمر يسنادونه في البنيان باللبن ويحرونه
عن الحريق وما بلغ منهم وكانوا لا يدعون ولا يأتونه الا امروه فيه فقال ابوا ولا يريد احد
على بلده اباة ولا يطأ ولوا في البنيان والزموا السنة بلزمكم الدولة فرجع القوم بذلك الى الكوفة
وكتب عمر الى عتبة واهل البصرة بمثل ذلك وعجل عمر الى الوفد ونقدم الى الناس الا تقصوا
بنيانا فوق القدر قالوا وما القدر قال ما لا يقربكم من السرف ولا يخرجكم من القصد قالوا سبي خط
بالكوفة وبني حين عزموا على البناء المسجد فاختط ثم قام رجل سدد الذرع فرمى عن سمته ومن بين
يديه ومن خلفه وعن شماله وامر من شاء ان يبني وبنى امام مواقع تلك السهام وهو اليوم دار الامارة
بينها الطريق وجعل فيها بيوت الاموال وبنى قصر الكوفة اليوم وبنى سعد في الذي خطوا القصر
قصرا يحال محراب مسجد الكوفة اليوم وجعل فيه بيت المال واسكن ناحيته ثم ان بيت المال
نقب عليه منه فاخذ المال وكتب سعد بذلك الى عمر ووصف له موضع الدار وسوء
المال والعجل فكتب اليه عمر ان نقل المسجد حيث وضعه الى جانب الدار واجعل الدار قبالته
وان المسجد بالليل للنيام وبالنهار للصلاة وفيهم حصن بالهم فنقل المسجد واراح لبنانه فقال له دهقان
من اهل هرمز يقال له روزبه بن زرجمهر انا ابنيه لك وابني لك قصرا واصلها وبنى بناء واحدا
فخط قصر الكوفة على ما خط عليه ثم انشأ مرتفع آخر قصر كان للاكاسرة في ضواحي الحيرة
على مساحته اليوم ووضع المسجد حيال بيت الاموال وكان بناءه على اساطين ورخام
كانت لكنائس الاكاسرة بعث بها قوم نزل على ذلك حتى بنى زمن معاوية بناءه اليوم على
بناء زياد ولما اراد زياد بناءه دعا بناسين من بناة الحيرة فوصف لهم موضع المسجد
وقدره وما يريد من طوله في السماء وقال انتهى من ذلك شيئا لا اقوم على صفته فقال له
بناء قد كان بني لكسرى لاحين هذا الاساطين من حال الاهواز ينقر ثم تشقق وتثقب
بالرصاص ويسفا فيه الحديد فترفعه على سمك ذراعا في السماء ثم تسقفه ثم تجعل له محنيات
ومواجير فقبلوا ذلك منه وقال هذه الصفة التي كانت نفسي بذرعي اليها ولم تعبر ولم تعد عطاء
مولى ابي حرة طلحة كنت اجلس في المسجد الاعظم من قبل ان يبنيه زياد وليست له محنيات ولا مواجير وارى
منه دير هند وباب الجسر وذكر الطبري عن المدائني ان عمر الخطاب وجه عتبة بن غزوان الى البصرة
سنة اربع عشرة وذكر عن الشعبي قال قتل مهران سنة صفر سنة اربع عشرة فقال عمر لعتبة قد
فتح الله على اخيك الحبيب وماحوطها وقتل عظيمهم وعظماءهم وليست من ان يدعهم اخوانهم في
اهل فارس فانا اريد ان اوجه الى ارض الهند والبصرة يدعا وهذا رض الهند لتمنع اهلك
ذلك الحيز وامدادا اخوانهم على اخوانهم وقاتلهم لعل الله ينتحها على يديك فسر على بركة الله والله
ما استطعت واحكم بالعدل وصل الصلوة لوقتها والبس درع الله وقل عتبة في بلاده وبضعه
عشر حلا وضوى اليه قوم من الاعراب واهل البوادي فقدم البصرة في ستمائة يزيدون قليلا او

سقوف قليلة وذكر وطرنوا خرابة وقد بها في تلها بناء فلما رأى منبت الفصب وسمع نقيق الضفادع
قال ارتفعوا فان هذا موضع وبيل ارض الفضا البر وارض العرب وادنى ارض الريف ارض النعم
فهذا حيث وجب علينا طاعة امامنا فنزل الخريبة وفي حديث الشعبي وليس يعني البصرة
يوم سبعة الاسبوع ذكر ذلك لعمر ووصف له منزله فكتب اليه عمر اجمع الناس موضعا واحدا
ولا تفرقهم واقام عتبة اشهرا لا يغزو ولا يلقى احدا وفي حديث الحسن ان عتبة اقبل ركبان
معه حتى اذا كانوا بالمربد وجدوا هذا الكلام قالوا هذه البصرة فسار واحتى نزلوا
حيال الجسر الصغير فاذا خلفا وقصبا نابتة فقالوا ههنا امرنا ان ننزلوا وصاحب الفرات فانى فصل
ان ههنا قوما معهم رايته ويمر يدونك فاقبل في اربعة الاف اسوار فقال عامر الاماري احملوا
عنا اعباءهم الحال وانتوني بهم فحمل عتبة يوحل ويقول اني شهدت القتال مع رسول الله صلى الله عليه
يعني وكان لا يقاتل حتى تزول الشمس وتهب الرياح وينزل النصر حتى اذا كانت الشمس قال عتبة لاصحابه
حملوا فحملوا عليهم فقتلوهم اجمعين الا صاحب الفرات اخذوه اسيرا فقال عتبة ابغوني الناس لا هو
ان رهذا وكان يوم عكاظ فرفعوا له منبرا فقام فخطب فقال ان الدنيا قد آذنت بصرم وولت جذاء
ولم يبق منها الا صبابة كصبابة الاناء الا وانكم منتقلون منها الى دار لا قرار فانتقلوا بخير ما بحضرتكم
ولقد ذكر لي ان صخرة القيت من شفير جهنم هوت سبعين خريفا ولتملان ولقد ذكر لي ان ما بين مصراعين
من مصاريع الجنة مسيرة اربعين عاما ولياتين عليه يوم وهو كظيظ من الزحام ولقد رايتني سابع سبعة
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لنا طعام الا ورق السمر حتى تقرحت اشداقنا والتقطت بردة
فشققتها بيني وبين سعد فما صار لاحد منا الا وهو امير مصر من الامصار وسيجربون الامراء
بعدنا وفي بعض ما ذكره الطبري من الاحاديث عن مقدم عتبة البصرة وانه نزل الخريبة قال
قال والابلة خمس فراسخ من الاساورة بجونها وكان منزل السفن من الصين وما دونها فسار عتبة
فنزل دار الاخانة فاقام بها ثلاثة اشهر ثم جمع اليه اهل الابلة فاهضمهم عتبة وجعل فطبة
بن قتادة السدوسي وشامتة بن الهذيل المازني في عشر فوارس وقال لهما كونا في ظهورنا فمر بان
المنهزم وتمنعان منا زادنا وروايانا ثم الفوا فاقتلوا منهم جزرا جزرا وقسمها حتى مجيء
الله اكثرنا فيهم وولوا منهزمين حتى دخلوا المدينة ورجع عتبة الى عسكره فاقاموا اياما والقوم
لا يرعف لهم فخرجوا عن المدينة وحملوا ما خف لهم وسجروا الى الفرات وخلوا المدينة
فدخلها المسلمون فاصابوا امتاعا وسلاحا وسبيا وغنما فاقتسموا العين فاصاب كل رجل
منهم درهمان وولي ناقوس الحرث اقباض الابلة فاخرج خمسه من قسم الباقي من مال الله
عليه وكتب بذلك كما فعل الحرث وقال داود بن ابي هند اصاب المسلمون بالابلة مال الله يومئذ سبايا
درهم فاخر كل رجل درهمين ففرض عمر لاصحاب الدرهمين في الف والعطاء ووال السلمي
شهد في الابلة مائتان وسبعون فيهم ابو بكرة نفيع بن الحرث وشبل معبد والمغيرة بن سعيد
ومجاشع مسعود وابو مريم الباوي وفي حديث مروي عن عن ابنة قيس ابه لما جمع الناس
لقتال اهل الابلة وكانوا جاءوا قالوا للعدو ونحن اليكم او تعبرون الينا قال اعبروا الناس واخذا
حشا لعشر فاوقفوا وعبروا فقال المرزبان لا تاخذوا اوظهر حتى يعبر اخرهم فلما صاروا على
الارض كروا وكمن ثم كروا الناس فقامت دوابهم على ارجلها ثم كبروا الناس فحمل الله

تصحيح صاحبها

كيف المسير؟

حشا لعشر فاوقفوا وعبروا

وكان بعد ذلك

سعيد بن صاحبها الارض وجعلنا سطرا الى رؤس تلك المازني مرتفعة بها وفتح الله على اهلها المدينة وقال
سلمة المجشر سهمن فتح الابلة فوقع لي سهمي فرس يحاس فلما طرب اداهي ذهب فيها الف مثقال وكتب في
ذلك الى عمر فكتب ان تصيب عين سلمة بالله لقد اخذ يوم اخذ وهي عند يحاس فان حلف سلمة بالله والاقسم
بن المسلم قال فحلف فسلمه الى قال المثنى موسى سهله فاصول اموالنا اليوم منها قال اغباية بن
عبد عمر وشهدت فتح الابلة مع عتبة فبعثنا فاتى عمر وجمع لنا اهل دست ميسان فقال عمر ارى
ان نسير اليهم فسار وقال قسامة بن زهير ان دست ميسان فمائتاه فاتاهم اصحابه واخذ اسيرا فاخذ خاوه
وسنطفته فبعث بها عتبة مع انس بن حجير البشكري قال ابو الملط الهذلي فسالته عمر قال اسالك عليهم
الدنيا انهم يميلون الذهب والفضة وغبر الناس في البصرة فاتوا وعرفي زياد قال لما فرغ عتبة والابلة جمع
له مرزبان دست ميسان فسار اليه عتبة والابلة فقتله ثم سرح مجاشع بن مسعود الى الفرات وبها مدينة
ووفد عتبة الى عمر وامر المغيرة بن شعبة ان يصلي بالناس حتى يقدم مجاشع الفرات فاذا قدم فهو الامير
فظفر مجاشع باهل الفرات ورجع الى البصرة وجمع المتاع عظيم وعظم الناس الاعاجم للمسلمين فخرج الناس
فلقيه بالمرعاء فظفر به وكتب الى عمر بالفتح فقال عمر لعتبة وليستعمل على البصرة فقال لمجاشع مسعود
قال نستعمل رجلا من اهل الوبر على اهل المدر تدري ما حملت قال لا فاخبره بما كان من امر المغيرة وامره ان
يرجع الى عمله فان عتبة في الطريق واستعمل عمر المغيرة وفي رواية ان اهل ميسان هم الذين هجوا فلهم
المغيرة وظهر عليهم قبل قدوم مجاشع والفرات وبعد ان شخص عتبة الى عمر اتوا قتل مرزبان دست ميسان
وذكر الطبري بسنده عن ليث قال جمع اهل ميسان للمسلمين فسار اليهم المغيرة وخلف الاثقال فلقيهم
دون جلة فقال اردة بنت الحرث بن كلدة لو خفنا المسلمين فاتهمهم فاعتقدت لواء من خمار لها واخذ النساء
من خمرهن رايات وخرجن يردن المسلمين فاتهمهن الهم والمشركون يعاينونهم فلما راى المشركون الرايات ظنوا
ان مددا اتى المسلمين فانكشفوا واسعهم المسلمون فقتل اسنهم عمرو اردة بنت الحرث كلدة
وهن كانت تحت سهيل معبد العلى وكان احد صفية عند عتبة بن غزوان فلما ولي عتبة البصرة
احذ معه اصهاره ابو بكرة واخاه وشبل واخذ معهم زياد فلما فتحوا الابلة لم يجدوا اقساما فقسم بينهم فكان
زياد فاسهم وهو ان اربعة احمرة سنة له ذوابة فاعرفوا عليه كل يوم درهمين فاسلم الطريق وكان
من سبي ميسان يسار ابو الحسن البصري وارطبان جد عبد الله بن عون بن ارطبان والاخبار
في شان هذين البصريين يوهم ظاهرها الاختلاف المتباين في وقت غزو المسلمين لها فانكرها
على ان ذلك كان بعد المدائن وبعد جلولاء وقد ذكرنا ما ذكر الطبري في بعض ما اورد ان عمر
وجه الناس مع عتبة الى البصرة في سنة اربع عشرة وهذا يقضي انه قبل القادسية فضلا
عن المدائن وذلك ذكر المدائني من حديث حميد بن هلال ان خالد بن العدوي حدثه قال
لما كان امام القادسية كتب الينا اهل الكوفة يستمدونا فامدهم اهل البصرة بالف وسماهم
راكب كتب فيهم فقدمنا على سعد بالقادسية وهو مريض وذكر تمام الحديث ولعل هذا وهم الملمن
بهذين الموضعين كان متقدما على نصرهما وتابعهما بزمان ومع ذلك فالاربعة الحلاف في ذلك ليس
الا خمسة كل الاربعة ولله تعالى الحمد علم وكان عمر رضي الله عنه امر سعدا بعد ما وجهه الى
العراق ان يجعل الناس اعشارا فاقاموا بعد ذلك سبع اعشار بعضهم بعضا حتى اكثر اقلب
سعد الى عمر في بعثهم فكتب اليه ان عدهم فارسل سعدا الى قوم وبيوت العرب وعمالهم في

نقص صاحبها

الراي منهم كسعد بن نمران ومشعلة بن نعيم وعلقمة بن ... فجعلوهم اسباعا فلم يزالوا كذلك على عهد امارة
معوية حتى ولي زياد ربعهم ذكر الجزيرة وفي ... الذي دعا عمر رضي الله عنه الى امر
... وكان ان هرقل اغزى حمص في البحر بعد ان غلب عليها المسلمون واستمد اهل الجزيرة على ابي عبيدة ومن
فيها والمسلمين فاجابوه وبلغ امداد الجزيرة بلغت الفا سوى امداد قنسرين من تنوخ وغيرهم فبلغوا الهيت
كل مبلغ فضم ابو عبيدة مسالحه وعسكر وابقوا مدينة حمص وخندقوا عليها وكتبوا الى عمر واستصرخه
وكان عمر رضي الله عنه قد اتخذ في كل مصر على قدره خيولا من فضول اموال المسلمين عدة لما يعرض فكان من ذلك بالكوفة
اربعة الاف فرس تشتيها في قبلة قصر الكوفة وميسرته بمكان سمي لاجل ذلك الآري ويربيها فيما بين
الفرات والابيات من الكوفة مما يلي العاقول فسمته الاعاجم آخر الشاهجان يعنون معلف الامراء وكان
قيمه عليها سلمان بن ربيعة الباهلي في نفر من اهل الكوفة يصنع سوابقها ويجريها في كل يوم وبالبصرة نحو منها وقيمه
عليها جزء بن معوية وفي كل مصر من الامصار على قدره فلما وقع الى عمر كتاب ابي عبيدة يستصرخ كتب الى سعد
ابن ابي وقاص ان اندب الناس مع القعقاع بن عمرو وسرحهم من يومهم الذي ياتيك فيه كتابي الى حمص فان
ابا عبيدة قد احيط به وتقدم اليهم في الجد والحث وكتب اليه ايضا ان سرح سهيل بن عدي الى الجزيرة
في الجند وليات الرقة فان اهل الجزيرة هم الذين استثاروا الروم على اهل حمص وان اهل قرقيسياء لهم
سلف وسرح عبد الله بن عتبان الى نصيبين ثم لينفضا حران والرها وسرح الوليد بن عقبة على عرب
الجزيرة من ربيعة وتنوخ وسرح عياض بن غنم فان كان قتال فقد جعلت امرهم جميعا الى عياض فمضى
القعقاع في اربعة الاف من يومهم الذي اتاهم فيه الكتاب نحو حمص وحديثهم مذكور في امر حمص في
فتح الشام وانما اعيد منه هاهنا هذا القدر نظرا لحديث الجزيرة وتمهيدا له وخرج عياض بن غنم وامراء
الجزيرة فسلكوا طريق الجزيرة على الفراض وغيرها فتوجه كل امير الى الكورة التي امر عليها ولما بلغ اهل
الجزيرة الذين اعانوا الروم على اهل حمص ان الجنود قد خرجت من الكوفة ولم يدروا الجزيرة يريد ام حمص
تفرقوا الى بلادهم خوفا عليها وخلوا الروم فاتى سهيل بن عدي حتى انتهى الى الرقة وقد حصل فيها اهلها الذين
ارفضوا عن حمص فنزل عليهم واقام محاصرا لهم حتى صالحوه وذلك انهم قالوا فيما بينهم انكم بين اهل العراق
واهل الشام فما بقاؤكم على حرب هولاء وهولاء فبعثوا بذلك الى عياض وهو في منزل واسطة الجزيرة فقبل
منهم وعقد لهم على ايدي سهيل بن عدي وخرج عبد الله بن عبد الله بن عتبان فسلك على دجلة حتى انتهى الى
الموصل فعبر الى بلد ثم الى نصيبين فلقوه بالصلح وصنعوا كما صنع اهل الرقة وخافوا مثل الذي خافوا
وعقد لهم عبد الله على ايدي عياض واخذوا الجزية عنوة من الرقة ونصيبين ثم اجابوا مجرى اهل
الذمة ولما اعطى اهل الرقة ونصيبين الطاعة ضم عياض سهيلا وعبد الله فسار بالناس الى
حران فاخذ ما دونها فلما انتهى اليهم اتقوه بالاجابة الى الجزية فقبل منهم واجرى من اجاب
بعد غلبته مجرى اهل الذمة ثم سرح سهيلا وعبد الله الى الرها فاتقوهما بالاجابة الى الجزية فقبل
ذلك عياض منهم واجرى من دونهم مجراهم فكانت الجزيرة اسهل البلدان امرا وايسره فتحا وقال
سهيل بن عدي في ذلك ، وصادمنا الفرات غداة سرنا الى اهل الجزيرة بالعوالي
ولم تنل الاعنة جيش ... بالخيل والاسل النهال
واجهضنا الاولى قادوا الحصون وقد سدوا ما الى الضلال
اخذنا الرقة البيضا لما راينا الشهر لوح بالهلال

وقال

وقال ... في ذلك عبد الله بن عتبان ، الا من مبلغ عني بجيرا وما بيني وبينكم من بعاد
، وان تقبل تلاق العدل فينا وتنسى ما عهدت من الجهاد ،
، وان تدبر فالك نصيب بصيب فتلحق بالعباد ،
، وقد لقيت نصيبين البنا سوادا البطن بالمرج السداد ،
، لقد لقيت نصيبين الدواهي بدهم الخيل والجرد الوراد ،
وخرج الوليد بن عقبة حتى قدم على بني تغلب وعرب الجزيرة فنهض معه مسلمهم وكافرهم الا اياد
ابن نزار فانهم ارتحلوا بكليتهم فاقتحموا ارض الروم فكتب الوليد بذلك الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكتب
الى ملك الروم انه بلغني ان حيا من احياء العرب ترك دارنا واتى دارك فوالله لتخرجنه او لننبذن
الى النصارى ثم لنخرجنهم اليك فاخرجهم ملك الروم فتم منهم على الخروج اربعة الاف وخنس بقيتهم فتفرقوا
مما يلي الشام والجزيرة من بلاد الروم فكل ايادي في ارض العرب من اولئك الاربعة الاف وابى الوليد
ان يقبل من بني تغلب الا الاسلام وكتب فيهم الى عمر فاجابه انما ذلك لجزيرة العرب لا نقبل منهم فيها الا
الاسلام فدعهم على ان لا ينصروا وليدا ولا يمنعوا احدا منهم من الاسلام واتى بعضهم الا الجزية فرضي منهم
بما رضي به من العباد وتنوخ وفي حديث عن ابي سيف التغلبي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عاهد
وفد بني تغلب على ان لا ينصروا وليدا فكان ذلك الشرط على الوفد وعلى من وفدهم ولم يكن
على غيرهم فلما كان زمان عمر قال مسلموهم لا تنفروهم بالخراج فيذهبوا ولكن اضعفوا عليهم الصدقة
التي تاخذ وتهار اموالهم فانهم يغضبون من ذكر الجزية على ان لا ينصروا وليدا اذا اسلم اباؤهم فخرج
وفدهم في ذلك الى عمر رحمه الله ولما بعث الوليد اليه برؤوس النصارى وبديانيهم وامر لهم عمر بالجزية
قالوا لعمر ابلغنا مامننا فوالله لئن وضعت علينا الجزية لندخلن ارض الروم والله لتفضحنا من بين العرب
فقال لهم انتم فضحتم انفسكم وخالفتم امتكم والله لتؤدنها وانتم صغرة قماة ولئن هربتم الى الروم لاكتبن فيكم ثم
لاسبينكم قالوا فخذ منا شيئا ولا تسميه جزية فقال اما نحن فنسميه الجزية وسموه انتم ما شئتم فقال
له علي بن ابي طالب يا امير المؤمنين الم يضعف عليهم سعد بن مالك الصدقة قال بلى واصغى اليه فرضي به
منهم جزاء ورضي القوم بذلك فمن بني تغلب تسمى جزيتهم صدقة واما تنوخ فلم تبال اي ذلك كان فهم يسمونها
الجزية وكان في تغلب عز وامتناع ولا يزالون ينازعون الوليد فهم بهم وقال
اذا ما عصبت الراس مني بمشوذ فغيك مني تغلب ابنة وائل ، وبلغ عمر انه قد حاولهم
وهم بهم وان يضعف صبره فيسطو عليهم فعزله وامر عليهم فرات بن حيان وهند بن عمرو
ذكر فتح ... الاهواز ومناذر ونهر تيرى ذكر ... عن شعيب قالوا لما انهزم
الهرمزان بالقادسية جعل وجهه الى امته فملكهم وقاتل بهم من ارادهم فكان يغير على ميسان ودست
ميسان من وجهين من مناذر ونهر تيرى فاستمد عتبة بن غزوان سعدا فامده بنعيم بن مقرن ونعيم
ابن مسعود وامرهما ان ياتيا اعلى ميسان ودست ميسان حتى يكونا بين ... ونهر تيرى ووجه عتبة سلمى بن القين وحرملة
ابن مريطة الحنظليين فنزلا على حدود ارض ميسان بينهم وبين مناذر ودعوا بني العم فخرج
اليهم غالب الوائلي وكليب بن وائل الكليبي فتركا نعيما واتيا سلمى وحرملة وقالا انتما من العشيرة
وليس لكما منزل فاذا كان يوم كذا فانهدا للهرمزان فان احدنا يثور بمناذر والاخر بنهر تيرى
فنقتل المقاتلة ثم يكون وجهنا اليكم فليس دون الهرمزان شيء ان شاء الله فلما كانت ليلة الموعد خرج

شبكة الألوكة www.alukah.net

سلمى وحرمله صبحتهما في تعبيئة وانهضا معهما ونعم على البصره ونعم بن مقرن على اهل الكوفه فالتقوا
هم والهرمزان بين ذلك وهرتير فاقتتلوا فبنا هم في ذلك اقبل المدد وغالب وكليب والى الهرمزان
الخبر فاخذ مناذر وهرتير فكسر لله في ذرعه وذرع جنده وهزمه واياهم فقتل المسلمون منهم
ماشاؤا واصابوا ماشاؤا واتبعوهم حتى وقفوا على شاطئ دجيل واخذوا ماداونه وعسكره واجبال
سوق الاهواز وقد عبر الهرمزان جسر سوق الاهواز واقام بها وصار دجيل بينه وبين المسلمين
وراء الهرمزان ما لا طاقة له به فطلب الصلح وكتبوا الى عتبة بسنا مرونه فيه وكاتبه الهرمزان
فاجاب عتبه الى ذلك على الاهواز كلها ومهرجان قذق ما خلا هرتير ومناذر وما غلبوا
عليه من سوق الاهواز فانا لا نرد عليهم ما انتقدنا وجعل عتبة على مناذر سلمى القين مسلحة وامره
الى غالب وحرمله على هرتير وامرهما الى كليب وكانا على مساحل البصره وهاجرت طوائف بني العم
ونزلوا البصرة وجعلوا يتتابعون على ذلك وكتب عتبة بذلك الى عمر رحمه الله ووفد وفد منهم
سلمى وحرمله وامرهما ان يستخلفا عليهما غالب وكليب ووفد وميسان البصره
ووفد فامرهم عمر ان يرفعوا حوائجهم فكلمه قال اما العامة فانت صاحبها فلم يبق الا خواص
انفسنا وطلبوا لانفسهم الا ما كان لا بد منه فقال عمر فنفس واحده قال يا امير المومنين انه لكما ذكرت
تعرب عنك ما تخفي علينا انها هوى اليك مما فيه صلاح العامة وانما ينظر الوالي في ما غاب عنه
باعين اهل الخبر ويسمع باذانهم وان اخوانك اهل الكوفه نزلوا في منزل جدبة بعيدة العهد بالعشب
الغائصة العيون العذاب والحيطان الخصاب فتنابتهم ثمارهم عضة لم تخضد ولنا معاش اهل البصرة
نزلنا بسبخة هشاشة رخوة تنشاشه ظرف لها في الفلاة وطرف لها في البحر الاجاج فيجيء
اليها ما جرى في مثل مربد العامة دارنا نفضة ووظيفتنا ضيعة وعدد اكثر واشرافنا
قليل واهل البلاد فيها كثير ودرهمنا كثير وقفيزنا صغير وقد وسع الله علينا في دارنا وادارنا
في ارضنا فوسع علينا يا امير المومنين بزدنا ووظيفه نقوى عليها ونعيش بها فنظر عمر الى
مناذرهم التي كانوا نزلوها الى ان صاروا الى الجبل فقطعوه واقطعهم اياها وكان ذلك مما كان
لال كسرى فصار فيئا في ما بين دجيله والجبل فاقتسموه وكان ما بين ما كان لال كسرى في
ارض البصره على ما كان في ارض الكوفه بين لوبه واجبوا وبقيتهم بينهم لا يستاثر وبه
على احد ولا يتبع بعد ما يرفع جبشه الى الوالي فكانت فطائع اهل البصره نصفين بعضها
مقسوم وبعضها متروك للعسكر وللاجماع وكان اصحاب الاكف من شهد القادسيه منهم ان
البصره لم يعتبه عشره الاف وكانوا ثلثي الفا فاخرج عمر اعدادهم باهل البصره حتى
سواء وامرهم بهم فخرج من شهد الاهواز فقال هذا الغلام سيد اهل البصره يعني الاحنف وكتب
الى عتبه ان يسمع منه ويرسله وحرمله وغالبا وكليبا الى مناذر وهرتير فكانوا عنده فيها ما
يعرض حتى فرغ من الاهواز ومهرجان قذق واتصل ما بين اهل البصره وبين اهل دجيله
على ما ذكرنا الى ان وكيع بن الهرمزان وبن غالب وكليب في حدود الارض اختلاف فحضر سلمى
وحرمله لينظرا في ما بينهم فوجدا غالبا وكليبا قد تحاقبا والهرمزان قد طلاها بالابنه وبينهما
وكفر الهرمزان ومنع ما قبله واستعار الاكراد وكشف خله وكتبوا يبغيه وكفره الى
عتبه فكتب بذلك الى عمر فامدهم عمر بحرقوص ابن زهير السعدي وكانت له صحبه وامره

على القتال وعلى ما غلب عليه فنهدوا ومعه ونهد الهرمزان بمن معه حتى اذا انتهوا الى جسر سوق الاهواز
عبر الهرمزان فوق الجسر بعد ان خيرتم فقالوا له اعبر فاقتلوا هنالك فهزم لله الهرمزان ووجه نحو
راتم هرمز وافتتح حرقوص سوق الاهواز فاقام بها ونزل الجبل واتسقت له بلاد سوق الاهواز الى تستر
ووضع الجزيه وكتب بالفتح والاخماس الى عمر فحمد لله ودعاه بالثبات والزياده وكان عمر رضي لله عنه
قد عهد الى حرقوص ان فتح لله عليهم ان يبعث جزءا معونه لابي الهرمزان وهو متوجه الى رام هرمز
فزال يقاتلهم حتى انتهى الى قرنبه الشقر واعجزهم بها الهرمزان فمال منها جزءا الى دورق ومدينة
شرق فيها قوم لا يطيقون منعها فاخذها صافيه ودعا من هرب الى الجزى والمنعه فاجابوه
وكتب بذلك كله الى عمر والى عتبه فكتب عمر رحمه لله الى جزء والى حرقوص بلزوم ما غلبا عليه والمقام
حتى يأتيهما امره ففعلا واستاذنه جزء في غزو ماذر فاذن له فشتا الانهار وعمر البوات وما
نزل الهرمزان رام هرمز وضاقت عليه الاهواز بالمسلمين طلب الصلح وارسل فيه حرقوص جزءا
وكتب فيه حرقوص الى عمر ملكت لبه والى عتبه بامر يقبل صلح الهرمزان على ما يفتتحه البلاد
على رام هرمز وتستر والسوس وجندي سابور والشاذ ومهرجان قذق فقبل ذلك الهرمزان
واجابهم اليه فاقام امر الاهواز على ما اسند اليهم عمر واقام الهرمزان على صلحه نجبي اليهم
ويمنعونه وان غاورهم اكراد فارس اعانوه وذبوا عنه وكتب عمر الى عتبه ان وفدا
عليه عشره وصحابه جند البصره فوفد اليه عشره فيهم الاحنف فيس فلما قدموا على عتبه
قال للاحنف انك عندي مصدق وقد رايت رجلا فاخبرني اظلمت الذمة المظلمة تقرؤا ام لغير
ذلك فقال بل لغير مظلمه والناس على ما تحب قال فنعم اذا انصرفوا الى حالكم وكتب عمر الى عتبه
ان اصرف الناس عن الظلم وانفق لله واحبره ان يدال عليكم لغدركم بكل منكم ان بغى
فانكم انما ادركتم بالله ما ادركتم على عهد عاهدكم عليه وقد تقدم عليكم في ما اخذ عليكم
فاوفوا بعهد لله وفوا على امره يكن لكم عونا وناصرا ولبلغ عمر عهد لله ان حرقوصا
نزل جبل الاهواز والناس يختلفون اليه والجبل كوذ ويبتني على من امه فكتب له
بلغني انك نزلت منزلا كوذا لا يوطأ فيه الا على مشقه فاسهل ولا تبتنين على مسلم ولا معاهد
وثم في امور على جل تدرك الاخره وتصف كل الدنيا ولا يدرك فتن ولا عجله فتكدر دنياك
وتذهب اجرك ذكر عمر والهرمزان ارمن فارس قالوا وكان الحرمز
بالبصره وارضها يومئذ سوادها والاهواز على ما هم عليه ما غلبوا عليه منها فهي ابدا بهم
وما صالحوا عليه ففي ايدي اهله بؤدون الخراج ولا يدخل عليهم وهم الذمه والمنعه وعند
الصلح الهرمزان وقد قال عمر رحمه لله حسبنا لاهل البصره سوادهم والاهواز ودد ان
يبتاع من فارس جلا من ارض لا تصل اليها منه ولا يصلون الينا كما قال لاهل الكوفه وودد ان لهم
من الجبل جبلا من ارض لا يصلون الينا منه ولا نصل اليهم وكان العلاء بن الحضرمي على البحرين
اليها عمر بعد ان عزله عنها وقد مقت مضجوعا وكان العلاء ناوى سعدا فلما وقاص لصدع صدعه
القضاء بينهما وطار العلاء على سعد في الرده الفضل فلما ظفر سعد بالقادسيه واراح الاكاسره
واستعلى اعظم ما كان جانبه العلاء اسر العلاء ان يصنع شيئا في الاعاجم وجاء ان يدال كما قد
كان قد اديل ولم يقبل العلاء ولم ينظر في فضل ما بين الطاعه وفضل المعصيه وعواقبها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فندب اهل البحرين الى اهل فارس فتسرعوا الى ذلك ففرقهم اجنادا على احد اكابرود بن المعلى والاخر السوار هرمان وعلى الاخر خليد بن المنذر ساوى وهو مع ذلك على جماعة الناس فلهم في البحر الى فارس بغير اذن عمر وكان عمر حجه للسد لا يأذن لاحد في ركوب بحار ابدا ويقول ان جند استبنا بالنبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر اذلم يغزنا فيه احد فاعبرت تلك الجنود من البحر الى فارس فخرجوا الى اصطخر وبازايهم اهل فارس قد اجتمعوا على الهرمزان فحالوا بين المسلمين وبين سفنهم فقام خليد في الناس فقال ان هذا قضى لاحد امر اجرت به المقادير حتى يصيبه وان هؤلاء القوم لم يزيدوا وانما صنعوا على ان دعوكم فجزعتم لهم والسفن والارض لمن غلب فاستعينوا بالصبر والصلوة وانهاكم بس الاعلى الخاشعين فاجالوهم فصلوا الظهر ثم ناهضوهم فاقتتلوا قتالا شديدا الى موضع بدعا طاووس وجعل السواد يحض ويذكر فوق صعدا لعلس حتى قتل وقتل اكارود ويومئذ وفى عبد السوار والمنذر بن اكارود حيا بها الى ان ماتا وجعل خليد المنذر ساوى يقول للمسلمين انزلوا وقاتلوا فقاتلوا القوم ففتل اهل فارس مقتله عظيمة لم يقتلوا قبلها مثلها ثم خرج المسلمون يريدون البصرة اذ عرفت سفنهم ولم يجدوا الى الرجوع الى البحر سبيلا فوجدوا اشهرك وقد اخذ عليهم الطرق فغسكر واوا متنعوا ولما بلغ عمر خبرهم لسد ما ضيعوا العلاء من بعثه ذلك الجيش في البحر يعني قبل ان يبلغه ما عرضهم له القوى في رجوعه نحو الذي كان فاشتد غضبه على العلاء وكتب اليه يعزله ويتوعده ويأمره بالقتل لاشباعليه والبغض الوجوه اليه بما امر سعدا عليه وقال الحق بسعد لعنك الله وعاصفا من قبلك فخرج بخرج بمن معه وكتب عمر الى عتبة بن غزوان ان العلاء بن الحضرمي عجل جند اس المسلمين واقطعهم اهل فارس وعصاني واطنه لم يرد لسد بذلك فخشيت عليهم البصرة وان تعلموا وتنشوا فاذهب الناس اليهم واضمهم اليك قبل ان يجتاحوا فقدم عتبة الناس واخبرهم بكتاب عمر فانتدب عاصم بن عمرو وحرقوص بن زهير وحذيفة بن محصن ومجزأة بن ثور والاحنف بن قيس وضبيعة بن قيس واخوه مزيدة بن قيس المجاشعيون وفرسانهم فخرجوا في اثني عشر الفا على البغال يجنبون الخيل وعليهم ابو سبرة بن ابي رهم احد بني مالك بن حنظلة بن عامر بن لؤي والناس على حالها بالاهواز والدبيرة والمذيقيا والمقيم فسار ابو سبرة بالناس وساحل لا يلقاه احد ولا يعرض له حتى انتهى الى خليد واصحابه بحيث اخذ عليهم الطرق وكان اهل الاصطخر بحيث اخذوا عليهم الطرق واشتوهم استصرخوا عليهم اهل فارس كلهم فضربوا اليهم مركل وحشروا وهم فالتقوا هم وابو سبرة وقد توافت الى المسلمين امدادهم والى المشركين امدادهم وعلى المشركين هرمز وهو الذي كان اخذ عليهم الطرق وقعة القوم بطاووس فاقتتلوا فتح الله على المسلمين وقتل الله هرمز واصاب المسلمون منهم ما شاءوا وهي القراءة التي سوغت بها نابتة البصرة فكانوا افضل المصرين نابتة ثم انكفئوا بما اصابوا وقد عبد الله عنه وكابتهم بالحث وقلة الرجعة فانضموا اليه بالبصرة فوجه اهلها الى منازلهم منها ويقرفل الذين شغلوا وامر اهل هجر الى قبالهم وامر الاحنف عتبة الاهواز واوطأ فارس استاذ عمر في الحج فاذن له فلما قضى حجه استعفاه فابى ان يعفيه وعزم عليه ليرجعن الى عمله فدعا الله ثم انصرف فمات في بطن نخلة ودفن بها ومضى به عمر زاملا للقتل فقال انا قتلناك لولا انه اجل معلوم وكتاب مرقوم واني علمت بفضله وفاته عتبة وقد استخلف على الناس باسبوع بن ابي رهم وعامله على حاكم وساجة

على

[illegible] على هرمز ومنادر وسوق الاهواز وشرف وامر عمارا بس على البصرة بقية السنة التي مات فيها عتبة ثم عزله واستخلف عبد الرحمن بن سهل ثم استعمل المغيرة بن شعبة فجعل عليها بقية تلك السنة التي ولاه فيها والسنة التي تليها لم ينقض عليه احد في عمله وكان من رزق السلامة.

ذكر فتح رامهرمز والسوس والستر واسر الهرمزان

قالوا لما رجع ابو سبرة بمن رجع من اهل فارس سفا على ما فرط منهم فكتب لهم وهو يؤنبهم ويذكرهم الاحقاد بينه وبينهم ان قد ضيعتم يا اهل فارس ان غلبتكم العرب على السواد وما والاه وعلى الاهواز ثم لم ترضوا بذلك حتى تقدموا علينا في بلادكم وعقر دارنا فخرجتموا وجاشوا هم واهل الاهواز وتعاهدوا وتواثقوا على البصرة وجاءت الاخبار حرقوص بن زهير وجزءا وسلمى وحرملة عن جبر غالب وكليب وكتبوا الى عمر والمسلمين بالبصرة فكتب عمر الى سعد ان ابعث الى الاهواز جندا كثيفا مع النعمان مقرن وعجل فبعث سويد بن مقرن وعبد الله بن عبد الله بن عتبان وجرير بن عبد الله البجلي ونعيم بن مقرن واخاه نعمان بن مقرن وعبد الله بن عتبة بن السمين وجرير بن عبد الله الحميري وحذيفة بن اسيد الغفاري وامر النعمان ان يسير حتى ينزل رامهرمز ويأمر عماله ان يوافوه بها وكتب الى ابي موسى وهو على البصرة ان ابعث الي الاهواز جندا كثيفا وامر عليهم سهل بن عدي واجعل معه البراء بن مالك وعاصم بن عمرو ومجزأة بن ثور وكعب بن سور وعمرو بن محرز وحذيفة بن محصن وعبد الرحمن بن سهل وحصين بن المنذر الرقاشي وعمران بن عبد وعلى اهل البصرة واهل الكوفة جميعا ابو سبرة بن ابي رهم وكل من اتاه فمذ به وخرج النعمان بن مقرن في اهل الكوفة فاجد وسط السواد حتى قطع دجلة بجبال ميسان ثم اخذ البر الى دسكرة الملك والاهواز على النعمان بحنبون الخيل وانتهى الى مهرتجان قذ وجاء منادر سوق الاهواز فاغلق ابوابه وتحصن بستر فالتقى النعمان والهرمزان بارك فاقتتلوا قتالا شديدا ثم ان الله هزم الهرمزان واخلى رامهرمز وحتى نستر وصار النعمان من بارك حتى نزل برام هرمز فقصده لا يدري اين يريد فلما علم به ارتحل منه وتركها وزحف الى رام هرمز فاقام بها وحابسهل في اهل البصرة حتى بلغوا سوق الاهواز فاتاهم بها خبر الوقعة التي وقعها النعمان بالهرمزان حتى حل بستر فقالوا الحوقت سوق الاهواز فكان وجههم منها الى نستر ومال النعمان الى بهمن رام هرمز وخرج سلمى وحرملة وجزء حرقوص وجمعوا جميعا على نستر وبها الهرمزان وجنود من اهل فارس واهل الجبال يومئذ واهل الاهواز في الخنادق فكتبوا بذلك الى عمر فكتب الله عمر ان ابعث سهيل بن عدي واستعمله ابو سبرة فامده بابي موسى فنزل على اهل الكوفة النعمان وعلى اهل البصرة ابو موسى وعلى الفريضة ابو سبرة فحاصرهم والله ان كنا لنرى الموت في القتال ونحن نحاصرهم ما شاءوا وهي القراءة التي سوغت بها نابتة البصرة فكانوا افضل المصرين نابتة ثم انكفئوا بما اصابوا وقد عبد الله عنه وكابتهم بالحث وقلة الرجعة فانضموا اليه بالبصرة فوجه اهلها الى منازلهم منها ويقرفل الذين شغلوا وامر اهل هجر الى قبالهم وامر الاحنف عتبة الاهواز واوطأ فارس استاذ عمر في الحج فاذن له فلما قضى حجه استعفاه فابى ان يعفيه وعزم عليه ليرجعن الى عمله فدعا الله ثم انصرف فمات في بطن نخلة ودفن بها ومضى به عمر زاملا للقتل فقال انا قتلناك لولا انه اجل معلوم وكتاب مرقوم واني علمت بفضله وفاته عتبة وقد استخلف على الناس باسبوع بن ابي رهم وعامله على حاكم وساجة

على

[illegible] على هرمز ومنادر وسوق الاهواز وشرف وامر عمارا بس على البصرة بقية السنة التي مات فيها عتبة ثم عزله واستخلف عبد الرحمن بن سهل ثم استعمل المغيرة بن شعبة فجعل عليها بقية تلك السنة التي ولاه فيها والسنة التي تليها لم ينقض عليه احد في عمله وكان من رزق السلامة.

ذكر فتح رامهرمز والسوس والستر واسر الهرمزان

قالوا لما رجع ابو سبرة بمن رجع من اهل فارس سفا على ما فرط منهم فكتب لهم وهو يؤنبهم ويذكرهم الاحقاد بينه وبينهم ان قد ضيعتم يا اهل فارس ان غلبتكم العرب على السواد وما والاه وعلى الاهواز ثم لم ترضوا بذلك حتى تقدموا علينا في بلادكم وعقر دارنا فخرجتموا وجاشوا هم واهل الاهواز وتعاهدوا وتواثقوا على البصرة وجاءت الاخبار حرقوص بن زهير وجزءا وسلمى وحرملة عن جبر غالب وكليب وكتبوا الى عمر والمسلمين بالبصرة فكتب عمر الى سعد ان ابعث الى الاهواز جندا كثيفا مع النعمان مقرن وعجل فبعث سويد بن مقرن وعبد الله بن عبد الله بن عتبان وجرير بن عبد الله البجلي ونعيم بن مقرن واخاه نعمان بن مقرن وعبد الله بن عتبة بن السمين وجرير بن عبد الله الحميري وحذيفة بن اسيد الغفاري وامر النعمان ان يسير حتى ينزل رامهرمز ويأمر عماله ان يوافوه بها وكتب الى ابي موسى وهو على البصرة ان ابعث الي الاهواز جندا كثيفا وامر عليهم سهل بن عدي واجعل معه البراء بن مالك وعاصم بن عمرو ومجزأة بن ثور وكعب بن سور وعمرو بن محرز وحذيفة بن محصن وعبد الرحمن بن سهل وحصين بن المنذر الرقاشي وعمران بن عبد وعلى اهل البصرة واهل الكوفة جميعا ابو سبرة بن ابي رهم وكل من اتاه فمذ به وخرج النعمان بن مقرن في اهل الكوفة فاجد وسط السواد حتى قطع دجلة بجبال ميسان ثم اخذ البر الى دسكرة الملك والاهواز على النعمان بحنبون الخيل وانتهى الى مهرتجان قذ وجاء منادر سوق الاهواز فاغلق ابوابه وتحصن بستر فالتقى النعمان والهرمزان بارك فاقتتلوا قتالا شديدا ثم ان الله هزم الهرمزان واخلى رامهرمز وحتى نستر وصار النعمان من بارك حتى نزل برام هرمز فقصده لا يدري اين يريد فلما علم به ارتحل منه وتركها وزحف الى رام هرمز فاقام بها وحابسهل في اهل البصرة حتى بلغوا سوق الاهواز فاتاهم بها خبر الوقعة التي وقعها النعمان بالهرمزان حتى حل بستر فقالوا الحوقت سوق الاهواز فكان وجههم منها الى نستر ومال النعمان الى بهمن رام هرمز وخرج سلمى وحرملة وجزء حرقوص وجمعوا جميعا على نستر وبها الهرمزان وجنود من اهل فارس واهل الجبال يومئذ واهل الاهواز في الخنادق فكتبوا بذلك الى عمر فكتب الله عمر ان ابعث سهيل بن عدي واستعمله ابو سبرة فامده بابي موسى فنزل على اهل الكوفة النعمان وعلى اهل البصرة ابو موسى وعلى الفريضة ابو سبرة فحاصرهم والله ان كنا لنرى الموت في القتال ونحن نحاصرهم ما شاءوا وهي القراءة التي سوغت بها نابتة البصرة فكانوا افضل المصرين نابتة ثم انكفئوا بما اصابوا وقد عبد الله عنه وكابتهم بالحث وقلة الرجعة فانضموا اليه بالبصرة فوجه اهلها الى منازلهم منها ويقرفل الذين شغلوا وامر اهل هجر الى قبالهم وامر الاحنف عتبة الاهواز واوطأ فارس استاذ عمر في الحج فاذن له فلما قضى حجه استعفاه فابى ان يعفيه وعزم عليه ليرجعن الى عمله فدعا الله ثم انصرف فمات في بطن نخلة ودفن بها ومضى به عمر زاملا للقتل فقال انا قتلناك لولا انه اجل معلوم وكتاب مرقوم واني علمت بفضله وفاته عتبة وقد استخلف على الناس باسبوع بن ابي رهم وعامله على حاكم وساجة

على

مدينهم فاخاف المسلمين بها فبينا هم على ذلك وقد ضاقت المدينه بهم وطال عليهم خرجهم خرج حتى
الى النعمان فاستأمنه على ان يدله على مدخل يتوغل منه الى المدينه ويكون فى ذمامه فاجابه النعمان فقال
انهد وامش قبل مخرج الماء فسلك الارض حتى صعدا ما وانصب لابى موسى وهو يرمى كل اخر غير ذلك
الرجل فى ناحية ابى موسى يسهم بسهامهم فيه على ان يدلهم على ذلك فاموه فى نشابة وهو يرمى اليهم اخرى
ودلهم على مخرج الماء فندب الامير اصحابهما فانتدب لابى موسى كعب بن سور ومجزأة بن ثور واربعون
كثيرو وانتدب للنعمان بضابشر كثير منهم سويد بن المقعبد وعبد الله بن سراة الهلالى فمضوا فاقتفوا
اثرهم واهل البصره على ذلك المخرج وقد نشب سويد وعبد الله فى اصحابهم الغرقان حتى اذا اجمعوا
والناس على كل مخرج يخرج منه وافيها وكبر المسلمون من خارج وفتحى الابواب واقتحلوا والسور
فيها فاناموا كل مقاتل وهزم هرمزان الى القلعه فاطاف به الذين دخلوا من مخرج الماء فلما عاينوه
اقبلوا اليه قال لهم ما شئتم قد ترون ضيقى وما انا فيه وانتم وان معى فى جعبتى ما ترون نشابه
وولد لا يضلون الى ما دامت معى نشابة وما بقى من سهم الا فى رجل وما خير اسارى اذا اصبت
منكم مائة بن قتيل وجريح قالوا فتريد ماذا قال ان اضع يدى فى ايديكم على حكم عمر يصنع بى ما
شاء قالوا قد ذلك لك فرمى بقوسه وكنانته من نفسه فشدوه وثاقا واقتسموا ما افاء الله
عليهم فكان سهم الفارس ثلثة الف وللراجل الفا وجاء الرجل الذى خرج بنفسه الى النعمان
من الغد فكلمه فى السهم فى ناجذ ابى موسى فقال له المسلمون لما بالامان الذى اعطانا عليه وعلى
من مال معنا قالوا ومن مال معكم قالوا نحن نعلو عليه بابه مدخلكم واجازوا لهم ذلك فقال
لبلتهد من المسلمين ليس كثير منهم مجزاة بن ثور والبراء بن مالك قتلهما الهرمزان وخرجوا
سبعون من نشتر فى اثر القتل وقد فصدوا السوس واخرج معه النعمان وابا موسى ومعهما
الهرمزان حتى نزلوا على السوس وكتب ذلك الى عمر فكتب الى ابى موسى يرده على البصره
فانصرف اليها واتى عمر على جند البصره المقترب وهو الاسود بن ربيعه وكتب الى نيزر
ابن عبد الله الفقيمى ان يسير الى جند سابور فسار حتى نزل عليها وكان الاسود نزيرا
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما جرى البه الوا عدين عليه فقال له الاسود حين
لما وفد عليه جئت لاقترب الى الله بصحبتك فسماه المقترب وقال له نزيار رسول الله فى
بطنى ولكراخ تتلوا دع لنا فقال اللهم اوزع نزيرا عن ان يحول اليهم العدد ووفد سعيد
نوسين وفد ابيهم الى عمر مكان ابيه والاحنف بن قيس وارسل الهرمزان كمينا معهم فقدموا مع ابى موسى
البصره ثم خرجوا حتى المدينه حتى اذا دخلوها هيئوا الهرمزان فى هيئته فالبسوه كسوته وتاجه ووضعوا
على راسه تاجه كالا باليا قوت كما يزاه عمر والمسلمون فى هيئة ثم خرجوا به على الناس يرون انه
عمر فى منزله فلم يجدوه فسالوا عنه فقيل لهم جلس فى المسجد لوفد قدموا عليه من الكوفه فانطلق
يطلبونه فى المسجد فلم يروه فلما ابصروه امروا الغلمان يلعبون فقالوا لهم ما تلد كم تريدون امير
المومنين فانه نايم فى ميمنة المسجد متوسد نرسده وكان عمر رحمه الله قد جلس لوفد قدموا
عليه من الكوفه فانطلقوا ومعهم النطاع حتى اذا راوه جلسوا دونه وليس فى المسجد نايم ولا يقظان غيره
والدرة فى يده فقام الهرمزان امام القوم فقالوا هو ذا جعل الوفد يشير فيرى الناس ان الوفد
ان شفعه كان الترجمان ومعه سنان عمر وابن الهرمزان الى ان جاء المترجم وكان المغيره يقفه والقاسم
شيا فقال له عمر ما ان اراك ها جادا فاما احسنها احد منكم الاخ ولا اجد الا دون اباكم واباها فاما
تنقض الاعراب ذكر نقض السوس والاحداث التى نذكرها بعد فى ذلك شذوذ الخلاف لبعض
ما تقدم وكذلك قال ابو جعفر الطبرى ان اهل السير اختلفوا فى امرها قال فاما المدائنى
فانه قال لما انتهى فلجلولا الى يزدجرد وهو بحلوان دعا خاصته وابا لؤلؤ فقال ان القوم
لا يلقون جمعا الا فلوه فما ترون فقال المؤيدان نخرج فننزل اصطخر فانها بيت المملكه
وتضم اليك خزائنك وتوجه الخنوذ فاخذ برابه وسار الى اصبهان ودعا سياه فوجهه
فى الثمانيه فنهم سبعون عظما بهم وامره ان ينتخب من كل بلد بمر بها واجب فمضى سياه واسعد
يزدجرد حتى نزلوا اصطخر وابو موسى محاصر السوس فوجه سياه الى السوس والهرمزان
الى نستر فنزل سياه بلنها ومن امهر مزدعا الروسا الذين كانوا معه واصبهان وقد
عظم امر المسلمين فقال قد علمتم انا كنا نخبث ان هو لا القوم اهل الشقا والبوس
سيغلبون على هذه المملكه وترث دارهم فى ايوانات اصطخر ومصانع الملوك
ويشد وحبوهم بشجرها وقد غلبوا على ما رايتم وليس يلقون جندا الا فلوه ولا بد لنا من الحصن
الا فتح فانظروا الا نفسكم قالوا رايك رايك قال فليكفنى كل رجل منكم حشمه والمنقطعين اليه فانى
ارى ان ندخل فى ذمهم فوجهوا شيرويه فى عشرة آلاف ساوره الى ابى موسى فوقع عليه فقال انا
قد غبنا فى دينكم فاسلم على ان نقاتل العجم معكم وان قاتلنا احد من العرب منعتمونا منهم ونزل

حتى شيبنا ونكون فيمن شيبنا منكم ولحقونا باشروا لعطا ونعقد لنا بذلك الامر الذي هو فوقك
فقال ابو موسى بل لكم مالنا وعليكم ما علينا فقال الارضى وكتب ابو موسى الى عمر الخطاب يسترجع
بامرهم واجابه اعطهم ما سالوك فكتب لهم ابو موسى واسلموا وشهد وامعه حصار تستر فلم يكن ابو
موسى يرى منهم جدا ولا مكابدة فقال لسباة يا عوير ما انت واصحابك كما كنا نرى قال لسنا
مثلكم في هذا الدين ولا يصابرنا كبصابركم وليس لنا فيكم خرم نحامي عنهم ولكم تلحقوا بالاشراف
العطاء ولما سلاح وكراع وانتم خشر فكتب ابو موسى الى عمر في ذلك فكتب اليه ان الحقهم على
قدر البلاء في افضل العطاء واليس شيء احد من العرب فوض راية منهم في الفرس الفرس واستلأ منهم
في الفرس وجسمانه لسباة وخشر وابنه مقلاص وشهريار وشيرويه وافريدون وابا مهم
على الساعة بهولة ، وكان الفارا ووجس بلاهم وكان رماياتي من الامر انصرا ،
، فسرهم الفرض وضا وقدرى بلث مبين وضرعك وجميرا ، ، فحاصروا حصنا فارس
فشى سباة في اخر الليل في زي العجم حتى رمى نفسه الى جانب الحصن ونضح شيابه بالدم واصبح اهل
الحصن فراوا رجلا في بهم صريعا وظنوا انه رجل منهم اصيب به ففتحوا باب الحصن ليدخلوه وثار
فقاتلهم حتى دخلوا باب الحصن وهربوا ففتح الحصن وحده ودخله المسلمون وقوم يقولون فعل هذا
الفعل سباة تستر وحاصروا حصنا آخر فشى خشر وا الى الحصن واشرف عليه رجل منهم فكلمه
فرماه خشر وابنشابه فقتله واما سيف فانزل كرباسا له فاتى لما نزل ابو سبرة في النار على
السوس واحاط المسلمون بها وعليهم شهريار اخو الهرمزان ناوشهم كل ذلك يصيب اكثر
السوس في المسلمين واشرف عليهم الفسكسوس والرهبان فقالوا يا معشر العرب ان لنا
عهدا لنا علما وتا واولينا انه لا ينفع السوس الا الرجال او قوم فيهم الرجال وان كان الرجال
فيكم فستفتحونها وان لم يكن معكم فلا تعنوا انفسكم وانصرفوا الى موسى الى البصرة وعلى
مكانه على جند با الذي بالسوس المضرب والنعمان على اهل لكي فهم محاصر السوس معاني سبر
فلما كتاب عمر يصرف النعمان الى اهل نها وند لاجماع الاعاجم بها فيها للمسلمين استغل في
تعبيئة فاوشل اهل السوس قبل مضيه فعاد الرهبان والفسكسوس واشرفوا على المسلمين وغاظوهم
وصاف بن صياد بو مبذ مع النعمان في خيله فاتى باب السوس غضبان فدفعه برجله وقال انفتح فتفتحوا
السلاسل وتكسرت الاغلاق وتفتحت الابواب ودخل المسلمون فالقى المشركون بايديهم ونادوا الصلح الصلح
واجابهم المسلمون الى ذلك بعد ما دخلوها عنوة وافتسموا ما اصابوا قبل الصلح ثم افرقوا ٥
فوجه جند سابور فالوا ولما فرغ ابو سبرة من السوس خرج في جنده حتى نزل
على جند ى سابور وذرين عبد لسد محاصرهم فاقاموا عليها يغادونهم ويراوحونهم القتال فلم
يفجأ المسلمون يوما الا وابوابها تفتح ثم خرج الصراح وخرج الاسواق وانبث اهلها فارسل اليهم
المسلمون ان مالكم والوار مبتم لنا بالامان ففتلناه وافرزنا لكم باجزى على ان تمنعونا فقال المسلمون
ما فعلنا فقال اهل جندى سابور ما كذبنا فسال المسلمون بعضهم بعضا فاذا عبد عاصم كنفا
كان اصله منها هو الذي كتب لهم امانا فرمى به اليهم من عسكر المسلمين فعلموا انما هو عبد
فقال المشركون انا لا نغرنك حرتم من عبدكم وقد جاءنا امان فنحن عليه قد قبلناه وان شئتم فاغدروا فامسكوا عنهم وكتبوا بذلك الى عمر فاجابهم ان لا عظم الوفا فالتقى فوارس وفرسان

حتى

اهل اليمن من بينهم خلفهم الحبش في عيالاتهم وان سرت باهل الحرمين انتقضت الارض عليك واقطارها
حتى يكون ما تخلف من العورات في العيالات امهم اليك مما بين يديك واما ما ذكرت من مسيرهم فالله
لمسيرهم اكره وهو اقدر على تغيير ما كره واما كثرتهم فانا لم نكن نلقى عددنا بالكثرة ولكنا كنا
نلقاهم بالصبر انك لن تطرق ليلك الا عاجم قالوا هذا امير العرب لئن كان اسد الحرمين وكليهم
ولكن الكتب الى اهل البصرة فلينفروا على ثلث فرق فلتقم فرقة في ديارهم وفرقة في اهل عددهم
وتسير فرقة الى اخوانهم بالكوفة فان هذا رأي وان كنت حب ان اتابع عليه لعمري ليسيرن
سرت باهل الحرمين ونظرا الى الاعاجم لتنتقضن الارض وليدن منهم من لم يعد عديهم وليفوتن
امير العرب ان قطعناه وقطعنا اصل العرب فاسير واعلى رجل اوليه واجعلوه عراقيا قالوا انت
افضل رأيا واعلم باهل العراق وممن عجائك وتقدوا عليك وتعرفهم قال لا ولكنها رجلا اكون اول
آسنة يلقاها النعمان بن مقرن وكان النعمان بكسكر قد كتب الى عمر يا امير المومنين انما
مثلي ومثل كسكر مثل شاب عند موسة تلوح له كل يوم وتعطر واني اذكر لك اسما لا يعتني
في جيش الى ثغر غارتيا ولا يعتني جابيا فندب عمر اهل المدينة فانتدب منهم جمع فوجههم
الى الكوفة وكتب الى عمار يا سر ان يستنفر تلك اهل الكوفة وان يسير الى العجم سفاويد فقدم وسر
عليهم النعمان بن مقرن المزني وكتب الى اهل الكوفة بذلك وكتب الى ابي موسى الاشعري ان يستنفر تلث
اهل البصرة الى نهاوند وكتب الى النعمان اني وجهت جيشا من اهل المدينة واهل الكوفة واهل
واخرهما الناس وشاورهما في الحرب فان صبت بكحدث فامير الناس حذيفة فان قتل فجرير بن عبد الله
فان قتل فالمغيرة بن شعبة فان قتل فالاشعث بن قيس ذكر الاشعث في هذا عرف ان
المعروف عمر لم يستعمل احدا من اهل الردة ويكفر هذا رواية احد من ولسنا اعلم ان عمر
بالكتاب مع السليب من اقرع عن عوف وقال له ان سلم ذلك الجند فقد ولينك مغانمهم ومقاسمهم
فلا تجعل لي باطلا ولا تمنعن احد احقه وان هلك ذلك الجند فاذهب في الارض فلا ابالي بكل
ايل فقدم السابق الكوفة في من تقدم من اهل المدينة وبعث بكتاب اهل البصرة مع عرفجة
ابن معدي كرب فاستنفرهم ابو موسى فنفرتهم وخرجوا الى الكوفة عليهم مجاشع بن مسعود
السلمي على اهل الكوفة فخرجوا كلهم ثم ساروا جميعا مع من قدم من اهل المدينة الى نهاوند وساروا
النعمان بن مقرن فنزلوا بنهاوند والاعاجم بها ستون الفا عليهم ذو الحاجب وهو ذو الحاجب
وهم يمكان يقال له الاسفيذهان فيه مدينة نهاوند ودون نهاوند بفرسخين
وقد خندق الاعاجم وهالوا في الخندق تبنا قد خلوه فقال النعمان طليحة بن خويلد وكان
ابن الشداخ فارس اطلال ليعلما علم القوم فاما بكير فاصرف فقتل له ما رأى رجل
العجم وليس بكير بها علم فخفت ان يواخذ على مضيق او بعض جباتها فمضى طليحة فاربطا
حتى ساءظن الناس به فعلم علمهم ثم رجع فلم يرجع عامة الاكبروا فانكر ذلك منهم وقال اما
لكم بكير واذ اتيتوني قالوا ظننا انك فعلت فعلتين قال لو لم يكن بكير بن عبد الله اتيت ان اخر العرب
النعمان اياما حتى استحكم الناس انفسهم وطعمهم فلما كان يوم الاربعاء ونحن لك الايام دنا

من عسكر المشركين وقال ان امير المومنين كتب الي ان لا اقاتلهم حتى ادعوهم فتمد خيلهم بانهم
بكتابه ومعه في عسكر من قدم المدينة عبد الله بن عمر وعبد الله بن عمرو والزبير واسد عبد الله
فتواكل الناس فيه فخرج المغيرة بن شعبة يتبختر في مشيته وكان ذا وفرة طويلا اذا هو نثر اعوادا خذ
الكتاب فاتاهم فقال القوا الي شيئا قال فقوا له نرسا فجلس عليه فقال المرجمان ما اقدمكم فذكر ما
كانوا فيه من ضيق المعيشة وقال كنا اهل جهد وجفاف شوك وجحر وملب وجيفة وخرب
يغير بعضنا على بعض فاتينا بلادكم فاصبنا مطعما طيبا وشرابا عذبا وابوسا لينا وظلالا باردة فالسنا
براحتين الى ما كنا فيه حتى نصيب خيرا منه او يموت فنظر بعضهم الى بعض وقالوا صدق فقالوا انكم معشر
العرب ارجاس انجاس وانما عزكم مما خزيتم به الاهواء وعوران المدائن الذين لقوكم وانه
ليس ممن ترى الا فارسي مخمص سوار ولولا فساد الارض لفسدناكم فاحاكم الذي يريد ان يصنع
فقراعليهم المغيرة كتاب عمر انا ندعوكم الى ما دعاكم اليه ورسوله ان لكم ما لنا وعليكم ما علينا فان
فان فعلتم فانتم اخواننا لكم مالنا وعليكم ما علينا فان ابيتم الاسلام فاعطوا الجزية فان ابيتم الجزية
استنصر الله عليكم قالوا الان حين قربتم في الجبال وجع المغيرة فقال للنعمان حبست الناس
حتى ظمئت بصائرهم اما والله ان لو كنت صاحبها قال ما كنت فعلت فخرج للناس ولم يخب ونهض الملوك للحرب
فاقبل ذو الحاجب على بردون امام العجم فقال انزلوا بالطابر الصالح الذي نصرتم به على
الاعاجم ونهزموا به العرب فنزله رجل من الخيل فقتله ذو الحاجب وهابهم واقتتلوا حتى
كثرت بينهم القتلى واخرجوا ثم تحاجزوا وغدا المشركون غداة الخميس موعد تحوف احد يد
في تحيزون للدروع وغدا الملوك على اياتهم فتقدم رجل الى العجم قد اعلم بعصابة فيها
جوهر فاتى اصحابه فحمل عليه اوفى بن سنين فقتله وبلبه النعمان بسلبه وحمل المسلمون
فلقاهم الملوك فاقتتلوا حتى ضبعت الدماء الخيل وتحاجزوا عند المساء فبات المشركون يوقدون
النيران وبات المسلمون يحرسون اخوفهم ابن مقرن الجراح وذوي الرأي ذوي القران كذوي الحجا وبات المشركون في
المعازف والخمور وبهم من الجراح مثل ما بالمسلمين واصبحوا يوم الجمعة فاقبل النعمان معلما
ببياض على بردون وعليه قباء ابيض مصقول وقلنسوة بيضاء مصقولة فوقف على الرايات
فحمدهم وقال يا معشر المسلمين هو لاء قد حظرت لكم حظارا واحظرتهم لهم احظارا احظروا انفسكم
دينا واحظروهم لها الاسلام فوالله الذي لا اله الا هو لتغلبوهم ولتنالن استتم بابائكم المسلمين والمشركين فان
لكم اليوم رجل على الاسلام ليشغل كل امرئ مسلم قرنه ولا يخلفه على صاحبه فانه لو خلا رجلان ووقف
وشغل ابي مهار الرابئة فاذا هزمتها فليأخذ الرجال فما بينها في حقفها وشقوعها في بغالها وليتعهد
اصحاب الخيل انشاطها وخرمها فاذا هزمتها التاثه فليعرف كل امرئ منكم مصوت رمحه وموضع
سلاحه وخيمة فاذا هزمتها الثالثة وكبروا فكبروا واستنصروا الله واذا نثروه فاذا
حملت فاحملوا فقال رجل من اهل العراق قد سمعنا مقالتك ايها الامير فمتى نحمل فقال اذا صليت الظهر
منتصف النهار فاني رأيتك في النهار احب ان تحمل اول النهار ام آخره قال آخره حين تهب الرياح وتحل
الصلوة وتنزل النصر مواقيت الصلوة فاقبل الناس حتى اذا زالت الشمس هزت الرياح فقضى
الناس جوائجهم وشدت الرجال مناطقها ورتع اصحاب الخيل الخالي عن خيلهم وقوطوها اعنتها
وشدوا خرمها وناهضوا الحرب ثم اهل حتى اذا كان في آخر الوقت هزها فصلى الظهر ثم انفتل وحمل

www.alukah.net

اصحاب الخيل في بيوتها وضربوا براياتهم فوضعوها بين أذان جولهم واقبلت الاعاجم على برادينهم
عليهم الرايات المذهبة والمناطق المذهبة ووقف دوالحاجب على بغله فلما رآى الاعاجم وهم في عدتهم
وان لا قدام لهم في ركبهم لزلزلة وان الاسوار لتأخذ النشابة فما يسقط الفوق الوتر وما يتمالك ان يضع
على فوسه فقال النعمان يا معشر المسلمين انى هازار الراية وحامل فلا تملوا ولا يلوى احد على احد وان قتل
قتل النعمان ولا يلوين على احد وانا داع بدعوة فعزمت على كل رجل منكم الا امن ثم قال اللهم اعط
النعمان اليوم الشهادة في نصر الحق وافتح عليهم ثم هتك درعه وهو الرابة وكبر فكبر الادنى فالادنى
ممن حوله حتى عشيتهم التكبيرة من السماء وصوب اليهم كانها جناح طائر وحمل وحمل الناس وكان
اول صريع رحمه الله وسره فعقل بن يسار فذكر عزمته الا يلوى احد على احد فجعل كلما عنده
وسر اخوه سويد بن مقرن او نعيم فالقى عليه ثوبا لكى لا يعرف ونصب لوايه وهى لا تطرد دما
قد قيل بها قيل ان يصرع وسقط ذو الحاجب عن بغلته وانتشر طنبه وانهزم المشركون واتبعوهم
يقتلونهم كيف شاؤا وافضا بعض وحضر ذلك العرماى فلم يتقل شارت بيشا بحاجبه فسطلانيه
فجعلت سمع ووقع السيوف على الهام ثم لشف فاذا الملك تعوينهم كالذباب يتبع الغنم فاتبعهم طائفة
من المسلمين حتى دخلوا مدينتهم ثم رجعوا فحوى المسلمون عسكرهم ورجع معقل بن يسار الى النعمان بعد
انهزام المشركين ومعه اداوة فيها ماء ثم فغسل الدماء عن وجهه فقال من انت قال معقل بن يسار قال اما فعل
الناس قال فتح الله عليهم قال الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات واجمع الناس وفيهم
ابن الرسول ثم قال عم وارسلوا الى امه واخيه فعالوا اعهد اليك عهدا فقال هيهات سيطلبه كتاب
فاحذروه فاذا كتاب عمر الى النعمان ان حدث بك حدث والامير حذيفة فان قتل فلان فان
قتل فلان فتولى امر الناس حذيفة فامر بالغنائم فجمعت ثم سار الى مدينة تها وبلد
وقد حملت لغنائم الى عسكرهم وحضر اهل المدينة وقالوا لهم فيئنا ثم بطائرة ونهم اذا لحق
بسمال رعيد عظيما من عظمائهم بطالله دينار فسأله الامان فامنه وادخله على حذيفة فصالحه
عن البلد على ثلثمائة الف وشئ من العسل والسمن وقال ان لكم ذمة الله وذمة رسوله وذمة
الخلفاء وذمتى وذمة المسلمين ان تخرجوا من مدينتكم الا بالنصح والاداء لا تحبسوا الخراج
ولا تغلوا ولا تكتموا ولا تخونوا ولا تغدروا ولا تحدثوا حدثا ولا تاووا محدثا ولا تظهروا
على المسلمين عدوا ولا تحولوا اسواقكم عن مواضعها ولا تحولوا بين المسلمين وبين الطريق
فان فعلتم فقد حل منكم ما حل من اهل الشقاق والعداوة ممن قد نكث عهده وبرئت منه
ذمة الله وذمة رسوله وذمة الخلفاء وذمتى وذمة المسلمين وعليكم عشرة اشياء
ان تضربوا الناقوس الا في بيوتكم وان تخرجوا صلبانكم في يوم عيدكم وان تخرجوا
الخنازير اذا خرجتم بها الى الطريق وان تطفئوا نيرانكم اذا هدأ الناس بالليل وان
لا تتخذوا من الرقيق ما جرى على المسلمين وان لا تتخذوا السلاح ولا تتقلدوا السيوف
ولا تركبوا البراذين ولا تتعلموا الكتابة ولا تتكلموا بالعربية ولا تتكنوا بكناهم
ولا تركبوا على السروج ولا تتخذوا شيئا من الخاتم ولا تتخذوا الخمر ولا تبيعوها
ولا تظهروا شركا ولا تحملوا مسلما على شئ من دينه ولا تمنعوا ذوى قرابتكم منه
ان اراد ولا تتشبهوا بالمسلمين في شئ من لباسهم ولا تتعلموا القرآن ولا تعلموا
اولادكم ولا تتخذوا شيئا من الخاتم ولا تتخذوا الخمر ولا تبيعوها
ولا تظهروا شركا ولا تحملوا مسلما على شئ من دينه ولا تمنعوا ذوى قرابتكم منه
ان اراد ولا تتشبهوا بالمسلمين في شئ من لباسهم ولا تتعلموا القرآن ولا تعلموا
اولادكم

حتى قدموا على النعمان بالطرز وجعلوا امرج القلعة خيلا عليها النسير وكنت عمر رحمه الله الى سلمى القين
وحرملة بن مريطة وزيد بن كليب والمغترب بن ربيعة والقواد الذين كانوا بين فارس والاهواز ان
اشغلوا فارس عن اخوانكم وخوطوا بذلك امتكم وارضكم واقيموا على حدود ما بين فارس والاهواز حتى
يأتيكم امري وبعث مجاشع مسعودا الى الاهواز وقال له افصل منها على ماة فضعوا اما امرهم به وقطو
ذلك على اهل ها وند امداد فارس وفد ان النعمان لما اتاه طليحة بخبرها وند واعلمه انه ليس لله تعالى
احد ولا شيء يكرهه وقدموا في البه امداد المدينة نادى عند ذلك الرحيل وبعث الى مجاشع ان يسوق
الناس وسار النعمان على تعبية وعلى مقدمته اخوه نعيم وعلى مجنبتيه اخوه سويد وخرقوصة ابن النعمان
وعلى الجرد القعقاع وعلى الساقة مجاشع فاسهلوا الى الاسيذهان والفرس به وقوم على تعبيتهم امير هم
الفيرزان وقدموا في الهمهم بنهاوند كل وغاب عن لقادسية والايام وايام النخيلة وغيرها واعلامهم
من اعلامهم ليسوا بدون من شهد الايام والقوادس فلما تزاحم النعمان كبر بلتا وكبر الناس معه فزلزلت
الارض عاجم وامر النعمان وهو واقف بحط الاثقال وبضرب الفسطاط فضرب وهو واقف وابتدر
اشراف اهل الكوفة واعيانهم فسبق اليه عدة منهم سابقوا القارة منهم فسبقوهم وهم اربعة
عشر رجلا حذيفة بن اليمان وعقبة بن عمرو والمغيرة بن شعبة وبشير بن الخصاصية وحنظلة
ابن الربيع الكاتب وان الهدير وبجير عامر مطر وحبيب عبد الله الحميري وعمير النجلي
والاسعث بن قيس والاقرع عبد الله الحميري وسعيد قيس الهمداني ووابل حجر فلم يزيدا فسطاط
بالعراق كهوله وانتشب النعمان القتال فاقتتلوا يوم الاربعاء ويوم الخميس والحرب بينهم في ذلك سجال ثم انهزموا
في خامس يوم الجمعة وحصرهم المسلمون فاموا عليهم ما شاء الله والاعاجم بالخيار ان يخرجوا الا اذا ارادوا
فاشتد ذلك على المسلمين وخافوا ان يطول امرهم واجمعوا المناجزة فتجمع اهل كل راية الى راية المسلمين واولوا
النعمان في ذلك وافقوه بروزي الذي رزق وابيه فقال على سلم لا تبرحوا ثم نعت لكل من يقاتل من امامه
بانه فارس الخيلات والرأي في الحروب فتوافوا اليه فتكلم النعمان فقال قد نزفوا المشركين واعتبطوهم
بالحصون والخنادق والمدابن وانهم لا خرجون الا اذا شاؤا ولا يقدر المسلمون على اقتناصهم وانتقائهم
قبل مشيتهم وهم بروزما المسلمين فيه من التضايق فما الرأي الذي به نجمتهم ونستخرجهم
الى المناجزة فقال بعض المسلمين نحصن عليهم اشد ما يطاوله عليكم قد عجم اعوادهم وطاولهم
وقال من نال منهم فردوا جميعا عليه رايته وقالوا انا لعلى يقين من انجاز ربنا موعده وانا
لنا وللمطاوله حتى لا نجد منها بدا وتكلم عمرو معدي كرب ايضا بنحو قول من اقوالهم فقوله الذي
قال وردوه عليه وقال طليحة اما انا فاري ان نبعث خيلا موزعة فيخدقوا بهم ثم نرميهم
بجمعهم وينشب القتال واذا استحمشوا واختلطوا بهم ارتجت اليناخيلنا فنكل ان نطرادا
فانا لم نستطرد لهم في طول ما قاتلناهم وانا اذا فعلنا ورأوا ذلك طمعوا فينا فهزمنا ولم نستطرد
فيها فخرجوا الخادها وناوحادوناهم حتى يقضي الله فينا وفيهم ما احب فامر النعمان القعقاع
صاحب الجزء بذلك ففعل وانتشب القتال وانقضهم فلما خرجوا انكص ثم انكص ثم انكص فاعتمدهم
الاعاجم ففعلوا الا ظن طليحة وخرجوا فلبسوا حد الاسنة فوقهم على الابواب وجعلوا يطعنون القعقاع
حتى ردوه الى الناس وانقطع القوم حينئذ بعض الانقطاع والنعمان والمسلمون على تعبيتهم
في يوم جمعة وفي صدر النهار وقد عهد النعمان الى الناس عهدا وامرهم ان لا يزولوا

الارض ولا يقاتلوهم حتى يأذن لهم فيفعلوا واستتروا بالجحف من الرمي واقبل المشركون يشفونهم
حتى افشوا فيهم الجراحات وشكى الناس ذلك بعضهم الى بعض ثم قالوا للنعمان الا ترى ما نحن فيه الا نزحف
ما لقي الناس فما ينتظرهم ايذن للناس في قتالهم فقال النعمان رويدا رويدا نروا امركم فقال المغيرة لو ان
هذا الامر الي علمت ما اصنع فقال النعمان رويدا ترى امرك فقد كنت تلي الامر فتحسن ولا نجتلدا لسوأة
ونحن رجوا في الملك منتل الذي ترجو لنا في اكث وجعل النعمان ينتظر بالكتاب احد الساعات التي رسول الله كانت
صلى الله عليه وسلم في القتال ان يلقى فيها العدو وذلك عند الزوال وتفتح الابواب وتهب الارواح فلما كان قرب
من تلك الساعة خشخش النعمان وسار في الناس على بردون اهوى قريب من الارض فجعل يقف على
كل راية فيحمد الله عز وجل ويثني عليه ويقول قد علمتم ما اعزكم الله به وهداكم له وهذا الذي وعدكم ربكم
الظهور وقد اخزى لكم هواديكم ما وعدكم وصدوركم وانما بقيت انجازه واكارعه والله معز وعده
وينجز اخر ذلك اوله واذكروا ما مضى ان انتم اذلة وما استقبلتم من هذا الامر وابتم اعز منه
فاتقوا اليوم عباد الله حقا واولوا بأس وقد علمتم انقطاعكم من اخوانكم من اهل الكوفة وغيرهم
في ظفرهم وغيرهم والذي عليهم في هزيمتكم وذلكم وقد تروني انتم بازائه وعدوكم وما اخطرتم
وما اخطروا لكم فاما ما اخطروا لكم فهذه الزينة وما تروون السواد واما ما اخطرتم لهم فدينكم وبيضتكم
والاسوأما اخطرتم واخطروا فلا يكن شيء على دنياهم اجمى منكم على دينكم واتقوا الله عبد صدق الله وابلى
نفسه فاحسن البلاء فانكم بحسن تنظروا احدى الحسنيين ريثما شهيد حي مرزوق او فتح
قريب وظفر يسير فلقي رجل ما يليه ولم يكل فريقه الى اخيه واذا قضيت امري فاستعدوا فاني مكبر
ثلثا فاذا كبرت الاولى فليشهرها من لم يكن شهرها فاذا كبرت ثانية فليصح عليه بريحه وليشد عليه سلاحه
وليتهيأ هب للنهوض فاذا كبرت الثالثة فاني حامل بالله فاحملوا معا اللهم اعز دينك وانصر عبادك
واجعل النعمان اليوم اول شهيد على اعزاز دينك ونصر عبادك وفي رواية انه قال اللهم ان اسألك
ان ترعبني بفتح يكون فيه عز الاسلام وذل يذل به الكفار ثم قضى بعد ذلك على النعمان امير
برحكم لسفامنا وبكينا فلما فرغ النعمان من البكاء الى الموقف رجع الى موقفه وكبر الاولى والثانية
والناس معه والناس معون مطيعون مستعدون للمناهضة ينحي بعضهم بعضا عن سننه وجعل النعمان
وجعل الناس ينقض نحوهم انقضاض العقاب فالتقوا بالسيوف فاقتتلوا اقتالا
شديدا لم يسمع السامعون بوقعة يوم قط كانت اشد منها قتالا فقتلوا فيها من اهل فارس
في مأزق الزوال والاعتام ما طئ اصل المعركة دما يزلق الناس والدواب واصيب فرسان
من فرسان المسلمين في الزلق في الدماء منهم النعمان امير هم زلق فرسه في الدماء فصرعه واصيب
عند ذلك رحمه الله وتناول الراية منه قبل ان يقع اخوه نعيم بن مقرن وسجى النعمان ثوب
واتى حذيفة بالراية فدفعها اليه وكان اللواء مع حذيفة وقال المغيرة اكتموا مصاب امير هم
حتى تنظروا ما يصنع الله فينا وفيهم لبلا يهن الناس فاقتتلوا حتى اذا اظلم الليل عليهم انكشف
المشركون وذهبوا والمسلمون ملظون بهم يغيي على المشركين قصدهم فتركوهم واخذوا نحو اللهب
وهو الخندق الذي كانوا نزلوا دونه فوقعوا فيه فمات فيه منهم مائة الف او يزيدون
سوى من قتل منهم في المعركة وبعث عدد الذين هووا وليم يقلب الا الشريد ونجا الفيرزان
من المعركة فذهب نحو همذان في ذلك الشريد فاتبعهم نعيم بن مقرن وقدم القعقاع

فاتكه حتى انتهى الى تنبية همذان والتنبيه مشجونة وينال وحميموتوه عسلا فحبسته على اجله فحمله
على التنبيه بعد ما امتنع لم يزل يتوقلنه الجبل لما غشيه اذا هو بجد مساغا وتوقل الفعماج في اثره
حتى اخذه واستاق العسل وما خالطه من سائر الاموال فاقبل به وسمت بذلك التنبية بذلك تنبيه
العسل وقال [illegible] الفعماج لذلك ، فلا الاصرام باكناف الجبل ،
، بان للدهو الرعسل تفتل احيانا باسباب الاجل ، ومضى لفلا حتى انتهوا الى مدينة
همذان فدخلوا والجبل في اثارهم فنزلوا على بابها وحرزوا اموالهم فلما راى ذلك خسر وشوم اساقفتهم
على ان يضمن لهم همذان ودستبا وان لا يؤتى الملوك منهم فقتل الملوك ذلك واجابوا اليه وامنهم
واقبل كل ركبان هرب ومن بلغ اجراء اهل الماهين بان همذان قد اخذت وفرضا عليهم من مقرن والفعماج
ابن عمرو اقتدوا بخسرو وشوم فارسلوا حذيفه فاجابهم الى ما طلبوا فاجتمعوا على اتيانه لخذ عهم
دينار وكان ملكا الا انه كان دون اولئك الملوك وانى الى المسلمين في الديباج والحلى فاعطاهم ما
واحتملهم ما ارادوا فاقدوه عليهم ولم يجدوا لاخرون بدا من بعثه والدخول في امره فقبل
لاجل ذلك مائة دينار فنسئت اليها وذهب حذيفه بها وكان البعاث بن مقرن وداعهم يومئذ ان
على مسيرة ذلك فقيل شهرا ذان فنسبت له لاجل ذلك وقيل النشيز بن تغر بفلعه قد لجا اليها قوم محاصرة
فافتتحها فنسبت الى النشيز وفي غير هذا الحديث ان اهل نهاوند خرجوا على المسلمين كوم فلما بلغهم
المسلمين ان هرمزوم وتبع سماك عبيده العنسي جلا منهم فعبه نفر ثمانيه على افراسهم فبارزهم
فلم يبرز له احد منهم الا قتله حتى اتى عليهم ثم حمل الفارسي الذي كانوا معه فاسره سماك واخذ
سلاحه ووكله به رجلا فقال اذهبوا الى امير كم حتى اصالحه على هذه الارض واودي اليه
الجزيه وسلني ان ما شئت وقد منعني على اذلة تقتلني وانا انا عبد الان وان ادخلتني على الملك فاصلح
ما بيني وبينه وجدت سماكا وكنت لي اخا فخلى سبيله وامنه وقال وانت وال انا دينار والبيت يومئذ
في آل قارن فاتيه حذيفه فجدته دينار عن فخذ سماك وما قتل وصالحه على الخراج فنسبت اليه
ماه فكان بعد يواصل سماكا ويهدي له وولي الكوفه فقدم بها في امان معويه مرة فقال للناس
احكم ما معشر اهل الكوفه انكم اول ما مررتم بنا كنتم خيار الناس فمررتم بذلك زمان عمر وعثمان ثم
تغيرتم وفشت فيكم خصال اربع بخل وجبن وغدر وضيق وكرتكل فيكم واصف منهن فوقتكم
واذا ذلك في مولد بكم فعلمت من اين اتى ذلك واذا اكب مرقبل النبط والبغل مرقبل فارس
والغدر مرقبل خراسان والضيق وقيل الاهواز وقسم حذيفه ثم خلفوا بمرج القلعه وعمر
ولاه المسالح جميعا من فني نهاوند مثل الذي قسم لاهل المعركه لانهم كانوا ردا للمدد وكان
سهم الفارس يومئذ نهاوند الف وسهم الراجل للظن ونفل حذيفه الاخماس من كل ناحيه
البلاد ودفع ما بقي منها الى السايب فخرج بها الى عمر وعمل عمر على الله له الى قد ولاك فاتهم وجعل
يخرج ويلتمس الخبر فبينا رجل من اهل الشام قد خرج في بعض حوائجه فرج الى المدينه ليلا فخرج بركب
في الليله الثالثه من يوم نهاوند يريد المدينه فقال له الرجل يا عبد الله عمر امير المؤمنين فقال له
فقال الحق فقال لله على النجاء فاستشهد واقتسم المسلمون في نهاوند فاصاب الفارس منهم
سته الف وطواه الراكب حتى انتهى الى المدينه فلما اصبح الرجل تحدث بذلك ومشى الخبر حتى
عمر رحمه الله وهو في ماله فيه فارسل اليه فاخبره فقال صدق وصدقت هذا عثيم يريد الخبر

وقد اتى بريد الانس قبل ذلك على العلج طريف بن سهم اخو ربيعه بن ملك وقدم الساباط على
الله بالاخماس وذكر مرحدث السقطين قريبا مما تقدم في الحديث الاخر الا انه ذكر فيه انه صرف
معه السقطين مرفوره وقال له النجا عول على يدك حتى اتاني جزيته فقسمها على واقاها الله عليه
واما اصحاب العارس منهما لما يعاهدا خذيفه وقسم ثمنها اربعة الف وفي بعض ما ذكر الطبري عن
سيف عن سوحر لن اتباعات الاعاجم للاجتماع منها وبذكان بدوء في زمان سعد امن دوقاص الكوفه
واليه بلغه الخبر فاعلم به عمر فما برى لسعد قوم تشكوا منه ظالما لم يرله الى عمل اجزم الخراج بسان
الاسدي فاستفد منه عمر مع ما سمع من مسلمه بعد ان وجه السؤال اهل الكوفه عنه والطواف به
على مساجدها فكلهم يقول اما سئل لا تعلم الا خيرا ولا نشتهي به بدلا الا الجراح واصحابه فانهم
كانوا يسكنون بتعهد وترك الثناء ولا يسوغ لهم قول الشر حتى انتهوا الى بني عبس فقال محمد انشد
لشر جلا علم حقا الا قاله فقال اسامه بن قتاده اللهم اذ نشدتنا فانه لا يقسم بالسويه ولا
يعدل في الرعيه ولا يغزو في السريه فقال سعد اللهم ان كان قالها ذبا رياء وسمعه فاعم بصره و
اكثر عياله وعرضه لمصيبات الفتن فعمي واحتم عند عشرينات وكان يسمع بخبر المراه فيأتيها حتى يجسها
فاذا غير عليه يقول دعوة سعد الرجل المبارك ثم اقبل سعد عواعلى اولئك النفر الذين امر والله وحرضا
الى عمر مشكلين به فقال اللهم ان كانوا خرجوا اشرا وبطرا وكذبا فاجهد بلاءهم فعجل الله ذلك بهم فقطع جراح
بالسيوف يوم نهاوند والحسن على ايقنا له بساباط وشدخ قيصه بالجحان وقتل ازيد بالنوى وبعث
السيوف وقال سعد ولله اني لاول رجل هراق دما في المشركين ولقد جمع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابويه وما جمعهما لاحد قبلي ولقد رايتني خمس الاسلام وبنو اسد يزعمون اني لا احسن اصلي وان الصيد
يلهيني وخرج محمد مسلمه به وبهم حتى قدموا على عمر فقال يا سعد وكل كيف تصلي فقال اطيل الاوليين
واحذف الاخريين فقال هكذا الظن بك ثم قال لو لا الاحتياط لكان سيلهم هينا ثم قال مر خليفتك سعد على
الكوفه ففعل العبد لسعد عتبان فاقره عمر واستعمله فالسعد فقال سبب لغاوبد وبد مشنوءها
وغوثها في زمان سعد واما الواقعه فوقعت في زمان عبد الله وكان مدرتهم انهم نفروا الكباب يزدجرد
فتوافوا الى نهاوند مائة وخمسون الف مقاتل واجتمعوا على الفيرزان واليه كانوا فوافوا فقالوا ان العجم
الذكاء العرب بالدين لم يتعرض عرضنا بريد ولا الينا صلى الله عليه وسلم فالوا ثم ملكهم او بكر بعده فلم يعرض عرضنا
فارس الا في غاره تعرض لهم فيها والا في ما يلي بلادهم والسواد ثم ملك عمر فطاب ملكه وعرض حتى تناولكم
وتقصكم السواد والاهواز وفطنها ثم لم يرض حتى تناول فارس في عقر دارهم وهو انكم ان هزمتموه
وقد خلوبيت مملكتكم فقتح بلاد ملكتكم وليس شيء حتى خرجوا في بلادكم مرجوين وتعلموا هذين المصرين
ثم استعلوه في بلاده وقراره فتعاهدوا على ذلك وتعاقدوا وكتبوا بينهم به كتابا وبلغ الخبر سعدا
فكتبه الى عمر ثم لبده بالخبر مشافهة فلما استخص اليه وقال لاهل الكوفه انتسادون كل وادي الانساع
البهم ومبادرتهم الشده وكان عمر منهم والانساع في الحلل ثم كتب الله عبد الله عبد الله عبد الله عبد الله جميع
منهم وقال ان جاوا قبل ان نهاجمهم الشده اردادوا جراة عليكم وقوة وان نحن عاجلناهم
كان لنا ذلك عليهم وبعث مكانه مع قرظه بن ظفر العبدي فلما قرا عمر الكتاب قال للرسول ما اسمك
قال قرظه قال ابن من قال ابن ظفر فقال الى ذلك وقال ظفر قرظه لرب الله ولا حول ولا قوة الا بالله
ونودي في الناس الصلوة جامعة واجتمع الناس وجيء واتاه سعد فشاوره ايضا الى سعد

ان ملك وقام عمر على المنبر خطبنا فاخبر الناس الخبر واستشارهم وقال هذا يوم له ما بعده من الايام
الاولى قد همت بامر وانى عارضه عليكم فاسمعوا ثم اجيبونى واوجزوا ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب
ريحكم ولا تكثروا ولا تطيلوا فتضيعوا الامور وبلتوى الراى افترى ان اسير فى وقيلى ومن معى
عليه حتى انزل منزلا واسطا بين المصرين فاستنفرهم ثم اكون لهم ردا حتى يفتح الله عليهم ويقضى ما احب
فعام عثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن عوف وجال رأيهم الراى فى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالوا الا نرى ذلك ولكن لا تغيبن عنهم رأيك وامرك وبأزائهم وجوه العرب وفرسانهم واعلامهم ووفد
فضر جموعهم وقتل ملوكهم وباشر وجربهم ما هو اعظم من هذه وانما استنازل ولم يستنزلك وكان فى ادبار
وابدأ اليهم وادع لهم فقام على بن ابى طالب رضى الله عنه فقال ايها القوم امر الموسم الراى وفيه ما
كتب به اليك وان هذا الامر لم يرس بنصر ولا خذلان ولكنه لله ولا قلة هو دينه الذى اظهره وجنده الذى
اعز وامن بالملائكة حتى بلغ ما بلغ وبحر على ما هو عليه والله سبحانه والله منجز وعده وناصر جنده وهو مكانه
منهم مكان النظام من الخرز يجمعه ويمسكه فان انحل تفرق ما فيه وذهب ثم لم يجتمع بحذافيره ابدا والعرب
اليوم وان كانوا قليلا فهم كثير عزيز بالاسلام فاقم وابنى الى امل الكوفة فهم اعلام العرب وسنامهم
ولم يحمل هذا الامر بمثل هؤلاء واحد واحد وليأتهم الثلثان وليقم الثلث وانت الى اهل البصرة ان احتاج
بعض من عندهم فسر عن حمد الله محسن رأيهم واعجبه ذلك منهم وقام سعد وقال خفض عليك يا امير
المؤمنين فانهم اتما جمعوا النقمة نازلة بهم ولو كر على ما انتشاه والاخبار عن مثل الرأى غير ما لعل فى نفسه زبان فى الكلام
عليه وما اختلفت فيه وقد حدد فانها ما قد تراها الاستغناء عن اعادته ذكر المدائنى ان وقعة نهاوند كانت فى سنة احدى وعشرين وذكر الطبرى انها كانت فى اول سنة
عشرين لست سنين مضين من امارة عمر رضى الله عنه وذكر ايضا عن سيف عن شيوخه ما كتب به النعمان بن مقرن من
الامان لاهل ماه نهاوند وحلوانها وكل الكماين من واف الاخراف نطا ومعنى وكتاب النعمان
بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اعطى النعمان بن مقرن اهل ماه نهاوند اعطاهم الامان على انفسهم واموالهم
وارضهم لا يغيروا عن ملتهم ولا يحال بينهم وبين شرائعهم وهم المنعة ما ادوا الجزية فى كل سنة الى
من وليهم على كل حالم فى ماله ونفسه على قدر طاقته وما ارتدوا وابن السبيل واصلحوا الطرق
وقروا احد المسلمين من مر بهم يوما وليلة ووفوا ونصحوا فان غشوا وبدلوا فذمتنا منهم بريئة
شهد عبد الله بن ربيعة والفرخان ابن عمرو وحرير عبد الله وكتب فى المحرم سنة تسع عشرة
وقال واحى عمر رضى الله عنه مشهدها وشدد الوادى فابلى بلاء حسنا فاضلا فى الكفر احتهم القادسية
وقال الفعقاع بن عمرو فى ذلك ، جذعت على الماهات انف فارس لكم فى رصاف فارس خازرة
هتكت سوق الفرس يوم لقيتهم وعاكل ويلقى الحروب شايرة
حبست ركاب الفرس ان وجمعها على قتر مرجو بها عز فاخر
هدمت به الماهات والدرب بغتة الى عانة احرى الليال العواثر
ولولان قومى اذلة لاخت عليهم فارس فى الملاحم
ولكن قومى احرزتهم سيوفهم فابوا وقد عاد واحواة المكارم
ابينا فلم نعط الظلامة فارسا ولكن قبلنا عفو سلم المسالم
وبحر حبسنا فى نهاوند خلنا لشرليال انتحت للاعاجم
نخوض بهم عينا وغضل بحلفا غداة هاويل لاحدى العظائم

بعد منعه اياهم منه وما تبع ذلك من الفتوح فى بقية خلافته وقتال الترك ومن بها وغيرهم

ولما نزل عمر رضى الله عنه نهى المسلمين عن الانسياح فى بلاد فارس وامرهم بالاقتصار على ما فى ايديهم والجد
فى قتال من قاتلهم نظرا للاسلام واحتياطا على اهله واشفاقا ولا يزال اهل فارس يجهدون ويعدون كل
نيل منهم وهو يثنى على جموعهم فى اتباعات جموع اخرج الاستدراك لما قد اذن الله فى افاءته والابقاء
من امرهم لما سبقت المشية بزواله واستبدال الاسلام عليه وقد سواه تمهيد الثوره وانجاز الموعود
رسوله الذى ارسله بالهدى ودين الحق [illegible] على الدين كله ولو كره المشركون وكان بعض اهل
الذمة الذين قهرهم الاسلام على الصغار [illegible] بنقض عهد تحرك اهل فارس فسال عمر
رضى الله عنه فكتب اليه عمر رضى الله عنه فقال اصاب القوم امر الموسم الراى وفيه ما
كتب به اليك وان هذا الامر لم يرس بنصر ولا خذلان ولكنه لله ولا قلة هو دينه الذى اظهره وجنده الذى
اعز وامن بالملائكة حتى بلغ ما بلغ وبحر على ما هو عليه والله سبحانه والله منجز وعده وناصر جنده وهو مكانه
منهم مكان النظام من الخرز يجمعه ويمسكه فان انحل تفرق ما فيه وذهب ثم لم يجتمع بحذافيره ابدا والعرب
اليوم وان كانوا قليلا فهم كثير عزيز بالاسلام فاقم وابنى الى اهل الكوفة فهم اعلام العرب وسنامها
ولم يحمل هذا الامر بمثل هؤلاء واحد واحد وليأتهم الثلثان وليقم الثلث وانت الى اهل البصرة ان احتاج
بعض من عندهم فسر عن حمد الله محسن رأيهم واعجبه ذلك منهم وقام سعد وقال خفض عليك يا امير
المؤمنين فانهم اتما جمعوا النقمة نازلة بهم ولو كر على ما انتشاه والاخبار عن مثل الرأى غير ما لعل فى نفسه زبان فى الكلام
عليه وما اختلفت فيه وقد حدد فانها ما قد تراها الاستغناء عن اعادته ذكر المدائنى ان وقعة نهاوند كانت فى سنة احدى وعشرين وذكر الطبرى انها كانت فى اول سنة
عشرين لست سنين من امارة عمر رضى الله عنه وذكر ايضا عن سيف عن شيوخه ما كتب به النعمان بن مقرن من
الامان لاهل ماه نهاوند وحلوانها وكل الكماين من واف الاخراف نطا ومعنى وكتاب النعمان
بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اعطى النعمان بن مقرن اهل ماه نهاوند اعطاهم الامان على انفسهم واموالهم
وارضهم لا يغيروا عن ملتهم ولا يحال بينهم وبين شرائعهم وهم المنعة ما ادوا الجزية فى كل سنة الى
من وليهم على كل حالم فى ماله ونفسه على قدر طاقته وما ارتدوا وابن السبيل واصلحوا الطرق
وقروا احد المسلمين من مر بهم يوما وليلة ووفوا ونصحوا فان غشوا وبدلوا فذمتنا منهم بريئة
شهد عبد الله بن ربيعة والفرخان ابن عمرو وحرير عبد الله وكتب فى المحرم سنة تسع عشرة
وقال واحى عمر رضى الله عنه مشهدها وشدد الوادى فابلى بلاء حسنا فاضلا فى الكفر احتهم القادسية
وقال الفعقاع بن عمرو فى ذلك ، جذعت على الماهات انف فارس لكم فى رصاف فارس خازرة
هتكت سوق الفرس يوم لقيتهم وعاكل ويلقى الحروب شايرة
حبست ركاب الفرس ان وجمعها على قتر مرجو بها عز فاخر
هدمت به الماهات والدرب بغتة الى عانة احرى الليال العواثر
ولولان قومى اذلة لاخت عليهم فارس فى الملاحم
ولكن قومى احرزتهم سيوفهم فابوا وقد عاد واحواة المكارم
ابينا فلم نعط الظلامة فارسا ولكن قبلنا عفو سلم المسالم
وبحر حبسنا فى نهاوند خلنا لشرليال انتحت للاعاجم
نخوض بهم عينا وغضل بحلفا غداة هاويل لاحدى العظائم

وكان عمر رضى الله عنه يأذن لاهل الكوفة فى الانسياح فى بلاد فارس ولا يأذن لاهل البصرة ولا لاهل الشام
فى ذلك ويقول لا يأتينى من قبل البصرة الا ما احب ولا من قبل الشام الا ما احب ولا من قبل الكوفة الا ما
احب ولا يزال يأذن لاهل الكوفة فى الانسياح فى بلاد فارس ويأمرهم بالاقتصار على ما فى ايديهم والجد
فى قتال من قاتلهم نظرا للاسلام واحتياطا على اهله واشفاقا ولا يزال اهل فارس يجهدون ويعدون كل
نيل منهم وهو يثنى على جموعهم فى اتباعات جموع اخرج الاستدراك لما قد اذن الله فى افاءته والابقاء
من امرهم لما سبقت المشية بزواله واستبدال الاسلام عليه وقد سواه تمهيد الثوره وانجاز الموعود
رسوله الذى ارسله بالهدى ودين الحق [illegible] على الدين كله ولو كره المشركون وكان بعض اهل
الذمة الذين قهرهم الاسلام على الصغار [illegible] بنقض عهد تحرك اهل فارس فسال عمر
رضى الله عنه فكتب اليه عمر رضى الله عنه فقال اصاب القوم امر الموسم الراى وفيه ما
كتب به اليك وان هذا الامر لم يرس بنصر ولا خذلان ولكنه لله ولا قلة هو دينه الذى اظهره وجنده الذى
اعز وامن بالملائكة حتى بلغ ما بلغ وبحر على ما هو عليه والله سبحانه والله منجز وعده وناصر جنده وهو مكانه
منهم مكان النظام من الخرز يجمعه ويمسكه فان انحل تفرق ما فيه وذهب ثم لم يجتمع بحذافيره ابدا والعرب
اليوم وان كانوا قليلا فهم كثير عزيز بالاسلام فاقم وابنى الى اهل الكوفة فهم اعلام العرب وسنامها
ولم يحمل هذا الامر بمثل هؤلاء واحد واحد وليأتهم الثلثان وليقم الثلث وانت الى اهل البصرة ان احتاج
بعض من عندهم فسر عن حمد الله محسن رأيهم واعجبه ذلك منهم وقام سعد وقال خفض عليك يا امير
المؤمنين فانهم اتما جمعوا النقمة نازلة بهم ولو كر على ما انتشاه والاخبار عن مثل الرأى غير ما لعل فى نفسه زبان فى الكلام
عليه وما اختلفت فيه وقد حدد فانها ما قد تراها الاستغناء عن اعادته ذكر المدائنى ان وقعة نهاوند كانت فى سنة احدى وعشرين وذكر الطبرى انها كانت فى اول سنة
عشرين لست سنين من امارة عمر رضى الله عنه وذكر ايضا عن سيف عن شيوخه ما كتب به النعمان بن مقرن من
الامان لاهل ماه نهاوند وحلوانها وكل الكماين من واف الاخراف نطا ومعنى وكتاب النعمان
بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اعطى النعمان بن مقرن اهل ماه نهاوند اعطاهم الامان على انفسهم واموالهم
وارضهم لا يغيروا عن ملتهم ولا يحال بينهم وبين شرائعهم وهم المنعة ما ادوا الجزية فى كل سنة الى
من وليهم على كل حالم فى ماله ونفسه على قدر طاقته وما ارتدوا وابن السبيل واصلحوا الطرق
وقروا احد المسلمين من مر بهم يوما وليلة ووفوا ونصحوا فان غشوا وبدلوا فذمتنا منهم بريئة
شهد عبد الله بن ربيعة والفرخان ابن عمرو وحرير عبد الله وكتب فى المحرم سنة تسع عشرة
وقال واحى عمر رضى الله عنه مشهدها وشدد الوادى فابلى بلاء حسنا فاضلا فى الكفر احتهم القادسية
وقال الفعقاع بن عمرو فى ذلك ، جذعت على الماهات انف فارس لكم فى رصاف فارس خازرة
هتكت سوق الفرس يوم لقيتهم وعاكل ويلقى الحروب شايرة
حبست ركاب الفرس ان وجمعها على قتر مرجو بها عز فاخر
هدمت به الماهات والدرب بغتة الى عانة احرى الليال العواثر
ولولان قومى اذلة لاخت عليهم فارس فى الملاحم
ولكن قومى احرزتهم سيوفهم فابوا وقد عاد واحواة المكارم
ابينا فلم نعط الظلامة فارسا ولكن قبلنا عفو سلم المسالم
وبحر حبسنا فى نهاوند خلنا لشرليال انتحت للاعاجم
نخوض بهم عينا وغضل بحلفا غداة هاويل لاحدى العظائم

شبكة الألوكة www.alukah.net

عمر فاقره عمر مستعملا عليها ثم صرفه عنها بزياد حفظه وكتب اليه عندما اراد توجيهه الى اصبهان
ان سبوخ الكوفة حتى تزل المدائن فانزلهم ولا تنتخبهم ثم اكتب الى بذلك فلما اتى عمر انتخاب عبد الله بعث
جيشه زيادا حفظه على الكوفة فلما اتاه انتخاب الجنود والنساجم امر بخمارة بايس على الكوفة
وقرا قول الله تعالى ويريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ويروى
ان زيادا اتى على عمر في الاستعفا بعد ان عمل قليلا فاعفاه وولى عمارا وكان زيادا اليها جهورا ولما
نعت عمر لعبد الله عمارا على الكوفة بعث عبد الله مسعودا ليعلم الناس وكتب الى اهل الكوفة اني بعثت
اليكم عمارا اميرا وجعلت عبد الله مسعودا معلما ووزيرا [illegible] ونبي محمد صلى الله عليه وسلم
ونعم رواته وولیت حذيفة رجل [illegible] ولیت عثمان حنيفا لقرآن وما سقى
ويسند كرات الى الجهات والكور التي عقد عليها عمر رضي الله عنه الالوية ثم ذكر قبل امرائه جهة
جهة وبلد البلد غير متقدس في ذلك نار بخار لا متبرز من فنه وعرضه الحظا في قدم موخرا واخر
مقدم لكثرة ما بين اهل الاخبار في ذلك من الاختلاف الذي لا تحصل معه سوى الفصول وصلح الله الولاة
في اظهار كلمة الاسلام ونصرة اياتهم على كل مرتاد امر الامة تتميما لامره وانجازا لموعوده وتصديقا في كل
زمان ومكان لقوله وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم واما اصبهان
فان عبد الله بن عبد الله بن عتبان خرج اليها بامر عمر رضي الله عنه وعلى مقدمته عبد الله بن ورقا الرياحي
وعلى مجنبتيه عبد الله بن بديل بن ورقا الاسدي وابن اخي الرياحي وعمه بن عبد الله بن عبد الله بن خازم
وقد اجمع له اهل اصبهان عليهم الاسبيذار وعلى مقدمته شهريراز حاذر وبه شيخ كبير وجمع عظيم من
المسلمة وفقد مذ المشركين رستاق من رساتيق اصبهان فاقتتلوا قتالا اشتد فيه الوطيس
البراز فيه عبد الله بن ورقا فقتله وانهزم اهل اصبهان وسمي المسلمون ذلك الرستاق رستاق النجوا
زال ذلك اسمه بعد ودعا عبد الله بن بديل فساير الاسبيذار الى الصلح فصالحه عبد الله على ان
ورستاق النجوا خرجي فانهى البها وبها ومن بها من اهل اصبهان الفادوسفان في جمع فحاصرهم عبد الله
وخرجوا اليه فلما التقوا قال له ملكهم لا تقتل اصحابي ولا اقتل اصحابك ولكن ابرز الي فان قتلتك
رجع اصحابك وان قتلتني سالمك اصحابي وان كان اصحابي لا تقع لهم نشابة الا في رجل فبرز له عبد الله
وقال اما ان تحمل علي واما ان احمل عليك فقال احمل عليك فوقف له عبد الله فحمل عليه الفادوسفان
فطعنه فاصاب ترقوة الفرس فكسرها وقطع اللبب والحزام وزال اللبد والسرج فوقع عبد الله قائما
ثم استوى على الفرس عريا وقال له انث في حاجته وقال اما اجبنك فاني قد اتيتك رجلا كاملا
ولكن ارجع معنا الى عسكرك فاصالحك وادفع المدينة اليك على ان تؤدي الجزية وقام على ماله
وعلى ان يخرج لهم راجرم ماله غنوة وشراحيل ومن ابى ان يدخل في ما دخلنا فيه ذهبت حيث
شاء ولكم ارضه فقال له عبد الله لكم ذلك ورجع القوم الى حتى الا ثلثين الفا من اصبهان خالفوا قومهم فرجعوا
فلحقوا بكرمان ودخل عبد الله وابو موسى جيا مدينة اصبهان وانما وصل اليه ابو موسى من ناحية
الاهواز بعد الصلح واغتبط واقام وقدم مستخلفا وكتب عبد الله بالفتح الى عمر وامره ان يحبس سهيل على
ان يجتمع معه على قتال اهل كرمان وان يستخلف على اصبهان السائب بن الاقرع ففعل عبد الله ما امره به
الذي كتبه عبد الله الى اهل اصبهان بسم الله الرحمن الرحيم كتاب من عبد الله الفادوسفان واهله

واهل اصبهان وماحوليها انكم امنون على اديانكم الجزية وعليكم راجرند على قدر طاقتكم كل سنة تؤدونها
الى الدربل بلادكم ولا يدخل المسلم واصلاح طريقه وقراه وما وليه وعلى ان للراجل والراكب المسلم
نصركم واذا ما علمتم ولكم الامان ما فعلتم فاذا غيرتم شيئا او عوهد منكم ولم تسلموا فلا امان لكم
ومن سبك مسلما بلغ منه فان ضربه قتلناه وكتب وشهد عبد الله بن ربيعة وعبد الله بن ورقا وعمه
ابن عبد الله ذكر فتح همذان ثانية وقتال الدربل وقد كان حذيفة اتبع فاله بها وبذ نعيم
ابن مقرن والقعقاع بن عمرو قبلها همذان فصالحهم خسرو شنوم على همذان ودستبا فرجعوا عنه
ثم ان اهل همذان كفروا بعد ونقضوا ذلك الصلح وكتب عمر رحمه الله الى نعيم بن مقرن ان سر حتى تاتي
همذان وابعث على مقدمتك سويد بن مقرن وعلى مجنبتك بكير بن عامر ومهلهل بن زيد فاطاي
وراكل تميمي فخرج نعيم في تعبئته فسار حتى نزل مدينة همذان وقد تحصنوا فحاصرهم واخذ ما بينها
وبين جرميذان واستولى على بلاد همذان كلها فلما راى ذلك اهل المدينة سالوا الصلح على ان يجريهم
ويراسخ له مجرى واحدا ففعل وقبل منهم الجزى على المنعة وفرق دستبا بين النفر واهل
الكوفة بن عصيمة عبد الله الضبي ومهلهل بن زيد الطاي وسماك بن عبد العبسي وسماك بن مخرمة
الاسدي وسماك بن خرشة الانصاري فكان هؤلاء اول من ولي مسالح دستبا وقاتل الديلم فنبلوا
نعيم في مدينة همذان في توطينها في اثني عشر الفا والجند بكاذ الديلم واهل الري واهل زرنجان
ثم خرج موتى في اهل زرنجان حتى انضم اليه وانضم اليه واصل
الحوبتي في اهل زرنجان حتى انضم اليه وخصص امر مسالح دستبا ويعتق الى نعيم بالخبر ويختلف
نزيد قليس وخرج اليهم في الناس حتى نزل عليهم بواجرود فاقتتلوا بها قتالا اشتد فيه الوطيس وقتل القوم
مقتله عظيمة لم تكن وقعة بها وند ولا قصرت ملحمة عن الملاحم الكبار وقد كانوا كتبوا
الى عمر رحمه الله باجتماعهم فزعر واهتم لهم وتوقع ما يأتيه عنهم فلم يجئه الا البريد
بالبشارة فقال ابشر فقال ابشر فقال بل عرفة فلما ثنى عليه ابشر فهم عند ما اراد فقال ابشر
رسول نعيم قال رسول نعيم قال الخبر قال البشرى بالفتح والنصر واجر الخبر واجر البشرى
بالكتاب وقرئ على الناس فحمدوا الله تعالى ثم قدم عليه الاخماس سماك بن مخرمة وسماك بن عبد
وسماك بن خرشة في نفر واهل الكوفة فلسنهم فاطمئنوا له فقال بارك الله فيكم اللهم اشكر بهم
الاسلام وابدهم الاسلام ثم كتب الى نعيم اما بعد فاستخلف على همذان واقبل بكور عبد الله بن سماك
بن خرشة وسر حتى تقدم الري فتلقي جموعهم ثم اقمها فانها اوسط تلك البلاد واجمعها لما تريد فاقو
نعيم بن مقرن فلس على همذان وسار بالناس ثم واجه الرود الى الري وقال [illegible] نعيم
ذكر وقائعهم في واجه الرود وابيات [illegible] ما صدمناهم في واجه رود فخمنا غداة رضامهم باحد كالهواصم
فما سروا في حومة الموت ساعة لحد الرماح والسيوف الصوارم
اصبنا بها موتى ورفد جمعه تقتلهم قتل الكلاب الحوائم
كانهم عند انتثار جموعهم جدار تشظى لثه للهوادم
سرزن الاهل الفاسدة معلما وماكل ويلقى الكريهة يعلم
وقومي سواعير ونصر كانهم اسود بتوج حين شبوا وتسلم
ويوم باكناف الحلة قبلها الجت فلم ابرح الارض واكلم

اصبهان

، فحاى لسد الاجل وجرأتى وسيف لاطراف المآدب مخذم
، وحولى سواذو دان لاسر حوتى اذا اسرخت صاحوا بهم طثم
، وايقنت يوم الديلمين انه متى يصرف قومى عن الناس يهزم

فتح الري

وخرج نعيم بن مقرن الى الري فلقيه ابو الفرخان مسالما ومخلفا بالري بوهبد سياوخس بن مهران بن بهرام وكان سياوخش قد استمد اهل دباوند وطبرستان فمر وحرجان وقال قد علمتم ان هؤلاء ان خلوا بالري انه لامقام لكم فاحتشدوا له فنا هدهم المسلمين والتقوا بسفح جبل الري الذى الجانب فاقتتلوا به وقد كان الى الفرخان قال لنعيم ان القوم كثير وانتم قليل فاتعبت معى خيلا ادخل مدينتهم من مدخل لايشعرون به وناهدهم اين فانا هدهم اذا حرجوا عليهم لم يثبتوا لك فبعث معه نعيم من الليل خيلا عليها ابن اخته المذهر عمرو فادخلهم المدينة ولا يشعر القوم وبيتهم نعيم حيال ذلك فشغلهم عن مدينتهم وصبروا حتى سمعوا التكبير من ورائهم فانهزموا فقتلوا وامتلئت عذوا فيها بالقصب وقال سماك للمسلمين بالري كنت اليكم عن ان بعثت سماك بن حرشة الانصارى وليس بابى دجانة سماك البكرى عبد الله بن يزيد بن بكير ومن عنده من وفود وامركل واحد منهما بطريق غير طريق صاحبه فسار بكير حتى بعث اليها حتى اذا اطلع بحال حرميذان طلع عليه اسبندياذ ابن الفرخ اذ مهرويه فامن واخر وذكان اول قتال لقيه بكير اذ بحان فاقتتلوا فهزمهم الله جند اسبندياذ واخذ بكير اسيرا فقال له الصلح احب اليك ام الحرب فقال بكير بل الصلح قال فامسكنى عندك فان اهل اذ بحان ان لم اصالح عليهم وانا حى لم يعطوا لك وحلوا الى الجبال التى حولها والروم والروم وكان فى حصن تحصن الى يوم نا فامسكه عندك وصارت البلاد اليه الا ما كان فى حصن وقدم سماك على بكير واسبندياذ فى اساراه وقد افتتح ما يليه وافتتح عتبة بن فرقد ما يليه وتشوف نفس بكير الى المضى قدما فقال لسماك ان شئت كنت معى وان شئت اتيت عتبة فابى الا ان اراني الانار كما وطاليا وجها هو اكره مرهذا فاستاذن عمر فكتب له بالاذن على ان يبعد م نحو الباب وامره ان يستخلف على عمله فاستخلف عتبة على ما افتتح منه ودفع اليه اسبندياذ فامر عتبة سماكا على ما استخلفه عليه بكير وجمع عمر جنده لسد اذربيجان كلها لعتبة بن فرقد وكان بهرام بن الفرخزاذ قد اخذ بطرق عتبة واقام له فى عشكره حتى لحق عتبة فاقتتلوا فهزمهم عتبة وهرب بهرام فلما بلغ الخبر اسبندياذ وهو بعد فى اساري بكير زال الان نم الصلح وطفئت الحرب وصالح بكيرا واجاب الى ذلك جميعهم وصالحت اذربيجان سلما وكتب عتبة بينه وبين اهلها كتابا اد جمع له عمل بكير الى عمله بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اعطى عتبة بن فرقد عامل عمر الخطاب امير المؤمنين اهل اذربيجان سهلها وجبلها وحواشيها وشعارها واهل ملتها كلهم والامان على انفسهم واموالهم وملتهم وشرائعهم على ان لبود والجزية على قدر طاقتهم ليس ذلك على صبى ولا على امراة ولا زمن ليس فى يده من المال شئ ولا معتمد متحمل ليس فى يده من المال شئ فهم ذلك وله يسكن معهم وعليهم قرى المسلم وحوزا المسلم يوما وليلة ودلالته وحشره منهم ومن رفع عنه جرى ذلك المسند وما اقام فله مثل ما لمن اقام من ذلك ومن خرج فله الامان حتى يلحق الى حرزه حدث فتح الباب

واعجب عمر الخطاب رضى الله عنه شرافة بن عمرو والى الباب بعد ان رد اباموسى مكانه الى البصرة وكان سراقة بن عمرو هذا النور وجعل على احدى مجنبتيه حذيفة بن اسيد الغفارى وسمى للاقرع بكير

www.alukah.net

ابن عبد الله البيني وكان بآذربيجان قبل قدوم سراقة عليه وكتب اليه ان يلحق به وجعل على المقاسم سلمان
ابن ربيعة فقدم سراقة عبد الرحمن وخرج في الاثر حتى اذا خرج من آذربيجان نحو الباب قدم عليه بكير
في اذار الباب فاستند فابكير ودخل بلاد الباب على ما عياه عمر جمعه الله وكان ملك الباب يومئذ كظهر ار
رجل وال شهربراز الملك الذي افسد بني اسرائيل واغرى منهم الشام فلما اطل عليه عبد الرحمن بن ربيعة
بالباب كاتبه شهربراز واستامنه على ان يأتيه فأمنه عبد الرحمن على ذلك فاتاه فقال ايها الرجل
عدو وكل وايم مخالفه لا يتسنون الى احساب وليس ينبغي لذي العقل والحسب ان يغبن امثال هؤلاء ولا
يستعان بهم على ذوي الاحساب والاصول وذوي الحسب فرب ذي حسب كان وليس الفتح في شيء
ولا من الارض وانكم قد غلبتم على بلادي واهلي فانا اليوم منكم يدك مع ايديكم وصفوي معكم فرحبا
وبارك الله لنا ولكم وحيانا اليكم والكم النصر والقيام بما تحبون ولا تذلونا بالجزية فتوهنونا
لعدونا فقال عبد الرحمن فوفى رجل قد اظلك فشر اليه فجون فسار الى سراقة واليه بمثل
ذلك فقال له سراقة قد قبلت ذلك منك فمن كان معك على هذا مادام عليه ولا بد واجرى على
من نقسم ولا ينهض فقبل ذلك شهربراز وصارت سنة في كل من يحارب العدو من المشركين وفي من
يستسقى من اهل الجزية فوضع عنه جزيته تلك السنة الى استسقى فيها وكتب سراقة الى عمر الخطاب
رضي الله عنه بذلك فاجازه وحسنه وليس في تلك البلاد التي في ساحة الجبال نبك ولا تشف الارض
بها الا على وفاء وانما بها سكان من حولها وهم الطرا استاصلت الغارات نبكها واهل الوبر وابر
واهل الجبال منهم الى جبالهم وجلوا عن قرار ارضهم فكان لا يقتم الا الجنود او مراعاتهم او الجزر
اليهم والتبتوا من سراقة رعوكا بالامان لشهربراز وسكان ارمينية والارمن على انفسهم
واموالهم وملتهم لا يضار ون ولا يسقفون على اهل ارمينية والابواب الطرا منهم والشاء
وفز جوهم فدخل معهم ان يغزوا الكل غاة وينفروا الكل انفرة الى صلاحاتاب او لهائب على
ان وضع على من اجاب الى ذلك الجوى وان استغنى منهم فقعد فعليه مثل ما على اهل آذربيجان من الجزى
والدلالة والنزول بوما كاملا فان خشوا وضع ذلك عنهم وان تركوا اخذوا بدله ان سراقة
ابن عمرو وجه بعد ذلك بكير عبد الله وحبيب بن مسلمة وكان عمر امده به سراقة وحذيفة بن اسيد
وسلمان بن ربيعة الى اهل تلك الجبال المحيطة بارمينية فوجه بكيرا الى موقان وحبيبا الى
شميس وحذيفة الى برذعة وسلمان الى وجه اخر وكتب سراقة بالفتح وبالذي
وجه فيه هؤلاء الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاتى عمر الخبر ولم يكن يرى انه يستتم له على ما خرج عليه
سريعا بغير مؤونة وكان وجها عظيما به جند عظيم انما ينتظر اهل فارس ضمهم ثم يضعون الحرب
فلما استوسقوا واستحالوا عن الاسلام مات سراقة رحمه الله واستخلف عبد الرحمن بن ربيعة
وقد مضى وليك الفواد الذي بعثهم سراقة فلم يفتح احد منهم ما وجه له الا بلنجر فانه قضى
موقان ثم تراجم اهلها على الجزية ففتل منهم وكتب لهم بها وباما بهم عليها وسالهم عمر رحمه الله موت سراقة
واستخلاف عبد الرحمن فكتب عمر واستمره بعمله فنزل فخرج بالناس حتى قطع الباب فقال له شهربراز ما
تريد ان تصنع قال اريد بلنجر فقال شهربراز انا لنرضى منهم ان بذلوا عونا من قبل الباب فقال عبد
الرحمن لكنا لا نرضى منهم بذلك حتى تأتيهم في ديارهم وتأذن لنا اميرنا في الاعلان
ليبلغهم الردم قال وعامتهم قال افوام صحبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخلوا في هذا الامر بنية

وكانوا اصحاب حياء وتكرم في اكابلهم فازداد حياؤهم وتكرمهم ولم يزل هذا الامر ذا بالهم والنصر
معهم حتى يغيروا ويغيرهم وحتى ينقلوا عن حالهم فغزا عبد الرحمن بلنجر غزاة في ولاية عمر ثم لم يغز
فيها المرة ولم يسلم صبي ولا بلغ خيله في غزاته البيضا على راس مائتي فرسخ من بلنجر ثم غزا فسلم غزا
غزوات في زمان عثمان رضي الله عنه ثم اصيب عبد الرحمن حين تبدل اهل الكوفة وامارة عثمان لم يستقالة
من كان ارتد استيصالا لهم فلم يصلحهم ذلك وزادهم فسادا ان سادهم وطلب الدنيا وعضلوا بعثمان
رضي الله عنه وجمعه حتى جعل يتمثل ، وكنت وعمر كالمسمن كلبه فحدث اسنانه واظافره ،
وقال سلمان بن ربيعة لما دخل عبد الرحمن وربيعة عليهم يعني على النزك حال الله بينهم وبين
اكروج عليه وقالوا ما اجترا علينا هذا الرجل الا ومعه الملائكة تمنعه والجنة فخضعوا منه فرجع
بالغنم والظفر وذلك في امارة عمر ثم لما غزاهم غزوات في زمان عثمن ظفر بهم حتى اذا تبدل اهل الكوفة
وذل بعض ما تقدم واستغال من ارتد وغزاهم بعد ذلك تذمرت لترك وقالوا انظروا وكانوا يقولون
انهم لا يهولون قال فاختلفوا هم في لغياض فرمى رجل منهم رجلا من المسلمين على غرة فقتله وهرب
عنه اصحابه فخرجوا عليه عند ذلك وقتلوا فاشتد قتالهم ونادى منادي الحي صبرا آل عبد الله
موعدكم الجنة حتى قتل عبد الرحمن وانكشف المسلمون فاخذ سلمان بن ربيعة الراية فقاتل بها ونادى
منادي من الحي صبرا آل سلمان فقال سلمان او ترك جرعا ثم خرج بالناس وخرج سلمان الفارسي وابو
هريرة الدوسي على جملان فقطعوا الى جرجان واجترا الترك بعدا ولم يسمعهم ذلك وانحاز
جسد عبد الرحمن فاراد الوالي ان يستسقي به فجعل عثمان رحمه الله ينفرها مع جسد سلمة
وحملت مطر بن فلج التيمي فدخل على عبد الرحمن بن ربيعة بالباب وشهربراز عنده فاقبل
رجل عليه شحوب حتى جلس الى شهربراز فسارة ثم ان شهربراز قال لعبد الرحمن ايها الامير
انه قد جاء هذا الرجل الى مسيرة مدة سنين من خراسان لينظر الى ما حالك ومن دونه
وزودته مالا عظيما وكتبت له الى من يليني واهديت له وسالته ان يكتب الى من وراءه
وزودته لكل ملك هديه ففعل ذلك بكل ملك يليني وسنده حتى انتهى اليه حتى انتهى الى الملك
الذي السد في ظهر ارضه فكتب له الى عامله على ذلك البلد فاتاه فدفع معه بازيار ومعه
عقابه فذكر انه احس الى البازيار قال فشكر لي البازيار فلما انتهينا اذا جبلان ينتهيان سد
مسدود حتى ارتفع على الجبلين بعد ما استوى بهما واذا دون السد خندق شديد سوادا
من الليل لبعده فنظرت الى ذلك وتفرست فيه ثم ذهبت لاصرف فقال لي البازيار على يسارك
اكاف فقلت انه لا يلي ملكا بعد ملك الاقرب الى السد افضل ما عنده من الدنيا فيوتى به في هذا اللهب
فشرح بضعة معه فالقاها في ذلك الهوى وانقضت عليها العقاب وقال ان اردتها قبل ان تقع فالحق
وان تركتها حتى تقع فذلك شيء خرجت علينا باللحم في مخالبها واذا فيها ياقوته فاعطانيها وهي
بين فتاي ولها منه شهربراز وهي حمراء ولها عبك الرجل فنظر اليها ثم ردها اليه وقال شهربراز انها هذه
خير وهذه البلد يعني الباب وايم الله لا تتم احد الى ملكه وال كسرى ولو كنت في سلطانهم ثم بلغهم
على الرسول وقال ما اريد منكم شيئا وقيتم او وقي ملككم الا الكبر فاقبل عبد الرحمن
واشار الى مطر بن فلج وكان عليه فبا بر ودبيه ارضه حمراء وشبه اسود او وشبه احمر

شبكة الألوكة www.alukah.net

من مواضعها وخافان بيلخ مقيم له فلما جمع يزدجرد ما كان في يديه مما وضع بمرو فأعجل عنه وأراد
ان يسفل بها اذا امر عظيم وخزان اهل فارس فقالوا له اهل فارس اى شئ تريد ان تصنع فقال
اريد اللحاق بخافان فاكون معه او بالصين فقالوا له مهلا فان هذا راى سوء انك غاني فوفا في ولكنهم
وتدع ارضك وقومك ولكن ارجع الى هؤلاء القوم بعقوت الملك فصالحهم فانهم اوضياء واهل ذين وهم يلون بلادا
وان غدروا بيلسا في بلادنا احب الينا من ان نكلفهم غدو بلسا في بلاده لا دين لهم ولا ندري ما وفاؤهم فابى عليهم
وابوا عليه فقالوا فدع خراسان تردها الى بلادنا وبلخ ولا تخرجنا من بلادنا الى غرم فابى فقالوا اذا لا ندعك
فاعتزلوه ونزلوه في محاسنتي فاقتتلوا فهزموه واخذوا الخزائن واستولوا على بلخ وكتبوا الى الاحنف
باخبرهم واعرضهم المسلمون والمشركون يشفونه فقاتلوه واصابوا في اخر القوم واعجلوه عن الاثقال ومضى
مترايلا حتى يقطع النهر الى فرغانة والترك فلم يزل وقيما بتلك الناحية زمان عمر رضي الله عنه بكاتبهم ويكاتبونه
وكتب السه منها الى ان كان زمن عثمان رضي الله عنه فلقي اهل خراسان فاقبل حتى نزل غرو فلما كان من
امره الى حتف مقتله ما ذكرنا بعد ووضعه رسالته واقبل اهل فارس على الاحنف فصالحوه وانصرفوا
اليه بتلك الخزائن والاموال وتراجعوا الى بلدانهم وابوابهم على افضل ما كانوا في ايام الاكاسرة
فكانوا كانهم في قتلهم الا ان المسلمين اوفى لهم واعدل عليهم فاغتبطوا واصابوا الفارسيه يومئذ يزدجرد
كسبهم الفارسي يوم القادسيه وما سمع خاقان وهو والترك بلخ ما لقي يزدجرد وان الاحنف خرج مع
المسلمين من مرو الروذ نحو تل بلخ وعبر النهر واقبل الاحنف حتى نزل بلخ وترك اهل الكوفه
في كورها الاربع ثم رجع الى مرو الروذ ونزل بها وكتب بالفتح الذي صنع الله في خاقان وبرد يزدجرد
الى عمر حمد الله وبعث اليه بالاخماس ووفد الوفود ولما عبر خاقان النهر وعبر معه
حاشيته آل كسرى ومن اخذ نحو بلخ منهم مع يزدجرد لقوا رسول يزدجرد الذي كان بعثه
الى ملك الصين واهدى اليه ومعه جواب كتاب يزدجرد وملك الصين فسالوه عما اراده
فقال لما فقدت عليه بالكتاب والهدايا كافاما تزوف وارامهم هديته واجاب يزدجرد بهذا
الكتاب بعد ان قال لي وقد عرفت ان خفا على الملوك اتخاذ الملوك على وعليهم وصف لي صفة ملوك
القوم الذين اخرجوكم من بلادكم فاني ارى اذكوهم قلة وكثره منكم ولا يملكهم امثالهم هؤلاء القليل
الذي نصف منكم في ما اسمع من كثرتكم الا خير عندهم وشرفيكم فغلب علي غما اجبت فقال ايقوت
يا عهد قلت نعم قال وما هو قلت لكن قليل ان يقاتلوكم فانهم يدعونا الى واحده وبلاء اما
دينهم قال اجنابهم اخرونا مجراهم الوا الجزية والمنابذة قال فكيف طاعتهم امراءهم
قلت اطوع قوم لمرشديهم قال فما يحلون وما يحرمون فاخبرته فقال اجزموا ما حللهم او
يحلوا ما حرم عليهم قلت لا قال فان هؤلاء القوم لا يهلكون ابدا حتى يحلوا حرامهم ويحرموا حلاله لهم
ثم قال اخبرني عن لباسهم فاخبرته وعن مطاياهم فقلت الخيل للعرب ووصفتها فقال
نعت الحصون هذه ووصفت له الابل بزكوتها واسنانها فقال هذه صفة دواب طوال الاعناق
وكتب معه الى يزدجرد انه لم يمنعني ان اتعت اليك يحليل الا وله بمرو واراه بالصين الجمالة عما يحق
علي ولكن هؤلاء القوم الذين وصف رسولك لي يحاولون اجبال الحديد وليوشكن ان يحلوها وليوشكن ان يهلكهم
دامو على ما وصف فسالهم وارض منهم بالسلامة ولا تهيجهم ما لم يهيجوك فاقام يزدجرد وقال
كسرى بفرغانه على عهد خاقان لما وقع الرسول بالفتح والوفد بالخمس ومعهم الغلام العجمي

من قبل الاحنف جمع الناس وخطبهم وامر بكتاب الفتح فقرئ عليهم وقال في خطبته الله بارك
وتعالى ذكر رسوله وما بعثه به من الهدى ووعد على اتباعه من عاجل الثواب واجله خير الدنيا والاخره
فقال عز وجل هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون وعاهد الله الذي
انجز وعده وهو ينصر جنده الا وان الله قد افادكم ارضهم وديارهم واموالهم وابناءهم لينظر كيف
تعملون الا وان المضمرين البغي والمستاخين عن الحق لم يفوتوا الله وانتم والمضمرون في ما مضى من البعد وقد وغلوا في البلاد
و لم يبالغوا من وعد وعجز وعده وفشيع آخر ذلك كاوله فاتقوا الله في امره على حال توفون لكم بعهده وبوعده
وعده ولا تغيروا فيستبدل الله بكم قوما غيركم فاني لا اخاف على هذه الامة ان يوتوا الا من قبلكم وسماني
بعد ثلثه ما كان واسقاض عراسان وغيره في خلافه عثمان رضي الله عنه وندب الا ان يفقه فتوجه اهل
البصره الذين عقدهم عمر رضي الله عنه عند الاذى لهم في الانساب على ما تقدم فيه توجه
قالوا وخرج اهل البصره الذين وجهوا امرا على فارس ومعهم سارية بن زنيم وفي من ثبت معهم
الى ما وراء ذلك واهل فارس مجتمعون بتوج فلم يقصدوا بجمعهم ولكن قصد كل امير منهم قصد اماره
وكل جند الذي امروا به ولغوذ لك اهل فارس فتفرقوا الى بلادهم بمنعوم كما تفرق الملوك في القصد
اليها فكانت تلك هزيمة اهل فارس تشتت امورهم وتفرق جموعهم فتطيروا من ذلك كانما كانوا
ينظرون الى ما صاروا اليه فقصد مجاشع مسجد في من معه من المسلمين نيسابور وازدشير
فالتقوا بتوج مع اهل فارس وقتلوا ما شاء الله عز وجل ثم ان الله عز وجل سلط المسلمين على اهل
توج فهزموهم وقتلوهم كل قتله ويلغوا منهم ما شاءوا واصابوا من عسكرهم ما في عسكرهم فجزوهم وامن
توج الاخره لم يكن لها بعدها شوكة والاولى التي تفقد فيها جنود العلاء بن الحضرمي ايام طاووس
والوفد فان منساجلتان ثم ذغوا بعد هزيمتهم هذه الاخره الى الجزيه والذمه فتراجعوا واقروا
على مجاشع العظام وبعث بخمسها ووفد وفدا وقد كانت لشوكه والوفود بجازون ويقضي لهم
هو اعجبهم لبسته حرب بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وحدث عاصم كليب عن ابيه قال خرجنا مع مجا
غازين توج فحصرناها وقاتلناهم ما شاء الله فلما افتتحناها جمعنا ما كان فيها فقسمناه وقتلنا عطيه وكان
على قميص قد خرق فاخذت ابرة وسلكا فجعلت اخيط قميصي بها ثم اني نظرت الى جمل في القتلى عليه
قميص وفر عنه فاتيت به الماء فجعلت اصنبه من خرز حتى ذهب ما فيه فلبسته فلما جمعت
الوثه قام مجاشع خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس لا تغلوا فانه من غل جاء ما غل
يوم القيامه رديا ولو اخيط خيطا فما فوقه فاني سمعت ذلك من نبيكم فالقيته في الاهاس وفي ذلك يقول مجاشع

، نحن ولينا مره بعد مره توج انا الملوك الاكابره
، قتلنا جنود الماهيان بسفح على ساعه تلوى باهل الخطايره
، فما فيت خيلي مكر علينهم وتحوي نهاها الاحوى غير خايره
، لدن غدوه حتى اتى الليل دونهم وقد عوجوا المرمحات الجوابره

حدث اصطخر والوا وقصد عثمان رضي الله عنه الى اصطخر لما فيها فالتقى هو واهلها بجور فاقتتلوا
ما شاء الله ثم فتح الله على المسلمين جور واصطخر فقتلوا ما شاء الله وتفرق من تفرق ثم ان عثمان دعا الفارسي
الى الجزى والذمه فراسلوه واسلم فاجابه الهربذ وكل من هرب وتحمى فتراجعوا واحيوا بالجزى
وجمع استمان حين هزمهم ما افاء الله عليهم فخمسه وبعث بالخمس الى عمر حمد الله وقسم الباقي في الناس

وعف الجند عن النهاب وادوا الامانه واستقوا الدنيا فجمعهم عثمان ثم قام فيهم وقال لهذا
الامر ابزال عقيلا واهله معافى مما يكرهون مالم يغلوا فاذا غلوا ازالها الله عنهم وان ولم تسد
الكثير منه القليل اليوم وعن الحسن قال قال عمر لسعد العاصي يوم اصطخر لسعد رحل اذا
اراد يقوم خير اكفهم ووفر امانتهم فاحفظوا قال وله ما تفقدون من دينكم الامانة فاذا فقدت
منكم فقد فقدتم خيركم فكان يوم فقدان شئ من امورهم ان شهرك خلع في امارة عمر او اول امارة عثمان
لسعد ونشط اهل فارس ودعاهم الى النقض فوجه اليه عثمان العاصي ثانيه ووجه معه جنودا
امتهم عليهم عبد لله بن معمر وشبل بن معبد فالتقوا بفارس فقال شهرك لابنه وهو في المعركة وهم
قد لم تدعا بشهرك ثلثه فراسخ وكان بينهم وبين قراريم اثنا عشر فرسخا يا بني ابن ترى ان نكون غدا
هنا او بشهرك فقال يا ابه ان نزلونا فلنكونن غدا وانا هنا ولا بشهرك ولا يكون الا في المنزل ولكن لله ما
ارانا نزلونا الا فرغا وكلاما حتى انشب المسلمون القتال فاقتتلوا قتالا شديدا قتل فيه شهرك وابنه وفر
من المشركين من قتله عظمه وهرب قتل شهرك الحكم بن ابي العاصي اخو عثمان بن ابي العاصي وذكر
الطبري عن ابي معشر ان اصطخر الاخره كانت سنة ثمان وعشرين وذلك وشط امارة عمر عثمان رضي
لله عنهم وذكر ايضا بسنده الى عبد لله بن سليمان قال كان عثمان ارسل الى العاصي ارسل الى الكور
فارسل اخاه الحكم في الصين الى توج وكان كسرى قد قرنهن المدائن وحلوان بجند من ارمن وارمينية
قال الحكم فقصد الى شهرك وكسرى ارسله فهبطوا عقبة عليهم الجند فخشيت ان يعشى
ابصار الناس فامرت منادا فنادى ان مكانك له عمامه فليلقها على عنبه ومن لم يكن له عمامة
فليغمض بصره ونادينا ان حطوا عنكم فلما راى شهرك ذلك حط ايضا ثم نادينا ان اركبوا
صفقناهم وركبوا فجعلت الجارود العبدي على الميمنه وازاصفر يعني المهلب على الميسره
فهزمهم فجلوا على المسلمين فهزموهم حتى ما اسمع لهم صوتا فقال لي الجارود ايها الامير الجند فقلت
انك ستوكل امرا لم تطق ما لبثنا ان رجعت خيلهم ليس عليها فرسانها والمسلمون يتبعونهم يقتلونهم فتنوف الروم
بين يديك واتيت براس صخم وكان معي بعض ثلوكهم فارس كسرى وحلوانه فقالوا هذا راس الاسل الازدهاق
يعني شهرك فحوصروا في مدينة سابور فصالحهم الحكم وكان ملكهم اذ ذاك يا فاستعان به الكلم
على قتال اهل اصطخر وقال يزيد الحكم بن ابي العاصي يذكر ايامه باصطخر الاعز

انا ابن عظيم القريتين كليهما ... ينميني الى العلياء الفروع القواعد
لنا مجد يظاهر وكرم ... تفيض وغالب اذا عد ظاهرها والدسائع
لنا احسب العود الذي لا اشالة ... عيون العدى والحاسدان الدنى معا
اني سلبت الجار بيضة ملكه ... فخر واطراف الرماح شوارع
بمعتزل ضنك به قصد القنى ... وهام وايد تختليها القواطع
بايدي سراة كلهم باع نفسه ... فاوفوا بها باعا واوفى المبايع
هم المؤمنو الوارد والمونق في الوغى ... كما ترد الماء العطاش النوابع
نحاهد في نصر الخير شرعا اذا ذكرت ... يوم احساب الشرائع
تمموا الزحف المشركين بوقعة ... بها ذل مال الجزية المتتابع
تركنا رماد الفتى منارا تعود ... ما تسوم اماما الضباع الخوامع

وقصد سارية بن زنيم لفسا ودرابجرد حتى افضى الى عسكرهم فنزل عليهم وحاصرهم ما شاء لله
ثم انهم استمدوا فتجمعوا وجمعت لهم اكراد فارس فبلغ المسلمين امر عظيم وجمع كثير وراى عمر في لسعد في
تلك الليلة معركتهم وعلاهم في ساعة من النهار فنادى في الصلوة جامعة حتى اذا كان في الساعة
التي راى فيها ما راى خرج اليهم وكان ابوهم والمسلمين بصر ان قاموا فيها حطبهم وان نزلوا الى الجبل
جلفهم فدعوتوا الامن وجه واحد ثم اقبل عليهم فقال ايها الناس اني رايت ما لم تروا ولعل بعضها ان تبلغهم
قال يا سارية الجبل الجبل ثم اقبل عليهم فقال لله در سارية ان زنيم الديلي لفسا ودرابجرد
كان تلك الساعة وذلك اليوم اجمع سارية والمسلمون على الاسناد الى الجبل فعلوا وقاتلوا القوم
وجه واحد فهزمهم لله وكتبوا بذلك الى عمر رحمه لله واستيلاءهم على البلد ودعا اهله وتسكينهم
وشر رجل ربيع ما زن قال وكان عمر رحمه لله قد بعث سارية ان زنيم الديلي الى فسا ودرابجرد
فحاصرهم ثم انهم تداعوا فاصحروا له وكثروه واتوه وكل جانب فقال عمر رحمه لله وهو يخطب في
يوم جمعة يا سارية بن زنيم الجبل الجبل وفي غير هذا الحديث ثم عاد عمر في خطبته فجعل الناس
لند ابه سارية على بعد فقضى لله سبحانه ان كان سارية واصحابه في ذلك الوقت على الجبل
وقد ضايقهم المشركون وكل جانب والى جنب المسلمين جبل ان جوا اليه لم يؤتوا الا من وجه واحد
فسمعوا صوتا يقول يا سارية بن زنيم الجبل الجبل كما قال عمر رحمه لله وفي ذلك الوقت بعينه صاحى رضي الله عنه
فلجا الى الجبل فتحوا وهزموا عدوهم واصابوا مغانم كثيرة قال المازني في حديثه ان ساريه كان يسبق الخبر
اصاب في المغانم سفطا فيه جوهر فاتى به عمر فقال ما هو يا امير المؤمنين فقال هو لك فوهبه له فنفذه وباعه بالف الف حتى
له استقرض ما تبلغ به وما تخلفه في اهلك على جائزتك وكان الرسل والوفد يجازون ففكر الرجل في اصحاب
البصر ففعل ثم خرج فقدم على عمر رحمه لله فوجده يطعم الناس ومعه عصاة التي يزجرهم بها وتوج
بعيره فعقده وقبل عليه بها فقال اجلس فجلس حتى اذا اكل انصرف عمر وقام الرجل فاتبعه
فظن عمر انه رجل لم يشبع فلما جبن انتهى الى باب داره ادخل فلما جلس في البيت اتى بغداء له
خبز وزيت وملح وجريش ووضع له ثم قال للرجل ادن فكل فاكل حتى اذا فرغ قال له الرجل رحمك
سارية بن زنيم يا امير المؤمنين فقال مرحبا واهلا ثم اتاه حتى مشى معه ركبته ثم سأله عن
المسلمين ثم سأله عن سارية فاخبره ثم اخبره بقصة الدرع فنظر اليه ثم صاح به وقال لا ولا
كرامة حتى يقدم على ذلك الجيش فيقسمه بينهم ويطرده فقال يا امير المؤمنين انى قد انضيت ابلي
واستقرضت على جابر بني فاعطني ما ابلغ به فما زال عنه حتى ابدله بعير ابيعير وابل الصدقة
واخذ بعير فارخله في ابل الصدقة ثم خرج الرجل مغضوبا عليه محزونا حتى قدم البصرة فنفد
لما امر به عمر رحمه لله وقد كان اهل المدينة سالوه عن سارية وعن الفتح وهل سمعوا
شيا يوم الوقعة فقال نعم سمعنا يا سارية الجبل الجبل وقد كنا هلك فلجانا اليه ففتح لله علينا
عبد لله عبد لله بن غسان وعلى مقدمته سهيل السير عمرو العجلي وقد حشد له اهل عدة
الفقصة كرمان واستعانوا بالقفص فاقتتلوا في ارضهم ففضهم لله تعالى فاخذوا عليهم الطرق
وقتل السير مربانها ودخل سهيل وقبل طريق الفرى الى خبوقت وعبد لله بن عبد لله
مغارة سير فاصابوا ما شاؤا من بعير وشاة فقدموا الابل والغنم فتحاصوها واخرجوا البخت

لعظم البخت على العراب وكرهوا ان يزيدوا وكتبوا الى عمر فاجابهم ان البعير العربي انما قوم بتعبير اللحم
وذلك مثله فاذا اسنم ان للبخت فضلا فزيدوا وذكر المدائني ان الذي فتح كرمان عبد الله بن بديل بن
ورقاء الخزاعي في خلافة عمر كما تقدم ثم اتى الطبسين من كرمان ثم قدم على عمر بن الخطاب فقال يا امير المؤمنين
اني افتحت لك طبسين فاقطعنيهما فقال اذا ان يفعل فقيل لعمر انهما رستاقان عظيمان فلم يقطعه اياهما
وهما باب خراسان في ناحية سجستان قالوا وقصد عاصم بن عمرو سجستان والحكم عبد الله بن
عمير فالتقوا هم واهل سجستان في ارضهم فهزموهم ثم اتبعوهم حتى حصروهم بزرنج وخرج الملوك
ارض سجستان ماشاة الله ثم انهم طلبوا الصلح على زرنج وما اختاروا من الارضين فاعطاهم ذلك للملوك
وكان في ما اشترطوا على صلحهم ان قد افدوا لهم فكان المسلمون اذا خرجوا اتاذروها خشية ان يصيبوا
منها فيحفروا فاقتم اهل سجستان على الخروج فكانت سجستان اعظم من خراسان شانا وابعد وخرجا
فقاتلوا لله نهارا والتزل وامما كنه وكانت في ما بين السند الى نهر بلخ فلم تزل اعظم البلاد
واصعب لفرجير واكثرها غدرا وجندا حتى كان رهن معويه فهرب الشاة واخذه رئبيل
الى بلده فبايع على عمل وداود لسلم بن زياد وهو يومئذ على سجستان فخرج بذلك وعبد
هم واخرجهم بلك البلاد وكتب الى معويه بذلك فكتب اليه قد فتح عليك فقال معويه ان اخاك لبخرج
ما مثله انه ليخيل ويتمنى له ان يخونه قالوا يا امير المؤمنين وال الان اخل عنها ملة بلينا وبين
زرنج مضعوبه وتضايق وهو لا قوم عدد وكثر فيضطرب الجند غدا فاهون فاتي منهم ان تغلبوا
على بلاد امل باسرها وتم لهم على عهد زياد فلما وقعت الفتنة بعد معويه كفر الشاه وخلع امل
وخالف اخوه فاعتصم بمكانه الذي هو به ولم يرضه ذلك حين تشاغل الناس عنه حتى طمع في بلاد زرنج
فغزاها فحصرهم حتى اتتهم الامداد من البصرة قالوا وسار رتبيل والذين جاؤا معه فنزلوا بلك
البلاد شهرا ثم ينتزع الى اللوم وقد كانت البلاد مذ لله الى ان مات معويه رحمه لسه ○
فلما مات [illegible] قالوا وقصد الحكم عمرو والتغلبي لملكوان حتى انتهى الى بلاد الحق
به شهاب بن مخارق بن شهاب فانضم اليه واتاه سهيل بن عمرو وعبد لسه عثمان بن نفسهما
فانتهوا الى دون النهر وقد انفض اهل مكوان اليه حتى نزلوا على شاطيه فعسكروا واعبر اليهم
راسل مكهم ملك السند فاردف بهم يستقبل المسلم فالتقوا فانفلوا لبكان ومكوان فراء النهر على
ايام فهزم لسه اسلا وسلبه واباح المسلمين عسكره وقتلوا في المعركة والمشركون مقتله عظيمة واتبعوهم
يقتلونهم ايا ما حتى انتهوا الى النهر ثم رجعوا فاقاموا بمكوان وكتب الحكم الى عمر بالفتح ويعلمه الاخماس
مع صخار العبدي واستامره في الصفية فقدم صخار على عمر رحمه لسه فساله عن مكوان وكان لا باسه
احد الا ساله عن الوجه الذي نجي منه فقال يا امير المؤمنين ارض سهلها جبل وماؤها
وشل وتمرها دقل وعدوها بطل وخيرها قليل وشرها طويل والكثير بها قليل والقليل
بها ضايع وما وراءها شر منها فقال عمر رحمه لسه استحاع انت ام مخبر فقال بل مخبر فقال له
بئر وز ولسه لا يغزوها جيش ما اطعت ولكتب الى الحكم والى سهيل ان لا يجوزن مكوان احد
من جنوده كما واقتصرا على ما دون النهر وامره ببيع الصفية بارض الاسلام وقسمها
على من افاء لها لسه عليه حديث [illegible] قالوا ولما فصلت الجنود الى الكوت اجتمع بسير وجمع
عظيم من الاكراد وغيرهم وكان عمر رحمه لسه قد عهد الى ابي موسى حين سار بجنوده الى الكوت

ان يسير حتى ينتهي الى ارض البصرة كيلا يؤتى المسلمون من خلفهم وخشي ان تستلحم بعض جنوده او ينقطع منهم
طرف او تخلف في اعقابهم فكان الذي حذر من اجتماع اهل بيروذ وقد ابطا ابو موسى حتى تجمعوا
فخرج ابو موسى حتى نزل بيروذ على الجسر الذي تجمعوا بها وذلك في رمضان فنزل على جسر لهم متعة فالتقوا
بين نهر بيروذ ومناذر وقد توافى اليها اهل البخدات من اهل فارس والاكراد ليقيدوا المسلمين و
ليصيبوا منهم عورة ولم يشبكوا في واحد وثبتين فقام المهاجر بن زياد وقد بخيط واستقبل
فقال لابي موسى اقسم على كل صايم الا رجع فافطر فرجع اخوه في من رجع لابرار القسم وذلك الذي
اراد المهاجر ان يرجع اخوه ليلا يضعفه واياه عن القتال ويقدم فقاتل حتى قتل رحمه لسه وافر وا لسه عز وجل
المشركين حتى لحصنوا في قلة وذلة واقبل الربيع بن زياد الحارثي المهاجر فاشتد حزنه عليه ورثاه ابو موسى
للذي راه وصاب اخيه فخلفه عليهم وخرج ابو موسى حتى بلغ اصبهان فلقيها جنود اهل الكوفة
مجاصرين جي ثم انصرفوا الى البصرة وقد فتح لسه على الربيع بن زياد اهل بيروذ ومهرجانقذق فهزم من جمع
السبي والاموال فبعث ابو موسى بنيء علامات انها الدهاقين وعرضهم وبعث بالفتح الى عمر رحمه لسه
ووفد وفد فاتاه رجل وعن يقال له ربيعة بن مخصن فقال النبي والوفد فقال قد نبئنا
من هو احق منك فانطلق مغاضبا مراغما وكتب ابو موسى الى عمر يقصه الرجل فلما قدم الكتاب الفتح
والوفد على عمر قدم العنزي فاتى عمر فسلم عليه فقال من انت قاحش فقال لا امر جا ولا اهلا فقال
اما المرجب فمرحبا واما الاهل فلا اهل فاختلف اليه ثلثا يقول هذا ويرد عليه هذا حتى اذا كان
اليوم الرابع وقد دخل عليه فقال له ما لقيت على ابيرك فقال شتى بنين علامات انا الدهاقين لبقسه
وله جارية تدعى عقيله تغذى جسده وتعشي جسده وليس منا رجل يقدر على ذلك وله قصران
وله خانان وفوض الى زياد وكان زياد وهو ان لسفيان على اموال البصرة واجاز الخطيئة بالف
فلما عرجه لسه كلما قال وتقدم الى ابي موسى فلما قدمه عجبه اياما تم دعا به ودعا عضبة بن مخصن
فقال ان ربيعة لسه ما كذب ولا كذبت فقال ابو موسى فقصه من الجلس فقال عضبة ولسه ما كذب ولا كذبت وقد اله
ضبه ولسه ما كذب ولا كذبت فلما ذكر عقيلة سكت ابو موسى ولم يعتذر وعلم ان ضبه قد
صدقه قال وزياد على اموال الناس ولا بوعن هذا ما يلي فقال ابو موسى وجدت له بلاء وايا فاثنت
عليه على قال واجاز الخطيئة بالف قال سددت فوه بالي ان يشتمني فقال قد فعلت ما فعلت
فرد عمر رحمه لسه وقال اذا قدمت فارسل الى زياد وعقيله ففعل فقدم عقيله قبل زياد
وقدم زياد فاقام بالباب فخرج عمر وزياد بالباب قايم وعليه ثياب سمان فقال ما هذه الثياب
فاخبره فقال كم اعطاها فاخبره بستين بسير وصدقه فقال له كم عطاوك قال الفان قال ما
صنعت بالف عطاء خرج لك فقال اشتريت به والدي فاعتقتها واشتريت في الثاني بنين عبيد
فاعتقته فقال وفقت وسالة عن الفرايض والسنن والقران فوجده فقيها فرده وامر اهل
البصرة ان يستفتوا ابا ايه وجلس عقيله وقال عمر رحمه لسه الا ان ضبة بن محصن عضب على
ابي موسى فاحلق ان لصابه وفارقه مراغما ان فاته اقمر او الدنيا فصدق عليه وكذب فافسد
كذبه صدقه فاياكم والكذب فان الكذب يهدي الى النار وكان الخطيئة قد لقيه في غزاة بيروذ

شبكة الألوكة www.alukah.net

وكان يوم موسى ابن الاخاصر يوم حتى قلهم ثم جازهم ووكل بهم الرسع ثم رجع اليهم بعد الفتح فوزع الغنم و
وعارض لشعاع الشمس مطلعها مشعلة تهوى بكل صبيح وجهه بشاشة
قبت البطون والنعداء وعلمت أن كل عام عليها عام الجائع
مستحقبات رواياها حجافلها يسمو بها إشعري طرفه سام
لا يزجر الطير ان مرت به سنحا ولا يقاض له قسم بأزلام
جمعته عامر فضاء وارسدير تهم وذبيان ومن عام
ذكر الطبري وطرفة كلاهما الى سلمان
بن ربيعة والفظ في الحديثين متقارب وقد يكاد كان احدهما زيادة على الاخر واحدهما عن سفين عن عمرو فيه
ان سلمان بن ربيعة قال لقيت رسول سلمة بن قيس الاشجعي فقال كان عمر الخطاب رضي الله عنه اذا
جمع لجيش من العرب بعث عليهم رجلا من اهل العلم والفقه فاجتمع اليه جيش وقعت عليهم سلمة بن قيس
فقال ان يسلم الله قائدي في سبيل الله من غير بأس واذا لقيتم عدوكم من المسلمين فادعوهم الى الله
فان اجابوكم الى الاسلام فان اسلموا واحتاروا دارهم فعليهم في اموالهم الزكوة وليس في
في المسلمين نصيب وان اختاروا ان يكونوا معكم فلهم مثل الذي لكم وعليهم مثل الذي عليكم
وان ابوا فسلوهم الخراج فان اعطوكم فاقبلوا واعلموهم وفروا بهم وفرغوهم لخراجهم ولا تكلفوهم
فوق طاقتهم فان ابوا فقاتلوهم فان لستم ناصريهم عليهم وان تحصنوا منكم في حصن فسألوكم ان تنزلوهم
على حكم الله وحكم رسوله فلا تعطوهم على حكم الله ورسوله فانكم لا تدرون ما حكم الله فيهم ورسوله فهم وان سألوكم
ان تنزلوهم على ذمة الله وذمة رسوله فلا تعطوهم ذمة الله وذمة رسوله واعطوهم ذممكم فانكم ان تخفروا
فلا تعلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليدا فاذا لقيتم عدونا من المشركين فادعوهم
الى ما امرتم به امير المؤمنين من الاسلام فان ابوا فادعوهم الى الخراج فان ابوا فعانلوهم فنصركم الله عليهم فقتلوا
المقاتلة وسبينا الذرية وجمعنا الزبد فجاء رجل فيها بسلة حتى جثوها بين يدي سلمة فقال ان هذا
لا يبلغ قسمنا فان طابت انفسكم به لامير المؤمنين بعثت به اليه فان له بزرا وموقعا فقالوا نعم
قد طابت انفسنا فبعثني سلمة بعثني بالخبر والسفط الى امير المؤمنين قال فدفعت اليه ضحى والناس
يتغدون وهو متكئ على عصى فهيأ الراعي غنمه يطوف بذلك القضاع يقول يا بزرقا رد
هو لك الجارد هو لا خير انزد هو لا مرقة فلما دفعت اليه قال اجلس فجلست فلما اردت القيام قال
طعام فيه مشونة وغلطعامي الذي معي اطيب منه فلما فرغ الناس قال يا بزرقا ارفع فرفعت عكة
ثم اذن وانبعثة فدخل داره ثم دخل حجرته فاستاذنت وحلمت فاذن لي فاذا هو جالس على مسح
متكئ على وسادتين من ادم محشوتين ليفا فنبذ الي احداهما فجلست عليها فقال يا غلام كلتوم غدانا
فجاء بالبضعة فيها خبز وزيت في عرضها ملح وبدق فقال لي كل فاكلت قليلا واكل حتى فرغ
ما رايت رجلا احسن اكلا منه ما يتلبس طعاما بيده ولا فيه ثم قال اسقونا فجاء بعس
فقال اشرب فشربت قليلا ثم اني الذي معي اطيب منه فاخذه فشربه حتى فرغ القدح
وقال اكل لضيفه الاكل والشرب ثم قال الحمد لله الذي اطعمنا فاشبعنا وسقانا
فاروانا قال فلما قدم امير المؤمنين فشبع وشرب فروى حاجتي يا امير المؤمنين قال وما حاجتك قلت
آثار رسول سلمة قيس فقال مرحبا بسلمة وبرسوله وكانما غرجت من صلبه قال حدثني عن المهاجرين
عبد الله الكبرى له اسن الاسم وقول السلمة عليه الملك ال مه حاجه من
الثالثة الساقط
منع البيت
والحجاج مدر
والنفقات
والسمة الاثار
لدى يعم الن
وسهر جاعه كسر
علما وفير حال
لها لذر اعمال
البيضاء بقاع
سنا البرق حسن
عليهم على
عبد الله الكبرى
الناكرا دور الدر العهد محمد

كيف هم قلت كالحم السلاعة والظفر على العدو قال كيف أشعارهم قلت ارخص شعار قال
كيف للحم فيهم فانه سخن العرب ولا يصلح العرب الا بشحم قال قلت البقر بكذا او الشاة بكذا ثم قلنا
امير المؤمنين سرنا حتى لقينا عدونا المشركين فدعوناهم الى ما امرتنا به من الاسلام فابوا فدعوناهم
الى الخراج فابوا فقاتلناهم فنصرنا الله عليهم فقتلنا المقاتلة وسبينا الذرية وجمعنا الزبد فجاء رجل فيها بسلة حتى جثوها بين يدي سفطه قال ان هذا
له عن الخبر كله حتى انتهى الى السفط واخرجه اليه قال فلما نظر الى تلك الفصوص من الجزع
واصفر واخضر وتب وجعل يديه في خاصرتيه وقال لا اشبع الله بطن عمر وظن المسلمين قد
غلوا فكشف لي ستر فقال يا برزقا حار عنقه فجاءني وانا اصيح فقال انجا واطلب لك شيئا
املوا والذي لا الا غيره لين تفرق الناس الى مشاتيهم قبل ان تقسم هذا فجهيهم لا فعلن بك ويصاحبك
فاقبلت فلما امير المؤمنين ابدع بي فاجلني قال يا برزقا اعطه راحلتين وابعده فاذا لقيت فقير
اليها منك فادفعها اليه ثم ارتحلت حتى اتيت سلمة فقلت ما بارك الله لي في ما اختصصتني به فاقسم
هذا الناس قبل ان اكفيه ولده وتفقه قال فقسمته فيهم قبل الفرق الى مشاتيهم والفص يباع بخمسة دراهم
وسنه دراهم وهو خير من عشرين الفا وقد بعده قبل ذلك في فتح قاسان وذراجرد خير لرسول سار بن بسير
هذا الخبر والله تعالى اعلم وذكر الطبري عمرو سلمة وليس بين في سنة تلث وعشرين وهي السنة التي مات
فيها عمر رضي الله عنه في اقرار على ما ذكره لنا الله تعالى ذكر الخبر عن عمر رضي الله عنه
وعن سبب حجاجه بالناس تلك السنة
ذكر سبب حج عمر رضي الله عنه تلك السنة الى حين مقتله وما نزل عمر رضي الله عنه قائما على امر الله مجتهدا فيه فحاسبا نفسه
لاعدائه صنع فامنه بحجه من المعونة والتاييد وجميل الكفاية والعنايه والصنع ما وطاله البلاد وفتح الاقاليم
الممالك والقرى اليه فمقاليد الامم من الفرس والروم والترك والاكراد وغيرهم من الامم والاجيال التي
يقتضي ذكرهم واخبارهم في مدة خلافته معظم ما وعد به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الفتوح وجمع اليه الكثير
رواه له من الارض وتغلغلت جنوده في الآفاق عندما اذن الله في الانسياح حتى اقرهم اجرا مارته
بالاقتصاد والكف احتياطا على المسلمين ونظرا للاسلام واقبل عندما اذن الله ودل على الدعاء وتتبع
اثار الغمال بالعيون والنصحاء في السر والعلانيه وتفقد الناس في الشراف والغرب الى ان اتته
منيته المحتومة بالشهادة المقدرة له في مصلاه على ما ياتي لذكره ليث الله تعالى وقد وعد في
غير موضع من الاثار ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم لاستشهاد مخبرا وداعيا وهو الداعي المجاب
والصادق المصدوق صلوات الله وبركاته عليه وروى عوف بن مالك الاشجعي انه راى في المنام على وكان رجلا
عهد ابي بكر رحمه الله تعالى كان الناس جمعوا فاذا فيهم رجل قد علاهم فهو فوقهم بثلثة اذرع
قال فقلت هذا قالوا عمر قلت ولعمر قالوا لا ان فيه ثلاث خصال لا يخاف في الله لومة لائم وفيه خليفة
مستخلف وشهيد مستشهد قال فاتا ابا بكر فقصها عليه فارسل ابو بكر الى عمر ليبشره قال فجاء
فقال لي ابو بكر اقصص رويا ك فلما بلغت خليفة مستخلف ربي عز وانتهرني وقال اسكت تقول هذا
وابو بكر حي فلما كان بعد وولي عمر مرت بالشام وهو على المنبر فدعاني فقال اقصص رويا ك فقصصتها
فلما قلت انه لا يخاف في الله لومة لائم قال اني لارجو ان تجعلني الله منهم فلما قلت خليفة مستخلف قال
قد استخلفني فاسأله ان يعينني على ما ولاني فلما ذكرت شهيد مستشهد قال اني لي الشهادة وانا
بين اظهركم تغزون ولا اغزو ائم قال بلى ياتي الله بها اني شاء ياتي الله بها اني شاء وكان عمر حج لله
ملازما للحج في سني خلافته كلها وكان مسيرته ان ياخذ عماله بمواقاته كل سنة في موسم الحج

الدلوكة
www.alukah.net

www.alukah.net

ليخرجهم بذلك عن الرعية ويحز عليهم الظلم ويتعرف أحوالهم فرقب وليكن الرعية وقت على ما
اليه شكاوتهم فيه فلما كانت السنة التي قتل متسلحها رضي الله عنه خرج الى الحج وأذن لأزواج النبي
صلى الله عليه وسلم فخرجن معه فلما وقف عمر رحمه الله بمنى الجمرة أناخ بحجر ووقف على صلعته فأدماه ثم مر
رجل برعي فيه قبيلة فلما رأى تعرف فبط العيافة والزجر وأيقنها على العالم
بما يتهمت فهنا ابتغى العلم عندهم وقد علم العالمين الى هب فقال اللهم عندما أدى عمر رحمه الله
أشعر امير المؤمنين كم حج بعدها فرأى عائشة رضي الله عنها وحجت معه فلما أراد الرحيل من
الحصبة أقبل حتى نشم قالت فقال وأنا أسمع ابن كان منزل امير المؤمنين فقال وأين هذا كان منزله
فأناخ في منزل عمر ثم رفع عقيرته يتغنى عليك سلام الله وامير وبارك يا لله في ذاك الأديم المخرت
لمن خرا وبرك جنا حتى نعامة ليثرك ما قدمت بالأمس يسبق
قضيت أمورا ثم غادرت بعدها بوائق في أكمامها لم يفتق والله عائشة فقل لبعض
أهلي الى هذا الرجل فدهبوا فلم يجدوا في منازلهم أحدا فقالت عائشة قولي لأبي لا أحسبه رأى
فلما قتل عمر خل الناس هذه الأبيات للشماخ بن ضرار أو لأخيه مزرد قال سعيد بن المسيب
لما صدر عمر الخطاب رضي الله عنه من منى أناخ بالأبطح ثم كوم كومة بطحاء ثم طرح عليها رداءه واستلقى
ثم مد يديه الى السماء فقال اللهم كبرت سني وضعفت قوتي وانتشرت رعيتي فاقبضني اليك غير
مضيع ولا مفرط ثم قدم المدينة فخطب الناس فقال ايها الناس قد سننت لكم السنن وفرضت لكم
الفرائض وتركتم على الواضحة الا أن تضلوا بالناس يمينا وشمالا وضرب بإحدى يديه على الأخرى قال
سعيد فما استكمل ذو الحجة حتى قتل رحمه الله وروى عمر رحمه الله انه لما انصرف وحج من العام المقبل
حج بعده وانهى الى ضجنان وقف فقال الحمد لله والله الا الله يعطي ويمنع ما يشاء ما أبيتها ليلة منذ كذا وكذا الى
ارعى ابل الخطاب وكان فضا غليظا يتعبني اذا تعبت ويضربني اذا قصرت وقد أصبحت وأمسيت ليس
بيني وبين الله أحد أخشاه ثم تمثل الا شي مما ترى تبقى بشاشته يبقى الاله ويودي المال والولد
لم تغن عن هرمز يوما خزائنه والخلد قد حاولت عاد فما خلدوا
ولا سليمان اذ تجري الرياح له والانس والجن فيما بينها برد
أين الملوك التي كانت لعزتها من كل أوب اليها وافد يفد
ثم ان عمر الخطاب رضي الله عنه بعد ما قدم المدينة حج بوما فطوف بالسوق فلقيه ابو لؤلؤة وهب
غلام المغيرة بن شعبة وكان نصرانيا فقال يا امير المؤمنين اعجز عني على المغيرة وان علي خراجا ثقيلا
قال وكم خراجك قال درهمان في كل يوم قال وأي شيء صناعتك قال نجار نقاش حداد قال فما أرى خراجك
كثيرا على ما تصنع والاعمال قال وبلغني انك تقول لو أردت أن أعمل رحى تطحن بالريح فعلت قال
نعم قال فاعمل لي رحى قال ان سلمت لأعملن لك رحى يتحدث بها من بالمشرق والمغرب ثم انصرف عنه
فقال عمر لقد توعدني العبد آنفا ثم انصرف عمر الى منزله فلما كان الغد جاءه كعب الاحبار
فقال يا امير المؤمنين اعهد فانك ميت في ثلاثة أيام قال وما يدريك قال أجد في كتاب الله التوراة
فقال عمر آلله انك تجد عمر الخطاب في التوراة قال اللهم لا ولكن أجد صفتك وحليتك وانه قد فني
أجلك وعمرك فحسب وحقا ولا ألما فلما كان الغد جاءه كعب فقال يا امير المؤمنين ذهب يوم ويبقى
يومان ثم جاءه الغد فقال ذهب يومان وبقي يوم وليلة وهي لك الى صبحها فلما كان الصبح

خرج عمر الى الصلاة وكان يوكل بالصفوف رجالا فاذا استوت أخبروه فكبر فدخل أبو لؤلؤة في
الناس في يده خنجر له رأسان نصابه في وسطه فضرب عمر ستة ضربات احداهن تحت سرته
هي التي قتلته فلما وجد عمر حد السلاح سقط وقال دونكم الكلب فانه قد قتلني وماج الناس واضطربوا
اليه فخرج منهم ثلثة عشر رجلا حتى جاء رجل منهم فاحتفظه من خلفه وقيل ألقى عليه برنسا فقبل
انه لما أيقن أنه مقتول نفسه وقال عمر صح لله عبد ما سقط في الناس عبد الرحمن عوف وقال نعم
يا امير المؤمنين هو وأقال تقدم فصل بالناس قال وصلى عبد الرحمن عوف وحمل عمر الى منزله
وقال عبد الرحمن عوف فقال اني أريد أن أعهد اليك قال أتشدك الله يا امير المؤمنين التشير علي
بذلك قال اللهم لا قال والله لا أدخل فيه أبدا قال فهيئ ضمنا حتى أعهد الى النفر الذين توفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض ادع عليا وعثمان والزبير وسعدا قال
وانظروا أخاكم طلحة ثلثا فان جاء والا فاقضوا أمركم استشدك الله يا علي ان وليت من امر
الناس شيئا أن تحمل بني هاشم على رقاب الناس استشدك الله يا عثمان ان وليت من امور الناس شيئا
ان تحمل بني ابيط على رقاب الناس استشدك الله يا سعد ان وليت من امور الناس شيئا ان تحمل أقاربك على
رقاب الناس قوموا فتشاوروا ثم اقضوا أمركم وليصل بالناس صهيب وامركم ان تحضروا معهم عبد الله
ابن عمر على ان لا كونله في الامر شئ ثم دعا بالطلحة الانصاري فقال ان على بابي لا أفتح أحدا يدخل المسجد
وأوصى الخليفة بعدي بالانصار الذين تبوؤا الدار والايمان ان يحسن الى محسنهم وان يتجاوز عن مسيئهم
وأوصى الخليفة بعدي بالعرب فانها مادة الاسلام ان تخذ جزية صدقات أغنيائهم وتوضع في فقرائهم
وأوصى الخليفة بعدي بذمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يوفى لهم بعهدهم اللهم هل بلغت
تركت الخليفة بعدي على نقي من الواحة ما بعد الله عمر اخرج فانظر من قتلني فقال يا امير
المؤمنين قتلك أبو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة قال الحمد لله الذي لم يجعل منيتي بيد رجل يدعي
لله سجدة واحدة يحاجني بها عند الله الا الله ما عبد الله اخلص لله منهم ثم قال لهم أكثروا وان كانوا
ثلثة وثلثة فاتبع الحوار الذي فيه عبد الرحمن عوف يا عبد الله ائذن للناس فليدخل عليه المهاجرون
والانصار فيسلمون عليه ويقول لهم عن ملا منكم كان هذا فيقولون معاذ الله ودخل الناس يعزونه
فلما نظر اليه عمر انشأ يقول وأوعدني كعب ثلثا أعدها ولاشك ان القول ما قاله كعب
وما بي حذار الموت اني لميت ولكن حذار الذنب تتبعه الذنب فقيل له لو دعوا لك الطبيب فداواك فقال
من بني الحرث كعب فسقاه نبيذا فخرج مسكلا فقال اسقوه لبنا فخرج اللبن أبيض فقال له الطبيب آدرك
ان تمسي فانت فاعلا فعل وفي رواية انه قيل له عند ذلك يا امير المؤمنين اعهد قال قد فرغت
وقال لعبد الله ابنه يا عبد الله اذهب الى عائشة فسلها ان أذنت لك ان أدفن مع النبي صلى الله عليه وسلم
وأبي بكر وفي رواية انه قال له اذهب الى عائشة فقل لها ان عمر يستأذن ان يدفن مع صاحبيه ولا
تقل امير المؤمنين فاني لست اليوم بامير المؤمنين وذهب اليها عبد الله فوجدها تبكي فذكر لها ذلك
فقالت نعم قد كنت أردته لنفسي ولأوثرنه اليوم على نفسي فرجع اليه عبد الله وهو متطلع اليه
فقال ما قالت لك قال أذنت قال الحمد لله ما كان شئ أهم من هذا فاذا أنا مت فاحملوني ثم سلم
أهلني واعد عليها الاستيذان فان أذنت والا فاصرفني الى مقابر المسلمين فلما توفي رحمه الله وضع
خرج ابنه صلى عليه صهيب ودفن في بيت عائشة رضي الله عنها وعنه وروي انه لما احتضر

قال ورأسه في حجر ابنه عبد الله رضي الله عنهما ظلوم لنفسي غير أني مسلم صلى الصلوات كلها وصوم
كان صلاته لأربع بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين وقيل لثلاث بقين منه وقيل أول
كانت غرة المحرم سنة أربع وعشرين نزل في قبر عثمان وعلي وعبد الرحمن بن عوف والزبير وسعد
ابن وقاص وقيل صهيب وابنه عبد الله بن عمر عوضا من الزبير وسعد واحلف في ملء سنة يوم توفي
وشهر ما في ذلك يوم توفي ابن ثلاث وستين سنة وأيام استوفى في مدة خلافته سنتين وأشهرا رسول الله صلى الله
عليه وسلم التي توفي فيها وسنتين أبي بكر الصديق رضي الله عنهما ويروى عن عامر الشعبي أنه لما طعن
عمر رضي الله عنه دخل عليه عبد الله بن عباس فقال يا أمير المؤمنين أبشر بالجنة فقال أتغرني يا ابن عباس
كغرة الناس وقالت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خذله الناس ومات نبي الله صلى الله عليه وسلم
وهو عنك راض ولم تختلف في خلافتك رجلان ثم قتلت شهيدا فقال عمر والله لئن قرنوني
لمغرور والله لو أن لي ما طلعت عليه الشمس صفرا وبيضا لافتديت به من هول المطلع
ابن عباس أيضا قال لما وضع عمر في الكفاية كشفه الناس يصلون عليه ويدعون قبل أن ارتفع
من خلفي فنظرت فإذا علي بن أبي طالب رضي الله عنه فترحم عليه ثم قال والله ما أصبح أحد
أحب إلي أن ألقى الله بمثل صحيفته منك وأيم الله إن كنت لأظن أن يجعلك الله مع صاحبيك لأني كثيرا
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول جئت أنا وأبو بكر وعمر ودخلت أنا وأبو بكر وعمر وخرجت
أنا وأبو بكر وعمر فإني أرجو أن يجعلك الله مع صاحبيك ذكر عبد الله بن مسعود يوما عمر رضي الله
فضحك عينا وهو قائم حتى بكى الحصى ثم قال إن عمر كان حابطا كثيفا يدخل المسلمون كلهم حوله
منه فلما مات عمر انثلم الحابط فهم يخرجون ولا يدخلون وما من أهل بيت إلا ويدخل عليهم مصيبة
من موت عمر إلا أهل بيته سويد فإنه ذكر الصالحين فيهم ويروى أنس رضي الله عنه قال
ولسنا أهل بيت المدر إلا وقد دخل عليهم موت عمر رضي الله عنه نقص في ديننا ونزلنا به ثلم
وابل قال خرج حذيفة إلى المدائن وهم يذكرون الدجال فأخبرني مسروق أنه سأل عمر بن الخطاب
ههنا تعني عمر عن حذيفة أيضا قال كان الإسلام كالرجل المقبل لا يزداد إلا قربا فإنا
عمر رضي الله عنه كان كالرجل المدبر لا يزداد إلا بعدا قالت عائشة رضي الله عنها وقد عمر وقبل
عمر رضي الله عنه خطاب هو الله عز وجل الخفي فيوفيه الأدرد ما بيض نال الكتاب منيب
روق على الأدبي غلظ على العدى أحمي لقه في الثنايات خيب
مني ما يقل لا يكذب القول فيه شريح إلى الخيرات غير قطوب
ابن صرادا وإن أخته من رضاعة وأمه في عمر الخطاب ويروى عن عائشة أن الجن بكت
على عمر رضي الله عنه قبل أن يقتل بثلث وقد تقدم ذكر بعض هذا الشعر
بعد قيل بالمدينة اطلعت له الأرض تهتز العضاه بأسوق
جزى الله خيرا إمام وبارك بيد الله في ذاك الأديم المزقب

التشبيه

النثر

الشورى وكان الصحابة رضي الله عنهم وذلك يوم السبت غرة المحرم سنة أربع وعشرين وذكر سيف
بإسناده له لما بايع أهل الشورى عثمان رضي الله عنه خرج ومعه أشدهم كآبة فأتى منبر النبي صلى الله عليه وسلم
فخطب الناس فحمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم ثم قال أنكم في دار قلعة وفي بقية أعمال
فبادروا أعمالكم بخير ما تقدرون عليه فلقد أتيتم صبحتم أو مسيتم فحيث ما أتاكم الموت على الفور
فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور أعتبروا وأين مضى فجدوا ولا تغفلوا فإنه لا يغفل
عنكم أين أبناء الدنيا وأخواتها الذين آثروها وعمروا وتمتعوا بها طويلا ألم تلفظهم أرحاء الدنيا
حيث رمى بهم وأطلبوا الآخرة فإن الله ضرب لها مثلا ما والذي هو خير فقال واضرب لهم
مثل الحيوة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض فأصبح هشيما تذروه الرياح وكان
الله على كل شيء مقتدرا المال والبنون زينة الحيوة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير
أملا وذكر سيف أن أول كتاب كتبه عثمان رضي الله عنه إلى عماله أما بعد فإن الله عز وجل أمر الأئمة أن
يكونوا رعاة ولم يتقدم إليهم في أن يكونوا جباة وإن صدر من الأمر خلق رعاة ولم يخلق جباة ولم يكن
أبغض إليكم أن يصير وجباة ولا يكونوا رعاة فإذا عادوا كذلك انقطع الجباة والوفاء الأمانة والوفاء الأمان عدله
السيرة أن تتطرفوا في أمور الناس وفي ما عليهم ثم تثنوا بالذمة فتقطعوها الذي لهم وفاخذوهم
بالذي عليهم ثم العدو الذي تقاتلون فاستفتحوا عليهم بالوفاء أول كتاب كتبه إلى أمراء الجنود
في الفروج أما بعد فإنكم خزاة المسلمين وذادتهم وقد وضع لكم عمر رحمه الله ما لم يزغ عنا له
كان عن ملإ منا فلا يبلغني عن أحد منكم تغيير ولا تبديل فيغير الله بكم ويستبدل بكم غيركم وانظروا
كيف تكونون فوالله إني لأرى في ما أرى في ما الزمني الله النظر فيه والقيام عليه ويكتب رحمه الله إلى عماله الخراج أما بعد
فإن الله تعالى خلق الخلق بالحق ولا يقبل إلا الحق خذوا الحق وأعطوا به والأمانة الأمانة قوموا عليها
ولا تكونوا أول من يسلمها فتكونوا شركاء بعد كم إلى ما اكتسبتم والوفاء الوفاء لا تظلموا اليتيم ولا المعاهد فإن الله
وكيل لهم وولي خصمهم من ظلمهم وكان كتابه إلى العامة أما بعد فإنكم إنما بلغتم ما بلغتم بالاقتداء والاتباع فلا تفتشوا
الدنيا عن أمريكم وإن امرؤ من هذه الأمة صابرا إلى الابتداع بعد اجتماع ثلاث فليكم نكافل النعم وبلوغ الأولاد
من النساء وقراءة الأعراب والأعاجم القرآن فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الكفر في العجمة فإذا
استعجم عليهم أمر تكلفوا وابتدعوا وزاد عمر رضي الله عنه الناس في أعطياتهم مائة مائة وهو أول
خليفة زاد الناس في العطاء كان عمر رحمه الله يجعل لكل نفس منفوسة من أهل الفي في رمضان درهما
في كل يوم وفرض لأزواج النبي صلى الله عليه وسلم درهمين درهمين وقيل له لو وسعت عليهم
طعاما فجمعتهم عليه فقال أشبع الناس في بيوتهم فأمر عثمان الذي صنع الحيس وزاد فوضع طعام
رمضان للمتعبد الذي يبيت في المسجد ولابن السبيل وللمومنين بالناس في رمضان كان
في هذه خلافا فيه رحمه الله فتوح عظام في البر والبحر وهو أول من أغزى فيه وقد تقدم
ذكر تيوذلك كافريقية وغيرها وذات الصواري في البحر على يدي عبد الله بن سعد وغيرها
فتح بسر على يدي معوية بن أبي سفيان وغير ذلك مما سلف في هذا الكتاب مما لم يذكر الآن ذكر ذلك ما
تيسر ذكره إن شاء الله تعالى مما لم يذكر قبل وأكثر ذلك مما كان قد افتتح على عهد عمر رحمه الله واتسق
بعده وفاه فوجه إليه عثمان رحمه الله فاستتم حتى استوسق الأمر وانتظمت الفتوح ذكر سيف

[illegible] لمنع أهلها ما صالحوا عليه أهل الإسلام إلا عمر كتب

انتهى من بلاد الروم

شركة الألوكة
www.alukah.net

وقيل انها كانت في السنة التي يويع فيها عثمان وقيل سنة خمس وعشرين بعدها وقيل سنة
ذكر ذلك كله الطبري وحكى ابو مخنف عن قرة بن لقيط الازدي ثم العامري ان مغازي اهل
الكوفة كانت لزك واذربيجان وكان بالبحرين عشرة الف مقاتل من اهل الكوفة سنة الف باذربيجان
واربعة الف بالري وكان بالكوفة اذ ذاك اربعون الف مقاتل وكان يغزو هذين المصرين منهم عشرة الف
كل سنة فكان الرجل يصيبه في كل اربع سنين غزوة فغزا الوليد بن عقبة في زمانه على الكوفة
سلطان عثمان باذربيجان وارمينية وقد عاسلمان بن ربيعة الباهلي فبعث اماما مقدمة له وخرج الوليد
في جماعة الناس يريدان يغزو ارض ارمينية فمضى حتى دخل اذربيجان فمر عبد الله بن شبل بن عوف الاحمسي احد
بني بجيلة على اربعة الف فاغار على اهل موقان والبيلسان فاصاب من اموالهم وغنم وسبا سبيا يسيرا وجاء الوليد
القوم منه فاقبل بذلك الى الوليد ثم ان الوليد صالح اهل اذربيجان على عان مائة الف درهم وعلى الذي كان فر
صالحوا عليه حذيفة بن اليمان امام عمر الخطاب رضي الله عنه حتى مات بعد وفاته فلما ولي عثمان
انقادوا واطلبوا اليه ان يتم على ذلك الصلح ففعل وقبض منهم المال وبث الغارات في من جوارهم من اعداء
الاسلام فبعث سلمان بن ربيعة الى ارمينية في اثني عشر الفا فسار في ارضها فقتل وسبى وانصرف
مملوءا يدين الى الوليد فانصرف الوليد وقد ظفر واصاب حاجته فلما دخل الموصل راجعا اتاه كتاب
من عثمان رحمه الله اما بعد فان لي سفنا بالبحر تجري الى الروم قد اجلبت على المسلمين
بجموع كثيرة عظيمة وقد بلغني ان عدتهم اخوانهم من اهل الكوفة فاذا اتاك كتابي هذا فابعث الي جندا
ممن ترضى تجيدته وبأسه وشجاعته وسخاءه في ثمانية الاف او تسعة الاف او عشرة الاف
ليهمهم المكان الذي بإزائك فيه ربعي لك والسلام فقام الوليد في الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال
اما بعد ايها الناس فان الله قد ابلى المسلمين في هذا الوجه بلاء حسنا فرد عليهم بلادهم التي اغترفوا منها
بلادا لم تكن فتحت وردهم سالمين غانمين ماجورين والحمد لله العالمين وقد كتب الي امير المؤمنين ان
انتدب منكم ما بين العشرة الالاف الى الثمانية الاف تمدون اخوانكم واهل الشام فانهم قد جاشت عليهم الروم و
ذلك الاجر العظيم والفضل المبين فانتدبوا رحمكم الله مع سلمان بن ربيعة فانتدب الناس فلم يحتفل
امام حتى خرج في ثمانية الف من اهل الكوفة فمضوا حتى دخلوا معه ارض الشام الى ارض الروم فشنوا عليهم الغارات
واصابوا ما شاءوا واسروا وملأوا ايديهم من الغنائم وافتتحوا بها حصونا كثيرة وكان على اهل الشام عبد
الرحمن بن مسلمة وسلمان على اهل الكوفة فمد عم الوليد سعيد العاصي هو الذي امد حبيبا بسلمان
وان سبب ذلك ان عثمان رضي الله عنه امر معوية باغزاء حبيب بن مسلمة الفهري في اهل الشام ارمينية فوجه
اليها معوية فبلغ حبيبا ان الموبذان الرومي قد توجه نحوه في نيف على العشرة الاف من الروم والترك فاعلم
بذلك معوية فكتب معوية الى عثمان فكتب عثمان الى سعيد بن العاص ان امده بسلمان
في ستة الف وكان حبيب صاحب كيد فاجمع على ان يبيت الموبذان فسمعته امرأته ام عبد الله
بنت يزيد الكلبية يذكر ذلك فقالت له فان موعدك الشراذق الموبذان والجند بين يديه
فقتل من شرابه له واتى الشراذق فوجد امرأته قد سبقت فكانت اول امرأة من العرب
عليها شراذق ثم مات عنها حبيب فخلف عليها الضحاك بن قيس الفهري مهيأم ولد
وان ابا موسى الاشعري على البصرة ثلث سنين وعزله في الرابعة وامر على خراسان غير عثمان بن سعد
فخلع في سنة اربع وثلاثين وغزا سنة خمس وثلاثين الشام وافتتح قبرس سنة ست وثلاثين
وغزا سنة سبع وثلاثين افريقية وغزا سنة ثمان وثلاثين الصواري وغزا سنة تسع وثلاثين
الاساورة وغزا سنة اربعين الاساورة ايضا وغزا سنة احدى واربعين الصواري ايضا
وغزا سنة اثنتين واربعين الصواري ايضا وغزا سنة ثلث واربعين الصواري ايضا
وغزا سنة اربع واربعين الصواري ايضا وغزا سنة خمس واربعين الصواري ايضا
وغزا سنة ست واربعين الصواري ايضا وغزا سنة سبع واربعين الصواري ايضا
وغزا سنة ثمان واربعين الصواري ايضا وغزا سنة تسع واربعين الصواري ايضا
وغزا سنة خمسين الصواري ايضا وغزا سنة احدى وخمسين الصواري ايضا
وغزا سنة اثنتين وخمسين الصواري ايضا وغزا سنة ثلث وخمسين الصواري ايضا
وغزا سنة اربع وخمسين الصواري ايضا وغزا سنة خمس وخمسين الصواري ايضا
وغزا سنة ست وخمسين الصواري ايضا وغزا سنة سبع وخمسين الصواري ايضا
وغزا سنة ثمان وخمسين الصواري ايضا وغزا سنة تسع وخمسين الصواري ايضا
وغزا سنة ستين الصواري ايضا وغزا سنة احدى وستين الصواري ايضا
وغزا سنة اثنتين وستين الصواري ايضا وغزا سنة ثلث وستين الصواري ايضا
وغزا سنة اربع وستين الصواري ايضا وغزا سنة خمس وستين الصواري ايضا
وغزا سنة ست وستين الصواري ايضا وغزا سنة سبع وستين الصواري ايضا
وغزا سنة ثمان وستين الصواري ايضا وغزا سنة تسع وستين الصواري ايضا
وغزا سنة سبعين الصواري ايضا وغزا سنة احدى وسبعين الصواري ايضا
وغزا سنة اثنتين وسبعين الصواري ايضا وغزا سنة ثلث وسبعين الصواري ايضا
وغزا سنة اربع وسبعين الصواري ايضا وغزا سنة خمس وسبعين الصواري ايضا
وغزا سنة ست وسبعين الصواري ايضا وغزا سنة سبع وسبعين الصواري ايضا
وغزا سنة ثمان وسبعين الصواري ايضا وغزا سنة تسع وسبعين الصواري ايضا
وغزا سنة ثمانين الصواري ايضا وغزا سنة احدى وثمانين الصواري ايضا
وغزا سنة اثنتين وثمانين الصواري ايضا وغزا سنة ثلث وثمانين الصواري ايضا
وغزا سنة اربع وثمانين الصواري ايضا وغزا سنة خمس وثمانين الصواري ايضا
وغزا سنة ست وثمانين الصواري ايضا وغزا سنة سبع وثمانين الصواري ايضا
وغزا سنة ثمان وثمانين الصواري ايضا وغزا سنة تسع وثمانين الصواري ايضا
وغزا سنة تسعين الصواري ايضا وغزا سنة احدى وتسعين الصواري ايضا
وغزا سنة اثنتين وتسعين الصواري ايضا وغزا سنة ثلث وتسعين الصواري ايضا
وغزا سنة اربع وتسعين الصواري ايضا وغزا سنة خمس وتسعين الصواري ايضا
وغزا سنة ست وتسعين الصواري ايضا وغزا سنة سبع وتسعين الصواري ايضا
وغزا سنة ثمان وتسعين الصواري ايضا وغزا سنة تسع وتسعين الصواري ايضا
وغزا سنة مائة الصواري ايضا وغزا سنة احدى ومائة الصواري ايضا
وغزا سنة اثنتين ومائة الصواري ايضا وغزا سنة ثلث ومائة الصواري ايضا
وغزا سنة اربع ومائة الصواري ايضا وغزا سنة خمس ومائة الصواري ايضا
وغزا سنة ست ومائة الصواري ايضا وغزا سنة سبع ومائة الصواري ايضا
وغزا سنة ثمان ومائة الصواري ايضا وغزا سنة تسع ومائة الصواري ايضا
وغزا سنة عشر ومائة الصواري ايضا وغزا سنة احدى عشرة ومائة الصواري ايضا
وغزا سنة اثنتي عشرة ومائة الصواري ايضا وغزا سنة ثلث عشرة ومائة الصواري ايضا
وغزا سنة اربع عشرة ومائة الصواري ايضا وغزا سنة خمس عشرة ومائة الصواري ايضا
وغزا سنة ست عشرة ومائة الصواري ايضا وغزا سنة سبع عشرة ومائة الصواري ايضا
وغزا سنة ثمان عشرة ومائة الصواري ايضا وغزا سنة تسع عشرة ومائة الصواري ايضا
وغزا سنة عشرين ومائة الصواري ايضا وغزا سنة احدى وعشرين ومائة الصواري ايضا
وغزا سنة اثنتين وعشرين ومائة الصواري ايضا وغزا سنة ثلث وعشرين ومائة الصواري ايضا
وغزا سنة اربع وعشرين ومائة الصواري ايضا وغزا سنة خمس وعشرين ومائة الصواري ايضا
وغزا سنة ست وعشرين ومائة الصواري ايضا وغزا سنة سبع وعشرين ومائة الصواري ايضا
وغزا سنة ثمان وعشرين ومائة الصواري ايضا وغزا سنة تسع وعشرين ومائة الصواري ايضا
وغزا سنة ثلثين ومائة الصواري ايضا وغزا سنة احدى وثلثين ومائة الصواري ايضا
وغزا سنة اثنتين وثلثين ومائة الصواري ايضا وغزا سنة ثلث وثلثين ومائة الصواري ايضا
وغزا سنة اربع وثلثين ومائة الصواري ايضا وغزا سنة خمس وثلثين ومائة الصواري ايضا
وغزا سنة ست وثلثين ومائة الصواري ايضا وغزا سنة سبع وثلثين ومائة الصواري ايضا
وغزا سنة ثمان وثلثين ومائة الصواري ايضا وغزا سنة تسع وثلثين ومائة الصواري ايضا
وغزا سنة اربعين ومائة الصواري ايضا وغزا سنة احدى واربعين ومائة الصواري ايضا
وغزا سنة اثنتين واربعين ومائة الصواري ايضا وغزا سنة ثلث واربعين ومائة الصواري ايضا
وغزا سنة اربع واربعين ومائة الصواري ايضا وغزا سنة خمس واربعين ومائة الصواري ايضا
وغزا سنة ست واربعين ومائة الصواري ايضا وغزا سنة سبع واربعين ومائة الصواري ايضا
وغزا سنة ثمان واربعين ومائة الصواري ايضا وغزا سنة تسع واربعين ومائة الصواري ايضا
وغزا سنة خمسين ومائة الصواري ايضا وغزا سنة احدى وخمسين ومائة الصواري ايضا
وغزا سنة اثنتين وخمسين ومائة الصواري ايضا وغزا سنة ثلث وخمسين ومائة الصواري ايضا
وغزا سنة اربع وخمسين ومائة الصواري ايضا وغزا سنة خمس وخمسين ومائة الصواري ايضا
وغزا سنة ست وخمسين ومائة الصواري ايضا وغزا سنة سبع وخمسين ومائة الصواري ايضا
وغزا سنة ثمان وخمسين ومائة الصواري ايضا وغزا سنة تسع وخمسين ومائة الصواري ايضا
وغزا سنة ستين ومائة الصواري ايضا وغزا سنة احدى وستين ومائة الصواري ايضا
وغزا سنة اثنتين وستين ومائة الصواري ايضا وغزا سنة ثلث وستين ومائة الصواري ايضا
وغزا سنة اربع وستين ومائة الصواري ايضا وغزا سنة خمس وستين ومائة الصواري ايضا
وغزا سنة ست وستين ومائة الصواري ايضا وغزا سنة سبع وستين ومائة الصواري ايضا
وغزا سنة ثمان وستين ومائة الصواري ايضا وغزا سنة تسع وستين ومائة الصواري ايضا
وغزا سنة سبعين ومائة الصواري ايضا وغزا سنة احدى وسبعين ومائة الصواري ايضا
وغزا سنة اثنتين وسبعين ومائة الصواري ايضا وغزا سنة ثلث وسبعين ومائة الصواري ايضا
وغزا سنة اربع وسبعين ومائة الصواري ايضا وغزا سنة خمس وسبعين ومائة الصواري ايضا
وغزا سنة ست وسبعين ومائة الصواري ايضا وغزا سنة سبع وسبعين ومائة الصواري ايضا
وغزا سنة ثمان وسبعين ومائة الصواري ايضا وغزا سنة تسع وسبعين ومائة الصواري ايضا
وغزا سنة ثمانين ومائة الصواري ايضا وغزا سنة احدى وثمانين ومائة الصواري ايضا
وغزا سنة اثنتين وثمانين ومائة الصواري ايضا وغزا سنة ثلث وثمانين ومائة الصواري ايضا
وغزا سنة اربع وثمانين ومائة الصواري ايضا وغزا سنة خمس وثمانين ومائة الصواري ايضا
وغزا سنة ست وثمانين ومائة الصواري ايضا وغزا سنة سبع وثمانين ومائة الصواري ايضا
وغزا سنة ثمان وثمانين ومائة الصواري ايضا وغزا سنة تسع وثمانين ومائة الصواري ايضا
وغزا سنة تسعين ومائة الصواري ايضا وغزا سنة احدى وتسعين ومائة الصواري ايضا
وغزا سنة اثنتين وتسعين ومائة الصواري ايضا وغزا سنة ثلث وتسعين ومائة الصواري ايضا
وغزا سنة اربع وتسعين ومائة الصواري ايضا وغزا سنة خمس وتسعين ومائة الصواري ايضا
وغزا سنة ست وتسعين ومائة الصواري ايضا وغزا سنة سبع وتسعين ومائة الصواري ايضا
وغزا سنة ثمان وتسعين ومائة الصواري ايضا وغزا سنة تسع وتسعين ومائة الصواري ايضا
وغزا سنة مائتين الصواري ايضا وغزا سنة احدى ومائتين الصواري ايضا
وغزا سنة اثنتين ومائتين الصواري ايضا وغزا سنة ثلث ومائتين الصواري ايضا
وغزا سنة اربع ومائتين الصواري ايضا وغزا سنة خمس ومائتين الصواري ايضا
وغزا سنة ست ومائتين الصواري ايضا وغزا سنة سبع ومائتين الصواري ايضا
وغزا سنة ثمان ومائتين الصواري ايضا وغزا سنة تسع ومائتين الصواري ايضا
وغزا سنة عشر ومائتين الصواري ايضا وغزا سنة احدى عشرة ومائتين الصواري ايضا
وغزا سنة اثنتي عشرة ومائتين الصواري ايضا وغزا سنة ثلث عشرة ومائتين الصواري ايضا
وغزا سنة اربع عشرة ومائتين الصواري ايضا وغزا سنة خمس عشرة ومائتين الصواري ايضا
وغزا سنة ست عشرة ومائتين الصواري ايضا وغزا سنة سبع عشرة ومائتين الصواري ايضا
وغزا سنة ثمان عشرة ومائتين الصواري ايضا وغزا سنة تسع عشرة ومائتين الصواري ايضا
وغزا سنة عشرين ومائتين الصواري ايضا وغزا سنة احدى وعشرين ومائتين الصواري ايضا
وغزا سنة اثنتين وعشرين ومائتين الصواري ايضا وغزا سنة ثلث وعشرين ومائتين الصواري ايضا
وغزا سنة اربع وعشرين ومائتين الصواري ايضا وغزا سنة خمس وعشرين ومائتين الصواري ايضا
وغزا سنة ست وعشرين ومائتين الصواري ايضا وغزا سنة سبع وعشرين ومائتين الصواري ايضا
وغزا سنة ثمان وعشرين ومائتين الصواري ايضا وغزا سنة تسع وعشرين ومائتين الصواري ايضا
وغزا سنة ثلثين ومائتين الصواري ايضا وغزا سنة احدى وثلثين ومائتين الصواري ايضا
وغزا سنة اثنتين وثلثين ومائتين الصواري ايضا وغزا سنة ثلث وثلثين ومائتين الصواري ايضا
وغزا سنة اربع وثلثين ومائتين الصواري ايضا وغزا سنة خمس وثلثين ومائتين الصواري ايضا
وغزا سنة ست وثلثين ومائتين الصواري ايضا وغزا سنة سبع وثلثين ومائتين الصواري ايضا
وغزا سنة ثمان وثلثين ومائتين الصواري ايضا وغزا سنة تسع وثلثين ومائتين الصواري ايضا
وغزا سنة اربعين ومائتين الصواري ايضا وغزا سنة احدى واربعين ومائتين الصواري ايضا
وغزا سنة اثنتين واربعين ومائتين الصواري ايضا وغزا سنة ثلث واربعين ومائتين الصواري ايضا
وغزا سنة اربع واربعين ومائتين الصواري ايضا وغزا سنة خمس واربعين ومائتين الصواري ايضا
وغزا سنة ست واربعين ومائتين الصواري ايضا وغزا سنة سبع واربعين ومائتين الصواري ايضا
وغزا سنة ثمان واربعين ومائتين الصواري ايضا وغزا سنة تسع واربعين ومائتين الصواري ايضا
وغزا سنة خمسين ومائتين الصواري ايضا وغزا سنة احدى وخمسين ومائتين الصواري ايضا
وغزا سنة اثنتين وخمسين ومائتين الصواري ايضا وغزا سنة ثلث وخمسين ومائتين الصواري ايضا
وغزا سنة اربع وخمسين ومائتين الصواري ايضا وغزا سنة خمس وخمسين ومائتين الصواري ايضا
وغزا سنة ست وخمسين ومائتين الصواري ايضا وغزا سنة سبع وخمسين ومائتين الصواري ايضا
وغزا سنة ثمان وخمسين ومائتين الصواري ايضا وغزا سنة تسع وخمسين ومائتين الصواري ايضا
وغزا سنة ستين ومائتين الصواري ايضا وغزا سنة احدى وستين ومائتين الصواري ايضا
وغزا سنة اثنتين وستين ومائتين الصواري ايضا وغزا سنة ثلث وستين ومائتين الصواري ايضا
وغزا سنة اربع وستين ومائتين الصواري ايضا وغزا سنة خمس وستين ومائتين الصواري ايضا
وغزا سنة ست وستين ومائتين الصواري ايضا وغزا سنة سبع وستين ومائتين الصواري ايضا
وغزا سنة ثمان وستين ومائتين الصواري ايضا وغزا سنة تسع وستين ومائتين الصواري ايضا
وغزا سنة سبعين ومائتين الصواري ايضا وغزا سنة احدى وسبعين ومائتين الصواري ايضا
وغزا سنة اثنتين وسبعين ومائتين الصواري ايضا وغزا سنة ثلث وسبعين ومائتين الصواري ايضا
وغزا سنة اربع وسبعين ومائتين الصواري ايضا وغزا سنة خمس وسبعين ومائتين الصواري ايضا
وغزا سنة ست وسبعين ومائتين الصواري ايضا وغزا سنة سبع وسبعين ومائتين الصواري ايضا
وغزا سنة ثمان وسبعين ومائتين الصواري ايضا وغزا سنة تسع وسبعين ومائتين الصواري ايضا
وغزا سنة ثمانين ومائتين الصواري ايضا وغزا سنة احدى وثمانين ومائتين الصواري ايضا
وغزا سنة اثنتين وثمانين ومائتين الصواري ايضا وغزا سنة ثلث وثمانين ومائتين الصواري ايضا
وغزا سنة اربع وثمانين ومائتين الصواري ايضا وغزا سنة خمس وثمانين ومائتين الصواري ايضا
وغزا سنة ست وثمانين ومائتين الصواري ايضا وغزا سنة سبع وثمانين ومائتين الصواري ايضا
وغزا سنة ثمان وثمانين ومائتين الصواري ايضا وغزا سنة تسع وثمانين ومائتين الصواري ايضا
وغزا سنة تسعين ومائتين الصواري ايضا وغزا سنة احدى وتسعين ومائتين الصواري ايضا
وغزا سنة اثنتين وتسعين ومائتين الصواري ايضا وغزا سنة ثلث وتسعين ومائتين الصواري ايضا
وغزا سنة اربع وتسعين ومائتين الصواري ايضا وغزا سنة خمس وتسعين ومائتين الصواري ايضا
وغزا سنة ست وتسعين ومائتين الصواري ايضا وغزا سنة سبع وتسعين ومائتين الصواري ايضا
وغزا سنة ثمان وتسعين ومائتين الصواري ايضا وغزا سنة تسع وتسعين ومائتين الصواري ايضا
وغزا سنة ثلثمائة الصواري ايضا وغزا سنة احدى وثلثمائة الصواري ايضا
وغزا سنة اثنتين وثلثمائة الصواري ايضا وغزا سنة ثلث وثلثمائة الصواري ايضا
وغزا سنة اربع وثلثمائة الصواري ايضا وغزا سنة خمس وثلثمائة الصواري ايضا
وغزا سنة ست وثلثمائة الصواري ايضا وغزا سنة سبع وثلثمائة الصواري ايضا
وغزا سنة ثمان وثلثمائة الصواري ايضا وغزا سنة تسع وثلثمائة الصواري ايضا
وغزا سنة عشر وثلثمائة الصواري ايضا وغزا سنة احدى عشرة وثلثمائة الصواري ايضا
وغزا سنة اثنتي عشرة وثلثمائة الصواري ايضا وغزا سنة ثلث عشرة وثلثمائة الصواري ايضا
وغزا سنة اربع عشرة وثلثمائة الصواري ايضا وغزا سنة خمس عشرة وثلثمائة الصواري ايضا
وغزا سنة ست عشرة وثلثمائة الصواري ايضا وغزا سنة سبع عشرة وثلثمائة الصواري ايضا
وغزا سنة ثمان عشرة وثلثمائة الصواري ايضا وغزا سنة تسع عشرة وثلثمائة الصواري ايضا
وغزا سنة عشرين وثلثمائة الصواري ايضا وغزا سنة احدى وعشرين وثلثمائة الصواري ايضا
وغزا سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة الصواري ايضا وغزا سنة ثلث وعشرين وثلثمائة الصواري ايضا
وغزا سنة اربع وعشرين وثلثمائة الصواري ايضا وغزا سنة خمس وعشرين وثلثمائة الصواري ايضا
وغزا سنة ست وعشرين وثلثمائة الصواري ايضا وغزا سنة سبع وعشرين وثلثمائة الصواري ايضا
وغزا سنة ثمان وعشرين وثلثمائة الصواري ايضا وغزا سنة تسع وعشرين وثلثمائة الصواري ايضا
وغزا سنة ثلثين وثلثمائة الصواري ايضا وغزا سنة احدى وثلثين وثلثمائة الصواري ايضا
وغزا سنة اثنتين وثلثين وثلثمائة الصواري ايضا وغزا سنة ثلث وثلثين وثلثمائة الصواري ايضا
وغزا سنة اربع وثلثين وثلثمائة الصواري ايضا وغزا سنة خمس وثلثين وثلثمائة الصواري ايضا
وغزا سنة ست وثلثين وثلثمائة الصواري ايضا وغزا سنة سبع وثلثين وثلثمائة الصواري ايضا
وغزا سنة ثمان وثلثين وثلثمائة الصواري ايضا وغزا سنة تسع وثلثين وثلثمائة الصواري ايضا
وغزا سنة اربعين وثلثمائة الصواري ايضا وغزا سنة احدى واربعين وثلثمائة الصواري ايضا
وغزا سنة اثنتين واربعين وثلثمائة الصواري ايضا وغزا سنة ثلث واربعين وثلثمائة الصواري ايضا
وغزا سنة اربع واربعين وثلثمائة الصواري ايضا وغزا سنة خمس واربعين وثلثمائة الصواري ايضا
وغزا سنة ست واربعين وثلثمائة الصواري ايضا وغزا سنة سبع واربعين وثلثمائة الصواري ايضا
وغزا سنة ثمان واربعين وثلثمائة الصواري ايضا وغزا سنة تسع واربعين وثلثمائة الصواري ايضا
وغزا سنة خمسين وثلثمائة الصواري ايضا وغزا سنة احدى وخمسين وثلثمائة الصواري ايضا
وغزا سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة الصواري ايضا وغزا سنة ثلث وخمسين وثلثمائة الصواري ايضا
وغزا سنة اربع وخمسين وثلثمائة الصواري ايضا وغزا سنة خمس وخمسين وثلثمائة الصواري ايضا
وغزا سنة ست وخمسين وثلثمائة الصواري ايضا وغزا سنة سبع وخمسين وثلثمائة الصواري ايضا
وغزا سنة ثمان وخمسين وثلثمائة الصواري ايضا وغزا سنة تسع وخمسين وثلثمائة الصواري ايضا
وغزا سنة ستين وثلثمائة الصواري ايضا وغزا سنة احدى وستين وثلثمائة الصواري ايضا
وغزا سنة اثنتين وستين وثلثمائة الصواري ايضا وغزا سنة ثلث وستين وثلثمائة الصواري ايضا
وغزا سنة اربع وستين وثلثمائة الصواري ايضا وغزا سنة خمس وستين وثلثمائة الصواري ايضا
وغزا سنة ست وستين وثلثمائة الصواري ايضا وغزا سنة سبع وستين وثلثمائة الصواري ايضا
وغزا سنة ثمان وستين وثلثمائة الصواري ايضا وغزا سنة تسع وستين وثلثمائة الصواري ايضا
وغزا سنة سبعين وثلثمائة الصواري ايضا وغزا سنة احدى وسبعين وثلثمائة الصواري ايضا
وغزا سنة اثنتين وسبعين وثلثمائة الصواري ايضا وغزا سنة ثلث وسبعين وثلثمائة الصواري ايضا
وغزا سنة اربع وسبعين وثلثمائة الصواري ايضا وغزا سنة خمس وسبعين وثلثمائة الصواري ايضا
وغزا سنة ست وسبعين وثلثمائة الصواري ايضا وغزا سنة سبع وسبعين وثلثمائة الصواري ايضا
وغزا سنة ثمان وسبعين وثلثمائة الصواري ايضا وغزا سنة تسع وسبعين وثلثمائة الصواري ايضا
وغزا سنة ثمانين وثلثمائة الصواري ايضا وغزا سنة احدى وثمانين وثلثمائة الصواري ايضا
وغزا سنة اثنتين وثمانين وثلثمائة الصواري ايضا وغزا سنة ثلث وثمانين وثلثمائة الصواري ايضا
وغزا سنة اربع وثمانين وثلثمائة الصواري ايضا وغزا سنة خمس وثمانين وثلثمائة الصواري ايضا
وغزا سنة ست وثمانين وثلثمائة الصواري ايضا وغزا سنة سبع وثمانين وثلثمائة الصواري ايضا
وغزا سنة ثمان وثمانين وثلثمائة الصواري ايضا وغزا سنة تسع وثمانين وثلثمائة الصواري ايضا
وغزا سنة تسعين وثلثمائة الصواري ايضا وغزا سنة احدى وتسعين وثلثمائة الصواري ايضا
وغزا سنة اثنتين وتسعين وثلثمائة الصواري ايضا وغزا سنة ثلث وتسعين وثلثمائة الصواري ايضا
وغزا سنة اربع وتسعين وثلثمائة الصواري ايضا وغزا سنة خمس وتسعين وثلثمائة الصواري ايضا
وغزا سنة ست وتسعين وثلثمائة الصواري ايضا وغزا سنة سبع وتسعين وثلثمائة الصواري ايضا
وغزا سنة ثمان وتسعين وثلثمائة الصواري ايضا وغزا سنة تسع وتسعين وثلثمائة الصواري ايضا
وغزا سنة اربعمائة الصواري ايضا وغزا سنة احدى واربعمائة الصواري ايضا
وغزا سنة اثنتين واربعمائة الصواري ايضا وغزا سنة ثلث واربعمائة الصواري ايضا
وغزا سنة اربع واربعمائة الصواري ايضا وغزا سنة خمس واربعمائة الصواري ايضا
وغزا سنة ست واربعمائة الصواري ايضا وغزا سنة سبع واربعمائة الصواري ايضا
وغزا سنة ثمان واربعمائة الصواري ايضا وغزا سنة تسع واربعمائة الصواري ايضا
وغزا سنة عشر واربعمائة الصواري ايضا وغزا سنة احدى عشرة واربعمائة الصواري ايضا
وغزا سنة اثنتي عشرة واربعمائة الصواري ايضا وغزا سنة ثلث عشرة واربعمائة الصواري ايضا
وغزا سنة اربع عشرة واربعمائة الصواري ايضا وغزا سنة خمس عشرة واربعمائة الصواري ايضا
وغزا سنة ست عشرة واربعمائة الصواري ايضا وغزا سنة سبع عشرة واربعمائة الصواري ايضا
وغزا سنة ثمان عشرة واربعمائة الصواري ايضا وغزا سنة تسع عشرة واربعمائة الصواري ايضا
وغزا سنة عشرين واربعمائة الصواري ايضا وغزا سنة احدى وعشرين واربعمائة الصواري ايضا
وغزا سنة اثنتين وعشرين واربعمائة الصواري ايضا وغزا سنة ثلث وعشرين واربعمائة الصواري ايضا
وغزا سنة اربع وعشرين واربعمائة الصواري ايضا وغزا سنة خمس وعشرين واربعمائة الصواري ايضا
وغزا سنة ست وعشرين واربعمائة الصواري ايضا وغزا سنة سبع وعشرين واربعمائة الصواري ايضا
وغزا سنة ثمان وعشرين واربعمائة الصواري ايضا وغزا سنة تسع وعشرين واربعمائة الصواري ايضا
وغزا سنة ثلثين واربعمائة الصواري ايضا وغزا سنة احدى وثلثين واربعمائة الصواري ايضا
وغزا سنة اثنتين وثلثين واربعمائة الصواري ايضا وغزا سنة ثلث وثلثين واربعمائة الصواري ايضا
وغزا سنة اربع وثلثين واربعمائة الصواري ايضا وغزا سنة خمس وثلثين واربعمائة الصواري ايضا
وغزا سنة ست وثلثين واربعمائة الصواري ايضا وغزا سنة سبع وثلثين واربعمائة الصواري ايضا
وغزا سنة ثمان وثلثين واربعمائة الصواري ايضا وغزا سنة تسع وثلثين واربعمائة الصواري ايضا
وغزا سنة اربعين واربعمائة الصواري ايضا وغزا سنة احدى واربعين واربعمائة الصواري ايضا
وغزا سنة اثنتين واربعين واربعمائة الصواري ايضا وغزا سنة ثلث واربعين واربعمائة الصواري ايضا
وغزا سنة اربع واربعين واربعمائة الصواري ايضا وغزا سنة خمس واربعين واربعمائة الصواري ايضا
وغزا سنة ست واربعين واربعمائة الصواري ايضا وغزا سنة سبع واربعين واربعمائة الصواري ايضا
وغزا سنة ثمان واربعين واربعمائة الصواري ايضا وغزا سنة تسع واربعين واربعمائة الصواري ايضا
وغزا سنة خمسين واربعمائة الصواري ايضا وغزا سنة احدى وخمسين واربعمائة الصواري ايضا
وغزا سنة اثنتين وخمسين واربعمائة الصواري ايضا وغزا سنة ثلث وخمسين واربعمائة الصواري ايضا
وغزا سنة اربع وخمسين واربعمائة الصواري ايضا وغزا سنة خمس وخمسين واربعمائة الصواري ايضا
وغزا سنة ست وخمسين واربعمائة الصواري ايضا وغزا سنة سبع وخمسين واربعمائة الصواري ايضا
وغزا سنة ثمان وخمسين واربعمائة الصواري ايضا وغزا سنة تسع وخمسين واربعمائة الصواري ايضا
وغزا سنة ستين واربعمائة الصواري ايضا وغزا سنة احدى وستين واربعمائة الصواري ايضا
وغزا سنة اثنتين وستين واربعمائة الصواري ايضا وغزا سنة ثلث وستين واربعمائة الصواري ايضا
وغزا سنة اربع وستين واربعمائة الصواري ايضا وغزا سنة خمس وستين واربعمائة الصواري ايضا
وغزا سنة ست وستين واربعمائة الصواري ايضا وغزا سنة سبع وستين واربعمائة الصواري ايضا
وغزا سنة ثمان وستين واربعمائة الصواري ايضا وغزا سنة تسع وستين واربعمائة الصواري ايضا
وغزا سنة سبعين واربعمائة الصواري ايضا وغزا سنة احدى وسبعين واربعمائة الصواري ايضا
وغزا سنة اثنتين وسبعين واربعمائة الصواري ايضا وغزا سنة ثلث وسبعين واربعمائة الصواري ايضا
وغزا سنة اربع وسبعين واربعمائة الصواري ايضا وغزا سنة خمس وسبعين واربعمائة الصواري ايضا
وغزا سنة ست وسبعين واربعمائة الصواري ايضا وغزا سنة سبع وسبعين واربعمائة الصواري ايضا
وغزا سنة ثمان وسبعين واربعمائة الصواري ايضا وغزا سنة تسع وسبعين واربعمائة الصواري ايضا
وغزا سنة ثمانين واربعمائة الصواري ايضا وغزا سنة احدى وثمانين واربعمائة الصواري ايضا
وغزا سنة اثنتين وثمانين واربعمائة الصواري ايضا وغزا سنة ثلث وثمانين واربعمائة الصواري ايضا
وغزا سنة اربع وثمانين واربعمائة الصواري ايضا وغزا سنة خمس وثمانين واربعمائة الصواري ايضا
وغزا سنة ست وثمانين واربعمائة الصواري ايضا وغزا سنة سبع وثمانين واربعمائة الصواري ايضا
وغزا سنة ثمان وثمانين واربعمائة الصواري ايضا وغزا سنة تسع وثمانين واربعمائة الصواري ايضا
وغزا سنة تسعين واربعمائة الصواري ايضا وغزا سنة احدى وتسعين واربعمائة الصواري ايضا
وغزا سنة اثنتين وتسعين واربعمائة الصواري ايضا وغزا سنة ثلث وتسعين واربعمائة الصواري ايضا
وغزا سنة اربع وتسعين واربعمائة الصواري ايضا وغزا سنة خمس وتسعين واربعمائة الصواري ايضا
وغزا سنة ست وتسعين واربعمائة الصواري ايضا وغزا سنة سبع وتسعين واربعمائة الصواري ايضا
وغزا سنة ثمان وتسعين واربعمائة الصواري ايضا وغزا سنة تسع وتسعين واربعمائة الصواري ايضا
وغزا سنة خمسمائة الصواري ايضا وغزا سنة احدى وخمسمائة الصواري ايضا
وغزا سنة اثنتين وخمسمائة الصواري ايضا وغزا سنة ثلث وخمسمائة الصواري ايضا
وغزا سنة اربع وخمسمائة الصواري ايضا وغزا سنة خمس وخمسمائة الصواري ايضا
وغزا سنة ست وخمسمائة الصواري ايضا وغزا سنة سبع وخمسمائة الصواري ايضا
وغزا سنة ثمان وخمسمائة الصواري ايضا وغزا سنة تسع وخمسمائة الصواري ايضا
وغزا سنة عشر وخمسمائة الصواري ايضا وغزا سنة احدى عشرة وخمسمائة الصواري ايضا
وغزا سنة اثنتي عشرة وخمسمائة الصواري ايضا وغزا سنة ثلث عشرة وخمسمائة الصواري ايضا
وغزا سنة اربع عشرة وخمسمائة الصواري ايضا وغزا سنة خمس عشرة وخمسمائة الصواري ايضا
وغزا سنة ست عشرة وخمسمائة الصواري ايضا وغزا سنة سبع عشرة وخمسمائة الصواري ايضا
وغزا سنة ثمان عشرة وخمسمائة الصواري ايضا وغزا سنة تسع عشرة وخمسمائة الصواري ايضا
وغزا سنة عشرين وخمسمائة الصواري ايضا وغزا سنة احدى وعشرين وخمسمائة الصواري ايضا
وغزا سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة الصواري ايضا وغزا سنة ثلث وعشرين وخمسمائة الصواري ايضا
وغزا سنة اربع وعشرين وخمسمائة الصواري ايضا وغزا سنة خمس وعشرين وخمسمائة الصواري ايضا
وغزا سنة ست وعشرين وخمسمائة الصواري ايضا وغزا سنة سبع وعشرين وخمسمائة الصواري ايضا
وغزا سنة ثمان وعشرين وخمسمائة الصواري ايضا وغزا سنة تسع وعشرين وخمسمائة الصواري ايضا
وغزا سنة ثلثين وخمسمائة الصواري ايضا وغزا سنة احدى وثلثين وخمسمائة الصواري ايضا
وغزا سنة اثنتين وثلثين وخمسمائة الصواري ايضا وغزا سنة ثلث وثلثين وخمسمائة الصواري ايضا
وغزا سنة اربع وثلثين وخمسمائة الصواري ايضا وغزا سنة خمس وثلثين وخمسمائة الصواري ايضا
وغزا سنة ست وثلثين وخمسمائة الصواري ايضا وغزا سنة سبع وثلثين وخمسمائة الصواري ايضا
وغزا سنة ثمان وثلثين وخمسمائة الصواري ايضا وغزا سنة تسع وثلثين وخمسمائة الصواري ايضا
وغزا سنة اربعين وخمسمائة الصواري ايضا وغزا سنة احدى واربعين وخمسمائة الصواري ايضا
وغزا سنة اثنتين واربعين وخمسمائة الصواري ايضا وغزا سنة ثلث واربعين وخمسمائة الصواري ايضا
وغزا سنة اربع واربعين وخمسمائة الصواري ايضا وغزا سنة خمس واربعين وخمسمائة الصواري ايضا
وغزا سنة ست واربعين وخمسمائة الصواري ايضا وغزا سنة سبع واربعين وخمسمائة الصواري ايضا

ابن سهر لما فعلها ان عامر صالحا فى قول فرقا ذلك اعطوه جارية من آل كسرى وعن اشياخ واهل خراسان
ان ابن عامر سرح الاسود كالوم مرعدى الرباب الى يمامة وهو مرابن سهر يومئذ ستة عشر فرسخا فوقعها
وقيل الاسود وكان فاضلا فى دينه ومن اصحاب عامر عبد قيس وكان عامر يقول بعد ما مرح والبصرة ما
اسى والعراق على شى الا على ظما الهواجر وتجاوب الموذن واخوان مثل الاسود بن كلثوم ويروى ان ابن عامر
لما غلب على من بنيسابور ارسل اليه اهل مرو يطلبون الصلح فبعث اليهم خاتم بن النعمان الباهلى فصالح
مرزبان مرو على الفى الف ومائتى الف وقيل اقل من ذلك على سته الاف الف ومائتى الف قال الطبرى كذا
فى سنه اثنين وثلثين كانت وقعة معوية بن رسفان مقبل القسطنطينية ومعه زوجته عاتكة
بنت قرظة بن عبد عمرو بن نوفل بن عبد مناف وقيل فاخته بنت قرظة بن عبد عمرو بن نوفل بن عبد مناف وقيل فاخته بنت سعيد العاصى سلمان ربيعه على فرج
بلنجر وامد الحيش الذى كان به مقيما مع حذيفه باهل الشام عليهم حبيب بن مسلمه وكان عمر حمه الله
قد امر سعيد ابا غرا بسلمان فى ما ذكر سيف عن بعض رجاله وكتب الى عبد الرحمن بن سعيد الذى نزال
له ذوالنور وهو على الباب ان لا رجعه قد ابطر كثيرا منها البطنة وقصر ولا تفتحم بالمسلمين
فانى خاشى ان يبتلوا فلم يزحزل ذلك عبد الرحمن عن غايته فغزا فى السنة التاسعه من امارة عثمان
حتى اذا بلغ بلنجر حصرها ونصب عليها المجانيق والزعادات فجعل لا يدنو منها احد الا اعنوه او قتلوه واسرعوا
فى الناس يوما ان الترك ايعدوا يوما فخرج اهل بلنجر والتقى هم الترك فاقتتلوا فاصيب عبد الرحمن ومن معه
فانهزم المسلمون وتفرقوا وقد تقدم ذكر مقتله ولما المشتركين اجازوه اليهم فجعلوه فى سفط فكانوا
يستسقون به بعد ويستنصرون به وذكر سيف عن بعض طرقه انه لما نابعت الغزوات على الجزيرة
تداعروا وتخابروا وقالوا كتا امة لا يقوم لها احد حتى جاءت هذه الامة القليلة فصرعتكم
ها فقال بعضهم انهم لا يموتون ولو كانوا يموتون لما اقتحمونا علينا ثم كمنوا فى الغياض ليجربوا وقوا بعض
من مر بهم فى ذلك اليوم وجند المسلمين فقتلوهم فعند ذلك تداعوا الى الحرب وتواعدوا يوما
فاقتتلوا فقتل عبد الرحمن وتفرق الناس فرقتين فرقة نحو الباب فحماهم سلمان الفارسى حتى اخرجهم وفرقة
نحو الجبل قطعوا على جبلان وجرجان فيهم سلمان الفارسى وابو هريرة وقال بعضهم غزا اهل الكوفة
ثمان سنين امارة عثمان مع سعد ثم غزاها سنة اربع وثلثين فيهم امراة ولدت فيهم صبيا مرفيل حتى كان يعنى فى السنة
التاسعة فكان ما ذكرنا من قتل عبد الرحمن بن ربيعة ومن اصيب معه [illegible]
قال يعنى ابن عامر الاحنف بن قيس الى مرو والرود فحصر اهلها فخرجوا اليهم فقاتلوهم فهزمهم المسلمون
حتى اضطرهم الى حصونهم فاشرفوا عليهم فقالوا يا معشر العرب ما انتم عندنا كما نرى لو علمنا
انكم كما نرى لكانت لنا ولكم حال غير هذه فامهلونا ننظر فى بوسنا ان رجعوا الى عسكركم فرجع
الاحنف فلما اصبح غاداهم وقد اعدوا له فخرج والمدينة رجل من العجم معه كتاب
فقال انا رسول فامنونى فامنوه فاذا هو ابن اخى مرزبان مرو ومعه كتابه الى الاحنف واذا
فيه الى امير الجيش انا نحمد الله الذى بيده الدول يعز من يشاء ويذل من يشاء والملك بيده يرفع من يشاء ويضع
من يشاء بعد الرفعة انى دعانى الى مصالحتك وموادعتك ما كان من رايه لم جدك وما كان يراى من صاحبكم
من الكرامة والمنزلة فمرحبا بكم فاستريحوا وانا ادعوكم الى الصلح على ان اودى اليكم خراجا
سبعين الف درهم وان تقروا يدى ما كان ملك الملوك كسرى اقطع جدى حيث قتل الحية التى

اكلت

اكلت الناس وقطعت السبل من الارض والقرى بما فيها من الرجال ولا ياخذ واحد واحدا من بنى شيا
من الخراج ولا اخرج المرزبة من اهل بيتى الى غيرهم فان جعلت ذلك لى خرجت اليك وقد بعثت اليك ابن
اخى ما هلك ليستوثق منك بما سالت فكتب اليه الاحنف بسم الله الرحمن الرحيم وصخر وبس امر الحبس
الى اذا دان مرزبان مرو والرود ومعه والاساورة والاعاجم سالم على ما تبع الهدى اما بعد فان ابن
اخيك ما هلك فقدم على فنحن لك جهد وبلغ عنك وقد عرضت ذلك على ومعى والمسلمين وانا نوفيهم فما علمت سواء
وقد ابتغال الى ما سالت وعرضت على ان نوفيك عن كورتك وفلاحيل والارضين ستين الف درهم الى التى
الوالى بعدى ما دمت انا المسلم الامان فى الارض التى ذكرت ان كسرى الظالم لنفسه اقطعها احد
ابيك والارض لله يورثها من يشاء عباده وان عليك نصرة المسلمين وقتال عدوهم معك ما الاساورة
ازاحد المسلمين ذلك وان لك على ذلك نصرة المسلمين على من قاتلك من عدوك وعدوك ما دمت على ذلك جاز لك بذلك
منى كتاب يكون لك بعدك ولا خراج عليك ولا على احد اهل بيتك من ذوى الارحام وان كنت اسلمت واتبعت
الرسول كان لك ما للمسلمين من العطاء والمنزلة والرزق وانت اخوهم ولك بن لك فعلى ودمتابى وذمة
المسلمين وذمم اباهم وعن معاذ بن حيان ان ابن عامر صالح اهل مرو والرود وجمع الاحنف اربعة
الف الى طخارستان فاهل فاقبل حتى نزل موضع قصر الاحنف من مرو والرود وجمع اهل طخارستان
واهل الجوزجان والطالقان والفارياب وكانوا ثلثة رجوف بضم الفا واو الاحنف جزم ٥
فاستشار الناس فاختلفوا فمن قائل يرجع الى مرو وقائل يرجع الى ابرسهر وقائل اقيم ونستمد
وقائل نلقاهم فنادبهم قال فلما امسى الاحنف خرج بمشى العسكر ويستشير حتى اتى الناس فى بيوتهم
خباء وجل يوقد نحو جمرة او يجس وهم يتحدثون ويذكرون العدو فعال بعضهم الراى للامير اذا اصبح
ان يسير حتى يلقى الفوج التى اقبلت فانه ارعب لهم فنادوهم فقال الجبريون او العجمان فعل ذلك
ففتروا خطوا خطا تم امروه ان يلقى جند العدو وصحراء بلاد فيلقى جمعا كثيرا بعدد قليلا فان
جالوا جولة اصطلموا ولكن الراى له ان ينزل بين الرغاب والجبل فيجعل المرغاب عن يمينه والجبل
عن يساره فلا يلقاه مزعدو وان كثروا الا عدا صحابه فرجع الاحنف وقد اعتقدها فقال فضرب
عسكره واقام فارسل اليه اهل مرو يعرضون عليه ان يقاتلوا معه فقال اما اكره ان استنصر
بالمشركين فاقيموا على ما اعطيتكم فان ظفرنا فحق على ما جعلنا لكم وان ظفروا بنا وقاتلوكم فقاتلوا
عن انفسكم قالوا فوافوا المسلمين صلوة العصر فعاجلهم المشركون فاقتتلوا وهزمهم الله وقاتلوهم فصبر الرجلان
حتى امسوا والاحنف يتمثل ٥ اخى ورب كريم المنية حزوز ليس له ذريه ٥ وذكر فى غير حديث
مغازى ان الاحنف لقيهم فى المحرم ليلا فقاتلوهم حتى ذهب عامة الليل ثم هزمهم الله وقتلهم المسلمون
حتى انتهوا الى عسكرهم وعلى اثنى عشر فرسخا من مرو فلما نظر الاحنف وكان مرزبان مرو قد تربص
بحمل ما كان صالح عليه ليبطر وابكون من امرهم فلما ظفر الاحنف بعث رجلا الى المرزبان وامرها
ان لا يكلماه حتى يقتحماه ففعلا فعلم انهما لم يرتصعا الا وقد ظفروا فحمل ما كان عنده وبعث
الاحنف الى الجوزجان الاورغ بن حابس فى جريد خيل الى بيته كانت بقيت والزحوف التى هزمهم الله
الاحنف فقاتلهم الاورغ بحيله فحال الملوج جولة وقتل بعض وسباهم ثم انظر الله المسلمين فهزموهم
وقتلوهم واولياء الفتى مرزبان الملوج عنى ابو كثير النهشلى ادقال
سقى مزن السحاب اذا استهلت مصارع فتية ما جوزجان ٥ الى القصرين وسناق خوط اقاديم هناك الاورغان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وهي طوله ذكر جزء [illegible] فال المدائني باسناد
عن ناس من اهله سار الاحنف من مرو الروذ الى بلخ فحاصرهم فصالحوه اهلها على اربعمائة الف فرضي
بذلك منهم واستعان بن عمه اسيد بن المتشمس على اخذها منهم ومضى الى خوارزم فاقام حتى هجم عليه الشتاء
فقال الاحنف ما ترون فقال له حصين قد قال عمرو بن معدي كرب
اذا لم تستطع شيئا فدعه وجاوزه الى ما تستطيع ، وامر الاحنف بالرحيل ثم انصرف الى بلخ وقد
قبض ابن عمه ما صالحهم عليه ووافوه بمرجانهم وما يجبى لهم فاعدوا اليه هذا وانهزة الدهقان فصالحه
وذا نامن درهم وساع ورواب فقال اسيد هذا لم نرض لكم عليه قالوا لا ولكن هذا شئ نصنعه في هذا
اليوم لعلنا نستعطفه به قال ما ادري ما هذا وان لا كره ان ارده ولعله رجع الى ولكني اقبضه واعرضه
حتى ننظر وقدم الاحنف فاخبره فسالهم عنه فقالوا مثل ما قالوا له فقال الاحنف اني به الامير فحمله
الى ابن عامر واخبره عنه فقال اقبضه يا بني فهو لك قال لا حاجة لي فيه فقال ابن عامر شمه للملك
يا مسمار فقال نفضه القريشي وكان مصمتا ذكر المدائني باسناد له عن ابن جابر عن صالح اهل مرو صالح
الاحنف اهل بلخ بعث خليد بن عبد الله الحنفي الى هراة اولى بادغيس وافتتحها ثم كفر العدو وبعد ذلك كفروا
مع قارن قال والمارح الاحنف وذا الناس لابن عامر ما فتح على احد ما فتح عليك فارس وكرمان وسجستان
وعامة خراسان قال لاجرم لاجعلن شكري لله على ذلك ان اخرج معتمرا من فوقي واحرم بعمرة من
نيسابور فلما وافى على عمر رضي الله عنه لامه على احرامه من خراسان وقال له لينك تضبط الميقات الذي
يحرم منه الناس واستحلف ابن عامر على خراسان حين خرج معه سنة اثنتين وثلاثين
فبلغ الهيثم فجمع قارن وجاءه في ناحيته بطبستين واهل بادغيس وهراة وذهستان فاقبل
في اربعين الفا فقال قيس لعبد الله خازم ما ترى قال ارى ان تخلي البلاد وفاني اميرها ومعي عهد ابن
عامر وانا كنت حرب خراسان فانا اميرها واخرج كتابا قد اقطعه قدره قيس فمشا عند خلاده والبلاد
واقبل الى ابن عامر فلامه ابن عامر وقال تركت البلاد حربا واقبلت قال جاني بعهد مثل قال
وسار ابن خازم الى قارن في اربعة الف وامر الناس فحملوا الوذ كل فارس في عسكره امر الناس
ان يدمج كل واحد منهم على رمحه ما كان من خرقة او قطن او صوف ثم يوسعوه وذكر كان من سمن او زيت
او دهن او اهالة وقدم مقدمته سماية ثم انتهم وامر الناس واشعلوا النيران في اطراف الرماح
وجعل يعسهم بقليس ويعرض وانتهت مقدمته الى عسكر قارن نصف الليل وهم حرس فناوشوهم وهاج المسلمون
على دهش وكانوا امنين على انفسهم والبيات ودنا ابن خازم منهم فرموا النيران بمنة ويسرة وانتخضوا ورفع
الرايات واحلافهم ذلك رعشهم ابن خازم بالمسلم ومقدمته فقاتلهم فقتل قارن وانهزم العدو
واتبعوهم يقتلون بهم كيف شاءوا واصابوا سبيا كثيرا واخذ ابن خازم عسكر قارن بما كان فيه وكتب بالفتح الى
ابن عامر وقضى واقره على خراسان وثبت عليها حتى انقضى امر الجمل وقد روي انه لما جمع قارن لهم
الجمع للمسلمين ضاق المسلمون بامرهم واستشار قيس عبد الله خازم في ذلك فقال انا لك لا تطيق
كثرة من اتانا فاخرج بنفسك الى ابن عامر فتخبره بكثرة من جمعوا لنا ونقيم نحن في ثغر هراة الخصوص
نطاولهم حتى تقدم وياتينا مددكم فخرج قيس فلما امعن ظهر ابن خازم عهدا وقال قد ولاني ابن
عامر على خراسان فسار الى قارن وظفر به وكتب بالفتح الى ابن عامر فاقره على خراسان فلم يزل اهل
البصرة يغزون ولم يكن صالح مرو اهل خراسان فاذا رجعوا اخذوا اربعة الف للعقبة فكانوا كذلك حتى

كان الفتنة فالله اعلم اي ذلك كان وعن سعد عبد العزيز عن عمر رضي الله عنه انه ايتم ابا بكر وعمر رضي الله عنهما
في امر الجاهدين وتفويتهم بالاموال ولقد زاد عمان اهل العطاء اية وتابع اغارهم ارض الروم حتى
ذلت عوبة وصار دونها من مدائن صاحب الروم على اداء الجزية فلم يزل المسلمون هاهنا حتى بلغ اهل عمورية قبل عمان صاحبها
قبل ان يبلغ ذلك كان بها المسلمون فيقتل المسلم فقتلوهم على فرشهم وانتقض ذلك الصلح ومات الملوح
ثم فتح الله عز وجل عمورية فلم تفتح بعد باية الاصلحا كان فلقد اهلها اموالها وارضها فتح عنوة على ما افتتح عمر
لا يقوى عليها الجنود الا بالذي الذي اقام الله عز وجل على عمر رضي الله عنه وقتل عمر رضي الله عنه
لاحدى عشرة ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين وقيل لثلاث عشرة ذي الحجة سنة خمس وعشرين وقيل لاربع عشرة
وقيل يوم الاربعاء لاربع بقين من ذي الحجة سنة ست وعشرين وقيل يوم الاربعاء لاربع بقين من ذي الحجة
وكان خلافته احدى عشرة سنة واحد عشر شهرا واياما وسنه يوم قتل فيما قيل ثلاث وستون سنة
وقيل ثلاث وستون سنة وستة اشهر وقيل ثلاث وستون سنة وخمسة اشهر وقيل ثلاث وستون سنة واربعة اشهر
وقيل ثلاث وستون سنة وثلاثة اشهر وقيل ثلاث وستون سنة وشهران وقيل ثلاث وستون سنة وشهر
وقيل ثلاث وستون سنة واحد عشر شهرا واياما وسنه يوم قتل مختلف فيه اقصا
على ما قيل فيه ذلك انه كان ابن اربعين سنة وقيل ابن ثمان وعشرين سنة وقيل ابن ست وعشرين وقيل ابن
اثنتين وثلاثين وقيل ابن ثلاث وثلاثين وقتل رضي الله عنه ظلما بعد ما بقدمات قتل بثمانية على عهده فذكانه يوم
الاثنين لاربع ليال خلون من ذي الحجة وصلى عليه صهيب رضي الله عنه فيما روي عنه فيما روي
وقبر بالبقيع وروي قبر ببهذي
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها ستكون فتن كانها صياصي بقر فقام علي فقال رجل منافق
فقال هذا في اصحابه على الحق وذهب فضربه فاذا هو عمر رضي الله عنه وحدث عامر بن سعد رضي الله عنه
انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه ستكون فتنة فاذا رايتموها فالحقوا بالجبال
وقال قلت يا رسول الله ما ترى ان فعلت ذلك فقال لا احلع قميصا قمصنيه الله حتى تحدث فيه حدثا
وقال قلت يا رسول الله ما ترى ان اتى عثمان وهو حي ان اتيت عثمان قد عصى كل شئ سبيله لا احلع فعلمت انه على حق
عليه وسلم الذي سمع منه في حرب عمار انها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بشار عثمان وبوعد عثمان بشهادة
فلما حصر قيل له ان نقاتل قال لا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الي عهدا فانا صابر نفسي عليه
وقال لما ثار عثمان رضي الله عنه ونسبوه عليه وذنوبا وهو صابر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
راض بقضاء الله فيه مؤثر الاسلحة والايدي كل من بعث لنصره واقى الموت عنه بنفسه
عبد الله بن سعد انهم كانوا معه في الدار فلما سمع انهم يريدون قتله قال ما اعلم انه حل دم امرئ
الا بثلاث بعد الايمان والزنا بعد الاحصان او قتل نفس بغير حق فيقتل بها والله ما زنيت في جاهلية ولا
اسلام وما اردت للاسلام الا خيرا ولا قتلت نفسا بغير حق فعلى م يقتلوني ثم عزم عليهم
ان يكف ايديهم واسلحتهم وقال ان اعظمكم غنا اكفكم لبده وسلاحه قال ابو هريرة لا اعلم
الدار وهو معهم فيها استشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لتكونن بعدي فتن فمن فر منها
قلت ابن الهيثم منها يا رسول الله قال الى الامير وحزبه واشار الى عثمان فقام الناس فقالوا افلا نقاتل
البصير فاذن لنا في الجهاد فقال عثمان اعزم على من كانت لي عليه طاعة ان لا يقاتل وما اشبه الى ان
ان يذكره هذا اكان عثمان بعد قتله رضي الله عنه وقال مصعب هي لحسان وقال ابن عيينة
للوليد بن عقبة وكلفيدة ثم اغلى رابة وابقى لك اس بغاقل
وقال لاهل الدار لا تقتلوهم عقال لك عز وجل امرته بقاتل
وكيف رايت الله الذي غلبهم العدد والهضاب بعد التواصل
وكيف رايت الحيوا دبر بعد عن الناس ازبار السحاب الحوامل
لبعض من وقع عن في عثمان اما ولسه ما علم عثمان قتل نفسا بغير حق ولا جار من الكبائر شيا وكل هذا هوم

www.alukah.net

هذا المال ان اعطاكموه رضيتم وان اعطاه ذوى قرابته سخطتم انما يريدون ان تكونوا
كفارس والروم لا يتركون اميرا الا قتلوه وقامت عناله مزيدع وقال اللهم انا لا نريد ذلك
وحسبت من [illegible] والعصاب العظيم واخط الجسيم الى ماله فى الاسلام والآثار الكرام
والنفقات التى بيضت وجه الى عليه السلام فوثبه صلوب لسد عليه انت ولى فى الدنيا والاخرة
وسروى انه لما قتل سعطر دمه وطره او وصاب على المصحف وصادف قوله تعالى فسيكفيكهم
سد ويقال ان الذى تولى قتله من الذين دخلوا عليه وهو اعمى مصرى يقال له جبلة امرا لاجلهم وكذلك كان جبلة
الذى خلع عليه وامره مصر فيروى عن يزيد بن ابى حبيب وهو من جلة المصريين انه قال لما بلغنى ان عامة
النفر الذين ساروا الى عثمن عفان جنوا وعزا فلانه قال كنت فى وفد وبالشام فسمعت منادا ينادى
يا ويله النار النار فقمت فاذا انا برجل مقطوع احد الشقين من المنكبين واقع على الرجلين الاخرين اعمى منكب
وجهه ساذك يا ويله النار النار فقلت مالك قال كنت فى من دخل على عثمن يوم الدار وكنت اعمى فى الناس
الناس ومن اول الناس وصل اليه فلما دنوت منه صاح امرانه فلطمنى على وجهى فسقطت عينى على خدى
فبعرت عيناه بالدموع وقال مالك سلب الله بدنك فرجليك واعمى بصرك وادخلك جهنم
قال فاخذتنى رعدة شديدة ولا والله ما احدثت شيا غير هذا فخرجت وكسيرا طلتى حتى
صرت بموضعى هذا لا اماتنى الله والله ما ادرى ما الذى اصابنى فجعل يدعو على الذى ترى وقد
استجاب الله دعوته فى بدنى فرجلى وبصرى فوالله ان بقى الا القار قال ابو فلانة فمكثت ان شاء
رجلى ثم قلت لعله وسحقا ركان مع عثمن رجه الله رضى عنه فى الدار جماعة من الصحابة وابنا الصحابة
رضى الله عنهم يدفعون عنه وقاتلوا عنه يوم الدار حتى اخرج منهم نحو من اربعة وعشرين رجلا بين مجروحين
بالدم وهم الحسن على وعبد الله بن الزبير ومحمد طلحة ومروان ابن الحكم [illegible] اخبر على رجه الله
بقتله قال للذى اخبره تالله اخبرنى الدهر سمع يوم قتل عثمن فسئل عنها فقيل عاشة تلعن
قتلة عثمن والناس يؤمنون فقالت على رجه الله اللهم العن قتلة عثمن فى السهل والجبل اللهم
العن قتلة عثمن فى السهل والجبل قال سعيد بن ابى عروبة فحدثنا قتادة ان ذلك ما فعل بعثمان لكان
حقيقا ان ينقض قال ابن عباس لو جمع الناس على قتل عثمن لرموا بالحجارة كما رمى قوم لوط قال
عبد الله سلام بقدح الناس على انفسهم بقتل عثمان باب فتنة انغلق عنهم الى يوم القيمة
وفى ذلك يقول بعضهم [illegible] الفراسيل ولا تلدن لقد ذهبت الخير الا قليلا
لقد سفه الناس فى دمهم وخلى ابن عفان سنة اطويلا ذكرت عاشة رضى الله عنها
قتله وقتله فقالت اقتحموا عليه الغد الثالث حرمة البلد الحرام والشهر الحرام وحرمة الكلاءة
ولقد قتلوه وانه لمن اوصلهم للرحم واتقاهم لربه وقال ابن خزيم
ضحوا بعثمان فى الشهر الحرام ضحى فاى ذبح حرام ويلهم ذبحوا
واى سنة نفرسن اوهم وباب شر على سلطانهم فتحوا
ما اراد واضل الله سعيهم بسفك دم الرجل الذى سمحوا
قال عدى حاجم سمعت يوم قتل عثمان صوت ملهول البشر بان عفان بروح ورجان البشر
بان عفان يعنى عثمان البشر بان عفان بغفران ورضوان قال والتفت فلم ار احدا
[illegible] والاشعار فى هذا المعنى كثيرة اعجلنا عن ذكرها فنسئل الله ان يجعلها جميلة ويتقبلها

[illegible] وجهه عند النبى

قربة اليه والى رسوله ووسيلة وقد انتهى والحمد لله ما علنا عليه فى هذا الكتاب وقصدنا استقصا
لمغازى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومغازى الثلثة الخلفا ومن يقع فى خلافهم فى نقلنا
مجموم ايام امارته مجموعة امرها الى الحسن على بن ابى طالب رضى الله عنه وعنهم واقتال اهل البصرة
عائشة معها وطلحة والزبير وسلكا مهيعها لاستقبال الخلافة
رجمه الله ورضى عنه ومكابدة الفتن المارجة ومحاربته لغيه الباغية والفرقة الخارجة
ما اشتهر عند اهل الاسلام واغنى العلم به عن الاعلام ولو كان لاغتنمابه زيادة الامتناع
وافادة القلب والاسماع الا ان هولا الخلفا الاربعة رضى الله عنهم هم بعد نبيهم صلوب الله عليه
خير الامة والراشدون من الائمة واقرب من يقتدى باخبارهم ويتخلد اثارهم عثمان
الهمة واحق من اعتنى من جمعهم والابوا الى سعيهم والثنا عليهم والانتضوى الى حزبهم
باوثق اسباب العصمة وامتن ذرايع الرحمة وكل صحابة المصطفى
اجمعين هنالك والموفق من سلك فى جميع هذه المسالك
وما فضل اصحاب النبى وهو بمن رام احصاءه بحسبت
ولكنه اجر وذخرا عزه واجعله منى وحصنى ومهرب
سا قطع عمرى بالصلوة عليهم واذ انت لى حبى لهم كل مذنب
اليك رسول الله منها وسيلة تناجيك عن قلب بحبك مشرب
يزورك عن شحط الدار مسلما ويقال بالاخلاص لم يتكلم
ثم الحمد لله والصلوة على سيدنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم وآله واصحابه الخلفا رضى الله عنهم وحسبنا
نعم الوكيل ونعم المولى ونعم النصير
بركته وحسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير
العلامة زين الدين عبد الرحمن
الشيخ شهاب الدين احمد
القدسى الحنفى الشافعى

[illegible] على من اصغى عما دلس من اخبارهم الغث والسمين

محمد محمد المسكين المدنى اللهم صل على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

بلغ مقابلة بحسب الطاقة والامكان بحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم على يد اقل العباد واحوجهم الى عفو ربه الغنى عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الخطيب الحنفى الشافعى وعلى والديه ومشايخه ولمن دخل عليه ولمن نظر فيه ولجميع المسلمين امين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هذا المال ان اعطاكموه رضيتم وان اعطاه ذوي قرابته سخطتم انما تريدون ان تكونوا
كفارس والروم لا يتركون اميرا الا قتلوه وفاضت عيناه من الدمع وقال اللهم انا لا نريد ذلك
وحسنة [illegible] من الفضل العظيم والخط الجسيم الى ماله في الاسلام من الاثار الكرام
والنفقات التي بيضت وجه النبي عليه السلام قوله صلى الله عليه وسلم ولي في الدنيا والاخرة
وروي انه لما قتل سقطت من دمه قطرة او قطرات على المصحف وصادفت قول الله تعالى فسيكفيكهم
الله ويقال ان الذي تولى قتله من الذين دخلوا عليه من اهل مصر يقال له جبلة ابن الايهم وكذلك كان جميع
الداخلين عليه من اهل مصر فيهم وكان يزيد بن ابي حبيب وهو من جلة المصريين انه قال بلغني ان عامة
الركب الذين ساروا الى عثمان جنوا [illegible] قلابه قال كنت في وفد بالشام فسمعت صوتا يا ويلاه
يا ويله النار النار فقمت فاذا انا برجل مقطوع اليدين من المنكبين مقطوع الرجلين من الحقوين اعمى منكب
وجهه ساذكر يا ويله النار النار فقلت ما لك قال كنت في من دخل على عثمان يوم الدار وكنت من تبل
[illegible] ووصلت اليه فلما دنوت منه صاحت امراته فلطمتها فسطل في عثمان
فغرغرت عيناه بالدموع وقال ما لك قطع الله يديك ورجليك واعمى بصرك وادخلك جهنم
[illegible] شديدة ولا والله ما احدثت شيئا غير هذا فخرجت وركبت راحلتي حتى
صرت الى موضعي هذا لئلا اتي ت والله ما ادري انسيته يوما جرى فعلي الذي ترى وقد
استجاب الله دعوته في يدي ورجلي وبصري والله ان بقي الا النار قال ابو قلابة فهممت ان اطأه
برجلي ثم قلت بعدا وسحقا وكان مع عثمان رحمه الله ورضي عنه في الدار جماعة من الصحابة وابناء الصحابة
رضي الله عنهم يذبون عنه وقاتلوا عنه يوم الدار حتى اخرج منهم نحو من اربعة من شباب قريش مخرجين من
بالدم وهم الحسن بن علي وعبد الله بن الزبير ومحمد بن حاطب ومروان بن الحكم [illegible] اخبر علي رحمه الله
بقتله قال للذين حرموه تبا لكم اخر الدهر سمع نحو من صيحة فسال عنها فقيل عائشة تلعن
قتلة عثمان والناس يومنون فقال علي رحمه الله اللهم العن قتلة عثمان في السهل والجبل اللهم
العن قتلة عثمان في السهل والجبل قال سعيد بن زيد لو ان احدا انقض لما فعل بعثمان لكان
حقيقا ان ينقض قال ابن عباس لو اجمع الناس على قتل عثمان لرموا بالحجارة كما رمي قوم لوط قال
عبد الله بن سلام لقد فتح الناس على انفسهم بقتل عثمان باب فتنة لا يغلق عنهم الى يوم القيامة
وفي ذلك يقول بعضهم [illegible] ولا تكذبن لقد ذهب الخير الا قليلا
لقد سفه الناس في دينهم وخلي ابن عفان شرا طويلا ذكرت عائشة رضي الله عنها
قتله وقتلته فقالت انتهكوا عليه الفقر الثلاث حرمة البلد الحرام والشهر الحرام وحرمة الخلافة
ولقد قتلوه وانه لمن اوصلهم للرحم واتقاهم لربه وقال [illegible] ابن خزيمة
ضحوا بعثمان في الشهر الحرام ضحى فاي ذبح حرام ويلهم ذبحوا
واي سنة غير سنة [illegible] وباي امر على سلطانهم فتحوا
ماذا ارادوا اضل الله سعيهم بسفك ذاك الدم الزاكي الذي سفحوا
قال [illegible] يوم قتل عثمان صوت المعوذ البشر ابن عفان بروح وريحان البشر
ابن عفان [illegible] بشر ابن عفان بغفران ورضوان قال والتفت فلم ار احدا
والاشعار في هذا المعنى كثيرة عجلنا عن اكثارها فنسال الله ان يجعلها جميلة ويتقبلها

ونية اليه والى رسوله ووسيلة وقد انتهى والحمد لله ما علقنا عليه في هذا الكتاب وقصدنا استيفا
لمغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم ومغازي الثلاثة الخلفا ومن يقع في خلافة رابعهم في نقل ما
يجمع ايام امارته يجمع امراءها الى الحسن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وعنهم من امثال اهل العوج
ما ثبت معها ونجري في ايراده على الطريقة التي سلكنا فيما قبلها لاستيفا لخلافته
رحمه الله ورضي عنه من مكابدة الفتن المارجة ومحاربة الفئة الباغية والفرق الخارجة
ما اشتهر عند اهل الاسلام واغنى العلم به عن الاعلام ولو كان لاغتنمنا به زيادة الامتاع
وافادة القلوب والاسماع الا ان هولاء الخلفا الاربعة رضي الله عنهم هم بعد نبيهم صلى الله عليه
خير الامة والراشدون والائمة واولى من يصرف الى تقييد اخبارهم وتخليد اثارهم عنان
الهمة واحق من اعتلق من حبهم والاوى الى شعبهم والثنا عليهم والانضواء الى حزبهم
باوثق اسباب العصمة ومن ذرائع الحمد والرحمة وكل صحابة المصطفى
اهل لما هنالك والموفق من سلك في حبهم هذه المسالك
وما فضل اصحاب النبي وقومه لمن رام احصا له بمحسب
ولي منه اجر وذخر اعده واجعله مني وجنتي ومهرب
سا قطع عمري بالصلوة عليهم وبث ثناءي في جميعهم كل مذهب
اليك رسول الله منها وسيلة تناجيك عن قلب بحبك مشرب
[illegible] الدار مسلما ويلقاك بالاخلاص [illegible]
تم الجزء الثاني من الاكتفا ومغازي سيدنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم والثلاثة الخلفا رضي الله عنهم وحسبنا
منهم ونبينا المحمود لا اله غيره ولا مرجو الا
بركته وحسبه [illegible] العبد الفقير الى الله
العلامة زين الدين عبد الرحمن
ابن الشيخ شهاب الدين [illegible]
المقدسي [illegible]

محمد محمد المسكين المذنب اللهم صل على سيدنا محمد [illegible]